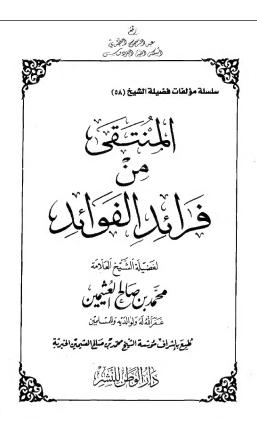
ع المسلح مؤلشات المشيط الشيط (۵۵) جراف (الحراق) (في (ال) (الإورك)

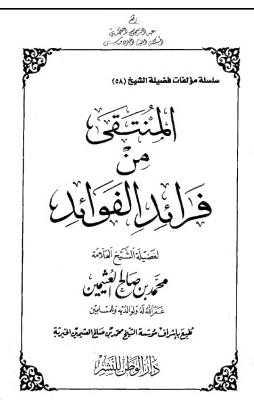


لفَنيَاة النَّيْعَ الْمَادَمَة معلَّرِينَ عالِمُ الْعُرِينَ معلَّرِينَ عالَمِينَ مُنَدِّلُهُ تَوْلانَهُ وَلِمَانِينَ

كليع بإشران عمضة التيومن ترامت الماهشرة المنهزة المرافع المرا



رَفْعُ مجب (ارَجَمِي (الْجَرَّي رأسِكنر) (الِنْر) (الِنْرووكريت



رَفَّحُ مجب (لرَّجِنِ (النِّجَنِّ يُّ (أُسِلِنَهُ) (الِنِرُنُ (الِنِوْدوكرِينَ



# ينسسيلة ألغز ألخبت

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يُوحِلُّ ربنا ويرضى، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الآخرة والأولى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، وخليله المجتبى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداهم اهتدى، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد كنتُ أقيَّد بعض المسائل الهائّة التي تمر بي؛ حرصاً على حفظها، وعدم نسيانها، في دفتر، وسميتها: «**قرائد القوائد**».

وقد انتقَبْتُ منها ما رأيته أكثرَ فائدة، وأعظم أهمية، وسميتُ ذلك: «المنتقى من فرائد الفوائد».

المة لف

رَفْعُ مِس لارَجِي لالخِشَّ يُ وسِّلِيَ والإِنْ الْإِوْدِي كِس

# حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الا لمن أراد طبعة لتوزيعة مجاناً بعد مراجعة مؤسسة الشيخ معمد بن صالح الشيمين الخيرية المودية الميكة العربية المودية منطقة من ما ١٩٦٤ من ١٩٣٠ من ١٩٣٠ من ١٩٣٠ من منطقة من منطقة من ١٩٣٠ من منطقة من منطقة من منطقة من منطقة من منطقة من منطقة من

بعون الله وتوفيقه طبع هذا الكتاب عدة طبعات منذ تأثيقه عام ١٤١١هـ نفع الله به وأجزل الثوية والأجر لمؤلفة

## طبعة عام ١٤٢٤هـ

دار الوطن للنشسر - الريساض

هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ ( ٥ خطوط ) فاكس : ٤٧٢٣٩٤١ ص ـ ب : ٣٣١٠

البريد الالكتروني:

pop@dar-alwatan.com

موقعا على الانترنت:

www.dar-alwatan.com



# حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

إلا لمن أراد طبعه لتوزيعه مجاناً بعد مراجعة به ما الله الشيخ محمد بن صالح العثيرية الشيعين الخبرية المسعدة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخبرية المعودية المعودية المعودية المعودية المعودية المعودية المعودية المعودية المعالمة ال info@binothaimeen.com

بعون الله وتوفيقه طبع هذا الكتاب عدة طبعات منذ تاليفه عام ١٤١١هـ تفع الله به وأجزل المثوبة والأجر لمؤلفه

## طبعة عام ١٤٧٤هـ

دار الوطن للنشر - الرياض

هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس: ٤٧٩٣٩٤١ - ص. ب: ٣٣١٠

pop@dar-alwatan.com

www.dar-alwatan.com

البريد الالكتروني:

موقطا على الانترنت:

# بن إنْوَالْعَرَالُحِيَّةِ

مجدد (الرجولي (العجش) (أسكن (الإوكس

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يُحِبُّ ربنا ويرضى، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الآخرة والأولى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، وخليله المجتبى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداهم اهتدى، وسلَّم تسليماً

فقد كنتُ أقيِّد بعض المسائل الهامَّة التي تمر بي؛ حرصاً على حفظها، وعدم نسيانها، في دفتر، وسميتها: «قرائد القوائد».

وقد انتقَيْتُ منها ما رأيته أكثرَ فائدة، وأعظم أهمية، وسميتُ ذلك: «المنتقى من فرائد الفوائد».

أسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعَلَ لطلبة العِلْم فيه أسوة، ومَنْ سَنَّ في الإسلام سنة حسنة ، فله أَجْرُها وأجْرُ من عمل بها إلَى يوم القيامة .

\_\_\_\_ Y

= 0 =

### فائدة:

الناسُ في تفاضُلِ الإيمان وتبعُّضِهِ على قولَيْن:

أحدهما: إثباتُ ذلك، وهو الصوابُ الذي تدلُّ عليه الأدلة العقلية والنقلية، وهو قول المحقَّقين من أهل السنة، وتفاضُلُهُ بأموين:

الأول: من جهة العامل؛ وذلك نوعان :

النوع الأول: في الاعتقادِ ومعرفةِ الله تعالى؛ فإنَّ كل أحد يعرف تفاضُّلَ يقينه في معلوماته؛ بل في المعلوم الواحد وقتاً يَرَكُ يقينه فيه أكمَلَ من الوقت الآخر.

النوع الثاني : في القيام بالأعمالِ الظاهرة؛ كالصلاةِ، والحجُّ، والتعليم، وإنفاقِ المال، والناسُ في هذا على قسمَيْن:

أحدهما: الكاملُ، وهم الذين أتوابه على الوجه المطلوب شرعاً.

الثاني: ناقصون، وهم نوعان : النوع الأول: ملامون، وهم مَنْ ترك شيئًا منه مع القدرةِ وقيام أمر \* إ. ع؛ اكتَّب إن: كما إمام أن أه فعال إحسارًا في أنَّ من بالدفعار!

النوع الاول: ملامون، وهم مَنْ ترك شيئا منه مع القدرة وقيام امر الشارع؛ لكنَّهم إن تركوا واجبًا، أو فعلوا محرَّماً، فهم آثمون، وإن فعلوا مكروهاً، أو تركوا مستحبًّا، فلا إثم.

النوع الثاني: ناقصون غير ملامين، وهم نوعان:

الأول: مَنْ عَجَزَ عنه حِسًّا؛ كالعاجز عن الصلاة قائماً.

الثاني: العاجزون شرعاً مع القدرة عليه صِنّا؛ كالحافض تمتنع من الصلاة، فإنَّ هذه قادرةً عليه، لكن لم يَتُمُ عَليها أمر الشارع؛ ولذلك جعلها النبي ﷺ ناقصة الإيمان بذلك؛ فإن مَنْ لم يفعلِ المأمور ليس

ومثل ذلك: مَنْ أسلم ثم مات قبل أن يُصلِّيَ لكون الوقت لم يدخل؛

# المنتقى من فرائد القوائد

# فوائد من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية من «كتاب الإيمان»

فائدة :

٤ =

الإسلام: هو الاستسلام لله وحده بشهادة أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحَجُّ البيت؛ فهو الخضوع لله تعالى، والعبودية له وحده، فمن استكبَرَ عن عبادته وأشرك معه غيره، فغير مسلم.

فإن قيل : "ما أوجبهُ الله تعالى من الأعمال أكثرُ من الخمسة المذكورة التي جعلها النبي ﷺ هي أركانَ الإسلام، أو هي الإسلام»:

فالجوابُ هو: أن ما ذكره النبي ﷺ هو الذي يجب على كل مكلّف بلا قيد، وأما ما سواه: قإما أنه يجبُ على الكفاية ؛ كالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونحوه، أو لأسبابٍ ؛ كصلة الرحم؛ إذ ليس كل أحد له قرابةً تجبُّ صلتهم.

كذا ذكر الشيخ الجواب؛ لكن يرد على هذا: الزكاة، والحج؛ إذ ليس كل أحد عنده مال حتى يجب عليه الزكاة والحج، ولعلَّ الجواب: أن هذه الخمس المذكورة هي أكبرُّ أجناس الأعمال؛ فإنَّ الأعمال على ثلاثة أقسام:

قسمٌ: أعمالٌ بدنية ظاهرة؛ كالصلاة، وباطنة؛ كالشهادتين، وهما أيضاً من الأقوال.

وقسم: أعمالٌ مالية؛ كالزكاة.

وقسم: مركّبٌ من النوعين؛ كالحج.

فذكر النبي ﷺ الأصولَ، وأن المرء إذا قام بأصل من هذه الأجناس، و مسلم.

وأيضاً: فإن صلة الرحم قد يكونُ الداعي فيها قويًا ليس مِنْ جهة الشرع؛ بل من جهة الإنسانية، بخلاف الزكاة والحج!!

= 0 =

أحدهما: إثباتُ ذلك، وهو الصوابُ الذي تدلُّ عليه الأدلة العقلية والنقلية، وهو قول المحقّفين من أهل السنة، وتفاضُلُهُ بأمرين:

الأول: من جهة العامل؛ وذلك نوعان:

النوع الأول: في الاعتقادِ ومعرفةِ الله تعالى؛ فإنَّ كل أحد يعرف تفاضُّرُ يقينه في معلوماته؛ بل في المعلوم الواحد وقتاً يَرَىٰ يقينه فيه أكمَلَ من الوقت الآخر.

النوع الثاني : في القيام بالأعمالِ الظاهرة؛ كالصلاة، والحجِّ، والتعليم، وإنفاقِ المال، والناسُ في هذا على قسمَيْن:

أحُّدهما: الكاملُ، وهم الذين أَتَوا به على الوجهِ المطلوبِ شرعاً.

الثاني: ناقصون، وهم نوعان:

النوع الأول: ملامون، وهم مَنْ ترك شيئاً منه مع القدرة وقيام أمر الشارع؛ لكنّهم إن تركوا واجباً، أو فعلوا محرَّماً، فهم آثمون، وإن فعلوا مكروها، أو تركوا مستحبًّا، فلا إثم.

النوع الثاني: ناقصون غير ملامين، وهم نوعان :

الأول: مَنْ عجز عنه حِسًّا؛ كالعاجز عن الصلاة قائماً.

الثاني: العاجزون شرعاً مع القدرة عليه حِسًّا؛ كالحائض تمتنع من الصلاة، فإنَّ هذه قادرةً عليه، لكن لم يَقُمْ عليها أمر الشارع؛ ولذلك جعلها النبي على ناقصة الإيمان بذلك؛ فإن مَنْ لم يفعل المأمور ليس كنتاءا.

ومثل ذلك: مَنْ أسلم ثم مات قبل أن يُصلِّيَ لكون الوقت لم يدخل؛

# فوائد من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية من «كتاب الإيمان»

فائدة :

الإسلام: هو الاستسلام لله وحده بشهادة أنّ لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحَجُّ البيت؛ فهو الخضوع لله تعالى، والعبودية له وحده، فمن استكبرَ عن عبادته وأشرك معه غيره، فغير مسلم.

فإن قبل : «ما أوجبَهُ الله تعالى من الأعمال أكثرُ من الخمسة المذكورة التي جعلها النبي ﷺ هي أركانَ الإسلام، أو هي الإسلام»:

فالجوابُ هو: أن ما ذكره النبي ﷺ هو الذي يجب على كل مكلّف بلا قيد، وأما ما سواه: فإما أنه يجبُ على الكفاية؛ كالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونحوه، أو لأسبابٍ؛ كصلة الرحم؛ إذ ليس كل أحد له قرابةً تجبُّ صلتهم.

كذا ذكر الشيخ الجواب؛ لكنّ يرد على هذا: الزكاة، والحج؛ إذ ليس كل أحد عنده مال حتى يجب عليه الزكاة والحج، ولعلّ الجواب: أن هذه الخمس المذكورة هي أكبرًا إنساس الأعمال؛ فإنّ الأعمال على ثلاثة أقسام:

قسمٌ: أعمالٌ بننية ظاهرة؛ كالصلاة، وباطنة؛ كالشهادتين، وهما أيضاً من الأقوال.

وقسم: أعمالٌ مالية؛ كالزكاة.

وقسم: مركَّبٌ من النوعين؛ كالحج.

فَذَكُرُ النَّبِي ﷺ الأصولُ، وأن المرء إذا قام بأصل من هذه الأجناس،

وأيضاً: فإن صلة الرحم قد يكونُ الداعي فيها قويًا ليس مِنْ جهة الشرع؛ بل من جهة الإنسانية، بخلاف الزكاة والحج!!

#### فائدة:

مراد النبي على بقوله: «وليس وراء ذلك مِنَ الإيمان حَبَّهُ خَرْدَلهُ (١٠): أنه لم يَبْنَى بعد هذا الإنكارِ ما يُدْخِلُ في الإيمان حتى يفعله المؤمن، لا أن مَنْ لم ينكرْ ذلك بقلبه، لم يكنْ معه من الإيمان حبة خردل.

قلت: ومَنْ رضي بالذنب، واطمأنَّ إليه، فهو كفاعله؛ لاسيَّما مع فِعْلِ ما يوصل إليه وعَجَز، وقد قال الشيخ\_رحمه الله\_: "إن من ترك إنكارَ كلَّ منكر بقلبه، فهو كافر».

#### فائدة:

الإسلامُ: عبادة الله وحده، فيتناوَّلُ مَنْ أظهره ولم يكن معه إيمان، وهو المنافق، ومن أظهره وصدَّق تصديقاً مُجْمَلًا، وهو الفاسق؛ فالأحكامُ الدنيويَّةُ معلِّقةٌ بظاهر الإيمان لا يمكنُ تعليقها بباطنه لِعُسْرِو أو تعلَّمُهُ ولذك ترك النبي على عقاب أناس منافقين مع علمه بهم؛ لأن الذب لم يكنُ ظاهراً.

اهـ. ما أردنا نقله من "كتاب الإيمان" على نوع من التصرُّف لا يخل بالمعنى.

# ومن كلامه في «شَرحِ عقيدة الأصفهاني»

#### فائدة:

الله ـ جل جلاله ـ لا يُدْعَىٰ إلا بأسمانه الحسنىٰ خاصَّة، فلا يُدْعَىٰ ولا يُسَمَّى بالمريد والمتكلَّم، وإن كان معناهما حقًّا؛ فإنه يوصف بأنه مُريد متكلِّم، ولا يُسمَّى بهما؛ لأنهما ليسا من الأسماء الحسنى؛ فإنَّ من الكلام ما هو محمودٌ ومذموم؛ كالصدق والكذب، ومن الإرادة كذلك؛ كإرادة المنتقى من فرائد الفوائد

فإن ذلك كامل الإيمان، لكنه من جهة أخرى ناقصٌ، ولا يكونُ كمَنْ فعل المصلاة وشرائع الإسلام، ومِنْ ذلك: قولُ النبي ﷺ: "خيرُكُمْ مَنْ طال عمره وحَشَنَ عمله،(۱).

الأمر الثاني: من جهة العمل؛ فكلَّما كان العملُ أفضَلَ، كانتْ زيادة لإيمان به أكثر.

القول الثاني: نفيُ التفاضل والتبغُّض، وانقسَمَ أصحابُ هذا القول إلى طائفتين:

إحداهما: قالت : إنَّ مَنْ فعل محرَّماً، أو ترَكُّ واجباً فهو مخلَّد في النار، وهؤلاء هم المعتزلة، وقالوا: هو لا مسلم ولا كافر، منزلة بين المعزلتين. وأما الخوارجُ فكفَّروه.

الطائفة الثانية: مقابلةٌ لهذه، قالت: كلُّ موحَّد لا يخلُّدُ في النار، والناسُ في الإيمان سواء؛ وهم المرجئة، وهم ثلاثة أصناف:

صنف قالوا: الإيمانُ مجرَّد ما في القلب، وهم نوعان:

ا**لأول**: مَنْ يُدْخِلُ أعمال القلوب، وهم أكثرُ فرق المرجئة . والثاني: من لا يُدْخِلُها، وهم الجهمية وأتباعهم؛ كالأشعري، لكن

والثنائي؛ من لا يَلْخِلها، وهم الجهميه واتباعهم؛ كالاشعري، لكن الأشعري يُثِيِّبُ الشفاعةَ في أهل الكبائر .

والصنف الثاني قالوا: الإيمانُ مجرَّد قول اللسان، وهم الكرَّامِيَّة، ولا يُعرِّفُ لأحدِ قبلهم، وهؤلاء يقولون : إن المنافقَ مؤمن، ولكنه مخلَّد في النار.

الصنف الثالث قالوا: إنه تصديقُ القلب وقولُ اللسان، وهم أهلُ الفقه والعبادة من المرجثة، ومنهم أبو حنيفة وأصحابه.

<sup>(</sup>١) رواه مسلم، كتاب الإيمان (٥٠).

 <sup>(</sup>۱) رواه الترمذي، كتاب الزهد (۲۳۲۹) وحسّنه، والدارمي، كتاب الرقائق (۲۷٤۳)، وأحمد (۱۸۸۶).

المنتقى من فرائد القوائد

عون دلك كاهل الربيدان، لكنه من جهه احرى نافص، ولا يكون كمن فعل الصلاة وشرائع الإسلام، ومِنْ ذلك: قولُ النبي ﷺ: «خيرِكُمْ مَنْ طال عمره وحَشَنَ عمله ١٠٠٠.

الأمر الثاني: من جهة العمل؛ فكلَّما كان العملُ أفضَلَ، كانتْ زيادة الإيمان به أكثر.

القول الثاني: نفيُ التفاضل والتبعُّض، وانقسَمَ أصحابُ هذا القول إلى طائفتين:

إحداهما: قالت : إنَّ مَنْ فعل محرَّماً، أو ترَكَ واجباً فهو مخلَّد في النار، وهؤلاء هم المعتزلة، وقالوا: هو لا مسلم ولا كافر، منزلة بين المنزلتين. وأما الخوارمُ فكفَّروه.

الطائفة الثانية: مقابلةً لهذه، قالت: كلُّ موحِّد لا يخلُدُ في النار، والناسُ في الإيمان سواء؛ وهم المرجئة، وهم ثلاثة أصناف:

صنف قالوا: الإيمانُ مجرُّد ما في القلب، وهم نوعان :

الأول: مَنْ يُدْخِلُ أعمال القلوب، وهم أكثرُ فرق المرجثة.

والثاني: من لا يُدْخِلُهَا، وهم الجهمية وأتباعهم؛ كالأشعري، لكن الأشعري يُنْبِثُ الشفاعةَ في أهل الكبائو.

والصنف الثاني قالواً: الإيمانُ مجرَّد قول اللسان، وهم الكرَّامِيَّة، ولا يُعْرَفُ لأحدِ قبلهم، وهؤلاء يقولون: إن المنافقَ مؤمن، ولكنه مخلًّد فر النار.

الصنف الثالث قالوا: إنه تصديقُ القلب وقولُ اللسان، وهم أهلُ الفقه والعبادة من المرجئة، ومنهم أبو حنيفة وأصحابه.

(۱) رواه الترمذي، كتاب الزهد (۲۳۲۹) وحسّنه، والدارمي، كتاب الرقائق (۲۷٤۲)، وأحمد (۱۸۸۶)،

#### فائدة:

مراد النبي على بقوله: «وليس وراءَ ذلك مِنَ الإيمان حَيثُهُ خَوْدَلَهُ (١٠): أنه لم يَبَقَ بعد هذا الإنكارِ ما يُذخِلُ في الإيمان حتى يفعله المؤمن، لا أن مَنْ لم ينكرْ ذلك بقلبه، لم يكنْ معه من الإيمان حبة خردل.

قُلت: ومَنْ رضي بالذنب، واطمأنًا إليه، فهو كفاعله؛ لاسيَّما مع فِعْلِ ما يوصل إليه وعَجَز، وقد قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: "إن من ترك إنكارَ كلّ منكر بقلبه، فهو كافر،

#### فائدة:

الإسلامُ: عبادة الله وحده، فيتناوَّلُ مَنْ أظهره ولم يكن معه إيمان، وهو المنافق، ومَنْ أظهره وصدَّق تصديقاً مُجْمَلًا، وهو الفاسق؛ فالأحكامُ الدنيويَّةُ معلَّقةٌ بظاهر الإيمان لا يمكنُ تعليقها بباطنه لِمُسْرِهِ أو تعلَّمُ ولذي ولذك ترك النبي ﷺ عقابَ أناس منافقين مع علمه بهم؛ لأن الذب لم يكنُ ظاهراً.

اهـ. ما أردنا نقله من «كتاب الإيمان» على نوع من التصرُّف لا يخل

# ومن كلامه في «شَرْحِ عقيدة الأصفهاني»

#### فائدة

الله ـ جل جلاله ـ لا يُدْعَى إلا بأسمائه الحسنى خاصَّة، فلا يُدْعَى ولا يُستَى بالمريد والمتكلَّم، وإن كان معناهما حقًا؛ فإنه يوصف بأنه مُريد متكلّم، ولا يُستَى بهما؛ لأنهما ليسا من الأسماء الحسنى؛ فإنَّا من الكلام ما هو محمودٌ ومذموم؛ كالصدق والكذب، ومن الإرادة كذلك؛ كإرادة

<sup>(</sup>١) رواه مسلم، كتاب الإيمان (٥٠).

العدل والظلم.

فائدة:

كل صفة لابد لها من مَحَلِّ تقوم به، وإذا قامتِ الصفةُ بمحلِّ، فإنه بلزم منها أمران :

الأول: عودُ حُكْمها على ذلك المَحَلِّ دون غيره.

الثاني: أن يُشْتَنَّ منها لذلك المَحَلُّ اسمٌ دون غيره.

مثال ذلك: الكلام؛ فإنه يلزمُ مَنْ أَثْبَتَ كُونَهُ من صفات الله تعالى أن يشتقٌ لله منه اسمًا دون غيره، لكن لا يلزمُ من ذلك أن يثبت له اسما بأنه متكلّم كما سبق، ويلزمُ أن لا يجعله مخلوقاً في غيره؛ خلافاً للجهمية: حيث زعموا أفهم أثبتوا الكلام، وجعلوه مخلوقاً؛ فإنه يلزم من كلامهم نفيُ الكلام عن الله، كما نفاه متقلّموهم.

فائدةً :

قال في (ص ١٣٨): فالتزموا-أي المعتزلة ـ للذك: أن لا يكونَ لله عِلْمُ، ولا قدرة، وأن لا يكونَ متكلَّماً قام به الكلام، بل يكونُ القرآن وضيرُهُ من كلامه تعالى مخلوقاً خلَقَهُ في غيره، ولا يجوزُ أن يُركى لا في الدنبا ولا في الآخرة، ولا هو مباينٌ للعالم، ولا محايثه، ولا داخلٌ فيه، ولا خارجٌ عنه، ثم قالوا أيضاً: لا يجوز أن يشاء خلاف ما أمرٌ به، ولا أن يخلُّنَ أفعالَ عباده، ولا يقدر أن يَهْدِيَ ضالاً، أو يضلَّ مهتديًا؛ لأنه لو كان قادراً على ذلك وقد أمرٌ به، ولم يُمِينُ عليه، لكان قبيحاً منه، فَرَكِبُوا عن هذا الأصل التكليبَ بالصفات والقدرة.

إلى أن قال: وأصلُ ضلالهم في الفّلَدِ: أنهم شبّهوا الخالق بالمخلوق؛ فهم مشبّهة الأفعال.

وأما أصلُ ضلالهم في الصفات: فظنُّهم أن الموصوف الذي تقومُ به

المئتقى من فرائد الفوائد

٩ =

الصفات لا يكون إلا مُخدَنا، وقولهم من أبطل الباطل؛ فإنهم يسلَّمون أن الله حيًّا عليم قدير، ومن المعلوم: أن حيًّا بلا حياة، وعليماً بلا علم، وقديراً بلا قدرة، مثلُ متحرَّك بلا حركة، وأبيضَ بلا بياض، واسود بلا سواد، وطويل بلا طول، وقصير بلا قصر، ونحو ذلك من الأسماء المشتقَّة التي يدَّعى فيها نفيُ المشتقَّ منه؛ وهذا مكابرةً للعقل، والشرع، اللهذة.

### فائدة:

ليس ما عُلِمَ إمكانه جُورٌ وقوعه؛ فإنا نعلم قدرةَ الله على قلب الجبال ذهباً ونحو ذلك، لكن نعلَمُ أنه لا يفعله، إلى غيرِ ذلك من الأمثلة.

### . 7.518

دليل النبؤة يحصُّلُ بالمعجزات، وقيل: باستواءِ ما يدعو إليه وصحَّيهِ وسلامِهِ من التنافض، وقيل: لا يحصُّلُ بهما، والأصح: أن المعجزةَ دليلٌ، وثَمَّ دليلٌ غيرها؛ فإنَّ للصدق علاماتٍ، وللكذب علامات.

فمن العلامات \_ سوى المعجزة \_: النظرُ إلى نوع ما يدعو إليه، بأن يكونَ من نوع شرع الرسول قبله؛ فإنَّ الرسالة من لدن آدم إلى وقتنا هذا لم تُوَّلُ آثارها بأفية . . . وذكرَ منها علاماتٍ كثيرةً، يرحمه الله رحمةً واسعةً والمسلمين .

#### فائدة :

إذا وجَبَ عليه الإيمانُ فآمَنَ، ولم يدركُ أن يأتي بشرائع الإيمان، كان كامل الإيمان، بالتسبة إلى الواجبِ عليه، وإن كان ناقصاً بالتسبة لِمَنْ هو

مثاله : مَنْ آمن فعات قبل الزوال مثلًا، مات مؤمناً كاملَ الإيمانِ الواجب عليه؛ لكنْ مَنْ دخلَتْ عليه الأوقاتُ وصلَّى أكمَلُ إيماناً منه.

العدل والظلم.

فائدة:

كل صفة لابد لها من مُحَلِّ تقوم به، وإذا قامتِ الصفةُ بمحلٍّ، فإنه يلزم منها أمران:

منتقى من فرائد الغوائد

الأول: عودُ حُكْمها على ذلك المَحَلِّ دون غيره.

الثاني: أن يُشْتَقُّ منها لذلك المَحَلُّ اسمٌ دون غيره.

مثال ذلك: الكلامُ؛ فإنه يلزمُ مَنْ أَثبَتَ كونَهُ من صفات الله تعالى أن يشتقُّ لله منه اسمًا دون غيره، لكنَّ لا يلزمُ من ذلك أن يثبت له اسمأ بأنه متكلُّم كما سبق، ويلزمُ أن لا يجعله مخلوقاً في غيره؛ خلافاً للجهمية: حيث زعموا أنهم أثبتوا الكلام، وجعلوه مخلوقاً؛ فإنه يلزم من كلامهم نفيُ الكلام عن الله، كما نفاه متقدُّموهم.

قال في (ص ١٣٨) : فالتزموا أي المعتزلة لذلك: أن لا يكونَ لله عِلْمٌ، ولا قدرة، وأن لا يكونَ متكلِّماً قام به الكلام، بل يكونُ الْقرآن وَغْيِرُهُ مِن كلامه تعالى مخلوقاً خلَقَهُ في غيره، ولا يجوزُ أن يُرَىٰ لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولا هو مباينٌ للعالم، ولا محايثه، ولا داخلٌ فيه، ولا خارجٌ عنه، ثم قالوا أيضاً: لا يجوز أن يشاء خلافَ ما أمَرَ به، ولا أن يخلُّقَ أفعالَ عباده، ولا يقدر أن يَهْدِيَ ضالاً، أو يضلُّ مهتديًّا؛ لأنه لو كان قادراً على ذلك وقد أمَرَ به، ولم يُعِنْ عليه، لكان قبيحاً منه، فَرَكِبُوا عن هذا الأصل التكذيبَ بالصفات والقدرة .

إلى أن قال: وأصلُ ضلالهم في القَدَرِ: أنهم شبَّهوا الخالق بالمخلوق؛ فهم مشبِّهة الأفعال.

وأما أصلُ ضلالهم في الصفات: فظنُّهم أن الموصوف الذي تقومُ به

الصفات لا يكون إلا مُحْدَثاً، وقولهم من أبطل الباطل؛ فإنهم يسلِّمون أن الله حيٌّ عليم قدير، ومن المعلوم: أن حيًّا بلا حياة، وعليماً بلا علم، وقديراً بلا قدرة، مثلُ متحرِّك بلا حركة، وأبيضَ بلا بياض، وأسودَ بلا سواد، وطويل بلا طول، وقصير بلا قصر، ونحو ذلك من الأسماء المشتقَّة التي يَدُّعى فيها نفيُّ المشتَّقُّ منه؛ وهذا مكابرةٌ للعقل، والشرع،

ليس ما عُلِمَ إمكانه جُورٌزَ وقوعه؛ فإنا نعلم قدرةَ الله على قلب الجبال ذهباً ونحو ذلك، لكنْ نعلَمُ أنه لا يفعله، إلى غيرِ ذلك من الأمثلة.

دليل النبوَّة يحصُلُ بالمعجزات، وقيل: باستواءِ ما يدعو إليه وصحَّتِهِ وسلامتِهِ من التنافض، وقيل: لا يحصُلُ بهما، والأصح: أن المعجزةَ دليلٌ، وثُمَّ دليلٌ غيرها؛ فإنَّ للصدق علاماتٍ، وللكذب علامات.

فمن العلامات ـ سوى المعجزة \_: النظُّرُ إلى نوع ما يدعو إليه، بأن يكونَ من نوع شرع الرسول قبله؛ فإنَّ الرسالة من لدن أدم إلى وقتنا هذا لم تَزَلُ آثارها باَقية . . . وذكرَ منها علاماتٍ كثيرةً، يرحمه الله رحمةً واسعةً والمسلمين.

إذا وجُبَ عليه الإيمانُ فَآمَنَ، ولم يدركُ أن يأتي بشرائع الإيمان، كان كاملَ الإيمان، بالنسبة إلى الواجبِ عليه، وإن كان ناقصاً بالنسبة لِمَنْ هو

مثاله : مَنْ آمن فمات قبل الزوال مثلاً، مات مؤمناً كاملَ الإيمانِ الواجب عليه؟ لكنْ مَنْ دخلَتْ عليه الأوقاتُ وصلَّى أكمَلُ إيماناً منه.

فمِنْ ذلك: عُلِمَ أَن نقصانَ الإيمانِ على نوعَيْن:

أحدهما: ما يلام عليه.

= 1.

الثاني : ما لا لوم فيه ؛ كهذا المثال.

قلت : وأما مَنْ عجَزَ عن إكمالِ عمل بعد أن أتَّى بما قِدَرَ عليه منه، فالظاهرُ أنه كمَنْ فعله؛ لقوله ﷺ: «مَنْ مَرِضَ أو سافَرَ، كُتِبَ له ما كان يعمَلُ صحيحاً مقيمًا، (1)، وأما إنْ عجز عنه أصلاً؛ فيحتمل أن يكون له أجرُ فاعله؛ لقصةِ الفقيرِ الذي قال : لو أنَّ عندي مالَ فلان، لَعَمِلْتُ فيه مثل عمله، وكان يصرفه في مرضاة الله؛ قال النبي على: " فهما في الأجر سواء" (1)، ويحتمل عكسه؛ لأن فقراء الصحابة - رضي الله عنهم ـ لما قالوا للنبي ﷺ: ﴿ذَهُمُ أَهُلُّ الدَّثُورِ بِالأَجُورِ ؟ (٢٣)، لَمْ يَقُلُّ لَهُمْ: إِنَّ نَيْتُكُمْ تَبلُّغُكُم ذَلُّكَ فَنَمَنُّواْ، وإنما أخبرهم بعمل بدله. ولكن يقال: إنَّ الذي لا يقدر على عملٍ معيَّن: إما أن يكونَ لذلك العمل بدَّلٌ يَقدرُ عليه، فهذًا لا يثاب على العمل إذا لم يأت ببدله؛ لأنه لو كان صحيح النية، لَعَمِلَ ذلك البدل؛ فعلى هذا: يكونُ حصولُ الأجر مشروطاً بعدم وجود بدلِهِ المقدور عليه ؛ على أنا نقول: إنَّا مَنْ نفعَ الناس بماله، فله أجر أن:

الأول: بحسّبِ ما قام بقلبه من محبة الله ومحبة ما يقرّبُ إليه؛ فهذا الأجرُ يشركه الفقيرُ إذا نوكى نيةً صحيحة.

والأجر الثاني: دفعُ حاجة المدفوع له؛ فهذا لا يحصل للفقير، والله

وبذلك انتهى ما أردنا نقله من شرح الشيخ \_ رحمه الله \_ على اعقيدة الأصفهاني".

# فاندة من الجزء الأوَّل من «بدانع الفواند» لابن القيم (ص١٥٩) ما ملخَّصه:

ما يجري صفةً أو خبراً عن الربِّ تعالى أقسام:

الأول: ما يرجعُ إلى الذات نفسِهَا؛ كالشيء، والموجود.

الثاني: ما يرجعُ لصفاتٍ معنويَّة ؛ كالسميع العليم.

الثالث: يرجع إلى أفعاله؛ كالخالق.

الرابع : يرجع للتنزيه المحضِ المتضمِّن ثبوتًا؛ إذْ لا كمال في العدم المحض؛ كالقَدُّوس والسلام.

الخامس: الاسمُ الدالُّ على أوصاف عديدة؛ كالمجيد العظيم الصمد.

السادس : ما يحصُّلُ باقتران الاسمين أو الوصفين؛ كالغنيِّ الحميد؛ فإن الغني صفةُ مدح، وكذلك الحمدُ؛ فله ثناء مِنْ غناه، وثناءُ من حمده،

## ويجب أن تعلم هنا أمور :

الأوَّل : ما يدخُلُ في باب الإخبار أوسَعُ ممَّا في أسمائه، وصفاته؛ فيخبَرُ عنه بالموجود والشِّيء، ولا يُسَمَّىٰ به (قلت : وقد ثقدَّم في كلام الشيخ تقي الدين معنَىٰ ذلك).

الثاني: الصفة إذا انقسمَتْ إلى كمال ونقص، فلا تدخُلُ بمطلقها في أسمائه؛ كَالصانع والمريد ونحوهما؛ فلذا لم يُطُلِقُ على نفسه من هذا إلَّا أكملَةُ فعلاً وخبراً؛ كقوله ﴿ فَعَالُ لِمَا يُرِيدُكُ [هود: ١٠٧].

الثالث : لا يلزم من الإخبار عنه بفعلِ مقيَّد أن يُشْتَقُّ له منها اسمٌّ؛

 <sup>(</sup>۱) رواه البخاري من حليث أبي موسى، كتاب الجهاد (۲۹۹۲).
 (۲) رواه الزماني من حديث أبي كبشة الانمازي، كتاب الزهد (۲۳۲)، وابن ماجة،
 كتاب الزهد (۲۲۸)، وصححه الالباني.
 (۲) رواه البخاري، كتاب الأفان (۲۵۳)، وصسلم، كتاب المساجد (۹۵).

أحدهما: ما يلام عليه.

۱۱۰ =

الثاني : ما لا لوم فيه ؛ كهذا المثال.

قلت : وأما مَنْ عجَزَ عن إكمالِ عمل بعد أن أتَّىٰ بما قِدَرَ عليه منه، فالظاهرُ أنه كمَنْ فعله؛ لقوله ﷺ: «مَنْ مَرِضَ أو سافَرَ، كُتُبِ له ما كان يعمَلُ صحيحاً مقيمًا ٤ (١)، وأما إنْ عجز عنه أصلاً ؛ فيحتمل أن يكون له أَجرُ فاعله؛ لقصةِ الفقير الذي قال : لو أنَّ عندي مالَ فلان، لَعَمِلْتُ فيه مثل عمله، وكان يصرفه في مرضاة الله؛ قال النبي ﷺ: «فهما في الأجر سواءً"، ويحتمل عكسه؛ لأن فقراء الصحابة \_ رضي الله عنهم \_ لما قالوا للنبي ﷺ: ﴿ ذَهُبَ أَهَلُ الدُّثُورِ بِالأَجُورِ ؟ (٢٣)، لم يقلُ لهم: إِنَّ نيتكم تبلُّغكم ذلَّك فتمنَّوا، وإنما أخبرهم بعمل بدله. ولكن يقال: إنَّ الذي لا يقدر على عملٍ معيَّن: إما أن يكونَّ لذلك العمل بدَّلٌ يقدر عليه، فهذًّا لا يثاب على العمّل إذا لم يأتِ ببدله؛ لأنه لو كان صحيح النية، لَعَمِلَ ذلك البدل؛ فعلى هذا: يكونُ حصولُ الأجر مشروطاً بعدم وجود بدلِهِ المقدور عليه؛ على أنا نقول: إنَّ مَنْ نفعَ الناس بماله، فله أجر أن:

الأول: بحسَبِ ما قام بقلبه من محبة الله ومحبة ما يقرِّبُ إليه؛ فهذا الأجرُ يشركه الفقيرُ إذا نَوَىٰ نيةٌ صحيحة.

والأجر الثاني: دفعُ حاجة المدفوع له؛ فهذا لا يحصل للفقير، والله

وبذلك انتهى ما أردنا نقله من شرح الشيخ \_ رحمه الله \_ على اعقيدة

## فاندة من الجزء الأوَّل من «بدانع الفواند» لابن القيم (ص١٥٩) ما ملخَّصه:

ما يجري صفةً أو خبراً عن الربِّ تعالى أقسام:

الأول: ما يرجعُ إلى الذات نفسِهَا؛ كالشيء، والموجود.

الثاني: ما يرجعُ لصفاتٍ معنويَّة ؛ كالسميع العليم.

الثالث: يرجع إلى أفعاله؛ كالخالق.

الرابع : يرجع للتنزيه المحضِ المتضمِّن ثبوتًا؛ إذْ لا كمال في العدم المحض؛ كالقَدُّوس والسلام.

الخامس: الاسمُ الدالُّ على أوصاف عديدة ؛ كالمجيد العظيم الصمد.

السادس: ما يحصُّلُ باقتران الاسمين أو الوصفين؛ كالغنيِّ الحميد؛ فإن الغنى صفةُ مدح، وكذلك الحمدُ؛ فله ثناء مِنْ غناه، وثناءُ من حمده،

## ويجب أن تعلم هنا أمور :

الأوَّل : ما يدخُلُ في باب الإخبار أوسَعُ ممَّا في أسمائه، وصفاته؛ فيخبَرُ عنه بالموجود والشيء، ولا يُسَمَّىٰ به (قلت : وقد تقدُّم في كلام الشيخ تقي الدين معنَىٰ ذلك).

الثاني: الصفة إذا انقسمَتْ إلى كمال ونقص، فلا تدخُلُ بمطلقها في أسمائه؛ كَالصانع والمريد ونحوهما؛ فلذا لم يُطُلِقُ على نفسه من هذا إلَّا أكملَةُ فعلاً وخبراً؛ كقوله ﴿ فَعَالُ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٧].

الثالث : لا يلزم من الإخبار عنه بفعلٍ مقيَّد أن يُشْتَقُّ له منها اسمُّ؛

 <sup>(1)</sup> رواه البخاري من حديث أبي موسى، كتاب الجهاد (۲۹۹۲).
 (7) رواه الزماني من حديث أبي كبشة الأماري، كتاب الزهد (۲۳۲)، وابن ماجة،
 كتاب الزهد (۲۲۸)، وصححه الألباني.
 (7) رواه البخاري، كتاب الأفان (۲۵۸)، ومسلم، كتاب المساجد (۹۵۵).

السابع: أنَّ ما أُطْلِقَ عَليه في باب الأسماء والصفات توقيفيّ، دون ما يُطْلَقُ من الأخبار.

الثامن : الاسمُ إذا أطلق عليه، جاز أن يشتقٌ منه المصدر والفعل إن كان متعدِّيًا؛ كالسميع والعليم، وإلا فلا؛ كالحيي.

الحادي عشر : أسماؤه كلّها حسنى، وأفعالُهُ صادرةٌ عنها، فالشؤُ ليس إليه فعلاً ولا وصفاً، وإنما يدخُلُ في مفعولاته البائنة عنه دون فِعْلِهِ الذي هو وصفه.

الثاني عشر : إحصاء أسماء الله تعالى مراتب :

الأولى: إحصاءُ ألفاظها وعددها.

الثانية : فهمُ معانيها ومدلولها .

= TY ====

الثالثة : دعاؤهُ بها، وهو مرتبتان :

الأولى : دعاءُ ثناءٍ وعبادةٍ؛ فلا يكون إلا بها.

الثانية : دعاءُ مسألة؛ فلا يسأل إلا بها، ولا يجوز : يا شيء، يا موجود، ونحوهما.

السادس عشر : أسماء الله الحسنى لا تدخُلُ تحت حصر ولا عد؛ لقوله ﷺ: «أسألُكَ بكلَّ اسم هو لك سَمَّيْتَ به نفسك. . . إلخ الآء؟ فجعل أسماءَهُ ثلاثة أقسام : ما سمَّى به نفسَهُ؛ فأظهره لمن شاء من ملاتكته وغيرهم.

وما أنزَلَ به كتابه .

وما استأثرَ به تبارك وتعالى .

(١) رواه أحمد (١/ ٣٩١)، والحاكم (١/ ٥٠٩)، وانظر : الأحاديث الصحيحة (١٩٩).

السابع عشر : من أسمائه: ما يطلق عليه مفرداً ومقترناً بغيره، وهو غالبها؛ كالسميع، والبصير، ونحوهما؛ فيسوغُ أنْ يُلاَعَىٰ ويُشَّىٰ عليه ويخبَرَعنه مفرداً ومقروناً.

17 =

ومنها: ما لا يطلق إلا مقروناً يغيره؛ لكونِ الكمال لا يحصُّلُ إلا به؛ كالضار، والمنتقم، والمانع، فلا تطلقُ إلا مقرونةً بمقابلها؛ كالضارُّ النافع، والمنتقم العفوّ، والمانع المعطي؛ إذ كمال النصرُّف لا يحصُّلُ الا به.

قلت: لكن لو أُطْلِقَ عليه مِنْ ذلك اسمُ مدح، لم يمتنع؛ فيسوغ أن يقال: العفو من دون المتنقم؛ كما ورد في القرآن الكريم، ومثله: النافع والمعطي؛ فإن هذه الأسماء تستلزمُ الملح والثناء المطلق؛ بخلاف المانع والمنتقم والضار، على أن شيخ الإسلام - رحمه الله \_ ينكُر تسمية الله بالمنتقم، ويقول: إنَّ هذا لم يرد إلا مقيداً؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مِنَ الشَّمِيرِيَ كُمْ تَسْقِمُونَ ﴾ [السجدة: ٢٢]، ﴿ فَانَفَصَنَا مِتْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٢٥]، ﴿ وَاللَّهُ مَيْدِدُ لَهُ الزخرف: ٢٥٥)،

الثامن حشر : الصفاتُ أنواع: صفاتُ كمال، وصفاتُ نقص، وصفاتُ نقص، وصفاتٌ تقتضيهما باعتبارين، والربثُ تعلى من المناقب من من من المناقب من المناقب من المناقب من المناقب من المناقب المنا

 <sup>(</sup>١) قد دكر الشيخ هذا في كتابه فأقوم ما قيل، في المشيئة والمحكمة والقضاء والقدر والتعليل؛ (ص٢٦) من الجزء الخاص من فالرسائل؛

السابع عشر : من أسمائه: ما يطلق عليه مفرداً ومقترناً بغيره، وهو غالبها؛ كالسميع، والبصير، ونحوهما؛ فيسوغُ أن يُلاَعَىٰ ويُشَىٰ عليه ويخبَرَعنه مفرداً ومقروناً.

ومنها: ما لا يطلق إلا مقروناً بغيره؛ لكونِ الكمال لا يحصُلُ إلا به؛ كالضار، والمنتقم، والمانع، فلا تطلقُ إلا مقرونةً بمقابلها؛ كالضارُّ النافع، والمنتقمِ العفوّ، والمانعِ المعطي؛ إذ كمال التصرُّف لا يحصُلُ الا مه.

قلت: لكن لو أُطْلِقَ عليه مِنْ ذلك اسمُ مدح، لم يمتنع؛ فيسوغ أن يقال: العفوق من دون المنتقم؛ كما ورد في القرآن الكريم، ومثله: النافع والمعطي؛ فإن هذه الأسماء تستازمُ المدح والثناء المطلق؛ بتخلافِ المانع والمنتقم والضار، على أن شيخ الإسلام - رحمه الله - ينكُر تسمية الله بالمنتقم، ويقول: إنَّ هذا لم يرد إلا مقيداً؛ كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا مِنَ المُمْمِهِينَ ﴾ [الرخوف: ٢٥]، ﴿ فَالنَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخوف: ٢٥]، ﴿ فَالنَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخوف: ٢٥]، ﴿ فَالنَقْمَانَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخوف: ٢٥]،

الثامن حشر: الصفاتُ أنواع: صفاتُ كمال، وصفاتُ نقص، وصفاتُ نقص، وصفاتٌ تقتضيهما باعتبارين، والربُّ تعلى منظل من قد الثلاثة، موصوفٌ بالأوَّل، وهكذا أسماؤه أسماءُ كمال؛ فلا يقومُ غيرها مقامها؛ فله من صفات الإدراكات؛ العليم الخبير دن الماق الفقيه، والسميع البصير دون السامع والباصر والناظر، ومن صفات الإحسان: البَرُّ الرحيم الودود دون الرفيق والشفيق ونحوهما،،، وهكذا سائر الأسماه الحسنى.

ولذا غلط من سمًّاه بالماكر، والفاتن، والمستهزئ، ونحو ذلك.

السابع: أنَّ ما أُطْلِقَ عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي ، دون ما يُطْلَقُ من الأخبار.

الثامن : الاسمُ إذا أطلق عليه، جاز أن يشتقَّ منه المصدر والفعل إن كان متعدِّيًا؛ كالسميع والعليم، وإلا فلا؛ كالحيي.

العادي عشر : أسماؤه كلُّها حسنى، وأفعالُهُ صادرةٌ عنها، فالشرُّ ليس إليه فعلاً ولا وصفاً، وإنما يدخُلُ في مفعولاته الباتنة عنه دون فِيلّهِ الذي هو وصفه.

الثاني عشر: إحصاء أسماء الله تعالى مراتب:

الأولى : إحصاءُ ألفاظها وعددها.

الثانية : فهمُ معانيها ومدلولها .

الثالثة : دعاؤُهُ بها، وهو مرتبتان :

الأولى : دعاءُ ثناءٍ وعبادةٍ ؛ فلا يكون إلا بها .

الثانية : دعاءُ مسألة؛ فلا يسأل إلا بها، ولا يجوز : يا شيء، يا موجود، ونحوهما.

السادس عشر : أسماءُ الله الحسنى لا تدخُلُ تحت حصر ولا عد؛ لقوله ﷺ: «أسألُكُ بكلَّ اسم هو لك سَمَّيْتَ به نفسك . . . إلخ ا<sup>17</sup> ؛ فجعل أسماءًهُ ثلاثة أقسام : ما سمَّى به نفسَهُ ؛ فأظهره لمن شاء من ملائكته وغيرهم .

ومَا أَنزَلَ بِه كتابِه .

وما استأثَرَ به تبارك وتعالى .

 <sup>(</sup>١) قد دكر الشيخ هذا في كتابه فأقوم ما قيل، هي المشيئة والحكمة والقضاء والقدر والتعليل؛ (ص٢١٥) من الجزء الخامس من فالرسائل؛

<sup>(</sup>١) رواه أحمد (١/ ٢٩١)، والحاكم (٥٠٩/١)، وانظر : الأحاديث الصحيحة (١٩٩).

لمنتقى من فرائد الفوائد

وإن كانا لا يجتمعان: فهما المتباينان، والنسبة بينهما التبائين؟ كالإنسان والحجر؛ فإنَّ كلَّ ذات تثبُّثُ لها الإنسانية انتفَتْ عنها الحجرية؛ كالعكس.

10

وإن كانا يجتمعان تارة، ويفترقان أخرى: فلهما حالتان :

الأولى : أن يكونَ الافتراقُ من الطرفَيْن .

الثانية : أن يكونَ الافتراقُ من طرفٍ واحد.

فإن كان من طرف واحد؛ بأن كان أحدهما يفارقُ صاحبَهُ، والثاني لا يفارق: فالذي يفارقُ أعمِّ مطلق، فالذي يفارقُ أعمِّ مطلقاً، والذي يونارقُ أحمَّ مطلقاً، والذي لا يفارقُ أخَصَّ مطلقاً؛ كالإنسان والحيوان: فالإنسانُ لا يفارقُ الحيوان؛ لأنَّ كلَّ إنسانِ حيوانٌ؛ فهو أخصُ مطلقاً، والحيوانُ يفارقُ الإنسان؛ لوجوده في الفرس مثلاً؛ فهو أحم مطلقاً.

وإن كان الافتراق من الطرفين: فالنسبة بينهما العموم والخصوص من رجه؛ كالإنسان والأبيض: فإنهما يجتمعان في العربي والرومي ؛ فهو إنسان أبيض، وينضرد الإنسان عن الأبيض في الإنسان الأسود ؛ كالحبشي، وينفرد الأبيض عن الإنسان في التلج والعاج ونحو ذلك، مما هو أبيضٌ غيرُ إنسان.

فإن كانتِ النسبةُ بين طرفَي القضية المساواةُ: صدَقَ الإيجابان، وكذب السلبان؛ (فتقول: كلُّ إنسان بشر، وكل بشر إنسان، بعض الإنسان بشر، وبعض البشر إنسان؛ فقد صدقتُ إيجاباً كليًّا وجزئيًّا، ولا يصح أن تقول : لا شيء من البشر بإنسان، ولا شيء من الإنسان ببشر، ولا يعض البشر ليس بإنسان، ولا بعض البشر ليس بإنسان، ولا بعض الإنسان ليس بشر).

وإن كانت الميايئة: فالعكس، (أي: يكذب الإيجابان، ويصدق السلبان، كلية كانت القضية أو جزئية؛ فلا يصح أن تقول: كل حجر إنسان، العشرون : الإلحادُ في أسماته أنواع :

الأول: أن يسمَّىٰ به غيرُهُ من الأصنام.

الثاني : أن يُستَعَى بما لا يلينُ بجلاله؛ كتسميتِهِ أبّا أو عِلَّةُ فاعلة، (قلت : ومنه أن يُستَعَى بغير ما ستّى به نفسه).

الثالث : وَصُّفُهُ بِمَا يِنزُّه عنه ؛ كقول أخبث اليهود : إنه فقير .

الرابع : تعطيلها عن معانيها، وجَخدُ حقائقها؛ كقول الجهمية: إنها ألفاظ مجرَّدة لا تدلُّ على أوصاف : سميعٌ بلا سمع، بصيرٌ بلا بصر،،، وهكذا.

الخامس : تشبيهُ صفاته بصفاتِ خلقه، تعالى الله عما يقول الملحدون علوًا كبيراً.

# فاندة من إملاء الشيخ محمد الأمين الشُنقيطي المدرّس بالمعهد العلمي في الرياض

كلُّ معقولَيْن لابد فيهما من إحدى نِسَبٍ أربع:

(أ) المساواة.

(ب) المباينة.

(ج) العمومُ والخصوصُ المطلق.

(د) العمومُ والخصوصُ من وجه.

وبرهان ذلك الحصر: أن المعقولَيْنِ من حيثُ هما: إمَّا أن لا يجتمعا البَّنَّةَ أو لا يفترقا البَثَّة ، أو يجتمعاً تارةً ويفترقاً أخرى:

فإنَّ كاتا لا يفترقان: فهما المتساويان، والنسبةُ بينهما المساواة؛ كالإنسان والبشر؛ فإنَّ كلَّ ذات تثبُّتُ لها الإنسانية تثبُّتُ لها البشرية؛ كالعكس.

العشرون : الإلحادُ في أسمائه أنواع :

الأول: أن يسمَّىٰ به غيرُهُ من الأصنام.

الثاني : أن يُسَمَّى بما لا يلينُ بجلاله؛ كتسميتِهِ أبّا أو عِلَّةُ فاعلة، (قلت : ومنه أن يُسَمَّى بغير ما سمَّى به نفسه).

المنتقى من فرائد الفوائد

الثالث : وَصْفُهُ بِمَا يِنزُّه عنه ؛ كقول أخبث اليهود : إنه فقير .

الرابع : تعطيلها عن معانبها، وبَحَدُدُ حقائقها؛ كقول الجهمية : إنها ألفاظ مجرَّدة لا تدلُّ على أوصاف : سميعٌ بلا سمع، بصيرٌ بلا يصر،،، وهكذا.

الخامس : تشبيهُ صفاته بصفاتِ خلقه، تعالى الله عما يقول الملحدون علوًا كبيراً.

# فاندة من إملاء الشيخ محمد الأمين الشُنقيطي المدرّس بالمعهد العلمي في الرياض

كلُّ معقولَيْن لابد فيهما من إحدى نِسَبٍ أربع:

(أ) المساواة .

(ب) المباينة.

(ج) العمومُ والخصوصُ المطلق.

(د) العمومُ والخصوصُ من وجه.

وبرهان ذلك الحصر: أن المعقولَيْنِ من حيثُ هما: إمَّا أن لا يجتمعا النِّمَّةَ أو لا يفترقا البِّمَّة ، أو يجتمعاً تارَةً ويفترقاً اخرى:

فإنْ كانا لا يفترقان: فهما المتساويان، والنسبةُ بينهما المساواة؛ كالإنسان والبشر؛ فإنَّ كلَّ ذات تثبُّتُ لها الإنسانية تثبُثُ لها البشرية؛ كالعكس.

وإن كانا لا يجتمعان: فهما المتباينان، والنسبةُ بينهما التبائيُّ؛ كالإنسان والحجر؛ فإنَّ كلَّ ذات تثبُّتُ لها الإنسانية انتفَّتْ عنها الحجرية؛

وإن كانا يجتمعان تارة، ويفترقان أخرى: فلهما حالتان :

الأولى: أن يكونَ الافتراقُ من الطرفَيْن .

الثانية : أن يكونَ الافتراقُ من طرفٍ واحد.

فإن كان من طرف واحد؛ بأن كان أحدهما يفارقُ صاحبُهُ، والثاني لا يفارق: فالذي يفارقُ أعمِّ يفارقُ اعمِّ مطلقاً، والذي يفارقُ أعمِّ مطلقاً، والذي لا يفارقُ أخَصُّ مطلقاً؛ كالإنسان والحيوان: فالإنسانُ لا يفارقُ الخووان؛ لأنَّ كلَّ إنسانِ حيوانٌ؛ فهو أخصُ مطلقاً، والحيوانُ يفارقُ الإنسان؛ لوجوده في الفرس مثلاً؛ فهو أحم مطلقاً،

وإن كان الافتراق من الطرفين: فالنسبة بينهما العموم والخصوص من وجه؛ كالإنسان والأبيض: فإنهما يجتمعان في العربي والرومي ؛ فهو إنسان أبيض، وينضره الإنسان عن الأبيض في الإنسان الأسود؛ كالحبشي، وينفره الأبيض عن الإنسان في الثلج والعاج ونحو ذلك، مما هو أبيضٌ غيرُ إنسان.

فإن كانت النسبة بين طرفي القضية المساواة: صدَقَ الإيجابان، وكذب السلبان؛ (فتقول: كلُّ إنسان بشر، وكل بر إنسان، بعض الإنسان بشر، وكل بيجاباً كلبًا وجزئيًا، ولا يمح أن تقول: لا شيء من البشر إنسان؛ فقد صدقت إيجاباً كلبًا وجزئيًا، ولا يمع أن تقول: لا شيء من الإنسان ببشر، ولا بعض البشر ليس بإنسان، ولا بعض الإنسان ليس ببشر).

وإن كانت المبايئة: فالعكس، (أي: يكذب الإيجابان، ويصدق السلبان، كلية كانت القضية أو جزئية؛ فلا يصح أن تقول: كل حجر إنسان،

ولاكل إنسان حجر، ولا بعض الحجر إنسان، ولا بعض الإنسان حجر).

وإن كانتِ النسبة العموم والخصوص من وجه: صدَّقَتِ الجزئيّتان، وكذبت الكلّتان، (أي: سواء كانت القضيَّةُ إيجاباً أو سلباً، فإذا قلت: بعض الأبيض إنسان، أو بعض الإنسان أبيض، ليس بعض الأبيض بإنسان، ليس بعض الإنسان بأبيض، كان ذلك صدقاً، وإن قلت: كل الأسود ليس بإنسان، أو قلت: كل إنسان أبيض، أو لا شيء من الإنسان بأبيض، كان ذلك كذباً).

# وإن كانتِ النسبةُ العمومَ والخصوص المطلق:

فإن كان المحكومُ عليه هو الأخصّ: فكالمساواة، (أي: تصدُقُ القضية إيجاباً، كليةً كانت أو جزئيةً، وتكذب سالبة، كليةً كانت أو جزئيةً؛ فلر قلت: كلُّ إنسان حيوان، أو بعض الإنسان حيوان، كان ذلك صدقاً، ولو قلت: ليس الإنسان بحيوان، أو ليس بعض الإنسان بحيوان، كان كلياً.

وإن كان المحكومُ عليه هو الأعم: فكالعموم والخصوص مِنْ وجه، (أي: تصدُّقُ القضية جزئيةً، سالبةً كانت أو موجبةً، وتكذبُ كلية كذلك، فلو قلت: بعض الحيوان إنسان، أو ليس بعض الحيوان بإنسان، صار ذلك صدقاً، وإن قلت: كل الحيوان إنسان، أو لا شيء من الحيوان بإنسان، كان ذلك كذباً).

التباين قسمان : تبايُنُ تخالُفٍ، وتبايُنُ تقابل:

أما تبائنُ النخالف: فهو أن تكونُ الحقيقنان متباينتينِ في حد ذاتيهما، إلا أنهما يجوزُ نواردُهُمًا على ذات أخرى، بأن نتصف بهما معا في وقت واحد؛ كالسواد والحلاوة، والقيام والكلام؛ فحقيقة السواد مباينةٌ لحقيقة الحلاوة، مع أنهما يجوزُ اجتماعهما في شيء واحد؛ كالتمر الأسود، فهو

أسودحلو.

وأما تباينُ المقابلة: فهو أن يكون بين الحقيقتَين غايةُ المنافاة حتى يستحيلَ اجتماعُهُمَا في محلَّ واحد في وقت واحد، وهو أربعة أقسام:

الأول: تقابُلُ النقيضين.

الثاني: تقابُلُ الضدين.

الثالث: تقابُلُ المتضايفَيْن.

الرابع: تقابُلُ العَدَم والمَلَكَةِ.

أما تقابلُ النقيضينُ: فهو تقابُلُ السلب والإيجاب، أعني: النفي والإثبات؛ فالنقيضان أبداً أحدهما وجوديٌّ، والآخر عدمي، واجتماعهما مستحيلٌ، وارتفاعهما مستحيل، ومثاله: الحركة والسكون، والضلالُ والهدى؛ ﴿ فَمَاذَا بَشِدَ النَّمِيُّ إِلَا النَّمَدُلُلُ عَيْنِ الْإِلَالْمَدَلُكُ لِيونِ: ٣٤].

وأما تقابلُ الضدين: فهو التقابل بين أمرينن وجوديّين بينهما غايةً المنافاة، لا يتوقّفُ إدراكُ أحدهما على إدراك الآخر، واجتماعُهُمّا مستحيلٌ، وارتفاعُهُمّا جائزٌ؛ كالسواد والبياض: فإنه يستحيل أن تكون النقطة ألواحدةُ من اللون بيضاءً سوداءً في وقت واحد، ويجوز ارتفاعهما عنها بأنْ تكون خضراء أو حمراء.

وأما تقابل المتضافيين: فهو التقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية المنافة، لا يمكن إدراك أحدهما إلا بإضافة الآخر إليه وكالابوق والبنوق، والمفوق والتحت، والمقبل والمعد، فإن كل ذات تثبت لها الأبوق لذات، استحالت عليها البنوة للهاك الذات التي هي أب لها؛ كاستحالة اجتماع السواد والبياض، فكرن ولدك أباك مستحيل و لا تدرك الأبوة إلا بإضافة البنوة إليها، كالمحس، وبهذا القيد حصل الفرق بين المتضايقين وبين الماشايقين وبين المدافية وبين المدافية المثرية.

ولاكل إنسان حجر، ولا بعض الحجر إنسان، ولا بعض الإنسان حجر).

وإن كانتِ النسبة العموم والخصوص من وجه: صلاَّتِ الجزيَّتان، وكذب الجزيَّتان، وكذب الكيّان، (أي: سواء كانت القضيَّةُ إيجاباً أو سلباً، فإذا قلت: بعض الأبيض إنسان، أو بعض الإنسان أبيض، ليس بعض الأبيض بإنسان، ليس بعض الإنسان بأبيض، كان ذلك صدقاً، وإن قلت: كل الأسود ليس بإنسان، أو قلت: كل إنسان أبيض، أو لا شيء من الإنسان بأبيض، كان ذلك كلباً).

# وإن كانتِ النسبةُ العمومَ والخصوص المطلق:

77 =

فإن كان المحكوم عليه هو الأخصّ: فكالمساواة، (أي: تصدُقُ القضية إيجاباً، كلية كانت أو جزئية، وتكذب سالبة، كلية كانت أو جزئيةً و فلو قلت: كلَّ إنسان حيوان، أو بعض الإنسان حيوان، كان ذلك صدقاً، ولو قلت: ليس الإنسان بحيوان، أو ليس بعض الإنسان بحيوان، كان كياراً.

وإن كان المحكومُ عليه هو الأعم: فكالعموم والخصوص مِنْ وجه (أي: تصدُّقُ القضية جزئية ، سالبةً كانت أو موجبة ، وتكذبُ كلية كذلك، فلو قلت: بعض الحيوان إنسان، أو ليس بعض الحيوان بإنسان، صار ذلك صدفاً ، وإن قلت : كل الحيوان إنسان، أو لا شيء من الحيوان بإنسان، كان ذلك كذبا).

التباين قسمان : تبايُنُ تخالُفٍ، وتبايُنُ تقابل :

أما تبائنُ النخالف: فهو أن تكونَ الحقيقتان متباينتَيْنِ في حد ذاتيهما، إلا أنهما يجوزُ تواردُهُمًا على ذات أخرى، بأن تتصفَ بَهما معا في وقت واحد؛ كالسواد والحلاوة، والقيام والكلام؛ فعقيقة السواد مباينةٌ لحقيقة الحلاوة، مع أنهما يجوزُ اجتماعهما في شيء واحد؛ كالتمر الأسود، فهو

أسودحلو.

. وأما تباينُ المقابلة: فهو أن يكون بين الحقيقتَيْن غايةُ المنافاة حتى يستحيلَ اجتماعُهُمَا في محلُّ واحد في وقت واحد، وهو أربعة أفسام:

الأول: تقابُلُ النقيضين.

الثاني. تقابُلُ الضدين.

الثالث: تقابُلُ المتضايِفَيْن.

الرابع: ثقابُلُ العَدَم والْمَلَكَةِ .

أما تقابلُ النقيضينَ: فهو تقابُلُ السلب والإيجاب، أعني: النفي والإثبات؛ فالنقيضان أبدأ أحدهما وجوديِّ، والآخر عدمي، واجتماعهما مستحيل، وارتفاعهما مستحيل، ومثاله: الحركة والسكون، والضلالُ والهدى؛ ﴿ فَمَاذَا بُعَدَ الْإِلَمَالُهُ لَيْنَ الْإِلَالُهُمَدُ الْإِلَى الشَّكَلُ لَكُ لِينِس: ٣٦].

وأما تقابلُ الضدين: فهو التقابل بين أمرين وجوديّين بينهما غايةً المنافاة، لا يتوقّفُ إدراكُ أحدهما على إدراك الآخر، واجتماعُهُمًا مستحيلٌ، وارتفاعُهُمًا جائزٌ؛ كالسواد والبياض: فإنه يستحيل أن تكون النقطةُ الواحدةُ من اللون بيضاءً سوداءً في وقت واحد، ويجوز ارتفاعهما عنها بأنْ تكونَ خضراء أو حمراء.

وأما تقابلُ المتضايقين: فهو التقابُلُ بين أمرَيْنِ وجوديَّيْن بينهما غايةُ المتافاة، لا يمكنُ إدراكُ أحدهما إلا بإضافةِ الآخر إليه؛ كالأبوَّة والبنوَّة، والفوقِ والتحت، والقَبْلِ والبعد، فإنَّ كلَّ ذات تنبُتُ لها الأبوَّة المائت المتحالتُ عليها البنوَّة لتلك الذات التي هي أب لها؛ كاستحالةِ اجتماع السواد والبياض؛ فكن ولدك أباك مستحيل، ولا تدرك الأبوَّة إلا بإضافة البنوَّة إليها، كالعكس، وبهذا القيد حصلَ الفوْقُ بين المتضايفَيْن وبين الضَّقَالَيْن وبين الضَّقَالِيْن وبين الضَّقَالِيْن.

يديه»؛ حتى رأيتُ أبابكر بن أبي شببة رواه كذلك، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ﴿إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُم، فَلَيْبَدُأُ بِرَكِيتُكَ قِبْلِ بِدَيْهُ، ولا يَبرُكُ كُمّا يَبرُكُ الفُحل، (١)، ورواه الأثرم في اسنته أيضاً عن أبي بكر كذلك، والله أعلم.

#### فائدة

# قال الشيخُ تقيُّ الدين في الجزء الأول من «الرسائل» (ص٥٩)

وأصلُ ذلك: أنَّ المقالة التي هِي كُفْرٌ بالكتاب أو السنة أوالإجماع يقال: ﴿هِي كَفُرُ ۗ قُولاً يَطْلَق؛ كَمَا ذَلَّ عَلَى ذَلَكَ الْدَلْيُلُ الشَّرَعِي؛ فَإِنَّ الإيمان من الأحكام المتلقَّاة عن الله ورسوله؛ ليس ذلك مما يَحْكُمُ فيه الناسُ بظنونهم وأهوائهم، ولا يجبُ أن يُحْكَمَ في كلِّ شخص قال ذلك بأنه كافر، حتى يثبُتَ في حقِّه شروطُ التكفير، وتنتفي موانعه؛ مثلُ من قال: «إِنَّ الخمر أو الرباحلالُ لقرب عهده بالإسلام، أو لنشورٌ بو في باديةٍ بعيدة، أو سمع كلاماً أنكره ولم يعتقد أنه مِنْ أحاديثِ رسول الله ﷺ؛ كما كان بعضُ السلف يُتُكِرُ أشياء حتى يثبُتَ عنده أنَّ النبيِّ ﷺ قال ذلك، وكما كان الصحابة يَشُكُّونَ في أشياءً؛ مثلُ رؤيةِ الله، وغيرِ ذلك، حتى يسألوا عن ذلك رسولَ الله عَيْهُ، ومثلُ الذي قال: ﴿إِذَا أَنَا مِثُّ، فَاسْتَقُونِي وَذَّرُونِي فِي اليَمُّ؛ لعلِّي أَضِلُّ عن الله تعالىً" (٢)، ونحو ذلك؛ فإنهم لا يَكُفُرونَ حتى ْ تَقُومُ عَلَيْهُمُ الْحَجُّةُ بِالرَّسَالَةِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِتُلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُبِّمُهُ يَعْدُ أَلْزُسُلِّ ﴾ [النساء: ١٦٥]، وقد عفا الله لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان، رحمه اللهُ رحمةً كبيرة.

وأما تقابلُ العَدَم والمَلَكَة : فهو التقائِلُ بين أمرَيْن أحدهما وجوديٌّ، والآخر عدمي، والطرِّفُ العدميُّ سُلَّبٌ للطرفِ الوجوديُّ عن المحلُّ الذي شَأَنه أَنْ يَتَصَفُّ بِهُ } كَالُّعمي والبصر ، فالبصُّرُ ـ وهو الملكة \_أمر وجودي ، والعمى ـ وهو العدم ـ أمر عدمي، وهذا الطرفُ العدمي ـ الذي هو العَمَىٰ ـ سَلُبٌ للطرفُ الوجودي - الذي هو مَلكَةُ البصر عن اللَّمحلُ الَّذي مِنْ شأنه الاتصافُ به؛ كسائر الحيوانات.

فلا تتوارد الملكة والعدم إلا على ما يتصفُ بالملكة؛ ولذا لا يسمَّى في الاصطلاح الحائط ولا الحجر أعمَىٰ ولا بصيراً؛ وبهذا القيد حصَلَ الفُّرقُ بين العدم والمَلَكَةِ، وبين النقيضين. اهـ. ما أملاه الأستاذ، ولكنُّ ماكان بين قوسَيْن، فهو من عندي، والله أعلم.

## فاندة

# من «الهَدْي» لابن القيّم

في قوله: فصلٌ: ثم كان يُكَبِّر ويَخِرُ ساجداً.

انْقُلُبَ على بعضهم حديثُ ابن عمر: "إنَّ بلالاً يُؤذَّنُ بليل..." الحديثُ (١٠)؛ فرواه: ﴿ إِنَّ ابِنَ أُمُّ مِكْتُومٍ يُؤِدِّنُ؛ فَكُلُوا واسْرَبُوا حتى بؤدَّنَ بلال»؛ ومثله حَدَيث: ﴿لا بِزِالُ يُلْقَىٰ فَي النَّارِ وِنقُولُ: هل مِنْ مَزِيد؟!» إلى أَنْ قَالَ: ﴿ وَإِنَّا الْجِنَّةُ، فَيِنْشِّيءَ اللَّهُ لَهَا خَلَقاً يُشْكِنِهِم إِيَّاهَا» ( ) ؛ فَقَلَبُهُ، وقال: ﴿وَأَمَّا النَّارِ ، فِينشِيءَ الله لها خلقاً يسكنهم إياها ، وكان يقعُ لي أنَّ حديث أبي هريرة: فإذا سَجَدَ أحدكم، فلا يَبْرُكُ كَمِا يَبُرُكُ البِعير، وليضعُ يديه قبل ركبتيه (٢٦) منقلِبُ على بعض الرواة، و لعلَّه: (وليضع ركبتيه قبل

<sup>(</sup>۱) مصنف ابن أبي شيبة (۲۷۰۳).

 <sup>(</sup>۲) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء (۳٤٧٨، ۳٤٧٩) ومسلم، كتاب النوبة (۲۷۷۹، ۲۷۵۹).

<sup>(</sup>۱) وواه مسلم، كتاب العميام (۱۰۹۳). (۲) وواه البخاري، كتاب النوسيد (۷۲۸). (۳) وواه أبوداود، كتاب الصلاة (۱۸۵۰، والنسائي، كتاب التطبيق (۱۰۹۱).

وأما تقابلُ العَدَم والمُلَكَة: فهو التقابُلُ بين أمرَيْن أحدهما وجوديٌّ، والآخر عدمي، والطرِّفُ العدميُّ سُلَّبٌ للطرفِ الوجوديُّ عن المحلُّ الذي شانه أنّ يتصفُّ به؛ كالعمى والبصر، فالبصّرُ -وهو الملكة \_أمر وجودي، والعمى ـ وهو العدم ـ أمر عدمي، وهذا الطرفُ العدمي ـ الذي هو العَمَىٰ ـ مَنْكُ للطرفُ الوجودي - الذي هو مَلكَةُ البصّر- عن المحلُّ الذي مِنْ شأنه الاتصافُ به؟ كساثر الحيوانات.

المنتقى من فرائد الفوائد

فلا تتوارد الملكة والعدم إلا على ما يتصفُ بالملكة؛ ولذا لا يسمَّى في الاصطلاح الحائط ولا الحجر أعمَىٰ ولا بصيراً؛ وبهذا القيد حصَلَ الفُّرقُ بين العدم والمَلَكَةِ، وبين النَّقيضين. اهـ. مَا أَملاه الأستاذ، ولكنَّ ماكان بين قوسَيْن، فهو من عندي، والله أعلم.

## فاندة

# من «الهَدْي» لابن القيّم

في قوله : فصلٌ : ثم كان يُكَبِّر ويَخِرُّ ساجداً.

انْقَلَبَ على بَعْضَهُمْ حديثُ ابن عمر: "إنَّ بلالاً يُؤذَّنُ بليل..." الحديثُ (١)؛ فرواه: ﴿إِنَّ ابِنَ أُمُّ مَكْتُومَ يُؤِذُّنُّ؛ فَكُلُوا واسْرَبُوا حتى يؤذَّنَ بلال»؛ ومثله حَدَيث: ﴿لا بِزَالُ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ وِتقُولُ: هَلَّ مِنْ مَزِيد؟!» إلى أن قال: قوأمًا الجنةُ، فينشيء اللهُ لها خلقاً يُشكِنهم إيَّاها»(٢)؛ فقَلَبُهُ، وقال: "وأثَّا النار، فينشيء الله لها خلقاً يسكنهم إياها،، وكان يقعُ لي أنَّ حديث أبي هريرة: فإذا سَجَدَ أحدكم، فلا يَبْرُكُ كَمِا يَبُولُ البعير، وليضع بديه قبل ركبتيه (٣) منقلِبٌ على بعض الرواة، و لعله: ﴿ وَلَيْضُعُ رَكِبتِهِ قِبل

(۱) رواه مسلم، كتاب الصيام (۱۰۹۳). (۲) رواه البحاري، كتاب التوحيد (۷۳۸۵). (۳) رواه أبوداوه، كتاب الصلاة (۱۸۹۰، والنسائي، كتاب التطبيق (۱۰۹۱).

يديه»؛ حتى رأيتُ أبابكر بن أبي شيبة رواه كذلك، عن أبي هريرة، عن النبر ﷺ، قال: ﴿إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُم، فَلَيْبَدَأُ بِرَكَبَتَيْهُ قَبَلَ بِنَيْهُ، وَلَا يَبِرُكُ كَمَا يَبِرُكُ الفحل، (١١)، ورواه الأثرم في فسننه اليضاً عن أبي بكر كذلك، والله أعلم.

#### فائدة

# قال الشيخُ تقيُّ الدين في الجزء الأول من «الرسائل» (ص٥٩)

وأصلُ ذلك: أنَّ المقالة التي هِي كُفْرٌ بالكتاب أو السنة أوالإجماع يقال: «هي كفرٌ" قولاً يطلق؛ كما دَّلَّ على ذلك الدليلُ الشرعي؛ فإنَّ الإيمان من الأحكام المتلقَّاة عن الله ورسوله؛ ليس ذلك مما يَحْكُمُ فيه الناسُ بظنونهم وأهوائهم، ولا يجبُ أن يُحْكُمَ في كلِّ شخص قال ذلك بأنه كافر، حتى يثبُّتَ في حقُّه شروطُ التكفير، وتُنتقي مُوانعه؛ مثلُ من قال: «إِنَّ الخمر أو الرباحُلالٌ لقرب عهده بالإسلام، أو لنشورٌ به في باديةٍ بعيدة، أو سمع كلاماً أنكره ولم يعتقد أنه مِنْ أحاديثِ رسول الله ﷺ؛ كما كان بعضُ السلف يُتْكِرُ أشياء حتى يثبُتَ عنده أنَّ النبيِّ ﷺ قال ذلك، وكما كان الصحابة يَشُكُّونَ في أشياءً؛ مثلُ رؤيةِ الله، وغيرِ ذلك، حتى يسألوا عن ذلك رسولَ الله على ومثلُ الذي قال: ﴿إِذَا أَنَا مِثُّ، فاسحَقُونِي وَذُرُّونِي فَيْ اليَمِّ؛ لعلِّي أَضِلُّ عن الله تعالىً" (٢)، ونحو ذلك؛ فإنهم لا يَكُفُرونَ حَتى تقوم عليهم الحجةُ بالرسالة؛ كما قال تعالى: ﴿ لِتُلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُبُّهُ بَعْدَ أَلزُّسُلُّ ﴾ [النساء: ١٦٥]، وقد عفا الله لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان، رحمه اللهُ رحمةً كبيرة.

<sup>(</sup>۱) مصنف ابن أبي شيبة (۲۷۰۳).

 <sup>(</sup>۲) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء (۳٤٧۸، ۳٤٧۹) ومسلم، كتاب التوبة (۲۷۷۷، ۲۷۵۷).

مجد (الرجح) (الجذي) (أسكي (ابز) (ابزوت/س

## فاندة شروط الاستجمار تسعة

تنقسمُ إلى ثلاثة أقسام:

= Y•

الأول: شروطٌ للمستجمّرِ فيه، وهو أن يكونَ فرجاً، وأن يكون أصليًّا.

القسم الثاني: للمستجمّرِ عنه، وهو أن لا يجاوِزَ مَحَلَّ العادة، وأن لا يَجِفُّ قبل الاستجمار.

القسم الثالث : للمستجمَرِ به، وهو خمسة : طهارتُهُ.

وَإِياحَتُه؛ فلا يجزئ بمحرَّم لِحَقُّ الله؛ كمطعوم، وكتبٍ محترمة، أو لِحَقِّ آدمي؛ كمغصوب.

وإنقاؤهُ؛ بحيث يعودُ آخِرَ مَسْحةٍ خالياً؛ فلا يجزئُ بغيرِه؛ كزجاجٍ ورَطْب، ويجزئ بتراب.

وأن لا يسبقَهُ استجمارٌ بمحرَّم.

وتكريرُهُ ثلاثاً؛ فلو أنقَىٰ بأقلَّ، وجب إكمالُ مسحه ثلاثاً.

فائدة الأشياء النجسة أقسام

الأول: ما ليس بحيوانٍ ولا منفصلٍ منه، وهو الخَمْرُ والعصير إذا أتَىٰ عليه ثلاثةُ أيام أو غلا، وفي هذا القسم خُلافٌ صَحْيعٌ قويٌّ جِدًّا.

الثاني: الحيوانُ، وله حالتان:

الأولَّى: حياةٌ؛ والحيوانُ فيها قسمان:

الأول: ما كان مُحرَّمُ الأكلُّ، وخِلْقَتُهُ أكبَرُ من الهِرُ؛ فهو نجسُ إلا

الثاني: الطاهر، وهو ما سوى ذلك.

الحالة الثانية: موتُّ، فهو فيها ثلاثة أقسام:

الأول: الآدمي، وحيوانُ البحر المباح، وما لا يسيلُ دمه إذا تولَّد من

47

الثاني: ماكان نجساً في حال حياتِهِ ؟ فهو نجس بعد مماته. الثالث: ما كان طاهراً في الحياة؛ فهو نجس، سوى أنه يباحُ الانتفاعُ بجلده في يابس بعد دبغه، وشعرُهُ ونحوه طاهرٌ.

فصار هذا القسم ثلاثة أنواع :

نجسٌ: لا يباحُ الانتفاع به، وهو ما سوى الجلد والشعر. ونجسٌ: يباحُ الانتفاعُ به، وهو الجلدُ، والمصران، والكرش إذا جعلا وتراً.

وطاهرٌ": وهو الشُّعْرُ، ونحوه.

القسم الثالث من أنواع النجس: الخارجُ من الحيوان، وهو نوعان: الأول: أن يكونَ من نَجِسٍ في الحياة؛ فجميع ما يخرُجُ منه نجس. الثاني: أن يكونَ من طاهر في الحياة؛ فهذا ثلاثة أقسام: الأولُ: العَرَقُ، والريق، والخارجُ من الأنف؛ فطاهر.

الثاني: الدمُ وما تولَّد منه مِنْ قيح ونحوه:

فإنْ كَان ممًّا ميتنَّهُ طاهرةٌ، أو بقِّي بعد الذبح في العروق: فطاهرٌ إلا من الآدمي.

وإن كان مما سوَىٰ ذلك، أو آدمي: فنجس، يُعْفَىٰ عن يسيره في غير

الثالث: مَا حَرَجَ مَنْ جَوْفَهُ مِنْ بَوْلٍ، ورَوْث، ولبن، وتحوها؛ فإن كان مِنْ مباحِ الأكل: قطاهر، وإلا فنجسُّ إلا مَنِيَّ الآدميُّ ولبنه.

القسم الرابع من أنواع النجس: ما أُبِينَ مَن حَيٌّ؛ فهو كميتته سوى

الحالة الثانية: موتٌّ، فهو فيها ثلاثة أقسام: الأول: الآدمي، وحيوانُ البحر المباح، وما لا يسيلُ دمه إذا تولَّد من

الثاني: ما كان نجساً في حال حياتِهِ؟ فهو نجس بعد مماته.

الثالث: ما كان طاهراً في الحياة؛ فهو نجس، سوى أنه يباحُ الانتفاعُ بجلده في يابس بعد دبغه، وشعرُهُ ونحوه طاهرٌ.

فصار هذا القسم ثلاثة أنواع:

نجسٌ: لا يباحُ الانتفاع به ، وهو ما سوى الجلد والشعر .

ونجسٌ: يباحُ الانتفاعُ به، وهو الجلدُ، والمصران، والكرش إذا جعلا وتراً.

وطاهرٌ: وهو الشُّغرُ، ونحوه.

القسم الثالث من أتواع النجس: الخارجُ من الحيوان، وهو نوعان:

الأول: أن يكونَ من نَجِسٍ في الحياة؛ فجميع ما يخرُجُ منه نجس.

الثاني: أن يكونَ من طَاهرً في الحياة؛ فهذا ثلاثة أقسام:

الأول: العَرَقُ، والريق، والخارجُ من الأنف؛ قطاهر. الثاني: الدمُ وما تولُّد منه مِنْ قبح ونحوه:

فإنْ كَان ممًّا ميتنَّهُ طاهرةٌ، أو بقِّي بعد الذبح في العروق: فطاهرٌ إلا من الآدمي .

وإنَّ كَانَ مِمَا سَوَىٰ ذَلِكَ، أَو آدمي: فنجس، يُعْفَىٰ عن يسيره في غير مائع ومطعوم.

الثالث: ما خرَجَ من جوفه مِنْ بَوْلٍ، ورَوْث، ولبن، ونحوها؛ فإن كان مِنْ مباح الأكل: فطاهر، وإلا فنجسُّ إلا مَنِيَّ الآدميِّ ولبنه.

القسم الرابع من أنواع النجس: ما أُبِينَ من حَيٌّ؛ فهو كميتته سوى

فائدة شروط الاستجمار تسعة

تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

= [Y·] =

الأول: شروطٌ للمستجمّرِ فيه، وهو أن يكونَ فرجاً، وأن يكون

القسم الثاني: للمستجمّرِ عنه، وهو أن لا يجاوِزُ مَحَلَّ العادة، وأن لا يَجِفُّ قبل الاستجمار .

القسم الثالث : للمستجمّرِ به، وهو حمسة: طهارتُهُ.

وإِياحته؛ فلا يجزئ بمحرَّم لِحَقُّ الله؛ كمطعوم، وكتبٍ محترمة، أو لِحَقَّ آدمي؛ كمغصوب.

وَإِنْقَالُوهُ؛ بِحِيثٌ يَعُودُ آخِرَ مُسْحَةٍ خَالِياً؛ فلا يَجْزِئُ بغيرِهِ؛ كَرْجَاجٍ ورَطُب، ويجزئ بتراب.

وأن لا يسبقَهُ استجمارٌ بمحرَّم.

وتكريرُ أُ ثلاثاً ؛ فلو أنقَىٰ بأقلُّ ، وجب إكمالُ مسحه ثلاثاً.

فائدة الأشياء النجسة أقسام

الأول: ما ليس بحيوانٍ ولا منفصلٍ منه، وهو الخَمْرُ والعصير إذا أتَىٰ عليه ثلاثةُ أيام أو غلا، وفي هذا القسم خلافٌ صحيعٌ قويٌّ جِدًا.

الثاني: الحيوانُ، وله حالتان:

الأولَى: حياةٌ؛ والحيوانُ فيها قسمان:

الأول: ما كان مُحَرِّمُ الأكل، وخِلْقَتُهُ أكبَرُ من الهِرِّ؛ فهو نجسٌ إلا الآدمي. ..

ألثاني: الطاهر، وهو ما سوى ذلك.

المنتقى من فرائد القوائد

المِسْكِ، وفأرته، والطريدة.

44

# فائدة

# النفاسُ يفارقُ الحيض في سبعة أشياء

الأول : أنه لا يحصُلُ به البلوع. الثاني : لا تحتسبُ مدتُهُ على المُولِي . الثالث : أنه يُكْرَهُ الوطءُ في مُدَّته بعدَ الطهر . الرابع : أنه إذا عاد بعد انقطاعه في مدته، فمشكوكٌ فيه. الخامس: أنه لا يُختَسَبُ به في العِدَّة.

السادس: أنه لا حَدَّ لأقلُّه. السابع: ليس له سِنٌّ معينة.

# فائدة

# الناسُ في الجُمُعَةِ أربعةُ أقسام

الأول : مَنْ تلزمه بنفسه، وهو كلُّ ذَكَرٍ، مَكلَّفٍ، مسلم، حُرِّ، مقيم ببلد أقيمَتْ فيه إقامةُ استيطان.

الثاني : مَنْ تلزمه بغيره، وهو كلُّ مسافر لا يقصُّرُ، ومَنْ خارجَ البلد وبينه وبينَ موضعها فرسخٌ فأقلُّ، وحكمُهُ كالأوَّل إلا أنها لا تنعقدُ به، ولا يصحُّ أن يَزُّمَّ نيها.

القسم الثالث : مَنْ يلزمه فعلها إنْ حَضَرَها وهو مَنْ تلزمه بنفسِهِ أو بغيره إذا قام به عُذُرٌ يمنع وجوبها .

الرابع : مَنْ لا تلزمه بنفسه، ولا بغيرِه، وهُمْ مَنْ سوى هؤلاء.

## فاندة الدَّيْنُ المضافُ إلى العبد أنواع

الأول : ما تعلَّق بذمَّته، وهو ما أفَرَّ به ولم يصدُّقه السيد، فيطالَبُ به

ومِنْ ذلك: ما إذا غَرَّ برقيقة تزوَّجها ظائًا أو شارطاً حرَّيتها؛ فولَدَتْ منه؛ فولَّذُهُ حُرٌّ يَفْدِيه بقيمته يومَ ولادتها إذا عَتَقَ؛ لتعلُّقه بذمَّته؟ كما صرَّحواً به في الشروط في النكاح .

ومن ذلك أيضاً: ما إذا رَوَّج عبدَهُ بأمته؛ فإنَّ للسيد المهر يؤدِّيه إذا عتَنَى على المذهب، وعنه: لا مهر، وعنه: يجب، ويسقط؛ ذكروا ذلك

الثاني : ما تعلَّق بذمَّة سيده، وهو ما استدانَهُ بإذنه أو صدَّقه فيه؛

الثالث : ما تعلَّقَ برقبة العبد، وهو ما استدانَهُ بلا إِذْنِ سيده، أو لَزِمَهُ

المنتقى من فرائد الفوائد

المِسْكِ، وفأرته، والطريدة.

YY ==

# فائدة

# النفاسُ يقارقُ الحيض في سبعة أشياء

الأول : أنه لا يحصُلُ به البلوغ. الثاني: لا تحتسبُ مدتَّهُ على المُولِي. الثالث : أنه يُكْرَهُ الوطءُ في مُدَّته بَعَد الطهر.

الرابع : أنه إذا عاد بعد انقطاعه في مدته، فمشكوكٌ فيه .

الخامس: أنه لا يُعُمَّنَسَبُ بِه في الْعِدَّة. السادس: أنه لا حَدَّ لأقلُّه.

السابع: ليس له سِنٌّ معينة.

77

## فائدة الناسُ في الجُمْعَةِ أربعةُ أقسام

الأول : مَنْ تلزِمه بنفسه ، وهو كلُّ ذَكَّرٍ ، مكلَّفٍ ، مسلم ، حُرٌّ ، مقيم ببلد أقيمَتْ فيه إقامةُ استيطان.

الثاني : مَنْ تلزمه بغيره، وهو كلُّ مسافر لا يقصُّرُ، ومَنْ خارجَ البلد وبينه وبينْ موضعها فرسخٌ فأقلُّ، وحكمُهُ كالأوَّل إلا أنها لا تنعقدُ به، ولا يصحُّ أَن يَزُّمَّ فيها .

القسم الثالث : مَنْ يلزمه فعلها إنْ حَضَرَها وهو مَنْ تلزمه بنفسِهِ أو بغيره إذا قام به عُذُرٌ يمنع وجوبها .

الرابع : مَنْ لا تلزمه بنفسه، ولا بغيرِه، وهُمْ مَنْ سوى هؤلاء.

# الدَّيْنُ المضافُ إلى العبد أنواع

الأول : ما تعلَّق بدمَّته، وهو ما أقَرَّ به ولم يصدِّقه السيد، فيطالَبُ به

ومِنْ ذلك: مَا إذَا غَرَّ برقيقة تزوَّجها ظَائًا أو شارطاً حرَّيتها؛ فولَدَتْ منه؛ فُولَّدُهُ حُرٌّ يَمْدِيهِ بقيمته يومَ ولادتها إذا عَتَقَ؛ لتعلُّقه بذمَّته؛ كما صرَّحوا به في الشروط في النكاح .

ومن ذلك أيضاً: ما إذا زوَّج عبدَهُ بأمته؛ فإنَّ للسيد المهر يؤدِّيه إذا عتَنَى على المذهب، وعنه: لا مهر، وعنه: يجب، ويسقط؛ ذكروا ذلك في الصداق.

الثاني : ما تعلَّق بذمَّة سيده، وهو ما استدانَهُ بإذنه أو صدَّقه فيه؛

الثالث : ما تعلَّقَ برقبة العبد، وهو ما استدانَهُ بلا إِذْنِ سيده، أو لَزِمَهُ

المنتقى من فرائد الفوائد ( ٢٥ = ٢٥

فلو دفَعَ عن بنتِ مَخَاضِ بنتَ لَبُونِ: فله الجبران. وإن كان بالعكس: دَقَعها ودَفَعَ الجبران، لكنْ لُو دفعَ عمًّا عليه سِئًا لا يجبُ مثله في الزكاة، كما لو دفع ثنيَّة عن جَلَعة: فلا جبران.

وأما البقر: فتختصُّ بإجزاءِ اللَّكَرِ فيها في الثلاثين وما تكرَّر منها، ولو مَعَ وجود الأنثى.

و أما الغنم: فتختصُّ بإجزاء الصغار منها إذا كان النصابُ كلَّه صغاراً، أمَّا الإبلُّ والبَمَّرُ: فقد قدَّر الشارع فيها أسنانَ الواجبِ؛ فلا نتعداه.

### فاندة

# الخلطة نوعان

الأول: خُلطةُ أعيان؛ بانْ تكونَ السائمةُ لاننين فأكثر على وجه الشيوع. الثاني : خُلطةُ أوصاف، بانْ يتميَّرُ ما لكلٌ واحد، ويشتركان في خمسة أمور جُمِعَتْ في قوله :

إن اتفاق فَحْلَ مسرح ومرعَىٰ وَمَحْلَبِ الْمَسرَاحِ خَلْـطٌ قَطْعَـا الأول: الاشتراكُ في الفحل بأن لا يختصَّ بطرق أحدَّ المالَيْن إذا كانا

> سي. الثاني: المسرّخ، وهو ما تجتمعُ فيه للذَّكَابِ إلى المرعى. الثالث: المرعَى، وهو موضعُ الرعي ووقته. الرابع: المَدَّلَثِ، وهو موضع الحلب. الخامس: المَرَّاحُ، وهو العبيثُ والمأوى.

فائدة شروطُ الخلطة نوعان

> عامَّةٌ، وخاصة: فالعامَّةُ سِنَّة:

بجناية؛ فهذا النوعُ يعفيّر فيه السيّدُ بين ثلاثة أمور: الأول: أن يبيعَهُ ويسلّم الثمنّ صاحبَ الدين. الثانمي: أن يفديه باتلُّ الأمرين مِنْ قيمتِهِ وجنايته.

الثالث: أن يُسَلِّمَهُ إلى وليَّ الجنّابة؛ فيَملكه. النوع الرابع: ما تعلّن بكسبه، وذكروه في جناية الموقوفِ على غير

. الخامس : ما لا يجبُ في شيء مِنْ ذلك؛ بل في أمرِ خارج، وهو جنايةُ المغصوب؛ فإنها تلزَمُ الغاصب.

السادس : أن تكونَ هَدراً، وهي جنايةُ المغصوب على مال غاصيهِ أونفسِدِفي غير قَوَد.

## فائدة

# السائمةُ تُفَارِقُ عَيرَهَا في أمور

الأول: تقديرُ أنصبائها ابتداءً وانتهاء، ويتفرَّعُ على ذلك. الثاني: أنه لا شيء في الوَقْصِ، وهو ما بين الفَرْضَيْن، ويسمى العنو. الثالث: أنه إذا فرَقها مسافةً قَصْر ولا فرار، فلكلَّ مكانٍ حكمٌ منفرد: فلو فَرَق مائةً وعشرين شاةً في أربعةِ مواضع، بين كلَّ واحد منها المسافةُ: فلا زَكاةً فيها. وإنْ فرَّقها في ثلاثةٍ كذلك: فقيها ثلاثُ شياه، وإنْ لم يفرِّقها كذلك: فقيها ثلاثُ شياه، وإنْ لم يفرِّقها

الرابع : أنَّ الخُلْطةَ تؤثُّر فيها؛ بخلاف غيرها.

## فاندة

# يختص كلُّ نوع من أنواع السائمة بخصيصة

أما الإبلُ: فتختصُّ بالجُرْران، وهو ما يُدْفَعُ جبراً لنقصانِ السنِّ عن الواجب إذا لم يكُنّ في ماله، أو يؤخّلُ في مقابلة زيادةٍ سِنِّ. Yo =

فلو دفَعَ عن بنتِ مَخَاضِ بنتَ لَبُونِ: فله الجبران. وإن كان بالعكس: دَفَعها ودَفَعَ الجبران، لكنْ لُو دفعَ عمّاً عليه سِئًا لا يجبُ مثله في الزكاة، كما لو دفع ثنيّةً عن جَذَعة: فلاجبران.

وأما البقر: فتختصُّ بإجزاءِ الذَّكَرِ فيها في الثلاثين وما تكرَّر منها، ولومَعَ وجود الأنثى.

وأما الغنم: فتختصُّ بإجزاء الصغار منها إذا كان النصابُ كلَّه صغاراً، أمَّا الإبلُّ والبَّرُرُ: فقد قدَّر الشارع فيها أسنانَ الواجبِ؟ فلا نتعداه.

### فاندة

# الخلطة نوعان

الأول: خُلْطةُ اعيان؟ بأنْ تكونَ السائمةُ لاثنين فأكثر على وجه الشيوع. الثاني : خُلطةُ أوصاف، بأنْ يتميَّزُ ما لكلَّ واحد، ويشتركان في خمسة أمور جُوِمَتْ في قوله :

إن اتفاق فحل مسرح ومرهى ومَحْلَبِ الْمَسرَاحِ خَلْمُ قَطْمَا الأول : الاشتراك في الفحل بأن لا يختص بطرق أحد المائين إذا كانا من نوع.

إلى المسرّحُ، وهو ما تجتمعُ فيه للنَّعَابِ إلى المرعى. الثاني : المسرّحُ، وهو ما تجتمعُ فيه للنَّعَابِ إلى المرعى. الثالث : المرعَىٰ، وهو موضعُ الربع ووقته . الرابع : المَحَلَبُ، وهو موضع الحلب. المخامس : المَرَاحُ، وهو المبيتُ والمأوى.

## فائدة

## شروطُ الخلطة نوعان

عامَّةٌ، وخاصة: فالعامَّةُ سِنَّة: بجناية؛ فهذا النوعُ يخيَّر فيه السيُّدُ بين ثلاثة أمور:

3 }

الأول : أن يبيعَهُ ويسلِّم الشمنَ صاحبَ الدين.

الثاني: أن يفديه بأقلُّ الأمرين مِنْ قيمتِهِ وجنايته. الثالث: أن يُسَلِّمَهُ إلِي وليَّ الجنابة ؛ فيملكه.

النوع الرابع : ما تعلُّق بكسبه، وذكروه في جناية الموقوفِ على غير معيَّن خطأ.

. الخامس : ما لا يجبُ في شيء مِنْ ذلك؛ بل في أمرٍ خارج، وهو جنايةُ المفصوب؛ فإنها تازَمُ الغاصب.

السادس : أن تكونَ هُدْراً، وهي جنايةُ المغصوب على مال غاصبِهِ أُونفسِهِ فِي غير قَوْدٍ.

## فاندة

# السائمةُ تُفَارِقُ غيرَهَا في أمور

الأول: تقدير أنصباتها ابتداءً وانتهاء، ويتفرَّعُ على ذلك. الثاني: أنه لا شيء في الوَقْصِ، وهو ما بين الفَرْضَيْن، ويسمى العفو. الثالث: أنه إذا فرَّقها مسافةً قَصْر ولا فرار، فلكلَّ مكانِ حكمٌ منفرد: فلو فَرَّقَ مائةً وعشرين شاةً في أربعة مواضع، بين كلَّ واحد منها المسافةُ: فلا زكاةً فيها. وإنْ فرَّقها في ثلاثةٍ كذلك: ففيها ثلاث شياه، وإنْ لم يفرِّقها كذلك: ففيها شاةً واحدة.

الرابع : أنَّ الخُلُطةَ تؤثَّر فيها؛ بخلاف غيرها.

#### فاندة

# يختص كل نوع من أنواع السائمة بخصيصة

أما الإبلُ: فتختصُّ بالجُيْران، وهو ما يُدْفَعُ جبراً لنقَصانِ السنِّ عن الواجب إذا لم يكُن في ماله، أو يؤخَذُ في مقابلة زيادةٍ سنَّ. YV =

وزنُ ذلك؛ فإنَّ زنة الجنيهِ الواحدِ مثقالان إلا ربعاً (١)، ولا غِشَّ فيه على ما ذكره الشيخ ابن باز نقلاً عن الخبراء بذلك.

وقيل : بل فيه غشّ ومقدار هذا المبلغ في الدراهم زنة ثمانية أريل

وأما نصابُ الفضة: فهو من الفرانسيُّ ثمانيةً وعشرون، ومن العربي اثنان وستون ريالًا وتُشْعُ ريال؛ لأنَّ مقدارٌ الغِشِّ في الأول: سدس، وفيّ الثاني: خُشْر، وزنةُ الأولَ بعشه: سنة مثاقبَل، والثاني بغشه: مثقالان ونصف<sup>(۲)</sup>

### فائدة

# الحبوبُ إذا تَنِفَتْ، فلها ثلاث حالات

الأولى : أن يكون قبل وقت الوجوب؛ فلا زكاةً فيها إلا أن تكونَ مِنْ فِعْلِ المالك فراراً.

الثانية : أن يكونَ بعد وقت الوجوب؛ وقبلَ الاستقرار، فإنْ كان بتفريطه، لزمته الزكاة؛ وإلا فلا.

الثالثة : أن يكونَ بعد الاستقرار ؛ فلا تسقُطُ الزكاة بحال.

## فائدة

## من الفروق بين الركاز وغيره

«أ» لا يشترَكُ لوجوبه الإسلام؛ فيجب على الذمي إخراجُ ما وجّبَ

الأول: أن تكونَ في ماشية؛ فلا أثر لها في غيرها على المذهب، ورجَّح الشيخ عبدالعزيز بن باز تأثيرَهَا في غيرهَا، قُلتُ: وهذا أظهَرُ؛ ولكنُّ في الأموالِ الظاهرة فقط.

الثاني : أن يبلُغُ المجموعُ نصاباً.

الثالث : أن يكونَ الخلط بفعل مالك، وظاهرُ كلامهم: ولو مكرها، وقدِ صوَّحوا بصحَّته ولو مع جَهْلِ المالك، كما لو اختلَطَتْ بفعلِ راعٍ ولم يَعْلَمِ المالك.

الرابع : أن يستمرَّ الخلطُ جميعَ الحول، فلو ثبَتَ لأحدهِما حكمُ الانفراد ولو في بعضِ الحول، انقطعَتِ الخلطة، فلو مات الخليطُ في اثناء الحول، أبندا حولاً جديداً في الخُلْطة، فإذا نَمَّ حولُهَا الأوَّل، زكَّاها زكاة

الخامس : أن يكونَ الخليطان مِنْ أَهْلِ وجوب الزكاة.

السادس : أن لا يكونَ فراراً.

أما الشروطُ الخاصَّةُ: فهي شروطُ خُلُطةِ الأوصافِ، وقد تقدَّمت.

أما نصابُ الحبوب والثُّمَارِ: فإنه أربعمائة وَزُنَّةٍ، وإحدى وستين وزنة، ونِصْف وزنة، ووزن ريالَيْن من الفرانسا، ويعتبر هذا الوزن بالبُرِّ الرزين؛ فيجعلُ أوعيةً تَسَعُ هذا المقدار، ثم يكيلُ بها.

وأما نصابُ العسل: فستُّ وأربعون وزنة، ووزنُ ثمانية أَرْيلِ

وأما نصابُ الذهب: فإنه أحدَ عشرَ جُنَّها عربيًّا وثلاثةُ أسباع جنيه، أو

<sup>(1)</sup> وزنة الجنب بالدراهم الإسلامية: درهمان ونصف، وقد حرّرته بالدراهم والعناقيل، فيلغ التصاب كما في الأصل :: أحد حشر جنبيًا وثلاثة أسباح جنبه، وقد العحد. (٧) هذا ما كمّا نذهب إليه من قبل في مقدار نصاب الذهب والفضة، ثم نبيًن في \_ بعدُ \_ صحةً كلام شيخ الإسلام في أن النصاب معتبرً بالعدد لا بالوزن، وهو عشرون ديناراً في الذهب، ومانتا درهم في القضة في كل زمان بحسيه.

الأول: أن تكونَ في ماشية؛ فلا أثر لها في غيرها على المذهب، ورجَّح الشيخ عبدالعزيز بن باز تأثيرُهَا في غيرهَا، قُلتُ: وهذا أَظهَرُ؛ ولكنُّ في الأُموالِ الظاهرة فقطُ.

الثاني : أن يبلُغَ المجموعُ نصاباً.

77

الثالث : أن يكونَ الخلط بفعل مالك، وظاهرُ كلامهم: ولو مكرها، وقدِ صرَّحوا بصحَّته ولو مع جَهْلِ المالك، كما لو اختلَطَتْ بفعلِ راعٍ ولم

الرابع : أن يستمرَّ الخلطُ جميعَ الحول، فلو ثبَّتَ لأحدهما حكمُ الانفرادُ ولو في بعضِ الدول، انقطعَتِ الخلطة، فلو مات الخليطُ في اثناءُ الحول، أبندا حولاً جديداً في الخُلطة، فإذا نَمَّ حولُهَا الأوَّل، زكَّاها زكاة

الخامس : أن يكونَ الخليطان مِنْ أَهْلِ وجوب الزكاة.

السادس : أن لا يكونَ فراراً.

أما الشروطُ الخاصَّةُ: فهي شروطُ خُلُطةِ الأوصافِ، وقد تقدَّمت.

أما نصابُ الحبوب والثُّمَارِ: فإنه أربعمائة وَزُنْهَ، وإحدى وستين وزنة، ونِصْف وزنة، ووزن ريالَيْن من الفرانسا، ويعتبر هذا الوزن بالبُرِّ الرزين؛ فيجعلُ أوعيةً تَسَعُ هذا المقدار، ثم يكيلُ بها.

وأما نصابُ العسل: فستُّ وأربعون وزنة، ووزنُ ثمانية أَرْيلِ

وأما نصابُ الذهب: فإنه أحدَ عشرَ جُنَّيْها عربيًّا وثلاثةُ أسباع جنيه، أو

وزنُ ذلك؛ فإنَّ زنة الجنيو الواحدِ مثقالان إلا ربعاً ١٧)، ولا غِشَّ فيه على ما ذكره الشيخ ابن باز نقلاً عن الخبراء بذلك.

وقيل : بل فيه غشّ ومقدار هذا المبلغ في الدراهم زنة ثمانية أريل

وأما نصابُ الفضة: فهو من الفرانسيُّ ثمانيةُ وعشرون، ومن العربي اثنان وستون ريالًا وتُشعُّ ريال؛ لأنَّ مقدارٌ الغِشِّ في الأول: سدس، وفيُّ الثاني: عُشْر، وزنةُ الأُول بغشه: ستة مثاقيل، والثاني بغشه: مثقالان ونصف<sup>(۲)</sup>. ً

### فائدة

# الحبوب إذا تَلِفَتْ، فلها ثلاث حالات

الأولى : أن يكون قبل وقت الوجوب؛ فلا زكاةً فيها إلا أن تكونَ مِنْ فِعْلِ المالك فراراً.

الثانية : أن يكونَ بعد وقت الوجوب؛ وقبلَ الاستقرار، فإنْ كان بتفريطه، لزمته الزكاة؛ وإلا فلا.

الثالثة : أن يكونَ بعد الاستقرار؛ فلا تسقُطُ الزكاة بحال.

## فاندة

# من الفروق بين الركاز وغيره

﴿أَهُ لَا يَشْتَرَفُ لُوجُوبِهِ الْإِسلامِ؛ فيجب على الذَّمي إخراجُ ما وجَّبَ

<sup>(</sup>١) وزنة الجنب بالدراهم الإسلامية: درهمان ونصف، وقد حرّرت بالدراهم والمتاقبل، فيلغ التصاب كما في الأصل :: أحد عشر جنبيًا ولخلاقة اسباع جنبه، ولله العحمد. (٢) هذا ما كمّا نذهب إليه من قبل في مقدار نصاب الذهب والنضة، ثم نبيًن لي - بعد صحة كلام شيخ الإسلام في أن النصاب معتبرً بالعدد لا بالوزن، وهو عشرون ديناراً في الذهب، ومانتا درهم في القضة في كل زمان بحسيه.

«ب» لا يشترَطُ فيه الحرية؛ فيجبُ على المكاتَبِ.
 «ج» لا يشترَطُ بلوغه نصاباً.

«د» أن الدَّيْنَ لا يؤثِّر فيه ولو كان مستغرقاً.

اهـ، أنه يُصْرَفُ في المصالح ما وجَبَ فيه.

﴿وَ اللَّهِ عَامٌ فِي جَمِيعِ الْأَمُوالُّ؛ وهذا فيه نظر؛ فإن المعدن مثله.

### 277.0

## الناسُ في صيام رمضان أقسام

الأول : مَنْ يلزمه أداءً، وهو المسلمُ، المكلَّف، القادرُ شرعاً وحِسًّا. الثاني : مَنْ يلزمه القضاء، وهو مَنْ قام به عَجْزٌ حسيُّ؛ كمرض، أو شرعي؛ كحيضٍ، ونفاسٍ، ومِنْ مَطْلَةُ الحسيُّ السفرُّ.

الثالث : مَنْ يلزمه الْإطعام فقطْ، وهو الكبير، ومَنْ به عجزٌ لا يُزْمَجَىٰ زواله.

الوابع : مَنْ يلزمه الإطعامُ والقضاء؛ وذلك في صورتَيْن :

الأولى : إذا أفطرَتِ الحاملُ أو المرضع خوفاً على الولد فقط؛ فعليهما القضاءُ، وعلى من يَمُونُ الولدُ الإطعامُ.

الثانية: إذا أخَّر قضاءً رمضان إلى ما بعد رمضانٍ آخَرٌ بلا عذر، فإنْ مات في هذه الحال، لم يلزم إلا إطعامٌ واحد فقطْ على المذهب.

الخامس: مَنْ لا يلزمه شيء، وذلك إذا سافَرَ أهلُ القسم الثالث؛ قاله الأصحاب؛ وفيه نظر ظاهر، وهو مخالف للكتاب والسنة، والصوابُ في ذلك: أن عليهم الإطعامَ فقطُ؛ كما لو لم يسافروا؛ هذا هو الحقُّ بلا ريب، والله أعلم.

## فائدة فيمن ترك طوافاً واجبآ

وتحت هذا صورتان :

الأولى: طوافُ الزبارة ولا يمكنُ سقوطُهُ إلا لعذر مع شرط، وعلى مَنْ تركه الرجوءُ مطلقاً؛ وإلا لم يَتِمَّ حجه.

ثم إِنْ رَجَعَ قبل مسافةِ القصر، فلا شيء عليه، وإن رجع بعدها، لزمه أن يُحْرِمَ بعمرة، فإذا فرَخَ منها، أتى به.

فَإَنْ قَبِل : (كيفَ تَصَعُّ العمرةُ مع أنَّ بواقي الإحرامِ بالحجِّ موجودةٌ؛ كالمنع من النساء؟»:

قَيل : إِنَّا أَنْ تَكُونَ هَذَهُ مُستثناةً من كلامهم، وإِنَّا أَنْ يَقَالَ ـ وهو الأحسن ـ: إنّه الآنَ في إحرام ناقص، والممنوعُ إدخالُ العمرة على الحج إذا كان إحرامُهُ كاملاً لم يحل من شيء، أمّا الآن: فقد تحلَّل التحلُّلُ الأوّل<sup>(۱)</sup>، وهذا الإيرادُمبنيُّ على مقدمتين :

الأولى: أنه لا يصحُّ إدِّ حالُ العمرة على الحج.

والثانية : أنه بعد النحلُّلِ الأوَّلِ يُحْرِمُ.

وفي كل منهما خلاف، ولكنَّ المذُّهبَ النسليم فيهما؛ وعليه فيتوجَّه هذا الإيراد، والله أعلم.

الصورة الثانية : في طواف الوداع، وهو في لزوم الإحرام بالعمرة وعدمه؛ كطواف الزيارة: إن بلغ مسافة القصر ورجع، لزمه؛ وإلا فلا؛ كما صرَّح به في حاشيني "المنتقى".

أما في لزوم الرجوع: فإنْ كان قبل بلوغ المسافة، لزمه إن لم يَشُقّ،

 <sup>(</sup>١) وقد قال في (الفروع)، في صفة التشع: ففدل: لو أحرم بها ـ يعني العمرة ـ بعد تحلله الأول، صح٩. اهـ.

- YA -

اب؛ لا يشترَطُ فيه الحرية؛ فيجبُ على المكاتّبِ. فج، لا يشترَطُ بلوغه نصاباً.

ادا أن الدَّيْنَ لا يؤثّر فيه ولو كان مستغرقاً.

اهـ أنه يُصْرَفُ في المصالح ما وجَبَ فيه.

«و» أنه عامٌ في جميع الأموال؛ وهذا فيه نظر؛ فإن المعدن مثله.

#### فائدة

## الناسُ في صيام رمضان أقسام

الأول : مَنْ يلزمه أداءً، وهو المسلمُ، المكلَّف، القادرُ شرعاً وحِسًّا. الثاني : مَنْ يلزمه القضاء، وهو مَنْ قام به عَجْزٌ حسيُّ؛ كمرض، أو شرعي؛ كحيض، ونفاس، ومِنْ مَظِلَّةِ الحسيُّ السفرُ.

الثالث : مَنْ يلزمه الْإطعام فقطْ، وهو الكبير، ومَنْ به عجزٌ لا يُوْجَلَىٰ زواله.

الرابع : مَنْ يلزمه الإطعامُ والقضاء؛ وذلك في صورتَيْن :

الأولى : إذا أفطرَتِ الحاملُ أو المرضع خوفاً على الولد فقطُ؛ فعليهما الفضاءُ، وعلى من يَمُونُ الولد الإطعامُ.

الثانية: إذا أخَّر قضاء رمضان إلى ما بعد رمضان آخَرَ بلا عدر، فإنْ مات في هذه الحال، لم يلزم إلا إطعامٌ واحد فقط على المذهب.

الخامس: مَنْ لا يلزمه شيء، وذلك إذا سافرَ أهلُ القسم الثالث؛ قاله الأصحاب؛ وفيه نظر ظاهر، وهو مخالفً للكتاب والسنة، والصوابُ في ذلك: أن عليهم الإطعام فقط؛ كما لو لم يسافروا؛ هذا هو الحقُّ بلا ريب، والله أعلم.

## فائدة فيمن ترك طوافاً واجباً

ے معر لارتبی لاختری لائیز لائودی سے

وتحت هذا صورتان :

الأولمى : طوافُ الزيارة ولا يمكنُ سقوطُهُ إلا لعذر مع شرط، وعلى مَنْ تركه الرجوعُ مطلقاً؛ وإلا لم يَتِمَّ حجه .

ثم إنْ رجّع قبل مسافة القصر، فلا شيء عليه، وإن رجع بعدها، لزمه أن يُحرِم بعدها، لزمه

فَإِنَّ فَيْلِ : "كيفَ عَنْ العمرةُ مع أنَّ بواقي الإحرامِ بالحجِّ موجودةٌ؛ كالمنع من النساء؟»:

قبل : إنمّا أنْ تكون هذه مستثناةً من كلامهم، وإمّا أن يقال ــ وهو الأحسن ــ: إنه الآنَ في إحرام ناقص، والممنوعُ إدخالُ العمرة على الحج إذا كان إحرامُهُ كاملاً لم يحل من شيء، أمّا الآن: فقد تحلَّل التحلُّل الأوّل''، وهذا الإيرادُمبنيُّ على مقدمتين :

الأولى: أنه لا يصحُّ إدِّخالُ العمرة على الحج.

والثانية : أنه بعد النحلُّلِ الأوَّلِ يُحْرِمُ.

وفي كل منهما خلاف، ولكنَّ المذَّهٰبَ التسليم فيهما؛ وعليه فيتوجَّه هذا الإيراد، والله أعلم.

الصورة الثانية : في طواف الوداع، وهو في لزوم الإحرام بالعمرة وعدمه؛ كطواف الزيارة: إن بلغ مسافة القصر ورجع، لزمه؛ وإلا فلا؛ كما صرّح به في حاشيتي «المنتقى».

أما في لزُّوم الرجوع: فإنْ كان قبل بلوغ المسافة، لزمه إن لم يَشُقّ،

 <sup>(</sup>١) وقد قال في «الفروع»، في صفة التشع: ففلل: لو أحرم بها \_ يعني العمرة \_ بعد تحلله الأول، صح». اهـ.

فإنْ شَقَّ ولم يرجعُ، أو بلُغَ المسافة، فعليه دم، ولا يلزمه الرجوع. فائدة

رجلٌ نذَرَ إِنْ قَدِمَ فلانٌ لأَتَصَدَّقَنَّ على بَكْرٍ بدراهم، فقَدِمَ فلانُّ، وأمهَلَ الناذرُ حتى مات بكُر قبل أن يعطيه الدراهمَّ، فهل وجبَتْ لورثته أو لا؟ وعلى الأول: هل يكفِّر لفوات المحلِّ أو لا؟ محلُّ احتمال في الكل. والذِّي يظهر لي\_والله أعلم\_: أن الناذر:

إِما أَنْ يقصدَ نَفْعَ بكر المعيَّن فقط: ففي هذه الحالة يكفِّر كفَّارة يمين فقط؛ لفوات المحلِّ، ولا يعطي الورثة شيئًا؛ لأنه لا يملُّكها بَكْرٌ إلاّ بالقبض، وبعد مِلْكِه لها تنتقلُ للوَّرثة، ولم يحصُّلِ القبض، ويحتمل: أن يكفِّر ويتصدَّق بها عنه إن قصدَ مطلق نفعه.

والحالة الثانية: أن يَقْصِدَ التصدُّقَ بالدراهم المذكورة، إلا أنه ذكرَ بَكْراً على سبيل المثال؛ ففي هذه الحالة: يجب أن يعطي المبلغ أي إنسان كان بصفة بَكْرٍ، وفي وجوبُ التكفير احتمالان عندي، وألله أعلم.

# أحكام الصيدفي الإحرام خمسة

الأول: تملُّكه؛ فلا يصحُّ إلا بإرثٍ ونحوه؛ كتنصُّفِ صداق.

الثاني : قتلُهُ ؛ فيحوُمُ إلا الصائل .

الثالث : ضمائه ؛ فيجبُ حيث حَرْمَ قتله، إلا إذا تلف بفعل مصلحة فيه؛ كتخليصه من شبكة ونحوها فيموت، وهو ثلاثة أنواع:

الأول : ما يلزمُ ضمائُهُ كاملًا، وله صورتان :

الأولى: أن ينفردَ بقتله.

الثانية : أن يشاركَهُ مَنْ لا ضمان عليه؛ كحلال.

النوع الثاني : ضمانُ مشاع منه؛ وذلك فيما إذا شاركَهُ مَنْ يلزمه

الضمان؛ فالجزاء بحسَبٍ رؤوسهم، ومنه ما لو دَلُّ واحدٌ وقتلَ آخر . النوع الثالثُ : ضمَانُ معيَّنِ منه، وهو فيما إذا صِيدَ وذُبِح لأجله، فيلزمه ضمانُ ما أَكَلَ منه فقطْ.

الحكم الرابع : في الأكلِ منه، وهو ثلاثة أنواع : أولها : ما يَحْرُمُ الْأَكْلُ مَنه مطلقاً، وهوِ ما باشَّرَ المُحْرِمُ قتله .

ثانيها : ما يحرُمُ على معيَّن، وهو ما ذُبِعَ أو صيد للمُحْرِم، أو كان له أثر في صيده؛ فيحرُمُ عليه دون غيره من المحلِّين والمُحْرِمين.

ثالثها : ما يباحُ مطلقاً، وهو ما سوى ذلك.

الحكم الخامس : في ثبوت اليد عليه؛ فتثبُّتُ يد المُحْرِم الحُكْمية، وأما المشاهدة، فتجبُ إزالتها بإرساله.

الأشياء التي يفرق بين ابتدانها واستدامتها في الإحرام خمسة

الأول : الطَّيب؛ فيستحب عند الإحرام في بدنه، ويُكره في ثوبه،

الثاني : خضاب الأنثى يستحبُّ عند الإحرام، ويُكْرَهُ بعده.

الثالث : عقدُ النكاح محرَّمٌ بعده دون الرجعةُ؛ لأنها استدامة نكاح. الوابع : الصيدُ ابتداءُ تملُّكِهِ محرَّمٌ في غير الإرث ونحوه، واستدامتُهُ

الخامس : الكحلُّ بالأسود وبالإثمد للزينة مكروهة بعد الإحرام، دون استدامتها، والله أعلم.

الفدية نوعان

أحدهما: فديةُ ترتيب، ولا إطعامَ فيها، وهي سبعةُ أنواع :

المنتقي من فراند القوائد

الضمان؛ فالجزاء بحسّبِ رؤوسهم، ومنه ما لو ذَلَّ واحدٌّ وقتَلَ آخر . النوع الثالثُ : ضمانُ معيَّنِ منه، وهو فيما إذا صِيدَ ودُبِح لأجله، فيلزمه ضمانُ ما أكلَ منه فقطُ .

الحكم الرابع : في الأكلِ منه، وهو ثلاثة أنواع :

أولها : ما يَحْرُمُ الأكلُ مَنه مطلقاً، وهو ما باشَرَ المُحْرِمُ قتله . ثانيها : ما يحرُمُ على معيِّن، وهو ما ذُبِعَ أو صيد للمُحْرِم، أو كان له أثر في صيده؛ فيحرُمُ عليه دون غيره من المحلّين والمُحْرِمين .

ثالثها : ما يباحُ مطلقاً، وهو ما سوى ذلك.

الحكم الخامس : في ثبوت اليد عليه؛ فتثبُتُ يد المُحْرِم الحُكْمية، وأما المشاهدة، فتجُ إزالتها بإرساله .

#### فائدة

الأشياءُ التي يفرِّق بين ابتدائها واستدامتها في الإحرامِ خمسةً

الأول : الطَّيب؛ فيستحب عند الإحرام في بدنه، ويكره في ثوبه، ويحرُمُ بعده فيهما.

الثاني : خضاب الأنمى يستحبُّ عند الإحرام، ويُكْرَهُ بعده. الثالث : عقدُ النكاحِ محرَّمٌ بعده دون الرجعة؛ لأنها استدامة نكاح. الرابع : الصيدُ ابتداءً تملُّكِهِ محرَّمٌ في غير الإرث ونحوه، واستدامتُهُ

. المخامس : الكحلُ بالأسود وبالإثمد للزينة مكروهة بعد الإحرام، دون استدامتها، والله أعلم.

Z 1519

الفدية نوعان

أحدهما: فديةُ ترتيب، ولا إطعامَ فيها، وهي سبعةُ أنواع:

فإنْ شُقَّ ولم يرجع، أو بلَغَ المسافة، فعليه دم، ولا يلزمه الرجوع. **فائدة** 

رجلٌ نذرَ إِنْ قَدِمَ فلانٌ لاَتَصَدَّقَقٌ على بَكْرٍ بدراهم، فقَدِمَ فلانٌ، وأمهَلَ الناذرُ حتى مات بكر قبل أن يعطيه الدراهم، فهل وجبّتُ لورثته أو لا؟ وعلى الأول: هل يكمُر لغوات المحلُّ أو لا؟ محلُّ احتمال في الكل.

والذي يظهر لي-والله أعلم-: أن الناذر:

إما أن يقصدَ نُغُعَ بكر المعيَّن فقطُ: ففي هذه الحالة يكفّر كفَّارةَ يمين فقطُ؛ لفوات المحلَّ، ولا يعطي الورثة شينًا؛ لأنه لا يملكها بَكُرُّ إلا بالقبض، ويعد مِلْكِه لها تنتقلُ للورثة، ولم يحصُلِ القبض، ويحتمل: أن بكثّر ويتصدَّق بها عنه إن قصَدَ مطلق نفعه.

والحالة الثانية: أن يَقْصِدُ النصدُقُ بالدراهم المذكررة، إلا أنه ذَكَرَ بَكْراً على سبيل المثال؛ ففي هذه الحالة: يجب أن يعطي المبلغ أي إنسان كان بصفة بَكْر، وفي وجوب التكفير احتمالان عندي، والله أعلم. فائدة

أحكامُ الصيد في الإحرام خمسة

الأول : تملُّكه؛ فلا يصحُّ إلا بإرْثِ ونحوه؛ كتنصُّفِ صداق. الثاني : قتلُهُ؛ فيحرُمُ إلا الصائل.

الثالث : ضمائهُ ؛ فيجبُ حيث حَرْمَ قتله، إلا إذا تلف بفعل مصلحة فيه ؛ كتخليصه من شبكة ونحوها فيموت، وهو ثلاثة أنواع :

الأول : ما يلزمُ ضمائهُ كاملًا، وله صورتان :

الأولى : أن ينفردَ بقتله .

الثانية : أن يشاركَهُ مَنْ لا ضمان عليه؛ كحلال.

النوع الثاني : ضمانُ مشاعِ منه؛ وذلك فيما إذا شاركَهُ مَنْ يلزمه

منتقى من فراند الفوائد

من قرائد الموائد

الإحصار بعذر، وكل محظور سوى جزاء الصيد. الثاني: ما تميّن في الحرم، وهو ما سوى ذلك.

### فائدة

## المحظورات قسمان

الأولى: ما لا يعذَرُ فيه بالجهل والنسيان والإكراه، وهو خمسة: الحَلْق، والتقليم، والوطء، والمباشرة، وقتل الصيد؛ لكن الوطء ليس فيه فديةٌ على الموطرء المُكْرَة.

وإذا قبل بالفدية، فهل تكون على المُخرِم أو على مَنْ أكرهه؟ نقول: إنْ كان من المُخرِم عمَلُ كَانْ يَفعل ما أَكْرِه عليه بنفسه، فالفديةُ عليه؛ لأنه مباشر. وأما إن كان ذلك بيد المكره، فالفديةُ عليه، ومِنْ ذلك: أنْ يَجْمَلَ يدالمُخرِم كالآلة بأنْ يُمْسِكها فيفعل بها المحظور.

. القسم الثاني : مَا يُعَذَرُ فَيهُ بذلك، وهو اَلطَّيب والقُّفَّازان وما اختصَّ به الذكر أو الأنثى، والصوابُ: أنه يعذر بذلك في الجميع.

#### فائدة

## شروط وجوب الجهاد ثمانية

الإسلامُ، والذكوريَّة، والحريَّة، والتكليف، والفقدة؛ بأنْ يَسْلَمَ من عمّى، وعَرَج، ومرضِ يمنعُ الجهاد، السادس: أن يَمْلِك ما يكفيه وأهلَهُ في غيبته، السابع: أن يجد ما يحمله إذا كان مسافَةً قَصْر فأكثر، الثامن: أن يكونَ بعد قضاء الواجبِ والحواتج الأصليَّة.

#### فائدة

إذا ضحّى بأضحية غيره، فعلى قسمين: أحدهما: أن تكونَ بإذنه، فتجزيء.

الثاني : أن لا تكونَ بإذنه: فإنَّ نواها عنه، أجزأَتُ، وإن نواها عن

المنتقى من فراند الف

الأول: ما وجَبّ لمتعة، أوقران، أو تَرْكِواجب، أوفوات، أوإحصار. فهذه الخمسة: فيها شاةٌ، فإنْ عَدِمها أو ثَمَتَهَا حين الوجوب، صام عشرة أيام، ثلاثة في الحج، وسبعة إذا رجع، أي: فرخ من جميع أفعال الحج، لكنَّ الإحصار لا يمكنُهُ إكمالُ النسك فيه؛ كما هو معلوم.

السادس والسابع: ما يجبُ لجماع أو مباشرة قبل التحلُّل الأول، إذا أنزَلَ فيها، وهي بدنة، فإنْ عَدِمها أوثَمَنَهَا، صام؛ كماسبق في الأنواع قبله. النوع الثاني: قديةً تغيير، وهي قسمان:

الأول : فديَّةُ الصيد؛ فإنْ كان له مِثل، خُيِّر بين ثلاثة أشياء :

الأول : ذبحُ مِثْله .

والثاني : تقويمُ المثل بدراهمَ يُخْرِجُ بدلها طعاماً يجزى، في فطرة؛ فيعطي كلَّ مسكين مُدَّا من البر أو مُدَّيْنِ من غيره.

والثالث : أن يصومَ عن إطعام كلَّ مسكين يوماً، وإن لم يكنُ له مثلٌ، خُيِّرٌ بين الأمرين الأخيرين، إلا أنَّ التقويم يكون للصيد نفسه لعدم المثل.

القسم الثاني : ما سوى ما سبنَ من المحظورات؛ فيخيَّر بين صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين ـ كماسبق ـ أو ذبح شاة .

### فائدة

## أزمانُ ذبح الفدية ثلاثة

الأول: كأضحية؛ وهو دُمُّ المتعة والقران. الثاني: أن تكونَ لفواتِ حَجُّ؛ فنذبح في القضاء. الثالث: أن تكون لفر ذلك؛ فوقتها من حين السبب.

#### فائدة

## الفدية على قسمين

الأول : ما جاز إخراجها في الحَرَم، وحيث وُجِدَ سببها، وهي فديةُ

الأول: ما وجَبّ لمتعة، أوقران، أو تَرْلِد راجب، أو فوات، أوإحصار. فهذه الخمسة: فيها شاةً، فإنْ عَدِمها أو ثَمَّتَهَا حين الوجوب، صام عشرة أيام، ثلاثة في الحج، وسبعة إذا رجع، أي: فرَخَ من جميع أفعال الحج، لكنَّ الإحصار لا يمكنُهُ إكمالُ النسك فيه؛ كما هو معلوم.

السادس والسابع: ما يجبُ لجماع أو مباشرة قبل التحلُّل الأول، إذا أنزَلَ فيها، وهي بدنة، فإنْ عَرِمها أو تَمَنَهَا، صام؛ كما سبق في الأنواع قبله.

النوع الثاني : فديةُ تخيير ، وهي قسمان :

الأول : قدية الصيد؛ فإنْ كان له مِثل ، خُيِّر بين ثلاثة أشياء : الأول : ذبحُ مِثْله .

والثاني : تقويمُ المثل بدراهمَ يُخْرِحُ بدلها طعاماً يجزىء في فطرة؛ فيعطي كلَّ مسكين مُذَّا من البر أو مُلَّيْنِ من غيره.

والثالث: أن يصوم عن إطعام كلُّ مسكين يوماً، وإن لم يكنُ له مثلٌ، خُيُّر بين الأمرين الأخيرين، إلا أنَّ التقويم يكون للصيد نفسه لعدم المثل. القسم الثاني: ما سوى ما سبن من المحظورات؛ فيخيَّر بين صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين حكماسيق. أو ذبح شاة.

## فائدة

# أزمانُ ذبح الفدية ثلاثة

الأول : كأضحية ؛ وهو دَمُ المتعة والقران . الثاني : أن تكونُ لفواتِ حَجِّ؛ فتذبح في القضاء . الثالث : أن تكونُ لغير ذلك؛ فوقتها من حين السبب .

## فائدة الفدية على قسمين

# الأول : ما جاز إخراجها في الحَرّم، وحيث وُجِدَ سببها، وهي فديةً

الإحصار بعذر، وكل محظور سوى جزاء الصيد. الثاني: ما تعيّن في الحرم، وهو ما سوى ذلك.

#### فاندة

## المحظوراتُ قسمان

الأول : ما لا يمذُرُ فيه بالجهل والنسيان والإكراه، وهو خمسة: الخُلْق، والنقليم، والوطء، والمباشرة، وقتل الصيد؛ لكن الوطء ليس فيه فديةً على الموطوء المُكْرَو.

وإذا قبل بالفدية ، فهل تكون على المُخرِم أو على مَنْ أكرهه؟ نقول : إنْ كان من المُخرِم عمّلٌ كَانْ يفعل ما أكْرِه عليه بنفسه، فالفديةُ عليه ؛ لأنه مباشر . وأما إن كان ذلك بيد المكره، فالفديةُ عليه، ومِنْ ذلك : أنْ يَجْمَلَ يد المُحرِم كالآلة بأنْ يُمْسِكها فيفعل بها المحظور . القسم الثاني : ما يُمُذَرُ فيه بذلك، وهو الطّيب والثّقازان وما اختصَّ به الذكر أو الأنثى، والصوابُ: أنه يعذر بذلك في الجميع .

#### باندة

# شروط وجوب الجهاد ثمانية

الإسلامُ، والذكوريَّة، والحريَّة، والتكليف، والقدرة؛ بأنْ يَسْلَمَ من عمَى، وعَرَج، ومرضِ يمنعُ الجهاد، السادس: أن يَمْلِك ما يكفيه وأهلَّهُ في غيبته، السابع: أنْ يجد ما يحمله إذا كان مسافَةَ قَصْر فأكثر، النامن: أن يكونَ بعد قضاء الواجبِ والحوائج الأصليَّة.

#### . فائدة

إذا ضحَّى بأضحيةِ غيره، فعلى قسمين: أحدهما: أن تكونَ بإذنِهِ، فتجزيء.

الثاني : أن لا تكونَ بإذنه: فإنَّ نواها عنه، أجزأَتُ، وإن نواها عن

المنتقى من فراند القوائد

المنتقى من فرائد الغوائد

نفسهِ: فإمّا: أنْ لا يَمْلَمُ أنها للغير، ولا يفرّق لحمها عن صاحبها. وإما أن يعلّم أو يفرّق لحمها، فلا تجزى، عن واحدٍ منهما، إلا فيما إذا ضحّى كلّ من اثنين بأضحية الآخر، وفرّقا اللحم.

#### فائدة

النظر إمَّا أن يكونَ لشهوةٍ أو لغير شهوة :

فإن كان لشهوة: حرُّمَ مطلقاً إلا لمباح أو مباحة.

وإن لم يكنّ لشهوة: فلا يخلو: إما أن يكونَ لمَنْ لعورتِهِ حكمٌ، وهو مَنْ بلَغَ سَبُعَ سنين، أوْ لا، الثاني: لا يحرُمُ، والأول: أربعة أقسام :

َ صَ صَ الْطُولُ : نَظَرُ رَجُلٍ لرجل.

٣٤ ==

الثاني: نظَرُ امرأةً لامرأة.

الثالث: نظرُهَا للرجل.

ففي هذه الأقسام يباحُ إلا فيما بين السرة والركبة.

الرابع : نظَرُ الذكر للأنثى، فنوعان :

الأول : أن يكونَ الناظر صغيراً لا شهواةً له ، فكَمَحْرَم .

وإن كان ذا شهوة، فله ثمان حالات :

الأولى: أن يُبَاحَ النظر لجميع بدنها، وهي مَنْ تباحُ له مِنْ زوجة أو أمة.

الثانية: أن يحرُّم إلى ما بين سُرَّة وركبة فقط، وهي الحرة التي لم تبلغ

تسعاً، وأمتُهُ المحرَّمة، كالمجوسيَّة، والمزوَّجة.

الثالثة: أن يحرُم إلى جميعها سوى الوجه والرأس والرقبة، واليد والساق والقلم، وهي مَنْ بلغَتْ تسعاً، والأمُّة، ومالكةُ الرقيق كلّه، والمحارم؛ وهن مَنْ يَحْرُمُنْ أبداً بنسبٍ أوسببٍ مباح سوى نساء النبيُّ ﷺ.

الرابعة : أن يحرُمَ إلى جميعها سوى الُوجه والرقبة، واليد والقدم، وهي المخطوبةُ إذا ظُنَّ الإجابة.

الخامسة: أن يباح للوجه والكفين فقط، وهي المشهود عليها.

T0 =

السادسة : أنْ يُبَاحَ للوجه والكفين فقطْ، وَهُي من لا تُشْتَهَىٰ لكبر أو قبح، وقبل : هي كالمخطوبة .

السابعة : نظَرٌ لا يتقيَّد بعضو معيَّن، وإنما يكون بحسب الحاجة، وهو نظرُ الطبيب ونحوه، للموضعِ الذي يعتاحُ إليه.

الثامنة : أن لا يباحَ إلى شيء منها، وهي من عدا من تقلَّم؛ فهي الحرة الأجنبية البالغة التي تُشْتَهَىٰ وليسَتْ مالكةً لا مخطوبةً ولا محتاجاً اخذ ها

# فائدة

# الألفاظ التي ينعقد بها النكاخ نوعان

الأول : ما ذَلَّ على معناه الخاصُّ، وذلك في حَقَّ مَنْ جهل العربيَّةَ، ومنهاكتابةُ الأخرس وإشارتُهُ.

الثاني : أن يكونَ بألفاظِ مخصوصة؛ وذلك في حَقُّ مَنْ يعرف العربية، فلاينعقدُ إلا بأحد أربعة أشياء:

الأول: لفظ الإنكاح والتزويج.

الثاني : قولُ السيدُ لِمَنْ له فيها ملكُ: أَعَنْفُتُكِ، وجعلُتُ عِنْفُكِ صداقُكِ، ونحوه.

الثالث: الجوابُ فيما إذا قبل له: أزوَّجْتَهَا أو أَتَرَوِّجُهَا؟ فقال: نعم. الرابع: لفظ الهبة، وهو خاصُّ بالنبي ١٤٠٤ هذا هو المذهب.

وعند الشيخ نقيَّ الدين وبعض المحقِّقين: أنه ينعقد بما دلَّ عليه عُرْفاً كسائر العقود، والله أعلم.

المنتقى من فراند الفوائد

نفسهِ: فإمّا: أنْ لا يَعْلَمُ أنها للغير، ولا يفرّق لحمها عن صاحبها. وإما أن يعلّم أو يفرّق لحمها، فلا تجزىء عن واحدٍ منهما، إلا فيما إذا ضحّى كلّ من اثنين بأضعية الآخر، وفرّقا اللحم.

### فائدة

النظر إمَّا أن يكونَ لشهوةٍ أو لغير شهوة :

فإن كان لشهوة: حرَّمَ مطلقاً إلا لمباح أو مباحة.

وإن لم يكنّ لشهوة: فلا يخلو: إما أن يكونَ لمَنْ لعورتِهِ حكمٌ، وهو مَنْ بلَغَ سَبْعَ سنين، أوْ لا، الثاني: لا يحرُمُ، والأول: أربعة أقسام :

الأول : نظِرُ رجُلِ لرجل.

الثاني: نظَرُ امرأةً لامرأة.

٣٤ =

الثالث: نظرُهَا للرجل.

ففي هذه الأقسام يباحُ إلا فيما بين السرة والركبة .

الرابع : نظَرُ الذكر للأنثى، فنوعان :

الأولُّ : أن يكونَ الناظر صغيراً لا شهوَّةَ له، فكَمَحْرَم.

وإن كان ذا شهوة، فله ثمان حالات :

الأولى: أن يُبَاحَ النظر لجميع بدنها، وهي مَنْ تباحُ له مِنْ زوجة أو أمة. الثانية: أن يحرَّم إلى ما بين شُرَّة وركبة فقط، وهي الحرة التي لم تبلغ

تسعاً، وأمتُهُ المحرَّمةُ، كالمجوسيَّة، والمزوَّجة.

الثالثة : أن يحرُم إلى جميعها سوى الوجه والرأس والرقبة، واليد والساق والقدم، وهي مَنْ بلغَتْ تسعاً، والأمةُ، ومالكةُ الرقيق كلُه، والمحارم؛ وهن مَنْ يَحْرُمْنَ أبداً بنسبٍ أوسبٍ مباح سوى نساء النبيَّ ﷺ.

الرابعة : أن يحرُمُ إلى جميعها سوى الوجه والرقبة، واليد والقدم، وهي المخطوبة إذا ظنَّ الإجابة.

الخامسة : أن يباح للوجه والكفين فقط، وهي المشهود عليها . السادسة : أن يُبّاح للوجه والكفين فقطْ، وهي من لا تُشْتَهَىٰ لكبر أو قبح، وقبل : هي كالمخطوبة .

السابعة : نظَرٌ لا يتقيَّد بعضو معيَّن، وإنما يكون بحسب الحاجة، وهو نظرُ الطبيب ونحوه، للموضعِ الذي يعتاجُ إليه .

الثامنة : أن لا يباحَ إلى شيء منها، وهي من عدا من تقدَّم؛ فهي الحرة الأجنبية البالغة التي تشتَّهَمْ وليسَتْ مالكةً لا مخطوبةً ولا محتاجاً لنظرها.

## فائدة الأنفاظ التي ينعقد بها النكاخ نوعان

الأول : ما ذَلَّ على معناه الخاصُّ، وذلك في حَقَّ مَنْ جهل العربيَّةَ، ومنها كتابةُ الأخرس وإشارتُهُ.

الثاني : أن يكونَ بالفاظِ مخصوصة؛ وذلك في حَقُّ مَنْ يعرف العربية، فلاينعقدُ إلا بأحد أربعة أشياء:

الأول: لفظ الإنكاح والتزويج.

الثاني : قولُ السيُّدُ لِمَنْ له فيها ملكٌ: أَعتَقْتُكِ، وجعلَتُ عِتْقَكِ صدائكِ، ونحوه.

المثالث: الجوابُ فيما إذا تيل له: أزَوَّجَتَهَا أَو أَتَرَوَّجُهَا؟ فقال: نعم. الرابع: لفظ الهبة، وهو خاصٌ بالنبي ﷺ؛ هذا هو المذهب.

وعند الشيخ نقيِّ الدين وبعض المحقِّقين: أنه ينعقد بما دلَّ عليه عُرْفاً كسائر العقود، والله أعلم.

## فاندة المبيع في وعائه على أربعة أنواع

الأول: أن يُنَاعَ معه كُلُّ رطل بكذا(١). الثاني : أَنْ يَكُونَ جُزَافاً مع الوعاء أو دونه .

= [7] =

الثالث : أن يبيعَهُ وزناً ويسقُطَ وزنُ الظرف. ففي هذه الأنواع: البيعُ صحيحٌ ، سواءٌ عَلِمَا مبلغَ كلِّ منهما أم لا.

الرابع : أن يبيعه وزناً دون وعائه، لكنّ يحتسبُ بوزن وعائد (٢٠)؛ فهذا إنْ علما زنتهما، صحّ؛ وإلا فلا.

## فائدة صورٌ تفريق الصفقة ثلاث

إحداها : أن يبيع معلوماً ومجهولاً، وهي نوعان :

الأول : أن يبينَ ثمنُ المعلوم فيصحّ مطَّلقاً، تعذُّر علمُ المجهول أوْ لا، إلا أن يكون المجهول حمل المبيعة؛ فلا يصح؛ كما في «شرح الإقناع؛ بحثًا؛ لأنه لا يصحُّ استثناء حمل المبيع، وهذا يؤدِّي إليه؛ لأنه لا يصح البيع في الحمل.

الثاني: أن لا يبين ثمنُ المعلوم، فإنْ تعذَّر علم المجهول حال العقد؛ كفرس ومًا في بَطْن الأخرى، لم يصح، وإلا صحَّ في المعلوم بقسطه من

الصورة الثانية : أن يبيع ما لا يملك العَقْدَ على كلُّه؛ كعبد يملك بعضه، وعين لمن يصحُّ شراؤه لها، ومَنْ لا يصحُّ؛ كعبد مسلم لكافر

(١) الوجه الثاني: لا يجورُ إن جهلا زنّة كلَّ منهما أو أحدهما، وصتحح المجد ـ رحمه
 الله ـ الصحة إنّ علما قدر الظرف ققاء وهو المصحيح، إن شاه الله.
 (٢) يعني: أن يجمل وزن وعائه كالمبيع، وإن كان لا يأخذ ما يقابله، وإنه أعلم.

المنتقى من فراند الفواند

\_\_ YY =

ومسلم: فيصحُّ فيما يملك العقد عليه دون غيره، لكنَّ لمشترٍ لا يعلمُ الخيار أو الأرش إن أمسك فيما ينقُصُهُ التفريق.

الصورة الثالثة : أن يجمّع بين عينين لا يصحُّ منه العقد على إحداهما ؟ كعبده مع عبد غيره، وخمر مع خلُّ ونحوهما؛ فيصح فيما يصحُّ فيه البيع فقط. ولمشتر الرِذُ، هذا كلُّه في المبيع. أما الثمن: فقد قالوا: لو كان فيه جزءٌ يسير لا يصحُّ عقده عليه ، لبطل العقد، والله أعلم.

الولاءُ ثابتٌ لكلِّ معتق على عتيقِهِ لا يمكنُ زواله بحال، وأما أولادُ العتيق، فعلى أربعة أقسام:

الأول : أن لا يكونَ عليهم ولاءٌ بحال، وهو ما إذا كان أحدُ أبوَيْهِ جَدَّ الأصل، ولم يجر عليه رقٌّ تبعاً ولا استقلالاً؛ كأولادٍ عتيق أو عبد مِنْ حرَّة الأصل، وأولاد حرّ من عتيقه، فأما إن كانتْ رقيقة فهم أرقاء تبعاً لها إلا بشرط أو غرور.

الثاني : أن يكونَ ولاؤهم لمولَى أمهم وهو ما إذا تزوَّج عتيقة، ومات على رِقَّهِ، فولاء أولاده لمولى أمَّهم.

الَّثالث: أن يكونَ لمولَىٰ أبيهم، وهو ما إذا تزوَّج العتيقُ عتيقةً أو تسرَّى. الرابع : أن ينجرُّ من مولى أمهم إلى مولى أبيهم، وهو ما إذا تزوَّج العبدُ عتيقةً لغير سيِّده، ثم أُعتق بعد أن وُلِدَ له؛ فينجرُّ من مولى أمهم إلى مولى أبيهم، فإنْ كانت العتيقةُ لسيده، فلا انجرار؛ لأنه لا يمكنُ أن يجرَّه من نفسه لنفسه، والله أعلم.

إذا انتقلَتِ الأرضُ وفيها غراسٌ أو بناء، فعلى ثمانية أنواع: الأول: أن ينتقلَ ملكها، أو تجعل رهناً؛ فيدخلان تبعاً.

77

# فائدة

المبيع في وعائد على أربعة أنواع الأول: أن يُبَاعَ معه كُلُّ رطل بكذا (١٠).

الثاني : أن يكونَ جُزَافاً مع الوعاء أو دونه .

الثالث : أن يبيعَهُ وزناً ويسقُطَ وزنُ الظرف.

ففي هذه الأنواع: البيعُ صحيحٌ، سواءٌ عَلِمَا مبلغ كلِّ منهما أم لا. الرابع : أن يبيعه وزناً دون وعائه، لكنَّ يحتسبُ بوزن وعائه (٢٠)؛ فهذا

إنَّ علما زنتهما، صحٍّ ؛ وإلا فلا.

## فائدة صورٌ تفريق الصفقة ثلاث

إحداها : أن يبيع معلوماً ومجهولاً، وهي نوعان :

الأول : أن يبينَ ثمنُ المعلوم فيصحُ مطلقاً، تعلُّر علمُ المجهول أوْ لا، إلا أن يكون المجهول حمل المبيعة؛ فلا يصح؛ كما في الشرح الإقناع: بحثاً؛ لأنه لا يصحُّ استثناء حمل المبيع، وهذا يؤدِّي إليه؛ لأنه لا يصح البيع في الحمل.

الثاني: أن لا يبين ثمنُ المعلوم، فإنْ تعذَّر علم المجهول حال العقد؛ كفرس ومَّا في بَطُّن الأحرى، لم يصح، وإلا صحَّ في المعلوم بقسطه من

الصورة الثانية : أن يبيع ما لا يملك العَفْدَ على كلُّه؛ كعبد يملك بعضه، وعين لمن يصحُّ شرَّاؤه لها، ومَنْ لا يصحُّ؛ كعبد مسلم لكافر

(١) الوجه الثاني: لا يجرزُ إن جهلا زنّة كلَّ منهما أو أحدهما، وصحّع المجد ـ رحمه
 الله ـ الصحةً إنّ علما قدر الظرف قفط، ومو الصحيح، إن شاء الله.
 (٢) يعني: أن يجمل وزن وعاته كالمبيع، وإن كان لا يأحد ما يقابله، والله أعلم.

ومسلم: فيصحُّ فيما يملك العقد عليه دون غيره، لكنُّ لمشترِ لا يعلمُ الخيار أو الأرش إن أمسك فيما ينقُّصُهُ التفريق.

الصورة الثالثة : أن يجمَّعَ بين عينَيْن لا يصحُّ منه العقد على إحداهما؟ كعبده مع عبد غيره، وخمر مع خلِّ ونحوهما؛ فيصح فيما يصحُّ فيه البيع فقط. ولمشتر الردُّ، هذا كلُّه في المبيع. أما الثمن: فقد قالوا: لو كان فيه جزءٌ يسير لا يصُّحُّ عقده عليه، لبطل العقد، والله أعلم.

الولاءُ ثابتٌ لكلُّ معتق على عتيقِهِ لا يمكنُ زواله بحال، وأما أولادُ العتيق، فعلى أربعة أقسام :

الأول : أن لا يكونَ عليهم ولاءٌ بحال، وهو ما إذا كان أحدُ أبورَيه جَدَّ الأصل، ولم يجر عليه رِقٌ تبعاً ولا استقلالاً؛ كأولادٍ عتيق أو عبد مِنْ حرَّة الأصل، وأولاد حرّ من عتيقه، فأما إن كانتْ رقيقة فهم أرقاء تبعاً لها إلا بشرط أو غرور.

الثاني : أن يكونَ ولاؤهم لمولَى أمهم وهو ما إذا تزوَّج عتيقة، ومات على رِقَّهِ، فولاء أولاده لمولى أمَّهم.

الثالث: أن يكونَ لمولَىٰ أبيهم، وهو ما إذا تزوَّج العتيقُ عتيقةً أو تسرَّى. الرابع : أن ينجرُ من مولى أمهم إلى مولى أبيهم، وهو ما إذا تزوَّج العبدُ عتيقةً لغير سيِّده، ثم أعتق بعد أن وُلِدَ له؛ فينجرُ من مولى أمهم إلى مولى أبيهم، فإنْ كانت العتيقةُ لسيده، فلا انجرار؛ لأنه لا يمكنُ أن يجرُّه من نفسه لنفسه، والله أعلم.

إذا انتقلَتِ الأرضُ وفيها غراسٌ أو بناء، فعلى ثمانية أنواع: الأول: أن ينتقلَ ملكها، أو تجعل رهناً؛ فيدخلان تبعاً.

الثاني : أن ينتقلَ نفعها المعقودُ عليه بعوضٍ كالإجارة، فإنْ شُرِط القَطْع عُمِلَ به؛ وإلا أو شرط البقاء، فعلى ضربين: ـ الأول: أن يختار المستأجر القَلْعَ؛ فله ذلك، ولا يلزمه تسوية الحفر.

المنتقي من فراند الفوائد

الثاني : أنْ لا يختاره؛ فإنْ كان مسجداً ونحوه أو بناءً وُقِفَ على مسجد، لم يهدم، وتلزمُ الأجرة حتى يبيده؛ وإلا فعلى قسمين :

الأول: أن يكونَ مالكُ الأرض تامَّ الملك، فيخيَّر بين ثلاثة أمور: الأول : تملُّكه بقيمته .

الثاني: أن يتركه بأجرة المثل.

الثالث : أن يقلعه وعليه نقصُهُ لا مؤونة القلع.

القسم الثاني : أنْ لا يكون تامَّ الملك كالموقوف عليه، فليس له تملُّكه إلا بُشرطِ واقف أو رِضًا يستحقّ، قال المنقِّح : أو مع نفع، ولا له قلعُهُ في ظاهر كلامهم؛ قاله في «الإقناع»؛ فعلى هذا: يبقى بأجرة المثل؛ قاله في الشرح الإقتاع).

النوع الثالث : أن ينتقلَ ملكها إلى مَنْ خرجَتْ عنه بفسخ كفسخ مبيع وقد غرسَ المشتري، فإنِ اختار القَلْع؛ فله؛ وإلا خُيِّرَ البائُّعُ بين الثلاثَّة السابقة في المُؤجر.

الرابع : أن ينتقلَ الانتفاعُ بها الذي بلا عِوَضِ كالمعارة؛ فإن شرط القلع، لزم، ولا يلزم المستعيرَ تسويتُهَا بلا شرطً. وإن لم يشترط: فإن اختاره مستعيرٌ، أجيبَ ولزمه تسويةُ الحفر، وإلا لم يجبَرُ إنَّ حصل عليه نقصٌ ولم يضمُّنهُ معير، وخُبيِّرَ المعير بين أخذه بقيمتِهِ أو قلعه، ويضمِنُ نقصه فإنْ أباهما بِيعَتِ الأرضُ معهما إن رَضِيًا أو أحدهما؛ وإلاَّ تُرِكَتْ حتى يصطلحا بلا أُجْرةً.

الخامس : أن تنتقلَ عن اليد العادية كالغاصبة إلى مالكها؛ فيمنع

صاحبها من تملُّكها. قال المجد: إلا إنْ نقصتِ الأرضُ بالقلع، فيلزم الغاصبَ القَلْعُ، وتسويةُ الأرض، وأجرتُهَا، وضمانُ نقصها، فإنْ كان البناءُ والغِرَاسُ منها، فعليه أجرتهما معها، ولا يملكُ إزالتهما، فإنْ فعَلَ، لزمه تسويةُ الأرض وضمان نقصه ونقصها، وإنْ طلب المالك إزالةً الغرس، أجيبَ مع غَرَضٍ صحيح؛ وإلا فلا. وإن كان الغرسُ من واحدٍ، والأرض من آخر، فك:

النوع السادس: أن يحمل السيلُ غرساً أو نَوَى إلى أرضه؛ فيخيَّر مالكها بيَّن أخذه بالقيمة أو قلعه، ويضمنُ نقصه، وكذا لو غرس مشترٍ في شِقْصِ أَخَذَهُ شَفْيعٌ؛ لكنْ إنِ اختار ربُّ الغرس أخذه، أُجِيب، ولوُّ معَّ ضَررِ ُ الأرضِ؛ كمَّا في «المنتهى»، ومثل ذلك إذا فعَلَ الَّورثةُ ذلك فيَّ أرضِّ موصَّى بها قبل قبول الموصَّى له .

هذا وقد ذكروا في «كتاب الصداق»: أن المرأة إذا بنَتْ في الأرض المصدقة، ثم تنصُّف فللزوج تملُّكُ الزيادة بقيمتها، وأنها لو بذَلَتْ له النصفَ بزيادتِهِ، لزمه قبوله؛ قاله في «شرح الإقناع» بحثاً.

وقد سبَنَ في الغصب فيمَنَّ غصبَ خشباً وسمَّره الغاصب بمسامير، ثم وهبها لمالك الخشب، لم يلزمه قبولها لِلْمِنَّة، فليحرَّر الفرق بين البناء والمسامير؛ ولذلك لو بُذِلَتْ نصفُ الأرض مزروعةً بنصف زرعها، لم يلزمه القبول؛ قدَّمه في «المغني»، و«الشرح»، و«شرح ابن رزين»، وغيرهم، وصحَّحه في «تصحيح الفروع»، وقال: وقد تقدَّم نظيرُ هذه المسألة في إباب الغصب؟.

وأقول : الظاهر أنَّ لا فرق بين تلك المسائل، وأنه لا يلزمه القبول؛ كما هو جادَّةُ المذهب في أنَّ الأعيان لا يلزمُ قبولها، والله أعلم.

السابع : أنْ ينتقلُ استحقاقُ نفعها كموقوفةٍ؛ فيتبعها إنْ كانْ منها؛

الثاني : أن ينتقلَ نفعها المعقودُ عليه بعوضٍ كالإجارة، فإنْ شُرِط القَطْع عُمِلَ به؛ وإلا أو شرط البقاء، فعلى صربين:

المنتقى من فراند الفوائد

الأول: أن يختار المستأجر القَلْعَ؛ فله ذلك، ولا يلزمه تسوية الحفر. الثاني : أنْ لا يختاره؛ فإنْ كان مسجداً ونحوه أو بناءً وُقِفَ على مسجد، لم يهدم، وتلزمُ الأجرة حتى يبيده؛ وإلا فعلى قسمين :

الأول : أن يكونَ مالكُ الأرض تامَّ الملك، فيخيَّر بين ثلاثة أمور: الأول : تملُّكه بقيمته .

الثاني : أن يتركه بأجرة المثل.

الثالث : أن يقلعه وعليه نقصُهُ لا مؤونة القلع.

القسم الثاني : أنْ لا يكون تامَّ الملك كالموقوف عليه، فليس له تملُّكه إلا بُسْرطِ واقف أو رضًا يستحقّ، قال المنقِّح : أو مع نفع، ولا له قلعُهُ في ظاهر كلامهم؛ قاله في «الإقناع»؛ فعلى هذا: يبقى بأجرة المثل؛ قاله في الشرح الإقتاع؟ .

النوع الثالث : أن ينتقلَ ملكها إلى مَنْ خرجَتْ عنه بفسخ كفسخ مبيع وقد غرس المشتري، فإنِ اختار القَلْع؛ فله؛ وإلا خُيِّرَ البائعُ بين الثلاثة السابقة في المُؤجِر.

الرابع : أنَّ ينتقلَ الانتفاعُ بها الذي بلا عِوَضِ كالمعارة؛ فإن شرط القلع، لزم، ولا يلزم المستعيرَ تسويتُهَا بلا شرطً. وإن لم يشترط: فإن اختاره مستعيرٌ، أجيبَ ولزمه تسويةُ الحفر، وإلا لم يجبّرُ إنْ حصل عليه نقصٌ ولم يضمُّنهُ معير، وخُيِّرَ المعير بين أخذه بقيمتِهِ أو قلعه، ويضمِنُ نقصه فإنْ أباهما بِيعَتِ الأرضُ معهما إن رَضِيَا أو أحدهما؛ وإلاَّ تُوكَتْ حتى يصطلحا بلا أُجْرةً.

الخامس : أن تنتقلَ عن اليد العادية كالغاصبة إلى مالكها؛ فيمنع

صاحبها من تملُّكها. قال المجد: إلا إنْ نقصتِ الأرضُ بالقلع، فيلزم الغاصبَ القَلْعُ، وتسويةُ الأرض، وأجرتُهَا، وضمانُ نفصها، فإنْ كان البناءُ والغِرَاسُ منها، فعليه أجرتهما معها، ولا يملكُ إزالتهما، فإنْ فعَلَ، لزمه تسويةُ الأرض وضمان نقصه ونقصها، وإنَّ طلب المالك إزالةً الغرس، أجيبَ مع غَرَضٍ صحيح؛ وإلا فلا. وإن كان الغرسُ من واحدٍ،

79

النوع السادس: أن يحمل السيلُ غرساً أو نَوَى إلى أرضه؛ فيخبَّر مالكها بين أخذه بالقيمة أو قلعه، ويضمنُ نقصه، وكذا لو غرس مشترٍ في شِقْصِ أَخَذَهُ شَفِيعٌ؛ لكنَّ إنِ اختار ربُّ الغرس أخذه، أُجِيب، ولو مع ضررِ الأرضِ؛ كما في «المنتهى»، ومثل ذلك إذا فعَلَ الورثةُ ذلك في أرضِّ موصَّى بها قبل قبول الموصَّى له .

هذا وقد ذكروا في "كتاب الصداق": أن المرأة إذا بنَتْ في الأرض المصدقة، ثم تنصُّف فللزوج تملُّكُ الزيادة بقيمتها، وأنها لو بذَلَتْ له النصفَ بزيادتِهِ، لزمه قبوله؛ قاله في «شرح الإقناع» بحثاً.

وقد سبنَ في الغصب فيمَنْ غصبَ خشباً وسمَّره الغاصب بمسامير، ثم وهبها لمالك الخشب، لم يلزمه قبولها لِلْمِنَّة، فليحرَّر الفرق بين البناء والمسامير؛ ولذلك لو بُذِلَتْ نصفُ الأرض مزروعةً بنصف زرعها، لم يلزمه القبول؛ قدَّمه في «المغني»، و«الشرح»، و«شرح ابن رزين»، وغيرهم، وصحَّحه في "تصحيح الفروعُّ، وقال: وقد تقدُّم نظيرُ هذه المسألة في أباب الغصب؟ .

وأقول: الظاهر أنْ لا فرق بين تلك المسائل، وأنه لا يلزمه القبول؛ كما هو جادَّةُ المذهب في أنَّ الأعيان لا يلزمُ قبولها، والله أعلم.

السابع : أن ينتقلَ استحقاقُ نفعها كموقوفةٍ ؛ فيتبعها إن كان منها ؛

وإلا فعلى قسمين :

٤٠\_ =

الأول: أنْ لا يشهد صاحبها أنه له فيتبعها.

الثاني : أن يشهَدَ، فإنْ كان الوقفُ عليه وحده، فهو له محترماً؛ وإلاًّ فغير محترم.

النوع الثامن : أن تنتقلَ إلى باثع لِفَلَسِ مشترٍ إذا رجَعَ فيها : فإنِ اختار قلعه الغريم أو مع فلس، أجيب، ولزمه النقصُّ، وتسويةُ الحفر، وإلا فلصاحبِ الْأَرْضِ أَخذُهُ بِقيمته، أو قلعه ويَغْرَمُ نقصه.

إذا انتقلَتِ الأرضُ وفيها زرعٌ، فعلى ثمانية أنواع:

أحدها : أن ينتقلَ ملكها، فلا يخلو الزرعُ من حالين :

إحداهما : أن يكونَ ممَّا لا يؤخذُ إلا مرةً كَبُرٌّ ، فلناقل إلا بشرط.

الثانية : أن يكون مما يؤخذ مراراً، فيتبع الأرضَ، لكنَّ الجَزَّة ونحوها الظاهرة عند الانتقال لناقل إلا بشرط، ويلزُّمه جزُّها في الحال، وإن لم تكنَّ حينه ظاهرة، تَبِعَتِ الْأرض. وأما البِّذْر: فإنَّ كان مما يبقى، أصله فكالشجرة؛ وإلا فكالزرع.

النوع الثاني: أن ينتقلَ ملك نفعها كمُّؤجرة، فلا يجلو من حالتين أيضاً: إحداهما: أن يكونَ بقاؤه بتفريط المستأجر، فإنِ اختارَ قلعه، أجيب؛ وإلاَّ خيِّر رَبُّ الأرض بين تركه بأجرةِ المِثل أو يَملُّكه بالقيمة؛ كما في «المنتهى» وغيره. وقيل: كزرع غاصبٍ؛ فيأخذُهُ بالنفقة؛ وعزاه الموضِّح للأصحاب.

الحالة الثانية: أن لا يكونَ بتفريط المستأجر؛ كتأخُّر الزرع لنحو برد ومثله لو استأجرها لنحو قُطْن، فبقيت عروقه؛ قاله منصورٌ في «شرح المنتهى، ؛ ففي هذا النوع يلزمُ إبقاؤه بأجرةِ المِثلُ إلى زواله .

ا ٤ ) =

قلت : ومن ذلك ما إذا أصاب الزرعَ بَرَدٌّ بعد اشتداده، فسقط حبُّه ونبَّتَ في العام القابل؛ كما جرى ذلك في سنة سبع وستين وثلثماثة وألف هـ (سنة ١٣٦٧هـ)؛ فإنه لما كان بين الظهرين في يوم الأربعاء الخامس من جُمّادي الآخرة، الموافقَ لخمسٍ وعشرين من بُرْج الحِمَل من ذلكِ العام، أنشأ الله سحاباً عظيماً وفيه بَرَدٌ مُّختلِفُ الأنواع؛ فسقَطَ على بلدة عُنيْزة وما حولها، وحصَلَ بسببه مِنْ غفران الذنوب بالمصائب التي أصابَتِ الزرع وكثيرًا من النخيل ما ليس بقليل؛ فالحمدُ لله رب العالمين؛ نسأله تعالى أنْ لا يعيدَهُ علينا، وأنْ يَمُنَّ بالمغفرة وحطَّ الأوزار؛ إنه هو العزيز الغفار. ويڤارقُ ما ذكروه في الْحَبُّ الساقط من الحصاد؛ فإنه تُوكَ هناك رغبةً عنه، بخلافه هنا، والله أعلم.

النوع الثالث : أن ينتقلَ إباحة نفعها كمعارة رجع مالكها؛ فلا شيء له سِوك أجرة المِثْل من الرجوع إلى وقت أخذه .

الرابع : إذا حمَلَ السيل بذراً، فنبَتَ في أرضه، وهو كالثالث .

الخامس : أن تَزُولَ عنها يَدُ الغاصب؛ فيخيَّر مالكها بين تملُّكه بنفقة مِثْل بذره وعِوَضِ لواحقه، وبين تركه إلى الحصاد بأجرة المثل.

السادس : أن تزولَ عنها يدُ المشتري إلى الشفيع، وفيها زرع المشتري، فيبقى له إلى الحصاد مجاناً.

السابع: أن تنتقلَ إلى باثع لِفَلِّسِ مشتر، فكالسادس.

الثامن : أن ينتقلَ استحقاقُ نفعها كموقوفة : فإنْ كان ما فيها من الزرع يستحقُّه مشتر لو كانتْ مبيعةً، فهو للمنتقل إليه، وإلا فللأول، إلا أن يشترط لكلُّ زَّمن قدرٌ معيَّن، فللجميع بالحصة.

فائدة

في ناظر الوقف مباحث خمسة

الأول : فيمن هو الناظر؟ إنْ عيَّنه الواقفُ عُمِلَ به؛ وإلا فإنْ كان على

و الافعلى قسمين:

الأول : أنَّ لا يشهَّدَ صاحبها أنه له فيتبعها .

الثاني : أن يشهَدَ، فإنْ كان الوقفُ عليه وحده، فهو له محترماً؛ وإلاَّ غير محترم.

النوع الثامن : أن تنتقلَ إلى بائع لِفَلَسِ مشترٍ إذا رجَعَ فيها : فإنِ اختار قلعه الغريم أو مع فلس، أجيب، ولزمه النقصُ، وتسويةُ الحفر، وإلا فلصاحبِ الأرضِ اخلُهُ بقيمته، أو قلعه ويَشْرَمُ نقصه.

### فاندة

إذا انتقلَتِ الأرضُ وفيها زرعٌ، فعلى ثمانية أنواع:

أحدها : أن ينتقلَ ملكها، فلا يخلو الزرعُ من حالين :

إحداهما : أن يكونَ ممَّا لا يؤخذُ إلا مرةً كَبُرٌ ، فلناقل إلا بشرط.

الثانية : أن يكون مما يوخذ مراراً، فيتبع الأرضَ، لكنَّ الجَرَّة ونحوها الظاهرة عند الانتقال لناقل إلا بشرط، ويلزمه جُرُّها في الحال، وإن لم تكنُّ حينه ظاهرة، تَيَعَبِ الأرض. وأما البَّذُر: فإنْ كان مما يبقى، أصله فكالشجرة؛ وإلا فكالزرع.

النوع الثاني: أن يتنقلَ ملك نفعها كمُؤجرة، فلا يخلو من حالتين أيضاً: إحداهما: أن يكونَ بقاؤه بتفريط المستأجر، فإن اختارَ قلعه، أجيب؛ وإلاَّ عَرِّر رَبِّ الأرض بين تركه بأجرة المِثلُ أو يَملُكه بالقيمة؛ كما في «المتنهى» وغيره. وقيل: كزرعِ غاصبٍ؛ فيأخذُهُ بالنفقة؛ وعزاه الموضَّح للأصحاب.

الحالة الثانية: أن لا يكونَ بتفريط المستأجر؛ كتأخّر الزرع لنحو برد ومثله لو استأجرها لنحو تُطن، فبقيت عروقه؛ قاله منصورٌ في «شرح المنتهى،؛ ففي هذا النوع يلزمُ إيقاؤه باجرة المِثْلُ إلى زواله.

قلت : ومن ذلك ما إذا أصاب الزرع بَرَدٌ بعد اشتداده، فسقط حبُّه ونبَتَ في العام القابل؛ كما جرى ذلك في سنة سبع وستين وثلثماثة وألف هـ (سنة المجاها؛ فإنه لما كان بين الظهرين في يوم الأربعاء الخامس من جُمّادى الآخرة، الموافق لخمس وعشرين من بُرْج الحَمَل من ذلك العام، أنشأ الله سحاباً عظيماً وفيه بَرَدٌ مختلف الأنواع؛ فسقطَ على بلدة غَيْزة وما حولها، وحصل بسبه مِنْ غفران الذنوب بالمصائب التي أصابَتِ الزرع وكثيرًا من النخيل ما ليس بقليل؛ فالحمدُ لله رب العالمين؛ نسأله تعالى أنْ لا يعيدُ علينا، وأنْ يَمُنَّ بالمغفرة وحطَّ الأوزار؛ إنه هو العزيز الغفار. ويفارقُ ما ذكروه في

الحَبُ الساقط من الحصاد؛ فإنه تُرِكَ هناك رغبةً عنه، بخلافه هنا، والله أعلم. النوع الثالث: أن ينتقل إباحة نفعها كمعارة رجع مالكها؛ فلا شيء له سِوى أجرة البِشُل من الرجوع إلى وقت أخذه.

الرابع : إذا حمَلَ السيل بذراً، فنبَتَ في أرضه، وهو كالثالث .

الخامس : أن تَزُولَ عنها يَدُ الغاصب؛ فيخيَّر مالكها بين تملَّكه بنفقة مِثْل بذره وعِوضِ لواحقه، وبين تركه إلى الحصاد بأجرة المثل.

السادس : أن تزولَ عنها يدُ المشتري إلى الشفيع، وفيها زرع المشتري، فيبقى له إلى الحصاد مجاناً.

السابع: أن تنتقلَ إلى باثع لِفَلَسِ مشتر، فكالسادس،

الثامن : أن ينتقلَ استحقاقُ نفعُها كموقوقة : فإنْ كان ما فيها من الزرع يستحقُّه مشتر لو كانتُ مبيعةً ، فهو للمنتقل إليه ، وإلا فللأول، إلا أن يشترط لكلُّ زُمن قدرٌ معيِّن ، فللجميع بالحصة .

2 (1)

في ناظر الوقف مباحثُ خمسة

الأول : فيمن هو الناظر؟ إنْ عبَّنه الواقفُ عُمِلَ به؛ وإلا فإنْ كان على

محصورٍ يملك، فالنظر له؛ وإلا فللحاكم.

المبحث الثاني: في الصفاتِ المعتبرة في الناظر:

فإن كان من أهل الوَقْف: فهو كالمالك لا شَرْطَ فيه إلا أنه إذا حجر عليه لسفه، كان النظر لوليه.

وإنْ كان أجنبيًّا :

٤٢

فإنْ كانت ولايته من واقف، فشروطه ثلاثة: إسلامٌ، وتكليفٌ، وكفاية، لاعدالة؛ لكنُّ يضم إليه أمين.

وإنْ كانت ولايته مِنْ حَاكم، أو ناظر التولية، فشروطه أربعة: الثلاثة السابقة، والرابع: العدالةُ ويُعْزَلُ لفقدها.

المبحث الثالث: في إقامتِه غيرةُ مقامه، إن كان نظرُهُ بأصالة كالحاكم والموقوفِ عليه؛ فله نَصْبُ غيره وعزلُهُ، وإنْ كان بشرط، لم يملكه إلا إذا جُعِلَ له.

. قلت : والظاهرُ كوكيل.

المبحث الرابع: في وظيفتِه؛ فيلزمه ما يعود حفظٌ الوقف وعمارته وصرفه إلى جهته، وله الاقتراضُ عليه وإقراضه أميناً لمصلحة.

المبحث الخامس: في حكم غراسه وبناته:

فإن كانا من مال الوقف، فللوقف؛ وإلا فنوعان:

الأول: أن يكون الوقفُ عليه وحده؛ فهو له محترماً.

الثاني : أنَّ لا ينفرد بالوقف؛ فله غيرَ محترم، ويطالبُ بإزالته، قال في «الفروع»: ويتوجَّه فيمن غرس أو بنى إن شهد أنه له؛ وإلا فللوقف.

الْمِثْلِيُّ: كلُّ مَكِيل أو موزون يصحُّ السَّلَمُ فيه، وليس ذا صناعة مباحة، ويضمن بمثله، إلا في صور:

الأولى: إذا تعذَّر؛ فيضمنُ بالقيمة حين تعذر.

الثانية: الماءُ في المفازة يضمنُ بقيمته هناك.

الثالثة : لبن الصيد المحرَّم لِحَقَّ الله ؛ كصيد الحرم والإحرام .

الرابعة: إذا اختلفا في قيمة المبيع التالف، ثم تفاسخا بعد التحالف. النَّحامسة : ما ذكره في «شُوح المنتهى» من أنه إذا قبض رأس مال سَلَم فاسدٍ، رَدَّ ما قبضه إن كان، وإلا فقيمَتُه، لكن نظرَ فيه منصورٌ.

السادسة : لبن المصرّاة، لكنْ لا يضمن بالقيمة أيضاً، فإذا ردها، رد

السابعة : إذا سَرَقَ تمراً ونحوه، فعليه قيمته مرتين.

الثامنة : إذا قَلَعَ الأعورُ عَيْنَ الصحيح المماثلةَ لعينِهِ الصحيحةِ ، فعليه الديةُ، ولا قصاص، لكنْ هذه مماثلة لغويَّة لا ينطبق عليها الحد السابق.

في لحوق النسب إن كان الزوجُ لم يبلُغُ عشَّرَ سنين، لم يلحقه مطلقاً، وإلا لحقَّهُ، إلا

في ست صور: إحداها : أن تأتي به لدونِ سِنَّةِ أشهر منذ أمكَنَ اجتماعُهُ بها، ويعيش.

الثانية : أن تأتي به لأكثر من أربع سنين منذ بانت منه .

الثالثة : أن تأتي به لنصفِ سنة منذ انقضَتْ عدتها بالقروء بإقرارها . الرابعة : أن تأتّي به كذلك منذ انقضَتْ عدتها بوضع آخر قبلَهُ.

الخامسة : أن يعلم عدَّمُ اجتماعها به .

السادسة : أن يكونُ مقطوعَ الأنثيّيْنِ فقطُ، أو مع ذَكَره.

فاندة

داندة **في موجّبِ القتل** وهو أحد خمسة أشياء :

المتتقى من فراند الفوائد

المنتقى من فراند الفوائد

محصورٍ يملك، فالنظر له؛ وإلا فللحاكم.

المبحث الثاني: في الصفاتِ المعتبرة في الناظر:

فإن كان من أهل الوَقْف: فهو كالمالكُ لا شَرْطَ فيه إلا أنه إذا حجر عليه لسفه، كان النظر لوليه.

وإنْ كان أجنبيًّا:

فإنْ كانت ولايته من واقف، فشروطه ثلاثة: إسلامٌ، وتكليفٌ، وكفاية، لاعدالة؛ لكنْ يضم إليه أمين.

وإنْ كانت ولايته مِنْ حَاكم، أو ناظر التولية، فشروطه أربعة: الثلاثة السابقة، والرابع: العدالة ويُعزّلُ لفقدها.

المبحث التالث: في إقامتِهِ غيرة مقامه؛ إن كان نظرة بأصالة كالحاكم والموقوفِ عليه؛ فله نَصْبُ غيره وعزلهُ، وإنْ كان بشرط، لم يملكه إلا إذا جُعِلَ له.

قلت : والظاهرُ كوكيل.

المبحث الرابع: في وظيفتِه؛ فيلزمه ما يعود حفظُ الوقف وعمارته وصرفه إلى جهته، وله الاقتراضُ عليه وإقراضه أميناً لمصلحة.

المبحث الخامس : في حكم غراسه وبناته :

فإن كانا من مال الوقف، فللوقف؛ وإلا فنوعان:

الأول : أن يكون الوقفُ عليه وحده؛ فهو له محترماً.

الثاني : أنَّ لا ينفرد بالوقف؛ فله غيرَ محترم، ويطالبُ بإزالته، قال في «الفروع»: ويتوجَّه فيمن غرس أو بنى إن شهد أنه له؛ وإلا فللوقف.

الهِمْلِيُّ: كُلُّ مَكِيلٍ أَو موزون يصعُّ السَّلَمُ فيه، وليس ذا صناعة مباحة، ويضمن بمثله، إلا في صور:

الأولى: إذا تعدَّر؛ فيضمنُ بالقيمة حين تعدر.

الثانية : الماءُ في المفازة يضمنُ بقيمته هناك.

الثالثة: لبن الصيد المحرَّم لِحَقِّ الله؛ كصيد الحرم والإحرام. الرابعة: إذا اختلفا في قيمة المبيع التالف، ثم تفاسخا بعد التحالف. الخامسة: ما ذكره في «شرح المنتهى» من أنه إذا قبض رأس مال سَلَم فاسد، ردَّ ما قبضه إن كان، وإلا فقيمَتُه، لكن نظرَ فيه منصور".

السادسة : لبن المصرّاة، لكنْ لا يضمن بالقيمة أيضاً، فإذا ردها، رد

السابعة : إذا سَرَقَ تمرأ ونحوه، فعليه قيمته مرتين.

الثامنة: إذا قَلَعَ الأعورُ عَنِنَ الصحيحِ المماثلةَ لمينهِ الصحيحة، فعليه الدية، ولا قصاص، لكنْ هذه مماثلة لفويّة لا ينطبق عليها الحد السابق.

فاندة

في لحوق النسب

إن كان الزوجُ لم يبلُّغُ عشرَ سنينَ، لم يلحقه مطلقاً، وإلا لحقَّهُ، إلا ست صور :

ي حد حراها : إحداها : أن تأتي به لدونِ ستّةِ أشهر منذ أمكنَ اجتماعُهُ بها، ويعيش . الثانية : أن تأتي به لأكثرَ منَ أربع سنين منذ بانتُ منه .

الثالثة : أن تأتي به لنصف سنة منذ انقضَتْ عدتها بالقروء بإقرارها. الرابعة : أن تأتي به كذلك منذ انقضَتْ عدتها بوضع آخر قبلَهُ.

الرابعة : أن يعلم عدّمُ اجتماعها به .

السادسة : أنْ يَكُونُ مَقَطُوعَ الْأَنْشَيْنِ فَقَطْ، أو مع ذَكَره.

فائدة

في موجَبِ القتل

: وهو أحد خمسة أشياء: من فراند الفواند

الثاني : أن يقرَّ بها لغائب أو غيرِ مكلَّف، فإنْ كان له بينةٌ ، سُمِعَتْ ؛ وإلا حَلْفَ أنه لا يلزمُهُ تسليمُ العين، فإنْ نكلّ، لزمه لمدَّع بدلها .

٤٥]

الثالث : أن يُمِرَّ بها لمجهول، فيُقَالُ له: عَرَّفَهُ؛ وإلا قضي عليك النكول.

الرابع : أن يقولُ: لا هي له، ولا أعلَمُ صاحبها، فهي لمدَّع بلا يمين، ومتى أقام المدَّعي في هذه الأقسام بينةً، أخذها بلا يمين.

### فائدة

إذا تداعيا عيناً في يَدِ غيرهما، فلا تخلو من خمسة أحوال: إحداها : أن يدّعيها هو ولا بينةً؛ فهي له بيمينه، يَحْلِفُ لكلِّ واحد

منهما يميناً، فإنْ نكلَ، أخذاها وبدَلَهَا، واقترعا لأيُّهما يكونُّ البدل. الثانية: أنْ لا يدَّعيها، وهو أربعة أفسام:

الأول : أن يُمِرَّ بها لأحدهما بعينه، فهي له بيمينه، وعلى المقرَّ الحلف، فإنْ نكلَ، لزمه بدلها.

الثاني : أن يُقِرُّ بها لأحدهما لا بعينه، فهي له بقرعة مع يمينه، ويحلف المقر إنكلَّباه أنه لايعلَمُ عينه، فإنْ نكَلَ، غُرَّمَ للمقروعِ بدَلَ العين.

الثالث: أن يُقِرَّ بها لهما؛ نعليه لكلَّ واحد يمينٌ بالنسبة إلى النصف المقرَّ به لصاحبه، وعلى كلَّ منهما يمينٌ لصاحبه على النصف المحكومٍ له به، فإنْ نَكَلَ المقرَّ، غرَّم بدلها ويقتسمانه.

الرابع : أنْ لا يقرَّ بها لهما، فإنْ أثرَّ بها لغيرهما، فهي الفائدة السابقة، وإلا أقْرِع، فمن قرَع، فهي له بيمينه.

الحالة الثالثة : أنْ يكون لأحدهما بينة؛ فهي له.

الرابعة : أن يكونَ لكلِّ منهما بينةٌ؛ فيتعارضان ويكونان كالعدم، لكنَّ لو أقرَّ بها لأحدهما قبلَ إقامة بينتهما، فالمقرَّ له كداخل. أحدها : الدية فقطُ؛ وذلك فيما إذا قتلَ عمداً مَنْ لا يقادُبه؛ كولده. الدان : الكذَّا تنتيل : ذاك فيما إذا قتلَ عمداً مَنْ لا يقادُبه؛ كولده.

الثاني : الكمَّارة فقط، وذلك في ثلاث صور : الأولى : إذا قتَلَ في دار حرب من يظنُّه حربيًّا.

الثانية : إذا قتلَ بصف كفار من يُظنه حربيًّا لكنْ إِنْ وقَفَ بالختياره في صفهم، فهَدَرٌ.

الثالثة : أن يرمي كفَّاراً يجبُّ رميهم تترسُّوا بمسلم فيصيبه.

الثالث : الديُّةُ والكفارة، وهو قتلُ الخطأِ وشِبِّهِ العمد.

الرابع : أحدُ أمرَيْن، إما القَوَد، وإما الدية، ولا كفارة، وهو العمدُ العدوانُ محضاً.

الخامس : وهو مِنْ تَمَامِ الأقساط فقط؛ لأنه لا يوجبُ شيئًا، وهو القتلُ المباحُ؛ كقتلِ الحربيِّ، وقتلِ العادلِ الباغي، وعكسه.

### فاندة

كلُّ سفر لو قصيراً، فلابدَّ فيه من مَحْرَم للأنثى، إلا في أربعة مواضع; الأول: إذا ماتَ مَحْرَمُهَا في الطريق، وقد بَعُدَتْ عن البلد.

الثاني: إذا لزمتها الهجرة.

الثالث : إذا زُنَتُ وأريد تغريبُهَا ولا مَحْرَم.

الرابع : إذا لزم الحاكم إحضارُهَا بعد تحريرِ الدعوى عليها، وهي في غد ملده.

### فائدة

من ادعَىٰ عليه عيناً بيده ولم يُقِرَّ، فإنِ ادعاها لنفسه، فهو الخصم؛ وإلى فعلى أربعة أفسام :

الأول : أن يُقِرَّ بها لحاضرٍ مكلِّف؛ فيلزمه اليمين أنها للمُقَرَّ له، فإنُّ نكَلَ، لزمه بدلها، ثم إنْ صدَّقه مقرَّ، فهي له بيمينه؛ وإلا فلمدَّع. لده. الثاني : أن يقرَّ بها لغائب أو غير مكلَّف، فإنْ كان له يبنغٌ، سُمِحَتْ؛ وإلا حَلْفَ أنه لا يلزمُهُ تسليمُ العين، فإنْ تَكَلَّ، لزمه لمدَّع بدلها.

الثالث : أن يُثِرَّ بها لَمجهولِ، فَيُقَالُ لَه: عَرُّفُهُۥ وَإِلاَ قَضَي عَلَيْكَ بالنكول.

الرابع: أن يقولَ: لا هي له، ولا أعلَمُ صاحبها، فهي لمدَّع بلا يمين، ومتى أقام المدَّعي في هذه الأقسام بينة، أخذها بلا يمين.

#### فائدة

إذا تداعيا عيناً في يَدِ غيرهما، فلا تخلو من خمسة أحوال: إحداها : أن يدَّعيها هو ولا بينةً؛ فهي له بيمينه، يَحْلِفُ لكلِّ واحد منهما بِميناً، فإنْ نكلَ، أخذاها وبلاَلهَا، واقترعا لاَيَّهما يكونُ البدل.

الثانية : أنَّ لا يدَّعيها، وهو أربعة أقسام:

الأول : أن يُتِرَّ بها لأحدهما بعينه، فهي له بيمينه، وعلى المقرَّ الحلف، فإنْ نكلٌ, لزمه بدلها.

الثاني : أن يُمِرَّ بها لأحدهما لا بعينه، فهي له بقرعة مع يمينه، ويحلف المقر إن كلَّبه أنه لا يعلَمُ عينه، فإنْ نكَلَ، غُرَّمَ للمقروع بدَلَ العين. الثالث : أن يُقرَّ بها لهما؛ فعليه لكلَّ واحد يمينٌ بالنسبة إلى النصف

الثالث: أن يُعرِّ بها لهما؛ فعليه لكل واحد يمين بالنسبة إلى النصف المقرِّ به لصاحبه، وعلى كلَّ منهما يمينٌ لصاحبه على النصف المحكومِ له به، فإنْ نَكلَ المقرَّ، غرَّم بدلها ويقتسمانه.

الرابع : أنْ لا يقرَّ بها لهما، فإنْ أثرَّ بها لغيرهما، فهي الفائدة السابقة، وإلا أقْرِع، فمن قرَع، فهي له بيمينه.

الحالة الثالثة : أنْ يكون لأحدهما بينةً ؛ فهي له .

الرابعة : أن يكونَ لكلِّ منهما بينةٌ؛ فيتعارضًان ويكونان كالعدم، لكنَّ لو أقرَّ بها لأحدهما قبلَ إقامة بينتهما، فالمقرَّ له كداخل. أحدها : الدية فقطُ؛ وذلك فيما إذا قتَلَ عمداً مَنْ لا يقادُبه؛ كولده.

الثاني : الكفَّارة فقط، وذلك في ثلاث صور :

الأولمي : إذا قتَلَ في دار حرب من يظنُّه حربيًّا.

الثانية : إذا قتَلَ بصَّف كفار من يظنه حربيًّا لكنْ إنْ وقَفَ باختياره في صفهم، فهَدَرٌ.

الثالثة: أن يرمي كفَّاراً يجبُّ رميهم تترسُّوا بمسلم فيصيبه. الثالث: الديةُ والكفارة، وهو قتلُ الخطأِ وشِبِّهِ العمد.

الرابع : أحدُ أمرَيْن، إما القَود، وإما الدية، ولا كفارة، وهو العمدُ العدوانُ محضاً.

الخامس : وهو مِنْ تَمَامِ الأقساط فقطُ؛ لأنه لا يوجبُ شيئًا، وهو القتلُ المباحُ؛ كقتلِ الحربيِّ، وقتلِ العادلِ الباغي، وعكسه.

### فاندة

كلُّ سفر لو قصيراً، فلابدَّ فيه من مَحْرَمٍ للأنثى، إلا في أربعة مواضع ; الأول : إذا ماتَ مَحْرَمُهَا في الطريق، وقد بَعُدتْ عن البلد.

الأول : إذا مات مُخرَّمُهَا في الطريق، الثاني : إذا لزمتها الهجرة.

الثالث : إذا زَنَتْ وأريد تغريبُهَا ولا مَحْرَم.

الرابع : إذا لزم الحاكم إحضارُهَا بعد تحريرِ الدعوى عليها، وهي في قد ملده.

### فائدة

من ادعَىٰ عليه عيناً بيده ولم يُقِرَّ، فإنِ ادعاها لنفسه، فهو الخصم؛ وإلى فعلى أربعة أقسام :

الأول: أن يُقِرِّ بها لحاضر مكلَّف؛ فيلزمه اليمين أنها للمُقَرِّ له، فإنْ نكَلَ، لزمه بدلها، ثم إنْ صدَّقه مقرِّ، فهي له بيمينه؛ وإلا فلمدَّع. المنتقى من فراند الفوائد

الحالة الخامسة : أن يكونَ لكلِّ من المدَّعِيَيْن ومَنْ هي بيده بينةٌ؛ فهي لصاحبِ البد؛ لسقوطِ بينتهما بالتعارض.

المنتقى من فرائد الفوائد

### فاندة

إذا ادعَىٰ شيئاً، فله صور :

إحداها: أن يكونَ للمدَّعي بينةٌ كاملةٌ في المجلس؛ فليس له إلا إقامتها أو يمينُ خصمه.

الثانية : أن تكونَ غائبةً عنه، فله تحليفُهُ وإقامتها بعد.

الثالثة : إذا حلَفَ المنكِرُ، وأقام المدَّعي شاهداً، وحلف معه، استحقَّ؛ خلافاً لما بحثه 'مَرْعِيّ".

الرابعة : إذا أقام شاهداً وأعلَمَهُ القاضي أنَّ له الحَلِفَ معه، ويستحنُّ، وقال : لا أحلفُ؛ لكن يحلفُ خصمي، فخلفَ له ـ انقطعتِ الخصومة؛ فليس له الحلفُ مع شاهده، فإنْ أقام معه آخَرَ، حُكِمَ له بالمال، ويحملُ كلام قمرعيُّ، على ذلك.

الخامسة : إذا كان الشاهدُ في المجلس، ولم يشهد: فالظاهر أنَّ له إقامتُهُ والحلفَ معه بعد حلف المنكر؛ لقولهم: فأقام شاهداً، وذلك هو تلقَّظه بالشهادةِ لا حضورهُ مع سكوته . اهـ. ملخَصاً من "مجموع المنقور» مع بعض تصرُّف غير مخل.

### ائدة

## فروع في النكاح

الأول: الجمعُ بين المرأة وبنتها، المذهّبُ: أنه يبطُلُ نكاحُ الأمُ، ويصحُّ نكاح البنت، وقيل: يبطُلُ نكاحُ البنت أيضاً. وذكر في «المعني» في سياق كلام لابن المنذر ما نصه: "ولا يجوزُ الجمعُ بين المرأة وأتمها في المقد؛ لما ذكرناه، ولأنَّ الأمَّ إلى بنتها أثرَبُ من الأَعتَيْنِ، فإذا لم يجمّعُ

بين الأخنين، فالمرأة وابنتها أولى. ثم ذكر في «المغني» بعد ذلك بنحر عَشْرِ صفحات ما نصَّه: «وإن تزقيج امرأة وابنتها، فَسَدَ فيهما؛ لأنَّ الجمع بينهما معرَّمٌ؛ فلم يصحَّ فيهما؛ كالأختين». اهـ. وقد ذكر ذلك في (ص٥٨٤/ ج٢)، من الطبعة المفردة عن «الشرح الكبير»، والعبارة الأولى (ص٥٤٥).

وأقول : إن هذا هو الظاهرُ؛ لأن فساد النكاح ناشيءٌ ـ كما ذكر ـ من الجمع لا مِنَ الصهر حتى نعلُل صحةً نكاح الأم بأنه يصحُّ وروده على نكاح النت.

الفرع الثاني : هل الرضائح يدخُلُ في تحريم الصهر والجمع أو لا؟ : جمهورُ الأمة على دخوله، وهو المذهّبُ، واختارَ الشيخُ تقيُّ الدين ملكم دخوله.

الفرع الثالث : هل وطء الشبهة يؤثِّر في تحريم المصاهرة أو لا؟ :

جمهور العلماء على تأثيره، وحكاه أبن المنذر إجماعاً، ولكن ذكر صاحب «الفروع» فيه وجهين . وأمّا الوطء المحرّم: ففي ثبوت المصاهرة به نزاعٌ مشهور، فقد رجَّع جمعٌ من المحقّقين عدم تأثيره، وهو أظهر، والله أعلم.

### فائدة

إذا أثرَّ بنسب معيَّن، لحقه بشروط:

الأول : إمكانُ صدقه، فلو أقرّ ابن عشر سنين بأبوّة ابن حمس عشرة سنة، لم يُثبّل؛ كعكسه.

الثاني: أن لا يدفع به نسبًا معروفًا بأن يكون المُقَرُّ به مجهولَ النسب، فإنْ كان معلومَ النسب، لم يقبل.

الثالث : أَنْ لا ينازعَهُ أحد، وإلا فيطلبُ المرجِّح.

الحالة الخامسة : أن يكونَ لكلِّ من المدَّعِيّين ومَنْ هي بيده بينةٌ؛ فهي لصاحبِ اليد؛ لسقوطِ بينتهما بالتعارض.

المنتقى من فرائد الفوائد

### اندة

إذا ادعَىٰ شيئاً، فله صور :

£1 =

إحداها: أن يكونَ للمدَّعي بينةٌ كاملةٌ في المجلس؛ فليس له إلا إقامتها أو يمينُ خصمه.

الثانية : أن تكونَ غائبةً عنه، فله تحليفُهُ وإقامتها بعد.

الثالثة : إذا حَلَفَ المنكِرُ، وأقام المدَّعي شاهداً، وحلف معه، استحقَّ؛ خلافاً لما بحثه «مَزعيّ».

الرابعة : إذا أقام شاهداً وأعلَمَهُ القاضي أنَّ له الحَلفَ معه، ويستحثَّ، وقال : لا أحلفُ؛ لكنْ يحلفُ عصمي، فحَلفَ له ... انقطعتِ الخصومة؛ فليس له الحلفُ مع شاهده، فإنْ أقام معه آخَرَ، حُكِمَ له بالمال، ويحملُ كلام «مرعيّ» على ذلك.

الخامسة : إذا كان الشاهدُ في المجلس؛ ولم يشهد: فالظاهر أنَّ له إقامتُهُ والحلفَ معه بعد حلف المنكر؛ لقولهم: فأقام شاهداً، وذلك هو تلقَّظه بالشهادةِ لا حضورهُ مع سكوته . اهـ. ملخَصاً من «مجموع المنقور» مع بعض تصرُّف غير مخل.

### فائدة

### فروع في النكاح

الأول : الجمعُ بين المرأة وبنتها، المذهّبُ: أنه يبطُلُ نكاحُ الأمُ، ويصحُّ نكاح البنت، وقيل: يبطُلُ نكاحُ البنت أيضاً. وذكر في «المعني» في سياق كلام لابن المنذر ما نصه: «ولا يجوزُ الجمعُ بين المرأة وأمّها في المقد؛ لما ذكرناه، ولأنَّ الأمَّ إلى بنتها أثرَبُ من الأختيَّنِ، فإذا لم يجمّعُ

بين الأخنين، فالمرأة وابتنها أولى، ثم ذكر في «المغني» بعد ذلك بنحو عَشْرِ صفحات ما نصَّه: «وإن تزرَّج امرأة وابتنها، فَسَدَ فيهما؛ لأنَّ الجمع بينهما معرَّمٌ؛ فلم يصحَّ فيهما؛ كالأختين، اهـ. وقد ذكر ذلك في (ص٥٨٤/ ح٢)، من الطبعة المفردة عن «الشرح الكبير،، والعبارة الأولى (ص٤٥٤).

وأقول: إن هذا هو الظاهرُ؛ لأن فساد النكاح ناشيءٌ - كما ذكر - من الجمع لا مِنَ الصهر حتى نعلًل صحةً نكاح الأم بأنه يصحُّ وروده على نكاح النت.

الفرع الثاني : هل الرضاعُ يدنُحُلُ في تحريم الصهر والجمع أو لا؟ : جمهورُ الأمة على دخوله، وهو المذهّبُ، واختارُ الشّبخُ تقيُّ الدين كَدْخُولُهُ

الفرع الثالث : هل وطء الشبهة يؤثّر في تحريمِ المصاهرة أو لا؟ :

جمهور العلماء على تأثيرِه، وحكاه أبن المندر إجماعاً، ولكن ذكر صاحب الفروع، فيه وجهين . وأمّا الوطء المحرّم: ففي ثبوت المصاهرة به نزاع مشهور، فقد رجّع جمع من المحمّقين عدم تأثيره، وهو أظهر،

### فائدة

إذا أقرَّ بنسب معيَّن، لحقه بشروط:

الأول : إمكانُ صدقه، فلو أقرَّ ابن عشر سنين بأبوَّة ابن خمس عشرة سنة، لم يُقْتُلُ ؛ كعكسه.

الثالث : أَنْ لا ينازعَهُ أحد، وإلا فيطلبُ المرجِّح.

## فائدة العقوبات قسمان

الأول : أن تكون بزوالِ محبوب؛ كما في قوله ﷺ: "مَنِ اقتنَّلَى كَلَبًّا إلا كُلْبَ ماشيةٍ أو حَرْثِ أو صيدٍ، انتقَصَ كلُّ يوم من أجره قيرَاطان»(١)، فعلى هذا يكونُ اقتناءُ الكلب لغير هذه الأغراضُ الثلاثةِ مُحرَّماً؛ ودليلُهُ فواتُ هذا المقدار من الأجر.

القسم الثاني : يكونُ بحصول مكروه، وهو أكثرُ من الأوَّل؛ على أن فوات المحبوب مستلزمٌ لحصولِ المكروه؛ لكنه دلالة التزام لا مطابقة .

قولهم : «هَلُمَّ جَرًّا؛ هو بالتنوين؛ قال في انهاية السول، شرح منهاج الأصول ا (ص٧٠١ ج٣): وقوله: ﴿جَرًّا ا مَنُونٌ ؟ قال صاحب (المطالع): قال ابن الأنباري: معنى قولهم: «هلُّمَّ جَرًّا»: سِيرُوا وتمهَّلوا في سيركم، مأخوذٌ من الجَرَّ، وهو تركُ النُّعَمِ في سيرها، ثم استعمل فيما حصَّلَ الدوامُ عليه من الأعمال، قال ابن الأنباري: فانتصب جَرًّا على المصدر، أي: جُرُّوا جرًّا، أو على الحالِ أو التمييز .

إذا علمْتَ هذا؛ علمتَ أنَّ معنى «هلمَّ جرًّا» في مثل هذا: أنه استدعى الصور، فانجرَّتْ إليه جرًّا؛ فعبَّر به مجازاً عن ورود أمثال للأول. اهـ.

# نفي القبول هل هو نفيٌ للصحة أو لا؟

اختُلِفَ في ذلك لاختلافِ الأدلَّة، والصواب أن يقال: إن الدليلَ النافيَ للقبولِ على أربعة أقسام:

رواه البخاري، كتاب الذبائح والصيد (٥٤٨٢)، ومسلم، كتاب المساقاة (١٥٧٤).

الرابع : أن يصدُّقه المُقَرُّ به إن كان حيًّا مكلَّفاً، وإلا لم يعتبرُ تصديقه، فلو أنكَرَ بَعد بلوغه، لم يسمَعُ إنكاره.

ξΛ :=

الخامس : أن يصحُّ الإقرارُ من المقرِّ بأن يكون أبًّا وابنًا، فأما غير هما فلا يصحُّ من ذوي نسبُّ معروف، إلا إذا أقرَّ جميعُ الورثة المكلَّفين بمن يصيحُ إقرار مورثهم به، وكذا إنَّ صدَّق باقيهم بعد تكليفه، أو مات قبل أن يكلُّف، وإن لم يتفقوا، ثبَتَ من مُقِرُّ فقطً.

قول الأصحاب \_ رحمهم الله \_ في «الحَجْرة: إذا أنبَتَ شَعْراً خشناً حول قُبُلِهِ، حُكِمَ ببلوغه،، عموْمُهُ يشمَلُ حتى الإنباتَ بعلاج، لكنْ ذكروا في ﴿كتاب الإقرار؛ أنَّ مَنْ أَنْبَتَ وقد تصرَّف بما يتوقَّف على الرشد؛ فادعى أنَّ إنبائَهُ بعلاج، لم يقبَلُ، وحكم ببلوغه؛ لأن الأصلَ عدمُ ما يدَّعيه، فمقتضاه أنه إذا ثبَتَ إنباته بعلاج، لم يحكَمْ ببلوغه؛ فلا ينفذ تصرفه.

وبهذا يتبيّن أن عموم كلامهم في "الحَجْر،" مخصوصٌ بما ذكروا في "كتاب الإقرار"، وأنه إذا أنبّتَ بعلاج، لم يحكّم ببلوغه، وأظنُّ أني رأيثُ في كلام الشيخ تقيُّ الدين التصريحُ بذلك، وهو مقتضى النصوصُ؛ لأنه إذا كان بُعلاج، لم يكن في أوانه، والله أعلم.

ثم رأيتُ في كلام ابن كثير على قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ ﴾ [النساء: ١] ما هو دليلٌ على ذلك؛ فإنه حكى في حصول البلوغ بالإنبات ثلاثةً أقوال : ثالثها : يحصُلُ في صبيان أهل اللَّمَّة؛ لأنهم لَا يحتملُ تعجيلهم للبلوغ بالعلاج، دون صبيان المسلمين؛ لأنه يحتمل أنهم أنبتوا بمعالجة؛ فهذا التعليل ظاهر، والله أعلم.

منتقى من فراند الفواند

المنتقى من فراند الفوائد

٤٩ =

## فائدة العقوباتُ قسمان

الأول: أن تكون بزوالِ محبوب؛ كما في قوله ﷺ: (قَمَنِ اقْتَنَى كَلْبَاً لِلاَكُلْبِ مَاشَيَةً أَوْ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ، انتقَصَ كُلَّ يوم من أَجره قبراطان، (١١) فعلى هذا يكونُ اقتناءُ الكلب لغير هذه الأغراضِ الثلاثةِ شُحرَّماً؛ ودليلُهُ فواتُ هذا المقدار من الأجر.

القسم الثاني : يكونُ بحصول مكروه، وهو أكثرُ من الأوَّل؛ على أن فوات المحبوبِ مستلزمُ لحصولِ المكروه؛ لكنه دلالة النزام لا مطابقة .

### فاندة

قولهم: «هَلُمُ جَرًا» هو بالتنوين؛ قال في «نهاية السول، شرح منهاج الأصول» (صاحب «المطالع»: الأصول» (صاحب «المطالع»: قال ابن الأنباري: معنى قولهم: «هَلُمَّ جَرًا»: سِيرُوا وتمهَّلوا في سيركم، مأخوذٌ من الجَرّ، وهو تركُ التَّمَم في سيرها، ثم استعمل فيما حصل الدوامُ عليه من الأعمال، قال ابن الأنباري: فانتصب جَرًا على المصدر، أي: جُرُوا جرًا، أو على الحالِ أو التميز.

إذا علمُتَ هذا، علمتَ أنَّ معنى اهلمَّ جرًّا، في مثل هذا: أنه استدعى الصور، فانجرَّث إليه جرًّا؛ فعبَّر به مجازاً عن ورود أمثال للأول. اهـ.

### فاندة

# نفي القبول هل هو نفيٌ للصحة أو لا؟

اختُلِفَ في ذلك لاختلافِ الأدلَّة، والصواب أن يقال: إن الدليلَ النافيَ للقبولِ على أربعة أقسام:

رواه البخاري، كتاب الذبائح والصيد (٥٤٨٢)، رمسلم، كتاب المساقاة (١٥٧٤).

الرابع : أن يصدَّقه المُقَرُّ به إن كان حيًّا مكلَّفاً، وإلا لم يعتبَرُ تصديقه، فلو أنكرَ بعد بلوغه، لم يسمَعُ إنكاره.

الخامس: أن يصحَّ الإفرارُ من المقرَّ بأن يكون أبّا وابنًا، فأما غيرهما فلا يصحُّ من ذوي نسب معروف، إلا إذا أقَرَّ جميعُ الورثة المكلفين بمن يصحُّ إقرار مورثهم به، وكذا إنْ صدَّق باقيهم بعد تكليفه، أو مات قبل أن يكلُف، وإن لم يتفقوا، ثبتَ من مُقِرِّ نقطُ.

### ä. tilä

قول الأصحاب ـ رحمهم الله ـ في «الحَجْر»: إذا أنْبَتَ شُغْراً خشناً حول قُبْلِه، حُكِمَ ببلوغه»، عمومُهُ يشمَلُ حتى الإنبات بعلاج، لكنْ ذكروا في «كتاب الإقرار» أنَّ مَنْ أنْبَتَ وقد تصرّف بما يتوقَّف على الرشد؛ فادعى أن إنباتهُ بعلاج، لم يقبَل، وحكم ببلوغه؛ لأن الأصلَ عدمُ ما يدَّعيه، فعقتضاه أنه إذا ثبت إنباته بعلاج، لم يحكمُ ببلوغه؛ فلا ينفذ تصرفه.

وبهذا يتبيَّن أن عموم كلامهم في "الحَجْر، مخصوصٌ بما ذكروا في «كتاب الإقرارا» وأنه إذا أنبّت بعلاج، لم يحكمْ ببلوغه، وأظنُّ أني رأيثُ في كلام الشيخ تقيِّ الدين التصريح بذلك، وهو مقتضى النصوص؛ لأنه إذا كان بعلاج، لم يكن في أوانه، والله أعلم.

ثم رأيتُ في كلام ابن كثير على قوله تعالى : ﴿ مَقَدَاؤًا بَلَمُوۤا النِّكَا النِّكَا النِّكَا عَلَى النساء : ١٦ ما هو دليلٌ على ذلك؛ فإنه حكى في حصول البلوغ بالإنبات ثلاثة أقوال : ثالثها : يحصُلُ في صبيان أهل اللَّمَة؛ لأنهم لا يحتملُ تعجيلهم للبلوغ بالعلاج، دون صبيان المسلمين؛ لأنه يحتمل أنهم أنبتوا بمعالجة؛ فهذا التعليل ظاهر، والله أعلم.

الأول : أن يكونَ لانتفاء أمرٍ وجودي؛ مثل: «لا يقيّلُ اللهُ صلاةَ أحدكم إذا أحدث حتى يتوصًّا الله ومثل: ﴿ لا صيام لِمَنْ لَم يُبِيُّتِ النية من الليل، (٢٠)، ونحو ذلك؛ فالنفيُ للقبول هنا نفيٌ للصحة قطعاً؛ لأنه علَّق قبوله على أمرٍ مطلوب، ولم يحصُلْ؛ فتعيَّن بطلان المنفي.

الثاني: أن يكونَ لمعنىّ يقتضي مناقضةَ المنفي؛ مثل قوله ﷺ: الا يقيّلُ اللهُ صدقةً من مُلُولِيّ (٢٠٠)؛ فإنَّ في الغلول معنىّ ينافي معنى الصدقة؛ إذ المقصود من الصدقة الإحسان، وصرفها من الغلول إساءة كبرى. وهذا أيضاً كالأول، وقد يقال: إنه منه؛ فإنَّ الصَّدَّقة تبرُّع، ولا يصح إلا من مالك، والغَالُّ ليس بمالك؛ فنفي قبول الصدقة لانتفاء الملك، وهو أمرٌ

القسم الثالث : أن يكونَ لغير ذلك؛ مثل قوله ﷺ: "مَنْ شَوِبَ الخَمْرَ، لم تقبّل له صلاة أربعين صباحاً (٤)؛ فنفي القبولِ هَنا يرادُ به \_وَالله أعلم - أنَّ في هذا شرًّا كبيراً يقابلُ ثوابَ الصلاة هذه المدَّةَ، ولا يقنضي البطلان، ومثل هذا قوله ﷺ: "مَنْ أَتَى عَرَّافاً فسأله، لم تَقْبَلُ له صلاًّة أربعين ليلة»؛ رواه مسلم (ه).

القسم الرابع : أن يكون الأمر متردِّداً بين تلك الأقسام، فإنْ كان أكثرُ

شبهاً بأحدها، أُلْحِقَ به؛ ولذلك تجدُّ العلماءَ مختلفين في هذا القسم. فمن ذلك: ما وردّ في العبد الآبق، والمرأةِ الساخطِ عليها زوجُهَا،

= 01

وإمام القوم المكروهِ بينهم: أنَّ صلاتهم لا تجاوزُ أَذانهم (١٠):

 فمن قَال: إن في هؤلاء معنى يناقض المنفيّ، قال: لا تصحُّ، وهو المذهب في الآبق، لكُّنَّهم خصُّوه بالنفل؛ لأن الفرض سيوقعه عند سيده، ولا حَقَّ له في ذمته، وأما إحرامُهُ، فخرَّج ابن عَقِيلِ بطلانه أيضاً، لكنْ قال الشيخ تقي الدين: إنَّ بطلان صلاتِهِ أقوى ؛ لأنه غاصب للزمان والمكان، بل قال الشيخ: إن بطلانَ فرضِهِ قويٌّ ـ أيضاً ـ كما جاء الحديث مرفوعاً بنفي قبول صلاته. اهـ.

وأما الناشز: فلم يحكموا فيها حُكْمَ العبدالآبق، ولعلَّ الفرق بينهما: أن زمن العبدِ مملوكٌ لسيده مِنْ جميع الوجوء بخلاف الزوجة؛ فإنَّ الزوجَّ لا يملكُ منها إلا زمناً يتمكَّن به من الَّاستمتاع ضرورةَ ملكه للاستمتاع ومَّا يلحَقُّ به؛ ولذلك صَحَّتْ إجارته العبدَ بخلافي الزوجة.

وأمَّا مَنْ أمَّ قوماً يكرهونه: فلأنَّ مِنْ مقصودِ الجماعة حصولَ الائتلافِ، والإمامةُ مِنْ ضرورة الجماعة، فإذا بطَلَ مقصودُ الجماعة، بطَلَ ما كان من ضرورتها؛ لبطلانِهَا ببطلانِ مقصودها، فإذا بطَلَتْ إمامته، بطلَتْ صلاته؛ ولذلك نقل في «النكت» عن بعض الأصحاب: فسادُ صلاته إذا تعمَّد، ثم قال بعد ذلك: وكأنَّ الأخبار لضعفها لا تنهَضُ للتحريم، وإن كانت تقتضيه؛ فيستدلُّ بها على الكراهة، كما يستدلُّ بخبر ضعيفٍ ظَاهرُهُ يَقتضي أمراً على ندبيَّة ذلك الأمر، ولا يقال: لعلُّ هناك صارفاً عن مقتضى الدُّليل ولم يُذْكُر ؛ لأنه خلاف الظاهر. اهـ.

 <sup>(</sup>۱) رواه البخاري، كتاب الرضوه (۱۳۵»، وصلم، كتاب الطهارة (۲۲۰).
 (۲) رواه ابن ماجه بلفظ: ولا صيام لمن لم يقرضُ من الليلاء، كتاب الصيام (۱۷۰۰)،
 وأبوداود بلفظ: من لم يُجمع الصياة قل الفجر، فلا صيام له، كتاب الصوم (۲۵۳۳).
 (۲۵) والنسائي، كتاب الطهارة (۲۲۲).

<sup>(</sup>٤) رُواه الترمذي، كتاب الأشرية (١٨٦٢)، والنسائي، كتاب الأشرية (٥٦٧٠) وابن ماجه، كتاب الأشربة (۲۳۷۷)، وصحَّحه الألباني. (٥) في كتاب الطب (۲۳۴۰).

 <sup>(</sup>١) ذلك ني حديث أمامة: "ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم. . . ٥ وذكر الحديث، رواه النّرمذي، كتاب الصلاة (٣٦٠)، وحسَّنه.

الأول : أن يكونَ لانتفاء أمرٍ وجودي؛ مثل: «لا يقبَلُ اللهُ صلاةَ أحدكم إذا أحدَثَ حتى يتوصَّا الله من ومثل: ﴿ لا صيام لِمَنْ لم يُبِيَّتِ النيةَ من الليل، (٢٠)، ونحو ذلك؛ فالنفئ للقبول هنا نفيّ للصحة قطعاً؛ لأنه علَّق قبوله على أمرٍ مطلوب، ولم يحصُلْ؛ فتعيَّن بطلان المنفي.

الثاني: أن يكونَ لمعنى يقتضي مناقضة المنفي؛ مثل قوله ﷺ: الا يقبّلُ اللهُ صدقة من غُلُولِ ع<sup>(٣)</sup>؛ فإنَّ في الغلول معنى ينافي معنى الصدقة ؛ إذ المقصود من الصدقة الإحسان، وصرفها من الغلول إساءة كبرى. وهذا أيضاً كالأول، وقد يقال: إنه منه؛ فإنَّ الصَّدَّقة تبرُّع، ولا يصح إلا من مالك، والغَالُّ ليس بمالك؛ فنفي قبول الصدقة لانتفاء الملك، وهو أمرٌ

القسم الثالث : أن يكونَ لغير ذلك؛ مثل قوله ﷺ: "مَنْ شَوِبَ الخَمْرَ، لم تقبلُ له صلاة أربعين صباحًا (٤)؛ فنفى القبولِ هَنا يرادُ به - وَالله أعلم - أنَّ في هذا شرًّا كبيراً يقابلُ ثوابَ الصلاة هذه المدَّةَ، ولا يقتضي البطلان، ومثل هذا قوله ﷺ: ﴿ مَنْ أَتِّي عَرَّافاً فسأله، لم تقبلُ له صلاًّ أربعين ليلة ؟ وواه مسلم (٥).

القسم الرابع : أن يكون الأمر متردِّداً بين تلك الأقسام، فإنْ كان أكثرُ

(۱) رواه البخاري، كتاب الرضوه (۱۳۵»، وصلم، كتاب الطهارة (۲۲۰).
 (۲) رواه ابن ماجه بلفظ: الا صبام لمن لم يَقرضُ من الليل، كتاب الصيام (۱۷۰۰)،
 وأبوداوه بلفظ: الحمل لم يُقجع الصباة قل الفجر، فلا صبام له، كتاب الصوم (۲۵۳۳).
 (۲۵)، والنساني، كتاب الطهارة (۲۲۳).

(٤) رُواْه الترمذي، كتاب الأشرىة (١٨٦٢)، والنسائي، كتاب الأشرية (٥٦٧٠) وابن مَاجِه، كتابُ الأشربة (٣٣٧٧)، وصحَّحه الألباني.

(٥) في كتاب الطب (٢٣٣٠).

شبهاً بأحدها، أُلْحِقَ به؛ ولذلك تجدُّ العلماءَ مختلفين في هذا القسم.

فمن ذلك: ما وردّ في العبد الآبق، والمرأةِ الساخطِ عليها زوجُهَا، وإمامِ القومِ المكروهِ بينهم: أنَّ صلاتهم لا تجاوزُ أَذانهم (١):

 فمن قَال: إن في هؤلاء معنى يناقض المنفيّ، قال: لا تصحُّ، وهو المذهب في الآبق، لكُّنُّهم خصُّوه بالنفل؛ لأن الفرض سيوقعه عند سيده، ولا حَقَّ له في ذمته، وأما إحرامُهُ، فخرَّج ابن عَقِيلِ بطلانه أيضاً، لكنْ قال الشيخ تقي الدين: إنَّ بطلان صلاتِهِ أقرى ؛ لأنه عَاصب للزمان والمكان، بل قال الشيخ: إن بطلانَ فرضِهِ قويٌّ - أيضاً - كما جاء الحديث مرفوعاً بنفي قبول صلاته. اهـ.

وأما الناشر: فلم يحكموا فيها حُكْمَ العبدالآبق، ولعلُّ الفرق بينهما: أن زمن العبدِ مملوكٌ لسيده مِنْ جميع الوجوء بخلاف الزوجة؛ فإنَّ الزوجَّ لا يملكُ منها إلا زمناً يتمكَّن به من الَّاستمتاع ضرورةَ ملكه للاستمتاع ومَّا يلحَقُ به؛ ولذلك صَحَّتْ إجارته العبدَ بخلافِ الزوجة.

وأمَّا مَنْ أمَّ قوماً يكرهونه: فلأنَّ مِنْ مقصودِ الجماعة حصولَ الائتلافِ، والإمامةُ مِنْ ضرورة الجماعة، فإذا بطَلَ مقصودُ الجماعة، بطِّلَ ما كان من ضرورتها؛ لبطلانِهَا ببطلانِ مقصودها، فإذا بطَّلَتْ إمامته، بطلَتْ صلاته؛ ولذلك نقل في «النكت» عن بعض الأصحاب: فسادُ صلاته إذا تعمَّد، ثم قال بعد ذلك: وكأنَّ الأخبار لضعفها لا تنهَضُّ للتحريم، وإن كانت تقتضيه؛ فيستدلُّ بها على الكراهة، كما يستدلُّ بخبر ضعيفٍ ظاهرُهُ يقتضي أمراً على ندبيَّة دلك الأمر، ولا يقال: لعلُّ هناك صارفاً عن مقتضى الدُّلبل ولم يُذْكُر ؛ لأنه خلاف الظاهر. اهـ.

<sup>(</sup>١) ذلك ني حديث أمامة: "ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم. . . ٥ وذكر الحديث، رواه النرمذي، كتاب الصلاة (٣٦٠)، وحسَّنه.

فائدة

توقيتُ المواقبت للإحرام هو مِنْ معجزاتِ النبيِّ ، ثم إنَّ اختلافها في البُعْدِ من الأمور التي يجبُ تلقيها عن الشارع، سواءٌ علم حكمته أم لا، ولكنْ يظهر - والله أعلم -: أن أسباب بُعْدِ مُهَلِّ المدينة إنما هو لأجلِ تقارُب مشاعر الحرمين، وأنه لا يكادُ يخرُجُ من حد حرم المدينة حتى يدَّخل فيَ الإحرام الذي هو من تعظيم حَرِم مِكَّة، والله أعلم.

قولُ الأصحاب\_ رحمهم الله \_ في المُحْرِمة : تغطي جانباً من وجهها ؟ لأنه لا يمكنها تغطية جميع الرأس إلا بجزءٍ مَن الوجه، فسَتْرُ الرأس كذلك أُولَى؛ وعلَّلُوا بأنه لا يختصُّ ستره بالإحرام، بل هو عامٌّ بخلافٍ كشف الوجه، فإنه خاصٌ.

وكلامهم هذا يدلُّ على أن مراعاة الحكمِ العامُّ مقدَّمٌ على ما كان مختصًّا بحالةٍ دون أخرى .

ومثل ذلك: النصَّان إذا كانا عامَّيْنِ وتعارضًا؛ فيقدُّمُ ما كان عمومه محكماً على ما كان فيه تخصيصٌ؛ كمّا قرَّره شيئُخ الإسلام ابن تيمية،

فائدة

التخييرُ في الشرع نوعان

أحدهما: مَنْ خُيِّرَ فيما يفعله لغيره بِوَكَالةٍ مطلقة أو ولاية، فالتخييرُ هنا راجعٌ للمصلحة؛ فعليه أن يختار ما هو أصلح.

الثاني : المتصرِّف لنفسه، وهو نوعان :

الأول: أن يؤمَّر بنظَرِ ما هو الأصلحُ بِحَسَبِ اجتهاده؛ وذلك كما يؤمَّرُ المجتهد بِطَلَبِ أقوى الآرَّاء.

الثاني : أن يُبّاحَ له ما شاء؛ كما يخيّر المُحْرِمُ بين الأنساك الثلاثة، ونحو ذلك. اهـ. مُلخَّصاً من «مختصر الفتاوى»، طبع محمد حامد

إذا أُبِدَلَ نصابَ سائمة بمثله، فعلى أربعة أقسام :

الأول: أن يُبْدِلَ نصاباً لتجارة بنصابٍ لتجارة ؟ فيبنى.

الثاني: أن يبدل نصاباً لِقِنْية بنصاب لقنية؛ فيبنى، إلا أن يبدَل ما تجب الزكاة في عينه بما تجبُّ في غيره؛ كخمسٍ وعشرين بعيراً بخمسٍ في ظاهر كلامهم.

الثالث : أن يبدلَ نصاباً لِقِنْية بنصاب لتجارة، كأنْ يشتري نصاباً للتجارة بِمثْلُه للقنية؛ فيبنى، كَمَا صرَّح به في الفروع؛ والنتقيع؛ والإقناع، واشرح الزاده؛ وعلَّلو، بقوله: الأنَّ السَّوْمُ سببٌ للزكاة؛ قدُّم عليه زكاة التجارة لقوَّتها؛ فبزوالِ المعارِضِ يثبُتُ حكمُ السوم

وهذا التعليلُ كما ترى لا يتلاءم مع الصورة المذكورة، وإنما يتلاءم مع

القسم الرابع : أن يُبْدِلَ نصاباً لتجارة بنصابِ لِقَنْية، وهي صورةُ «المنتهى»، لكنَّ عارضه الشيخُ منصورٌ بكلام «الفروع»، و«التنقيح»، ويقول «المنتهي» بعد: و قمَنْ ملك نصابَ سائمةٍ لتجارة نصف حول، ثم قطَّعَ نية التجارة، استأنفه، قال: فهنا أولي. اهـ.

وهذه الصورة \_ أعني صورةً القسم الرابع ـ هي التي صوَّرها في «الكافي»؛ وعلَّلها بما علَّلوا به الصورة في القسم الثالث.

والظاهر: أن الصورةَ منقلبةٌ على صاحب "الفروع" وتبعه مَنْ بعده،

الثاني : أن يُبَاحَ له ما شاء؛ كما يخيّر المُخرِمُ بين الأنساك الثلاثة، ونحو ذلك. اهـ. ملعَّصاً من المختصر الفتاوى،، طبع محمد حامد (ص. ۲۲۲).

### فائدة

إذا أُبِدَلَ نصابَ سائمة بمثله، فعلى أربعة أقسام :

الأول: أن يُبْدِلَ نصاباً لتجارةٍ بنصابٍ لتجارة؛ فيبنى.

الثاني: أن يبدل نصاباً لِقِنْية بنصاب لقنية؛ فيبنى، إلا أن يبدَل ما تجب الزكاة في عينه بما تجبُّ في غيره؛ كخَّمسٍ وعشرين بعيراً بخمسٍ في ظاهر كلامهم.

الثالث: أن يبدل نصاباً لِقِنْية بنصاب لتجارة، كأنَّ يشتري نصاباً للتجارة بِمثله للقنية؛ فيبنى، كما صرَّح به في الفروع، و«التنقيح» و«الإقناع، وشرح الزاد»؛ وعلَّلوه بقوله: «لأنَّ السَّوْمَ سببُّ للزكاة؛ قدَّم عليه زكاة التجارة لقوَّتها؛ فبزوالِ المعارضِ يثبُتُ حكمُ السوم لظهوه ما اله. هـ.

وهذا التعليلُ كما ترى لا يتلاءًمُ مع الصورة المذكورة، وإنما يتلاءَمُ مع صورة :

القسم الرابع : أن يُبُرِلَ نصاباً لتجارة بنصاب لِقنية، وهي صورةُ «المنتهى»، لكنَّ عارضه الشيخُ منصورٌ بكلام «الفَروع»، و«التنقيع»، وبقول «المنتهى» بعد: و«مَنْ ملك نصابَ سائمةِ لتجارة نصف حول، ثم قطعَ نية التجارة، استأنفه»، قال: فهنا أولى. اهـ.

والظاهر: أن الصورةَ منقلبةٌ على صاحب "الفروع» وتبعه مَنْ بعده،

### ă silă

٥٢ =

توقيتُ العواقبت للإحرام هو مِنْ معجزاتِ النبيُّ ﷺ، ثم إنَّ اختلافها في البُّهُذِ من الأمور التي يجبُ تلقيها عن الشارع، سواءٌ علم حكمته أم لا، ولكنْ يظهر والله أعلم -: أن أسباب بُعْدِ مُهَالً المدينة إنما هو لأجلِ تقارُب مشاعر الحرمين، وأنه لا يكادُ يخرُجُ من حد حرم المدينة حتى يدخل في الإحرام الذي هو من تعظيم حَرَم مكّة، والله أعلم.

### فاندة

قولُ الأصحاب\_رحمهم الله في المُحْوِمة: تغطي جانباً من وجهها؟ لأنه لا يمكنها تنطية جميع الرأس إلا بجزء من الوجه، فسَتَرُ الرأس كذلك أولى؛ وعلّلوا بأنه لا يختصُّ ستره بالإحرام، بل هو عامٌّ بخلافِ كشف الوجه، فإنه خاصّ.

وكلامهم هذا يدلُّ على أن مراعاة الحكمِ العامِّ مقدَّمٌ على ما كان مختصًّا بحالةٍ دون أخرى .

ومثل ذلك: النصّان إذا كانا عامَّيْنِ وتعارضا؛ فيقدّمُ ما كان حمومه محكماً على ما كان فيه تخصيصٌ؛ كما قرّره شيئخُ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله.

### فائدة

## التخييرُ في الشرع نوعان

أحدهما: مَنْ خُيِّرَ فيما يفعله لغيره بِوكَالةٍ مطلقة أو ولاية، فالتخييرُ هنا راجعٌ للمصلحة؛ فعليه أن يختار ما هو أصلح.

الثاني : المتصرِّف لنفسه، وهو نوعان :

الأول : أن يؤمّر بنظر ما هو الأصلحُ بِحَسَبِ اجتهاده؛ وذلك كما يؤمّرُ المجتهد بِطَلَبِ أقوى الآراء.

المنتقى من فرائد الفوائد

وعلى تقدير الانقلاب: يكونُ كلام «المنتهى» في المسألة الأخيرة على الوجه الثاني في المسألة التي في القِسْمِ الرابع؛ فإنَّ فيها وجهَيْن: الانقطاع، والبناء، والله أعلم.

### فاندة

إذا اختلَفَتْ نيته في النصاب، فلا يخلو من حالين:

إحداهما : أن يكون للتجارة ونواها لغيرها، فتؤثّر نيته، ثم إن نواه على حالة تجبّ فيها الزكاة، ولكن في على حالة تجبّ فيها الزكاة، استأنف حولاً، وإلا فلا زكاة، ولكن في «المستهى»: «أنه إذا نوى بعبيد التجارة أو ثيابها شيتا مُحرَّماً، انقطّى بمجرّد نيته؟ فمفهومُهُ: إن لم يكن مُحرَّماً، فلابدً من تحقَّق ذلك بالفعل؛ كالسائمة إذا نواها لعمل محرَّم، انقطع بنيته، وإنْ كان لعمل مبرح، لم ينقطع إلا بالفعل.

الحالة الثانية : أن يكونَ لغير التجارة، فنيته على صور :

الأولى: أن ينوي به التجارةً، فلا يكونُ لها إلا حليُّ اللبس.

الثانية : أن يكونَ حليًا معدًا للكراء أو النفقة، ثم ينوي إعارته أو لبسه؛ فلا تكونُ نيته مؤثّرةً حتى يعيره أو يلبسه.

الثالثة : عكسُ ذلك؛ ففيه الزكاة بمجرد النية.

الرابعة : أن يكونَ له سائمةٌ للدَّرُّ والنَّسْلِ، فينويها لقطع الطريق أو نحوه من الأفعال المحرَّمة، فينقطع الحول ولازكاة؛ كذا قالوا : وفيه نظر.

الخامسة : إن نواها لعمَلٍ مباّحٍ ؛ فلا ينقطع إلا بمباشرة.

السادسة : عكسُ ذلك، فَتؤثَّر نُبِته، وتكونُ للسوم بمجرَّدها.

السابعة : له سائمةٌ للدُّرُّ والنَّسْلُ، فنواها للتجارة، فلا عبرة بنيته.

الثامنة : عكسها، ففيها الزكاةُ للسوم، ويبتدىء الحول.

التاسعة : عنده عروضٌ لِلْقِنْية، فنواها للتجارة؛ فلا أثر لها.

العاشرة: عكسها، فظاهرُ كلام «المنتهى» في «باب زكاة السائمة» أنه إنْ نواها لمحرَّم، انقطَعَ؛ وإلا فلا قَبْلَ مباشرة العمل، وصرَّح في «باب زكاة العروض» أنها تصيرُ لها بمجرَّد النية، وهو الموافقُ للقياس.

00

### فائدة

## النية في إخراج الزكاة على أربعة أقسام

الأول : أن تكونَ شرطاً من المالك فقطُ؛ وذلك فيما إذا فرَّقها مالكها المكلَّف بنفسه.

الثاني : أن تكونَ شرطاً من غيره فقطُ؛ وذلك فيما إذا كان المالك غير مكلَّف، فينوي إخراجَها وليَّه في ماله .

الثالث : أن تكونَ شرطاً من المالك ومن غيره، وذلك فيما إذا وكل في إخراجها وبعد الزمن؛ فتشترَط من الوكيل أيضاً عند دفعها للفقير .

الرابع : أنَّ لا تشترط النية أصلاً ؛ وذلك في ثلاث صور :

الأولَى : إذا تعذَّر وصولٌ إلى المالك بحَبْسِ أو غيره، فأخذها الإمام أو الساعي، وتجزيء ظاهراً وباطناً.

الثانية : إذا امتنَعَ المالكُ من أدائها، فأخذها الإمامُ أو الساعي قهراً؛ فتجزيءُ ظاهراً لا باطناً.

الثالثة : إذا غيَّب ماله، فأخذها الإمام أو الساعي بعد العنور عليه، وتجزيء ظاهراً لا باطناً.

### فاندة

قولُ النبي ﷺ : ﴿ **ٱلْوِهُوا ال**فرائضَ بِالعلها (١٠) يدُلُّ على عدة أصول من أصول الفرائض :

(١) رواه البخاري، كتاب الفرائض (٦٧٣٢)، ومسلم، كتاب الفرائض (١٦١٥).

وعلى تقدير الانقلاب: يكونُ كلام «المنتهى» في المسألة الأخيرة على الوجه الثاني في المسألة التي في القِسْمِ الرابع؛ فإنَّ فيها وجهَيْن: الانقطاع، والبناء، والله أعلم.

### فاندة

إذا اختلَّفَتْ نيته في النصاب، فلا يخلو من حالين:

= 0 ž

إحداهما : أن يكون للتجارة ونواها لغيرها، فتؤثّر نيته، ثم إن نواه على حالة تجبّ فيها الزكاة، والكنّ في على حالة تجبّ فيها الزكاة، استأنف حولاً، وإلا فلا زكاة، ولكنْ في «المستهى»: «أنه إذا نوى بعبيد النجارة أو ثيابها شيئا مُحرَّماً، انقطَّى بمجرَّد نيته؟ فمفهومُهُ: إن لم يكنّ مُحرَّماً، قلابدٌ من تحقَّق ذلك بالفعل؟ كالسائمة إذا نواها لعمل محرَّم، انقطع بنيته، وإذ كان لعمل مبرح، لم ينقطع إلا بالفعل.

الحالة الثانية : أن يكونَ لغير التجارة، فنيته على صور :

الأولى: أن ينوي به النجارة، فلا يكونُ لها إلا حليُّ اللبس. الثانية: أن يكونَ حليًّا معدًّا للكراء أو النفقة، ثم ينوي إعارته أو لبسه؛ فلا تكونُ نيته مؤثَّرةً حتى يعيره أو يلبسه.

الثالثة : عكسُ ذلك؛ ففيه الزكاة بمجرد النية.

الرابعة : أن يكونَ له سائمةٌ لللَّرُّ والنَّسْلِ، فينويها لقطع الطريق أو نحوهمن الأفعال المحرَّمة، فينقطع الحول ولازكاة؛ كذاقالوا : وفيه نظر.

الخامسة : إن نواها لعمَلٍ مباحٍ ؛ فلا ينقطع إلا بمباشرة.

السادسة : عكسُ ذلك، فتؤثَّر بُيتِه، وتكونُ للسوم بمجرَّدها.

السابعة : له سائمةٌ للدَّرُّ والنَّسْلُ، فنواها للتجارة، فلا عبرة بنيته.

الثامنة : عكسها، ففيها الزكاةُ للسوم، ويبتدىء الحول.

التاسعة : عنده عروضٌ لِلْقِنْية، فنواها للتجارة؛ فلا أثر لها.

العاشرة: عكسها، فظاهرُ كلام «المنتهى» في «باب زكاة السائمة» أنه إنْ نواها لمحرَّم، انقطَعَ؛ وإلا فلا قَبْلَ مباشرة العمل، وصرَّح في «باب زكاة العروض» أنها تصيرُ لها بمجرَّد النية، وهو الموافقُ للقياس.

### فائدة

## النية في إخراج الزكاة على أربعة أقسام

الأول : أن تكونَ شرطاً من المالك فقطُ؛ وذلك فيما إذا فرِّقها مالكها المكلُّف بنفسه .

الثاني : أن تكونَ شرطاً من غيره فقطُ؛ وذلك فيما إذا كان المالك غير مكلَّف، فينوي إخراجَها وليَّه في ماله.

الثالث : أن تكونَ شرطاً من المالك ومن غيره، وذلك فيما إذا وكل في إخراجها وبعد الزمن؛ فتشترَطُ من الوكيل أيضاً عند دفعها للفقير.

الرابع: أنْ لا تشترط النية أصلاً؛ وذلك في ثلاث صور:

الأولَى : إذا تعذَّر وصولٌ إلى المالك بحَبْسِ أو غيره، فأخذها الإمام أو الساعي، وتجزيء ظاهراً وباطناً.

الثانية : إذا امتنَعَ المالكُ من أدائها، فأخذها الإمامُ أو الساعي قهراً؟ فتجزىءُ ظاهراً لا باطناً.

الثالثة : إذا غيَّب ماله، فأخذها الإمام أو الساعي بعد العنور عليه، وتجزيء ظاهراً لا باطناً.

### فاندة

قولُ النبي ﷺ : ﴿**ٱلْمِثُوا ال**فرائضَ بِأَهْلِهَا هُ<sup>(١)</sup> يِذُلُّ على عدة أصول من أصول الفرائض :

(١) رواه البخاري، كتاب الفرائض (٦٧٣٢)، ومسلم، كتاب الفرائض (١٦١٥).

أولاً: أنَّ أصحابَ الفروض مقدَّمون على العصبات.

ثانياً : وجوبُ استيعابِ أصحاب الفروض بالحاقهم فروضهم ولو أدَّى إلى النقصِ والتعويل إذا كان كلُّهم وارثين، فيكونُ فيه دليلٌ للعول، ودليلٌ بعمومه على سقوطِ الإخوة الأشفَّاء في الوحاريّة.

المنتقى من فراند الغواند

ومنها : أنه كما يدلُّ على العُول، فيدلُّ بفحواهُ ومعناه على الردُّ إذا تعدُّر وجودُ العصبات، وبقي بعد الفروض بَقِيَّةٌ على نسبة فروضهم؛ كما هو روايةٌ اختارها الشيخُ؛ كما يَكُولُ لهم فيتقصون، فَيُرَدُّ عليهم وردادون.

ومنها : يؤخذُ حَدُّ العاصب، وأنهم جميعُ ذكور القرابة من أصولٍ، وفروع، وفروع أصول كما هو معروف.

فَأَمَا الإِخُوَة مِن الأم: فأصحاب فروض.

وأما الزوج: فمن غير القرابة .

(وأما المعتق: فليس بقريب أيضاً.

وأما الأخوات لغير أمَّ مع البنات، أو مع إخوتهن، أو إناث الفروع مع ذكوره: فغير عصبة بالنفس).

ومنها: أنه يؤخذ أيضاً حكمُ العاصب، وأنه هو الذي إذا استكمَلَت الفروضُ التركةَ، ومن لازم ذلك استبدادُهُ بالمال إذا انفرد، فكلُّها تؤخذ من منطوق ومفهوم قوله: (فعا بَقِيَ: فَلَاوَلَىٰ رَجُلٍ ذَكَرٍ»(١).

ومنها : يؤخذُ ترتيبُ التعصيب بقوله: ۚ وَأَوْلَى، والأولويّة هنا القربُ؛ فأقربُهُمُ الفروع الذكور، ثم الأصولُ الذكور، ثم فروعُ الأصولِ الذكور، الأقربُ فالأقرب؛ فلا يَشِدُّ عن هذا الحديثِ من العصبات في

(١) تكملة للحديث السابق.

النسب شيءٌ حَدًّا وحكماً وترتيباً.

ويؤخذ من هذا نوعان مِنْ أنواع الحَجِّب:

\_حَجْبُ استغراقِ الفروضِ لِلْعَصَبات.

\_ وَحَجْبُ الأقرب من المُصبات منزلةً وجهة للأبعد. اهـ. من خَطُّ كتبه شيخُنَا عبدالرحمن بن سعدي في ٥/ ٤/ ١٣٧٧هـ، سوى ما بين القوسين فمثّى.

### فائدة

اعلَمْ أنَّ قسمة التركات: هي ثمرةُ علم الفرائض، ومعرفةُ كيفيَّتها مِنْ باب ما لايَرَمُّ الواجبُ إلا به، وقد أحببنا إيرادَ شيء مما مَنَّ الله به، فنقولُ مستمينين بالله : لمعرفةِ قَشم التركة طُرُقٌ :

الأول : طريق النسبة ، وهو أسهل الوجوه وأعثها نفعاً، وذلك بأن تنسّب ما لكل وارث من المسألة إليها، وتعطيه من التركة بعشل تلك النسبة، ففي زوج وأبوتن وبتئين، والتركة عشرون: للزوج ثلاثة من خمسة عشر، وهي نحمس المسألة؛ فيأخُذُ بعثل نسبته من التركة أربعة، ولكل واحد من الأبويّن اثنان من خمسة عشر، وهما ثلثا خمس المسألة، فلكل واحد ثلثا خمس التركة، ثلاثة دراهم إلا ثُلْتاً، وللبنتين ثمانية من خمسة عشر، وهي ثلث وخمس المسألة، فلهما من التركة كذلك أحد عشر إلا.

الطويق الثاني: أن تَضْرِبَ السهامَ في التركة، وتَقْسِمَ الحاصلَ على المسألة أو ما صحَّت منه.

ففي المثال : للزوج ثلاثةً في عشرين بستين، وإذا قسمتها على المسألة خمسة عشر خرّجُ أربعة، فهي نصيبه، ولكلَّ واحدِ من الأبريّن اثنان في عشرين بأربعين. وبعد قسمتها على الخمسة عشَرَ يخرُمُّ نصيبُ النسب شيءٌ حَدًّا وحكماً وترتيباً.

ويؤخذ من هذا نوعان مِنْ أنواع الحَجُّب:

ـحَجْبُ استغراقِ الفروضِ لِلْعَصَبات.

- وَحَجْبُ الأقرب من العصبات منزلةً وجهة للأبعد. اهـ. من خَطُّ كتبه شيخُنَا عبدالرحمن بن سعدي في ٥/ ٤/ ١٣٧٢هـ، سوى ما بين القوسين فمثّي.

### فائدة

اعلَمْ أنَّ قسمة التركات: هي شمرةُ علم الفرائض، ومعرفةُ كيفيِّها مِنْ باب ما لا يَرَمُّ الواجبُ إلا به، وقد أحببنا إيرادَ شيء مما مَنَّ الله به، فنقولُ مستمينين بالله: لمعرفةِ قَسْمِ الشركة طُرُقُ

الأول : طريق النسبة ، وهو أسهل الوجوه وأعثها نفعا ، وذلك بأن تنسُب ما لكل وارث من المسالة إليها ، وتعطيه من التركة بعثل تلك النسبة ، ففي زوج وأبويّن ويتيّن ، والتركة عشرون : للزوج ثلاثةً من خمسة عشر ، وهي خُمس المسالة ؛ فياخُذُ بعثل نسبته من التركة أربعة ، ولكل واحد من الأبويّن اثنان من خمسة عشر ، وهما ثلثا خمس المسألة ، فلكل واحد ثلثا خمس التركة ، ثلاثةً دراهم إلا ثُلُتا ، وللبنيّن ثمانيةٌ من خمسة عشر ، وهي ثلث وخمس المسألة ، فلهما من التركة كذلك أحد عشر الا

الطريق الثاني: أن تَضْرِبَ السهامَ في التركة، وتَقْسِمَ الحاصلَ على المسألة أو ما صحَّت منه.

ففي المثال : للزوج ثلاثةٌ في عشرين بستين، وإذا قسمتها على المسألة خمسة عشر خرَجٌ أربعة، فهي نصيبه، ولكلَّ واحدٍ من الأبويَّن اثنان في عشرين بأربعين. وبعد قسمتها على الخمسة عشَرَ يخرُمُ نصيبُ

أولاً: أنَّ أصحابَ الفروض مقدَّمون على العصبات.

ثانياً : وجوبُ استيعابِ أصحاب الفروض بالحاقهم فروضهم ولو أدَّى إلى النقصِ والتعويل إذا كان كلَّهم وارثين، فيكونُ فيه دليلٌ للعول، ودليلٌ بعمومه على سقوطِ الإخوة الأشقَّاء في الوحاريَّة.

المنتقى من فراند الغواند

ومنها : أنه كما يدلُّ على العَوْل، فيدلُّ بفحواً ومعناه على الردِّ إذا تعدُّر وجودُ العصبات، وبقي بعد الفروض بَقِيَّةٌ على نسبة فروضهم ؛ كما هو روايةٌ اختارها الشيخُ؛ كما يَعُولُ لهم فينقصون، فَيَرَّدُّ عليهم ويزدادون.

ومنها : يؤخذُ حَدُّ العاصب، وأنهم جميعُ ذكور القرابة من أصولٍ.، وفروع، وفروع أصول كما هو معروف.

فأما الإخوَة من الأم: فأصحاب فروض.

وأما الزوج: فمن غير القرابة .

(وأما المعتق: فليس بقريب أيضاً.

وأما الأخوات لغير أمَّ مع البنات، أو مع إخوتهن، أو إناث الفروع مع ذكوره: فغير عصبة بالنفس).

ومنها: أنه يؤخذ أيضاً حكمُ العاصب، وأنه هو الذي إذا استكمَلَت الفروصُ التركةَ، ومن لازم ذلك استبدادُهُ بالمال إذا انفرد، فكلُّها تؤخذ من منطرق ومفهوم قوله: (فعا بكيّ): فلأولكى رُجُلٍ ذَكرٍ، (١٧).

ومنها : يؤخذُ ترتيبُ التَعْصِيب بقوله: ۗ ﴿أَوْلَى، والأولويّة هنا القربُ؛ فأقربُهُمُ الفروع الذكور، ثم الأصولُ الذكور، ثم فروعُ الأصولِ الذكور، الأقربُ فالأقرب؛ فلا يَشِدُّ عن هذا الحديثِ من العصبات في

(١) تكملة للحديث السابق.

كلُّ واحد من التركة ثلاثة إلا ثلثاً. وإذا ضربت سهام البتنين في التركة بلَّغَ مائةً وستين، ويقسمتها على المسألة يتبيَّن أن نصيبهما من التركة أحدَّ عشر إلا ثلثاً.

وكيفيّة وضعها في الشباك: أن تضع من اليمين أولاً أسماءَ الورثة، يليه ما صحّت المسألة منه، ثم النركة، وتضع ما لكلَّ واحد من المسألة أو النركة بازائه:

فإنَّ كان في نصيبٍ أحدٍ من النركة كَسْرُ؟ كما في المثال، جعلتَ المسألة أضلاعاً؛ بأنَّ تحوَّلُها إلى العدد أو الأعداد التي إذا ضَرَبَّتَ أحدها في الآخر، خرجت المسألة.

فأضلاغ مسألتنا هذه: ثلاثة، وخمسة، فتضعُ الأكبر منها مِثّا يلي التركية، والأصغرَ بالطرف من جهة اليسار، فإذا تقت الأضلاغ، فأضرب سهم كلُّ واحد من المسألة في التركة، ثم اقسِم الحاصلَ على الضلع الأصغر، فإنُّ لم يُبَّقَ كشرٌ، جعلْتَ ما تحته إما صِفْراً أو بياضاً، وإلا وضعتَ الكس تحته.

وأما الصحيحُ: فتقسمُهُ على الضلع الآخر الذي يليه، وتفعلُ فيه فعلك في هذا إلى أن يصلُ العددُ إلى التركة، فتضعه تحتها، ويكون نصيب اله ارث.

واعلَم: أنَّ كلَّ صَلع بالنسبة لِمَا فوقه كواحدٍ منه؛ ففي المثال نفول: للزوج من المسألة ثلاثة مضروبة في التركة عشرين يبلغُ ستين، ويقَسْمِها على الضلع الأصغر يخرُجُ عشرون، فاقسم العشرين على الضلع الأكبر خمسة يخرُج أربعة، وهو عددٌ صحيح، تضعُهُ تحت التركة، وإذا ضرَرَت نصيب كلَّ واحد من الأبوين في التركة، خرَجَ له أربعون؛ فتقسمها على الضلع الأصغر، فيخرج ثلاثة عشر صحيحة وواحد كسر؛ فتضعه تحت

الضلع؛ ثم تقسم الثلاثة عشر الصحيحة على الضلع الأصغر؛ يخرج اثنان صحيحان، فتضعهما تحت التركة وثلاثة منكسرة تضعها تحت الضلع، وإذا أعدث نظرات إلى سهام البنتين - وهي ثمانية - فضريتها في التركة، يلغّت مائة وستين، فاقسمها على الضلع الأصغر يحرج ثلاثة وخمسون وواحد كسر، فضع الكسر تحت المقسوم عليه، ثم اقسم الصحيح على الضلع الأثير يخرج عشرة صحيحة تضعها تحت التركة، وثلاثة كسر تضعها تحت الضلع.

وكيفيّة اختبار صِحْتها: أن تجمع كلَّ عدد تحت الضلعين، وتقسم الحاصل على الفسلع، ثم تضم الحاصل من القسمة إلى ما قبله، فتضم الحاصل في الضلع الأصغر إلى الحاصل في الفسلع الأكبر، ثم الحاصل من الجميع إلى التركة؛ فإنْ قابل التركة فالقَسْمُ صحيح؛ وإلا فلا.

### فائدة

٣	٥	۲.	10	Ç
	•	٤	٣	ے
۲	١	٥	٤	بنت
۲	١	٥	٤	بنت
١	٣	۲	۲	أم
١	٣	۲	۲	أب
۲	۲	۲.	10	

	فائدة
٦	وهاك جدولَ شباك يسهِّل علينا ذلك،
	فتجدُّ في هذ الجدول أنَّا جمعنا ما تحتَ
.	الضلع الأصغر، ثمَّ قسمناه عليه، فخرج
ا ڊ	اثنان، فضممناهما إلى ما تحت الضلع
ب	الأكبر، ثم قسمنا المجموع عليه، فخرج
	اثنان ضممناهما إلى ما تحت التركة؛
ì	فخرجت التركة ؛ وهذا العمل ليس مختصًا
-	بهذه الطريق فقط، بل سترَى أمامك ماله
	غُرِي و ثبقةٌ فيه .

المنتقى من فرائد الفوائد

كلُّ واحد من التركة ثلاثة إلا ثلثاً. وإذا ضربت سهام البنتين في التركة بلَغَ مائةً وستين، ويقسمتها على المسألة يتبيِّن أن نصيبهما من التركة أحدَّ عشر إلا ثلثاً.

وتيفيّة وضعها في الشباك: أن تضع من اليمين أولاً أسماء الورثة، يليه ما صحّت المسألة منه، ثم التركة، وتضع ما لكلّ واحد من المسألة أو التركة بازائه:

فإنَّ كان في نصيبٍ أحدٍ من النركة كَسْرُ؟ كما في المثال، جعلتَ المسألة أضلاعاً؛ بأنَّ تحوُّلُها إلى العدد أو الأعداد التي إذا ضَرَبَّتُ أحدها في الآخر، خرجت المسألة.

فأضلاعُ مسألتنا هذه: ثلاثةٌ، وخمسة، فتضعُ الأكبر منها مِمّا يلي التركة، والأصغرَ بالفطرف، من جهة البسار، فإذا تشت الأضلاعُ، فاضرب سهم كلَّ واحد من المسألة في التركة، ثم اقسم الحاصلَ على الضلع الأصغر، فإنْ لم يَبْقَ كَمْرٌ، جعلْتَ ما تحته إما صِفْراً أو بياضاً، وإلا وضعت الكسر تحته.

وأما الصحيحُ: فتقسمُهُ على الضلع الآخر الذي يليه، وتفعلُ فيه فعلك في هذا إلى أن يصلَ العددُ إلى التركة، فتضعه تحتها، ويكون نصيب الدادث.

واعلَم: أنَّ كلَّ صَلع بالنسبة لِمَا فوقه كواحدٍ منه؛ ففي المثال نقول: للزوج من المسألة ثلاثة مضروبة في التركة عشرين يبلُغُ سنين، ويقسَّمهها على الضلع الأصغر بخرُجُ عشرون، فاقسم العشرين على الضلع الأكبر خمسة يخرُج أربعة، وهو عددٌ صحيح، تضعهُ تحت التركة، وإذا ضرَّبتَ نصيبَ كلَّ واحد من الأبوين في التركة، خرَجَ له أربعون؛ فنقسمها على الضلع الأصغر، فيخرج ثلاثة عشر صحيحة وواحد كسر؛ فتضعه تحت

الضلع؛ ثم تقسم الثلاثة عشر الصحيحة على الضلع الأصغر؛ يخرج اثنان صحيحان، فتضعهما تحت التركة وثلاثة منكسرة تضعها تحت الضلع، وإذا أعدت فظرّك إلى سهام البنتين - وهي ثمانية - فضربتها في التركة، بلغت مائة وستين، فاقسمها على الضلع الأصغر يخرج ثلاثة وخمسون وواحد كسر، فضع الكسر تحت المقسوم عليه، ثم اقسم الصحيح على الضلع الأثير يخرج عشرة صحيحة تضعها تحت التركة، وثلاثة كسر تضعها تحت الضلع.

وكيفيةُ اختبار صِحَنها: أن تجمع كلَّ عدد تحت الضلعين، وتقسم الحاصل على الفسلم، ثم تضم الحاصل من القسمة إلى ما قبله، فتضم الحاصل في الضلع الأكبر، ثم الحاصل من الجمع إلى التركة؛ فإنْ قابل التركة فالقشمُ صحيح؛ وإلا فلا.

### Ziffà

	فاندة
	وهاك جدولَ شباك يسهِّل علينا ذلك،
	تجدُّ في هذ الجدول أنَّا جمعنا ما تحتَ
	لضلع الأصغر، ثمَّ قسمناه عليه، فخرج
2	تنان، فضممناهما إلى ما تحت الضلع
!	لأكبر، ثم قسمنا المجموع عليه، فخرج
	ثنان ضممناهما إلى ما تحت التركة؛
	خرجت التركة؛ وهذا العمل ليس مختصًا
	هذه الطريق فقط، بل ستَرَىٰ أمامك ماله
	نُّىء ، و ثبقةٌ فيه .

٣	٥	۲.	10	ت
٠	٠	٤	٣	ج
۲	١	٥	٤	بنت
۲	١	٥	٤	بنت
١	٣	۲	۲	أم
١	٣	۲	۲	أب
۲	۲	۲.	10	

\_\_\_\_ [04] =

المنتقى من فراند الفوائد

الطريق الثالث: أن تَقْسِمَ التركةَ على المسألة، ثم تَضْرِبَ الخارج في

ففي المثال: يحصلُ من قَسْمِ التركة على المسألة واحدٌ وثلث، للزوج ثلاثةٌ مضروبة في واحد وثلث تبلغٌ أربعة، ولكل واحد من الأبوين اثنان مضروبان في واحد وثلث، يبلغٌ الحاصلُ لكلَّ واحد ثلاثةٌ إلا ثلثاً، ولكلُّ واحدة من البنات أربعةً في واحدوثلث، الحاصلُ خمسةٌ وثلث لكلَّ واحدة.

₹ =

وإنَّ كان بين المسألة والتركة موافقة، رَدَدتُّ كلاً منهما إلى وَقْفها، وجعلته كالأصل، فنقول في المثال: إنَّ بين المسألة والتركة موافقةً بالخمس، فنقسم خمس التركة، وهو أربعة، على خُمس المسألة (ثلاثة)، يخرج واحد وثلث.

ومثل ذلك (أعمي: رَدَّ كلَّ منهما إلى وَقْقِهِ إن كان) يتأتَّى في الطريق الثاني، فتضربُ سهام الزوج ثلاثة في رَقْقِ التركة أربعة، يبلغ انْثَيْ عشر، فاقسِمُهُ على وَقْقِ المسألة ثلاثة يخرج أربعة، ، ، وهكذا.

الطريق الرابع: أن تَقْسِمَ المسألة على التركة، ثم سهام كلِّ وارث على خارج.

فقي المثال: إذا قَسَمْتُ المسألة على التركة، ولا يمكنُ قَسْمها هنا، لكنْ نسبها فتكونُ ثلاثة أرباعها، فنقول: للزوج ثلاثةٌ مقسومة على ثلاثة أرباع، فما هو العدد الذي تكون الثلاثة ثلاثة أرباعه؟ هو الأربعة، وإذا تأثّلتَ عدداً تكونُ الاثنان نلاثة أرباعه، وجدته ثلاثة إلا ثلثاً؛ كذلك لكلُّ واحدٍ من التركة هذا المقدار، ولكلُّ واحدة من البنتين أربعة، فانظُرْ عدداً تكونُ الأربعة ثلاثة أرباعِه تجداً، خمسة وثلثاً؛ فهو نصيب كل واحد.

الطريق الخامس: أن تقسم المسألة على نصيبٍ كلِّ وارث، ثم التركة على الخارج.

ففي المثال: اقسم خمسة عشر على نصيب الزوج منها ثلاثة يخرج خمسة، وإذا قسَمْت التركة على هذا الخارج، صار حاصل القسمة أربعة، فهو نصيبه. أمَّا نصيبُ كل واحد من الأبوين: فيخرج من قَسْم المسألة على نصيب كل واحد سبعة ونصف، وإذا قسمت التركة عليها، خرَّج ثلاثة إلا ثلثاً.

= 11 =

وكيفيةً ذلك أن نقول : محمسة عشرَ على اثنين بسبعة ونصف؛ وإذا قسَمْت العشرين عليها حصَلَ لكلَّ واحد ثلاثة إلا ثلثاً، ولكلَّ واحدة من البنتين أربعة، يخرج بقسم المسألة عليها أربعة إلا ربعاً، وإذا قَسَمْتَ التركة على هذا العدد، خرَج خصمة وثلث.

الطريق السادس: طريق القيراط:

وذلك بأن تُقْسِمَ مَصَعً المسألة على مَخْرَج القبراط، وهو أربعةً وعشرون في اصطلاح المصريِّين ومَنْ وافقهم، أو عشرون في اصطلاح أهل العراق. والمشهورُ الأوَّل، والعملُ على كلَّ صحيح؛ فإنَّ هذا مجرَّدُ اصطلاح لا يخلُّ بالمقصود.

فعلّى الأولّ: نقسم المسألة إلى أربعة وعشرين سهماً، ونعرف ما له، وعلى الثاني: نجعلُهًا عشرين سهماً، ثم لا يخلو: إما أن يكون ما صحّت منه أقلّ أو لا؛ فههنا حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون أقلَّ كما في المثال؛ فإنَّ نسبة الخمسة عشر إلى مخرج القيراط نصف وثمن، ويسطها خمسة من ثمانية تحفظه معك، ثم مَنْ له شيءٌ من المسألة يضرب في مخرج الكسر، وهو هنا ثمانية؛ لأنَّ مخرجها النصف والثمن، ثم يقسم على بسط الكسر.

فللزوج ثلاثة في ثمانية بأربعة وعشرين، وإذا قسمتهًا على البسط خرَجَ خمسة إلا خمساً من مخرّج القيراط، وللأم اثنان في ثمانية بستة عشر، فاقسمُهًا على الخمسة يخرج ثلاثة وخمس، وهذا هو سهمها من مخرج القيراط.

وتعمل في نصيب الأبِ عمَلَكَ في نصيب الأم. رَلكُلُّ واحدة من

الطريق الثالث: أن تَقْسِمَ التركةَ على المسألة، ثم تَضُرِبَ الخارج في سهم كلِّ وارث.

ففي المثال: يحصلُ من قَسْمِ التركة على المسألة واحدُّ وثلث، للزوج ثلاثةٌ مضروبة في واحد وثلث تبلغُ أوبعة، ولكل واحد من الأبوين اثنانُ مضروبان في واحد وثلث، يبلغُ الحاصلُ لكلَّ واحد ثلاثةً إلا ثلثاً، ولكلُّ واحدة من البنات أربعةً في واحد وثلث، الحاصلُ خمسةً وثلث لكلَّ واحدة.

وإنْ كان بين المسألة والتركة موافقة، رَدَدتُ كلَّ منهما إلى وَقْهها، وجعلته كالأصل، فنقول في المثال: إنَّ بين المسألة والتركة موافقةً بالخمس، فنقسم خمس التركة، وهو أربعة، على خُمس المسألة (ثلاثة)، يخرج واحدوثك.

ومثل ذلك (أعني: رَخَّ كلُّ منهما إلى وَقَيْرِ إن كان) يتأتَّى في الطريق الثاني، فنضربُ سهام الزوج ثلاثة في رَفْقِ النركة أربعة، يبلغ النَّيْ عشر، فاقسِمُهُ على وَفْقِ المسألة ثلاثة يخرج أربعة،،، وهكذا.

الطريق الرابع: أن تُقْسِمَ المسألة على التركة، ثم سهام كلُّ وارث على الخارج.

ففي المثال : إذا قَسَمْتُ المسألة على التركة، ولا يمكنُ قَسَمها هنا، لكنْ نسبها فتكونُ ثلاثة أرباعها، فنقول : للزوج ثلاثة مقسومة على ثلاثة أرباع، فما هو العدد الذي تكون الثلاثة ثلاثة أرباعه؟ هو الأربعة، وإذا تأتّلتَ عدداً تكونُ الاثنان نلاثة أرباعه، وجدته ثلاثة إلا ثلثاً؛ كذلك لكلُّ واحدة من البنين أربعة، فانظُّر عدداً تكونُ الأربعة ثلاثة أرباع، تجددة خصسة وثلثاً؛ فهو نصيب كل واحد.

الطريق الخامس: أن تقسم المسألة على نصيبٍ كلِّ وارث، ثم التركة على الخارج.

ففي المثال: اقسم خمسة عشر على نصيب الزوج منها ثلاثة يخرج خمسة، وإذا قسَمْتَ التركةَ على هذا الخارج، صارحاصل القسمة أربعة، فهو نصيبه، أمَّا نصيبُ كل واحد من الأبوين: فيخرج من قَسْم المسألة على نصيب كل واحد سبعة ونصف، وإذا قسمت التركة عليها، خرَجَ ثلاثة إلا ثلثاً.

وكيفيةً ذلك أن نغول: محمسة عشرَ على اثنين بسبعة ونصف؛ فإذا قَسَمْتُ المعارفة على اثنين بسبعة ونصف؛ فإذا قَسَمْت العشرين عليها حصلَ لكلَّ واحد ثلاثة إلا ثلثاً، ولكلَّ واحدة من البستين أربعة ، يخرج بقسم السالة عليها أربعة إلا ربعاً، وإذا قَسَمْتُ التركة على هذا العدد، خرَجَ حمسة وثلث .

الطريق السادس: طريق القيراط:

وذلك بأن تُفْسِمَ مَصَحَّ المَسْألة على مَخْرَج القيراط، وهو أربعةً وعشرون في اصطلاح المصريين ومَنْ وافقهم، أو عشرون في اصطلاح أهل العراق. والمشهورُ الأوَّل، والعملُ على كلَّ صحيح؛ فإنَّ هذا مجرَّدُ اصطلاح لا يخلُّ بالمقصود.

فعلَى الأول: نقسم المسألةً إلى أربعة وعشرين سهماً، ونعرف ما له، وعلى الثاني: نجعلُهًا عشرين سهماً، ثم لا يخلو: إما أن يكون ما صحّت منه أقلَّ أو لا؛ فههنا حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون أقلَّ كما في المثال؛ فإنَّ نسبة الخمسة عشر إلى مخرج القيراط نصف وثمن، ويسطها خمسة من ثمانية تحفظه معك، ثم مَنْ له شيءٌ من المسألة يضرب في مخرج الكسر، وهو هنا ثمانية؛ لأنَّ مخرجها النصف والثمن، ثم يقسم على بسط الكسر.

فللزوج ثلاثة في ثمانية بأربعة وعشرين، وإذا قسمتُهَا على البسط خرَجَ خمسة إلا خمساً من مخرَج القيراط، وللأم اثنان في ثمانية بستة عشر، فاقسمُهَا على الخمسة يخرج ثلاثة وخمس، وهذا هو سهمها من مخرج القيراط.

وتعمل في تصيب الأبِ عمَلَكَ في نصيب الأم. رَلكلُ واحدة من

البنتين أربعةً مضروبة في ثمانية باثنين وثلاثين، وإذا قسمت هذا الحاصل على الخمسة، يلغ الحاصل بالقسمة خرج ستة وخُمُسًا سهم من مخرج القيراط، والأحسّنُ في هذا المثال: أن نمشي على رأي العراقيين في مخرج القيراط؛ ليكونُ موافقاً للتركة، فيكونُ نسبة المسألة إلى مخرج القيراط نصفاً وربعاً، ومخرجهما أربعة، ويسطهما ثلاثة؛ فنضرب سهام كلَّ وارث في المخرج، ثم تقسمه على البسط، يخرج له أربعة، ، ، وهكذا بقية الورثة.

الحالة الثانية : أن يكون ما صحّت منه المسألة أكثرَ من مخرج القيراط أربعة وعشرين، ثم لا يخلو من أمرين :

الأول : أن يفنيه بلا كسر، فإن كان الحاصل بالقسمة عددا ناطقاً، أي: يتحصَّل من ضرب أحد عددين في الآخر، حالمناه إلى أضلاعه، فإما أن تكونَ الثَين؛ كما في زوج وثلاث بنات واربعة أعيام، فمسألتهم: من وأربعين، فاقسمُها على مخرج وأربعين، فاقسمُها على مخرو عددٌ ذو أضلاع، وضلعا اثنان وثلاثة عددٌ ذو أضلاع، وضلعا اثنان وثلاثة تضعهما وضع الأضلاع السابقة في المثال الأول، ثم أغط كل وارث نصيهُ من القيراط، كما أعطيتُه من التركة في المثال السابق، وهاك صورتها في الشباك.

۲	٣	41	1 8 8	ت
		٦	٣٦	ح
	١	٥	٣٢	بنت
	١	٥	۳۲	بنت
	١	٥	٣٢	بنت
١	١		٣	عم
١	١		٣	عم
١	١		٣	عم
١	١		۳	عم
۲	٣	Y £	١٤٤	

۲	٥	۲	¥ £	188.	ت
١	۲	٤		٤٥	جد
١	۲	٤		٤٥	جد
١	۲	٤		٤٥	جد
١	۲	٤		٤٥	جد
		۲	١	٨	ده
		۲	١	٨٠	ده
_	۲	۲	٣	۲۰٤	ابن
	۲	۲	٣	۲۰٤	ابن
	۲	۲	۳	4.5	ابن
	۲	۲	٣	Y • £	ابن
	۲	۲	٣	۲٠٤	ابن
۲	٤	٦	۲٤	١٤٤٠	

وإن كان الحاصل بقسمة ما صحّت منه المسألة عدداً صامتاً بمعنى أنه لا يتحصَّل مِنْ ضرب أحد عددين في آخر، وضعته كلَّه كضلع واحد، فلو كان الورثةُ زُوجةٌ وجدَّة وسبعة أبناء، كانتْ مسألتهم من أربعة وعشرين، وتصحُّ من مائة وثمانية وستين، لضرينا المسألة في رؤوس الأبناء السبعة،

البنتين أربعة ضروبة في ثمانية باثنين وثلاثين، وإذا قسمت هذا الحاصل على الخمسة، بلغ الحاصل بالقسمة خرّج ستة وخُمُسًا سهم من مخرج القيراط، والأحسّر في هذا المثال: أن نمشي على رأي العراقيين في مخرّج القيراط؛ ليكونَ موافقاً للتركة، فيكونُ نسبة المسألة إلى مخرّج القيراط نصفاً وربعاً، ومخرجهما أربعة، ويسطهما ثلاثة؛ فنضرب سهام كلَّ وارث في المخرج، ثم تقسمه على البسط، يخرج له أربعة، ، ، وهكذا بقية الورثة.

الحالة الثانية : أن يكون ما صحَّت منه المسألة أكثرَ من مخوج القيراه أربعة وعشرين، ثم لا يخلو من أمرين :

الأول: أن يفنيه بلا كسر، فإن كان الحاصل بالقسمة عدداً ناطقاً، أي: يتحصّل من ضرب أحد عددين في الآخر، حلاناه إلى أضلاعه، فإما بن أن تكون أتتَيْن؟ كما في زوج وثلاث بن بنات وأربعة أعمام، فمسألتهم، من وأربعين، فاقسمها على مخرج القيراط، يُصبح الحاصل ستة، وهي عدد دو أضلاع، وضلعاه التنان وثلاثة تضعهما وضع الأضلاع السابقة في المثال الأول، ثم أغط كل وارث نصيبه من القيراط، كما أعطيته من التركة في المثال السابق، وهاك صورتها في المثال السابق، وهاك

177

۲	۰	٦	7 8	188.	ت
١	۲	٤		٤٥	جد
١	۲	٤		٤٥	جد
١	۲	٤		٤٥	جد
١	۲	٤		٤٥	جد
		۲	١	٨٠	ده
		۲	١	٨٠	ده
	٧	۲	٣	Y • £	اين
-	۲	۲	٣	۲ + ٤	ابن
	۲	۲	٣	4 . £	ابن
	۲	۲	٣	۲۰٤	ابن
	۲	۲	٣	۲ ، ٤	ابن
۲	٤	٦	Y £	۱٤٤٠	

77"

وإن كان الحاصل بقسمة ما صحَّت منه المسألة عدداً صامتاً بمعنى أنه
لا يتحصَّل مِنْ ضرب أحد عددَيْن في آخر، وضعته كلَّه كضلع واحد، فلو
كان الورثةُ زوجةً وجدَّة وسبعة أبناء، كانتْ مسألتهم من أربعة وعشرين،
وتصحُّ من مائة وثمانية وستين، لضربنا المسألة في رؤوس الأبناء السبعة،

	-			ريد. ، المسأ
- 5	ری	- 0	,	
۲	٣	41	١٤٤	ت
		٦	٣٦	ح
	١	٥	۴۲	بنت
	١	٥	۳۲	بنت
	١	٥	۳۲	بنت
١	١		٣	عم
١	١		٣	عم
١	١		۴	عم
١	١		٣	عم
۲	٣	45	122	

وإذا قسمت هذا الحاصل من الضرب على مَخْرِج القيراط (أربعة وعشرين)، صار الحاصلُ بالقسمة سبعة، وهي عددٌ صامت لا يتحصَّل من ضرب أحد عددين في الآخر، ولذلك لم يكنُ هناكُ أضلاعٌ نورُعها على جداول تختصنُ بها، ولكننا نضحُ هذا العدد موضع ضلع، ونقسمُ عليه سهم كلُّ وارث؛ كما سبق لك في غير مثال، وهاك صورة لهذا المثال في شباك.

الأمر الثاني: أن يفنيه ويبقى؛ فطريقٌ ذلك أن تنسب المنكسر، وهو ما يبقى بعد المنقسم صحيحاً، إلى مخرج القيراط (أربعة وعشرين)؛ فأي جزء كان له تضرب مصح المسألة في مخرجه، ثم تقسم الحاصل على مخرج القيراط، وتفعل في الخارج كما سبنَ لك في الأمثلة، ثم تضرب سهام كلَّ وارث فيما ضربتَ فيه مصح المسألة، وتقسم الحاصل على أضلاح القراريط؛ كما ترى في هذا المثال:

> زوجة وبتين وأبوين؛ فمسألتهم من أربعة وعشرين، وتعول بشنها إلى سبعة وعشرين، فإذا قسمناسبعة وعشرين على مخرج القيراط، صار المحاصل بالقسمة واحلاً، وبقي المنكسر ثلاثة، وهي ثمن مخرج القيراط أربعة وعشرين، ومخرج الثين ثمانية؛ فنضرب مصع المسألة فيه يبلغ سنة عشر وماتين، وإذا قسمتها على مخرج القيراط، خرَجَ تسعة وضلعاها ثلاثة وثلاثة، فنقسمُ نصب كل وارث عليها؛ كما سبق.

٣	٣	Y £	417	۲۷	ت
	۲	۲	Y £	٣	جد
١		٧	٦٤	٨	بنت
١		٧	٦٤	٨	بنت
۲	١	٣	٣٢	٤	أم
۲	١	٣	۳۲	٤	أب
۲	۲	۲٤	717	۲۷	

إلا أننا نضربه أولاً في مخرج الثمن، فللزوجةِ من أصل المسألة ثلاثةً مضرح الثمن، وإذا قسمتها على الضلع مضروبةً في مخرج الثمن بأربعة وعشرين، وإذا قسمتها على الضلع الأصغر خرّج ثمانية بالقسمة، فاقسِشها على الضلع الثانية بتحت القسلم، صحيحان، فتضعهما تحت القبراط، واثنان كُسُرٌ تضعهما تحت الضلع، وهكذا كل وارث، كما نراه في الشباك.

### فائدة

# في بيان معرفة نصيبِ كلِّ واحد ممَّا صحَّت منه المسألة

وبيانُ ذلك : أن تضربَ نصيبه مِنْ قبل التصحيح في رؤوس غيره إنْ كانتْ مباينة له، أو وَقَقَها إن كانتْ موافقة، أو ماله وَحَدَهُ فقط إن كان منقسماً، فإن كان بينه وبين رؤوس غيره مداخلةٌ، ضربته في أقل جزء يتفقان فيه.

ومثال ذلك : أربعُ زوجات، وثلاث جدات، وأربع بنات، وعمان.

أصلُ المسألة من أربعة وعشرين، وتصح من ثمانية وثمانين ومالتين: للزوجاتِ: ثلاثةٌ مضروبة في رؤوس الجدات ثلاثة بتسعة، وهي نصيبٌ كلُّ واحدة. ولا تضرب في رؤوس الأعمام لمداخلتها لهما، ولا

في رؤوس البنات للمماثلة . وللجدات: أربعةٌ مضروبة في رؤوس الزوجات أو البنات للمماثلة ، دون الأعمام للمداخلة بسنة عشر ، وهي نصيب كل واحدة ، وتضرب وفق رؤوس البنات في رؤوس الجدات ، تبلغ اثني عشر ، وإذا ضربتها في

رؤوس الزوجات، بلغَتْ ثمانية وأربعين، وهي نَصيبُ كلِّ واحدة منهن. أما سهام العتَّيْن: فهي واحدٌ مضروب في رؤوس الجدات، ثم في وَفْقِ سهام الزوجات أو البنات، يبلغ ستة، وهي نصيب كلَّ واحد منهما.

وإذا قسمتُ هذا الحاصل من الضرب على مَخْرَجِ القبراط (أربعة وعشرين)، صار الحاصلُ بالقسمة سبعة، وهي عددٌ صامت لا يتحصَّل من ضرب أحد عددين في الآخر، ولذلك لم يكنُّ هناك أضلاعٌ نوزُّعها على جداول تختصُّ بها، ولكننا نضعُ هذا العدد موضعَ ضلع، ونقسمُ عليه سهم كلِّ وارث؛ كما سبق لك في غير مثال، وهاك صورة لهذا المثال في شباك.

``! =

ما يبقى بعد المنقسم صحيحاً، إلى مخرج القيراط (أربعة وعشرين)؛ فأي جزء كان له تضرب مصح المسألة في مخرجه، ثم تقسم الحاصل على مخرج القيراط، وتفعلُ في الخارج كما سبَّقَ لك في الأمثلة، ثم تضرب سهام كلُّ وارث فيما ضربْتَ فيه مصح المسألة، وتقسم الحاصل على أضلاع القراريط؛ كما ترى في هذا المثال:

٣	٣	7 £	۲۱٦	۲۷	ت	
	۲	۲	7 8	٣	جد	
١		٧	٦٤	٨	بنت	
١		٧	٦٤	٨	بنت	
۲	١	٣	۳۲	٤	أم	
۲	١	٣	۳۲	٤	أب	
۲	۲	۲٤	717	۲۷		1

الأمر الثاني : أن يفنيه ويبقى؛ فطريقُ ذلك أن تنسب المنكسر، وهو

	٣	٣	۲٤	Y 1 7	**	ت
		۲	۲	۲٤	٣	جد
i	١		٧	٦٤	٨	بنت
	١		٧	٦٤	٨	بنت
	_	-	_	٣٢	٤	أم
	۲	١	٣	۳۲	٤	أب
					۲۷	
£	_					

إلا أننا نضربه أولاً في مخرج الثمن، فللزوجةِ من أصل المسألة ثلاثةٌ مضروبةٌ في مخرج الثمن بأربعة وعشرين، وإذا قسمتهَا على الضلع الأصغر خرَّجَ ثمانية بالقسمة، فاقسِمْهَا على الضلع الثاني، يخرج اثنان صحيحان، فتضعهما تحت القيراط، واثنان كَسْرٌ تضعهما تحت الضلع، وهكذا كل وارث، كما تراه في الشباك.

## في بيان معرفة نصيبٍ كلِّ واحد ممَّا صحَّت منه المسألة

وبيانُ ذلك : أن تضربَ نصيبه مِنْ قبل التصحيح في رؤوس غيره إنْ كانتْ مباينة له، أو وَفْقها إن كانتْ موافقة، أو ماله وَحْدَهُ فقطْ إن كان منقسماً، فإن كان بينه وبين رؤوس غيره مداخلةٌ، ضربته في أقل جزء بتفقان فيه.

ومثال ذلك : أربعُ زوجات، وثلاث جدات، وأربع بنات، وعمان.

أصلُ المسألة من أربعة وعشرين، وتصح من ثمانية وثمانين وماثتين:

للزوجاتِ: ثلاثةٌ مضروبة في رؤوس الجدات ثلاثة بتسعة، وهي نصيبُ كلِّ واحدة. ولا تضرب في رؤوس الأعمام لمداخلتها لهما، ولا في رؤوس البنات للمماثلة .

وللجداتِ: أربعةٌ مضروبة في رؤوس الزوجات أو البنات للمماثلة، دون الأعمام للمداخلة بستة عشر، وهي نصيب كل واحدة، وتضرب وفق رؤوس البنات في رؤوس الجدات، تبلغ اثني عشر، وإذا ضربتها في رۋوس الزوجات، بلغَتْ ثمانية وأربعين، وهي نصيبٌ كلِّ واحدة منهن.

أما سهام العمَّيْن: فهي واحدٌ مضروب في رؤوس الجدات، ثم في وَفْقِ سهام الزوجات أو البنات، يبلغ ستة، وهي نصيب كلِّ واحد منهما.

### فائدة

قال عبدالله ابن الإمام أحمد و حمهما الله : حدّثني أبي، ثنا إبراهيم ابن أبي العباس، قال: ثنا بقيّة، قال: حدّثني عثمان بن زُقْرَ الجُهَيِّنَ، قال: حدّثني أبو الأشد السلمي، عن أبيه، عن جده، قال: كنتُ سابم سبعة مع رسول الله ﷺ، قال: فأمرنا نجمّع لكلَّ واحدٍ منا درهما، فاشترينا أمسحية بسبعة الدراهم، فقلنا: يا رسول الله، لقد أُغْلِنا بها، فقال النبي ﷺ: "إنَّ أفضلَ الضحايا أغلاها وأسمنها" الله أمر رسول الله ﷺ فأخذ رجُلٌ يوجُل، ورجُل بيد، ورجُل بيد، ورجُلٌ بيد، ورجُلٌ بقرَن، ورجُلٌ بقرَن، ورجُلٌ بقرن، ورجَلًا بقرن، ورجُلٌ بقرن، ورجَلًا بقرن، ورجُلٌ بقرن، ورجُلٌ بقرن، ورجَل بقرن ورجَل بقرن ورجَل بقرن، ورجَل بقرن، ورجَل بقرن، ورجَل بقرن، ورجَل بقرن، ورجَل بقرن، ورجَل بقرن ورجَل إلمَل بقرن وربَل بقرن ورجَل بقرن ورجَل بقرن وربَل بقرن وربي وربَل بقرن وربَل بقرن وربَل بقرن وربي وربي

وهذا الحديث من أحاديث المسند، وقد أخرجه الحاكم وسكت عنه، وقال الذهبي: عثمانُ يعني ابن زفر ثقة. اه.. وقد أورده الهيئمي، وقال: رواه أحمد، وأبو الأشد لم أجذ من وثّقه ولا جرحه، وكذلك أبوه وجنَّه، وقبِل: إنَّ جدَّه عمرو بن عَبُسَةً. اهـ. قلت: وقبل: أبو المعلَّى.

وقد ذكره صاحب «ترتيب المسند» (ص٨٥ ج ١٣) رقم (٧٨)، وقال الظاهر: ألَّ هذه الأضحية كانت من البقر؛ لأن الكبش لا يجزي، عن سبعة، والبعيرُ لا قُرُونُ له، والبقرة هي التي تجزئي عن سبعة، ولها قرونٌ؛ فنمين أن تكون من البقر، والله اعلم. اهد. وهذا بناء على رأي الفائلين بذلك، وهو المعتمد عند الشافعية؛ فقد قال النووي: في «شرح المهذب» (ص٣٩٧ ج٨): فرع: تجزيءُ الشاةً عن واحد، ولا تجزي، عن أكثر من واحد، لكن إنْ ضعى بها واحدٌ من أهل البيت، تأدَّى الشعار في حقً جميعهم، وتكونُ التضيحة في حقيم سنةً كفاية. وقال في «المنهاح»

وشرحه: والشاةُ عن واحد، فلو اشترَكُ اثنان في شاة، لم تجزيء، والأحاديثُ كذلك؛ كحديث: «اللهمَّ، هذا عن محمَّد وال محمد، (۱۰) محمولةٌ على أنَّ المراد التشريكُ في الثواب لا في الأضحية. اهـ.

وهذا المحمَّلُ استدلَّ عليه بعضُهُمْ بقوله: ﴿ وَالْمَثْمِ محمدٌ ﴾ لأنهم لم يكونوا حاضرين هناك ومشتركين، ولكنَّه جمَّلُ لهم الثواب، كما يصغُّ أن تجمَّلُ ثوابَ وكمتين مثلًا لعددٍ كثير، ولو اشتركوا في تأدية الركمتين كلُّ واحدِيؤدِّي جزءاً، لم يصح.

أما كلامُ أصحابنا: فظاهره أنه تجزيءُ عنه وعن أهل بيته وعياله؛ بدليل ما نقلوه عن صاحب «الرعاية» مقابلاً لكلامهم؛ حيثُ قال \_ بعد حكاية القول بالإجزاء وعدمه ـ: وقيل: في الثواب لا في الإجزاء (٢٢).

ويدلُّ عليه \_أيضاً\_.: قول ابن القيُّم في "إعلام المُوفَّعين" وقد ذكر حديث أحمد هذا (ص٧٠٥ ج٣).: نزل هؤلاء النفر منزلةَ أهل البيت الواحد في إجزاء الشاة عنهم؛ لأنهم كانوا رُفْقة واحدة. اهـ.

هذا أو قد ذكر في «المحلّى» (ص٣٨١ ج٧) مسألة (٩٨٤)؛ إنها تجزىء الأضحية الواحدة، أيّ شيء كانت، عن الجماعة من أهل البيت وغيرهم، وجائز أن يشتركوا فيها، وردَّ على القائلين بتخصيص الإبل والبقر بسبعة، والشاة بواحد، ونقل عن مالك: أنَّ الرأس الواحد من الإبل أو البقر أو الغنم يجزىء عن واحد وعن أهل البيت وإنَّ كثر عددهم وكانوا

 (١) رواه أحمد في باتي مسند الأنصار (٢٥٣١٥) وابن ماجه في الأضاحي، باب أضاحي رسول الله (٣١٢٦) (٣١٢٦).

<sup>(</sup>١) رواه أحمد في مسند المكيين (١٥٠٦٨)، والحاكم (٢٣١/ ٤) برقم (٧٥٦١).

<sup>(</sup>٢) ثم وجدت في «الإنصاف» ما نصه: الثالثة: لو اشترك اثنان في شانين على الشيوع، أحزأ على الصحيح، قال في «التلخيص»: أشبه الوجهين الإجزاء، وقاسه على قول الأصحاب في التي قبلها، وقبل: لا تجزيء، والمسألة التي أشار إليها هي ما إذا اشترك جماعة في يَدَكُو، فبانوا ثمانية، فيذبحون شاة وتجزئهم، والله أعلم.

#### فائدة

قال عبد الله ابن الإمام أحمد و رحمهما الله .: حدَّنني أبي، ثنا إبراهيم ابني أبي العباس، قال: ثنا بقيَّة، قال: ابن أبي العباس، قال: ثنا بقيَّة، قال: حدَّنني عنمان بن زُفْرَ الجُهَيْنِيّ، قال: حدَّنني أبو الأشد السلمي، عن أبيه، عن جده، قال: كنتُ سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، قال: فأمرنا نجمّع لكل واحدِ منا درهما، فاشترينا أضحية بسبعة الدراهم، فقلنا: يا رسول الله، لقد أُغُلِنا بها، فقال النبي ﷺ: "إنَّ أفضَل الضحايا أغلاما وأسمّنها" ، فأمر رسول الله ﷺ فاحّدَ رجُلٌ بِرِجْل، ورجُلٌ بيد، ورجُلٌ بيد، ورجُلٌ بقرَن، وذبحها السابع، وكثرنا عليها جميعاً.

وهذا الحديثُ من أحاديث المسند، وقد أخرجه الحاكم وسكت عنه، وقال الذهبي: عشمانُ يعني ابن زفر ثقة. اهـ. وقد أورده الهيثمي، وقال: رواه أحمد، وأبو الأشد لم أجذ من وتَقه ولا جرحه، وكذلك أبوه وجذه، وقيل: إنَّ جدَّه عمروبن عَسَةً. اهـ. قلت: وقيل: أبو المعلَّى.

وقد ذكره صاحب «ترتيب المسند» (ص٨٥ ج ١٣) رقم (٧٨)، وقال الظاهر: أنَّ هذه الأضحية كانتُ من البقر؛ لأن الكبش لا يجزي، عن سبعة، والبعيرُ لا قُرُونُ له، والبقرة هي التي تجزئي عن سبعة، ولها قرونٌ؛ فنعين أن تكون من البقر، والله اعلم. اهد. وهذا بناء على رأي الفائلين بذلك، وهو المعتمد عند الشافعية؛ فقد قال النووي: في «شرح المهذب» (ص٣٩٧ ج٨): فرع: تجزيءُ الشاةُ عن واحد، ولا تجزي، عن أكثر من واحد، لكن إنْ ضعى بها واحدٌ من أهل البيت، تأدّى الشعار في حقً جمعهم، وتكونُ التضيحة في حقيم سنةً كفاية. وقال في «المنهاح»

(١) رواه أحمد في مسند المكيين (٦٨-١٥)، والحاكم (٢٣١/٤) برقم (٧٥٦١/٥٤).

وشرحه: والشاةُ عن واحد، فلو اشترَكَ اثنان في شاة، لم تجزيء، والأحاديثُ كذلك؛ كحديث: «اللهمَّ، هذا عن محمَّد وآل محمده (۱۰) محمولةٌ على أنَّ المراد التشريكُ في الثواب لا في الأضحية. اهـ.

نتقي من فرائد الفوائد

وهذا المحمَّلُ استدلَّ عَليه بعَضُهُمْ مِقوله: (وَأَمَّةِ محمد،؛ لأنهم لم يكونوا حاضرين هناك ومشتركين، ولكنَّه جمَّلُ لهم الثواب، كما يصعُّ أن تجمَّلُ ثوابَ وكعتين مثلاً لعددٍ كثير، ولو اشتركوا في تأدية الركعتين كلُّ واحدِيؤدي جزءاً، لم يصح.

أما كلامُ أصحابنا: فظاهره أنه تجزيءُ عنه وعن أهل بيته وعياله؛ بدليل ما نقلوه عن صاحب «الرعاية» مقابلًا لكلامهم؛ حيثُ قال ـ بعد حكاية القول بالإجزاء وعدمهـ: وقيل: في الثواب لا في الإجزاء (٢٠).

ويدلُّ عليه \_أيضاً \_: قول ابن القيُّم في "إعلام المُموقَّعينَ" وقد ذكر حديث أحمد هذا (ص٥٠٥ ج٣) ـ: نزلَ هؤلاء النفر منزلةَ أهل البيت الواحد في إجزاء الشاة عنهم؛ لأنهم كانوا رُفقة واحدة . اهـ.

هذا؛ وقد ذكر في «المحلّى» (ص٣٨١ ج٧) مسألة (٩٨٤)؛ إنها تجزىء الأضحية الواحدة، أيَّ شيء كانتْ، عن الجماعة من أهل البيت وغيرهم، وجائزٌ أن يشتركوا فيها، وردَّ على القائلين بتخصيص الإبل والمبر بمبعة، والشاة بواحد، ونقلَ عن مالك: أنَّ الرأس الواحد من الإبل أو البقر إسبعة، والشاة بواحد، ونقلَ عن مالك: أنَّ الرأس الواحد من الإبل أو البقر أو الغنم يجزىء عن واحد وعن أهل البيت وإنَّ كثر عددهم وكانوا

- (١) رواه أحمد في باتي مسند الأنصار (٢٥٣١٥) وابن ماجه في الأصاحي، باب أصاحي رسول الله ١١٤٤
- (۲) أم وجدت في «الإنصاف» ما نصد: الثالثة: لو اشترك اثنان في شانين على الشيوع، أجزا على المصبوع، قال في «الشخيص»: أشبه الوجهين الإجزاء، وقامه على قول الأصحاب في التي قبلها، وقرل: لا نجزى،، والمسألة التي أشار إليها هي ما إذا اشترك جماعة في يُذَكِّه، فإنوا ثمانية، فيذبحون شاة وتجزئهم، والله أعلم.

المنتقى من فرائد الفوائد

فإذَنْ: تبيَّن أن في هذه المسألة أربعة أقوال:

\_المنعُ من الاشتراك مطلقاً؛ وهو رأي مالك.

ـ والجوازُ مطلقاً؛ وهو رأي ابن حزم.

ــوجوازُ الاشتراك في البدنة والبقرة سبعة فقطٌ مطلقاً، وجوازُ الاشتراك في الشاة في أهل البيت والرُّفقة ونحوهم؛ وهذا هو ظاهرُ المذهب.

الرابع: مذهبُ الشافعية، وهو جوازه في البقر والإيل مطلقاً لسبعة فقط، ومنهُهُ في الشاة إلا في الثواب، ويجيبون عن حديث أبي الأشد: بحَمْلِهِ على البقر؛ كما سبق.

وهذا المذهب قوي عندي جدًا؛ ويؤيده أنَّ النبع عَلَيْ الم يشرك أكثر من واحدة في جميع الأحاديث الواردة، إلا في الإبل أو البقر؛ اللهم إلا في هذا الحديث، إنَّ أخذا بالهاهر، مع أنَّ حمله على البقر - كما حمله عليه صاحب "الفتح الرباني، قريبٌ محتملٌ بل ظاهر؛ إذ لو كانت معزأ أو شأة ذات قرون، ما احتاج أن يمسكها الستة، اللهم إلا أن يقال: إنَّ إمساكهم إيَّاها ليحصُلُ اشتراكُ الجميع في ذبحها، والله أعلم. والأول أقرب؛ ليوافق غيره، ولو كانت مجزئة عن أكثر من واحد، الاشتهر اشتهاراً كبيراً للحاجة إليه، وانتشار ققرٍ كثير من الصحابة؛ فإنَّهم في حاجة إلى أن يعصل لهم أضحيةٌ بثمن قليل.

قَلْتُ: وقد نقل في «نيل الأوطار» في باب السِّنِّ الذي يجزي، في الأضحية... إلخ ما نصه: «وأما الشاةُ: فلا تجزى، إلا عن واحد بالاتفاق، . اهـ. (ص٢٠٣ ج٥).

فإنْ قيل: «قد ورد في أحاديثَ لا ريب في صحَّتها: أن الشاة تجزئُ

عن الرجل وأهل بيته):

المنتقى من فراند القوالد

قيل: نعم، قد ورَدُ ذلك، ولكنَّ لفظها مختلفٌ؛ فمنه: ما يقتضي أن الرجلَ تكونُ منه الضحية، ولكنَّه يجعلها عنه وعن أهل بيته، ومنه: ما يقتضي أنهم يشتركون، والعسألة لم تنضحُ عندي غايةً الاتضاح<sup>(١)</sup>.

وكان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي يُجِرُ الاشتراكَ لاسيّما في الوصايا التي يُخشَىٰ مِنْ تأخيرها تَلَقُهَا، فعنده: لا بأسَ بجمع الوصايا إذا كانتُ كلُّ واحدة لا تفي بأضحيةٍ كاملة، ويشتري فيها أضحية تكون

فإن قيل: «إنَّ في هذا خلافاً لنصَّ الموصي»:

قلنا: لَكُنَّا نَفَهُمْ غَرْضَ الموصي، وَهُوَ حَصُولُ الأَجْرِ لَهَ كُلَّ عَام، وهذا حاصلٌ إذا عملنا هذا العمل، غيرُ حاصلٍ إذا تربَّصنا بكلُّ وصية حتى تَتِمَّ على حِلتَهَا؛ هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: فالترأيص فيها عرضةً لتلفها، كماهو مأخذُ شيخنا، ولا رَبِّبَ في رضى الموصي بهذا التصرف في هذه الحال، وهذا يشبه إبدالَ الوَّقْف بخيرٍ منه؛ على رأي الشيخ تقي الدين، بل إنَّ هذا يمكنُ أنَّ ينزل على قاعدة المذهب؛ لأن هذا تعطيلٌ للوصية في ذلك العام؛ فلا بأس بصرفها في بعضٍ ما نصَّ عليه الموصي؛ كالوقف المتعطّل نفعه، والله أعلم.

واعلم أن هذا فيما إذا اختلفَ الموصُّونَ، أما إذا كان المُوصِّي واحداً أوسى بثلاثِ أضاحي مثلاً، فلم يحتمل الربع، فإنْ كان نَصَّ على أنه إنْ ضاق الربع، جُومَت في أضحية واحدة، فالأمر ظاهر، وإنْ لم يَنُصَّ على ذلك،

 <sup>(</sup>۱) ثم انضح تي أخيراً: أنَّ الأقرب عدم جواز التشريك في الشاة الواحدة، إلا في
 (۱) ثم ابنا إذا اشترك الثان في أضحية، فجعلاها لغيرهما؛ كولدتين الشتركا في
 أضحية لوالدهما.

المنتقى من فرائد الفوائد

أكثر من سبعة إذا أشركهُمْ فيها تطؤعاً، ولا تجزىء إذا اشتَرَوْهَا بينهم بالشركة ولاعن أجنبيين فصاعداً. اهـ.

فإذَنْ: تبيَّن أن في هذه المسألة أربعة أقوال:

\_المنعُ من الاشتراك مطلقاً؛ وهو رأي مالك.

ــوالنجوازُ مطلقاً؛ وهو رأي ابن حزم.

روجوارُّ الاشتراك في البدنة والبقرة سبعة فقطْ مطلقاً، وجوارُّ الاشتراك في الشاء في

الرابع: مذهبُ الشافعية، وهو جوازه في البقر والإبل مطلقاً لسبعة فقطُ، ومنعُهُ في الشاة إلا في النواب، ويجيبون عن حديث أبي الأشدد: بحَمْلِهِ على البقر؛ كما سبق.

وهذا المذهب توي عندي جدًا؛ ويؤيده أنَّ النبي ﷺ لم يشرك أكثر من واحدة في جميع الأحاديث الواردة، إلا في الإبل أو البقر؛ اللهم إلا في هذا الحديث، إنَّ أخذا بظاهره، مع أنَّ حمله على البقر - كما حمله عليه صاحبُ «الفتح الرباني» - قريبٌ محتملٌ بل ظاهر؛ إذْ لو كانت معزأ أو شأة ذات قرون، ما احتاج أن يمسكها الستة، اللهم إلا أن يقال: إنَّ إمساكهم إيَّاها ليحصُلُ اشتراكُ الجميع في ذبحها، والله أعلم. والأول أترب؛ ليوافق غيره، ولو كانتُ مجزئة عن أكثر من واحد، لاشتهر استهاراً كبيراً للحاجة إليه، وانتشار فقرٍ كثير من الصحابة؛ فإنهم في حاجة إلى أن يحصُلُ لهم أضحية بشمن قابل.

قَلْتُ: وقد نقل في انبل الأوطار" في باب السّنُّ الذي يجزيء في الأضحية... إلخ ما نصه: "وأما الشاةُ: فلا تجزىء إلا عن واحد بالاتفاق. اهم.. (ص٢٠٣جه).

فإنَّ قيل: ﴿قَدْ وَرَدْ فِي أَحَادِيثَ لَا رَبِّ فِي صَحَّتُهَا: أَنْ الشَّاةَ تَجَزَّئُ

عن الرجل وأهل بيته،:

قيل: نعم، قد ورَدَ ذلك، ولكنَّ لفظها مختلفُّ؛ فمنه: ما يقتضي أن الرجلَ تكونُ منه الضحية، ولكنَّه يجعلها عنه وعن أهل بيته، ومنه: ما يقتضي أنهم يشتركون، والمسألة لم تنضح عندي غايةَ الاتضاح<sup>(۱)</sup>.

وكان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي يُجِيزُ الاشتراكُ لاسيَّما في الوصايا التي يُخْشَىٰ مِنْ تَأخيرها تَلَقَهَا، فعنده: لا بأسَ بجمع الوصايا إذا كانتُ كلُّ واحدة لا تفي بأضحيةٍ كاملة، ويشتري فيها أضحية تكون الحد،

فَإِن قيل : «إنَّ في هذا خلافاً لنصَّ الموصي»:

قلنا: لكنَّا نفهم غرضَ الموصي، وهو حصولُ الأجر له كلَّ عام، وهذا حاصلٌ إذا عملنا هذا العمل، غيرُ حاصلٍ إذا تربَّصنا بكلِّ وصية حتى تَتِمَّ على حِلتَها؛ هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: فالترأيص فيها عرضةٌ لتلفها، كماهو مأخذُ شيخنا، ولا رَيِّبَ في رضى الموصي بهذا التصرف في هذه الحال، وهذا يشبه إبدالَ الوَقْف بخيرِ منه؛ على رأى الشيخ تقي الدين، بل إنَّ هذا يمكنُ أنْ يتزل على قاعدة المذهب؛ لأن هذا تعطيلٌ للوصية في ذلك العام؛ فلا بأس بصرفها في بعض ما نصَّ عليه الموصى؛ كالوقف المتعطّل نفعه، والله أعلم.

واعلم أن هذا فيما إذا اختلفَ الموصُّون، أما إذا كان المُوصِّى واحداً أوصى بثلاثِ أضاحي مثلًا، فلم يحتمل الربع، فإنْ كان تَصَّ على أنه إنْ ضاق الربع، جُمِعَتْ في أضعية واحدة، فالأمر ظاهر، وإنْ لم يَنُصَّ على ذلك،

 <sup>(</sup>١) ثم انضح ني أخيراً: أنَّ الأثوب عدم جواز التشريك في الشاة الواحدة، إلا في التواب، أو فيما إذا اشترك اثنان في أضحية، فجعلاها لغيرهما؛ كولدَيْن اشتركا في أضحية لوالدهما.

فالظاهر: جوازُ جمعها في أضحية واحدة، ويشركُ جميع من لهم حَتُّ في الأضاحي الثلاث؛ لأن هذا من باب التشريك في الثواب، والله أعلم.

قال في السبان العرب، (ص٢٥١ ج١): وجرَّب الرجُلَ تَجْرِبَةً: إذا اختبرَهُ، والتجربةُ من المصادر المجموعة؛ قال النابغة :

إلى اليسوم قد جُسرِّيْسنَ كسلَّ التجسارِبِ وقال الأعشى :

قد جرِّبوه فما زادَتْ تَجَارِبُهُمْ ۚ أَبَا قُـدَاسَةَ إِلا المَجْــدَ والفَنَعَــا أي: الخير والكرم؛ فإنه مصدرٌ مجموع معمل في المفعول به وهو غريب. اهد. وإنما استغربَهُ؛ لأنَّ مِنْ شروط إعمال المصدر عند الجمهور: أن يكونَ مفرداً؛ ولذلك حكموا على بيت الأعشى بالشذوذ، وخالف في ذلك جماعةٌ منهم ابنُ عصفور، والناظم.

هذا وقد شكَّلَ صاحب «اللسان»: «التجارِب» بكسر الراء، وكذلك الصَّبَّان علي الأشموني (ص٢١٤ ج٢)؛ فقد صرَّح بأنها بكسر الراء؛ وبذلك يعرف خطّاً من قرؤوه بضم الراء.

روى عبد الرزَّاق، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار موصولاً، قال: رأيتُ ابنَ عمر يُتْحَرُ بَكَنَةً بمنى وهي باركةٌ معقولة، ورجُلٌ يمسك بحبلِ في رِأْسها، وابن عمر يطعن. وقد ذكر البخاريُّ نحو هذا تعليقاً في بابُّ من ذَبَحَ ضحيّة غيره (ص١٩ آج١) من «الفتح»، الطبعة الأخيرة (١١).

(١) وذلك في كتاب الأضاحي، والأثر ذكره ابن حجر في الفتح.

### فاندة

قال الشيخُ تقيُّ الدين في "رسالة الفرقان" (ص٣٢) من المجموعة

إذا قال لامرأتِهِ: أنتِ طالقإن شاءالله ، ففيه نزاع ، والمرجع التفصيل: فإنْ كان قصده: أنتِ طالقٌ بهذا اللفظ، وقع؛ لأنه كقوله: بمشيئة الله. وإن كان قصده تعليقَهُ بمشيئة توجدُ بعدُّ، لم يقع إلا إذا طلَّقها مرةً ثانية ؟ إِذْ إِنَا لَا نَعْلَمُ مَشْيِئَةَ الله حتى يَقَعَ.

كما ذكرَ (ص٣٨) من هذه الرسالة: تفاضُلَ الإيمان، وأنه من

الفرق بين العلة والسبب أنَّ العلة: هي الوصفُ الظاهر المنضيِّفُ الذي جُعِلَ مناطأ لحكم يناسبه، أما إنْ كان يفضي إليه، ولا تظهَرُ المناسبة له، فهو السبب. فبينهما عموم وخصوص مطلق؛ إذ كُلُّ علة سببٌ، ولا عكس.

في اللفتح، في شرح حديث ابن عبَّاس: التُحْشَرُونَ خُفَاةً هُرَاةً غُولِاً،(١٠:

قال أبو هِلاكِ العسكريُّ : لا تلتقي اللامُ مع الراء في كلمة ، إلا في أربع : أرل : اسم جبل، ووَرَكٌ: اسمُ حيوان معروف، وحرل: ضربٌ من الحجارة، والغُزُلة.

واستُدْرِكَ عليه كلمتان: هَرَلٌ: ولدُ الزوجة، وبرل: الديك الذي

 <sup>(</sup>١) رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٤٧) والرقاق (١٥٢٧)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها(٢٨٥٩).

٧٠ =

قال في السان العرب، (ص٢٥١ ج١): وجرَّب الرجُلَ تَجْرِبَةً: إذا اختبرَهُ، والتجربةُ من المصادر المجموعة؛ قال النابغة :

إلى اليسوم قدد جُسرِّبْسنَ كسلَّ التجسارِبِ وقال الأعشى :

قد جرَّبوه فما زادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَا قُـدَامَـةَ إِلاَ الْمَجْـدَ والفَنَكَـا أي: الخير والكرم؛ فإنه مصدرٌ مجموع معمل في المفعول به وهو غريب. اهـ. وإنما استغربَهُ؛ لأنَّ مِنْ شروط إعمال المصدر عند الجمهور: أن يكونَ مفردًا؛ ولذلك حكموا على بيت الأعشى بالشذوذ، وخالف في ذلك جماعةٌ منهم ابنُ عصفور، والناظم.

هذا وقد شكَّلَ صاحب «اللسان»: «التجارِب» بكسر الراء، وكذلك الصَّبَّان علَي الأشموني (ص٢١٤ ج٢)؛ فقد َّصرَّح بأنها بَكسر الراء؛ وبذلك يعرف خطَأُ من قرؤوه بضم الراء.

روى عبد الرزَّاق، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار موصولاً، قال: رأيتُ ابنَ عمر يَتْحَرُ بَدَنَةً بمني وهي باركةٌ معقولة، ورجُلٌ يمسك بحبل في رأسها، وابن عمر يطعن. وقد ذكر البخاريُّ نحو هذا تعليقاً في بابٌ من ذَبَحَ ضحيّة غيره (ص١٩ آج١) من «الفتح»، الطبعة الأخيرة (١٠٠).

(١) وذلك في كتاب الأضاحي، والأثر ذكره ابن حجر في الفتح.

## فائدة

ے مجن لائزگئی لاہخڈئ لاشکتہ لافیز) (افیزہ فکرے

قال الشيخُ تقيُّ الدين في «رسالة الفرقان» (ص٣٢) من المجموعة الكبرى ما معناه:

إذا قال لامرأتِهِ: أنتِ طالق إن شاءالله ، ففيه نزاع ، والمرجع التفصيل: فإنْ كان قصده: أنتِ طالقٌ بهذا اللفظ، وقع؛ لأنه كقوله: بمشيئة الله. وإن كان قصده تعليقَةُ بمشيئة توجدُ بعدُ، لم يقع إلا إذا طلَّقها مرةً ثانية ؟ إِذْ إِنَا لَا نَعَلَمُ مَشْيِئة الله حتى يَقَعَ.

كما ذكرَ (ص٣٨) من هذه الرسالة: تفاضُّلَ الإيمان، وأنه من

الفرقُ بين العلة والسر

أنَّ العلة: هي الوصفُ الظاهر المنضبِطُ الذي جُعِلَ مناطأ لحكم يناسبه، أما إنْ كان يفضي إليه، ولا تظهَّرُ المناسبة له، فهو السبب. فبينهما عموم وخصوص مطلق؛ إذكُلُّ علة سببٌ، ولا عكس.

فده في «الفتح» في شرح حديث ابن عبَّاس: ﴿ تُتُحْشَرُونَ خُفَاةً عُرَاةً غُولًا؟ (١):

قال أبو هِلاّ لِ العسكريُّ : لا تلتقي اللامُ مع الراء في كلمة ، إلا في أربع : أرل :اسم جبل، ووَرَكْ: اسمُ حيوان معروف، وحرل: ضربٌ من الحجارة، والغُرلة.

واستُدْرِكَ عليه كلمتان: هَرَلَّ: ولدُ الزوجة، وبرل: الديك الذي

 <sup>(</sup>١) رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٤٧) والرقاق (١٥٢٧)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها رأهلها(١٩٥٩).

المنتقى من فرائد الفوائد

يستدير بعنقه، والستة حُوشِيَّةٌ سوى الغُرْلة.

YY =

وقوله: ﴿ لا تلتقي ا أي: لا يصيرُ بعضها إلى جنب بعض، وليس المعنى: أنهما لا يجتمعان؛ فإنَّ هذا كثيرٌ كما في رَجُّل، ورجل، وغيرهما.

# فاندة

# اللازمُ ثلاثةُ أقسام

لازمٌ في الذُّهْنِ والخارجِ؛ كلزومِ الزوجيَّة للأربعة.

ولازمٌ في الله من فقطاء كازوم البَصَرِ للعمى؛ لأن معنى العمى .. بدلالة المطابقة .. سَلْبُ البصر، ولا يعقلُ المركّبُ الإضافيُ إلا بعد تعقُلِ

وهذان اللازمان تعتبرُ بهما دلالةُ الالتزام بالإجماع.

القسم الثالث: لازمٌ في الخارج فقطُ؛ كلزوم السوادِ لِلْفَظة الغراب، وهذا اللزوم لا يعتبَرُ في فَنَّ المنطقُّ، وإنما يعتبَرُّ في الأصول والبلاغة. اه.. ما أملاه الشُّنقيطي.

ولمَّا سألتُهُ عن مثال له تضمُّنُ وليس له لازمٌ ذهنيٌّ، قال: إنَّه قد مثلَ بعضهم له بالإنسان، وفسَّره بأنه يَدُلُّ على الحيوانيَّةِ أو الناطقيَّة بالتضمُّن، وليس له لازمٌ ذهنيٌّ، والله أعلم.

كره العلماء مداومةً غير اللسان العربيُّ لِغير حاجة، وفي حديثِ ابن عمر: "نَمَنْ أحسَنَ أن يتكلَّم بالعربيَّةِ، فلا يتكلُّفِ الفارسية. . . ۚ إلخَّ؟ رواه الحاكم في «المستدرك»، وقال: صحيح (١١)، وتعقَّبه الذهبي بأن عمرو بن

(١) المستدرك للحاكم (٨٧٤) برقم (١٠٠٧/٢٥٩٩).

هارون أحدرجاله، كلُّبه ابن مَعِين، وتركه الجماعة. هذه عبارته.

قال المناوي في اشرح الجامع الصغيرة: فكان ينبغي للمصنف حَلَّفُهُ ، وليته إذْ ذكره بيَّن حاله .

اتَّفَقَ العلماءُ على أنَّ كراهة «عبدي، وأمتي» للتنزيه حتى أهل الظاهر، ويستدلُّ بقوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمَّ وَابِمَآبِكُمٌّ ﴾ [النور: ٣٢]، على أنَّ المنهيِّ هو السيَّدُ؛ خشيةَ التطاول، أما غيرُهُ، فلا؛ لأنه إنما يقصدُ التعريف غالباً.

وقد زاد مسلم في حديث النهي: ٥ولا يَقُلْ: مولاي؛ فإنَّ مولاكم الله (١)، وهذه الزيادة قَد بيَّن مسلمٌ الاختلافَ فيهَا على الأعمش، فمنهم مَنْ ذكرها، ومنهم من حذفها، و قال عياض: حذفها أصحّ، وقالُ القرطبي: المشهور ُحذفها.

. أما كلمةُ الرَّبِّ: فقد قال الخَطَّابي: إن غيرَ العاقلِ لا يكره إضافتها إليه؛ كَرَبُّ الدار ونحوه، وقال ابن بَطَّالٌ: لا يجوزُ أن يقَال لأحدٍ غيرِ الله: رَبُّ ؟ كما لا يجوز: إله. اهـ.

هذا وقد ورد في الحديث: ﴿إِذَا ولَكَتِ الْأُمَةُ رَبُّهَا اللَّهُ عَلَى أَن . النهي عن الإطلاق.

ويحتملُ: أنه للتنزيه، وما ورَدَ، فلبيان الجواز.

وقيل: إنَّ الجواز خاصٌّ بالنبي ﷺ.

وقيل: إِنَّ النهي عن الإكثارِ مِنْ ذَلك، ولعلَّ هذا أقربُ الاحتمالات؛ لقـــولـــه: «لا بَقُـــلُ أحـــدكــــم: أطعِــــم ربَّـــك، وصَّـــــى،

 <sup>(</sup>۱) صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها (٢٢٤٩).
 (۲) رواه البخاري في الإيمان (٥٠)، ومسلم في الإيمان (٩).

يستدير بعنقه، والستة حُوشِيَّةٌ سوى الغُرُّلة. وقوله: ﴿لاَ تَلْتَقِيُّا أَيِّ: لاَ يَصِيرُ بَعْضُهَا إِلَى جَنْبُ بَعْضُ، وليس المعنى: أنهما لا يجتمعان؛ فإنَّ هذا كثيرٌ كما في رَجُّل، ورِجْل، وغيرهما.

# فائدة

المنتقى من فرائد الفوائد

# اللازم ثلاثة أقسام

لازمٌ في الذُّهْنِ والخارج؛ كلزوم الزوجيَّة للأربعة .

ولازمٌ في الله من فقط ؟ كازوم البَصَر للعمى؛ لأن معنى العمى ... بدلالة المطابقة .. سَلْبُ البصر، ولا يعقلُ المركّبُ الإضافيُ إلا بعد تعقّلِ

وهذان اللازمان تعتبَرُ بهما دلالةُ الالتزام بالإجماع.

القسم الثالث: لازمٌ في الخارج فقطُ؛ كلزوم السوادِ لِلْفَظة الغراب، وهذا اللزوم لا يعتبَرُ في فَنَّ المنطقُّ، وإنما يعتبَرُ في الأُصول والبلاغة . اهد. ما أملاه الشُّنقيطي.

ولمَّا سألتُهُ عن مثال له تضمُّنَّ وليس له لازمٌ ذهنيٌّ، قال: إنَّه قد مثلَ بعضهم له بالإنسان، ونسَّره بأنه يَدُلُّ على الحيوانيَّةِ أو الناطقيَّة بالتضمُّن، وليس له لازمٌ ذهنيٌّ، والله أعلم.

كره العلماء مداومةً غير اللسان العربيِّ لغير حاجة، وفي حديثِ ابن عمر: "مَنْ أحسَنَ أن يتكلُّم بالعربيِّةِ، فلا يتكلُّفِ الفارسية. . . ۚ إلخَّ؟ رواه الحاكم في «المستدرك»، وقال: صحيح(١١)، وتعقَّبه الذهبي بأن عمرو بن

(١) المستدرك للحاكم (٨٧/٤) برقم (١٠٠٧/٢٥٩٩).

هارون أحدرجاله، كذَّبه ابن مَعِين، وتركه الجماعة. هذه عبارته.

قال المناوي في اشرح الجامع الصغير؟: فكان ينبغي للمصنف حذفُهُ، وليته إذْ ذكره بَيِّن حاله .

اتفَقَ العلماءُ على أنَّ كراهة (عبدي، وأمتي؛ للتنزيه حتى أهل الظاهر، ويستدلُّ بقوله تعالى: ﴿ وَالصَّلْبِينَ مِنْ مِيَاكِمُّ وَلِمَالَمِّكُمُّ ﴾ [النور: ٣٢]، على أنَّ المنهيُّ هو السيِّدُ؛ خشيةَ التطاول، أما غيرُهُ، فلا؛ لأنه إنما يقصدُ التعريف غالباً.

وقد زاد مسلم في حديث النهي: ٥ولا يَقُلْ: مولاي؛ فإنَّ مولاكم الله (١٠٠٠)، وهذه الزيادة قد بيَّن مسلم الاختلاف فيها على الأعمش، فمنهم مَنْ ذكرها، ومنهم من حدَّفها، و قال عياض: حدَّفها أصحُّ، وقالُ القرطبي: المشهور ُحذفها.

أَما كَلَمةُ الرَّبِّ: فقد قال الخَطَّابي: إن غيرَ العاقلِ لا يكره إضافتها إليه؛ كَرَبِّ الدار وَنحوه، وقال ابن بَطَّالٌ: لا يجوزُ أن يقَال لأحدٍ غيرِ الله: رَبُّ ؟ كما لا يجوز : إله . اهـ.

هذا وقد ورد في الحديث: ﴿إِذَا ولَكَتِ الْأُمَةُ رَبُّهَا اللَّهُ عَلَى أَن . النهي عن الإطلاق.

ويحتملُ: أنه للتنزيه، وما ورَدَ، فلبيان الجواز.

وقيل: إنَّ الجواز خاصٌّ بالنبي ﷺ.

وقيل: إِنَّا النَّهِي عَنَ الإَكْثَارِ مِنْ ذَلْكَ، ولعلَّ هذا أَقْرِبُ الاحتمالات؛ لقـــولـــه: «لا بَقُـــلُ أحـــدكــــم: أطعِـــــمْ ربَّـــك، وصِّـــــى،

 <sup>(</sup>١) صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها (٢٢٤٩).
 (١) رواه البخاري في الإيمان (٥٠)، ومسلم في الإيمان (٩).

ربك الأنَّ الطعام والوضوء يكثُّرُ تكرُّرهما.

ولا ربب أنه إذا خُشِيَ المحذورُ من استعمال الكلمتيَّنِ، قوي النهي والكواهة، وربَّما وصلَّتْ إلى التحريم، وكلَّما بَعْدُ المحذورُ، بَعُدُتِ الكراهة، وربَّما زالتْ إذا زال، والله أعلم.

### فاندة

المذهب: أنه إذا وجَدَ لُقَطَةً ولو في فلاةٍ ولو مأيوساً من صاحبها، وجَبَ عليه التعريفُ سنةً، ثم يملكها، إذا كانتُ ممَّا تتبعه همة أوساط الناس، ولا تمتنع من صغار السباع.

وقال الشبخُ تقيُّ الدين ـ رحمه الله ـ: إنه إذا وجَدَّ لقطةً بطريق غير مأتيٍّ، فكركاز؛ واختاره في «الفانق»، وذكره في «الفروع» توجيهاً؛ فقال (ص٨٥٨ج٢): ويتوجَّه جَمُّلُ لفطةٍ موضعٍ غيرٍ مأتيٌّ كركاز . اهـ.

وقال في اللاقناع، وشرحه (ص ١٨٣ ج٤) من طبعة حامد، وص (٢٧٥ ج٢) من طبعة مقبل: (وإن كان لا يُرْجَىٰ وجودُ صاحب اللقطة) ومته: لو كانت دراهم ليست بشرَّة ونحوها؛ على ما ذكره ابن عبد الهادي في "مغني ذوي الأفهام،؛ حيث ذكر أنه يَمْلِكها ملتقطها بلا تعريف، (لم يجبُّ تعريفُهَا في أحد القولين) نظراً إلى أنه كالعبث، ثم ذكرَ بعدُ: أنَّ المذهبَ وجوبُ التعريف مطلقاً؛ كما في «المنتهى» وغيره.

فتبين: أنه إذا كان صاحبُ اللقطة غيرَ مرجرًا الوجود، فإنها تكون كالركاز؛ كما قاله الشيئة تقي الدين، ووجَّهه في الفروع.

وتكونُ مِلْكاً لواجدها من غير تعريف؛ كما في أحد القولَيْن الذي أشار إليه في «الإقناع»، وذكره في «مغني ذوي الأفهام».

(١) رواه البخاري في العتق (٢٥٥٢)، ومسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها (٢٢٤٩).

وتكونُ لقطةً واجبةَ التعريف؛ كلقطة لم يُؤيّسُ مِنْ وجود صاحبها؛ على ظاهر كلامِ (المنتهى؛ وغيره. والذي يظهر لي\_والله أعلم...: أن الأمر ليس كذلك، وأن هذه اللقطةَ

كسائرِ الأموال التي لا يُرْجَىٰ وجودُ أصحابها؛ كالعواري، والودائع،

والغصّوب، وغيرها، وقد ذكر الأصحاب: أنه يتصدَّق بها عن صاحبها مضمونةً، وأنَّ أحمد نصَّ على جواز بيعها والتصدُّق بثمنها، أي: إذا لم

تكن أثماناً، وأنه لا يجوزُ لِمَنْ هي في يده الأكلُ منها، وإن كان محتاجاً. غير أن ابن رجب ذكر في «القواعد» (ص١٢٩)، عن القاضي تخريجاً بجواز أكله إذا كان فقيراً على الروايتين في جواز شراء الوكيلِ مِنْ نفسه، وأخى به الشيخُ تقعُ الدين في الغاصب إذا تاب.

فعلى هذاً: يكون حكم هذه اللقطة حُكُمَ تلك الأموال على الخلاف المدكور، وقولُ القاضي: ليس ببعيد، وربَّما يستأنسُ له بحديثِ المجامع في نهار رمضان؛ على أحد الاحتماليَّن في الحديث، وهو أنَّ الرسولَ ﷺ أعطاء كفّارة نفسه، وأمَّا على الاحتمال الثاني وهو سقوطُهَا عنه؛ لفقره، وهو أقرب \_ فلا شاهدَ فيه، ولكنْ تؤخذُ من نصوص أخرى. ويفرُق بينها وبين مسألة المجامع: أنَّ كفَّارةَ المجامع عن نفسه بخلافِ ذلك، والله أعلم.

### فائدة

قال ابن القيّم و رحمه الله في اإعلام الموقّعين (ص ١٩ ٦ ج٣): ومِن الحِيّلِ الباطلة: الرحِيلةُ على التخلّص من الحِشْفِ بالخلع، ثم يفعلُ المحلوفُ عليه في حال البينونة، ثم يعودُ إلى النكاح، وهذه الحيلةُ باطلةً شرعاً، وباطلةً على أصول أثقة الأمصار. ثم ذكر وجه البطلانِ؟ وهذا ما يسمّيه العلماء ومنهم أصحابنا خلع الحيلة. وهو غير صحيح.

ربك الله الله الطعام والوضوء يكثُّرُ تكرُّرهما.

ولا ريبَ أنه إذا خُشِيَ المحذورُ من استعمال الكلمتيَّنِ، قوي النهي والكراهة، وربَّما وصلَّتْ إلى التحريم، وكلَّما بَعُدَ المحَذورُ، بَعُدَتِ الكراهةُ، وربُّما زالتْ إذا زال، والله أعلم.

منتقى من فرائد الفوائد

### فاندة

المذهب: أنه إذا وجَدَ لُقَطَةً ولو في فلاةٍ ولو مأيوساً من صاحبها، وجَبَ عليه التعريفُ سنةً، ثم يملكها، إذا كانتْ ممَّا تتبعه همة أوساط الناس، ولا تمتنع من صغار السباع.

وقال الشيخُ تقيُّ الدين ـ رحمه الله ـ: إنه إذا وجَدَ لقطةً بطريق غير مأتيَّ، فكركاز؛ واختاره في «الفائق»، وذكره في «الفروع» توجيهاً؛ فقال (صّ ٨٥٦ج٢): ويتوجُّه جَعْلُ لقطةِ موضعٍ غيرِ مأتيٌّ كركاز. اهـ.

وقال في «الاقناع» وشرحه (ص١٨٣ ج٤) من طبعة حامد، وص(٤٢٥ ج٢) من طبعة مقبل: (وإنَّ كان لا يُزْجَىٰ وجودُ صاحب اللقطة) ومنه: لو كانت دراهم ليست بصُرَّة ونحوها؛ على ما ذكره ابن عبد الهادي في "مغني دوي الأفهام"؛ حيث ذكر أنه يَمْلِكها ملتقطها بلا تعريف، (لم يجبُّ تعريفُهَا في أحد القولين) نظراً إلى أنه كالعبث، ثم ذكرً بعدُ: أنَّ المذهبَ وجوبُ التعريف مطلقاً؛ كما في «المنتهي» وغيره.

فتبين: أنه إذا كان صاحبُ اللقطة غيرَ مرجوِّ الوجود، فإنها تكون كالركاز؛ كما قاله الشيخُ تقي الدين، ووجَّهه في الفروع.

وتكونُ مِلْكاً لواجدها من غير تعريف؛ كما في أحد القولَيْن الذي أشار إليه في «الإقناع»، وذكره في «مغني ذوي الأفهام».

(١) رواه البخاري في العتق (٢٥٥٢)، ومسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها (٢٣٤٩).

وتكونُ لقطةً واجبةَ التعريف؛ كلقطة لم يُؤيِّسْ مِنْ وجود صاحبها؛ على ظاهر كلام «المنتهي، وغيره.

والذي يظهَر لي ـ والله أعلم ـ : أن الأمر ليس كذلك، وأن هذه اللقطة كسائرِ الأُمُوال التِّي لا يُرْجَىٰ ُوجودُ أصحابها؛ كالعواري، والودائع، والغصوب، وغيرها، وقد ذكر الأصحاب: أنه يتصدُّق بها عن صاحبها مضمونةً، وأنَّ أحمد نصٌّ على جواز بيعها والتصدُّق بثمنها، أي. إذا لم تكنَّ أثماناً، وأنه لا يجوزُ لِمَنَّ هي في يده الأكلُّ منها، وإن كان محتاجاً.

غير أن ابن رجب ذكر في «القواعد» (ص١٢٩)، عن القاضي تخريجاً بجواز أكله إذا كان فقيراً على الروايتين في جواز شراءِ الوكيلِ مِنْ نفسه، وأفتى به الشيخُ تقيُّ الدين في الغاصب إذا تاب.

فعلى هذا: يكون حكم هذه اللقطة خُكْمَ تلك الأموال على الخلاف المذكور، وقولُ القاضي: ليس ببعيد، وربَّما يستأنسُ له بحديثِ المجامع في نهار رمضان؛ على أحد الاحتمالَيْن في الحديث، وهو أنَّ الرسولَ ﷺ أعطاه كفَّارة نفسه، وأمَّا على الاحتمال الثاني\_وهو سقوطُهَا عنه؛ لفقره، وهو أقرب ـ فلا شاهدَ فيه، ولكنْ تؤخذُ من نصوص أخرى. ويفرِّق بينها وبين مسألة المجامع: أنَّ كَفَّارةَ المجامع عن نفسه بخلاف ذاك، والله أعلم.

قال ابن القيَّم ـرحمه الله ـ في "إعلام الموقَّعين» (ص٢١٨ ج؟): ومِنَ الرحِيُلِ الباطلة: الرحِيلَةُ على التخلُّص من الوحْثُ بالنخلع، ثم يفعلُ المحلوفُ عليه في حال البينونة، ثم يعودُ إلى النكاح، وهذه الحيلةُ باطلةٌ شرعًا، وباطلةٌ على أصول أثمَّة الأمصار. ثم ذكَرَ وجه البطلانِ؛ وهذا ما يسمُّيه العلماء ـ ومنهم أصحابنا ـ خلع الحيلة . وهو غير صحيح .

وإنما نقلت كلام ابن القيم؛ لما يشاع عنه من جوازهِ وصحَّته؛ فإنَّ هذا غيرُ لانق بمقامه، رحمه الله.

المنتقى من فرائد الفوائد

### فائدة

في التاريخ الجهمية والمعتزلة،؛ نقلًا عن المجَلَّة المَنَار، في مواضع متعلَّدة بطريقةٍ مختصرة.

# انقسام التجهُّم (ص٧٤٥ مج١٦):

V٦

قال الشيخ تفي الدين: ليس الناسُ في التجهّم على درجة واحدة، بل انقسامهم في التجهّم يشبهُ انقسامهم في التشيّع؛ ولذلك يتسبّر الزنادقة بهاتيّن البدعتيّن الليّن هما أعظمُ أو من أعظم البدع التي حدثَتْ في الإسلام.

فالرافضةُ القدماءُ ليسوا جهميّةً ، بل منبتو صفاتٍ، وغالبُهُمْ يصرَّح بلفظ الجسم، كما أن الجهمية ليسوا رافضةً ؛ بل كانَ الاعتزالُ فاشياً فيهم، والمعتزلةُ ضِدَّ الرافضة، وهم إلى النَّصْبِ أقرب، ولكنَّ في عهد بني بُويّه فشا التجهُّم في الرافضة.

# والشيعةُ ثلاثُ درجات:

شرُّها: الغالية الذين يجعلون لعليٌّ شيئاً من الألوهيَّة أو النبوَّة .

والدرجة الثانية: الرافضة المعروفون؛ كالإماميّة وغيرهم، يعتقدون أنَّ عليًا الإمامُ الحقُّ بعد الذي ﷺ بنصَّ جليٍّ أو خفي، ولكنَّه ظُلِمَ وينضون أبا بكر وعمر ويشتمونهما، وهذا ـ أعني بغضهما وشتمهما ـ سيما الرافضة .

الثالثة : المفضّلة يفضّلون عليًّا على أبي بكر وعمر، ولكنْ يتولُّونهما ويعتقدون عدالتهما وإمامتهما؛ كالزيدية، وهؤلاء أقربُ إلى أهل السنة منهم إلى الرافضة .

# وكذلك الجهميَّةُ ثلاثُ درجات:

خالية: ينفرن أسماء الله وصفاته، وإن سمّره بشيء من أسماته، قالوا: هو مجازً فهو عندهم ليس بحيّ ولا عالم . . . إلخ ، فهم لا يثنون شيئاً، ولكن يدفعون التشنيخ بما يقرُّون به في العلانية . وقد قال أبر الحسن الأشعري : إنَّ هولاء أخذوا عن إخواتهم المتفلسفة اللين زعموا أن للمالم صانعاً لم يَزَلُ ليس بعالم ولا قادر . . . إلخ ؛ غير أن هؤلاء لم يظهروا المعنى فقالوا: إنَّ الله عالمٌ من طريق التسمية من غير أن نتبت له علماً أو قدرة . . الخ . وهذا القول قولُ القرامطة الباطنية ومَنْ سبقهم مِنْ إخواتهم الصابئة والفارسفة .

الدرجة الثانية : تجهّم المعتزلة، يقرّون بالأسماء الحسنى في الجملة، ويجعلون كثيراً منها على المجاز؛ لكنّهم ينفون صفاته. وهؤلاء هم الجهميّة المشهورون.

والثالثة: الصفاتية المثبتون المخالفون للجهميّة، لكن فيهم نوعٌ من التجهم، يقرُّون طائفة من التجهم، يقرُّون طائفة من التجهم، يقرُّون بأسماء الله وصفاته في الجملة، لكن يردُّون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية، ويتأوَّلونها كما تأوُّل الأولون صفاتِه كلها. ومنهم من يُقرُّ بما جاء في القرآن الكريم دون الحديث، ومنهم يُقرُّ بالجميع، لكن مع نفي وتعطيل للبعض، وهؤلاء إلى السنة المحضة أقرَبُ إلى الجهميّة المحضة؛ بَيّدَ أنَّ متأخَريهم وَالَوَّا المعتزلة وقاربوهم أكثر فخالفوا أوليهم. اهد.

وقد أشار المحشِّي إلى أن كلام الشيخ هذا في «التسعينية». انتهى الكلامُ على الجهمية.

أما الكلام على المعتزلة، فيلخّص فيما يلي: 1 \_ من هم المعتزلة ؟ (ص ٧٤٩ - ١٦):

وإنما نقلت كلام ابن القيم؛ لما يشاع عنه من جوازِهِ وصحَّته؛ فإنَّ هذا غيرُ لائق بمقامه، رحمه الله.

في «تاريخ الجهمية والمعتزلة»؛ نقلًا عن «مجّلًة المَنَار» في مواضع متعدَّدة بطريقةٍ مختصرة.

# انقسام التجهُّم (ص٧٤٥ مج١١):

قال الشيخ تقي الدين: ليس الناسُ في التجهُّم على درجة واحدةٍ، بل انقسامهم في التجهُّم يشبهُ انقسامهم في التشيُّع؛ ولذلك يتستَّر الزنادقة بهاتَيْن البدُّعْتَيْن اللَّئَيْن هما أعظَمُ أو من أعظم البدع التي حدثَتُ في

فَالْرَافَضَةُ القدماءُ ليسوا جهميَّةً؛ بل مثبتو صفاتٍ، وغالبُهُمْ يصرِّح بلفظ الجسم، كما أن الجهمية ليسوا رافضةً ؛ بل كانَ الاعتزالُ فاشياً فيهم، والمعتزلةُ ضِدُّ الرافضة، وهم إلى النَّصْبِ أقرب، ولكنْ في عهد بني بُويَّه فشا التجهُّم في الرافضة.

# والشيعةُ ثلاثُ درجات:

شرُّها: الغالية الذين يجعلون لعليٌّ شيئاً من الألوهيَّة أو النبوَّة.

والدرجة الثانية: الرافضة المعروفون؛ كالإماميَّة وغيرهم، يعتقدون أنَّ عليًّا الإمامُ الحقُّ بعد النبي ﷺ بنصٌّ جليٌّ أو خفي، ولكنَّه ظُلِمَ ويبغضون أبا بكر وعمر ويشتمونهما، وهذا \_ أعني بغضهما وشتمهما \_ سيما الرافضة.

الثالثة : المفضَّلة يفضَّلون عليًّا على أبي بكر وعمر، ولكنْ يتولُّونهما ويعتقدون عدالتهما وإمامتهما؛ كالزيدية، وهؤلاء أقربُ إلى أهل السنة منهم إلى الرافضة.

# وكذلك الجهميَّةُ ثلاثُ درجات:

المنتقى من فراند القوائد

غالية : ينفون أسماءَ اللهِ وصفاتِهِ، وإن سمَّوهُ بشيء من أسمائه، قالوا: هو مجازٌ؛ فهو عندهم ليس بحيُّ ولا عالم . . . إلخ، فهم لا يثبتون شيئًا، ولكن يدفعون التشنيعَ بما يقرُّون به في العلانية. وقد قال أبو الحسن الأشعري : إنَّ هؤلاء أخذوا عن إخوانهم المتفلسفة الذين زعموا أن للعالَم صانعاً لم يَزَلُ ليس بعالم ولا قادر. . . إلخ؛ غير أن هؤلاء لم يظهرواً المعنى فقالوا: إنَّ الله عالمٌ من طريق التسمية من غير أن نثبت له علماً أو قدرة. . . إلخ. وهذا القول قولُ القرامطة الباطنية ومَنْ سبقهم مِنْ إخوانهم الصابئة والفلاسفة.

الدرجة الثانية : تجهُّم المعتزلة، يقرُّون بالأسماء الحسنى في الجملة، ويجعلون كثيراً منها على المجاز؛ لكنَّهم ينفون صفاته. وهؤلاء هم الجهميَّة المشهورون.

والثالثة : الصفاتية المثبتون المخالفون للجهميَّة، لكنْ فيهم نوعٌ من التجهُّم، يقرُّون بأسماء الله وصفاته في الجملة، لكنَّ يردُّون طائفة من أسمائه وصفاته الخبريَّة وغير الخبرية، ويتأوَّلونها كما تأوَّل الأولون صفاتِهِ كلُّها. ومنهم من يُقِرُّ بما جاء في القرآن الكريم دون الحديث، ومنهم يُقِرُّ بالجميع، لكنَّ مع نَهُي وتعطيل للبعض، وهؤلاء إلى السنة المحضة أَقْرَبُ إلى الجهميَّة المحضة؛ بَيْدَ أَنَّ متأخَّريهم وَالُوَّ المعتزلةَ وقاربوهم أكثر فخالفوا أوليهم. اهـ.

وقد أشار المحشِّي إلى أن كلام الشيخ هذا في «التسعينية». انتهى الكلامُ على الجهمية .

أما الكلام على المعتزلة ، فيلخُّص فيما يلي :

١ ـ من هم المعتزلة؟ (ص ٧٤٩ ج١١):

المنتقي من فرائد القوائد

هي فرقة إسلاميَّة كبيرة جدًّا؛ إذَّ إنه انتحلها رجالٌ كثيرون؛ فشيعة العراق قاطبةً، والأقطار الهندية والشاميِّة، والبلادِ الفارسية، والزيَّديَّةُ في اليمن، كلَّ هولاء الذين يُمَثُّونَ بالملايين على مذهب المعتزلة.

أما في نَجْدِ: فقد انتشَرَ مذهبُ السلف الأثرية؛ كما يوجَدُ ذلك في طوائفَ من الهندوفي جماعاتٍ قليلةٍ في العراق والحجاز والشام.

أما السوادُ الأعظم مِنَّ البلاد الإسلامية: قعلى المذهب المنسوب إلى الأشعريُّ، أي: الذي تداوَلُهُ المتأخَّرون؛ إذَّ إن مذهب الأشعريُّ بنفسه هو مذهبُ آحمدَ بْن حنيل؛ كما صرَّح بذلك في كتابه «الإيانة».

٢\_ تلقيب المعتزلة بالجهمية (ص٧٥١ مج١٦):

كان مذهب الجهمية سابقاً بزمن قريب مذهب المعتزلة، غير أنهما انفقا على أصول كبيرة في مذهبهما، وهي نفي الصفات، والرؤية، وتُخلُقُ الكام، فصاروا كأهل المذهب الواحد وإن اختلفوا في بعض الفروع، وتُخلُقُ ومِنْ تَمَّ أَطْلَقَ أَنْمَةُ الأثر (الجهمية) على المعتزلة؛ فالإمام أحمد والبخاري في كتابيهما (الرَّد على الجهمية) على المعتزلة؛ فالإمام أحمد والبخاري لم يُحتَّرن بالجهمية المعتزلة؛ لأنهم بهذه المسائل أشهرٌ من الجهمية، خصوصاً في المتأخرين.

وأما المتقدِّمون: فيعنون بالجهمية الجهميّة؛ لأنها الأثم السابقة لغيرها من مذاهب التأويل (أي: التعطيل). كما سبق عن الشبيخ تقي اللد.

قال رشيد : وبما ذكر يزولُ الاشتباء الذي يراء البعضُ من ذكر الجهميّة في هذه المسائل، مع أنها في عُرفهِم مضافةٌ إلى المعتزلة؛ وذلك أن تلقيبهم بالجهمية لِمّا وُجد من موافقتهم إياهم في هذه المسائل، ومن ثُمّ قال الشيخ تقي الدين: كلُّ معتزليَّ جهميٌّ، ولا عكس، لكنْ جهمٌ أشدُّ تعطيلاً؛ لأنه ينفي الأسماء والصفات.

#### فائدة

قال ابن مفلح في «الفروع»: لم يبعث إليهم (أي الجن) نبيٌّ قبل نبينا محمّدﷺ.

قلت : ويشهَدُ له قوله ﷺ: ﴿وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبُعُثُ إِلَى قومه خاصَّةً، وبعثُ إلى الناس عامَّة (١٠).

فاما قوله تعالى عن الجن : ﴿ قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا حَكِنَا أَنْوَلِ بِنْ لِمَدِّ لِمَ بَعْدِ ا مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا يَبْنَ يَدَيْهِ يَهْدِينَ إِلَى الْحَقِقَ وَلِكَ طَيْقِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الاحتاف : ٣٠]، فظاهره: أنهم كانوا يتعبَّدون بشريعة موسى، وكذا هو ظاهرُ حال الجنَّ المسخَّرين لسليمان، أي: أن الظاهر أنهم كانوا يتعبَّدون بشريعة سليمان، وكان يتعبَّد بشريعة موسى؛ هكذا قبل: إنه ظاهر حالهم، وفيه نظر؛ ولكنَّ يكفينا ظاهر الآية.

والجوابُّ: أن الظاهر أنه لم يكلَّفُ بالرسالة إليهم، وإنْ كانوا فد يتعبَّدون بها، والله أعلم.

### 5.11le

التعريض : كَذِبٌ في إفهام السامع؛ حيثُ أفهسه خلافَ الحقيقة بما أظهره مِنْ لفظه؛ ولذلك اعتذرَ إبراهيمُ عن الشفاعة للناس بالكذبات الثلاثِ التي هي تعريض.

### Z (11)

روى الإمام أحمد، عن تَوْبان: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: (ليدخُلَنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً لاحسابَ عليهم ولاعذاب، مع كلُّ ألفٍ سبعون الفاءً (٢٠٠).

 <sup>(</sup>۱) رواه البخاري في التيمم (٣٣٥)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٥٢١).
 (۲) رواه أحمد في باقي مسئد الأنصار برقم (٢١٩١٧).

هي فرقة إسلاميَّة كبيرة جدًّا؛ إذْ إنه انتحلها رجالٌ كثيرون؛ فشيعة العراق قاطبةً، والأقطارِ الهندية والشاميَّةِ، والبلادِ الفارسية، والزيَّدِيَّةُ في اليمن، كلُّ هؤلاء الذين يُعَدُّونَ بالملايين على مذهب المعتزلة.

المنتقى من فرائد الفوائد

أما في نَجْدٍ: فقد انتشَرَ مذهبُ السلف الأثرية؛ كما يوجَدُ ذلك في طوائفٌ من الهند وفي جماعاتٍ قليلةٍ في العراق والحجاز والشام.

أما السوادُ الأعظم مِنَ البلاد الإسلامية: فعلى المذهب المنسوب إلى الأشعريِّ، أي: الذي تداوَّلَهُ المتأخِّرون؛ إذْ إن مذهب الأشعريِّ بنفسه هو مذهبُ أحمدَ بْنِ حنبل؛ كما صرَّح بذلك في كتابه «الإبانة».

٢ ـ تلقيب المعتزلة بالجهمية (ص ٧٥١ مج١٦):

كان مذهبُ الجهمية سابقاً بزمنِ قريب مذهبَ المعتزلة، غيرَ أنهما اتفقا على أصولٍ كبيرة في مذهبهما، وهي نفيُ الصفات، والرؤيةِ، وخَلْقُ الكلام، فصاروا كأهل المذهب الواحد وإنِ اختلفوا في بعضِ الفروع، ومِنْ ثُمَّ أَطْلَقَ أَتمةُ الأثر (الجهمية) على المعتزلة؛ فالإمام أحمدُ والبخاري ني كتابَيْهما (الرَّدّ على الجهمية) ومَنْ بعدهما، يَعْنُون بالجهمية المعتزلةَ؛ لأنهم بهذه المسائل أشهَرُ من الجهمية ، خصوصاً في المتأخرين .

وأما المتقدِّمون: فيعنون بالجهمية الجهمية؛ لأنها الأمُّ السابقة لغيرها من مذاهب التأويل (أي: التعطيل). كما سبق عن الشيخ تقي

قال رشيد : وبما ذكر يزولُ الاشتباه الذي يراه البعضُ من ذكر الجهميَّة في هذه المسائل، مع أنها في عُرْفِهِم مضافةٌ إلى المعتزلة؛ وذلك أن تلقيبهم بالجهمية لِمَا وُجِدَ من موافقتهم إياهم في هذه المسائل، ومن ثُمَّ قال الشيخ تقي الدين: كُلُّ معتزليٍّ جهميٌّ، ولا عكس، لكنْ جهمٌ أشدُّ تعطيلاً؛ لأنه ينفي الأسماء والصفات.

فائدة قال ابن مفلح في «الفروع»: لم يبعث إليهم (أي الجن) نبيٌّ قبل نبينا

قلت : ويشهَدُ له قوله ﷺ: «وكان النبيُّ ﷺ يُبْعَثُ إلى قومه خاصَّةً، وبعثتُ إلى الناسِ عامَّة ع<sup>(١)</sup>.

فأما قوله تعالى عن الجن: ﴿ قَالُوا يَنَقُّونَنَّا إِنَّا سَمِقْنَا كِنَبَّا أُتْرِلَ مِنْ بَقْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِى إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَّ طَيِقِ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأحفاف : ٣٠]، فظاهره: أنهم كانوا يتعبَّدون بشريعة موسى، وكذا هُو ظاهرُ حال الجنِّ المسخَّرين لسليمان، أي: أن الظاهر أنهم كانوا يتعبَّدون بشريعة سليمان، وكان يتعبَّد بشريعة موسى؛ هكذا قيل: إنه ظاهر حالهم، وفيه نظر؛ ولكنُّ يكفينا ظاهر الآية.

والجوابُّ: أن الظاهر أنه لم يكلُّفُ بالرسالة إليهم، وإنْ كانوا قد يتعبَّدون بها، والله أعلم.

### فائدة

التعريض : كَذِبُ في إفهام السامع؛ حيثُ أفهسه خلافَ الحقيقة بما أظهره مِنْ لفظه؛ وَلذلكُ اعتذَرَ إبراهيمُ عن الشفاعة للناس بالكذبات الثلاثِ التي هي تعريض.

### فاندة

روى الإمام أحمد، عن تُوابان: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: الليدُخُلُنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذاب، مع كلِّ ألفٍ سبعون

 <sup>(</sup>۱) رواه البخاري في التيمم (٣٣٥)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٣١٥).
 (۲) رواه أحمد في باقي مسئد الأنصار برقم (٢١٩١٧).

### فائدة

عن ابن عباس \_ رضي الله عنهما قال : قال النبي على: "مَنْ أَنظَرَ معسراً أو وضَعَ عنه، وقاه الله من فَيْحِ جهنم، ألا إنَّ عمَلَ الجنة حَزْنٌ بربوةٍ، ثلاثاً، ألا إنَّ عمَلَ النار سَهَلٌ بشهُّوة، والسعيدُ من وُقِيَ الفتن، وما مِنْ جَرْعةٍ أحبَّ إلى الله تعالى من جرعةٍ غَيْظٍ يكتمها عبد، ما كَظَّمَهَا عبد لِلَّهِ إلا ملاً اللهُ جَوِفَهُ إيماناً ﴾؛ انفرد به أحمد (١١)، وإسناده حسَنٌ ليس فيه مجروح، ومتنه حسن. اهـ. تفسير ابن كثير.

من المنار (مج٣ ص١٦٣) أعجوبتان :

الأولى : امرأةٌ ولدَتْ بنتاً بدنها كبدن الإنسان، لكن رأسها بلا وجه، وعيناها في مكان الناصية من رأسها، وأذناها بحذائهما، وهما كأذني الأرنب، ولها أربعُ شفاه بعضُها فوق بعض.

الثانية : امرأةٌ ولدتْ بنتاً نصفُهَا الأعلى كالبشر، ونصفها الأسفل كالبطّيخة.

وفي (مج٢ ص٣٦٩) من المَجَلَّة المذكورة كلمةٌ في الحجاب.

وقد جرى في بلدنا عُنَيْزة أعجوبةً ثالثة: هي ابنةً ولدت في شعبان أو في أوَّل رمضان عام ١٣٧٦هـ. وقد كساها اللهُ بثوب لحم على صفةٍ لباس يسمَّى الشلحة، فكان الشلش في يديها في الذراعين، وفي رجليها في الساقين، وعلى صدرها شيء يشبه الشلش على طوقها؛ فتبارك الله رب العالمين.

(١) المسئد (٢٠٠٨).

قال ابن كثير في تفسير آل عمران عند قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]: إنه حديث صحيح - ولله الحمد والمنة -وذكر أحاديثَ كثيرةً تدلُّ على هذا المعنى، وبعضها يدل على أن مع كلِّ

واحد سبعين ألفاً وثلاثَ حَثَيَاتٍ من حَثَيَاتِ الباري، جل وعلا.

- ^· =

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ في الصحيحين؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «أَمَا ترضُّونَ أَنْ تكونوا رُبُحُ أَهلِ الجنة؟!»؛ فكبَّرنا؛ لم قال: «أما تَرْضُونَ رب ب دحوس ربح سمي مجنه: ٤٠١ هجنرنا؛ ثم قال: «أما تَرْضُونُ أن تكونوا ثُلُثُ أهل الجنة؟ ا\$؟ فكبَّرنا، ثم قال: "إنَّي لأرجو أن تكونوا شَطْرُ أهل الجنة؟ (\*).

وروى أحمد، والترمذي، وابن ماجة، والطبراني؛ أن الجَنَّةُ عشرون ومائةُ صَفٍّ، وأنَّ هذه الأمة ثمانون صَفًّا منها؛ فلله الحمد (٢).

وروى الإمام أحمد، من حديث ابن عمر: المَثْلُكُمْ ومثلُ اليهودِ والنصارَىٰ كَمَثَلَ رَجُلِ استعمَلَ عُمَّالاً، فقال: مَنْ يعمَلُ لي عملاً مِنْ صلاةِ الصبح إلى نِصْفَ النهاَّر على قيراط قيراط؟ ألا فعملت البهود، ثم قال: مَنْ يعملُ لي عملاً من نصف النهار إلى صلاةِ العصر على قيراطٍ قيراط؟ ألا فعملتِ النصارى، ثم قال: من يعملُ من صلاة العصر إلى غروب الشمس على قيراطَيْن قيراطين؟ فأنتم الذين عملتم؛ فغضبتِ اليهودُ والنصارى، فقالوا: نحن أكثرُ عملاً، وأقلُّ عطاءً، قال ! هل ظلمتُكُمُّ مِنْ أجركم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فإنَّما هو فضلَّي أُوتِيهِ مِن أشاء، (٢٠). اهـ.

(١) رواه البخاري في الرقاق (١٥٢٨) ومسلم في الإيمان (٢٢١).
 (٢) رواه أحمد في مسئد المكترين من الصحاباني برقم (٢٣١٦)، والترمذي في صقة الجئة (١٤٤٦)، وابن ماجه في الزهد (٤٢٨٩).
 (٣) رواه الترمذي في الأمثال (١٨٧١).

(١٤٩٤)، ورَّواه الْبخاري في الإجارة (٢٢٦٩) بمعناًه.

واحد سبعين ألفاً وثلاثَ حَثْيَاتٍ من حَثْيَاتِ الباري، جل وعلا.

وعن ابن مسعود \_ رضي الله عنه \_ في الصحيحين؛ أن النبيَّ عَلَيْ قال: «أَمَا ترضَوْنَ إِنْ تكونوا رُبِّعَ أَهلِ الجنة؟! يه؛ فكبَّرنا؛ ثم قال: «أَما تَرْضَوْنَ أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة؟! ۗ فَكَبَّرْنا، ثم قالَ: ﴿إِنِّي لأرجو أن تكونوا شَطْرُ أهل الجنة»('')

وروى أحمد، والنرمذي، وابن ماجة، والطبراني؛ أن **الجَنَّةَ عشرون** وماتةُ صَفَّ، وأنَّ هذه الأمة ثمانون صَفًّا منها؛ فلله الحمد<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد، من حديث ابن عمر: "مَثْلُكُمْ ومثلُ البهودِ والنصارَىٰ كَمَثَلَ رَجُلِ استعمَلَ عُمَّالًا، فقال: مَنْ بعمَلُ لي عُملاً مِنْ صلاةٍ الصبح إلى نِصْفَ النهار على قيراط قيراط؟ ألا فعملت اليهود، ثم قال: مَنَّ يعملُ لي عملاً من نصف النهار إلى صلاةِ العصر على قيراط قيراط؟ ألا فعملتِ النصاري، ثم قال: من يعملُ من صلاة العصر إلى غروب الشمس على قبراطَيْن قبراطين؟ فأنتم الذين عملتم؛ فغضبتِ اليهودُ والنصارى، فقالوا: نحن أكثرُ عملاً، وأقلُّ عطاءً، قال: هل ظلمتُكُمْ مِنْ أجركم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فإنَّما هو فضلَّي أُوتِيهِ مِن أشاء»(٣). أهـ. أ

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ: "مَنْ أَنظَرَ معسراً أو وضَعَ عنه، وقاه الله من فَيْح جهنم، ألا إنَّ عمَلَ الجنة حَزْنٌ بربوةٍ، ثلاثاً، ألا إنَّ عَمَلَ النار سَهْلٌ بشَهُوه، والسعيدُ من وُقِيَ اِلفتن، وما مِنْ جَرْعةٍ أحبَّ إلى الله تعالى من جرعةٍ غَيْظٍ يكتمها عبدٌ، ما كَظَمَهَا عبدٌ لِلَّهِ إلا ملاً اللهُ جَوفَةُ إِيمَاناً ؟؛ انفرد به أحمد (١١)، وإسناده حسَنٌ ليس فيه مجروحٌ، ومتنه حسن. اهـ. تفسير ابن كثير.

### فاندة

من المنار (مج٣ ص١٦٣) أعجوبتان :

الأولى : امرأةٌ ولدَّتْ بنتاً بدنها كبدن الإنسان، لكن رأسها بلا وجه، وعيناها في مكان الناصية من رأسها، وأذناها بحذائهما، وهما كأذني الأرنب، ولها أربعُ شفاه بعضُهَا فوق بعض.

الثانية : امرأةٌ ولدتْ بنتاً نصفُهَا الأعلى كالبشر، ونصفها الأسفل كالبطيخة.

وفي (مج ٢ ص ٣٦٩) من المَجَلَّة المذكورة كلمةٌ في الحجاب.

وقد جرى في بلدنا عُنَيْزة أعجوبةٌ ثالثة: هي ابنةٌ ولدت في شعبان أو في أوَّل رمضان عام ١٣٧٦هـ. وقد كساها اللهُ بثوب لحم على صفةٍ لباس يسمَّى الشلحة، فكان الشلش في يديها في الذراعين، وفي رجليها في الساقين، وعلى صدرها شيء يشبه الشلش على طوقها؛ فتبارك الله رب العالمين.

(۱) المسئد (۸۰۰۳).

 <sup>(1)</sup> رواه البخاري في الرقان (١٥٢٨) ومسلم في الإيمان (١٣٢١).
 (٢) رواه أحمد في مسند المكترين من الصحابة برقم (١٣١١)، والترمذي في صفة الجنة (١٥٤٦).
 (٣) رواه النرمذي في الأمثال (٢٨٧١)، وأحمد في مسند المكترين من الصحابة (٤٢١)، ورواه البخاري في الإجارة (٢٣١٩) بمعناه.

ΑY

عِن عائشة \_ رضي الله عنها\_أن النبي على قال: ﴿ لا تُسْكِنُوهُنَّ الغُّرْفَ، ولا تعلُّموهُنَّ الكتابة، وعلَّموهُنَّ الغَزُلُ وسورةَ النور»؛ وكذلك روى ابن عبَّاس النهيَ عن تعليم النساءِ الكتابةُ مرفوعاً؛ وكلاهما ضعيفان:

أما الأول: ففي إسناده محمد بن إبراهيم الشامي؛ كلُّبه الدارقطني، وقال ابن عديٌّ: عامَّةُ أحاديثه غيرُ محفوظة، وقال ابن حِبَّان: يضع الحديث.

وأما الثاني: ففي سنده جعفرُ بن نصر، وهو متهم.

وقد ذكر ابن الجوزي الخبرَيْن في الموضوعات.

ولذلك كان ظاهرُ كلام الأكثرين والإمام: عدَّمَ كراهة تعليمها الكتابة؛ كما روى أحمد في مسنده، وأبوداود، والنسائي: ﴿ أَنَ النَّبِي ﷺ دخَلَ على الشَّفَّاء بنتِ عبدالله وهي عند حفصة، فقال: ألا تعلَّمين هذه وُقُيَّةً الشَّلة، كما علَّمْنِهَا الكتابة؟ ١١ (١)؛ وهو حديث صحيح، قال أحمد: هو رخصة في تعليم النساء الكتابة، وقال في المنتقى، : وهو دليلٌ على جواز تعلُّم النسآء الكتابة. اه.

والنملة: بَئُرَةٌ تخرُجُ في الجسد باحتراقٍ والتهابٍ، وتَدِبُّ إلى موضع آخر كالنملة وهي تُعْرَفُ عندنا بالحزاة.

وقد نقلتُ الأحاديثَ والكلامَ عليها من الجزء الثالث من «الأداب الشرعية؛ (ص٣٠٩-٣١٠).

فائدة

أخرج الحاكم من حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبيَّ ﷺ

(١) رواه أبرداود في كتاب الطب (٣٨٨٦) وأحمد (٢٦٥٥٥).

قال: اليس مِنْ صعلٍ يقرّبُ من الجنة إلا وقَدْ أمرتُكُمْ به، ولا عَمَلِ يقرّبُ من النار إلا وقد نهيئكُمْ هنه؛ فلا يستبطئنَّ أحدٌ منكم رزقَهُ؛ فإنَّ جِبْريلَ التي في رُوعِي أَنَّ أحداً منكم لنْ يَخْرُجَ من الدنبا حتى يستكمِلَ رزقه ؟ فاتقوا الله \_ أَيُّهَا الناس ـ وأَجْمِلُوا في الطلب، فإنِ استبطأ أحدٌ منكم رزقَةُ، فلا يطلبةُ بمعصية الله؛ فإنَّ الله لا يُناَّلُ فضلُهُ بمعصَّيته ١٠١٠. اه.

الأنبياءُ المذكورون في القرآنِ الكريم هم المذكورون في هذه الأبياتِ، وهم خمسةٌ وعشرون نبيًّا:

حَتْمٌ على كلِّ ذي التكليفِ معرفةٌ بأنبياءٍ على التفصيلِ قد عُلِمُوا فِي تِلْكَ حُجَّتُنَّا منهم ثمانيةً مِنْ بعدِ عَشْرٍ ويَبَقَىٰ سَبعةٌ وهُمُو إدريسُ هُودٌ شعيبٌ صالحٌ وكذا ذو الكِفْل آدَمُ بالمختار قد خُتِمُوا

وَعَدُّ ذي الكفل منهم، فيه خلافٌ مشهور بين العلماء، فقيلَ : رجلٌ صالح، وقيلٌ: نبي، وتوقُّفُ ابن جرير في ذلك، والله أعلم.

## فاندة

مسألة ١٦٩ في رجلٍ طلَّبَ منه رجلٌ ابنتَهُ لنفسه، فقال: ما أزوَّجك بنتي حتى تزوِّج بنتك لأخيِّ، فهل يَصِحُّ هذا التزويج؟

الجوابُ: وفيه: وإذا تَشَارَطا أنه لا يزوَّجه ابنتَهُ حتى يزوِّجه أخته، كان هذا نكاحاً فاسداً ولو سُمِّيَ مع ذلك صداق آخر ؛ هذا هو المأثور عن رسول الله ﷺ. اهـ. من الفتاوى، (ص٩٧) مجموعة رقم(١)التي فيها الاختيارات.

قال في «الإقناع»: «وإنَّ وُجِدَ الغرورُ من المرأة والولي، فالرجوعُ

<sup>(</sup>١) رواه الحاكم في المستدرك (٢١٣٦).

عن عائشة \_ رضي الله عنها\_أن النبي ﷺ قال: ﴿لا تُسْكِنُو هُنَّ الغُرَفِّ، ولا تعلُّموهُنَّ الكتابة، وعلَّموهُنَّ الغَرْلُ وسورةَ النور»؛ وكذلك روى ابن عبَّاس النهيَ عن تعليم النساءِ الكتابة مرفوعاً؛ وكلاهما ضعيفان:

أما الأول: ففي إسناده محمد بن إبراهيم الشامي؛ كذَّبه الدارقطني، وقال ابن عديٌّ: عامَّةُ أحاديثه غيرُ محفوظة، وقال ابن حِبَّان: يضع

وأما الثاني: ففي سنده جعفرٌ بن نصر، وهو متهم.

وقد ذكر ابن الجوزي الخبرَ بن في الموضوعات.

۸۲ ==

ولذلك كان ظاهرُ كلام الأكثرين والإمام: عدَّمَ كراهة تعليمها الكتابة؛ كما روى أحمد في مسنده، وأبوداود، والنسائي: ﴿ أَنْ النَّبِي ﷺ دخّلَ على الشَّفَّاء بنتِ عبدالله وهي عند حفصة، فقال: ألا تعلَّمين هذه رُقُيَّةً الشَّمَلة، كما علَّمْتِهَا الكتابة؟!» (١)؛ وهو حديث صحيح، قال أحمد: هو رخصة في تعليم النساء الكتابة، وقال في "المنتقى": وهو دليلٌ على جواز تعلُّم النساء الكتابة. اه..

والنملة: بَكْرَةٌ تخرُجُ في الجسد باحتراقٍ والتهابٍ، وتَدِبُّ إلى موضع آخر كالنملة وهي تُعْرَفُ عندنا بالحزاة.

وقد نقلتُ الأحاديثَ والكلامَ عليها من المجزء الثالث من «الآداب الشرعية؛ (ص٣٠٩-٣١٠).

أخرج الحاكم من حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبيَّ ﷺ

(١) رواه أبوداود في كتاب الطب (٣٨٨٦) وأحمد (٢٦٥٥٥).

قال: البس مِنْ صملٍ يقرّبُ من الجنة إلا وقَدْ أمرتُكُمْ به، ولا عَمَلِ يقرّبُ من النار إلا وقد نصيتُكُمْ عنه؛ فلا يستبطئنَّ أحدٌ منكم رزقةً؛ فإنَّ جِبْرِيلَ القي في رُوعِي أَنَّ أحداً منكم لنْ يَخْرُجَ من الدنيا حتى يستكميلَ رزقه؛ فانقوا الله \_ اَيُّهَا النّاس ـ وأَجْمِلُوا في الطلب، فإنِ استبطأ أحدٌ منكم رزقَهُ، فلا يطلبُهُ بمعصية الله؛ فإنَّ اللهُ لا يُمَالُ فضلُهُ بمعصيته (١٠) . اهـ.

المنتقى من فراند الفواند

الأنبياءُ المذكورون في القرآنِ الكريم هم المذكورون في هذه الأبياتِ، وهم خمسةٌ وعشرون نبيًّا:

حَنْمٌ على كلِّ ذي النكليفِ معرفةٌ بأنبياءٍ على التفصيلِ قد عُلِمُوا فِي لِلْكَ حُجَّنَّنَا منهم ثمانيةً مِنْ بعدِ عَشْرِ ويَبْقَىٰ سَبعةٌ وهُمُو إدريسُ هُودٌ شعيبٌ صالحٌ وكذا ذو الكِفْلِ آدَمُ بالمختارِ قد خُتِمُوا

وَعَدُّ ذي الكفل منهم، فيه خلافٌ مشهور بينَ العلماء، فقَيلَ: رجلٌ صالح، وقيلَ: نبي، وتوقُّفُ ابن جرير في ذلك، وآلله أعلم.

فاندة

مسألة ١٦٩ في رجلٍ طلَّبَ منه رجلٌ ابنتَهُ لنفسه، فقال: ما أزوَّجك بنتي حتى تزوِّج بنتكَ لأخي، فهل يَصِحُّ هذا التزويج؟

الجوابُ: وفيه: وإذا تَشَارَطا أنه لا يزوُّجه ابنتَهُ حتى يزوِّجه أخته، كان هذا نكاحاً فاسداً ولو سُمِّيَ مع ذلك صداق آخر ؛ هذا هو المأثور عن رسول الله 護. اهـ. من الفتاوي (ص٩٧) مجموعة رقم (١) التي فيها الاختيارات.

فائدة

قال في «الإقناع»: «وإنْ وُجِدَ الغرورُ من المرأة والولي، فالرجوعُ

<sup>(</sup>١) رواه الحاكم في المستدرك (٢١٣٦).

المنتقى من فرائد الفوائد

بالمهر على الوليُّ، ومنها ومِنَ الوكيل، فبينهما نصفَيْن.

ME.

قال الشيخ متصور - رحمه الله - في الحاشيته " قاله الموقّق؛ ولعلّه لأن فعل الوكيل تغمل الموكّل؛ فقد صدر الغرور منهما؛ فيكونُ الغرمُ بينهما نصفيّن بخلاف الولي، فليس فعله فعلَ مولاء، وظاهر كلام والولايساف، عدمُ الغرق بينهما، ولهذا قال: فيكونُ في كلُّ من الولي والوكيل قولان. اهد. وهو ظاهر كلام الشيخ التغيّ في المسوقة، قال: يقدّم فيه مباشرُ الفعل على الآذِنِ فيه، قال: وقد ذكرَ الجد أيضاً في غرور يقدّم فيه مباشرُ الفعل على الآذِن فيه، قال: وقد ذكرَ الجد أيضاً في غرور بها، وإن كان منها، تمكن بها، وإن كان منها، تمكن بها، وإن كان منها، تمكن الانتاء. اهد. حاشية الإنتاء.

وأقول: إنَّ ظاهر كلام «الإنصاف» والشيخ التقيّ هو قياسُ المذهب، ولو كان الغرورُ من الجميع ــ الزوجة، والولي ــ فقياسٌ قول الموقّق ومَنْ تابعه أنه بين الولئيّ والوكيلِ نصفّين، وقياسٌ قول الآخرين أنه على الوكيلِ فقطً، وإلله أعلم.

### فائدة

قال الأصحابُ ـ رحمهم الله ـ: إذا أفرّ السفيه يِحَدُّ ونحوه غُيِّلَ إفراره في الحال، لكنّ إنْ أفَرّ بقصاصٍ، فغُيِّيَ عنه إلى المال، لم يوخذ إلا بعد فَكَ النَّحَدُ عنه .

وأمَّا إنْ أقرَّ بمال، فإنه لا يؤخذ به إلا بعد فكه، ويقبَلُ إقراره حال لحجرعليه.

وبهذا عُرِفَ أن المحجور عليه لحظّه إن كان لعدم تكليفه، لم يصح إقراره مطلقاً. وإن كان لسفه، صحَّ مطلقاً. لكنَّ إن كان بما يثول إلى المال، لم يؤاخذبه إلا بعد فك الحجر عنه، وإلا أُخِذَبه في الحال.

وبهذا عُرِفَ ما في إطلاقهم في "كتاب الإقرار" من عدم صحة إقرار المحجور عليه لِسَفَة بِالمال. وإن كان المرادُّ لا يؤاخذُ به، والله أعلم.

### فائدة

عمومُ كلامهم في وجوبِ سُتْرة تمنعُ مشارفة الأسفل: يقتضي أنه لا فرق بين كونِ المشارف سابقاً على جاره أم لا؛ وقد صرَّح بذلك في النظم حث قال:

ومَنْ دارُهُ تعلو على الجارِ يُلْزَمَنْ بِنَا يَسْتُرُ الأَدَنَىٰ لِبَاغِي تَقَصَّدِ وَيُلْزَمُ أَيْضاً سَدَّ طَاقِ علا ولو تَقَـدَّمْ ودصوى لا أَرى لا تُقَلَّمِ

وقد سئل سعيد بن حجي عن بناء شُشْرِف سابق طَلَبَ الجار سترة . فأجاب: أنه لم يقف على تفرقة للعلماء بين البناء المتقدَّم والحادث ، إلله أعلم .

ولا يُشترط أن يكونَ المُشْرِف ملاصقاً؛ لعموم كلامهم.

وقد ذكر في اسبل السلام كفي الباب قتال الجاني ، وقتل المرتدا : أنَّ ابن عبد الحكم في اقتوح مصر " أخرَجَ عن يزيد بن أبي حَبِيب ، قال : أوَّل مَنْ بنى غُرفة بعصر خارجة بن حُذَافة ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليكم ، أما بعد : فإنَّه بلغني أنَّ خارجة بن حُذَافة بنى غرفة ، ولقد أراد أن يَطلع على عوراتِ جيرانِه ، فإذا أتاك كتابي هذا، فاهدمها - إن شاء الله - والسلام .

### فاندة

قيل لبعض السلف: إنَّ اليهود والنصاري يقولون: لا نوسوس، قال: صدقوا وما يصنَعُ الشيطالُ بقَلْبِ خراب؟!

قال الشيخ تقي الدين \_ رحمه الله \_ في «الفتاوى» (ج ٢ ص ٢): والوسواس يعرضُ لكلُّ من توجَّه إلى الله بذكرٍ أو غيره لابدًّ له من

بالمهر على الوليُّ، ومنها ومِنَ الوكيل، فبينهما نصفَّيْن.

قال الشيخ منصور - رحمه الله - في «حاشيته»: قاله الموقّق؛ ولملّه لأن فعل الوكيل كفعل الموكّل؛ فقد صدر الغرور منهما؛ فيكونُ الغرم بينهما نصفين بخلاف الولي، فليس فعله فعلَ مولاه، وظاهر كلام «الإنصاف»: عدمُ الفرق بينهما، ولهذا قال: فيكونُ في كلَّ من الولي والوكيل قولان. اهد. وهو ظاهر كلام الشيخ التقي في «المسوّدة»، قال: يقدَّم فيه مباشرُ الفعل على الآذِن فيه، قال: وقد ذكرَ الجد أيضاً في غرور الأمة: إنْ كان الغرورُ من وكيل السيّد، رجع عليه، وإن كان منها، تعلَّق بها، وإن كان منها، تعلَّق الها، وإن كان منهما، رجع على كل واحدٍ منهما بالنصف. اهد. حاشية الانتاءة.

وأقول: إنَّ ظاهر كلام «الإنصاف» والشيخ التقيّ هو قياسُ المذهب، ولو كان الغرورُ من الجميع ــ الزوجة، والولي ــ فقياسُ قول الموقّق ومَنْ تابعه أنه بين الوليَّ والوكيلِ نصفَيْن، وقياسُ قول الآخرين أنه على الوكيلِ فقطً، والله أعلم.

### فائدة

قال الأصحابُ رحمهم الله .. إذا أقرَّ السفيه بِحَدَّ ونحوه، قُبِلَ إقراره في الحال، لكنْ إنْ أَقرَّ بقصاصٍ، فعُنِيَ عنه إلى المال، لم يؤخذ إلا بعد فَكُ الحَجْرِ عنه.

وأشًا إنْ أقرَّ بمال، فإنه لا يؤخذ به إلا بعد فكه، ويقبَلُ إقراره حال حجر عليه .

وبهذا عُرِفَ أن المحجور عليه لحظّه إن كان لعدم تكليفه، لم يصح إقراره مطلقاً. وإن كان لسقه، صحَّ مطلقاً. لكنَّ إن كان بما يثول إلى المال، لم يؤاخذ به إلا بعد فك الحجر عنه، وإلا أُجِذَ به في الحال.

وبهذا عُرِفَ ما في إطلاقهم في "كتاب الإقرار" من عدم صحة إقرار المحجور عليه لِسَفَهِ بِالعال. وإن كان المرادُ لا يؤاخذُ به، والله أعلم.

## فائدة

عمومُ كلامهم في وجوبِ سُتُرة تمنعُ مشارفة الأسفل: يقتضي أنه لا فرق بين كونِ المشارف سابقاً على جاره أم لا؛ وقد صرَّح بذلك في النظم حدث قال:

وَمَنْ دَارُهُ تعلو على الجارِ يُلْزَمَنْ بِنَا يَسْتُرُ الأَدْنَىٰ لِبَاغِي تقَصُّدِ وَيُلْزَمُ أَيْضاً سَدًا طَاقِ علا ولو تقَـدُّمُ وَدَّصِوى لا أَرَى لا تُقَلِّد

وقد سئل سعيد بن حجي عن بناء مُشْرِف سابق طلَبَ الجار سترة. فأجاب: أنه لم يقف على تفرقةٍ للعلماء بين البناء المتقدَّم والحادث، والله أعلم.

ولا يشترط أن يكونَ المُشْرف ملاصقاً؛ لعموم كلامهم.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي اسْبِلَ السلامَ قَ فِي الباب قتال الجَّانِي، وَقَتْل المرتد»: أنَّ ابن عبد التحكم في افتترح مصره أخرَجَ عن يزيد بن أبي حَبِيب، قال: أوَّل مَنْ بنى غُرِفة بمصر خارجة بن خُذَافة، فبلَغَ ذلك عمر بن الخطاب، فكتنب إلى عمرو بن العاص: سلامٌ عليكم، أما بعد: فإنَّه بلغني أنَّ خارجة بن خُذَافة بنى غرفة، ولقد أراد أن يَطَلعَ على عوراتِ جيرانِه، فإذا أتاك كتابي هذا، فاهدمها إن شاء الله والسلام.

### فائدة

قيل لبعض السلف: إنَّ اليهود والنصاري يقولون: لا نوسوس، قال: صدقوا وما يصنَعُ الشيطانُ بقَلْبِ خراب؟ ا

قال الشيخ تقي الدين\_رحمه الله في "الفتاوى" (ج٢ ص٢١): والوسواس يعرضُ لكلُّ من توجَّه إلى الله بذكرٍ أو غيره لابدًّ له من ۸۷

ذلك؛ فينبغي للعبد أن ينبُّت ويصبرَ ويلازمَ ما هو فيه من الذكر والصلاةِ ولا يَضْبَحَر؛ فإنه بملازمة ذلك ينصرفُ كيدُ الشيطان عنه ؛ ﴿ إِنَّ كَيْدَ اَلشَيطُنِ كَانَ صَبِيعًا ﴾ [انساء: ٧٦]، وكلَّما أراد العبد توجُّهاً إلى الله تعالى بقلبه، جاءه من الوسواس أمورٌ أخرى؛ فإنَّ الشيطان بمنزلةِ قاطعِ الطريق، كلَّما أراد العبدُ أن يسير إلى الله، قطعَ الطريقَ عليه.

7.7

وقال في اكتاب الإيمان، (ص١٤٧) في الطبعة الهندية: وكثيراً ما يعرضُ للمؤمن شعبةً من شعب النفاق، ثم يتوب الله عليه، وقد يرد على قلبه بعضُ ما يوجبُ النفاق ويدفعُهُ الله عنه، والمؤمنُ يبتلَّى بوساوس الشيطانِ، وبوساوس الكُفُر التي يضينُ بها صدره.

إلى أن قال: ولابد لعامة التخلق من هذه الوساوس؛ فين الناس: من يجيبها فيصير كافراء أو منافقاً، ومن الناس: من قد عَمَرَ قلبه الشهوات والملنوب فلا يُحِصُّ بها إلا إذا طلب الدين، ولهذا يمُرضُ للمصلين من الموساوس ما لا يعرض لغيرهم؛ لأن الشيطان يكثر تموَّضه للعبد إذا أراد أن ينيب إلى رتبه، ويتصل به، ويتقرَّب إليه، ويعرضُ للخاصَّة أهل العلم والليادة من الكين أكثر مما يعرض للعامقة، ويوجدُ عند طلاب العلم والعبادة من الوساوس والشبهات ما ليس عند غيرهم؛ لأنه لم يسلكُ شَرَع الله ومنهاجه، بل هو مُقيلٌ على هواه في غنلة عن ذِكْرِ ربه؛ وهذا هو مطلوب الشيطان، بخلاف المعروجين إلى ربهم بالعلم والعبادة؛ فإنه عدوهم يطلب صدهم عن الله. اهد. كلامه ملخصاً رحمه الله ونسال الله تعالى أن يعيذنا من عدونا عكر الإنس والجن؛ إنه سعيع عليم.

### ā. tilā

قال الأصحاب ـ رحمهم الله ـ: إن مؤنة الرَّدُّ في الإقالة على الباتع، وأما في الفسخ لعيب فعلى المشتري، وفرَّقوا بينهما: بأنَّ الإقالة فسخ

باختيار البائع؛ فكانتْ عليه، بخلافِ الفسخ لعيبِ؛ فإنه قهر على البائع.

ومقتضى هذا التعليل: أن الفسخ بالتَّجْشِ والتذليس ونحوهما على المشتري مؤنة النقل، وأنَّ شرط الخيار إنْ كان للبائع أو لهما ففسَخَ البائع فعلى البائع، وإنْ كان للمشتري فعليه.

ويحتمل أن تكون على البائع مطلقاً؛ لأن الشرط ـ وإن كان للمشتري ـ فإنَّ البائع قد رضي به وبلازمه الذي هو الفسخ؛ فيكون هو الذي سلَّط المشتري عليه، والله أعلم .

### فاندة

ذلك؛ فينبغي للعبد أنَّ يثبُت ويصبرَ ويلازمَ ما هو فيه من الذكر والصلاةِ ولا يَضْجَرَ؛ فإنه بملازمة ذلك ينصرفُ كيدُ الشيطان عنه؛ ﴿ إِنَّ كَيْدُ الشَّيطَانِ كَانَ صَيِعلًا﴾ [الساء: ٢٦]، وكلَّها أراد العبد توجُّها إلى الله تعالى بقلبه، جاءه من الوسواس أمورٌ أخرى؛ فإنَّ الشيطان بمنزلةِ قاطعِ الطريق، كلَّما أراد العبدُ أن يسير إلى الله، قطعَ الطريقَ عليه.

وقال في اكتاب الإيمان، (ص١٤٧) في الطبعة الهندية: وكثيراً ما يعرضُ للمؤمن شعبةً من شعب النفاق، ثم يتوب الله عليه، وقد يرد على قلبه بعضُ ما يوجبُ النفاق ويدفعهُ الله عنه، والمؤمنُ يبتلَّى بوساوس الشيطانِ، وبوساوس الكُفُر التي يضيقُ بها صدره.

إلى أن قال: ولابدً لعامّة الحَلْق من هذه الوساوس؛ فينَ الناس: مَنْ والله الشهوات يجبيها فيصيرُ كافراً، أو منافقاً، ومِنَ الناس: مَنْ قد غَمْرَ قلبه الشهوات واللنوب فلا يُحِسُّ بها إلا إذا طلب الدُّين، ولهذا يَمُرضُ للمصلّف من الوساوس ما لا يعرض لغيرهم؛ لأنَّ الشيطان يكثر تعرَّف للمعلمية أأراد أن ينبب إلى ربَّه، ويتصلّ به، ويتقرَّب إليه، ويعرضُ للخاصّة أهل العلم والغيادة من الدُّين أكثرَ مما يعرض للعامّة، ويوجدُ عند طلاب العلم والعبادة من الوساوس والشبهات ما ليس عند غيرهم؛ لأنه لم يسلكُ شَرَعَ الله ومنهاجه، بل هو مُقبِلٌ على هواه في غفلةٍ عن وَكْرِ ربه؛ وهذا هو مطلوب الشيطان، بخلافِ المعتوجهين إلى ربهم بالعلم والعبادة؛ فإنه عدوهم يطلب صدهم عن الله. اهد. كلامه ملخصاً ورحمه الله ونسأل الله تعالى أن يعيدنا من عدونا عثراً الإنس والجن؛ إنه سميع عليم.

### فائدة

قال الأصحاب \_ رحمهم الله \_: إن مؤنة الرَّدِّ في الإقالة على البائع، وأما في الفسخ لعيب فعلى المشتري، وفرّقوا بينهما: بأنَّ الإقالة فسخ

باختيار الباثع؛ فكانتْ عليه، بخلافِ الفسخ لعيبٍ؛ فإنه قهر على الباثع.

ومقتضى هذا التعليل: أن الفُسخ بالنَّجْشِ والتدليس ونحوهما على المُشتري مؤنة النقل، وأنَّ شرط الخيار إنْ كان للبائع أو لهما ففسَخَ البائع فعلى البائع، وإن كان للمشتري فعليه.

ويحتمل أن تكون على البائع مطلقاً؛ لأن الشرط- وإن كان للمشتري ـ فإنَّ البائع قد رضي به وبلازمه الذي هو الفسخ؛ فيكون هو الذي سلَّط المشتري عليه، والله أعلم.

### نائدة

وكَشَّنا، وحَمَلَنَاءُ إلى القبر، فجاء رسولُ الله ﷺ حتى جَلَسَ على شفير القبر، فقال: ألْجِلُتُوا ولا تَشْقُوا؛ فإنَّ اللحْدَ لنا، والشقَّ لفيرنا،؛ رواه أحمد بن حنبل، عن إسحاق بن يوسف: حدثنا أبو جناب، عن زادّان، عن جرير(١).

المنتقى من فرائد الغوائد

وفي الحديثِ: دليلٌ على أنَّ الإيمانُ يُطْلَقُ على الأعمال الظاهرة التي هي الإسلام. اللهم توقَّنا على الإيمان؛ وأُخيِّنَا على سُنَّةِ المصطفى مِنْ بني الإنسان، ياكريمُ يا رحَمْنُ، يا حيُّ يا قيوم.

### فائدة

الردِّ على أهل الفروض بِقَدْرِ فروضهم: هو مذهب أحمد، وأبي حنية \_رحمهما الله \_ لكنْ يستننى من ذلك الزوجان، فلا يُرزُ عليهما؛ قال في «المغنى»: باتفاق من أهل العلم، وحكنى الإجماع أيضاً في «العلب الفائض»، وقال: حكاه العلامة سيط الماردينيُّ في «شرح الكفاية». وفي «شرح كشف الغواهض» أيضاً، ومعن حكاه العلامة الشيخ على بن الجمال الأنصاريُّ في «شرح فرائض المنهاج». ويُرزون عن عثمان رضي الله عنه \_ أنه ردَّ على زوج، قال «في المعني»: ولعله كان عصبة أو ذا رحم، أو أعطاه مِنْ بيت المال)، لا على سبيل العيراث. اهد. بمعناه.

وأقولُ: إنَّ شيخنا عبدالرحمن الناصر السعدي \_رحمه الله\_كان برى الردَّ عليهما؛ قال في «الإرشاد» (ص١٦٩): على القول الصحيح، والردُّ عليهما؛ قال في «الإرشاد» (ص١٦٩): عليهم مرويٌّ عن عثمان؛ وبه قال شيخ الإسلام. اهد. ولعله اعتمدَ في النقل عن الشيخ على ما جاء في «الاختيارات» (ص١٩٧). وفي «مختصر النقل عن الشيخ على ما جاء في «الفتاوى» (ص٤٤). مجموعة رقم ا س٤١؛ في

(١) رواه أحمد (١٨٦٥٩).

زوج وبنتِ وأمَّ وأختِ من أمَّ: أنَّ الفريضة تقسم على أحدَ عشَرَ سهماً؛ للبنّ ٢، للزوج٣، وللأم٢، ولا شيء للأخت لأم.

قال في «مختصر الفتاوى»: وظاهرُ هذا أنه: يردُّ على الزوج، وفيه نظر. وصدّقَ في تنظيره، ولاسيَّما والشيخُ ـ رحمه الله ـ عزاها إلى مذهب أبي حنيفة، مع أنَّ المعروفَ في مذهبَّيهما: أنْ لا ردَّ على الزوجين.

والذي يظهر والله أعلم: أن الشيخ ـ رحمه الله ـ حصَلَ منه سهو حال قشمتها.

ويَدُنُّ لِذلك \_أيضًا \_: أنَّ الشيخ نفسه \_رحمه الله \_أجاب في (ص٠٥) من «الفتاوى» (ج٤)، مجموعة رقم (، في رجل ماتَ عن زوجة، وأختِ شقيقة، وثلاثة بنات أخ شقيق، فقال: للزوجة الربع، وللأخت لأبوين النصف، ولا شيء لبنات الأخ. والربعُ الثاني: إنَّ كان هناك عصبة، فهو للعصبة؛ وإلا فهر مردودٌ على الأخت؛ على أَخَذِ فَوْلِي العلماء، وعلى الآخر: هو لبيت المال.

وكذلك أجاب في (ص٥١) من الجزء نفسه في امرأة ماتت عن زوج وابن أخت: بالله للزوج النصف، وأما ابن الاخت: فعي أحد الاقوال: له الباقي؛ وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وأحمد في المشهور عنه، وطائفة من أصحاب الشافعي، وفي القول الثاني: الباقي ليبيت المال، ثم ذكر أنَّ أصل هذا الخلاف تنارُّح الناس في ميرائ ذوي الأرحام. فقسمةً هاتَيْن المسالئين على هذه الصفة دليلٌ على أنه لا يردُّ على الزوجيْن.

ويدل على ذلك \_أيضا لـ: الإجماعُ الذي حكاه غير واحد، كما سبَق.

ويدل عليه: أن ناقلي الخلاف في المذهب كصاحبِ «الإنصاف» وغيره: لم يذكروا خلافاً عن الشيخ في ذلك، مع عظم اعتبار خلافه عندهم وعندغيرهم، ولوكان له قولٌ في المسألة، لنقلوه عنه.

وكَفَنَا، وحَمَلُنَاهُ إلى القبر، فجاء رسولُ الله ﷺ حتى جَلَسَ على شفير الفبرِ، فقال: أَلْحِدُوا ولا تَشُقُّوا؛ فإنَّ اللَّحْدَ لنا، والشنَّ لغيرنا،؛ رواه أحمد بن حنبل، عن إسحاق بن يوسف: حدثنا أبو جناب، عن زاذان، عن جرير (١٠).

وفي الحديث: دليلٌ على أنَّ الإيمانَ يُطْلَقُ على الأعمال الظاهرة التي هي الإسلام. اللهم توقَّنا على الإيمان؛ وآخيِنا على سُنَّةِ المصطفى مِنْ بني الإنسان، يا كريمُ يا رحَمْنُ، ياحيُّ يا قيوم.

### فائدة

الرقع على أهل الفروض بقفر فروضهم: هو مذهب أحمد، وأبي حنية - رحمهما الله - لكن يستننى من ذلك الزوجان، فلا يُرَدُّ عليهما؛ قال في «المغنى»: باتفاق من أهل العلم، وحكى الإجماع أيضاً في «العلب الفائض»، وقال: حكاه العلامة سيط الماردينيُّ في «شرح الكفاية». وفي «شرح كشف الغواهض» أيضاً، ومثن حكاه العلامة الشيخ على بن الجمال الأنصاريُّ في «شرح فرائض المنهاج»، ويُروني عن عنمان رضي الله عنه - الأنصاريُّ في «شرح فرائض المنهاج»؛ ولعله كان عصبة أو ذا رحم، أو أعمل وبين الميراك. العيال، بمعناه.

وأقولُ: إنَّ شيخنا عبدالرحمن الناصر السعدي \_رحمه الله \_ كان يرى الرقاطيهما؛ قال في «الإرشاد» (ص١٦٩): على القول الصحيح، والرقً عليهما؛ قال في «الإرشاد» (ص؛ المسيخ الإسلام. اهـ. ولعله اعتمَدُ في النقل عن الشيخ على ما جاء في «الاختيارات» (ص١٩٧). وفي «مختصر النقل عن الشيخ على ما جاء في «الاختيارات» (ص١٩٧). وفي «مختصر القتاوى» (ص؛ ٤٢). وفي «الفتاوى» (ج٤)، مجموعة رقم ا س٤٨: في

(۱) رواه أحمد (۱۸٦٥٩).

زوج وينت وأمَّ وأختِ من أمَّ: أنَّ الفريضة تقسم على أحدَ عشَرَ سهماً؛ للبنت ٦، للزوج٣، وللأم٢، ولا شيء للاخت لأم.

قال في قمختصر الفتاوى»: وظاهرُ هذا أنه: يردُّ على الزوج، وفيه نظر. وصدَّقَ في تنظيره، ولاسيَّما والشيخُ ـ رحمه الله ـ عزاها إلى مذهب أبي حنيفة، مع أنَّ المعروفَ في مذهبَيْهما: أنْ لا ردَّ على الزوجين.

والذي يظهر والله أعلم ـ: أن الشيخ ـ رحمه الله ـ حصَلَ منه سهو حال قشمتها .

ويَدُلُّ لللك ـأيضًا ـ: انَّ الشيخ نفسه ـرحمه الله ـأجاب في (ص٠٥) من «الفتاوى» (ج٤)، مجموعة رقم (، في رجل ماتَ عن زوجة، وأختِ شقيقة، وثلاثة بنات أخ شقيق، فقال: للزوجة الربع، وللأخت لأبوين النصفُ، ولا شيء لبنات الأخ. والربعُ الثاني: إنَّ كان هناك عصبةً، فهو للعصبة؛ وإلا فهر مردودٌ على الأخت؛ على أَخَذِ فَوَلِي العلماء، وعلى الآخر: هو لبيت المال.

وكذلك أجاب في (ص٥٦) من الجزء نفسه في امرأة ماتَّتُ عن زوج وابن أخسيّ: بالنَّ للزوج النصف، وأما ابنُ الأخت: فعي أحد الأقوالِ: له الباقي؛ وهو قول أبي حنيفة وأصحابِه وأحمَّد في المشهور عنه، وطائفة من أصحاب الشافعي، وفي القولِ الثاني: الباقي لبيتِ المال، ثم ذكرَ أنَّ أصلَّ هذا الخلاف تنازُّحُ الناس في ميراثِ ذوي الأرحام. فقسمةً هاتَّيْن المسألتَيْن على هذه الصفةِ دليلٌ على أنه لا يردُّ على الزوجَيْن.

ويدل على ذلك أيضاً: الإجماعُ الذي حكاه غير واحد، كما سبَقَ.

ويدل عليه: أن ناقلي الخلاف في المذهب كصاحبِ «الإنصاف» وغيره: لم يذكروا خلاقاً عن الشيخ في ذلك، مع عظم اعتبار خلافه عندهم وعندغيرهم، ولوكان له قولٌ في المسألة، لنقلوه عنه.

ولهذا يظهر لمي: أنه رَدَّ على الزوجين؛ لأنَّ أصل الرد مأخذُهُ أنَّ ذوي الأرحام بعضُهُمُ أرلى ببعض، والزومُ ليس منهم، والله أعلم .

= [9.] =

### نائدة

روى الطبرانيُّ من طريق ابن لَهيمة ، عن الحارث بن مالك الأنصاريُ ؛
أنه مَرَّ برسول الله ﷺ فقال: كيف أصبحت يا حارث ؟ فقال: أصبحتُ
مؤمناً حقًا ، قال: انظُر ما تقولُ ؛ فإنَّ لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ؟
قال: عَزَفَت نفسي عن الدنيا ؛ فأسهرتُ ليلي ، وأظمأتُ نهاري ، وإنِّي أنظُرُ إلى عَرْش ربي بارزاً ، وكأني أنظُرُ إلى أهل الجنة يتزاورُونَ فيها ، وكأنِّي أنظُرُ إلى أهل النار يتضاعُونَ فيها ، فقال النبيُّ ﷺ: يا حارث ، عَرَفْت فالزَمْ للانفال : ﴿ أُولَتِهَكَ هُمُ الْمُنْهَالِ : ﴿ أُولَتِهَكَ هُمُ الْمُنْهَالِ : ٤ .

### فاندة

قال في «الاقتاع» وشرحه في فصل «تعتبرُ عدالةُ البينة ظاهراً» ويناطناً في آخر الفصل(ص٢٠ ج٤)، قال: وذلك ميعني: الترجمةَ وما عُطِفَ عليها مشهادةً يعتبر فيها لفظ الشهادة، قال: وتجبُ المشافهة؛ فلا تكفى بالرقعة مع الرسول؛ كالشهادة؛ وكذلك في «المنتهى» وشرحه (ص٢٨٠) من الجزء المذكور.

وهذا صريحٌ في أنَّ أداء الشهادة بالكتابة غيرُ معتبَرُ ممَّن يتمكَّن من أدانها مشافهة. وأمَّا مَنْ لا يتمكَّن: فظاهرُ كلامهم في باب الشهادة على الشهادة أيضاً: أنه لابدَّ من إرسال مَنْ يَشْهَدُ على شهادته، لكن الظاهر أنه متى تعذَّر، اكتبُّعِيَ بخطه إذا كان معروفاً، والله اعلم. (وانظر الفائدة الاَتنة).

قال في «الإنتاع» (ص٢٠٧ ج٤)، من طبعة مقبل، على كلامه في التزكية: ولا يُكفِي فيها رقعةُ المزكِّي؛ لأنَّ الخطَّ لا يعتمدُ في الشهادة، أي: بَلُّ تجبُّ المشافهة.

فائدة

91 :

### فائدة

حديث: "إنَّ ثوابَ عبادة الصبي لوالدَيْهِ أو أحدهما مَضِفٌ، وذكره ابن الجوزي في "الموضوعات، وقاله في "الفروع، في كتاب الصلاة (ج١ ص٢٠٠). اهـ.

### فائدة

إذا قال: أنتِ طالقٌ، أنتِ طالقٌ، أنتِ طالقٌ، فإنَّ المدخولَ بها يقعُ ثلاثاً، إلا أنْ ينوي بهذا التكرارِ توكيداً يصحُّ أو إفهاماً؛ وعلى هذا: فلو نوى توكيدَ الأولى بالثالث، لم يَصِحُّ للفصل، وأما غيرُ المدخول بها: فَنَيِنُ بِالأولى، ولا يلزمه ما بعدها.

وَإِذَا قَالَ: أَنتِ طَالَق، وطَالَق، وطَالَق، فإنَّها تَطلَّقُ ثَلاثاً، ولو غير مدخول بها.

وَإِذَا قَالَ: أَنتِ طَالَقٌ، طَالَقٌ، طَالَقٌ، تَطَلَّق واحدة، ما لم ينو أكثر، وعمومُ كلامهم: مدخولاً بها كانتُ أو لاً.

### فائدة

المذهب فيما إذا وقَفَ على أولاده وذريَّته وعَقْبِهِ ونَسْله: عدَّمُ دخولِ أولاد البنات فيهم.

وكذلك إذا قال: عَلَى أولاد أولادي، فإنهم لا يدخلون أيضاً، وذكروا أنه إذا قال الهاشميُّ: على أولادي وأولاد أولادي الهاشميَّين، لم يدخُل

ولهذا يظهر لمي: أنه رَدَّ على الزوجين؛ لأنَّ أصل الرد مأخدُهُ أنَّ ذوي الأرحام بعضُّهُمْ أولى ببعض، والزوجُ ليس منهم، والله أعلم.

۹٠ =

#### فائدة

روى الطبرانيُّ من طريق ابن لَهِيئة ، عن الحارث بن مالك الأنصاريُّ ؛

أنه مَرَّ برسول الله ﷺ فقال: كيف أصبحُث يا حارث؟ فقال: أصبحُث
مؤمناً حقًا، قال: انظُر ما تقولُ؛ فإنَّ لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة إيمانك؟
قال: مَزْفَتْ نفسي عن الدنيا؛ فأسهرتُ ليلي، وأظمأتُ نهاري، وإنَّي أنظُرُ إلى عَرْش وبي بارزاً، وكأني أنظُرُ إلى أهل الجنة يتزاورُونَ فيها، وكأني أنظُرُ إلى أهل الجنة يتزاورُونَ فيها، وكأني أنظُرُ إلى أهل النار يتضاغُونَ فيها، فقال النبيُّ ﷺ: يا حارث، عَرَفْتَ فالزَمْ للانا. اهد. ابن كثير عند قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿ أَوْلَيْكَ هُمُ النَّمْيُ وَمِنْ مَا اللهُ عَلَيْهُ (الأنفال: ﴿ أَوْلَيْكَ هُمُ اللّهَ عَلَيْهُ (اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ (الأنفال: ﴿ أَوْلَيْكَ هُمُ اللّهُ عَلَيْهُ (الإنفال: ٤٤).

### أندة

قال في «الإقتاع» وشرحه في فصل «تعتيرُ عدالةُ البينة ظاهراً، وباطناً في آخر الفصل(ص٢٠٨ ج٤)، قال: وذلك يعني: الترجمة وما عُطِفَ عليها ـ شهادةُ يعتبر فيها لفظ الشهادة، قال: وتجبُ المشافهة؛ فلا تكفى بالرقعة مع الرسول؛ كالشهادة؛ وكذلك في «المنتهى» وشرحه (ص٢٨٠) من الجزء المذكور.

وهذا صريحٌ في أنَّ أداء الشهادة بالكتابة فيرُ معتني ممَّن يتمكَّن من أدائها مشافهة. وأمَّا مَنْ لا يتمكَّن: فظاهرُ كلامهم في باب الشهادة على الشهادة أيضاً: أنه لابدَّ من إرسال مَنْ يَشْهَدُ على شهادته، لكن الظاهر أنه متى تعدَّر، اكتبُّعيَ بخطه إذا كان معروفاً، والله اعلم. (وانظر الفائدة الآتية).

#### فاند

المنتقى من فراند الفوائد

قال في «الإفناع» (ص٢٠٧ ج٤)، من طبعة مقبل، على كلامه في التزكية: ولا يُكْفِي فيها رقعةً المزكّي؛ لأنَّ الخطُّ لا يعتمدُ في الشهادة، أي: بَلّ تجبُّ المشافهة.

### فائدة

حديثُ: إِنَّ ثُوابَ عبادةٍ الصبي لوالدَّيْهِ أَن أحدهما؛ ضعيفٌ، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات؛ قاله في «الفروع؛ في كتاب الصلاة (ج1 ص ٢٠٠٠). اهـ.

### فائدة

إذا قال: أنتِ طالقٌ، أنتِ طالقٌ، أنتِ طالقٌ، فإنَّ المدخولَ بها يقعُ ثلاثاً، إلا أنْ ينوي بهذا النكرارِ توكيداً يصعُّ أو إفهاماً؛ وعلى هذا: فلو نوى توكيدَ الأولى بالثالثة، لم يَصِعَّ للفصل، وأما غيرُ المدخول بها: فَتَينَ بالأولى، ولا يلزمه ما بعدها.

وإذا قال: أنتِ طالق، وطالق، وطالق، فإنَّها تطلُّقُ ثلاثاً، ولو غير مدخول بها.

وإذا قال: أنتِ طالقٌ، طالقٌ، طالقٌ، تطلُّق واحدة، ما لم ينو أكثر، وعمومُ كلامهم: مدخولاً بها كانتُ أَرْ لا.

### فائدة

المذهب فيما إذا وقَفَ على أولاده وذريَّته وعَقِيهِ ونَسْله: عدَّمُ دخولِ أولاد البنات فيهم.

وكذلك إذا قال: عَلَى أولاد أولادي، فإنهم لا يدخلون أيضاً، وذكروا أنه إذا قال الهاشميُّ: على أولادي وأولادِ أولادي الهاشميِّن، لم يدخُلُ ۹۳]:

من أولاد بنته مَنْ ليس هاشميًّا.

= 4Y

وأما الهاشمين : ففي دخوله وجهان ؛ بناهما القاضي على الخلاف في أصل المسألة ، وهي مَلْ يدخُلُ وللهُ البنات في الوقف على الأولاد ؟ وفيها أصل المسألة ، وهي مَلْ يدخُلُ وللهُ البنات في الوقف على الأولاد ؟ وفيها روايتان ، والدخول ، وجمهور الأصحاب وهو المذهب . على عدم الدخول .

وعلى ضوءٍ هذه الأحكام: فإذا وقَفَ على ذرّيته وذرّيتهم، فإنَّ المذهب أن أولاد البنات لا يَنْخُلُون؛ إذْ لا فرق بين أولادي وأولادهم، وبين ذريتي وذريتهم، قال في «الإنصاف» (ص٨١ ج٧): وكذا الحكمُ والخلافُ والمذهبُ فيما إذا وقَفَ على عقبه أو ذريته. اهـ.

# هذا هو تقرير المذهب.

ولكنَّ الذي يظهر: أنه إذا قال: على ذريتي وذريتهم، فإنَّ أولاد البنات وأولاد أبنائهنَّ يَنْحُلون، أما أولادُ أولادهنَّ: فإنهم لا يَنْخُلُونَ إلا إنْ يكونوا من أولاد الأبناء، وذلك أنَّ الذريّة إنما هي للأولاد وأولاد الإبناء، فإذا قال: وذريتهم، شمل أولادَ البنات وأولاد أبنائهنَّ، والله إعلم. (وانظر الفائدة الآتية).

### اندة

 إذا قال: وقف على أولادي، فالمشهور من المذهب: أنه لأولاد الموجودين حال الوَثْفِ حتى الحَمْلِ منهم.

وأما الحادث بعد ذلك: فلا يدخُلُ، وعنه: يدخُلُ، واختاره في الاقتاع، ويدخُلُ في ذلك أولادُ البنين مطلقاً الموجودون حالُ الوقف والمتجدَّدون بعدُ، ومحلُّ دحول أولاد البنين: ما لم يتُمُلُ: ولدي لصلبي، أو أولادي الذين يلونني، فإنْ قال ذلك، لم يدخل ولد البنين، قال: في اشرح المنتهى، بلا خلاف.

ويكونُ الاستحقاق هنا مربَّباً بين الأولاد وأولادهم، إلا أن يكونوا قبيلةً كأولاد النضر، أو يأتي بما يقتضي التشريك؛ كأولادي وأولادهم؛ فيستحقُّونه جميعاً من غير ترتيب، وقيل: يستحقونه جميعاً من غير ترتيب مطلقاً.

أَنَّ ولد البنات: فلا يَلْخُلُونَ إلا بنصِّ أو قرينه؛ مثل أن يقول: على أولادي فلان وفلانة ثم أولادهم، أو مَنْ مات عن ولد فنصيبُهُ لولده، أو يفضِّل أولاد البنين، ونحو ذلك؛ هذا هو تقرير المذهب.

وقيل: إن أولاد البنات يدخلون. وعن الإمام أحمد: أنَّ أولاد البنين لا يَدْخُلُون، وعنه: يدخل الموجود منهم حالَ الوقف.

وقال في «القواعد»: على القول باستحقاقهم، هل يستحقُّرنه مرتبًا أو مع آبائهم؟ على قولين، وعلى القول بالترتيب، هل هو ترتيبُ بطن على بَطُنِ؛ فلا شيء للأسفل مع وجود واحدٍ من الأعلى، أو ترتيبُ قَرْدٍ على فرد؛ فيستحثُّ كلُّ ولد نصيبَ والده؟ على قولين.

 إذا قال: على ولد ولدي، لم يدخُلُ ولد البنات أيضاً، قال في الفائق: اختاره القاضي وابن عَقِبل والشيخان، قال في «الإنصاف»: يعني بهما المصنَّف، والشيخ تقيَّ الدين، وهو ظاهرُ ما قدَّمه الحارثي.

وأما أولادُ البنين: فيدخلون بلا نزاع.

وأما أولاد أولاد البنين: فعلى الخلاف فيما إذا قال: على أولادي. فهل يدخلُ أولاد البنين؟

٣ ـ إذا قال: على أولادي وأولادهم، اشترَكَ الجميعُ من غير ترتيب إلا بنصٌ؛ وثلُ أن يقول: الأعلى فالأعلى، أو الأقرب فالأقرب، أو قريتٌ؛ مثل أن يرتب أولا، ثم يأتي بالواو؛ كملى أولادي، ثم أولادهم، ثم على أنسائهم وأعقابهم، فيستحثّه أهلُ العقب مرتباً؛ لأنَّ الواو لمطلق الجمع؛ فهي كما لا تقتضي الترتيب لا تنافيه أيضاً، فإذا وجدت قرينة الترتيب،

من أولاد بنته مَنْ ليس هاشميًّا.

94

وأما الهاشميُّ: ففي دخوله وجهان؛ بناهما القاضي على الخلاف في الصلاف الله المسالة، وهي مَلُّ يدخُلُ ولهُّ البنات في الوقف على الأولاد؟ وفيها روايتان، والدخولُّ: هو مذهب الشافعيُّ، ونصره في "الشرح"، وجمهور الملكمُّ عن على اللخول.

وعلى ضوء هذه الأحكام: فإذا وقف على ذريّته وذريّتهم، فإنَّ السنهب أن أولادي وأولادهم، السنات لا يَنْخُلُون؛ إذْ لا فرق بين أولادي وأولادهم، وبين ذريتي وذريتهم، قال في «الإنصاف» (ص٨١ ج٧): وكذا الحكمُ والمذهبُ فيما إذا وقفَ على عقبه أو ذريته. اهـ.

# هذا هو تقرير المذهب.

ولكنَّ الذي يظهر: أنه إذا قال: على ذريتي وذريتهم، فإنَّ أولاد البنات وأولاد أبنائهنَّ يَلْأَعُلونَ إلا البنات وأولاد أولاد أن يكونوا من أولاد الأبناء، وذلك أنَّ الذرية إنما هي للأولاد وأولاد الأبناء، فإذا قال: وذريتهم، شمل أولادَ البنات وأولاد أبنائهنَّ، والله أعلم. (وانظر الفائدة الآبية).

### 7.116

 إذا قال : وقف على أولادي، فالمشهور من المذهب: أنه لأولاد الموجودين حال الوثف حتى الحمل منهم.

وأما الحادث بعد ذلك: فلا يدخُل، وعنه: يدخُل، واختاره في الالإتناع، ويدخُل في ذلك أولادُ البنين مطلقاً الموجودون حال الوقف والمنجدّون بعدُ، ومحلُّ دخول أولاد البنين: ما لم يَقُلُ: ولدي لصلبي، أو أولادي الذين يلونني، فإنْ قال ذلك، لم يدخل ولد البنين، قال: في اشرح المنتهى،: بلا خلاف.

ويكونُ الاستحقاق هنا مربَّنا بين الأولاد وأولادهم، إلا أن يكونوا قبيلةً كأولاد النضر، أو يأتي بما يقتضي التشريك؛ كأولادي وأولادهم؛ فيستحقُّونه جميعاً من غير ترتيب، وقبل: يستحقونه جميعاً من غير ترتيب مطلقاً.

أمًّا ولد البنات: فلا يَلْخُلُونَ إلا بنصِّ أو قرينه؛ مثل أن يقول: على أولادي فلان وفلان وفلانة ثم أولادهم، أو مَنْ مات عن ولد فنصيبُهُ لولد، أو يفضًّل أولاد البنين، ونحو ذلك؛ هذا هو تقرير المذهب.

وقيل: إن أولاد البنات يدخلون. وعن الإمام أحمد: أنَّ أولاد البنين لا يَدْخُلُون، وعنه: يدخل الموجود منهم حالَ الوقف.

وقال في «القواعد»: على القول باستحقاقهم، هل يستحقُّرنه مرتَّباً أو مع آباتهم؟ على قولين، وعلى القول بالترتيب، هل هو ترتيبُ بطن على بَطُنِ؟ فلا شيء للاسفل مع وجود واحدٍ من الأعلى، أو ترتيبُ فَرَّدٍ على فرد؛ فيستحنَّ كلُّ ولد نصيبَ والده؟ على قولين.

 إذا قال: على ولد ولدي، لم يدخُلُ ولد البنات أيضاً، قال في الفائق: اختاره القاضي وابن عقبل والشيخان، قال في "الإنصاف»: يعني بهما المصنَّف، والشيخ تقيَّ الدين، وهو ظاهرُ ما قدَّمه الحارثي.

وأما أولادُ البنين: فيدخلون بلا نزاع.

وأما أولاد أولاد البنين: فعلى الخلاف فيما إذا قال: على أولادي. فهل يدخلُ أولاد البنين؟

٣ - إذا قال: على أولادي وأولادهم، اشترَكَ الجميعُ من غير ترتيب إلا بنصَّ عِثْلُ أن يقول: الأعلى فالأعلى، أو الأقرب فالوقرب، أو قريتَة عمل أن يرتب أولاً، ثم يأتي بالواو؛ كملى أولادي، ثم أولادهم، ثم على أنسالهم وأعقابهم، فيستحمَّه أهلُ العقب مرتباً؛ لأنَّ الواو لمطلق الجمع؛ فهي كما لا تقضى الترتيب لا تنافيه أيضاً، فإذا وجدت قرينة الترتيب،

المنتقى من فرائد الفوائد

عُمِلً بها . ويدخُلُ في ذلك أولادُ البطن الثاني والثالث ، ، ، وهلم جرًّا ، إلا على القول: بأنَّ أولاد البنين لا يدخلون في الأولاد؛ كما تقدَّم، وهذا القولُ يقتضي أنْ لا يدخُلُ إلا المذكورون فقط .

98

٤ \_إذا قال: على أولادي ثم أولادهم، استحق أولاد الأبناء مرتباً بعد
 آبائهم ترتيب بطن على بطن، فلا يستحق أحد من البطن الثاني مع وجود
 واحد من البطن الأول؛ هذا هو المشهور ثمن المذاهب.

واختارَ الشيخُ تقيُّ الدين، أنه ترتيبُ فرد على فرد؛ فيستحثُّ كلُّ ابن نصب أبيه بعدم ته.

 إذا قال: على عقبه أو ذريته أو نسله، شمل أولادة وأولاد أبنائه فقط، ولا يدخُلُ ولَدُ البنات إلا بنص ال وينة؛ على المشهور من المذهب، وعلى القول الثاني: يدخلون.

وهل استحقاقُ الطبقة الثانية مشروطٌ بموتِ الأولى، أو يشترك الجميع؟:

الظاهر: أن مقتضى كلامهم في الوقف على الأولاد: أنه على الأرلاد: أنه على الترتيب؛ فلا شيء لطبقة الثانية مع الأولى؛ وأفكل به الشيخ حسن بن حسين بن علي من آل الشيخ، وأما الشيخ أبو بطين: فأفتى بأن القريب والبعيد من اللرية يتناولهم الوقف، ذكرهم وأنثاهم سواء.

قُلتُ: وهو ظاهر كلامه في «المغني»؛ حيث قال: إذا وقَفَ على قوم وأولادهم وعقبهم ونسلهم، كان الوقفُ على القوم وأولادهم ومَنْ حَلَثُ مِنْ نسلهم على سبيل الاشتراط إنْ لم تقترنْ به قرينة تقتضي ترتيباً. . . إلى أن قال: ويشاركُ الآخر الأول وإن كان من البطن العاشر.

وفي الشرح زاد المستقنع على قوله : (في جمع)، قال: بأن يقف على أولاده وأولاد أولاده ونسله وعقبه . اه..

٢ \_إذا وقف على قرابته، فهو للذكر والأنثى مِنْ أولاده، وأولاد إليه \_ وهم إخرائه \_ وأولادٍ جَدَّه \_ وهم أعمامه \_ وأولادٍ جدّ أبيه \_ وهم أعمام أبيه، وإن نزلوا \_ ويستوي في ذلك الذكرُ والأنثى، والقريبُ والبعيد، والغنيُ والفقير، كما نصَّ عليه شارح «الزاد»، وشارح «عمدة الطالب»؛ وكذا اشرح المنتهى»، ومثل القرابة أهلُ بيته وقومُهُ ونُسَبَاؤهُ وأهلُهُ وآله. ٧ ـ العِنْرةُ والعشيرةُ والقبيلةُ: هم القرابةُ الأفتَوْنَ.

= 40 =

# فائدة

# الدماءُ التي تُصِيبُ المرأةَ على المذهب خمسة

دم فاسد: وهو الذي لا يُصِيعُ أن يكونَ حيضاً بحالٍ من الأحوال؛ كدم الحامل الذي لا يصلُحُ نفاساً، ومَنْ دون التسع أو فوق الخمسين، والدم الذي لم يبلُغ أقلَّ الحيض، وهذا لا يتربَّب عليه أحكامُ الحيض؛ بل تكون في صلاتها كمن به سَلَسُ بول، ولزوجها وطؤها فيه ولو بلا خوف العنت، إلا المبتدأة؛ فهي في حكم الحائض حتَّى ينجلي أمرها، لكنَّهم ذكروا في دم الحامل: أنه يستحبُّ اغتسالها عند انقطاعه، ولم يذكروا مثلَ ذلك في غيرها من الدماء الفاسدة، وتعليلُهُمْ يقتضي أنْ لا فرق.

الثاني: دمُ الاستحاضة، وهو ما جاوز أكثرُ الحيض ممَّن يصلح كونُ مها حيضاً.

الثالث: دمُ الحيض، وهو ما كان في سِن الحيض، وصلُحُ أن يكون حيضاً بأنْ لم يجاوزْ أكثَرَهُ، ولم يُنْقُصْ عن أقله.

الرابع: المشكوكُ فيه، وهو ما زادعلى أقلَّ الحيض من المبتدأة، وما أَلْحِقَ به، ودمُ النفاس العائد في مدَّنه بعد الطهر، فهذا تصومُ فيه وتصلَّى ولا توطأ، وتقضي الواجبَ فيما بعدُ، إلا فيما إذا أَيِسَتِ المبتدأة قبل تك اه

عُمِلَ بها. ويدخُلُ في ذلك أولاةُ البطن الثاني والثالث، ، ، وهلم جرًا، إلا على القول: بأنَّ أولاد البين لا يدخلون في الأولاد؛ كما تقدَّم، وهذا القولُ يقتضى أنْ لا يدخُلَ إلا المذكورون فقط.

٤ \_إذا قال: على أولادي ثم أولادهم، استحق أولاد الأبناء مرتباً بعد آبائهم ترتيب بطن على بطن، فلا يستحق أحد من البطن الثاني مع وجود واحد من البطن الأول؛ هذا هو المشهور من المذاهب.

واختارَ الشيخُ تقيُّ الدين، أنه ترتيبُ فرد على فرد؛ فيستحثُّ كلُّ ابن صيب أبيه بعدموته.

 ه\_إذا قال: على عقبه أو ذريته أو نسله، شمل أولادة وأولادة أبنائه فقط، ولا يدخُلُ ولَدُ البنات إلا بنصً أو قرينة؛ على المشهور من المذهب، وعلى القول الثاني: يدخلون.

وهل استحقاقُ الطبقة الثانية مشروطٌ بموتِ الأولى، أو يشترك الجميع؟:

الظاهر: أن مقتضى كلامهم في الوقف على الأولاد: أنه على الأولاد: أنه على الترتيب؛ فلا شيء لطبقة الثانية مع الأولى؛ وأفتى به الشيخ حسن بن حسين بن علي من آل الشيخ، وأما الشيخ أبو بطين: فأفتى بأن القريب والبيدمن الذرية يتناولهم الوقف، ذكرهم وأنثاهم سواء.

قلتُ: وهو ظاهر كلامه في «المغني»؛ حيث قال: إذا وقَفَ على قوم وأولادهم وعقبهم ونسلهم، كان الوقفُ على القوم وأولادهم ومنَّ حَدَثَ مِنْ نسلهم على سبيل الاشتراط إنْ لم تقترنُ به قرينةٌ تقتضي ترتيباً. . . إلى أن قال: ويشاركُ الآخر الأول وإن كان من البطن العاشر.

وفي الشرح زاد المستقنع على قوله : (في جمع)، قال : بأن يقف على أولاده وأولاد أولاده ونسله وعقبه . اه..

٦ \_إذا وقف على قرابته، فهو للذكر والأنثى مِنْ أولاده، وأولاد أبيه \_ وهم إخوائه وأولاد جدّه وهم أعمامه وأولاد جدّ أبيه \_ وهم أعمام أبيه، وإن نزلوا \_ ويستوي في ذلك الذكرُ والأنثى، والغريبُ والبعيد، والغنيُ والفقير، كما نصَّ عليه شارح «الزاد»، وشارح «عمدة الطالب»؛ وكذا اشرح المنتهى»، ومثل القرابة أهل بيته وقوعهُ ونُستَبَاؤهُ وأهلهُ وآله. ٧ \_العِنْرةُ والعشيرةُ والغبيلةُ: هم القرابةُ الأذتونَ.

بره والعبيت. عم العراب.

# الدماءُ التي تُصِيبُ المرأةَ على المذهب خمسة

دم فاسد: وهو الذي لا يَصِحُ أن يكونَ حيضاً بحالِ من الأحوال؛ كدم الحامل الذي لا يصلُحُ نفاساً، ومَنْ دون التسع أو فوق الخمسين، والدم الذي لم يبلُغُ أقلَّ الحيض، وهذا لا يتربَّب عليه أحكامُ الحيض؛ بل تكون في صلاتها كمن به سَلَسُ بول، ولزوجها وطؤها فيه ولو بلا خوف العنت، إلا المبتدأة؛ فهي في حكم الحائض حتَّى ينجلي أمرها، لكنَّهم ذكروا في دم الحامل: أنه يستحبُ اغسالها عند انقطاعه، ولم يذكروا مثلُ ذلك في غيرها من الدماء الفاسدة، وتعليلهُم يقتضي أنْ لا فرق.

الثاني: دمُ الاستحاضة، وهو ما جاوز أكثرَ الحيض ممَّن يصلح كونُ مها-حيضاً.

الثالث: دمُّ الحيض، وهو ما كان في سِن الحيض، وصلُّحَ أَن يكون حيضاً بأَنْ لم يجاوزُ أكثَرُهُ، ولم يُتُقُصُ عن أقله .

الرابع: المشكوكُ فيه، وهو ما زادعلى أقلَّ الحيض من المبتدأة، وما أَلْحِقَ به، ودمُ النفاس العائد في مدَّته بعد الطهر، فهذا تصومُ فيه وتصلَّي ولا توطأ، وتقضي الواجبُ فيما بعدُ، إلا فيما إذا أَيِسَتِ المبتدأة قبل تكل اه

الخامس: دم النفاس.

= 7P =

فائدة

المنتقى من فرائد الغوائد

استُشْكِلَ حديثُ عائشة في قصَّة بَرِيرَةً من وجهين: الأول: كيفَ أَمَرُهَمَا النبيُّ ﷺ أنَّ تشترطَ الولاءَ لهم مع أنَّ الشرط

والثاني: كيفَ أمَرَهَا بذلك مع أنه يعلَمُ أنه لا وفاءَ لهذا الشرط؟ أليس في هذا تغريرٌ لهم؟

والجوابُ عن الإشكال الأول من وجهين:

الأول: أنَّ اللام بمعنى «على» أي: اشترطي عليهم الولاء؛ فإنَّ اللام تأتي بمعنى «على»؛ كقوله: ﴿ أَوَلَيْكِكُ لَكُمُّ الشَّنَدُ ﴾ [الرحد: ٢٥]، و﴿ وَإِنَّ أَشَامُ ثَلَهُا﴾ [الإسراء: ٧]؛ وهذا فيه نظرٌ من وجهين:

الأول: من حيث المعنَّىٰ؛ فإنه لا يمكن أن يأمرها باشتراط الولاء عليهم، مع أنهم كانوا قد أبوا ذلك؛ فإنَّ هذا تكرارٌ بلا فائدة .

وأيضاً: فالولاءُ عليهم، سواءٌ شرطته أم لا.

وأيضاً: لو كان هذا هو المَعْنِي، لكان الشرطُ صحيحاً لا يستدعي أن يقوم النبي ﷺ خطيباً مبيِّناً فساده .

الوجُّه الثاني: هو في رَدُّهذا الجواب مِنْ حيث اللفظُ وما يتعلَّق بمعنى الحرف: فإن اللام تفيدُ الاستحقاق والاختصاص، و«على» تفيدُ الاستعلاء، فهي إمَّا خبر، وإمَّا دعاءٌ عليهم بحصول اللعنة، ولا ترادُفَ بين المعنَيْيْن معنى اللام، ومعنى على .

والوجة الثاني مِنَ الجوابِ عن الإشكال الأول: أنَّ اللام هي على بابها للاستحقاق والاختصاص؛ ويُدلُّ عليه السياق، والقصة، وقيامُ النبيُّ ﷺ خطيباً ببيان بُطْلَانِ الشرط، لكنْ لم يأمرها به مع فساده لإقرارِ الشرط

--- (4V) =

وإثباتِهِ، ولكنْ لبيان بطلانه بكلِّ حال حتى ولو شُرِطً؛ فيكون الأمر به غَيْرً مقصود لا للإلزام به، ونظيرُ هذا: أمرُهُ المسيءَ في صلاتِهِ أنْ يكرِّرها مع فسادها، وتحريم الإتيان بها للمصلحة والاختبار .

وأما الجواب عن الإشكال الثاني فمن وجهين:

الأول: أنهِم كانوا عالمين بهذا الحكم، ونَهْيِ النبي ﷺ عن كون الولاء لغير مَنْ أَعْتَٰقَ؟ فهم داخلون على بصيرة معتدونً .

الثاني: أنَّ النبيَّ ﷺ بَادَرَ بِالإخبار بأنَّ الولاء للمُعْتِينِ، وأنَّ هذا الشرطَ غيرُ صحيح قبل أن يقبل أهلُ بريرة العقد؛ فلم يحصُلِ البيع منهم إلا بعد أن علموا أنَّ هذا الشرطَ لا يُوفَيٰ به.

العطية هي: التبرُّع بالمال في مرضٍ الموت المخوف. والوصية : التبرُّع به بعد الموت، أو الإذنُ بالتصرُّف بعده. والوصبة والعطية تشتركان في أشياء، وتفترقان في أشياء:

تشتركان في: أنَّ كلُّ واحدة منهما من الثلثِ فأقلُّ لغير وارث، وفي نقصان ثوابهما عن التبرُّع في حال الصحة، والوصيةْ أنقصُ، وفي اعتبار قَبُولِ المبذولِ له، وإنَّ كان وقته مختلفاً؛ لأن العطية تعتبر حين وجودها، والوصيةُ بعد الموت، وفي توقُّف ما زاد على الثلث، أو كان لوارثٍ على إجازة الورثة بعد الموت.

ويفترقان في أشياء، منها:

الأول: اشتراطُ التنجيز في العطية دون الوصية؛ فتصح معلَّقة. الثاني: اشتراطُ الرشد في العطية دون الوصيَّة؛ فتصح من السفيه

الثالث: اشتراطُ صحة بيع المتبرَّع به في العطية، وأن يكون موجوداً

الخامس: دم النفاس.

7.9

### فائدة

المنتقى من فراند الفواند

استُشْكِلَ حديثُ عائشة في قصَّة بَرِيرَةَ من وجهين: الأول: كيفَ أَمَرَهَا النبيُّ ﷺ أنَّ تشترطَ الولاءَ لهم مع أنَّ الشرط

والثاني: كيفَ أمرَهَا بذلك مع أنه يعلَّمُ أنه لا وفاءً لهذا الشرط؟ أليس في هذا تغريرٌ لهم؟

والجوابُ عن الإشكال الأول من وجهين:

الأول: أنَّ اللام بمعنى «على» أي: اشترطي عليهم الولاء؛ فإنَّ اللام تأتى بمعنى اعلى؛ كقوله: ﴿ أُولَٰكِكَ لَاهُمُ ٱللَّمْنَةُ ﴾ [الرعد: ٢٥]، و﴿ وَإِنَّ أَسَأَتُمْ فَلَهَأَ ﴾ [الإسراء: ٧]؛ وهذا فيه نظَرٌ من وجهين:

الأول: من حيث المعنَىٰ؛ فإنه لا يمكن أن يأمرها باشتراط الولاء عليهم، مع أنهم كانوا قد أبوا ذلك؛ فإنَّ هذا تكرارٌ بلا فائدة.

وأيضاً: فالولاءُ عليهم، سواءٌ شرطته أم لا.

وأيضاً: لو كان هذا هو المَعْنِي، لكان الشرطُ صحيحاً لا يستدعي أن يقوم النبي ﷺ خطيباً مبيِّناً فساده .

الوجه الثاني: هو في رُدُّ هذا الجواب مِنْ حيث اللَّفظُ وما يتعلُّق بمعنى الحرف: فإن اللام تفيدُ الاستحقاق والاختصاص، واعلى، تفيدُ الاستعلاء، فهي إمَّا حبر، وإمَّا دعاءٌ عليهم بحصول اللعنة، ولا ترادُفَ بين المعنَيِّين معنى اللام، ومعنى على .

والوجة الثاني مِنَ الجوابِ عن الإشكال الأول: أنَّ اللام هي على بابها للاستحقاق والاختصاص؛ ويَدلُّ عليه السياق، والقصة، وْقيامُ النبيِّ ﷺ خطيباً ببيان بُطْلَانِ الشرط، لكنْ لم يأمرها به مع فساده لإقرارِ الشرط

\_\_\_ (4V] **\_** 

وإثباتِهِ، ولكنْ لبيان بطلانه بكلِّ حال حتى ولو شُرِطً؛ فيكون الأمر به غَيْرً مقصود لا للإلزام به، ونظيرُ هذا: أمرُهُ المسيءَ في صلاتِهِ أنْ يكرِّرها مع . فسادها، وتحريم الإتيان بها للمصلحة والاختبار .

وأما الجواب عن الإشكال الثاني فمن وجهين :

الأول: أنهِم كانوا عالمين بهذا الحكم، ونَهْي النبي ﷺ عن كون الولاء لغير مَنْ أَعْنُقَ؛ فهم داخلون على بصيرة معتدونً.

الثاني: أنَّ النبيَّ ﷺ بادَرَ بالإخبار بأنَّ الولاء للمُعْتِي، وأنَّ هذا الشرطَ غيرُ صحيح قبل أن يقبل أهلُ بريرة العقد؛ فلم يحصُّلِ البيع منهم إلا بعد أن علَموا أنَّ هذا الشرطَ لا يُوفَىٰ به .

العطية هي: التبرُّع بالمال في مرضِ الموت المخوف. والوصية: التبرُّع به بعد الموت، أو الإذنُ بالتصرُّف بعده. والوصية والعطية تشتركان في أشياء، وتفترقان في أشياء:

تشتركان في: أنَّ كلَّ واحدة منهما من الثلثِ فأقلَّ لغير وارث، وفي نقصان ثوابهما عن التبرُّع في حال الصحة، والوصيةُ أنقصُ، وفي اعتبار قَبُولِ المبذولِ له، وإنْ كَانَ وقته مختلفاً؛ لأن العطية تعتبر حين وجودها، والُوْصِيُّةُ بعدُ الموت، وفي توقُّف ما زاد على الثلث، أو كان لوارثٍ على إجازة الورثة بعد الموت.

ويفترقان في أشياء، منها:

الأول: اشتراطُ التنجيز في العطية دون الوصية؛ فتصح معلَّقة.

الثانى: اشتراطُ الرشد في العطية دون الوصيَّة؛ فتصح من السفيه

الثالث: اشتراطُ صحة بيع المتبرَّع به في العطية، وأن يكون موجوداً

المنتقى مِنْ فرائد الفوائد

99

معلوماً مقدوراً على تسليمه؛ بخلاف الوصية فتصح بالمعدوم والمجهول والمعجوز عن تسليمه؛ كالآبق.

§A ===

الموابع: أنَّ الوصية إذا شُرِعَتِ، اختصَّتْ بمعيَّن من المال، وهو الخمس؛ بخلاف العطية.

الخامس: أن العطية تصحِّ لعبد غيره، وأما الوصيةُ فلا تصح، (إلاَ إذا قلنا: إنه يُغلَّكُ بالتمليك، والقول: بأنه يملك بالتمليك خلافُ المذهب)، وفي "الإقناع": لا فرق بينهما؛ فيصحَّان لعبد غيره، ولم يُمثِل الحارثي والشارح في ذلك خلافاً، قال في "شرح الإقناع": وأيَّ فرق بينهما؟!

السادس: أنَّ الوصيةَ تصحُّ للحَمْلِ؛ بخلاف الهبة.

السابع: أنها تصحُّ هبة المدبَّر دون الوصية به؛ لعدم إمكان ملك الموصى له بعد الموت.

الثامن: أنَّ العطية يبدأ فيها بالأول فالأول إنَّ وقعَتْ متعاقبة ؛ بخلافِ الوصيَّة فيسوَّى بين المتقدِّم والمتاخَّر فيها .

التاسع: جوازُ الرجوع في الوصية دون العطيَّة إذا قُبِضَتْ.

العاشر: أنه يعتبَرُ قَبُولُ العطيَّة عند وجودها، والوصيَّة بعد الموت.

المحادي عشر: ثبوتُ العِلْكِ في العطية حال وجودها إذا تمَّت الشروط؛ بخلافِ الوصية فبعد الموت.

الثاني عشر: أنَّ الوصية أعمُّ من العطية؛ فإنها تكونُ في الأموال والحقوق؛ بخلاف العطية فخاصَّة بالمال.

### فائدة

قول السَّقَارِينِيُّ في «عقبدته» عند ذكر الاستواء: «قد تعالى أن يُحَدَّ»: الحَدُّ: لفظٌ مجمل يرادُ به تارةً معنى صحيح، وأخرى معنى باطل.

ومن ثُمَّ قال الإمام أحمد: «وهو على العَرْشِ بلا حَدُّ»، ومرةً أخرى قبل له ما يُذْكَرُ عن ابن المبارك: أنه قبل له: كيف تغرِفُ رَبُّنا عز وجل؟ فقال: بأنه على عرشِهِ بائنٌ من خلقه بِحَدًّ، قال: قد بلغني ذلك عنه، وأعجبه وقال: هكذا هو عندنا.

وذلك أن الحَدَّ تارة يرادُ به : أنَّ الله محدودٌ يُدْرِكُ العقلُ حدَّه، وتحيطُ به المخلوقاتُ؛ فهذا باطل .

وتارة يراد به: أنه بائنٌ من خلقه غيرُ حالٌ فيهم، فهذا صحيح؛ ولذلك ردَّ الإمامُ عشمانُ بن سَعِيدِ المداريُّ على بِشْرِ المِرْيَسِيُّ في نفيه الحدَّ، وقال: إنه لا معنى لنفيك، إلا أنَّ الله لا شيء؛ لأنه ما من شيء يقع عليه اسمُ الشيء إلا وله حَدُّ وغايةٌ وصفة، لكنَّ الباري جل وعلا لا يَعْلَمُ كيفَيَّةً صفته إلا هو، قال: فنحنُ نومنُ بالحَدُّ، ونَكِلُ علمه إلى الله تعالى. اهـ.

وبذلك تعرفُ أنَّ نفي الحدِّ وإثباته على وجه الإطلاق لا ينبغي ؛ على أنَّ السلامة هي أن يقالَ: إنَّ الحد لا يضافُ إلى الله إطلاقاً، لا على سبيل وجه النفي، ولا على سبيل وجه الإثبات، لكنَّ معناه يستفصَلُ فيه، ويثبت الحق منه، ويطل الباطل، والله أعلم.

### فائدة

في كتاب المقل والنقل؛ (ص٢٠ ج٢) مفرد؛ نقلاً عن أبي حامد: وكان عبدالله بن سعيد بن كُالَّب يقول: هي حكايةٌ عن الأمر، فخالفه أبو الحسن الأشعري، بأنَّ الحكايةً تحتاجُ أن تكون مثلَ المحكيِّ، ولكنْ هو عبارةً عن الأمرِ القائم بالنفس.

### Z (11)

إذا ماتَ في عدَّة المعتدَّة منه:

فإن كانتُ رجعيةً: انتقلَتْ إلى عدة الوفاة؛ لأن الرجعية زوجة.

معلوماً مقدوراً على تسليمه؛ بخلاف الوصية فتصح بالمعدوم والمجهول والمعجوز عن تسليمه؛ كالآبق.

الرابع: أنَّ الوصية إذا شُرِعَتِ، اختصَّتْ بمعيَّن من المال، وهو الخمس؛ بخلاف العطية.

الخامس: أن العطية تصحُّ لعبد غيره، وأما الوصيةُ فلا تصح، (إلاَ إذا قلنا: إنه يُغلَّكُ بالتمليك، والقول: بأنه يملك بالتمليك خلافُ المذهب)، وفي "الإقناع": لا فرق بينهما؛ فيصحَّان لعبد غيره، ولم يُتكِ الحارثي والشارح في ذلك خلافاً، قال في «شرح الإقناع»: وأيُّ فرق بينهما؟!

السادس: أنَّ الوصيةَ تصحُّ للحَمْلِ؛ بخلاف الهبة.

السابع: أنها تصحُّ هبة المدبَّر دُون الوصية به؛ لعدم إمكان ملك الموصى له بعد الموت.

الثامن: أنَّ العطية يبدأ فيها بالأول فالأول إنَّ وقَمَتْ متعاقبة؛ بمخلافِ الوصيَّة فبسوَّى بين المتقدَّم والمتأخِّر فيها .

التاسع: جوازُ الرجوع في الوصية دون العطيَّة إذا قُبِضَتْ.

العاشر: أنه يعتَبَرُ قَبُولُ العطيَّة عند وجودها، والوصَّيَّة بعد الموت.

الحادي عشر: ثبوتُ المِلْكِ في العطية حال وجودها إذا تمّت الشروط؛ بخلافِ الوصية فبعد الموت.

الثاني صشر: أنَّ الوصية أعمُّ من العطية؛ فإنها تكونُ في الأموال والحقوق؛ بخلاف العطية فخاصًّة بالملل.

### فائدة

قول السَّقَّارِينِيِّ في "عقيدته" عند ذكر الاستواء: "قد تعالى أن يُحَدَّ": الحَدُّ: لفظُّ مجمل يرادُبه تارةً معنى صحيح، وأخرى معنى باطل.

ومن ثُمَّ قال الإمام أحمد: "وهو على العَرْشِ بلا حَدَّ، ومرةً أخوى قبل له ما يُذْكَرُ عن ابن المبارك: أنه قبل له: كيف نَعْرِفُ رَبُّنَا عز وجل؟ فقال: بأنه على عرشِهِ بائنٌ من خلقه بِحَدَّ، قال: قد بلغني ذلك عنه، وأحجبه وقال: هكذاه عر عندنا.

وذلك أن الحَدَّ تارة يرادُ به : أنَّ الله محدودٌ يُدْرِكُ العقلُ حدَّه، وتحيطُ به المخلوقاتُ؛ فهذا باطل .

وتارة براديه: أنه بائنٌ من خلقه غيرُ حالٌ فيهم، فهذا صحيح؛ ولذلك ردَّ الإمامُ عشمانُ بن سَمِيدِ الدارمِيُّ على بِشْرِ الدِرِّيسِيُّ في نفيه الحدَّ، وقال: إنه لا معنَىٰ لنفيك، إلا أنَّ الله لا شيء؛ لأنه ما من شيء يقع عليه اسمُ الشيء إلا وله حَدَّ وغايةٌ وصفة، لكنَّ الباري جل وعلا لا يَعْلَمُ كَيفَيَّةً صفته إلا هو، قال: فنحنُ نؤمنُ بالحَدُّ، ونَكِلُ علمه إلى الله تعالى. اهد.

وبذلك تعرفُ أنَّ نفي الحدِّ وإثباته على وجه الإطلاق لا ينبغي ؛ على أنَّ السلامة هي أن يقالَ : إنَّ الحد لا يضافُ إلى الله إطلاقًا، لا على سبيل وجه النفي، ولا على سبيل وجه الإثبات، لكنَّ معناه يستفصَلُ فيه، ويثبت الحق منه، ويطل الباطل، والله أعلم.

### فائدة

في كتاب االعقل والنقل؛ (ص٢٠ ج٢) مفرد؛ نقلاً عن أبي حامد: وكان عبدالله بن سعيد بن كُلاَّب يقول: هي حكايةٌ عن الأمر، فخالفه أبو الحسن الأشعري، بأناً الحكاية تحتاجُ أن تكون مثلَ المحكيُّ، ولكنْ هو عبارةٌ عن الأمرِ القائم بالنفس.

### فائدة

إذا ماتَ في عدَّة المعتدَّة منه:

فإن كانتُ رجعيةً : انتقلَتْ إلى عدة الوفاة؛ لأن الرجعية زوجة.

ولأنَّ عدة الوفاة إنما تبتديء من الموتِ لا قبل ذلك.

ثم نسيها ـ

ولأنَّ تعليلهم عدمَ انتقالِ المبانة بالصحة بكونها غير زُوْجة ولا في حكم الزوجة لعدم التوارث: يَدُلُّ على أنه إذا ثبت الإرثُ، فإنها في حكم الزوجة، والزوجةُ تستأنفُ عدة الوفاة، والله أعلم.

استُشْكِلَ كونُ الوصية مقدَّمةً على الورثة ، بأنه كيفَ يكونُ ذلك مع أن الثلثين لابدً من ثبوتهما للورثة؟

والجواب: أنه ليس معنى تقديم الوصيَّة حرِمانَ الورثة إطلاقاً، بل المرادُّ: أنه لو فَرَضنا أنه أوصَىٰ بالثلُّث، وقد خلَّف الميتُ أختَيْن من أمَّ وأختَين شقيقتَين ونحو ذلك ممًّا يكونُ للورثة فيه فروضٌ تستغرقُ التركة ، فإنَّنا نقسم التركةَ في مثل هذا المثال على تسعة : للموصي له ثلاثة ، ويبقى ستة، اثنان منها للأختَيْن من الأم، وأربعةٌ للأختين الشقيقتين، فيعطى الثلث مِنْ غير مزاحم، ويكونُ النقصُ على الورثة.

ولو قلنا بعدم التقديم، لجعلنا أسهُمَ التركة ثمانية : للموصى له اثنان، ولأختين لأمَّ اثنان، وللشقيقتيَّن أربعةً .

### فائدة

ے معیں لائزمجی لاہفتری لائیکن لانیڈز لاہڑہ ہے کیسے

حديثُ عِمْران بن حصين: اكانَ اللهُ ولم يكن شيءٌ قبلَهُ، وكان عرشهُ على الماء، وكتَبَ في الذِّكْرِ كلَّ شيء، ثُمَّ خلَّقَ السموات والأرض (١١).

وقد روى الترمذيُّ بأسنادٍ صحَّحه في موضعٍ، وحسَّنه في آخر، والبيهةي، وأحمد، وابن ماجة، ومحمَّد بن الصباح، من حديث أبي رَزِينِ المُقَيِّليُّ؛ أنه قال: يا رسولَ الله، أين كان ربُّنا قبل أن يخلُّقَ السَّمواتِّ والأرضُ؟ قال: كان اللهُ مُني عماءِ ما فوقه هواءً، وما تحته هواء، ثم خَلَقَ العرش، ثم استوى عليه:<sup>(١)</sup>؛ هذا لفظ البيهقي.

العماء: هو السحابُ الكثيفُ المُطْبق.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (ص٨ ج١) ما ملخصه: واختلف في أيها خُلِقَ أولاً:

فقالُ قائلون: خلَقَ اللهُ القلمَ قبلَ هذه الأشياء كلُّها، وهو اختيارُ ابن جريرٍ، وابن الجوزيِّ، وغيرهما، قال ابن جرير: وبعد القلم السحابُ

واحتجُوا بحديث عبادة بن الصامت مرفوعاً: "إنَّ أولَ ما خلَقَ الله القلم»؛ رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي (٣).

والذي عليه الجمهور: أنَّ العرشَ قبلُ؛ لحديثِ عبد الله بن عمرو بن العاص، مرفوعاً: «إن اللهُ كتبَ مقاديرَ الخلائقِ قبلَ أَنْ يخلُقَ السمواتِ والأرضَ بخمسين ألفَ سنةٍ، قالاً: وعسرشه على

 <sup>(</sup>١) رواه البخاري في يده الخلق (١٩٦٧).
 (٢) رواه أحمد في أول مستد المدنيين (١٥٧٦٧)، والترمذي في تفسير القرآن (٢١٠٩) وابن ماجه في المقدمة (١٨٦).

ربي حب عي السنة (۱۳۰۰). (٣) رواه أحمد في باقي مسند الأنصار (٢٣١٩٧)، وأبوداود في السنة (٤٧٠)، والترمذي في الفند (٢١٥٥).

وإن كانتْ باتناً: فإنْ كان قد أبانها في الصحة، فلا تنتقل إلى عدة الموفاة، وإنَّما تكمل عدة الطلاق، وإنْ أبانها في مَرَضِ موته: فإنْ لم ترثُ منه لكونه غير متَّهم بقصد حرمانها بأنْ سألَتُهُ الطلاق ونحوه، لم تنتقل ؛ بل تتمُّ عدة الطلاق، وإنْ ورئتُ منه بكونه متهماً بقصماً بقصد حرمانها، فإنها تعتدُّ الأطول من عدة الوفاة والطلاق، لكنْ تبتدىء عدة الوفاة منذ مات؛ كما صحّح به في «شرح الإقناع»، فيما إذا طلَّق إحداهما بائنا، مبهمة أو معيّنة، ثم نسيها.

ولأنَّ عدة الوفاة إنما تبتديء من الموتِ لا قبل ذلك.

ولأنَّ تعليلهم عدمً انتقالِ المبانة بالصحة بكونها غير زُوْجة ولا في حكم الزوجة لعدم التوارث: يَدُلُّ على أنه إذا ثبت الإرثُ، فإنها في حكم الزوجة، والزوجةُ تستأنفُ عدة الوفاة، والله أعلم.

### فاندة

استُشْكِلَ كونُ الوصية مقدَّمةً على الورثة، بأنه كيفَ يكونُ ذلك مع أن التلثين لابدَّ من ثبوتهما للورثة؟

والجواب: أنه ليس معنى تقديم الوصيّة حرمانَ الورثة إطلاقاً، بل المرادُ: أنه لو فَرَضْنا أنه أوصَىٰ بالثلث، وقد خلَّف الميتُ اختَيْن من أمَّ واَختَيْن شقيقتَيْن ونحو ذلك ممّا يكونُ للورثة فيه فروضٌ تستغرف التركة، فإنَّنا نقسم التركة في مثل هذا المثال على تسعة: للموصي له ثلاثة، ويبقى ستة، اثنان منها للاختين من الأم، وأربعةٌ للاختين الشقيقتين، فيعطى الثلث من غير مزاحم، ويكونُ النقصُ على الورثة.

ولو قلنا بعدم التقديم، لجعلنا أسهُمَ التركة ثمانية : للموصى له اثنان، ولأختين لأم اثنان، وللشقيقتين أربعة.

## فاندة

حديثُ عِمْران بن حصين: اكانَ اللهُ ولم يكنْ شيءٌ قبلَهُ، وكان عرشُهُ على الماء، وكتَتَب في الذَّكْرِ كلَّ شيء، ثُمَّ خلَق السموات والأرض، (١٠٠٠).

وقد روى الترمذيُّ بأسناد صحَّحه في موضع، وحسَّنه في آخر، والبيهقي، وأحمد، وابن ماجة، ومحمَّد بن الصباح، من حديث أبي رَزِينٍ المُقَيِّليُّ؛ أنه قال: يا رسولَ الله، أبن كان ربَّنا قبل أن يخلُّنُ السمواتِ والأرضُّ؟ قال: كان اللهُ في عماءٍ ما فوقه هواءً، وما تحته هواء، ثم خَلَقَ المعرشُ، ثم استوكى عليه (٢٠)؛ هذا لفظ البيهقي.

العماء: هو السحابُ الكثيفُ المُطْبق.

قال ابن كثير في (البداية والنهاية) (ص٨ ج١) ما ملخصه: واختلف في أيها خُلِقَ أولاً :

ققال قاتلون: خَلَقَ اللهُ الفلمَ قبلَ هذه الأشياء كلُّها، وهو اختيارُ ابن جرير، وابن الجوزيّ، وغيرهما، قال ابن جرير: وبعد القلم السحابُ الـ قد..

واحتجُوا بحديث عبادة بن الصامت مرفوعاً: ﴿إِنَّ الْوِلَ مَا خَلَقَ اللهِ اللَّهُمِهِ؛ ﴿وَالْ أَوْلَ مَا خَلَقَ اللهِ اللَّهُمِهِ؛ ﴿ وَالرَّمْذِي ﴿ ﴾ القلم»؛ رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي ( ) .

والذي عليه الجمهور: أنَّ العرشَ قبلُ؛ لحديثِ عبد الله بن عمرو بن العاص، مرفوعاً: «إن الله كتب مقاديرَ الخلاقيّ قبلَ أَنْ يخلُقُ السمواتِ والأرضَ بخمسين ألف سنسةٍ، قال: وعسرشُسهُ علسى

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في بدء الخلق (٣١٩٢).

 <sup>(</sup>۲) رواه أحمد في أول مسند المدنيين (۱۹۷۱)، والترمذي في تفسير القرآن (۲۱۰۹)
 وابن ماجه في المقدمة (۱۸۲).

وبين سجد عي المصدية ١٨١١.٠. (٣) رواه أحصد في بناقي مسند الأنصار (٢٣١٩٧)، وأبوداود في السنة (٤٧٠١)، والترمذي في القدر (٢١٥٥).

الماء"(١)، وحمَلُوا «إنَّ أولَ ما خلَقَ الله القلم؛ أي: مِنْ هذا العالم. قال ابن جرير: وقال آخرون: بل خلَقَ اللهُ الماءَ قبل العرش.

1 . 1

ثم حكى عن محمَّد بن إسحاق: أنَّ أولَ ما خلَّقَ اللهُ النورُ والظلمة؛ ثم

ثم قال: وقد قيل: إنَّ الذي خلَقَ رَبُّنا بعد القلم: الكرسيُّ، ثم العرشُ، ثم الهواء والظلمة، ثم الماء، فوضَعَ عرشه على الماء، والله أعلم.

### فاندة

ذكر الأصحابُ-رحمهم الله-أنه لو أرادَ قضاءَ الذَّيْن عن المَدِين، لم يُعْبَرِ المَدِينُ ولا الغريمُ على القَبُول، ذكروه في «النفقات» في فصل: وإنَّ أَعسَرَ بِنفقة الزوجة»، وفي السَّلَمِ أيضاً، لكنْ عَدَمُ إجبار المَدِينِ، لم يذكروه فيهما.

قلت: وقد ذكر الشيخُ \_ رحمه الله تعالى \_ ما يدلُّ على وقوع خلاف في إجبارِ الغريم على قبول الوفاء من غير المَدِين، ذكره في "كتاب الصداق،" من الاختيارات،

قلتُ: لكنْ قال في الإقتاعَ وشرحه، في «باب التخبر»، في الحكم الثالث مثًا يتعلَّق بالحجر عليه: «ولا يملكُ غيرُ المَدِين وفاءَ دينه مع امتناعِو؛ وكذا لو بذلَهُ غير المَدِين، وامتنعَ ربُّه من أخذه منه». اهـ. (ص٢١٩ح٢) من طبعة مقبل.

وقال في «الإنصاف» في «باب السلم»: «لو أراد قضاءً دَيْن عن غيره، فلم يقبله ربُّه، أو أعسر بنفسة زوجته فبذلها أجنبي ــ لم يجبرا، وفيه

(١) رواه مسلم في القدر (٢٦٥٣).

احتمالٌ كتوكيله وكتمليكه للزوج والمديون، . اهـ. فاذ، ة

أفعالُ العباد:

اعلَمْ أنَّ الناس في أفعالِ العباد على ثلاثة أقسام:

طرفين، ووسط:

فأما الطرفان: فهما الجبرية، والقدرية النفاة.

فالجبرية: زعموا أن العبد مجبور" على فعله، مقهور" لا تأثير له فيه البنتي أن المبد هو عينُ فعل الله؛ ولا ينسبُ إلى المبد هو عينُ فعل الله؛ ولا ينسبُ إلى العبد إلا على سبيل المجاز، وأنَّ الله يلومُ العبد ويماتبُ على مالا صُنّعَ له فيه، ولا إرادة، ولا اختيار، بل هو مضطرٌ إليه، لا فَرَقَ بينه ويين حركة المع تعشر.

واستدل هؤلاء بأنه قد تقرّر عقلاً وشرعاً، بأنَّ الله خالقُ كلَّ ومليكُهُ ومديّره، لا يَشِدُ عن هذا الأصل العظيم شيء، لا كليُّ ولا جزئي، لا من أفعال العباد ولا غيرها؛ كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ كَيْلَيُّ صَكِّلَ مَنَيَّمُ ﴾ االزمر: ٢٦]، ﴿ أَلْخَيْلُ ٱلْبَارِعُ ٱلْمُسَرِّرُ ﴾ [العشر: ٢٤]، ﴿ وَاللهُ عَلَمْكُو وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصانات: ٢٩]، وغير ذلك من نصوص الكتاب والسنة الدالَّةِ على عموم خلة الله.

> وبأن العباد في ملكه، وكيفَ يكونُّ في ملكه ما لا يريد؟! وهذه الطائفة نبغتُ مقابلةً للطائفة الثانية القدرية التي هي :

الطرف الثاني قالوا: إنَّ العبدَ قادرٌ على أفعاله، مختَرعٌ لها على وجه الاستقلال، ولا تعلَّقُ لقدرة الله بها أصلاً.

قال ابن القيِّم في «شفاًء العليل» (ص٥٥): «وكلُّهم متفقون على أن اللهَ غيرُ فاعل الفعال العباد، واختلفوا: هل يوصفُ بأنه مخترعُها، احتمالٌ كتوكيله وكتمليكه للزوجِ والمديون، اهـ. فاندة

أفعالُ العباد:

اعلَمْ أنَّ الناس في أفعالِ العباد على ثلاثة أقسام:

طرفين، ووسط:

فأما الطرفان: فهما الجبرية، والقدرية النفاة.

فالجبرية: زعموا أن العبد مجبور" على فعله، مقهور" لا تأثير له فيه البنتَّة، حتى بالغَ فلاتهم بأنَّ فعل العبد هو عينُ فعل الله؛ ولا ينسبُ إلى العبد إلا على سبيل المجاز، وأنَّ الله يلومُ العبد ويماتبُ على مالا صُنْعَ له فيه، ولا إرادة، ولا اختيار، بل هو مضطرٌ إليه، لا فَرَقَ بينه ويين حركة الم تعشر.

واستدل هؤلاء بأنه قد تقرّر عقلاً وشرعاً، بأنَّ الله خالقُ كلَّ وملبكُهُ ومدتبره، لا يَشِدُ عن هذا الأصل العظيم شيء، لا كليُّ ولا جزئي، لا من أفعال العباد ولا غيرها؛ كما قال تعالى: ﴿ أَلَمَّ خَيْلُيُّ كَيْلُ صَلَّى مَنَّ إِلَّهُ الذِر: ٢٦]، ﴿ الْخَيْلُ ٱلْبَارِعُ ٱللمُسَرِّرُ ﴾ [العدر: ٢٤]، ﴿ وَاللهُ مَلْكُمُ وَمَا تَسَلُّونَ ﴾ [الصافات: ٤٦]، وغير ذلك من نصوص الكتاب والسنة الدالةِ على عموم خلته الله.

> وبأن العباد في ملكه، وكيفَ يكونُ في ملكه ما لا يريد؟! وهذه الطائفة نبغتُ مقابلةً للطائفة الثانية القدرية التي هي :

الطرف الثاني قالوا: إنَّ العبدَ قادرٌ على أفعاله، مخترعٌ لها على وجه الاستقلال، ولا تعلَّقُ لقدرةِ الله بها أصلاً.

قال ابن القيِّم في "شفاء العليل» (ص٥٥): ﴿وكلُّهُم متفقون على أن اللهَ غيرُ فاعل لأفعال العباد، واختلفوا: هل يوصفُ بأنه مخترعُها، الماء»(١١)، وحمَلُوا قالَ أولَ ما خلَقَ الله القلم، أي: مِنْ هذا العالم.

1.7

قال ابن جرير : وقال آخرون : بل خلَّقَ اللهُ الماءَ قبل العرش .

ثم حكى عن محمَّد بن إسحاق: أنَّ أولَ ما خلَّق اللهُ النورُ والظلمة ؛ ثم ميَّر بينهما.

ثم قال: وقد قيل: إنَّ الذي خَلَقَ رَبُّنا بعد القلم: الكرسيُّ، ثم العرشُ، ثم الهواء والظلمة، ثم الماء، فوضَعَ عرشه على الماء، والله أعلم.

### فائدة

ذكر الأصحاب رحمهم الله أنه لو أراد قضاءً اللَّيْن عن المدّين، لم يُعْبَر المدّينُ ولا الغريمُ على القَبُول، ذكروه في «النقات» في فصل: «وإنَّ أَصَرَ بِنفقة الزوجة»، وفي السَّلَم أيضاً، لكنَّ عدَمُ إجبار المدّينِ، لم لذكره وفعها.

قلت: وقد ذكر الشيخُ ـرحمه الله تعالى ـ ما يدلُّ على وقوع خلاف في إجبار الغريم على قبول الوفاء من غير المَدِين، ذكره في "كتاب الصداق؟ من «الاختيارات».

قلتُ: لكنْ قال في «الإقناعَ» وشرحه، في «باب التخبر»، في الحكم الثالث مثًا يتعلَّق بالحجر عليه: «ولا يملكُ غيرُ المَدِين وفاءَ دينه مع امتناعِه؛ وكذا لو بذلة غير المَدِين، وامتنعَ ربُّه من أخذه منه». اهـ. (ص٢١٩ج٢) من طبعة مقبل.

وقال في «الإنصاف» في «باب السلم»: «لو أراد قضاءً دَيْن عن غيره، فلم يقبله ربُّه، أو أعسر بنفسة زوجته فبذلها أجنبي ـ لم يجبرا، وفيه

(١) رواه مسلم في القدر (٢٦٥٣).

ومبدعها، وأنه قادرٌ عليها، وخالقٌ لها؟

فجمهورهم: تَقُوا ذلك، ومَنْ يقرُبُ منهم إلى السنة: أثبَتَ كونها مقدرة شاء وأنَّ العبادَ أحدثوها بإقدار الله لهم مقدورة شاء وأنَّ العبادَ أحدثوها بإقدار الله لهم على إحداثها، وليس معنى قدرة الله عليها عندهم: أنه قادرٌ على فعلها، هذا عندهم عينُ المحال؛ بل قدرته عليها إقدارُهُمْ على إحداثها، اهد. كلامه

وهؤلاء استدلُّوا بالأدلة المدالة على أنَّ العملَ مضاف إليه، والأصلُ في الإضافة أنها للحقيقة، ومن المعلومِ امتناعُ معمولِ واحدِ من عاملَيْن، على وجه الاستقلال من كلَّ منهما .

ولأننا نجد الفرق ضرورةً بين الحركة الاختيارية، والحركة الاضطرارية؛ كالارتعاش.

وبأنه لو اعتدى شخصٌ على بدن أو مال أو عِرْض، ثم احتجَّ بالقدر، وأن ذلك بغير اختيار منه، لردَّه جميع العقلاء.

لكنَّ هؤلاء النَّوَا جميع النصوص الدالَّة على أن خلق الله عالمٌ، والتزموا أن يكون في ملكه ما لا يربد، وغَلُوا في النصوص والأدلة الدالَّة على أن فعل العبد يضافُ إليه؛ حيثُ زعموا أنه لا تملُّق لإرادة الله وخلقه فيما يفعلُهُ العبد من الطاعات وغيرها، وجفّوًا عن النصوص الدالَّة على عدد خلة الله.

وأولئك غَلَوًا في النصوص الدالَّة على عموم خَلْقِ الله لكلِّ شيء، وجفواعن النصوص الدالة على أن للعبد فعلاً يُضَافُ إليه ويقع باختياره.

وَدِينُ اللهُ تعالى بين الغالي فيه والبحافي عنه؛ ولذلك كان أسعدُ الناس به هم أهل السنة والجماعة القائلون: بأنَّ اللهُ تعالى ربُّ كلَّ شيء ومليكُهُ وخالقه، لا يشذُ عن هذا الأصل العظيم شيءٌ؛ وقد دلَّ عليه الكتابُ

والسنة وإجماع الأمة قبل ظهور مجوسها القدريّة النفاة، وهم مع ذلك يقولون: إنَّ العبادَ فاعلون لأفعالهم حقيقة، تضاف إليهم، ويجازَونَ عليها بالعدل والإحسان، وهذا لا ينافي أن يكون الله خالقاً لأفعالهم؛ فإنَّ الفعال العباد تضاف إليهم فعلاً ومباشرة، وقرَق العباد تضاف إلى الله خلقاً وتكوينا، وتضاف إليهم فعلاً ومباشرة، وقرَق أنها فعله، وبين فعله؛ فأفعالُهم مخلوقة بائتة عنه، لا تنسبُ إليه على حكميًا إليهم، والعقلاء كلهم يعلمون أنَّ فعلَ الفاعل ناشيءٌ عن قدرته وإرادته الجازمة، لا يتخلف عنها ألبتية، ولا يمكنُ وجوده مع عدمه أو عدم وادادته الجازمة، لا يتخلف عنها ألبتية، ولا يمكنُ وجوده مع عدمه أو عدم وخالتُ السبب التامُ خالقٌ للمسبّب، فالربُّ جمَلَ إرادة العبد وقدرته سبباً وخالتُ السبب التامُ خالقٌ للمسبّب، فالربُّ جمَلَ إرادة العبد وقدرته سبباً إحراق النار لِما وقع فيها ممّا يقبلُ الاحتراق؛ فإنَّ الإيجاد فعله؛ بمنزلة إحراق النار لِمَا وقع فيها ممّا يقبلُ الاحتراق؛ فإنَّ إحراقَ النار يضافُ إليها على وجه المباشرة، ويضافُ إلى مَنْ أوقدها على أنه هو فاعلُ السبب.

قال ابن القيّم ـ رحمه الله ـ في «شفاء العليل» (ص١٣٠)، بعد أن أطال ـ رحمه الله ـ في الكلام على الكسب والجبر: «فالطوائفُ كلُّها متفقةٌ على الكسب، ومختلفون في حقيقته:

فالقدرية قالوا: هو إحداثُ العبد لفعله بقدرتِهِ ومشيئته استقلالاً، وليس للربُّ فيه صنعٌ ولا هو خالقَ فعله، ولا مكوَّنَهُ، ولا مريداً له.

وقال الجبرية: اقترانُ الفعل بالقدرة الحادثة، من غير أنْ يكونَ لها فيه أثر.

ثم ذَكَرَ أَنَّ الأشعريَّ في عامَّة كتبه، فسَّر الكسب بأنْ يكون الفعلُ يِقُدُرة محدَّثَةِ، فمَنْ وقَعَ الفعلُ منه بقدرة محدَّثَة فهو مكتسِبٌ، ومن وقَعَ منه بقدرة قديمة فهو فاعلٌ خالق .

ومبدعها، وأنه قادرٌ عليها، وخالقٌ لها؟

فجمهورهم: تَقُوّا ذلك، ومَنْ يقرُبُ منهم إلى السنة: أَثبَتَ كونها مقدورة شه، وأنَّ الله قادرٌ على أعيانها، وأنَّ العبادَ أحدثوها بإقدار الله لهم على إحداثها، وليس معنى قدرة الله عليها عندهم: أنه قادرٌ على فعلها، هذا عندهم عينُ المحال؛ بل قدرته عليها إقدارُهُمْ على إحداثها، اهد. كلاهه.

وهؤلاء استدلُّوا بالأدلة المدالة على أنَّ العملُ مضاف إليه، والأصلُ في الإضافة أنها للحقيقة، ومن المعلومِ امتناعُ معمولِ واحدٍ من عاملَيْن، على وجه الاستقلال من كلَّ منهما .

ولأننا نجد الفرق ضرورةً بين الحركة الاختيارية، والحركة الاضطرارية؛ كالارتعاش.

وبأنه لو اعتدى شخصٌ على بدن أو مال أو عِرْض، ثم احتجَّ بالقدر، وأن ذلك بغير اختيارٍ منه، لردَّه جميع العقلاء.

لكنَّ هؤلاء الغَوَّا جميعَ النصوص الدالَّةِ على أن خلق الله عالمٌ، والتزموا أن يكون في ملكه ما لا يريد، وغَلُوا في النصوص والأدلة الدالَّةِ على أن فعل العبد يضافُ إليه؛ حيثُ زعموا أنه لا تعلَّقُ لإرادة الله وخلقه فيما يفعلهُ العبد من الطاعات وغيرها، وجفَوًا عن النصوص الدالَّة على عموم خلق الله.

وأولئك غَلَوًا في النصوص الدالَّة على عموم خَلْقِ الله لكلُّ شيء، وجفواعن النصوص الدالة على أن للعبد فعلاً يُضَافُ إليه ويقع باختياره.

وَدِينُ الله تعالى بين الغالي فيه والجافي عنه؛ ولذلك كان أسعدُ الناس به هم أهل السنة والجماعة القائلون: بأنَّ الله تعالى ربُّ كلَّ شيء ومليكُهُ وخالقه، لا يشدُّ عن هذا الأصل العظيم شيءٌ؛ وقد دلَّ عليه الكتابُ

110

والسنة وإجماع الأمة قبل ظهور مجوسها القدريّة النفاة، وهم مع ذلك يقولون: إنَّ العبادَ فاعلون لأفعالهم حقيقة، تضافُ إليهم، ويجازَوْنَ عليها بالعدل والإحسان، وهذا لا ينافي أن يكون الله خالقاً لأفعالهم؛ فإنَّ أفعال العباد تضافُ إلي الله خلقاً وتكوينا، وتضافُ إليهم فعلاً ومباشرة، وفَرْقٌ العباد تضافُ إليهم فعلاً ومباشرة، وفَرْقٌ أنها فعلهُ، وهي فعل العباد الموصوفين بها حقيقة، فهي مِنْ صفاتهم العائد حكميًا إليهم، والعقلاء كلهم يعلمون أنَّ فعلَ الفاعل ناشيءٌ عن قدرته وإرادته الجازمة، لا يتخلف عنها ألبتية، ولا يمكنُ وجوده مع عدمه أو عدم وخالئُ السبب التامِّ خالقُ للمسبَّب، فالربُّ جمَلَ إرادةَ العبد وقدرته سبباً وخالئُ السبب التامِّ خالقُ للمسبَّب، فالربُّ جمَلَ إرادةَ العبد وقدرته سبباً إحراق النار لِمَا وقعَ فيها ممَّا يقبَلُ الاحتراق؛ فإنَّ إحراقَ النار لِمَا وقعَ فيها ممَّا يقبَلُ الاحتراق؛ فإنَّ إطافها على وجه المباشرة، ويضافُ إلى مَنْ أوقدها على أنه هو فاعلُ السبب.

قال ابن القيّم - رحمه الله - في "شفاء العليل" (ص١٣٠)، بعد أن أطال - رحمه الله - في الكلام على الكسب والجبر: "فالطوائفُ كلّها متفقةٌ على الكسب، ومختلفون في حقيقته:

فالقدرية قالوا: هو إحداثُ العبد لفعله بقدرتِهِ ومشيئته استقلالًا، وليس للربَّ فيه صنعٌ ولا هو خالقَ فعله، ولا مكوَّنَّهُ، ولا مريداً له.

وقال الجبرية: اقترانُ الفعل بالقدرة الحادثة، من غير أنْ يكونَ لها فيه أثر.

ثم ذكَرَ أنَّ الأشعريِّ في عامَّة كتبه، فسَّر الكسب بأنَّ يكون الفعلُ بِقُدْرة محدَّلَةِ، فمَنْ وَتَعَ الفعلُ منه بقدرة محدَّنَة فهو مكتسِبٌ، ومن وقَعَ منه بقدرة قديمة فهو فاعلٌ خالق.

المنتقى من فراند الفواند

وقال بعض المعتزلة: من يفعل بغير آلةٍ ولا جارحَة فهو خالق، ومَنْ يحتاجُ في فعله إلى الآلات والجوارح فهو مكتسب.

ثم قال: ونحن نقول: هي أفعالٌ للعباد حقيقةً، ومفعولةٌ للربِّ، فالفعلُ عندنا غيرُ المفعول، وهو إجماعٌ من أهل السنة، فالعبدُ فعلها حقيقةً، والله خالقُهُ وخالقُ ما فعَلَ به من القدرةِ والإرادةِ، وخالقُ فاعليته.

وسِرُّ المسألة أنَّ العبد فاعلٌ مُنْفَعِلٌ باعتبارين.

1.1 =

ثم قال (ص١٣١): قلت: هاهنا ألفاظً، وهي فاعل، وعامل، ومكتسِبٌ، وكاسب، وصانع، ومُخدِث، وجاعل، ومؤثَّر، ومُنشِيء، وموجد، وخالق، وباريء، ومصوّر، وقادر، ومريد، وهذه الألفاظ ثَلاثة

> قسمٌ: لم يطلَقُ إلا على الربِّ؛ كالباري، والبديع، والمبدع. وقسمٌ: لا يطلَقُ إلا على العبد؛ كالكاسب، والمكتسب.

وقسمٌ: وقَعَ إطلاقُهُ على العبد والرب؛ كاسم صانع، وفاعل، وعامل، ومنشيء، ومريد، وقادر.

وأما الخالقُ المصورُ: فإنِ استعملا مقيَّدَيْن أطلقا على العبد؛ كما يقال لمن قدَّر في نفسه شيئاً: إنه خلقه.

وبهذا الاعتبار صَحَّ إطلاقُ خالقِ على العبد في قوله تعالى : ﴿ فَتَبَارُكَ أَنَّهُ أُحْسَنُ الْخَيْلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

قلتُ: ووجه ذلك: أنَّ الخالقين جمعٌ مفضًّل عليهم بإضافة اسم التفضيل، ومن المعلوم: أنه لا ثُمَّ سوى خالقٍ أو مخلوق، فإذا كان الخالقُّ أحسَنُ الخالقين، كانَ المفضَّلُ عليهم مُخلوقين، وسمَّاهم الله هنا خالقين؛ فدل على صحة إطلاق الخالق على المخلوق.

قلت: ومِنْ ذلك قولُهُ تعالى: ﴿ وَتَغَلَّقُونَ إِفْكًا ﴾ [العنكبوت: ١٧]،

وقوله: ﷺ في الحديث القدسي: «إنَّ الله قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مَمَّن ذَهَبَ يخلُقُ كخلقي ٌ (١)، وقولُهُ في الحديث الآخر: اليقالُ للمصوِّرين: أَحْيُوا ما خلقتم 🗚 (۲).

هذا وقد ذكر ابن القيِّم \_ رحمه الله \_ في الكتاب المذكور (ص١٢١ \_ ١٢٢)، عن الإسفرائيني: ﴿ أَنَّ إطلاق لفظ ﴿ الخَلْقِ، لا يجوزُ إلا على الله وحده؛ . اهـ. فتأمَّلْ ما في قوله إطلاق لفظ الخلق؛ فإنه يوافق كلامه هنا،

مراتبُ القضاء والقدر أربع: من اشفاء العليل؛ (ص٢٩) ما ملحَّصه: «الأولى : عِلْمُ الله تعالى بالأشياء قبل كونها .

الثانية : كتابتُهُ لها قَبْلَ كونها .

الثالثة : مشيئتُهُ لها .

الرابعة : خلقُهُ لها». اهـ.

فأُما المرتبة الأولى: فقد اتفقَتْ عليها جميع الرسل من أوَّلهم إلى خاتمهم، وهذه المرتبةُ كان يُنكِرُهَا طاثفتان:

الأُولى : مَنْ ينفي علمَهُ بالجزئيَّات، وهم الفلاسفة.

الثانية : غلاةُ القدريَّة الذين قالوا: إنَّ الله لا يعلُّمُ أعمالَ العباد حتى يَعْمَلُوها، ولم يكتَّبُهَا أو يقدِّرها؛ فضلاً عن أن يخلقها.

المرتبة الثانية : مرتبةُ الكتابة، وهي أنَّ الله كتَّبَ في اللوح المحفوظِ ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة.

وهذه المرتبة هي مرتبةُ التقدير، والتقاديرُ خمسةُ أنواع :

 <sup>(</sup>١) رواه البخاري في اللباس (٥٩٥٣)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١١١).
 (٢) رواه البخاري في البيوع (٢١٠٥)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٠٧).

وقال بعض المعتزلة: من يفعل بغير آلةٍ ولا جارحة فهو خالق، ومَنْ يحتاجُ في فعله إلى الآلات والجوارح فهو مكتسب.

المنتقى من فراند القواند

ثَمْ قَالَ: وَنَحَنْ نَقُولَ: هِي أَفَعَالٌ للعباد حقيقةً، ومَعْعُولةٌ للربِّ، فالفَعْلُ عندنا غيرُ المفعول، وهو إجماعٌ من أهل السنة، فالعبدُ فعلها حقيقةً، والله خالفُهُ وخالقُ ما فعَلَ به من القدرةِ والإرادةِ، وخالقُ فاعليته.

وسِرُّ المسألة أنَّ العبد فاعلٌ مُنْفَعِلٌ باعتبارين.

ثم قال (ص١٣١): قلت: هاهنا ألفاظً، وهي فاعل، وعامل، ومكتسِب، وكاسب، وصانع، ومُخدِث، وجاعل، ومؤثّر، ومُنشيء، وموجِد، وخالق، وباريء، ومصور، وقادر، ومريد، وهذه الألفاظ ثلاثة أتساء:

قسمٌ: لم يطلَقُ إلا على الربِّ؛ كالباري، والبديع، والمبدع.

وقسمٌ: لا يطلَقُ إلا على العبد؛ كالكاسب، والمكتسب.

وقسمٌّ: وقَعَ إطلاقُهُ على العبد والرب؛ كاسم صانعٍ، وفاعل، وعامل، ومنشيء، ومريد، وقادر.

وأما الخالَقُ المصورُ : فإنِ استعملا مقيَّدَيْن أطلقا على العبد؛ كما يقال لمن قدَّر في نفسه شيئًا: إنه خلقه.

ويهذا الاعتبار صَحَّ إطلاقُ خالقِ على العبد في قوله تعالى : ﴿ فَتَبَارَكَ اَلَقُهُ أَحَسُنُ اَلْمُؤلِقِينَ﴾ [المومنون: ١٤].

قلتُ: ورَجه ذلك: أَنَّ الخالقين جمعٌ مفضًّل عليهم بإضافة اسم التفضيل، ومن المعلوم: أنه لا تُمَّ سوى خالقٍ أو مخلوق، فإذا كان الخالقُ أحسَنَ الخالقين، كان المفضَّلُ عليهم مخلوقين، وسمَّاهم الله هنا خالقين؛ فدل على صحة إطلاق الخالق على المخلوق.

قلت: ومِنْ ذلك قولُهُ تعالى: ﴿ وَتَخَلَّقُونَ ۖ إِنَّكُمَّا ﴾ [العنكبوت: ١٧]،

هذا وقد ذكر ابن القيِّم \_ رحمه الله في الكتاب المذكور (ص٢١١ \_ ١٩٢١)، عن الإسفراتيني: «أنَّ إطلاق لفظ «الخَلْقِ» لا يجوزُ إلا على الله وحده». اهـ. فتأمَّلُ ما في قوله إطلاق لفظ الخلق؛ فإنه يوافق كلامه هنا، و الله أعلم.

## فائدة

مراتبُ القضاء والقدر أربع: من «شفاء العليل» (ص٢٩) ما ملحَّصه: «الأولى: عِلْمُ الله تعالى بالأشياء قبلَ كونها.

الثانية : كتابتُهُ لها قَبْلَ كونها .

الثالثة: مشيئتُهُ لها.

الرابعة : خلقُهُ لها؟. اهـ.

فأما المرتبةُ الأولى: فقد اتفقَتْ عليها جميع الرسل من أوَّلهم إلى خاتمهم، وهذه المرتبةُ كان يُنكِرُهَا طائفتان:

الأُولَى : مَنْ يِنفي علمَهُ بالجزئيَّات، وهم الفلاسفة.

الثانية : غلاةُ القدريّة الذين قالوا : إنَّ الله لا يعلَمُ أعمالَ العباد حتى يَعْمَلُوها، ولم يكتَبُهَا أو يقدِّرها؛ فضلًا عن أن يخلقها.

المرتبة الثانية: مرتبةُ الكتابة، وهي أنَّ الله كتّبَ في اللوح المحفوظِ ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة.

وهذه المرتبة هي مرتبةُ التقدير، والتقاديرُ خمسةُ أنواع :

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في اللباس (٥٩٥٣)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١١١).

 <sup>(</sup>١/) رواه البخاري في النباس (١٩١٥)، ومسلم في النباس والرينة (٢١٠٧).
 (٢) رواه البخاري في البوع (٢١٠٥)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٠٧).

1 . 9

النوع الأول : التقديرُ العامُّ، وهو المكتوبُ في اللوح المحفوظ الذي كان قبلَ خَلْقِ السموات والأرض بخمسين ألفَ سَنَةٍ، وَكان عَرْشُهُ على الماء؛ قال شيخ الإسلام \_ رحمه الله \_: "عِلْمُ الله تعالى السابقُ ثابتٌ لا يتغيَّر، وأمَّا الصَّحفُ التي بأيدي الملائكة: فيلحقُهَا المَحْوُ والإثباتُ، وأما اللوحُ المحفوظ: فهلْ يلحقه ذلك؟ على قولَيْن؟ .

1.4

-النوع الثاني: تقديرُ أرزاق العباد وآجالهم وأحمالهم قبلَ أن يخلُّقَهُمْ. النوع الثالث: تقديرُ ما ذُكِرَ على الجنين في بَطْن أمه.

قال ابن القيّم ـ رحمه الله ـ في «شفاء العليل» (ص٢٢): ﴿فاجتمعَتْ هذه الأحاديثُ والآثار على تقدير رزق العبد وأجلهِ، وشقاوتِهِ وسعادته، وهو في بَطْن أمه. واحتلفَتْ في وقت هذا:

فَهُ حديث ابن مسعود أنه بعد مائة وعشرين يوماً مِن حصول النطفة في الرحم (١)، وحديثُ أنس غير موقّت (١)، وحديثُ حذيفة بن أسيد: وقَّت فيه التقدير بأربعين يوماً، وفي لفظ: بأربعين ليلة، وفي لفظ: باثنتيَّن وأربعين ليلة، وفي لفظ: بثلاثٍ وأربعين ليلة؛ وهو حَديثٌ تفرَّد به

ثم قال في وجه الجمع بينهما: إنَّا هناك تقديرَيْن:

أحدهما: سابقٌ لنفخ الرُّوح، وهو المتعلِّق بشأن النطفة إذا بدأت بالتخليق، وهو العلق.

والثاني: حين نَفْخِ الروح، وهو المتعلِّن بشأنها حين تتعلَّق بالجسد.

أي: فصار التقديرُ معلَّقاً بمبدأ الجسد، ومبدأ الروح.

(١) رواه البخاري في بده الخلق (٣٢٠٨)، ومسلم في الفدر (٣٦٤٣).
 (٢) رواه البخاري في الحيض (٣١٨)، ومسلم في الفدر (٣١٤٣).
 (٣) صحيح مسلم، كتاب القدر (٣١٤٤، ٢١٤٥).

النوع الرابع: التقديرُ السنويّ، وهو ما يكون ليلة القدر. النوع الخامس: التقدير اليومي.

فالتقديراتُ خمسة: يوميٌّ، وحَوْليٌّ، وعُمْريّ عند تعلُّق النفس بالبدن، وعند تخليقه، وتقديرٌ قبل وجودِ ابنِ آدَمَ بعد خلق السموات والأرض، وتقديرٌ قبلَ خلق السموات والأرَض، وكلُّ هذه تفاصيلُ للتقدير السابق.

المرتبة الثالثة : مرتبةُ المشيئة، وهي عمومُ مشيئة الله تعالى .

وقد نَفَى المشيئة إطلاقاً طوائفٌ من الفلاسفة وأتباعهم، ونفاها القدرية المعتزلة بالنَّسْبةِ إلى أفعال العباد فقطُّ.

المرتبة الرابعة : مرتبةُ الخَلْقِ، وهي عموم خَلْق الله لكلِّ ما سواه، وقد سبق الكلام عليها .

# مدارُ المسائلِ التي يتعلّق بها الاحتياطُ على ثلاث قواعد

الأولى: اختلاطُ المباح بالمحظورِ حسًّا، وهي قسمان:

الأول: أن يكونَ المحطورُ محرَّماً لعينه؛ كالدم، فهذا إذا ظهرَ أثر المُحرّم بالمباح، حَرُمَ تناول الحلال؛ لأنه يتعذَّر الوصول إليه إلا بمناولة الحرام، فلم يَجُزُ تناوله.

الثاني: أن يكونَ محرَّماً لكسبه لا لعينه؛ كالمغصوب، فهذا لا يحرمُ عليه الحلال إذا أخرج منه مقدار الحرام، فمتى أخرج مقدار الحرام، حَلَّ له الباقي بلا كراهة ، سواءٌ كان عينَ الحرام أو نظيره ، هذا هو الصحيحُ في

القاعدة الثانية: اشتباهُ المباح بالمحظور، فإنْ كان للمحظورِ بدلٌ، انتقَلَ إليه؛ وإلا فإنْ دعتِ الضرورةُ إليه، اجتهَدَ.

النوع الأول : التقديرُ العامُّ، وهو المكتوبُ في اللوح المحفوظ الذي كان قبلَ خَلْقِ السموات والأرض بخمسين ألفَ سَنَةٍ، وَكان عَرْشُهُ على الماء؛ قال شيخ الإسلام \_ رحمه الله \_: "عِلْمُ الله تعالى السابقُ ثابتٌ لا يتغيَّر، وأمَّا الصَّحفُ التي بأيدي الملائكة: فيلحقُهَا المَحْوُ والإثباتُ، وأما اللوحُّ المحفوظ: فهلْ يلحقه ذلك؟ على قولَيْن، .

-النوع الثاني: تقديرُ أرزاق العباد وآجالهم وأعمالهم قبلَ أن يخلُّقَهُمْ. النوع الثالث : تقديرُ ما ذُكِرَ على الجنين في بَطْن أمه .

قال ابن القيّم ـ رحمه الله ـ في «شفاء العليل» (ص٢٢): ﴿فاجتمعَتْ هذه الأحاديثُ والآثار على تقدير رزق العبد وأجلِهِ، وشقاوتِهِ وسعادته، وهو في بَطْن أمه. واحتلفَتْ في وقت هذا:

نفي حديث ابن مسعود أنه بعد مائة وعشرين يوماً من حصول النطفة في الرحم(١)، وحديث أنس غير موقّت(١)، وحديث حذيفة بن أسيد: وَقَّتَ فِيهِ التقديرِ بأربعين يومًا، وفي لفظٍ: بأربعين ليلة، وفي لفظٍ: باثنتين وأربعين ليلة، وفي لفظ: بثلاثٍ وأربعين ليلة؛ وهو حَديثٌ تفرَّد به

ثم قال في وجه الجمع بينهما: إنَّ هناك تقديرَيْن:

أحدهما: سابقٌ لنفخ الرُّوح، وهو المتعلِّق بشأن النطفة إذا بدأت بالتخليق، وهو العلق.

والثاني: حين نَفْحِ الروح، وهو المتعلِّق بشأنها حين تتعلَّق بالجسد. أي: فصار التقديرُ معلَّقاً بمبدأ الجسد، ومبدأ الروح.

(۱) رواه البخاري في بعه الخان (۲۲۰۸)، ومسلم في الفدر (۲۲۶۳).
 (۲) رواه البخاري في الجيف (۲۱۸)، ومسلم في الفدر (۲۲۶۲)
 (۳) صحيح مسلم، كتاب القدر (۲۱۶۶، ۲۱۶۰).

النوع الرابع: التقديرُ السنويّ، وهو ما يكون ليلة القدر.

النوع الخامس : التقدير اليومي .

فالتقديراتُ خمسة: يوميٌّ، وحَوْليٌّ، وعُمْريّ عند تعلُّق النفس بالبدن، وعند تخليقه، وتقديرٌ قبل وجودِ ابنِ آدَمَ بعد خلق السموات والأرض، وتقديرٌ قبلَ خلق السموات والأرَض، وكلُّ هذه تفاصيلُ للتقدير السابق.

المرتبة الثالثة : مرتبةُ المشيئة، وهي عمومُ مشيئة الله تعالى .

وقد نَفَى المشيئة إطلاقاً طوائفٌ من الفلاسفة وأتباعهم، ونفاها القدرية المعتزلة بالنُّسْبةِ إلى أفعال العباد فقط .

المرتبة الرابعة : مرتبةُ الخَلْقِ، وهي عموم خَلْق الله لكلُّ ما سواه، وقد سبق الكلام عليها .

# مدارُ المسائلِ التي يتعلّق بها الاحتياطُ على ثلاث قواعد

الأولى: اختلاطُ المباح بالمحظورِ حسًّا، وهي قسمان:

الأول: أن يكونَ المحطورُ محرَّماً لعينه؛ كالدم، فهذا إذا ظهرَ أثر المُحرِّم بالمباح، حَرُمَ تناول الحلال؛ لأنه يتعذَّر الوصول إليه إلا بمناولة الحرام، فلم يَجُزُ تناوله.

الثاني: أن يكونَ محرِّماً لكسبه لا لعينه؛ كالمغصوب، فهذا لا يحرمُ عليه الحلال إذا أخرج منه مقدار الحرام، فمتى أخرج مقدار الحرام، حَلُّ له الباقي بلا كراهة ، سواءٌ كان عينَ الحرام أو نظيره ، هذا هو الصحيحُ في

القاعدة الثانية: اشتباهُ المباح بالمحظور، فإنْ كان للمحظورِ بدلٌ، انتقَلَ إليه؛ وإلا فإنْ دعتِ الضرورةُ إليه، اجتهَدَ.

المنتقى من فراند الفوائد

مثال ذلك : إذا اشتبَهَ طهورٌ بنجس، فلا يجتهد فيهما للطهارة لوجود البدل، ويجتهد للشرب للضرورة.

11.

القاعدة الثالثة : الشكُّ في المباح والمحظور، وليس في الشريعة شيءٌ مشكوكٌ فيه ألبتةً، وإنما يعرضُ الشكُّ للمكلُّف بسبب تعارُضِ الأُمارتَيْن فصاعدًا عنده؛ ولذلك قد يزول هذا الشكُّ إلى يقين أو ظنّ .

أحدهما : ما سَبَبُّهُ تعارضُ الأدلَّة والأماراتِ؛ كقولهم في سُؤرِ البغل: مشكوكٌ فيه؛ فنتوضَّأ به ونتيمَّم.

قلت : ومن ذلك ما ذكره الأصحابُ من المسائل التي فيها الجمعُ بين الوضوء والتيمم، والدماء المشكوك فيها.

النوع الثاني : الشكُّ العارض بسببِ اشتباه أسبابِ الحُكْم عليه، وخفائها لنسيانِهِ أو ذهولِهِ، أو لعدمِ معرفتهُ بسببٍ يقطَعُ الشُّك، فهذا وأقعٌ كثيراً، والضابطُ فيه: أنه إن كان للمُشكوك فيه حالٌ قبل الشك، استصحَبَها المكلَّف، وبني عليها حتى يتيقَّن الانتقال عنها.

الرضا بالقضاءِ الذي هو وصفُ الله وفعلُهُ: واجبٌ مطلقاً؛ لأنه من تمام الرضا بالله ربًّا.

وأما القضاءُ الذي هو المقضيُّ : فالرضا به مختلف : فإن كان المفضيُّ دينيًّا، وجَبِّ الرضابه مطلقاً.

وإن كان كونيًّا: فإمَّا أن يكون نعمًا أو نقمًا، أو طاعاتٍ أو معاصي:

فالنعمُّ: يجبُ الرضابها؛ لأنه مِنْ تمام شكرها، وشكرها واجب.

وأما النقم؛ كالفقر، والمرض، ونحوهما: فالرضا بها مستحبٌّ عند الجمهور، وقيل بوجوبه.

وأما الطاعاتُ: فالرضا بها طاعةٌ واجبةٌ إنْ كانتِ الطاعةُ واجبةً، ومستحبةً إنْ كانتْ مستحبّةً.

وأما المعاصي: فالرضا بها معصية، والمكروهاتُ: الرضا بها مكروه، والمباحاتُ: مباح، والله أعلم.

## فاندة

استُشْكِلَ قولُ الأصحاب .. رحمهم الله .. في المجتهدين في القِبلة إذا اختلفا جهةً، حيث قالوا: لا يصحُّ اقتداءُ أحدهمًا بالآخر.

ووجهُّهُ: أنَّ اختلافهما في الاجتهادِ إلى القِبْلة كاختلافهما في الاجتهادِ في الأحكام الشرعيَّة، وقد نصُّوا على أنَّ هذا غيرُ مانع من الاقتداء؛ فله أن يُصَلِّي خَلْفَ آكلِ لحم إبلِ لا يرى الوضوءَ منه، وإنْ كان هو ممَّن يرى نَقْضَ الوضوء به .

وهذا النفريقُ في الحِكم بين المسألتين قد يكونُ خفيًا في بادىء الأمر؛ ولذلك قال الموفَّق ـُـ رحمه الله ــ: إنَّ قياسَ المذهبِ صحةً

ولكنْ عند التأمُّل تجدُّ الصواب عدمَ صحة اقتداء أحدهما بالآخر؛ وذلك لأنَّ الجميع متفقون على اشتراطِ القبلة في هذه المسألة، لكنَّ أحدهما يقول: هَذْه هي، والثاني يخالفه، وكلُّ واحد منهما يعتقد أن الثاني إلى غير القبلة؛ فصلاةُ الآخر عنده باطلة، فكيف يصعُّ اقتداء أحدهما بالآخر؟!:

فإنه إن كان الصوابُ مع المأموم فصلاةُ الإمام باطلة؛ فيكونُ مقتدياً بمن يرى أنه لم يستقبل القبلة .

وإن كان الصواب مع الإمام، فصلاة المأموم باطلة! فكيف ينوي الإمامة بِمَنْ صلاته باطلة؟!

المنتقى من فراند القوائد

مثال ذلك : إذا اشتبَهَ طهورٌ بنجس، فلا يجتهد فيهما للطهارة لوجود البدل، ويجتهد للشرب للضرورة.

111-

القاهدة الثالثة : الشكُّ في المباح والمحظور، وليس في الشريعة شيءٌ مشكوكُ فيه ألبتة، وإنما يعرضُ الشكُّ للمكلّف بسبب تعارُضِ الأمارتين نصاعدًا عنده؛ ولذلك قديزول هذا الشكُّ إلى يقين أو ظنّ.

أحدهما : ما سَبَبُهُ تعارضُ الأدلَّة والأماراتِ؛ كقولهم في سُؤرِ البغل: مشكولٌ فيه؛ فتتوضَّابه ونتيتُم.

قلت : ومن ذلك ما ذكره الأصحابُ من المسائل التي فيها الجمعُ بين الوضوء والتيمم، والدماء المشكوك فيها .

النوع الثاني : الشكُّ العارض بسببِ اشتباه أسبابِ الحُكِّم عليه، وخفائها لنسيانه أو ذهولهِ، أو لعدم معرفته بسبب يقطَّمُ الشك، فهذا واقعٌ كثيراً، والضابطُّ فيه: أنه إن كان للمشكوك فيه حالٌ قبل الشك، استصحَبَهَا المكلَّف، وبني عليها حتى يتيفُّن الانتقال عنها.

# فائدة

الرضا بالقضاءِ الذي هو وصفُ الله وفعلُهُ: واجبٌ مطلقاً؛ لأنه من تمام الرضا بالله ربًا.

وأما القضاءُ الذي هو المقضيُّ: فالرضا به مختلف:

فإن كان المفضيُّ دينيًّا، وجَبَ الرضابه مطلقاً.

وإن كان كونيًّا: فإمَّا أن يكون نعمًا أو نقمًا، أو طاعاتٍ أو معاصي:

فالنعمُّ: يجبُ الرضابها؛ لأنه مِنْ تمام شكرها، وشكرها واجب.

وأما النقم؛ كالفقر، والمرض، ونحوهما: فالرضا بها مستحبُّ عند الجمهور، وقبل بوجوبه

وأما الطاعاتُ: فالرضا بها طاعةٌ واجبةٌ إنْ كانتِ الطاعةُ واجبةٌ، ومستحبةٌ إنْ كانتْ مستحبّةً.

وأما المعاصي: فالرضا بها معصية، والمكروهاتُ: الرضا بها مكروه، والمباحاتُ: مباح، والله أعلم.

### فاندة

استُشْكِلَ قولُ الأصحاب ـ رحمهم الله ـ في المجتهدين في القِبْلة إذا اختلفاجهة ، حيث قالوا: لا يصحُّ اقتلاءُ أحدهما بالآخر .

ووجهُهُ: أنَّ اختلافهما في الاجتهادِ إلى القِبَلة كاختلافهما في الاجتهادِ إلى القِبَلة كاختلافهما في الاجتهادِ في الأحكامِ الشرعيَّة، وقد نصُّوا على أنَّ هذا غيرُ مانع من الاقتداء؛ فله أن يُصَلِّي خَلْفَ آكلِ لحم إبلِ لا يرى الوضوءَ منه، وإنْ كان هو ممَّن يرى نَفْضَ الوضوء به.

وهَذَا التَفريقُ في التحكم بين المسألتَين قد يكونُ خفيًّا في بادى الأمر ؛ ولذلك قال الموقّق \_ رحمه الله \_: إنَّ قياسَ المذهبِ صحةً الاقتداء.

ولكنْ عند التأمَّل تجدُّ الصواب عدمٌ صحة اقتداء أحدهما بالآخر؛ وذلك لأنَّ الجميع متفقون على اشتراطِ القبلة في هذه المسألة، لكنَّ أحدهما يقول: هذه هي، والثاني يخالفه، وكلُّ واحد منهما يعتقد أن الثاني إلى غير القبلة؛ فصلاةُ الآخر عنده باطلة، فكيف يصحُّ اقتداء أحدهما بالآخر؟!:

فإنه إن كان الصوابُ مع المأمومِ فصلاةُ الإمام باطلة؛ فيكونُ مقتدياً بمن يرى أنه لم يستقبل القبلة.

وإن كان الصوابُ مع الإمام، فصلاة المأموم باطلة! فكيف ينوي الإمامة بِمَنْ صلاته باطلة؟!

ونظيرُ ذلك: إذا سمعا صوناً من أحدهما لا بعينه؛ فإنَّ صلاة كلُّ واحد بالنسبة إليه صحيحة، ولا يصحُّ أن يقتدي أحدهما بالآخر، وقد خالف الموقّق في هذا، وقال: إنه لا سواء بينهما، بل بينهما فرق، وهر أن مَنْ بان هو المُخيث في الأخيرة، لزمه الإعادةُ، ومَنْ بان أنه هو المخطيء للقبلة،

فلا إعادة عليه؛ فصلاته صحيحة بكل حال، بخلاف مسألة الحَدَث. ولكنْ هذا الفرقُ غيرُ مؤثِّر هنا؛ فإنَّ ذلك إنَّما يؤثِّر بالنسبة إلى صلاةٍ الواحد بنفسه، أمَّا بالنسبة إلى الجماعة بينهما، فلا فرق؛ فإلاً كلَّ واحد

الرابع بعتقد أن الآخر مخطيء أو محدِثُ يقيناً، ولا فرق بينهما، والله أعلم.

117

## فائدة

حاصلُ القول في ثبوت الولاء على الأولاد، أن يقال: إمَّا أن تكونَ الزوجةُ حرةً، أو أمة، أو عتيقة:

ـ فإنْ كَانتُ حرةً: فالأولادُ أحرار لا ولاءَ لأحد عليهم.

ـ وإن كانت أمة: فأو لا دُهَا أرقاء تبعاً لها إلا بشرطٍ أو غرور.

ــوإن كانت عتيقة، نظرت إلى الزوج: فإما أن يكون حرًّا، أو رقيقاً، وعتيقاً:

\_فإنْ كان حرًّا: فالأولاد أحرارٌ، ولا ولاء لأحد عليهم.

\_وإن كان رقيقاً: فالأولاد أحرار، وولاؤهم لسيد الأم، إلا أن يعتق الزوج بعد ذلك؛ فينجر الولاء إلى معتقه.

وإن كان عنيقاً: فالأولاد أحرار، وولاؤهم لسيد الزوج، والله أعلم. هاندة

إذا قال وكيلُ الزوج في القبول: قَبِلْتُ النكاحَ، ولم يقلُ: لموكَّلي فلان، أو لفلان بن فلان ـ لم يصحَّ النكاح على المشهور من المذهب.

وفي الرعاية: يصحُّ إنْ نوى أنه لموكِّله.

فائدة

إذا نفى أن يكونَ عنده وديعة، ثم ادعَىٰ تلفها أو ردِّها، فنارة لا يُقْبَلُ مطلقاً، وتارة يُقبل ببيِّنة، وتارة يقبل بيمينه:

\_فأما التي لا يقبلُ مطلقاً: ففيما إذا أنكَرَ أنه أودعَهُ، ثم ثبتت الوديعة ببينة أو إقرار، ثم ادعَى ردًّا أو تلفاً سابقَيْن لجحوده، فلا تقبل دعواه ولو ببينة .

مثال ذلك: أن ينكرَ يوم الخميس، فتثبت الوديعة عليه يوم الجمعة، فيدَّعي أنه ردَّها يوم الأربعاء؛ فلا يقبلُ قوله ولا بينته؛ لأن نفيه الوديعة يكنَّب ادعاءه الردَّ وبينته بذلك.

ويحتملُ: أن تقبلَ بينته، قال الحارثي: وهو المنصوص من رواية أبي طالب، وهو الحق، قال: وهذا المذهب عندي.

قلت: وهو الصواب؛ وكيف لا نقبل البينة وهم قومٌ عدول شهدوا بردُّها ووصولها لصاحبها من أجل كلام تحقّفنا بطلانه، وهو قوله: الم تُوحِفني،؛ فإننا تحقّفنا بطلانه بثبوت الوديعة؛ فكيف يعارض البينة بردها؟! هذا غير ممكن.

\_ وأما التي يقبل ببيَّة: فهي هذه الصورة: إذا ادعى ردًّا أو تلفاً بعد جحوده، وأقام بينة؛ لأنه يحتملُ أنَّ الإيداع والردَّ كان بعد جحوده؛ فلا يناقضُ قوله: لم تُودِغني.

وَمثالُه: أَنْ يَدُّعَي الرَّدُ في المثال في يوم الجمعة؛ فإنَّه يحتمل أنه أودعَهُ آخرَ نهار الخميس وردَّها .

\_ وأما التي يقبل بيمينه: ففيما إذا قال: مالَكَ عندي شيء، أو مالك وديعةٌ، ونحو ذلك، والله أعلم.

ونظر ذلك: إذا سمعا صوتاً من أحدهما لا بعينه؛ فإنَّ صلاة كلُّ واحد بالنسبة إليه صحيحة، ولا يصخُّ أن يقتدي أحدهما بالآخر، وقد خالف الموفَّق في هذا، وقال: إنه لا سواء بينهما، بل بينهما فرق، وهو أن مَنْ بان هو المُخدِث في الأخيرة، لزمه الإعادة، ومَنْ بان أنه هو المخطيء للقبلة، فلا إعادة عليه؛ فصلاته صحيحة بكل حال، بخلاف مسألة الحَدَث.

ولكنْ هذا الفرقُ غيرُ مؤثِّر هنا؛ فإنَّ ذلك إنَّما يؤثِّر بالنسبة إلى صلاةٍ الواحد بنفسه، أمَّا بالنسبة إلى الجماعة بينهما، فلا فرق؛ فإنَّ كلَّ واحد منهما يعتقد أن الآخر مخطيء أو محيثٌ يقيناً، ولا فرق بينهما، والله أعلم.

## فائدة

حاصلُ القول في ثبوت الولاء على الأولاد، أن يقال: إمَّا أن تكونَ الزوجةُ حرةً، أو أمة، أو عتيقة:

\_فإنْ كانتُ حرةً: فالأولادُ أحرار لا ولاءً لأحد عليهم. \_وإن كانت أمة: فأولادُهَا أرقاء تبعاً لها إلا بشرطٍ أو غرور.

\_وإن كانت عتيقة، نظرت إلى الزوج: فإما أن يكون حرًا، أو رقيقاً، أو عتيقاً:

ـ فإنْ كان حرًّا: فالأولاد أحرارٌ، ولا ولاء لأحد عليهم. ـ وإن كان رقيقاً: فالأولاد أحرار، وولاؤهم لسيد الأم، إلا أن يعتق

الزوج بعد ذلك؛ فينجرّ الولاء إلى معتقه . الزوج بعد ذلك؛ فينجرّ الولاء إلى معتقه .

وإن كان عتبقاً: فالأولاد أحرار، وولاؤهم لسيدالزوج، والله أعلم. فائدة

إذا قال وكيلُ الزوج في القبول: قَبِلْتُ النكاحَ، ولم يقلُ: لموكِّلي فلانِ، أو لفلان بن فلان ـ لم يصحَّ النكاح على المشهور من المذهب.

وفي الرعاية : يصحُّ إنَّ نوى أنه لموكِّله .

فائدة

إذا نفى أنْ يكونَ عنده وديعة، ثم ادعَىٰ تلفها أو ردَّها، فتارة لا يُقْبَلُ مطلقاً، وتارة يُقبل ببيَّنة، وتارة يقبل بيمينه:

ـ فأما التي لا يقيلُ مطلقاً: ففيما إذا أنكَرَ أنه أودعَهُ، ثم ثبتت الوديعة ببينة أو إقرار، ثم ادتحىٰ ردًّا أو تبلغاً سابقيْن لجحوده، فلا تقبل دعواه ولو ببينة .

مثال ذلك: أن ينكز يوم الخميس، فتثبت الوديعة عليه يوم الجمعة، فيدَّعي أنه ردَّها يوم الأربعاء؛ فلا يقبلُ قوله ولا بينته؛ لأن نفيه الوديعة يكذِّب ادعاءه الردَّوبيته بذلك.

ويحتملُ: أن تقبلَ بينته، قال الحارثي: وهو المنصوص من رواية أبي طالب، وهو الحق، قال: وهذا المذهب عندي.

قلت: وهو الصواب؛ وكيف لا نقبل البينة وهم قومٌ عدول شهدوا بردَّها ووصولها لصاحبها من أجل كلام تحقّقنا بطلانه، وهو قوله: الم تُوهِفني؟؛ فإننا تحقّننا بطلانه بنبوت الوديعة؟ فكيف يعارض البينة بردها؟! هذا غير ممكن.

\_ وأما التي يقبل ببيَّة: فهي هذه الصورة: إذا ادعى ردَّا أو تلفاً بعد جحوده، وأقام بينة؛ لأنه يحتملُّ أنَّ الإيداع والردَّ كان بعد جحوده؛ فلا يناقضُ قوله: لم تُودِغني.

- ومثاله: أن يدَّعي الردَّ في المثال في يوم الجمعة؛ فإنَّه يحتمل أنه أودعُهُ آخرَ نهار الخميس وردَّها .

\_

عبَّر الله - جلُّ ذكره - في القرآن الكريم في سورة الإسراء بالتسبيح أمام ذِكْرِ الإسراء بنبيه وعبده محمد ﷺ، وكان مقتضى الحال على حسب ما يَظَهِّر لعقولنا الضعيفة أن يعبِّر بالحمد والثناء، ولكنُّ لعلَّ الفائدة في التعبير بالتسبيح هي أنَّ هذا الإسراء الذي اتصل به المعراجُ كان من الأمور العظام التي يُسَبَّحُ الله لها، ويتعجَّب؛ كمّا ذكره ابن كثير بدليل قوله : ﴿ لِلْرِيْهُ مِنْ ۚ اَلْإِنْيَا ﴾ للإسراء: ١].

وفائدة أخرى: وهي أن النبيَّ ﷺ أخبرهم صبيحةَ الإسراء بما حصل، ولو كان كذباً، لَمَا تركه الله ؛ فإنَّ الله ينزه أن يُمَكِّنَ شخصاً بَكْذِب عليه مثل هذا الكذب من غير أن ينتقم منه، والله أعلم.

# فاندة

إذا أضاف الإنسانُ الشيء إلى سببه الصحيحِ المعلومِ من غير واو العطف الدالَّة على التشريك فلا بأس به.

ويدلُّ عليه ما رواه البخاري: أنَّ العباسَ بن عبد المطَّلب قال للنبي ﷺ: ما أغنيَّتَ من عمَّك أبي طالب؛ فإنه كان يحوطُكَ ويغضَبُ لك؟ قال: همو في ضَحْضَاح من نار، ولولا أنا لكان في الدَّرُكِ الْأَسفلِ من النار، ورواه مسلم بهذا ألفظ<sup>(۱)</sup>.

وقريبٌ من هذا قوله ﷺ: ﴿لُولَا الهِجرةُ، لَكُنتُ امْرَأُمنِ الأَنصارِ ۗ (٢٠). فائدة

قال ابن مالك : إذا أضيفَ الشيء إلى المثنَّى:

فإنْ كان جُزْءَ ما أضيف إليه: فالجمعُ أجودُ، ثم الإفراد، ثم التثنية؟

(١) رواه البخاري في المناقب (٣٨٨٣)، ومسلم في الإيمان (٢٠٩).

(٢) رواه البخاري في المغازي (٤٣٣٠)، ومسلم في الزَّكاة (١٠٦١).

المنتقي من فرائد الفوائد

تقول: أكلت رؤوسَ شاتَيْن، ورأسَ شاتَيْن، ورأسَيْ شاتَيْن. قمن الأول: ﴿ فَقَدَّ صَفَتَ قُلُوبُكُمَّا ﴾ [التحريم: ٤].

ومن الثاني : حديثُ ابن عباس : «فسمعُ صوتاً من إنسانين». ومن الثالث، والأول\_أيضاً\_قوله:

ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ النُّرْسَيْنُ

وأما إن لم بكن جزء ما أضيف إليه: فالأكثرُ مجيئه بلفظ التثنية، ويجوزُ بلفظ الجمع إنَّ أُمِنَ اللَّبس؛ ومنه الحديثُ: ﴿يعلَّبان فِي قبورهما ﴾؛ ذكره في «فتح الباري» «باب: من الكبائر أن لا يستتر من بوله» (١٠).

# قواعد في المُحَرّم من الحيوان البري

القاعدة الأولى: كلُّ ماله مِخْلَبٌ من الطير يصيدُ به؛ ودليلُهُ: حديثُ ابن عباس \_ رضي الله عنهما \_ قال : «نهى رسولُ الله على عن كلَّ ذي نابِ من السَّبَاع، وكلِّ ذَي مِحْلَبٍ من الطيرَ»؛ رواه الجمَّاعة، إلا البخُّاريُّ والترمذيُّ<sup>(٢)</sup>، وهذا مذهبُ الشافعي، وأحمد، وأبي حنيفة.

وأباح مالكٌ: جميعَ الطيور على الإطلاق.

الثانية : كلُّ ما له نابٌ من السباع يفترسُ به؛ لحديث ابن عباس السابق، وحديثٍ أبي ثعلبة الخُشَني؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «كلُّ ذي ناب من السباع فأكلُهُ حرامٌ؛؛ رواه الجماعة، إلا البخاري وأباداود<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في الوضوء (٢١٦).

روء مسيحري عي انوصوه ( ۱۲۱۷ .
 رواء مسلم في الصيد والذيات ( ۱۹۳۵) . وأبرداود في الأطعمة ( ۲۸۰۳ ، ۲۸۰۵ ) .
 والنسائي في الصيد والديات ( (۲۳۵ ) . وأبن ماجه في الصيد ( ۲۳۳۵ ) .
 رواء مسلم في الصيد والذيات ( ۱۹۳۳ ) . والترمذي في الأطعمة ( ۱۶۷۹ ) .
 والنسائي في الصيد ( ۲۳۲ ) .

وفائدة أخرى: وهي أن النبيِّ ﷺ أخبرهم صبيحةَ الإسراء بما حصل، ولو كان كذباً، لَمَا تركه الله؛ فإنَّ الله ينزه أن يُمَكِّنَ شخصاً يَكْذِب عليه مثل هذا الكذب من غير أن ينتقم منه، والله أعلم.

إذا أضاف الإنسانُ الشيء إلى سببه الصحيح المعلوم من غير واو العطف الدالَّة على التشريك فلا بأس به .

ويدلُّ عليه ما رواه البخاري: أنَّ العباسَ بن عبد المطَّلب قال للنبي ر المُغنِّثَ من حمِّك أبي طالب؛ فإنه كان بحوطُكَ ويغضَبُ لك؟ قال: ﴿ «هو في ضَحْضَاح من نار، ولولا أنا لكان في الدَّرْكِ الأسفلِ من النار»، ورواه مسلم بهذا أللفظ<sup>(١)</sup>.

وقريبٌ من هذا قوله ﷺ: «لولا الهجرةُ، لكنتُ امْرَأُ من الأنصار»(٢).

قال ابن مالك : إذا أضيف الشيء إلى المثنى:

فإنْ كان جُزْءَ ما أضيف إليه: فالجمعُ أجودُ، ثم الإفراد، ثم التثنية؛

(١) رواه البخاري في المناقب (٣٨٨٣)، ومسلم في الإيمان (٢٠٩). (٢) رواه البخاري في المغازي (٤٣٣٠)، ومسلم في الزكاة (١٠٦١).

المنتقى من فرائد العوائد

110

تقول: أكلت رؤوسَ شاتَيْن، ورأسَ شاتَيْن، ورأسَيْ شاتَيْن.

فمن الأول: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَّا ﴾ [التحريم: ٤].

ومن الثاني : حديثُ ابن عباس : «فسمعَ صوتاً من إنسانيُّن». ومن الثالث، والأول\_أيضاً\_قوله:

ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُودِ التُّرْسَيْنُ

وأما إن لم يكنُّ جزءً ما أضيفَ إليه : فالأكثرُ مجيئه بلفظ التثنية ، ويجوزُ بلفظ الجمع إنْ أُمِنَ اللبس؛ ومنه الحديثُ: "يعذُّبان في قبورهما»؛ ذكره في «فتح الباري» «باب: من الكبائر أن لا يستتر من بوله»(١٠).

# قواعد في المُحَرَّم من الحيوان البري

القاعدة الأولى : كلُّ ماله مِخْلَبٌ من الطير يصيدُ به؛ ودليلُهُ: حديثُ ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : «نهي رسولُ الله عن كلُّ ذي نابٍ من السباع، وكِلِّ ذي مِحْلَبٍ من الطير»؛ رواه الجماعة، إلا البخَّاريّ والترمذيُّ (٢)، وهذا مذهبُّ الشافعي، وأحمد، وأبي حنيفة.

وأباح مالكٌ: جميعَ الطيور على الإطلاق.

الثانية : كلُّ ما له نابٌ من السباع يفترسُ به؛ لحديث ابن عباس السابق، وحديثِ أبي ثعلبة الخُشَني؛ أن رسول الله ﷺ قال: "كلُّ ذي ناب من السباع فأكلُهُ حرامٌ؛ رواه الجماعة، إلا البخاري وأباداود<sup>(٣)</sup>.

 <sup>(</sup>١) رواه البخاري في الوضوء (٢١٦).
 (٢) رواه مسلم في الصيد والذبائح (١٩٣٤)، وأبوداود في الأطعمة (٣٨٠٣، ٣٨٠٥)، والنساني في الصيد والذبائح (١٩٣٤)، وابن ماجه في الصيد (٣٣٢٣).

 <sup>(</sup>٣) رواه مسلم في الصيد والذبائح (١٩٣٣)، والترمذي في الأطعمة (١٤٧٩، ١٤٧٩)، والتسانى في الصيد (٤٣٣٤).

وهذا مذهبُ الأئمة الأربعة، إلا مالكاً؛ فإنه كرهها فقط؛ هذا هو ما في الإفصاح»؛ لابن هُمَيْرة.

وفي المغني، أن مالكاً موافقٌ للأثمَّة في تحريمه.

قَلْتُ : وذَكَّرُ الشُّنْقِيطِيُّ فَي \*تفسيرها عنه روايتَيَن، إلا أن بعض أصحابهِ إباحه، والله أعلم.

النَّالَنَةُ : كلُّ ما يستخبثه العرب ذوو اليسار؛ لقوله تعالى : ﴿ وَكُمْرَمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبِّيْتَ﴾ للاعراف: ١٩٧]؛ قال في المغني، ما معناه : والقرآنُ نزَلَ عليهم، وخوطبوا به وبالسنة، فرجع في مطلق ألفاظهما إلى عُرْفهم دون غيرهم.

وقال الشيخُ تقي الدين: لا أنَّرَ لاستخباتِ العرب، فما لم يحرَّمه الشرعُ، فهو حِل، وهو قولُ أحمد وقدماءِ أصحابه، وأوَّلُ من قال بتأثيره الخبَّرَةُ.

البَخْرَقَيْ. قلت : وهو ظاهرُ ما نقله في «المغني» عن مالك، إلا الورَّغَ؛ فإنه مجمّعُ على تحريمه.

الرابعة : كلُّ ما يأكلُ الجِيّفَ، ونقلَ عبدالله بن أحمد عن أبيه: يكوه، وقال الشيخ تفي الدين: فيه روايتا الجَلاَّلةُ (١٠)، وقال: عامَّةُ أجوبة أحمَدَ ليس فيها تحريم.

وأما الأشياءُ المُفْرَدة التي فيها خلافٌ:

فعنها: الضُّبُع؛ حرَّمها مالك، والسّوري، وأبـوحنيفة، والصواب: حِلْها.

(١) عن ابن عمر وابن عباس.

ومنها: الضُّبُّ؛ حرَّمه أبوحنيفة، والثوري.

ومنها: الوبر، واليربوع؛ حَرَّمَهما أبوحنيفة.

ومنها: الخيلُ؛ حرَّمها أبوحنيفة، وكرهها مالكٌ، والصوابُ: الحل ني ذلك كله.

ومنها: الحشراتُ؛ كالدِّيدان، والجعلان، والخنافس؛ رخَّص فيها مالك، والأوزاعي، وابن أبي ليلي، إلا الرَزّغ؛ فحرامٌ في قول الجميع.

ومنها: القنفذُ<sup>(١)</sup>؛ رخَّص فيه الشافعي، والليث، وأبو ثور، وكرهه مالك، وأبو حنيفة.

ومنها: ابن عِرْس؛ أباحه الشافعي.

ومنها: الثعلب؛ رخَّص فيه الشَّافعي، وأكثر الروايات عن أحمد تحريمُهُ، وهو قول مالك، وأبي حنيفة.

ومنها: الدب؛ حرَّمه أبوحنيفة، وهو المشهور من المذهب، ومال في «المغني» إلى إباحته.

ومنها: الفيل؛ رخَّص فيه الشعبي، وجمهورُ العلماء على تحريمه، وكرهه الشافعيُّ، وأبوحنيفة.

ومنها: السُّنجَاب، قال القاضي: هو محرَّم، وقال في المغنيُّ: يحتمل إباحته.

ومنها: الهدهد، والصردعن أحمد في تحريمهما روايتان. وأجازَ مالكٌ الحية إذا ذُكِّيت.

فائدة

وعن أبي الأسود قال: أتيتُ المدينةَ، فوافقتها وقد وقَعَ بها مرضٌ؛

(١) النيص: هو القنفذ الفخم.

ومنها: الضَّبُ؛ حرَّمه أبوحنيفة، والثوري. ومنها: الوبر، واليربوع؛ حَرَّمَهما أبوحنيفة.

ومنها: الخيلُ؛ حرَّمها أبوحنيفة، وكرهها مالكٌ، والصوابُ: الحل في ذلك كله.

ي ومنها: الحشراتُ؛ كالدِّيدان، والجعلان، والخنافس؛ رخَّص فيها مالك، والأوزاعي، وابن أبي ليلي، إلا الوَرَغَ؛ فحرامٌ في قول الجميع.

ومنها: القنفذ<sup>(۱)</sup>؛ رخَّص فيه الشافعي، والليث، وأبو ثور، وكرهه مالك، وأبو حنيفة.

ومتها: ابن عِرْس؛ أباحه الشافعي.

ومنها: الثعلب؛ رخَّص فيه الشافعي، وأكثر الروايات عن أحمد تحريمُهُ، وهو قول مالك، وأبي حنيفة.

ومنها: الدب؛ حرَّمه أبوحنيفة، وهو المشهور من المذهب، ومال في «المغني» إلى إباحته.

ومنها: الفيل؛ رخَّص فيه الشعبي، وجمهورُ العلماء على تحريمه، وكرهه الشافعيُّ، وأبوحنيفة.

ومنها: السُّنْجَاب، قال القاضي: هو محرِّم، وقال في المغني؟: يحتمل إباحته.

> ومنها: الهدهد، والصردعن أحمد في تحريمهما روايتان. وأجازَ مالكُ الحية إذا ذُكِّبت.

> > فاندة

وعن أبي الأسود قال: أتيتُ المدينةَ، فوافقتها وقد وقَعُ بها مرضٌ؛

(١) النيص: هو القنقذ الفخم.

وهذا مذهبُ الأثمة الأربعة، إلا مالكاً؛ فإنه كرهها فقط؛ هذا هو ما في «الإفصاح»؛ لابن هُبَيْرة.

وفي "المغني" أن مالكاً موافقٌ للأثمَّة في تحريمه.

قُلْتُ : وذَكَّرُ الشُّنْفَيطيُّ فَي انفسيرها عنه روايتَيْن، إلا أن بعض أصحابِهِ إباحه، والله أعلم.

النَّالَثَة : كلُّ ما يستخبثه العرب ذوو اليسار؛ لقوله تعالى : ﴿ وَيُحْيَرُهُ عَلَيْهِهُ ٱلنَّخِيَّيْتَ﴾ آلاعراف: ٢٥٧]؛ قال في المعني، ما معناه : والقرآنُ نَزَلَ عليهم، وخوطبوا به وبالسنة، فرجع في مطلق ألفاظهما إلى عُرْفهم دون غيرهم.

وقال الشيخ تقي الدين: لا أنَّرَ لاستخباثِ العرب، فما لم يحرِّمه الشرعُ، فهو حِل، وهو قولُ أحمد وقدماءِ أصحابه، وأوَّلُ من قال بتأثيره الخِرَقِّ.

البَخِرَقِيُّ . قُلْت : وهو ظاهرُ ما نقله في االمغني؛ عن مالك، إلا الوَرَّغَ؛ فإنه مجمعٌ على تحريمه .

الرابعة : كلُّ ما يأكلُ الحِيَّفَ، ونقلَ عبدالله بن أحمد عن أبيه : يكره، وقال الشيخ تقي المدين : فيه روايتا الجَلَّالة (١٠) وقال : حاقةً أجوية أحمَدَ ليس فيها تحريم.

، جهة - ربيم. الخداسة : كلُّ ما أمر بقتله؛ كالعقرب، أو نهى عن قتله؛ كالنمل. هذه قواعدُّ عائمٌ فيما يحرم من الحيوان الإنسيَّ على المذهب. وأما الأشياءُ المُفْرَدة التي فيها خلافٌ :

فعنها: الفُّبُسِع؛ حرَّمها مالك، والشوري، وأبسوحنيفة، والصدواب: حِلُها.

<sup>(</sup>١) عن ابن عمر وابن عباس.

ومثال الثاني: أن يقولَ: أنتِ طالقٌ إن شاء الله، أي: إِنْ شاء الله أن تطلقي بهذا اللفظ، ومن المعلوم أنَّ قوله: (أنت طالق) تطلُّقُ به المرأة، وقد وقَعَ؛ فيقع الطلاق به؛ لأن الله رتَّب وقوعَ الطلاق على وجود أسبابه، وكأنه قال: أنت طالق بمشيئة الله.

ومثال الثالث: أن يقول: أنتِ طالقٌ إن شاء الله، أي: إن شاء الله طلاقك في المستقبل، ومن المعلوم أنَّ طلاقها في المستقبل لا يقعُ إلا بوجود أسبابه، وهي أن يوقعَ طلاقها مرة ثانية، والله أعلم.

قال ابن القيم \_ رحمه الله \_ في «تحفة الودود» (ص٦٦)، في بيان اختصاص العقيقة بالأسابيع، قال: "وحكمةُ هذا ـ والله أعلم ـ: أن الطفل حين يولد بكونَ أمره متردَّداً فيه بين السلامة والعَطَب، ولا يدري هل هو من أهلِ الحياة أم لا، إلى أن تأتي عليه مُدَّةٌ يستدَلُّ بما يشاهد من أحوالِهِ فيها علَى سلامة بنيته وصِحَّةِ خلفته، وأنه قابلٌ للحياة، وجعَلَ مقدارَ تلك المدة أيام الأسبوع، فإنه دَوْرٌ يوميٌّ، كما أن السَّنة دورٌ شهري. . . إلخ.

فظاهر هذا التعليل: أنها لا تُشْرَعُ قبل ذلك، وأنه لو مات قبله، لم تشرع \_أيضا \_لكن يظهر أن هذا الظاهر عَيْرُ مراد.

أما في المسألة الأولى: فإنَّ المؤلِّف نفسه قال في (ص٤١) من الكتاب المذكور، قال: والظاهرُ أنَّ التقييد بذلك استحباب، وإلا فلو ذَبَّحَ عنه في الرابع والثامن والعاشر وما بعده، أجزأَتْ، وجزَمَ به في «الإنصاف» و «الإقناع».

وأما المسألة الثانية: وهي ما إذا ماتَ قبله، فإنَّ الشيخ عثمان ـ رحمه الله-صرَّح بأنه لو مات الأبُ أو الولَدُ قبل يوم السابع، فإنَّ الاستحباب باق. فهم يموتون موتاً ذريعاً، فجلَسْتُ إلى عمر بن الخطاب، فمرَّتْ به جنازة، فَالْتِي على صاحبها خيراً، فقال: وجَبَتْ، شَمَّرً بأخرى، فَالْتِيَ عليها شرًا، فقال عمر : وجَبَّتْ، فقال أبو الأسود : ما وجبتْ يا أمير المؤمنين؟ قال : قلتُ كما قال الرسول ﷺ: ﴿ أَيُّما مسلم شَهِدَ له أربعةٌ بخير ، أَدَخَلَةُ اللهُ ٱللجنة» ،

المنتقى من فراند الفوائد

قال: ﴿قَلْنَا: وِثْلَاثُة؟ قَالَ: وَثَلَاثَةً : قَالَ: فَقَلْنَا: وَاثْنَانَ؟ فَقَالَ: وَاثْنَانَ، ثم لم نسأله عن الواحد»؛ رواه البخاري، وأحمد، والترمذي، والنسائي(١).

وجدتْ في مَجَلَّة «التمدُّن الإسلامي» الصادرةِ في رمضان سنة ۱۳۷۸ هـ ۲۵۲ تحت عنوان: «سد پأجوج ومأجوج» ما نصه:

«توجدُ في العقبة الواقعة بين بحر المخزر والبُّحر الأسود سلسلةٌ جبال توقان، كأنها جدارٌ طبيعيٌّ، وقد سد هذا الجدار الجبلي الطريق الموصلة بين الشمال والجنوب إلا طريقاً واحداً بقى مفتوحاً، هو مضيقٌ دار بال، بين ولايتي كيوكز وتفليس؛ حيث يوجد الآن جدارٌ حديديٌّ من قديم الأزمانَّ. أهـ. وذكر أنه منقولٌ من «كتاب شخصية ذي القرنين»، من منشورات دار البصري في بغداد.

الذي تلخُّص لي من كلام الشيخ تقي الدين في الاستثناء في الطلاق بمشيئة الله: أنه إنْ كان الطلاقَ خارجاً مَخْرَجَ اليمين، نَفَع فيه الاستثناء، وإن لم يكنُّ خارجاً مخرج اليمين:

فَإِنْ كَانَ الاستثناءُ عَائداً إلى لفظه، وقع.

وإن كان عائداً على أمرٍ مستقبل، لم يقع حتى يطلقَ مرةً ثانية.

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في الجنائز (١٣٦٨)، وأحمد في مسند العشرة المبشرين بالجة (١٤٠)، والتَّرَمَذيُّ في الجنائز (١٠٥٩)، والنسائي في الجنائز (١٩٣٤).

فهم يموتون موتأ ذريعاً، فجلَسْتُ إلى عمر بن الخطاب، فمرَّتْ به جنازة، فَأَنْنِيَ عَلَى صاحبها خبراً، فقال: وجَبَتْ، ثمَّ مَرَّ بأخرى، فَأَلْنِيَ عليها شرَّا، فقال عمر: وجَبَتْ، فقال أبو الأسود: ماوجبتْ ياأمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال الرسول ﷺ: المُها مسلم شَهِدَ له أربعةٌ بخير، أدخَلُهُ اللهُ الجنة»، قال: القلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثةً: قال: فقلنا: واثنان؟ فقال: واثنان، شم لم نسأله عن الواحد»؛ رواه البخاري، وأحمد، والترمذي، والنسائي(ا)،

## فائدة

وجدتْ في مَجَلَّة (النملُّن الإسلامي؛ الصادرةِ في رمضان سنة ١٣٧٨هـ٥٦ تحت عنوان: اسد يأجوج ومأجوج؛ ما نصه:

"توجدُ في العقبة الواقعة بين بحر الخزر والبحر الأسود مسلسلةٌ جبال توقان، كأنها جدارٌ طبيعيٌّ، وقد سد هذا الجدار الجبلي الطريق الموصلة بين الشمال والجنوب إلا طريقاً واحداً بقى مفتوحاً، هو مضينُّ دار بال، بين ولايتي كيوكز وتفليس؛ حيث يوجد الآن جدارٌ حديديٌّ من قديم الأزمان، اهد. وذكر أنه منقولُ من "كتاب شخصية ذي القرنين، من منشورات دار البصري في بغداد.

## فائدة

الذي تلخّص لي من كلام الشيخ نقي الدين في الاستثناء في الطلاق بمشيئة الله: أنه إن كان الطلاق خارجاً مُخْرَجَ اليمين، نَفَع فيه الاستثناء، وإن لم يكنُ خارجاً مخرج اليمين:

فَإِنْ كَانَ الاستثناءُ عائداً إلى لفظه، وقع.

وإن كان عائداً على أمرٍ مستقبل، لم يقّع حتى يطلقَ مرةً ثانية.

(١) رواه البخاري في الجنائز (١٣٦٨)، وأحمد في مسئد العشرة العبشرين بالجنة
 (١٤٠). والترمذي في الجنائز (١٣٥٨)، والنسائي في الجنائز (١٩٣٤).

مثال الأول: أن يقولَ: امرأتي طالقٌ لا أفعَلُ كذا إن شاء الله .

ومثال الثاني: أن يقولُ: أنتِ طالقٌ إن شاء الله، أي: إنْ شاء الله أن تطلقي بهذا اللفظ، ومن المعلوم أنَّ قوله: «أنت طالق، تطلقُ به المرأة، وقد وقعٌ؛ فيقع الطلاق به؛ لأن الله رتَّب وقوعَ الطلاق على وجود أسبابه، وكأنه قال: أنت طالق بمشيئة الله.

ومثال الثالث: أن يقول: أنتِ طالنٌ إن شاء الله، أي: إن شاء الله طلاقك في المستقبل، ومن المعلوم أنَّ طلاقها في المستقبل لا يقعُ إلا بوجود أسبابه، وهي أن يوقعَ طلاقها مرة ثانية، والله أعلم.

### الدة

قال ابن القيم - رحمه الله - في "تحقة الودود" (ص٢٦)، في بيان اختصاص العقيقة بالأسابيع، قال: "وحكمة هذا - والله أعلم -: أن الطفل حين يولد بكونَ أمره متردداً فيه بين السلامة والعَظَب، ولا يدري هل هو من أهل العيادة أم لا، إلى أن تأتي عليه مُدُةٌ يستدَّلُ بما يشاهد من أحوالِه فيها على سلامة بنيته وصِحَّة خلقته، وأنه قابلٌ للحياة، وجعَلَ مقدارَ تلك المدة أيام الأسبوع، فإنه دَوْرٌ يوميَّ، كما أن الشَّة دورٌ شهري . . . إلخ .

فظاهر هذا التعليل: أنها لا تُشْرَعُ قبل ذلك، وأنه لو مات قبله، لم تشرغُ\_أيضاً\_لكنْ يظهر أن هذا الظاهر غَيْرُ مراد.

أَمَا في المسألة الأولى: فإنَّ المؤلَّف نفسه قال في (ص٤١) من الكتاب المذكور، قال: والظاهرُ أنَّ التقييد بذلك استحباب، وإلا فلو ذَبَحَ عنه في الرابع والثامن والعاشر وما بعده، أجزأت، وجزَّم به في «الإنصاف، و«الإقناع».

وأما المسألة الثانية: وهي ما إذا ماتَ قبله ، فإنَّ الشيخ عثمان رحمه الله -صرَّح بأنه لو مات الأبُ أو الولدَّ قبل يوم السابع ، فإنَّ الاستحباب باق .

قلت : وِنقَلَ فِي «شرح بلوغ المرامِ»، عن مالك؟ أنَّ مَنْ مات قبل السابع، سقَطَتْ عنه، وفي «شرح المهذب»: لو مات المولودُ قبل السابع، استُحِبَّتْ عندنا (يعني الشافعية)، وقال الحسن البصري، ومالك: لاتستحت.

سئلتُ عن الفَرْق بين اللفظَيْن المرويَّيْن في قولِ النبي ﷺ: قَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً لِيسَ عَلَيْهُ أَمْرُنَا، فَهُو رَدًّا (١)، واللَّفظِ الْآخِر: ﴿مَنَّ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا عَدْا ما ليس منه، فهو رَكَّا (٢)، فتلخُّص ثلاثةً فروق:

الأول: أن اللفظَ الأولَ يدلُّ على أنَّ من عمل عملًا ليس عليه أمرُ الشارع، فهو مردود، سواءٌ كان قد أحدَنَهُ هو أم كانَ مقلَّداً لغيره فيه، أما الثاني: فظاهرُهُ أنه خاصٌّ بالعمل المُحْدَثِ دونَ العمل المقلَّد فيه .

هكذا ظهر لي أولاً، ثم تبيَّن لي أن هذا غيرُ صحيح؛ لأنَّ الثاني مطلق بالنسبة للعمل، أي: أنه غيرُ مقيَّد بعامله؛ لأن مدلول الحديث أنَّ هذا العملَ المحدّثُ ردٌّ، سواءٌ كان من مُحْدِثه أم من غيره.

الثاني: أنَّ الأوَّل خاصٌّ بالأعمال، أما الثاني: فهو عامٌّ في كلِّ محدَثٍ، سواءٌ كان عمليًا أم اعتقاديًّا؛ وعلى هذا فنأخذُ بعموم الثاني .

فهذا فَرُقٌ مِنْ جهةِ مدلول الحديثين. أمًّا من جهة الحكم، فبينهما فرق، وهو:

الثالث: أن الأوَّل يقتضي أنَّ كلَّ عمل لم يوجد عليه أمرُ الشارع، فهو

مردود من غير توقف، والثاني يقتضي أنه لا يُرَدُّ إلا ما عُلِمَ مخالفته لأمر الشارع؛ ويظهر هذا الفرق بالمثال:

فإذا قدَّرنا أن أحداً تعبَّد عبادة لا نعرفُ لها أصلاً من الشرع؛ فإنا نمنعُهُ ونردُّها حتى يقومَ عليها أمرُ الشارع؛ بناءً على اللفظ الأول، أما على اللفظ الثاني: فنتوقَّف حتى ننظُرَ في مخالفتها أو موافقتها، وعلى هذا فنأخذُ باللفظ الأول؛ لأن الأخذبه أحوط، والله أعلم.

171

وبهذا ظهَرَ أنَّ بينهما ثلاثةً فروق، فرقان معنويَّان، وفرقٌ حُكْمِيّ. وهذا إنْ سلَّمنا الفرقَ الأوَّل؛ وإلا فهما فرقان فقطْ.

## فائدة

القاعدةُ العامَّةُ في المذهب: أنه إذا اجتمَعَ مبيحٌ وحاظر، قدُّم جانب الحظر، وخَرَجَ عن هذه القاعدة مسائل:

منها: عورة الخنثي في الصلاة؛ ألحقوها بالذكر .

ومنها: الحريرُ المساوي ما معه؛ ألحقوه بالمباح.

ووجه خروجهما عن القاعدة المذكورة: أنَّ الْأَصْلَ إباحةُ الثياب، وعدَّمُ وجوبِ ستر ما زاد على عورة الذكر إلا بدليل، والله أُعلم.

## فائدة

يحتمل قولُهُ تعالى في الإماء: ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنَّ أَنْيَرَ عِنْعِشَتْرَ نَعْلَتُهِنَّ نِصْفُ مَاعَلَى ٱلْمُحْصَنَاتِ مِنَ ٱلْمَكَاتِ اللهِ السَّاء : ٢٥]: أن لا يعتبَرَ مفهومُ هذا الشرط؛ فتجلَّدُ الأمةُ نصفَ الحرة، بكراً كانت أو ثيباً؛ وهذا هو قول الجمهور، واستدلُّوا بعموماتِ الأدلَّة على وجوب إقامة الحد.

ويحتملُّ: أن يكون مفهومُ هذا الشرط معتبراً، وعليه فإذا زَنَتُ وهي غير محصنةً، فقيل: تُحَدُّ حَدُّ الحرة، وهو المشهورُ من مذهب داود الظاهري؛ لكنَّه ضعيف جدًّا؛ إذْ كيف يمكنُ أن يتنصَّف الحد عليها إذا

<sup>(</sup>١) رواه مسلم في الأقضية (١٧١٨). (٢) رَوَاهُ الْبِخَارِيُّ فِي الصَّلْحِ (٢٦٩٧).

1.4.

قلت: ونقَلَ في «شرح بلوغ المرام»، عن مالك؟ أنَّ مَنْ مات قبل السابع، سقَطَتْ عنه، وفي «شرح المهذب»: لو مات المولودُ قبل السابع، استُوجَّتُ عندنا (يعني الشافعية)، وقال الحسن البصري، ومالك: لا تستحت.

## فائدة

ستلتُ عن الفَرْق بين اللفظيّن المرويّيِّن في قولِ النبي ﷺ: قمنُ عَمِلَ حمدٌ لبس عليه أمرُناً، فهو ركة°``، واللفظ الآخر: قمنُ أحدَثُ في أمرنا حداً ما لبس منه، فهو ركة°` ، فتلجّص ثلاثة فروق:

الأول: أن اللفظ الأول يدلُّ على أنَّ من عمل حملاً ليس عليه أمرُّ الشارع، فهو مردود، سواءٌ كان قد أحدَثَةُ هو أم كان مقلَّداً لغيره فيه، أما الثاني: فظاهرُهُ أنه خاصٌّ بالعمل المُخدَثِ دون العمل المقلَّد فيه.

هكذا ظهر لي أولاً، ثم تبيّن لي أن هذا غيرُ صحيح؛ لأنَّ الثاني مطلق بالنسبة للعمل، أي: أنه غيرُ مقيّد بعامله؛ لأن مدلول الحديث أنَّ هذا العملَ المحدَّثَ ردَّ، سواءً كان من مُخدِثه أم من غيره.

الثاني: أنَّ الأوَّل خاصٌّ بالأعمال، أما الثاني: فهو عامٌّ في كلِّ محدَثٍ، سواءٌكان عمليًّا أم اعتقاديًّا؛ وعلى هذا فتأخذُ بعموم الثاني .

فهذا فَرْقٌ مِنْ جهةِ مدلول الحديثين . أمَّا من جهة الحكم، فبينهما فرق، وهو :

الثالث: أن الأوَّل يُقتضي أنَّ كلُّ حملٍ لَم يوجدْ عليه أمرُ الشارع، فهو

(١) رواه مسلم في الأقضية (١٧١٨).

(۲) رواه البخاري في الصلح (۲۲۹۷).

مردود من غير توقف، والثاني يقتضي أنه لا يُرَدُّ إلا ما عُلِمَ مخالفته لأمر الشارع؛ ويظهر هذا الفرق بالمثال:

المنتقى من فراند الفواند

فَإذا قدَّرنا أن أحداً تعبَّد عبادة لا نعرفُ لها أصلاً من الشرع؛ فإنا نمنهُهُ ونردُّها حتى يقومَ عليها أمرُ الشارع؛ بناءً على اللفظ الأول، أما على اللفظ الثاني: فنتوقَّف حتى ننظرٌ في مخالفتها أو موافقتها، وعلى هذا فنأخذُ باللفظ الأول؛ لأن الأخذبه أحوط، والله أعلم.

وبهذا ظهَرَ أَنَّ بينهما ثلاثةً فروق، فرقان معنويًّان، وفرقٌ حُكُمِيّ. وهذا إنْ سَلَّمنا الفرقَ الأوَّل؛ وإلا فهما فرقان فقطْ.

## فائدة

القاعدةُ العامَّةُ في المذهب: أنه إذا اجتمَعَ مبيحٌ وحاظر، فدُّم جانب الحظر، وحَرَّجَ عن هذه القاعدة مسائل:

-منها: عورة الخنثي في الصلاة؛ ألحقوها بالذكر.

ومنها: الحريرُ المساوي ما معه؛ ألحقوه بالمباح.

ووجه خروجهما عن القاعدة المذكورة: أنَّ الأصلَ إباحةُ النياب، وعدَمُ وجوب ستر ما زاد على عورة الذكر إلا بدليل، والله أعلم.

## فائدة

يحتمل قولُهُ تعالى في الإماء: ﴿ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَ أَتَبَكَ بِمُتَحِشَةِ فَمَلَئِينَ نِشْفُ مَا عَلَى الْمُتُحَسِّنَتِ مِنَ الْمَدَّابِ ﴾ [النساء: ٢٥]: أن لا يعتبَرَ مفهومُ هذا الشرط؛ فتجلُدُ الأمةُ نصف الحرة، بكراً كانت أو ثبياً؛ وهذا هو قول الجمهور، واستدلُّوا بعموماتِ الأدلَّة على وجوب إقامة الحد.

ويحتملُ: أن يكون مفهومُ هذا الشرط معتبراً، وعليه فإذا زنَتُ وهي غير محصنة، فقيل: تُحكُ خَدَّ الحرة، وهو المشهورُ من مذهب داود الظاهري؛ لكنَّه ضعيف جدًّا؛ إذْ كيف يمكنُ أن يتنصَّف الحد عليها إذا

أُحْصِنَتْ، ويكمل إذا لم تُحْصَنْ، مع أنَّ العكمة أن يكونَ الأمر بالعكس، وقبل: تؤدَّب تأديباً من غير حَدَّ، وهو المحكيُّ عن ابن عباس، واختاره جملةً من التابعين.

## أندة

قوله تعالى: ﴿ أَلُمْ قَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّيلَ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَمُ سَاكِمًا ثُمَّرً جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﷺ ثُمَّةً تَقَمْنتُهُ إِلْشَاقَبَتْنَا يَشِيرًا﴾ [الفرقان: ١٥، ٤٥]:

اختلف المفسِّرون في هاتَيِّن الآيتين في موضعين :

الأول: في المراد بالظل:

177

فقال بعضهم: هو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس؛ قاله ابن عباس، وابن عمر، وأبوالعالية، وأبومالك، ومسروق، ومجاهد، وسعيد ابن جبير، والنخعي، والضحاك، والحسن، وقتادة.

وقال بعضهم: المراديه الليلُ كله.

وقال بعضهم: هو ظلالُ الأجسام بعد طلوع الشمس؛ فإنَّ الشمس إذا طلعَتِ، امتدَّ الظل طويلاً، ثم لا يزالُ ينقبض شيئاً فشيئاً، كلَّما ارتفعَتِ الشمس؛ حتى ينعدم كليًّا إذا حاذت الشمس الرؤوس

وقوله: ﴿ وَلَوْ مَنَّاةً لَجَعَلَمُ سَكِكًا﴾ [الغرقان: ٤٥] أي: لو شاء، الله لجعله ثابتاً لا يتغيّر بمدولا قبض، وذلك إمّا بسكونِ الشمس أو بغير ذلك.

وقوله: ﴿ تُدَّجَعَلَنَا الشَّمْسَ عَلِيمِ دَلِيلًا﴾ هذه معطوفة على قوله: ﴿ مَدَّهُ في ﴿ كَيْفَ مَدَّ الظُّلُّ ﴾ ، وليست معطوفة على جواب ﴿ لو ﴾ ؛ لأنه يختلُ المعنى، والضمير في ﴿ عليه ﴾ يرجع إلى ﴿ الظل ﴾ أي: جعلنا الشمس على الظل في وجوده وفي مَدَّهِ وقبضه دليلًا؛ لأن الشيء ينبيَّن بضده، فلولا الشمسُ لم نعرف الظلَّ، ولا ظِلَّ إلا مع وجودٍ شعاع الشمس.

الموضع الثاني: في قوله: ﴿ ثُمَّ قَبْضَنتُ إِلَيْمَنا فَبَصَا يُسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٦]:

فمن المفسّرين من قال: إن ﴿ يسيراً ﴾ يعود على كيفيّة القبض، أي: قبضه بتدريج ويُسْر، يقبضُ شيئاً فشيئاً.

ومنهم من قال: إنه يعودُ على صفة الفعل، أي: إن قبضَهُ يَسِيرٌ على الله وليس بصعب.

ولعلُّه يعود على الأمرين.

والحاصل: أن الله تعالى يأمو نبيه ﷺ أن ينظُرَ في قدرته ونعمته بالظلّ كيف مَدَّه الله، ثم قبضَهُ إليه قبضاً يسيراً؛ لِمَا في ذلك من المصالحِ والمنافع العامَّة.

وَعَنَّدِي: أن هذا المد والقبض في الظل يتناوَلُ ثلاثةَ أشياء:

الأول: الليل وهو المد، والنهار وهو القبض؛ لأنه يقبض بظهور شعاع الشمس على سطح الأرض.

أَلثاني: ُظِلِّ الأجسامِ بعد طلوعِ الشمس، وهو المد، وانعدامها عند الزوال والغروب، وهو القبض.

الثالث: امتداد الظلَّ في زمن الشتاء لِيُعْلِي الشمس عن مُسامَتَهِ الروس، وهو المَدُّ، وقصره في زمن الصيف لِثُرْبِ الشمس من محاذاة الرؤوس، وهو المَدْف، لأن في اختلاف الظل وتعاقبه في هذه الأحوال من المصالح والمنافع ما هو معلومٌ، ولولا ذلك، لكانَّتِ الشمس ثابتةً؛ فلا مَدَّ للظل، ولا قبض، والله أعلم.

## فائدة

قال الشيخ تقي الدين: «الزيارةُ ليستُ سُكْنَى اتفاقاً»؛ ذكره في «الإقناع»، في فصل: «وإنْ حلَفَ لا يسكُنُ داراً»، من «كتاب الأيمان» (ص١٥٧ ج٤) من طبعة مقبل.

والمقصودُ مِنْ نقلها هنا: بيانُ أنه لو ماتَ الزوجُ وزوجته عند أهلها في

أُحْصِنَتْ، ويكملَ إذا لم تُحْصَنْ، مع أنَّ الحكمة أن يكونَ الأمر بالعكس، وقبل: تودَّب تأديباً من غير حَدًّ، وهو المحكيُّ عن ابن عباس، واختاره جملةٌ من التابعين.

## الدة

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ مَرَ إِلَىٰ رَئِكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَ وَلَوْ شَاءً لَجَعَلَمُ سَاكِمًا شُرَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ مَلْتِهِ دَلِيلاً ﴿ أَنْهُ مَنْفَسِنَهُ إِلَيْنَا فَيضًا الشِّمْلُ الطَّرِقانِ: ٤٦،٤٥]:

اختلف المفسِّرون في هاتَيْن الآيتين في موضعين:

الأول: في المراد بالظل:

177

فقال بعضهم: هو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس؛ قاله ابن عباس، وابن عمر، وأبوالعالية، وأبوعالك، ومسروق، ومجاهد، وسعيد ابن جبير، والنخعي، والضحاك، والحسن، وقتادة.

وقال بعضهم: المرادبه الليلُ كله.

وقال بعضهم: هو ظلالُ الأجسام بعد طلوع الشمس؛ فإنَّ الشمس إذا طلعَتِ، امتدَّ الظل طويلاً، ثم لا يزالُ ينقيض شيئاً فشيئاً، كلَّما ارتفعَتِ الشمس؛ حتى ينعدم كليًا إذا حاذت الشمس الرؤوس .

وقوله: ﴿ وَلَوْشَاءَ لَجَعَلُمُ سَلَكُنا﴾ [الفرقان: ٤٥] أي: لو شاء، الله لجعله ثابتاً لا يتغيّر بمدولا قبض، وذلك إمّا بسكونِ الشمس أو بغير ذلك.

وقوله: ﴿ نُتُرَجَعَلَنَا النَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلَا﴾ هذه معطوفةٌ على قوله: ﴿ نَدَهُ في ﴿ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ﴾، وليست معطوق على جواب ﴿ لوَلَهِ ﴾؛ لأنه يختلُّ المعنى، والضمير في ﴿عليه﴾ يرجع إلى ﴿ الظّل ﴾ أي: جعلنا الشمس على الظل في وجوده وفي مَدِّهِ وقيضه دليلاً؛ لأن الشيء ينبيّن بضده، فلولا الشمسُ لم نعرف الظلَّ، ولا ظِلَّ إلا مع وجودِ شعاع الشمس.

الموضع الثاني: في قوله: ﴿ ثُمَّ بَّضَّتُهُ إِلَّتَنَا لَّبُضَّا يَسِيرًا ﴾ [النرقان: ٤٦]:

فمن المفسّرين من قال: إن ﴿يسيراً﴾ يعود على كيفيّة القبض، أي: قبضه بتدريج ويُسْر، يقبضُ شيئاً فشيئاً.

ومنهم من قال: إنه يعودُ على صفة الفعل، أي: إن قبضَهُ يَسِيرٌ على الله وليس بصعب.

ولعلُّه يعود على الأمرين.

والحاصل: أن الله تعالى يأمر نبيه ﷺ أن ينظُرَ في قدرته ونعمته بالظلُّ كيف مَدَّه الله، ثم قبضَهُ إليه قبضاً يسيراً؛ لِمَا في ذلك من المصالح والمنافع العائمة.

وعندي: أن هذا المد والقبض في الظل يتناوَلُ ثلاثة أشياء:

الأول: الليل وهو المد، والنهار وهو القبض؛ لأنه يقبض بظهور شعاع الشمس على سطح الأرض.

الثاني: ُ ظِلِّ الأجسامِ بعد طلوعِ الشمس، وهو المد، وانعدامها عند الزوال والغروب، وهو القبض.

الثالث: امتداد الظلّ في زمن الشتاء لِيُعْدِ الشمس عن مُسَامَتَهِ الرؤوس، وهو المَدُّ، وقصره في زمن الصيف لِثَرْبِ الشمس من محاذاة الرؤوس، وهو القبض؛ لأن في اختلاف الظل وتعاقبه في هذه الأحوال من المصالح والمنافع ما هو معلومٌ، ولولا ذلك، لكانّتِ الشمس ثابتةً؛ فلا مَدَّ للظل، ولا قبض، والله أعلم.

## فائدة

قال الشيخ تقي الدين: «الزيارةُ ليستُ سُكْنَى اتفاقاً»؛ ذكره في «الإقناع»، في فصل: «وإنْ حلَفَ لا يسكُنُ داراً»، من «كتاب الأيمان» (ص١٥٧ ج٤) من طبعة مقبل.

والمقصودُ مِنْ نقلها هنا: بيانُ أنه لو ماتَ الزوجُ وزوجته عند أهلها في

زيارة لهم، فإنه يلزمها أن ترجعَ إلى بيت سكناها؛ لتعتدُّ فيه للوفاة، والله

## فاندة

الكعبةُ قِبْلةُ إبراهيمَ وغيرِهِ من الأنبياء، لم يَأْمُرِ اللهُ نبيًّا قَطُّ أن يُصلِّيَ إلى بيتِ المقدس، لكنْ جُعِلَ قبلة للرسول ﷺ في أول الأمر؛ ليمتحنَ الناس بتحويلهم منه إلى الكعبة؛ قاله الشيخُ في اكتاب الإيمان» (١٤٦).

سئلتُ: عن متمتِّع قدَّم سَعْيَ العمرة على طوافها جاهلاً، ثم تحلُّل منها وأحرَمَ بالحج؟

فأجبتُ: بأن مقتضى الدليل أنْ لاشيءَ عليه ؛ وبنيتُ ذلك على أصول: الأول: أن هذا الرجلَ قد فعَلَ السعي على وجه يعتقده صحيحاً، ولا دليلَ على بطلانه ووجوبِ إعادته عليه؛ فليس هناك نصٌّ ولا إجماعٌ يدلُّ على اشتراطِ تقدُّم الطوافِ على السعي، وأنه لا يسقُّطُ بالجهل.

الثاني: أنَّ الترتيبَ بين الأنساكِ قد وردَ النصُّ بسقوطه في الجملة؛ إمَّا مطلقاً، وإما في حال العُذْر؛ كما في أنساك يوم العيد؛ فإنَّ النبي ﷺ سئل عمَّن لم يَشْغُرُ؛ فحَلَقَ قبل الذبح، أو ذبَحَ قبل الرمي، ونحوه، فيقول: «لا حَرَجَ ! »؛ حتى قال عبد الله بن عمرو بن العاص: فما سئل يومئذ عن شيء قدِّم ولا أخِّر إلا قال: افعَلْ ولا حرَّجَ "؛ متفق عليه" . وفي روايةٍ لمسلم: "فما رأيته يُسألُ يومثاد عن أمر مما يَنْسَى المرءُ ويجهل؛ من تقديم بعضَ الأمور قبل بعض، إلا قبال رسول الله ﷺ: ﴿افعلوا ذلك ولا ﴿

ثم وجدتُ في حديث أسامة بن شَرِيك الذي رواه أبوداود، قال أسامة : خرجتُ مع النبيِّ عَيْمَ حاجًا، فمِنْ قائل: يا رسول الله، سعَيْتُ قبل أن أطوف، أو قدَّمْتُ شيئاً أو أخَّرْتُ شيئاً؛ فكان يقول: لاحرج، لاحرج، الاحرج، وهذا الحديثُ يعضُدُهُ ما تقدَّم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص.

وقد احتجَّ بعضُ أهل الحديث بحديث أسامة؛ فقال بإجزاء السعي إذا تقدُّم على الطواف، وحكى ابن المنذر عن عطاء في ذلك قولين، وذكر في «المغني» روايةً عن الإمام أحمد؛ أنه يجزي السعي قبل الطواف إنَّ كان ناسياً، وإنْ عمد لم يجزئه سعيه؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا سئل عن التقديم والتأخير في حال الجَهْل والنسيان، قال: «لا حرج»؛ ذكره في الكلام على السعي (ص ٣٩٠ج٣) مَن الطبعة المفردة.

الأصل الثالث: أن النبئ على قال لعائشة، وكانت حائضاً: (افعَلِي ما يْفَعَلُ الحاجُّ غير أنْ لا تطوني بالبيت حتَّى تَطْهُرِي،<sup>(٢)</sup>، وفي حديث جَابر في البخاري، قال: إ وحاضتُ عائشة \_ رضي الله عنها\_ فنسَكَّتِ المناسكَ كلُّها غير أنها لم تَطُفُ بالبيت، فلمَّا طهَّرَثُ طافت بالبيت (٢٣)، فاستثناء الطوافِ من المناسك دليلٌ على أنها قد فَعَلَتِ السعي، ومِنْ لازم ذلك تقديمُهُ على الطواف، لكنَّ في رواية لمالك: «غير أن لا تطوفي بالبيت، ولا بين الصفا والمروة".

الأصل الرابع: أنَّ عموماتِ الكتاب والسنة تدلُّ على عدم المؤاخذة بالجهل والنسيان؛ فتدخُلُ هذه المسألة تحت تلك القاعدة الشرعيَّةِ الكلِّية؛ فإنَّ هذا الرجل لم يترُكُ شيئاً من أركان عُمْرته؛ غايةُ ما هنالك: أنه

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في العلم (٨٣)، ومسلم في الحج (١٣٠٦)

<sup>(</sup>٢) رواه مسلم في الحج (١٣٠١).

<sup>(</sup>١) رواه أبوداود في المناسك (٢٠١٥).

 <sup>(</sup>۲) رواه مسلم في الحج (۱۲۱۱)
 (۳) رواه البخاري في الحج (۱۲۵۱).

)Ya

زيارة لهم، فإنه يلزمها أن ترجعَ إلى بيت سكناها؛ لتعتدُّ فيه للوفاة، والله

377

الكعبةُ قِبْلةُ إبراهيمَ وغيرِهِ من الأنبياء، لم يَأْمُو الله نبيًّا قَطُّ أن يُصلِّي إلى بيتِ المقّدس، لكنُّ جُعِلَ قبلةً للرسول ﷺ فيَّ أول الأمر؛ ليمتحنُّ الناس بتحويلهم منه إلى الكعبة؛ قاله الشيخُ في «كتاب الإيمان» (١٤٦).

سئلتُ: عن متمتّع قدّم سَعْيَ العمرة على طوافها جاهلًا، ثم تحلّل منها وأحرَمَ بالحج؟

فأجبُّ : بأن مقتضى الدليل أنْ لاشيءَ عليه ؛ وبنيتُ ذلك على أصول : الأول: أن هذا الرجلَ قد فعَلَ السعى على وجهٍ يعتقده صحيحاً، ولا دليلَ على بطلانه ووجوبِ إعادته عليه؛ فليس هناك نصٌّ ولا إجماعٌ يدلُّ على اشتراط تقلم الطواف على السعي، وأنه لا يسقُطُ بالجهل. الثاني: أنَّ الترتيب بين الأنساكِ قد ورد النصُّ بسقوطه في الجملة؛

إمَّا مطلقاً ، وإما في حال العُذْر؛ كما في أنساك يوم العيد؛ فإنَّ النبي ﷺ سئل عمَّن لم يَشْمُرُ؛ فحَلَقَ قبل الذَّبح، أو ذبَحَ قبل الرمي، ونحُّوه، فيقول: «لا حَرَجُ!»؛ حتى قال عبد الله بن عمرو بن العاص: فما سئل يومئذ عن شيء قدِّم ولا أخَّر إلا قال: افعَلْ ولا حرَّجَ»؛ متفق عليه (١١). وفي روايةٍ لمسلم: «فما رأيته يُسأَلُ يومثلِ عن أمر مما يَنْسَى المرءُ ويجهل؛ منّ تقديمً بعض الأمور قبل بعض، إلا قبال رسول الله ﷺ: "افعلوا ذلك ولا

ثم وجدتُ في حديث أسامة بن شَرِيك الذي رواه أبوداود، قال أسامة: خرجْتُ مع النبيِّ عَلَيْ حاجًا، فمِنْ قاتل: يا رسول الله، سعَيْتُ قبل أن أطوف، أو قدَّمْتُ شيئاً أو أخَّرْتُ شيئاً؛ فكان يقول: لاحرج، لاحرج، ١٠٠٠، وهذا الحديثُ يعضُدُهُ ما تقدَّم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص.

وقد احتجَّ بعضُ أهل الحديث بحديث أسامة؛ فقال بإجزاء السعي إذا تقدَّم على الطُّواف، وحكى ابن المنذر عن عطاء في ذلك قولين، وذكرٌ في ﴿ المعني ۚ روايةٌ عن الإمام أحمد؛ أنه يجزي السعي قبل الطواف إنْ كان ناسياً، وإنْ عمد لم يجزئه سعيه؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا سئل عن التقديم والتأخير في حال الجُهْلِ والنسيان، قال: «لا حرج»؛ ذكره في الكلام على السعي (ص ٣٩٠ ج٣) من الطبعة المفردة.

الأصل الثالث: أن النبيِّ عِلَيْ قال لعائشة، وكانت حائضاً: الفعلِي ما يفعَلُ الحاجُّ غير أنْ لا تطوفي بالبيت حتَّى تَطْهُري، (٢)، وفي حديث جابر في البخاري، قال: «وحاضتُ عائشة ـ رضي الله عنهاـ فنسَكَتِ المناسكَ كلُّها غير أنها لم قَطُفْ بالبيت، فلمَّا طهَّرَتْ طافت بالبيت (٢٠)، فاستثناء الطوافِ من المنَّاسك دليلٌ على أنها قد فَعَلَتِ السعي، ومِنْ لازم ذلك تقديمُهُ على الطواف، لكنَّ في رواية لمالك: «غير أن لا تطوفي بالبيت، ولا بين الصفا والمروة".

الأصل الرابع: أنَّ عموماتِ الكتاب والسنة تدلُّ على عدم المؤاخذة بالجهل والنسيان؛ فتدخُلُ هذه المسألة تحت تلك القاعدة الشرعيَّةِ الكلِّية؛ فإنَّ هذا الرجل لم يترُكُّ شيئًا من أركان عُمْرته؛ غايةٌ ما هنالك: أنه

 <sup>(</sup>١) رواه البخاري في العلم (٨٣)، ومسلم في الحج (١٣٠٦)
 (٢) رواه مسلم في الحج (١٣٠١).

<sup>(</sup>١) رواه أبوداود في المناسك (٢٠١٥).

 <sup>(</sup>۲) رواه مسلم في الحج (۱۲۱۱)
 (۳) رواه البخاري في الحج (۱۲۵۱).

قلت: وهو مذهب مالك.

## فائدة

لو فارق الحاملَ زوجُهَا بين التوأمَيْن، فهل تخرُجُ مِن العدة بوضع الثاني؟

محلُّ إشكال؛ سببه: هو أن الفَهْمَ في قوله تعالى : ﴿ وَأُولَٰذَتُ ٱلأَخْمَالِ اَجَلُهُنَّ أَنْ يَصَعَنَ حَمَلُهُنَّ ﴾ [الطلان: ٤]، يتردّد بين معنيّنن:

أحدهما: أن المراد به وَضْعُ جميع الحمل، أي: أنَّ الآية تحدَّد آخر الحمل دون أوَّله، وأنَّ المقصود بها أنَّ ذاتَ التوامِّين لا تنقضي عِدَّنها إلا بوضعهما جميعاً.

الثاني: أنَّ الآية تحدُّد الحملَ كلَّه، وأنَّ وضع جميع الحمل لابدُّ أن يكونَ بعد الفراق.

فإنّ قلنا بالمعنى الأول، فإنها تخرُجُ من العدة بوضع التوأم الثاني . وإن قلنا بالمعنى الثاني، فإنها لا تخرُجُ منها بوضعه .

لكن الظاهر أن المعنى الأوَّل أرجَعُ من وجوه ثلاثة:

الأول: أنَّ مِنْ أهمٌّ مقاصدالعدَّة العِلْمَ ببراءة الرحم، وهو حاصل هنا.

الثاني: أن الأصحابَ قالوا: لو راجعها بين التوأمين، صحَّت الرجعة؛ وهذا دليلٌ على أن حكم الحمل باق.

الثالث: أن العنقريَّ نقَلَ في (حاشيته»، عن ابن عوض؛ أنه لو تقطَّع الولد في بطنها؛ فوضعَتْ بعضَ أعضائه في حياة زوجها، وبعضها بعد موته؛ فالظاهر انقضاءُ عدَّتها بذلك، وقد وقع هذا في زمننا. اهـِ.

قلت: وفي «الإقناع» للشافعية: قال: فالمتوفّى عنها إنْ كانت حاملًا، فعلَّتها بوضع الحمل، أي: انقضائه كلّه، حتى ثاني توأمين ولو بعد الوفاة، قال في «حاشيته»: قوله: والو بعد الوفاة، أي: بأنْ وضعتٍ فدَّم بعضها على بعض، والترتيبُ قد يسقُطُ للعذر؛ كما قلنا في قضاء الفوائت: إنَّه يسقُطُ بالنسيان، وكذلك بالجَهْلِ على الصحيح؛ ومثله ترتيبُ الوضوء، وترتيبُ رمي الجمار الثلاث.

الأصل الخامس: البناءُ على الرواية الثانية عن أحمد مِنْ أنَّ المتمتَّع يكفيه سعيٌّ واحد لحجَّه وعمرته؛ كما هو اختيار الشيخ تقي الدين.

الأصل السادس: أنَّ من العلماء مَنْ لم يوجبِ السعيَ أصلاً، ورأَى أنه سنةً؛ كما هي إحدى الروايتين عن أحمد.

والأصلان الأخيران - وإن كنًا لا نقولُ بهما - لكنْ هما دليلٌ على أن الإجماع لم ينعقد على وجوب إعادة السعي في مِثْلِ هذه الصورة، والله أعلى.

## فائدة

ذَكَرَ ابن القيم في «زاد المعاد» (ص٤٦٣ ج٤)، هل الرجعةُ حَقَّ للزوج؛ يملكُ إسقاطَهَا؛ كما هو مذهب أبي حنيفة، أو لله؛ فلا يملك إسقاطَهَا؛ كما هو مذهب الشافعي، أو لهما، أي: الزوجين؛ فلو تراضيا بالخلع بلاعوض، وقع طلاقاً بانناً؛ كما هو مذهب مالك.

والأقوال الثلاثة رواياتٌ عن أحمد، ثم صوّب أنَّ الرجعة حتَّى لله ؛ فلا يملكان إسقاطَهَا ؛ ونقله عن شيخه ، رحمه الله .

قلت: والمذهبُ أنه إذا قال: أنتِ طالنٌ يلا رجعة، فثلاث؛ كما صرح به في «المنتهي» في «باب ما يختلفُ به عدد الطلاق».

## فائدة

ذكر ابن القيِّم ـ رحمه الله ـ في (ص ٢ ٢٥ ج٣) من اإعلام الموقعين؟؟ أنَّ النبي ﷺ ورَّت أحد الزوجين مِنْ صاحبه إذا قتله خطأً؛ لكنْ من ماله دون ديته، قال: وبه ناخذ.

فدَّم بعضها على بعض، والترتيبُ قد يسقُطُّ للعذر؛ كما قلنا في قضاء الفوائت: إنَّه يسقُطُ بالنسيان، وكذلك بالجَهْلِ على الصحيح؛ ومثله نرتيبُ الوضوء، وترتيبُ رمي الجمار الثلاث.

الأصل الخامس: البناءُ على الرواية الثانية عن أحمد مِنْ أنَّ المتمتّع يكفيه سعيٌّ واحد لحجَّه وعمرته؛ كما هو اختيار الشيخ تقي الدين.

الأصل السادس: أنَّ من العلماء مَنْ لم يوجبِ السَّعيَ أصلاً، ورأَى أنه سنةً؛ كما هي إحدى الروايتين عن أحمد.

والأصلان الأخيران - وإن كنًا لا نقولُ بهما - لكنْ هما دليلٌ على أن الإجماع لم يتعقد على وجوب إعادة السعي في مِثْلِ هذه الصورة، والله أعلى.

## فائدة

ذُكَرَ ابن القيم في "زاد المعادة (ص٤١٣ ج٤)، هل الرجمةُ حُقُّ للزوج؛ يملكُ إسقاطَهَا؛ كما هو مذهب أبي حنيفة، أو لله؛ فلا يملك إسقاطَهَا؛ كما هو مذهب الشافعي، أز لهما، أي: الزوجين؛ فلو تراضيا بالخلع بلا عوض، وقع طلاقاً بالنا؛ كما هو مذهب مالك.

والأقوال الثلاثة رواياتٌ عن أحمد، ثم صوَّبَ أنَّ الرجعةَ حتَّ لله؛ فلا يملكان إسقاطَهَا؛ ونقله عن شيخه، رحمه الله .

قلت: والمذهبُ أنه إذا قال: أنتِ طالقٌ بلا رجعة، فثلاث؛ كما صرح به في «المنتهى» في «باب ما يختلفُ به عدد الطلاق».

## فائدة

ذكر ابن القيِّم ـ رحمه الله ـ في (ص ٢١ ه ج٣) من "إعلام الموقعين"؛ أنَّ النبي ﷺ ورَثُ أحد الزوجين مِنْ صاحبه إذا قتله خطأً؛ لكنْ من ماله دون ديته، قال: وبه ناخذ.

قلت: وهو مذهب مالك.

### فائدة

محلُّ إشكال؛ سببه: هو أن الفَهْمَ في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْلِتُ ٱلْأَهَالِ لَجُلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَ حَلَهُمَّ ﴾ (الطلان: ٤)، يتردّد بين معنيّن:

أحدهما: أن المراد به وَضْعُ جميع الحمل، أي: أنَّ الآية تحدُّد آخر الحمل دون أوَّله، وأنَّ المقصود بها أنَّ ذاتَ التوامَّيْن لا تنقضي عِدَّنها إلا بوضعهما جميعاً.

الثاني: أنَّ الآية تحدُّد الحملَ كلَّه، وأنَّ وضع جميع الحمل لابدُّ أن يكونَ بعد الفراق.

. فإنَّ قلتا بالمعنى الأول، فإنها تخرُّجُ من العدة بوضع التوأم الثاني . وإن قلنا بالمعنى الثاني، فإنها لا تخرُّجُ منها بوضعه .

لكن الظاهر أن المعنى الأوَّل أرجَحُ من وجوه ثلاثة:

الأول: أنَّ مِنْ أهم مقاصد العدَّة العِلْمَ ببراءة الرحم، وهو حاصل هنا.

الثاني: أنّ الأصحاب قالوا: لو راجعها بين التوأمين، صحّت الرجعة؛ وهذا دليل على أن حكم الحمل باق.

الثالث: أن العنقريَّ نقَلَ في «حاشيته»، عن ابن عوض؛ أنه لو تقطَّع الولد في بطنها؛ فوضعَتْ بعض أعضائه في حياة زوجها، وبعضها بعد موته؛ فالظاهر انقضاءُ علاّتها بذلك، وقد وقع هذا في زمننا. اهــ.

قلت: وفي «الإقناع» للشافعية: قال: فالمتوفّى عنها إنْ كانت حاملًا، فعلَّتها بوضع الحمل، أي: انقضائه كلّه، حتى ثاني توأمين ولو بعد الوفاة، قال في «حاشيته»: قوله: و«لو بعد الوفاة» أي: بأنْ وضعتِ

الثاني بعد الوفاة والأول قبلها. اهـ. والله أعلم.

1YA =

قال في «المغني» (ص٣٦م-٢): قال أحمد: إذا كانوا يقرؤون الكتاب يوم الجمعة على الناس بعد الصلاة أعجَبُ إليَّ أن يُسْمَعَ إذا كان فتحاً من فتوح المسلمين، أو كان فيه شيء من أمور المسلمين؛ فليستمع، وإن كان شيئاً إنما فيه ذِكْرُهُمْ، فلا يستمع . اهـ. والمراد بذكرهم : تذكيرهم .

قال الشيخُ تقيُّ الدين في «الجواب الصحيح، لمن بدَّل دين المسيح» (ص٩٦ ج٤): والناسُ في المعاد على أربعة أقوال:

أحدها: إثباتُ معاد الروح والبدن؛ وهو مذهب المسلمين من الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

الثاني: أنَّ المعاد للأبدانِ فقط؛ قاله كثير من المتكلِّمين من الجهميَّة والمعتزلة وغيرهم.

الثالث: أن المعاد للرُّوح وحدها، وهو قولُ الفلاسفة المشركين، لم يقله أحدُّ من أهل الملل؛ لا المسلمون، ولا اليهود، ولا النصاري؛ فإنَّهم كلُّهم متفقون على إعادةِ الأبدان، وعلى القيامة الكبرى، وأهلُ هَذَا القولُ منهم مَنْ يقول: بأنَّ الأرواح تتناسَخُ ؛ إمَّا في أبدان الآدميين، أو أبدانِ الحيوان مطلقاً، أو في جميع الأجسام النامية، أو أنَّ التناسخ في الأنفس الشقيقة فقط، وكثيرٌ من محقَّقيهم يُنْكِرُ التناسخ.

القولُ الرابع : إنكار المعادَيْن جميعاً؛ كما قاله أهلُ الكفر من العربِ، واليونان، والهند، والترك، وغيرهم.

قال الحسن البصري - رحمه الله - على قوله تعالى: ﴿ كِنَنُّ أَرَٰلِنَهُ إِلَيْكَ

مُبَرُكُ لِيَدَّبُّواً عَالِمَتِهِ ﴾ [ص: ٢٩]، قال: والله ما تدبُّرُهُ بحفظِ حروفه وإضاعةِ حدوده، حتى إنَّ أحدهم ليقولُ: قرأتُ القرآنَ كلُّه؛ ما يُرَىٰ له القرآنُ في خُلُقٍ ولا عمل؛ رواه ابن أبي حاتم.

179

عن أبي هريرة \_ رضي الله عنه \_ قال: قلنا: يا رسول الله ، إنا إذا رأيُّناكُ رقَّت قلوبناً، وكنا من أهل الآخرة، فإذا فارقناك، أعجبتنا الدنيا، وشَمَمْنَا النساء والأولاد؟! فقال النبي ﷺ: "لو أنَّكم تكونون على كلِّ حال على الحالِ التي أنتُمْ عليها عندي، لَصَافَحَتُكُمُ المُلائكةُ بأكفُّهم، ولزارَتْكُمْ في ببوتكم، ولو لم تُذْنِبُوا، لَجَاءَ اللهُ بقوم يُذْنِبون كَيْ يَنْفِرَ لَهم الصاديث رواه أحمد(١)؛ ذكره ابن كثير في تفسيرٌ قولُه تعالى ۚ : ﴿ لَنَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱلْنَقَوَا رَبُّهُمْ لْمُمْ غُرُقٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَقٌ ﴾ [الزمر: ٢٠]. إلخ . . . (انظر الفائدة الآتية).

روى مسلمٌ من حديث حنظلة؛ أنه لَقِيَ أبا بكر، فقال له: نافَقَ حنظلة، فقال أبوبكر : سبحانَ الله! ما تقول. فقال: نكونُ عند رسول الله يذكِّرنا بالجنَّةِ والنار، كأنَّا رأى عين، فإذا خرجْنَا مِنْ عند رسول الله ﷺ، عافَسْنَا الأزواجَ والأولادَ والضَّيْعات، نَسِينَا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنَّا لَنُلْقَىٰ مثلَ ذلك، فانطلقا إلى النبيِّ على، فقال له حنظلة كما قال لأبي بكر؟ فقال النبيُّ عَيْد: «والذي نفسي بيده، إنْ لو تدومون على ما تَكُونُونَ عندي وفي الذُّكُّرِ، لصافَحَتُكُمُّ الملَّائكةُ على قُرُشِكُمْ، وفي طرقكم؛ ولكنْ يا حنظلة ساعة وساعة؛ ثلاث مرات»(٢). أه..

 <sup>(</sup>١) رواه أحمد في باقي مسند المكثرين (٧٩٨٣).
 (٢) رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٠).

## فائدة

قال في «المغني» (ص٣٦٥ج٢): قال أحمد: إذا كانوا يقرؤون الكتاب يوم الجمعة على الناس بعد الصلاة أعجَبُ إليَّ أن يُسْمَعَ إذا كان فتحاً من فتوح المسلمين، أو كان فيه شيء من أمور المسلمين؛ فليستمع، وإن كان شيئاً إنما فيه ذِكْرُهُمْ، فلايستمع. اهـ. والمرادبذكرهم: تذكيرهم.

قال الشيخُ تقيُّ الدين في «الجواب الصحيح، لمن بدَّل دين المسيح» (ص٩٦ ج٤): والنَّاسُ في المعاد على أربعة أقوال:

أحدها: إثباتُ معاد الروح والبدن؛ وهو مذهب المسلمين من الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

الثاني: أنَّ المعاد للأبدانِ فقط؛ قاله كثير من المتكلِّمين من الجهميَّة والمعتزلة وغيرهم.

الثالث: أن المعاد للرُّوح وحدها، وهو قولُ الفلاسفة المشركين، لم يقله أحدُّ من أهل الملل؛ لا المسلمون، ولا اليهود، ولا النصاري؛ فإنَّهم كلُّهم متفقون على إعادةِ الأبدان، وعلى القيامة الكبرى، وأهلُ هذا القولُ منهم مَنْ يقول: بأنَّ الأرواح تتناسَخُ؛ إمَّا في أبدان الآدميين، أو أبدانِ الحيوان مطلقاً، أو في جميع الأحسام النامية، أو أنَّ التناسخ في الأنفس الشقيقة فقطُ، وكثيرٌ من محقِّقيهم يُنْكِرُ التناسخ.

القولُ الرابع : إنكار المعادَيْن جميعاً؛ كما قاله أهلُ الكفر من العربِ، واليونان، والهند، والترك، وغيرهم.

قال الحسن البصري - رحمه الله - على قوله تعالى : ﴿ كِنَبُّ أَنَزُلْنَهُ إِلَيْكَ

مُبْرَكُ لِيَمَّةً وَأَ مَايَتِهِ ﴾ [ص: ٢٩]، قال: والله ما تدَّبُرُهُ بحفظِ حروفه وإضاعةِ حدوده، حتى إنَّ أحدهم ليقولُ: قرأتُ القرآنَ كلَّه؛ ما يُرَىٰ له القرآنُ في خُلُقٍ ولا عمل؛ رواه ابن أبي حاتم.

عن أبي هريرة \_ رضي الله عنه \_ قال: قلنا: يا رسول الله، إنا إذا رأَيُّنَاكُ رقَّت قلوبناً، وكتا من أهلُّ الآخرة، فإذا فارقناك، أعجبتنا الدنيا، وشَمَمُّنَا النساء والأولاد؟! فقال النبي ﷺ: الو أنَّكم تكونون على كلِّ حال على الحالِ التي أنتُمُ عليها عندي، لَصَافَحَتُكُمُ الملائكةُ بأكفُهم، ولزارَتُكُمْ في بيوتكم، ولو لَمْ تُذْنِئُوا، لَجَاءَ اللهُ بقوم يُذُنِيون كَيْ يَغْفِرَ لَهم؟ الحديثُ رُواه أحمد (١)؛ ذكره ابن كثير في تفسيرٌ قُولُه تعالى ۚ : ﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱلْقَوَّارَيُّهُمْ لْمُمَّ غُرُكُ مِن فَرْقِهَا غُرُكُ ﴾ [الزمر: ٢٠]. إلخ . . . (انظر الفائدة الآتية).

روى مسلمٌ من حديث حنظلة؛ أنه لَقِيَ أبا بكر، فقال له: نافَقَ حنظلة، فقال أبوبكر: سبحانَ الله! ما تقول. فقال: نكونُ عند رسول الله يذكُّرنا بالجنَّةِ والنار، كأنَّا رأى عين، فإذا خرجْنَا مِنْ عند رسول الله ﷺ، عافَسْنَا الأزواجَ والأولادَ والضَّيْعات، نَسِينَا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنَّا لَنَلْقَيْ مثلَ ذلك، فانطلقا إلى النبيِّ على، فقال له حنظلة كما قال لأبي بكر؟ فقال النبئ ﷺ: ﴿ وَالذِّي نَفْسَي بِيدْ، ۚ إِنْ لُو تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عَنْدُي وَفِي الذُّكْرِ، لَصَافَحَتُكُمُ الملائكةُ عَلَى فُرْشِكُمُ، وَفِي طَرْقَكُم؛ وَلَكَنْ يَا حنظلةُ ساعة وساعة؛ ثلاث مرات "١٠. اهـ.

 <sup>(</sup>۱) رواه أحمد في باقي مسند المكثرين (۲۹۸۳).
 (۲) رواه مسلم في التوبة (۲۷۵۰).

مِنْ كلامٍ منقول عن شيخ الإسلام: هذه أربعُ قواعدَ يدور الدينُ عليها:

**الأولى**: تحريمُ القولِ على الله بلا علم.

الثانية: أنَّ ما سُكَتَ الشارعُ عنه، فهو عَفْوٌ لا يجوزُ لأحدِ أن يحكُمَ فيه بما سوى الإباحة.

الثالثة: أنَّ ترك الدليلِ الواضح، والاستدلالَ بالمشتبه هو طريقُ أهل الزيغ.

الرابعة: أنَّ الحلالَ بيِّنٌ، والحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهات.

وهذه الفواعدُ تدخُلُ في علم التفسير، والأصول، وعلم القلوب المسمَّى عِلْمَ السلوك، وفي علمِ الحديث، وعلمِ الحلالِ والحرام، المسمَّى علمَ الفقه، وعِلْم الوعد والوعيد، وغير ذلك.

مثالُ ذلك: أنَّ بعضَ أهل العلم قال: الماءُ ثلاثةُ أقسام: طهورٌ، وطاهرٌ، ونجس؛ والدليلُ عليه: قولُ النبي ﷺ: «لا يَغْشِلُ أحدُكُمْ في الماء الدائم، (١) فلو لا أنه يفيدُ منما، لم يُنَه عنه، ودليلُهُ من النظر: أنه لو وكّله في شراء ماء، فاشترى ماء مستعملاً أو متغيرًا بطاهر، لم يلزمه قبولُهُ؛ فلكُ على أنه لا يدخُلُ في الماء المطلق.

فأجاب القاتلون بأنه قسمان فقط: طَهُورٌ وَنَجِس؛ بأنَّ النبي ﷺ نَهَىٰ أن يغتسلَ في الماء الدائم، وإنَّ عصى وفعَلَ، فالقول في الماء مسألةً أخرى، لا تعرُض لها في الحديث بِنَفي ولا إثبات، وعدمٌ قبول الموكَّل لا يَتُلُّ؛ فلو اشترى له ماءً من ماء البحر، لم يلزمه قبوله، ولو اشترى له ماءً

(١) رواه مسلم في الطهارة (٢٨٣).

te mentale and the three

مستقذراً طهوراً، لم يلزمه قبوله؛ فانتقض قولكم.

وإذا كنتم معترفين أن هذا الدليل إنما يفيدكم الظنَّ فقط وقد ثبت أنَّ الطَّنَّ أَكْتُبُ الحديث عقد فقط أنه الطلق أكتب الحديث فقد وقعتم في المحرَّم يقبناً، أصبتم أم أخطأتم؛ لأنكم أفنيتم بظنَّ مجرَّد؛ فإنَّ قوله: ﴿ فَلَمْ يَجَدُّكُوا مَنَّهُ ﴾ كلامٌ عامًّ من جوامع الكلم، فإنْ دحُل فيه هذا، خالفتم النصَّ، وإنْ لم يدخُل فيه، وصيئم قوله الله تعالى: ﴿ يُعَالَّمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّ

ريدية وإذا تركتم هذا اللفظ العامَّ الجامع مع قوله ﷺ: «العاءُ طهورٌ لا ينجِّسه شيء، (١٠) ، فقد وقعتُم في طريق أهل الزيغ حيثُ تركتُمُ المحكمَ، وانبعتم المتشابه .

فَإِنَّ قَلْتُم: ﴿ لَمْ يَتَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ طَهُورٌ ، وَخَفَّنَا أَنَّ النَّهِي يَؤَّمُّو فَيه ،

قلنا: قد جَمَلَ الله لكم مندوحة، وهي الوقف وقولُ: «لا ندري»، أما الجزمُ بالنَّ الشارع جمَلَ هذا طاهراً غيرَ مطهِّ، فهو قولٌ على الله بلا علم، وبحثٌ في المسكوت عنه، واتباعٌ للمتشابه، وتركُّ لقوله: "وبينهما أمورٌ مشتبهاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس!

## فائدة

قال ابن القيِّم في "إغاثة اللهفان" (ص١٦٤) المطبعة الميمنيَّة التي بهامشها "طريق الهجرتين":

ولهذا قال كلُّ مَنْ قال بتحريم جمع الثلاث: إنه لا يجوزُ له أن يردف الطلقة بأخرى في ذلك الطُّهْر؛ لأنه غير مطلَّق للمِدَّة؛ فإنَّ العدة قد استقبلت من حين الطلقة الأولى؛ فلا تكونُ الثانية للعدة.

 <sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الطهارة (٦٦)، والترمذي الطهارة (٦٦)، والنسائي في المياه
 (٣٢١)، وأحمد في باقي مسئد المكثرين (١٠٨٦٤).

مِنْ كلامِ منقول عن شيخ الإسلام: هذه أربعُ قواعدَ يدور الدينُ

الأولى: تحريمُ القولِ على الله بلا علم.

الثانية: أنَّ ما سَكَتَ الشارعُ عنه، فهو عَفْوٌ لا يجوزُ لأحدِ أن يحكُمَ فيه بماسوى الإباحة.

الثالثة: أنَّ ترك الدليلِ الواضح، والاستدلالَ بالمشتبه هو طريقُ أهل

الرابعة: أنَّ الحلالَ بيِّنَّ، والحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهات.

وهذه القواعدُ تدخُلُ في علم التفسير، والأصول، وعلم القلوب سمَّى عِلْمَ السلوك، وفي علمِ الحديث، وعلمِ الحلالِ والحرام، المسمَّى علمَ الفقه، وعِلْمِ الوَّعد والَّوعيد، وغير ذلكً.

مثالُ ذلك: أنَّ بعضَ أهل العلم قال: الماءُ ثلاثةُ أقسام: طهورٌ، وطاهرٌ، ونجس؛ والدليلُ عليه: قولُ النبي ﷺ: ﴿لا يَغْتَسِلُ أُحدُكُمْ في الماء الدائم»(١)، فلولا أنه يفيدُ منعاً، لم يُنْهَ عنه، ودليلُهُ مَن النظر: أنه لو وكَّله في شراء ماء، فاشترى ماء مستعملًا أو متغَيِّرًا بطاهر، لم يلزمه قبولُهُ؟ فَدَلَّ عِلْي أَنه لا يدخُلُ فِي الماء المطلق.

فأجاب القائلون بأنه قسمان فقطْ: طَهُورٌ وَنَجِس؛ بأنَّ النبي ﷺ نَهَىٰ أن يغتسلَ في الماء الدائم، وإنْ عصى وفعَلَ، فالقول في الماء مسألةً أخرى، لا تعرُّض لها في الحديث بِنَفي ولا إثبات، وعدَّمُ قبول الموكِّل لا يَدُكُ ؛ فلو اشترى له ماء من ماء البحر ، لم يلزمه قبوله ، ولو اشترى له ماءً

(١) رواه مسلم في الطهارة (٢٨٣).

لمنتقى من فرائد الفوائد

مستقذراً طهوراً، لم يلزمه قبوله؛ فانتقض قولكم.

وإذا كنتم معترفين أن هذا الدليلَ إنما يفيدكم الظنَّ فقطْ \_ وقد ثبَّتَ أنَّ الظنَّ أَكذَبُ الْحديث \_ فقد وقَعْتُمْ في المحرَّم يقيناً، أصبتم أم أخطأتم ؛ لأنكم أفتيتم بظُنِّ مجرَّد؛ فإنَّ قوله: ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَآهُ ﴾ كلامٌ عالمٌ من جوامع الكلم، فإنْ دخَلَ فيه هذا، خالفتم النصَّ، وإنْ لم يدخُلْ فيه، وسكت عنه الشارع، لم يحلَّ الكلام فيه، وعصيتُمْ قوله الله تعالى: ﴿ يُعَانِّبُنَا اللَّهِبَ مَامُؤَلًا لاَنْتَكُواعَرْ أَشْمَالَةً إِنْ ثَبْدَلُكُمْ مَنْوُكُمْ ۗ (العاندة: ١٠١].

وإذا تركتم هذا اللفظَ العامَّ الجامع مع قوله ﷺ: اللماءُ طهورٌ لا ينجِّسه شيء ١٠١٥، فقد وقعتُم في طريقِ أهلِ الزيغ حيثُ تركتُمُ المحكّم، واتبعتم المتشابه.

فَإِنْ قَلْتُم: ﴿لَمْ يَتَّبِيُّنَ لَنَا أَنَّهُ طَهُورٌ ۚ وَخَفَّنَا أَنَّ النَّهِي يَؤَثُّرُ فَيه ۗ :

قلنا: قَدْ جَعَلَ الله لكم مندوحةً، وهي الوقفُ وقُولُ: ﴿لا ندري، أما الجزمُ بأنَّ الشارع جعَلَ هذا طاهراً غيرَ مطَّهِّر، فهو قولٌ على الله بلا علم، وبحثٌ في المسكوت عنه، واتباعٌ للمتشابه، وتركُّ لقوله: ﴿وبينهما أمورٌ مشتبهاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس؛ إ

قال ابن القيِّم في «إغاثة اللهفان» (ص١٦٤) المطبعة الميمنيَّة التي بهامشها «طريق الهجرتين»:

ولهذا قال كلُّ مَنْ قال بتحريم جمع الثلاث: إنه لا يجوزُ له أن يردف الطلقة بأخرى في ذلك الطُّهْر؛ لأنه غير مطلِّق للعِدَّة؛ فإنَّ العدة قد استقبلت من حين الطلقة الأولى؟ فلا تكونُ الثانية للعدة.

 <sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الطهارة (٦٦)، والترمذي الطهارة (٦٦)، والنسائي في المياه
 (٣٢١)، وأحمد في باقي مسئد المكثرين (١٠٨٦٤).

ثم قال أحمدُ في ظاهر مذهبه ومَنْ وافقه: إذا أراد أن يطلّقها ثانيةً، طلّقها بعد عقد أو رجعة؛ لأن العدّة تنقطحُ بذلك، فإذا طلّقها بعد ذلك أخرى، طلّقها للعدة.

141

وقال في روايق أخرى عنه: له أن يطلّمها الثانية في الطهر الثاني، والثالثة في الثالث، وهو قولُ أبي حنيفة؛ فيكونُ مطلّقاً للعدة أيضاً لا ببتني على ما مضى.

والصحيحُ: الأوَّل، وأنه ليس له أن يردف الطلاق قبل الرجعة والعقد؛ لأن الطلاق الثاني لم يكن لاستقبال العدة، بل هو طلاقٌ لغير العدَّة؛ فلا يكون مأذوناً فيه.

## فائدة

قال شيئُع الإسلام ابن تيميَّة في رسالة «الفرق بين الطلاق المحلال الحرام»:

كلُّ عقد يباحُ تارةً، ويحرُمُ أخرى؛ كالبيعِ والنكاح، فإنه إذا تُعِلَ على الوجه المحرَّم، لم يكنُ نافذاً لازماً؛ كنكاح المعتدَّة، وبيع الخمر.

وأمَّا ما كان محرَّم الجنس؛ كالظهارُ: ففاعلُهُ مستحقٌ للعقوبة بما شرعَهُ الله من الأحكام؛ لأنه لا يكونُ تارة حلالاً، وتارةً حراماً، حتى يكون تارةً صحيحاً، وتارةً فاسداً.

وما كان محرَّماً من أحد الجانبيّن؛ كبيع المصرَّاة، ورشوة الظالم لدفع ظلمه، ونحو ذلك: فإنَّ المظلوم يباحُ له فعله، وله فسخُ العقد وإمضاؤه بخلاف الظالم؛ فإنَّ العقد في حقَّه غيرُ لازم، والطلاقُ مما يباحُ تارةً، ويحرُّمُ أخرى؛ فإذا فعل على وجه محرَّم، لم يكنُ لازماً نافذاً.

## فاندة

قال ابن القيِّم في «الطرق الحكميَّة» في التسعير ما ملحَّصه:

التسعير أنواع 🖯

الأوَّل : ظلمٌ؟ وهو إكراه على البيع بثمن لا يرضُونَهُ، أو منعُهُمُ مما باح الله لهم.

177

الثاني: جائزٌ، وهو الذي يتضمَّن العدلَ بين الناس؛ مثلُ إكراههم على ما يجبُ عليهم من المعاوضة بثمنِ العِثلِ؛ فهذا جائزٌ بل واجب.

الثالث: إذا خصَّص طائفةً بنوع من السلع لا تباع إلا عليهم، ولا يبيعها غيرهم، فهذا حرام، فإنْ وقع، وجَبّ التسعيرُ عليهم بأن يشتروا بقيمة المثل، ولا يبيعوا إلا بها؛ بلا تردُّد في ذلك عند أحد من العلماء، ولا نزاع.

--الرابع : التسميرُ في العمل؛ فلوليُّ الأمر أن يلزم أهلَ الصنائع بأجرة المِثْل؛ لأنها لا تنمُّ مصلحة الناس إلا بذلك.

## Z estă

مما يدنُّ على اختيار الشيخ تقيَّ الدين من أن الحلفَ بالطلاق له حكمُ اليمين: أنهم قالوا: إذا قال: إنَّ حلفتُ بطلاقكِ، فأنتِ طالقٌ إنْ ثم قال: أنتِ طالقٌ إنْ قُمْتِ طَلَقَتَ ؛ لأنه حلفٌ، لا إِنَّ قال: أنتِ طالقٌ إِنْ طَلَعَتِ الشمس؛ لأنه شرط محض.

وقالوا أيضاً : إذا قال لزوجته: إنْ دخلْتِ الدار، فأنتِ طالتٌ، طلَّقَتْ إنْ دخلَتْ.

. قالوا: ما لم ينو ردَّ المشيئة إلى الفعل، فإنْ نواه، لم تطلَّقُ، دخلَتْ أَنْ لا؛ لأنَّ الطلاق إذن يمين؛ فتنفع فيه المشيئة.

فائدة إعرابُ دأرأَيْت،

الهمزة: للاستفهام.

ثم قال أحمدُ في ظاهر مذهبه ومَنْ وافقه: إذا أواد أن يطلُّقها ثانيةً، طلَّقها بعد عقد أو رجعة؛ لأن العدّة تنقطحُ بذلك، فإذا طلَّقها بعد ذلك أخرى، طلَّتها للعدة.

وقال في روايق أخرى عنه: له أن يطلُقها الثانية في الطهر الثاني، والثالثة في الثالث، وهو قولُ أبي حنيفة؛ فيكونُ مطلُقاً للعدة أيضاً لا يبتني على ما مضى.

والصحيح: الأوَّل، وأنه ليس له أن يردف الطلاق قبل الرجمة والعقد؛ لأن الطلاق الثاني لم يكن لاستقبالِ العدة، بل هو طلاقٌ لغير العدَّة؛ فلا يكون مأذوناً فيه.

## ائدة

قال شيئُخ الإسلام ابن تبميَّة في رسالة «الفرق بين الطلاق الحلال والحرام»:

كلُّ عقد يباحُ تارةً، ويحرُمُ أخرى؛ كالبيعِ والنكاح، فإنه إذا فُعِلَ على الوجه المحرَّم، لم يكنُ نافذاً لازماً؛ كنكاح المعتدَّة، وبيع الخمر.

وأمَّا ما كان محرَّم الجنس؛ كالظهارُ: ففاعلُهُ مستَحقٌ للعقوبة بما شرعَهُ الله من الأحكام؛ لأنه لا يكونُ تارة حلالاً، وتارةً حراماً، حتى يكون تارةً صحيحاً، وتارةً فاسداً.

وما كان محرَّماً من أحد الجانبَيْن؛ كبيع المصرَّاة، ورشوة الظالم لدفع ظلمه، ونحو ذلك: فإنَّ المظلوم يباحُ له فعله، وله فسخُ العقد وإمضاؤه بخلاف الظالم؛ فإنَّ العقد في حقَّه غيرُ لازم، والطلاقُ معا يباحُ تارةً، ويحرُّمُ أخرى؛ فإذا فعل على وجه محرَّم، لم يكنُ لازماً نافذاً.

## فاندة

قال ابن القيِّم في «الطرق الحكميَّة» في التسعير ما ملحَّصه:

التسعير أنواع :

المنتقى من قرائد القوائد

الأوَّل : ظلمٌ؛ وهو إكراه على البيع بثمن لا يرضُونَهُ، أو منعُهُمْ مما باح الله لهم.

الثاني: جائزٌ، وهو الذي يتضمُّن العدلَ بين الناس؛ مثلُ إكراههم على ما يجبُ عليهم من المعاوضة بثمنٍ المِثلِ؛ فهذا جائزٌ بل واجب.

الثالث: إذا خصَّص طائفةً ينوع من السلع لا تباغ إلا عليهم، ولا يبيعها غيرهم، فهذا حرام، فإنْ وقع، وجَبّ التسعيرُ عليهم بأن يشتروا بقيمة المثل، ولا يبيعوا إلا بها؛ بلا تردَّد في ذلك عند أحد من العلماء، ولا نزاع.

الرابع : التسعيرُ في العمل؛ فلوليُّ الأمر أن يلزم أهلَ الصنائع بأجرة المِثْل؛ لأنها لا تتمُّ مصلحة الناس إلا بذلك .

## فائدة

مما يدنُّ على اختيار الشيخ تقيَّ الدين من أن الحلف بالطلاق له حكمُ اليمين: أنهم قالوا: إذا قال: إنَّ حلفتُ بطلاقكِ، فأنتِ طالتَّ، ثم قال: أنتِ طالقٌ إنْ قُمْتِ طَلَقَتْ؛ لأنه حلفٌ، لا إنَّ قال: أنتِ طالقٌ إنْ طَلَعَتِ الشمس؛ لأنه شرط محض.

وقالوا أيضاً : إذا قال لزوجته: إنْ دخلْتِ الدار، فأنتِ طالنٌّ، طلِّقَتْ إنْ دخلَتْ.

. قالوا: ما لم ينو ردَّ المشيئة إلى الفعل، فإنْ نواه، لم تطلَّقُ، دخلَتْ أَوْ لا؛ لأنَّ الطلاق إذن يمين؛ فتنفع فيه المشيئة.

فائدة إعرابْ «أرأيْت»

الهمزة: للاستفهام.

ورأيتَ: تارةً تكونُ بمعنى «أبصرت»؛ فتعدَّى لمفعولِ واحد؛ تقولُ: أرأيتَ زيداً؟ بمعنى: أأبصرته؟.

وتارة تكونُ بمعنى «العلم»؛ وحيننذ يكونُ المعنى: أُخْبِرَني، ويكونُ المفعول الأول صريحاً؛ إما مذكوراً، وإمَّا محذوفاً، ويكونُّ الثاني جملةً استفهامية أو قسمية:

مثالُ المذكور: أرأيتَ زيداً ما صنَع؟

178

ومثال المحلوف قولُهُ تعالى : ﴿ قُلْ آَرَيَتُكُمْ إِن كَانَ مِنْ عِنْ إِنَّهِ ثُمَّ كَنْمُ مِوْمِ مِنَ آَضَلُّ مِثَنَّ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [نسلت : ٥٦]، وهذه الجملة الاستفهامية .

ومثالُ القسمية: أن تقولَ: أرأيتَ الظالمَ واللهِ لن يُقْلِحَ.

## فائدة

قال شيخُ الإسلام ابن تيميَّة في كتابه القوم ما قيل؛ (ص١٤١)، من الثالث من المجموعة رسائله، قال:

ومَنْ توهّم منهم - أي: مِنَ الفَدَرِقَة، أو مَنْ نَفَلَ عنهم -: أنَّ الطاعة من الله، والمعصبة من العبد، فهو جاهلٌ بمذهبهم؛ فإنَّ هذا لم يقلهُ أحدٌ من علماء القدرية، ولا يمكنُ أن يقوله؛ فإنَّ أصل قولهم: أنَّ فعل العبد للطاعة تفعلع للممصية؛ كلتاهما فعلهُ بقدرة تحصُّلُ له مِنْ غير أنْ يخصَّه الدادة خافرا في هـ

فإذا احتجُّوا بهذه الآية على مذهبهم، كانوا جاهلين بمذهبهم ويعني بالآية قولهُ تعالى: ﴿ مَا أَصَابُكَ مِنْ حَسَنَمْ قِنْ اللَّهِ وَمَا أَسَابُكَ مِنْ سَيِّمَعُ قِنْ اللَّهِ وَمَا أَسَابُكَ مِن سَيِّمَعُ قِنْ نَفْسِكُ ﴾ والسيئةُ المفعولةُ ، والسيئةُ المفعولةُ ، والسيئةُ المفعولةُ مِن الله . اهـ.

ورأيتُ في "تفسير ابن كثير؟ \_ رحمه الله \_ (ص٢٦٧ ج٤)، عند قوله

تعالى: ﴿ إِنَّا كُلُّ مَنْيَوَ هُلَقَتُمْ هُلَدَرٍ ﴾ الفدرة: ١٤٩، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قبل له: إنَّ رجالًا قَدِمَ علينا يكلَّبُ بالقدر؟ فقال: دُلُّوني عليه وهو أعمى، قالوا: وما تصنّعُ به يا أبا عبَّاس؟ قال: والذي نفسي بيده، كَيْنِ استمكَنُتُ منه لأعَضَّنُ انفه حتى أقطعه، ولئن وقلتُ رقبته في يدي لادقتُها؛ فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "كاتِّي بنساء بني فهر يعلُّفَنَ بالمخورج، تصطفَقُ أَلْيَاتُهُنَّ مشركاتٍ؛ هذا أول شِرْكِ هذه الأمة، والذي نفسي بيده، لبنتهينَّ بهم سوءُ رابهم حتى يُخرِجوا اللهَ مِنْ أن يكونَ قَلَرَ خوا؛ واه أحمد"!

۱۳۰

## % (si è

قال الأصحاب \_ رحمهما الله \_ في قباب العيوب في النكاح ": إذا ادَّحَتِ النَّيِّب أن الزوج لا يطؤها؛ فإنْ ثبتَتْ عُتَّته قبل ادَّعائها، فالقولُ قولها؛ وإلافقولُه؛ لأنَّ الأصلَ السلامة.

وعنه: القولُ قولها أيضاً؛ لأنَّ الأصل عدمُ الوطء، قال أحمد: إذا ادعَتِ المرأة أنَّ زوجها لا يَصِلُ إليها، استُخلِفَتْ. اهـ.

## فاندة

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ الْفَكَ عَلَى اللَّهِ كَذِياً فِإِن بَشَا اللَّهُ يَخْدَرُ عَلَى فَلَيكُ وَيَمْتُ اللَّهُ الْبَطِلَ وَيُجِنَّ الْمَقَى يَحْجَلَنَهِ قَالِمُ عَلِيدًا إِنَّانِ الشَّدُورِ ﴾ [الشورى: ٤٦]:

فشر الخَشُمُ بالربط، والمعنى: يربطُ على قلبك؛ فلا يتأثّر بكلامهم، وقد فعَلَ؛ وعلى هذا: فمفعولُ ﴿يشا﴾ تقديره: فإنْ يشأ اللهُ أن يُحْتِمَ على قلبك، يَخْتِمُ على قلبك.

وفسِّر الختمُّ بالطبع؛ كما هو معناه فيما وَرَدَ فيه من القرآن؛ كما في

<sup>(</sup>١) رواه أحمد في مسند بتي هاشم (٣٠٤٦).

المنتقى من فرائد الفوائد

وتارةً تكونُ بمعنى «العلم»؛ وحيننذ يكونُ المعنى: أنحيرني، ويكون المفعول الأول صريحا؛ إما مذكوراً، وإمّا محذوفاً، ويكونُ الثاني جملةً استفهامية أو قسمية:

مثالُ المذكور: أرأيتَ زيداً ما صنّع؟

178 =

ومثال المحذوف قولُهُ تعالى : ﴿ قُلْ أَرْهَ يُشَدِّ إِن كَانَ مِنْ عِنْدِاللَّهِ ثُمَّ كَفْرَتُمْ بِدِ مَنَ أَضَلُّ مِثَنَّ هُوَ فِي فِصَّاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [نسلت : ٢٦]، وهذه الجملة الاستفعادة :

ومثالُ القسمية: أن تقولَ: أرأيتَ الظالمَ واللهِ لن يُقْلحَ.

## فائدة

قال شيخُ الإسلام ابن تيميَّة في كتابه ﴿أَقُومُ مَا قَيلِ ﴾ (ص ١٤١)، من الثالث من همجموعة رسائله ، قال:

ومَنْ توهِم منهم - أي: مِنَ الفَدَريَّة، أو مَنْ نَقَلَ عنهم -: أنَّ الطاعة من الله، والمعصية من العبد، فهو جاهلٌ بمذهبهم؛ فإنَّ هذا لم يقلهُ أحدٌ من علماء القدرية، ولا يمكنُ أن يقوله؛ فإنَّ أصل قولهم: أنَّ فعل العبد للطاعة كفعلِه للمعصية؛ كلتاهما فعلهُ بقدرةٍ تحصُّلُ له مِنْ غير أنْ يخصَّه بإرادة خلقها فيه.

مَاذَا احتجُّرا بهذه الآية على مذهبهم، كانوا جاهلين بمذهبهم وريعني بالآية قولَهُ تعالى: ﴿ مَا أَصَّالِكَ مِنْ حَسَنَةٍ قِنَ اللَّهِ وَمَا آصَالِكَ مِن سَيِّنَةٍ فِن نَفْسِكُ ﴾ النساء: ٢٩٩ - إلى قوله: فإنَّ عندهم الحسنةُ المفعولةُ، والسيئةُ المفعولةُ، والسيئةُ المفعولةُ

ورأيتُ في اتفسير ابن كثير؛ \_رحمه الله \_(ص٢٦٧ ج٤)، عند قوله

ن فراند المواتد

تمالى: ﴿ إِنَّا كُلُّ مَنْهُ عَلَقَتُهُ هُلَدُو ﴾ [النسرة: ٤٩]، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قبل له: إنَّ رجارً قَبْرِم علينا يكذّبُ بالقدر؟ فقال: دُلُّونِي عليه وهو أعمى، قالوا: وما تصنّعُ به يا أبا عبّاس؟ قال: والذي نفسي بيده، لَيْنِ استمكَنْتُ منه لأَصَفَّنَ آنفه حتى أقطعه، ولثن وقَعَتْ رقبته في يدي لادقتُها؛ فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كأنِّي بنساء بني فَهْرِ يَعَلُفُنَ بالخزرج، تصطفِقُ أَلْبَاتُهُنَّ مشركاتٍ؛ هذا أولُ شِرْكِ هذه الأَمة، والذي نفسي بيده، لينتهينز بهم سوءُ رأبهم حتى يُخْرِجوا اللهِ مِنْ أن يكونَ قَلَرَ خراً؛ وواه أحمد (١٠).

## فائدة

قال الأصحاب ـ رحمهما الله ـ في قباب العيوب في النكاح»: إذا ادَّعَتِ النَّيُّبِ أَن الزوج لا يطؤها؛ فإنَّ ثبتَتْ عُتَّته قبل ادَّعائها، فالقولُ قولها؛ وإلانقولُهُ؛ لأنَّ الأصلَ السلامة.

وعنه: القولُ قولها أيضاً؛ لأنَّ الأصل عدمُ الوطء، قال أحمد: إذا ادعَتِ المرأة أنَّ زوجها لا يَصِلُ إليها، استُخلِفَتَ. اهـ.

## فاندة

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَعْزُلُونَ افْقَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِيّاً فَإِن يَشَا إِلَّهُ يَخْتِدَ عَلَى قَلْيَكُّ وَمَسْتُمُ اللَّهُ الْبَطِلَ وَيُجِنَّ الْمُقَى يَرِيِّكِن يَعِيْمُ وَلِيدًا إِنَّالِ الشَّدُودِ ﴾ [الشووى: 21]:

فشر الخَدْمُ بالربط، والمعنى: يربطْ على قلبك؛ فلا يتأثّر بكلامهم، وقد فعَلَ؛ وعلى هذا: فمفعولُ ﴿يشاً﴾ تقديره: فإنْ يشأ اللهُ أن يُعْتِمَ على قلبك، يَخْتِمْ على قلبك.

وفسِّر الختمُ بالطبع؛ كما هو معناه فيما وَرَدَ فيه من القرآن؛ كما في

(١) رواه أحمد في مسند يني هاشم (٣٠٤٦).

قوله: ﴿ غَمَّمَ اللَّهُ كُلُ تُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] أي: طَبَعَ عليها، ﴿ اللَّيْمَ تُخْتِدُ طَلَّةً الْمُرْهِهِمْ ﴾ [بس: 10]: نطبتُمُ عليها؛ وحلى هذا: فتقديرُ مفعول ﴿ يشأ ﴾ أن يقالُ: فإنْ يشأ اللهُ أن تفتري عليه كلباً، ويكونُ المعنى: لو أواد الله أن تفتري عليه كلباً، لافتريْتُ، وحينتل يَخْتِمُ اللهُ على قلبك؛ فلا يصلُ المخبر، ولا تهتدي، ويتبيَّن كذبك، وهذا لم يقعُ، وانتفاء اللازم يدلُّ على انتفاء المازوم.

وقيل: المعنى: فإنْ يشأ الله أن تفتري عليه كذبًا، يختمُ على قلبك أؤلاً لتفتري عليه كذبًا.

فعلى الوجه الذي قبل هذا: يكونُ الخَتْمُ جزاءً وعقوبة، وعلى هذا الوجه يكونُ الختمُ سبباً.

وأما قوله: ﴿ وَيَسَمُّ اللَّهُ ٱلْبَطِلَ﴾ :

فيحتملُ: أن يكونَ معطوفاً على "يَخْتِم"؛ فيكون المعنى: لو افتريتَ على الله كذباً، لَطَبَّعَ على قلبك، ومحا الباطل، وهو الإفتراءُ الذي زعموا أنك افتريتَهُ، ويؤيده حلف الواو.

ويحتمل: أن يكونَ مستأنفاً؛ ويؤيِّده الإظهارُ ورفعُ هيعتى»، وهالباطل؛؛ وعلى هذا الاحتمال: هو ما نسبوه للنبي ﷺ من الافتراء، والله أعلم.

## فائدة

تعليقُ الرجعة بشرطِ غيرُ صحيحِ عند الأثمة الأربعة، إلا في قولِ للمالكية.

## فائدة

لنا في المفقود نظران: الأول: مِنْ جهة إِرْتِهِ من موروثه.

والثاني : من جهة الإرثثِ عنه.

فأما الأوّل: أفإنْ مات مورئه بعد مدة التربُّص، لم يَرِثُ منه، إلا أن تُمُلُمَ حياته بعد موتِ مورئه، وإنْ مات مورئه في مدة التربُّص، أعطَيَنَا كلَّ وارثِ اليقينَ، ووقفنا نصيبَ المفقود، فإنْ ظهر أنه مات قبل مورئه، ردَّة على الورث، وإنْ ظهر أنه بعد، صار تركةً للمفقود، وإنْ علمنا موتَهُ، ولم نعلَمُ هلْ هو قبَلَ مورئه أو بعد، ورث؛ لأنَّ الأصل بقاؤه.

وقال الأثمة الثلاثة: لا يرثُ؛ لاحتمالِ أنه مات قبل موروثه؛ وعلى هذا: يُرِّدُ على الورثة، وإنْ لم يظهَرُ له حياةٌ ولا موتٌ، فإنه يرثُ، ويكونُ ما ورثه تبعاً لتركته.

وأما النظر الثاني: فإنَّه إذا مضَتْ مدة التربُّص، قسم ماله.

## فائدة

إذا تزوَّج ذات لبن، فأرضعَتْ طفلًا، فهل يكونُ الطفلُ ولداً للزوج الأوَّل أو الثاني أو لهما؟ لا يخلو ذلك من ثلاث حالات:

الأولى : أن يكونَ ذلك قبل أن تَحْمِلَ من الثاني؛ فهو للأول بكلِّ ال

الثانية : أن يكونَ بعد أن تَلِدَ من الثاني ؛ فهو للثاني بكل حال . وقال الأصحابُ: لهما، إلا أن يزداد عن حالة الأولى ؛ لكنه خلاف ما نقله ابن المنذر إجماع مَنْ يُحْفَظُ عنه .

الثالثة : أن يكونَ بين حملها ووضعها من الثاني؛ فإنَّ لم يكنُ قد تغيَّر ياتقطاع أو بزيادة أو نقص، فهو للأول، وإنَّ كان بعده، فهو لهما، وإنِ انقطع، ثم عاد: فقال أبو الخطاب: هو للثاني، وصوَّبه في "الإنصاف"، والمذهبُ: أنه لهما، ومذهبُ أبي حنيفة: للأول.

والذي يظهر : أن مذهبه أنَّ ما كان بعدها ، فهو للثاني من غير تفصيل ،

قوله: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمَ ﴾ [البقرة: ٧] أي: طَبَعَ عليها، ﴿ ٱلْيُوِّمَ تَفْتِعُ عَلَيْ أَفْرُهِهِمْ ﴾ آيس: ١٦]: نطبعُ عليها؟ وعلى هذا: فتقديرُ مفعول ﴿يشأَ﴾ أن يقالُ: فَإِنَّ يَشَا اللهُ أَن تَفْتَرِي عَلَيْهُ كَذِّباً، ويكُونُ الْمُعْنَى: لو أَرَادَ الله أَن تفتري عليه كذباً، لافتريْتَ؛ وحينئذٍ يَخْتِمُ اللهُ على قلبك؛ فلا يصلُ الخير، ولا تهتدي، ويتبيَّن كذبك، وهذا لم يقع، وانتفاء اللازم يدلُّ على انتفاء الملزوم.

المنتقى من فرائد الفوائد

وقيل: المعنى: فإنْ يشأ الله أن تفتري عليه كذباً، يختم على قلبك أوَّلاً لتفتري عليه كذباً.

فعلى الوجه الذي قبل هذا: يكونُ الخَتْمُ جزاءً وعقوبة، وعلى هذا الوجه يكونُ الختمُ سبباً.

وأما قوله: ﴿ وَيَمَدُّ النَّهُ ٱلْبَطِلَ﴾:

1777

فيحتملُ: أن يكونَ معطوفاً على "يَخْتِم"؛ فيكون المعنى: لو افتريْتَ على الله كذباً، لَطَبَعَ على قلبك، ومحا الباطل، وهو الافتراءُ الذي زعموا أنك افتريَّتَهُ ؛ ويؤيِّدُه حذف الواو .

ويحتمل: أن يكونَ مستأنفاً؛ ويؤيِّده الإظهارُ ورفعُ ﴿يحق﴾، و﴿الباطل﴾؛ وعلى هذا الاحتمال: هو ما نسبوه للنبي ﷺ من الافتراء، والله أعلم.

تعليقُ الرجعة بشرطٍ غيرُ صحيحٍ عند الأئمة الأربعة، إلا في قولٍ

لنا في المفقود نظران: الأول: مِنْ جهة إِرْتِهِ من موروثه.

والثاني : من جهة الإرثِّ عنه .

فأما الأوَّل: فإنْ مات مورِّته بعد مدة التربُّص، لم يَرِثُ منه، إلا أن تُعْلَمَ حياته بعد موتِ مورَّته، وإنْ مات مورَّته في مدة التَّربُّص، أعطَيْنَا كلُّ وارثِ اليقينَ، ووقفنا نصيبَ المفقود، فإنْ ظهر أنه مات قبل مورَّته، رُدًّ على الورثة، وإنَّ ظهر أنه بعد، صار تركةً للمفقود، وإنَّ علمنا موتَهُ، ولم نعلَمْ هل هو قَبْلَ مورَّته أو بعده، ورث؛ لأنَّ الأصل بقاؤه.

وقال الأثمة الثلاثة: لا يرثُ؛ لاحتمال أنه مات قبل موروثه؛ وعلى هذا: يُرَدُّ على الورثة، وإنْ لم يظهَرْ له حياةٌ ولا موتٌ، فإنه يرثُ، ويكونُ ما ورثه تبعاً لتركته.

وأما النظر الثاني: فإنَّه إذا مضَتْ مدة التربُّص، قسم ماله.

إذا تزوِّج ذات لبن، فأرضعَتْ طفلًا، فهل يكونُ الطفلُ ولداً للزوج الأوَّل أو الثاني أو لهما؟ لا يخلو ذلك من ثلاث حالات:

الأولى : أن يكونَ ذلك قبل أن تَحْمِلَ من الثاني؛ فهو للأول بكلِّ

الثانية : أن يكونَ بعد أن تَلِدَ من الثاني؛ فهو للثاني بكل حال . وقال الأصحابُ: لهما، إلا أن يزداد عن حالة الأولى؛ لكنه خلاف ما نقله ابن المنذر إجماع مَنْ يُحْفَظُ عنه .

الثالثة : أن يكونَ بين حملها ووضعها من الثاني؛ فإنْ لم يكنْ قد تغيّر بانقطاع أو بزيادة أو نقص، فهو للأول، وإنْ كان بعده، فهو لهما، وإنِ انقطع، ثم عاد: فقال أبو الخطاب: هو للثاني، وصوَّبه في «الإنصاف»، والمذهبُ: أنه لهما، ومذهبُ أبي حنيفة: للأول.

والذي يظهر: أن مذهبه أنَّ ما كان بعدها، فهو للثاني من غير تفصيل،

فاندة

سؤال الملكين بعم كلَّ ميت، وقال بعضُ الحفَّاظ والمحقَّقين: الذي يظهَرُ اختصاصُ السؤال بَمَنْ يكونُ له تكليفٌ ؛ ويه جزم غير واحد من أثمَّة الشافعية، ولم يستحبُّو أَلَقِيتُهُ إِذَا، وجزمَ الترمذيُّ بأن المعلن في كفره لا يُسْأَل، وافقه ابن عبد البَرَّ، وخالفه العرطيق، وابن القبم ؛ لقوله تعالى: يُسُنَّلُ وَيَعَيْتُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَ

وظاهر الأحاديث: أن السؤال بالعربية؛ كما أنه لسانُ أهل الجنة، والله علم.

## فائدة

البريدُ أربعةُ فراسخ، والفرسخُ ثلاثةُ أسيال، والميلُ ستةُ آلاف ذراع بذراع اليد، ويذراع الحديد: خمسون وماثنان وخمسة آلاف ذراع، وبالمتر: (٢٥٢٠). (انظر الفائدة الآتية).

## لائدة

رأيتُ تحقيقاً في «صحيفة الندوة»، تاريخ يوم الأحده ١/ ١٨/ ٨٨هـ.، ذكر فيه انَّ مسافة العيل: تسعة أمتار، وستمائة، وألف متر، وسُبِحُ المتر. والفرسخ: سبعة وعشرون متراً، وثمانمائة، وأربعة آلاف متر، وثلاثة

والبريدُ: تسعةُ أمتار، وثلثمائة وتسعة عشر ألف متر، وخمسة أسباع متر.

منتقى من فراند الفواند

179

ثم ذكر أنَّ مسافة القصر : سبعةً وسبعون كيلو مترًا، وثمان وثلاثون وماثتا متر، وستة أسباع متر. اهـ.

### فائدة

القولُ في ألفاظ الطلاق من ناحيتين :

الأولى : مِنْ جهة الصويحِ والكناية، فمنها صويح، ومنها كناية :

فالصريحُ: يَفع الطلاقُ بَمحرُده، والكناية: لا يقمُ بها إلا بنيَّة أو قرينة، وهي مع النيّة أو القرينة كالصريح في وقوع الطلاق، غيرَ أنَّ الظاهرة يقمُ بهاثلاث، والخقية ما نواه، والصواب: ما نواه في الجميع.

الثانية : إذا أتى بصريح الطلاق، فلنا فيه نظران :

الأول: مِنْ ناحية المعنى.

والثاني: من ناحية العدد.

فأما المعنى: فإنه لا يقبل منه حكماً إرادةُ ما يخالفُ معناه، ويُدَيَّن فيما بينه وبين الله .

مثال ذلك: أن يقول: إنه أراد بـــانتِ طالقٌّ؛ طالقاً مِنْ وثاق، أو طاهراً، فغلطٌ، أو طالقاً من نكاح سابق.

وأما العدد: فعلى ثلاثة وجوه:

الأول : أن يأتي بصريح العدد بأنَّ يقول : أنتِ طالقٌ ثلاثاً، أو واحدة؛ فلا تؤثَّر فيه نيةُ ما يخالفه، ولا يُقْبَلُ منه إرادةً ذلك.

الثاني : أن يأتي بما يحتملُهُۥ مثل: أنتِ طالقٌ أو الطلاقُ، ونحوه، فعلى حسب نيِّته، فإنّ لم ينو شيئًا، فواحدة.

الثالث: أن يكرِّر، وهذا على نوعين:

أحدهما: أن يكرر الجملة كلُّها؛ مثل: أنتِ طالقٌ، أنتِ طالقٌ؛ فيقع العدد، إلا فيمن ليس له عليها عدة؛ فتبين بالأوّل، ولا يلزمه ما بعده، وإلا ثم ذكر أنَّ مسافة القصر : سبعةٌ وسبعون كيلو مترًا، وثمان وثلاثون وماتنا متر، وستة أسباع متر. اهـ.

القولُ في ألفاظ الطلاق من ناحيتين :

الأولى : مِنْ جهة الصريحِ والكناية ، فمنها صريح ، ومنها كناية :

فالصريحُ: يقع الطلاقُ بمجرَّده، والكناية: لا يقعُ بها إلا بنيَّة أو قرينة، وهي مع النية أو القرينة كالصريح في وقوع الطلاق، غيرَ أنَّ الظاهرة يقعُ بها ثلاث، والخفية ما نواه، والصواب: ما نواه في الجميع.

الثانية : إذا أتى بصريحِ الطلاق، فلنا فيه نظران:

الأول: مِنْ ناحية المعنى.

والثاني: من ناحية العدد.

فأما الْمعنى: فإنه لا يقبل منه حكماً إرادةُ ما يخالفُ معناه، ويُدَيَّن فيما بينه وبين الله .

مثال ذلك: أن يقول: إنه أراد بـ أنتِ طالقٌ»: طالقاً مِنْ وثاق، أو طاهراً، فغلطٌ، أو طالقاً من نكاح سابق.

وأما العدد: فعلى ثلاثة وجُوَّه:

الأول: أن يأتي بصريح العدد بأنَّ يقول: أنتِ طالقٌ ثلاثاً، أو واحدة؛ فلا تؤثِّر فيه نيةً ما يخالفه، ولا يُقْبَلُ منه إرادةُ ذلك.

الثاني : أن يأتي بما يحتملُهُ؛ مثل: أنتِ طالقٌ أو الطلاق، ونحوه، فعلى حسب نيَّته، فإنَّ لم ينو شيئاً، فواحدة .

الثالث : أن يكرر، وهذا على نوعين :

أحدهما : أن يكرِّر الجملة كلُّها؛ مثل: أنتِ طالقٌ، أنتِ طالقٌ؛ فيقع العدد، إلا فيمنُّ ليس له عليها عدة؛ فتبين بالأوَّل، ولا يلزمه ما بعده، وإلا والله أعلم.

## فائدة

سؤال الملكَيْن يعمُّ كلُّ ميت، وقال بعضُ الحمَّاظ والمحقِّقين: الذي يظهَرُ اختصاصُ السؤال بمَنْ يكونُ له تكليفٌ؛ وبه جزم غير واحد من أثمَّة الشافعية، ولم يستحبُّوا تَلْقِينَهُ إِذًّا، وجزَّمَ الترمذيُّ بأنَّ المعلن في كفُّره لا يُسْأَلُ، ووافقه ابن عبد البَرِّ، وخالفه القرطبيُّ، وابن القيم؛ لقوله تعالى: ﴿ يُتَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ، امْنُوا بِالْفَوْلِ الشَّابِ فِي الْمُتَيَّوْةِ الدُّنْيَا وَفِ ٱلْأَيْدِ رَبَّ وَيُعِيد لَّ اللَّهُ ٱلظَّالِمِينِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ولحديث البخاري: قوأما الكافرُ والمنافقُ»، ورجَّحه ابنُ حَجَر، وجزَّمَ ابنُ عبد البر والترمذيُّ باختصاص السؤالِ بهذه الأمة، وخالفهما ابنُ القيِّم وجماعةٌ، وتوقَّف آخرون.

وظاهر الأحاديث: أن السؤال بالعربية؛ كما أنه لسانُ أهل الجنة، والله

البريدُ أربعةُ فراسخ، والفرسخُ ثلاثةُ أميال، والميلُ سنةُ آلاف ذراع بذراع اليد، وبذراع الحديد: خمسون ومائتان وخمسة آلاف ذراع، وبالمَّتَر : (٢٥٢٠). (انظر الفائدة الآتية).

رأيتُ تحقيقاً في «صحيفة الندوة»، تاريخ يوم الأحد ٢٥ / ١١ / ٨١هـ، ذكر فيه أنَّ مسافة الميّل: تسعةُ أمتار، وستمائة، وألف متر، وسُبُعُ المتر.

والفرسخ: سبعةً وعشرون متراً، وثمانمائة، وأربعة آلاف متر، وثلاثة أسباع متر .

والبريدُ: تسعةُ أمتار، وثلثمائة وتسعة عشر ألف متر، وخمسة أسباع

181

إذا نوى توكيداً؛ يصحُّ، أو إفهاماً؛ فيقع بحسب المؤكَّد والمفهم به. والتوكيدُ الذي يصحُّ هو ما اتصَّلَ بالمؤكَّد، ولم يفصَّلُ بينهما معاطف.

ثانيهما : أن يكرَّر الخبر فقطُ؛ مثل: أنتِ طالق، طالق؛ فيقع واحدة إن لم ينو أكثر.

. هذا هو تفصيلُ المقام على المشهور من المذهبِ.

181

والصواب: أن الطلاق الثلاث واحدة ولو صرّح بالعدد؛ وعلى هذا: فإذا نوى الثلاث بالكناية الظاهرة، لم يقع إلا واحدة، والله أعلم.

## فائدة

الفلاسفةُ وصفوا الله تعالى بأنه عَطْلٌ، وعاقل، ومعقول: قالعقل: هو الذاتُ المفارِقَةُ للمادَّة من كلَّ وجه، وهذه هي ذاتُ الباري عندهم، فإذا نظر إليه من حيثُ ذاتُهُ فهو عقلٌ؛ لأنه حقيقة مجرَّدةٌ عن المادَّة.

وباعتبار أنه تعالى يَعْقِلُ نفسه، فهو عاقل.

وباعتبار أنَّ هذه الحقيقة المجرَّدة لا تدرَكُ إلا به، فهو معقول. قالوا: وإذا كان الله مدركاً بذاته، فهو عِشْنٌ، وعاشق، ومعشوق. اهـ. وكلُّ هذه أوصافٌ باطلة بالنسبة إلى الربِّ الكامل من جميع الوجوه؟ فهو سبحانه خاليٌّ لكلُّ شيء، وهو بكل شيء عليم.

## فوائد

الفائدة الأولى: في جزاء الصيد:

فمذهبُ أبي حنيفة: إنْ كانت قيمةُ الصيد تبلُغُ شاةً، خيرٌ بين الشاة والإطعامِ والصيام، وإنْ كانت لا تبلُغُ، خيرٌ بين الإطعام والصيام، وأما مذهبُ الثلاثة: فيخيَّر بين المثلِ، والإطعام والصيام.

لكنّ هل الإطعامُ في مقابلة قيمة المِثْلِ، أو في مقابلة قيمة الصيد؟: مذهب الشافعي وأحمد: الأول، ومذهب مالك: الثاني. وأما الصيام: فهل يكونُ في مقابلة إطعامِ كلِّ مسكين، أو في مقابلة كل صاع كما في جزاء المترقَّه بالحاقيَّ؟ فيه خلافٌ بين أهل العلم.

وفي االفروع، عن ابن عباس، وأبي ثور: أنَّ الإطعامَ والصيام في جزاء الصيدكفدية الأذى.

القائدة الثانية: في ضمان شجر الحرم:

فمذهبُ مالك، وأبي ثور، وداود، وابن المنذر: لا ضمانَ فيه، ومذهبُ الثلاثة: فيه الضمان.

وعليه: فهل يضمنُ بالقيمة، أو بشيء معين؟:

مذهب أبي حثيقة: الأول، ومذهب الشافعي، وأحمد: الثاني؛ فالكبيرة ببقرة، والصغيرة بشاة.

الفائدة الثالثة: قال الأصحابُ: إذا مسَّ بيده طيباً تطيَّب به قبل إحرامه، أو أعاد ثوباً مطيًّا بعد أن خلعَهُ فناتان مسألتان:

فالمسألة الأولى: قال أصحابنا: يجبُ عليه فيها الفديةُ عيث وجبتُ على مستعمل الطيب، وهو مذهبُ الشافعي. وفي «شرح المهذَّب»: لو أحد طِيباً مِنْ موضعه بعد الإحرام، وردَّه إليه، أو إلى موضع آخر، لزمته الفدية على المذهب؛ وبه قطع الأكثرون، وقبل: فيه قولان ، اهد.

قلت: والصوابُ: أنه إذا مسَّه لحاجة لا لقصد الطبب، فإنه لا فديةً عليه؛ فقد كان وبيصُ الموسِّكِ بُرِي في مفارق النبيُ ﷺ، وهو مُحْرِم، ومع ذلك: فإنه لابدً أن يمسَّه حين يمسح رأسه في الوضوء، ولأنه لا يمكنُ التحرُّز منه.

وأما المسألة الثانية: فمذهبنا وجوبُ الفدية، وهو أصحُ الوجهين عند

1

إذا نوى توكيداً؛ يصحُّ، أو إفهاماً؛ فيقع بحسب المؤكَّد والمفهم به. والتوكيدُ الذي يصحُّ هو ما اتصَلَ بالمؤكَّد، ولم يفصَلُ بينهما بعاطف.

ثانيهما : أن يكرَّر الخبر فقطُ؛ مثل: أنتِ طالق، طالق؛ فيقع واحدة إن لم ينو أكثر.

هذا هو تفصيلُ المقام على المشهور من المذهبِ.

والصواب: أن الطلاق الثلاث واحدة ولو صرَّح بالعدد؛ وعلى هذا: فإذا نوى الثلاث بالكناية الظاهرة، لم يقع إلا واحدة، والله أعلم.

## فائدة

الفلاسفةُ وصفوا الله تعالى بأنه عَقْلٌ، وعاقل، ومعقول: فالمقان هـ الذاتُ المنفارةُ ألمانَّة من كانَّ محمد معامد هذا

فالعقل: هو الذاتُ المفارِقَةُ للمادَّة من كلُّ وجه، وهذه هي ذاتُ الباري عندهم، فإذا نظر إليه من حيثُ ذاتُهُ فهو عقلٌ؛ لأنه حقيقة مجرَّدةٌ عن المادَّة.

وباعتبار أنه تعالى يَعْقِلُ نفسه، فهو عاقل.

وباعتبار أنَّ هذه الحقيقة المجرَّدة لا تدرُكُ إلا به، فهو معقول. قالوا: وإذا كان الله مدركاً بذاته، فهو عِشْنُ، وعاشق، ومعشوق. اهـ. وكلَّ هذه أوصافٌ باطلة بالنسبة إلى الربُّ الكامل من جميع الوجوه؛

فهو سبحانه خالقٌ لكلِّ شيء، وهو بكل شيء عليم.

# فوائد

الفائدة الأولى: في جزاء الصيد:

فمذهبُ أبي حنيفة: إِنْ كانت قيمةُ الصيد تبلغُ شاةً، خيَّر بين الشاة والإطعام والصيام، وإنْ كانت لا تبلغُ، خيَّر بين الإطعام والصيام، وأما مذهبُ الثلاثة: فيخيَّر بين المثل، والإطعام والصيام.

لكنَّ هل الإطعامُ في مقابلة قيمة البِثْلِ، أو في مقابلة قيمة الصيد؟: مذهب الشافعي وأحمد: الأول، ومذهب مالك: الثاني. وأما الصيام: فهل يكونُ في مقابلة إطعام كلَّ مسكين، أو في مقابلة كل صاع كما في جزاء المترقَّ بالحثيّ ؟ فيه خلافٌ بين أهل العلم.

وفي الفروع، عن ابن عباس، وأبي ثور: أنَّ الإطعامَ والصيام **في** جزاء الصيدكفدية الأذى.

القائدة الثانية: في ضمان شجر الحرم:

فمذهبُ مالك، وأبي ثور، وداود، وابن المنذر: لا ضمانَ فيه، ومذهبُ الثلاثة: فيه الضمان.

وعليه: فهل يضمنُ بالقيمة، أو بشيء معين؟:

مذهب أبي حنيفة: الأول، ومذهب الشافعي، وأحمد: الثاني؟ فالكبيرة بيقرة، والصغيرة بشاة.

الفائدة الثالثة: قال الأصحابُ: إذا مسّ بيده طيباً تطيّب به قبل إحرامه، أو أعاد ثوباً مطيّباً بعد أن خلعهُ له فذكى؛ فهاتان مسألتان:

فالمسألة الأولى: قال أصحابنا: يجبُ عليه فيها الفديةُ عيث وجبتُ على مستعمل الطيب، وهو مذهبُ الشافعي. وفي «شرح المهلَّب»: لو أخذ طيباً مِنْ موضعه بعد الإحرام، وردَّه إليه، أو إلى موضع آخر، لزمته الفدية على المذهب؛ وبه قطع الأكثرون، وقيل: فيه قولان . اهـ.

قلت: والصوابُ: أنه إذا مسَّه لحاجة لا لقصد الطيب، فإنه لا فديةً عليه ؛ فقد كان وبيصُ الموسِّكِ بُرَى في مفارق النبي ﷺ، وهو مُحْرِم، ومع ذلك: فإنه لابدً أن يمسَّه حين يمسح رأسه في الوضوء، ولأنه لا يمكنُ التحرُّز منه.

وأما المسألة الثانية: فمذهبنا وجوبُ الفدية، وهو أصحُّ الوجهين عند

فرائد القوائد

الشافعية. والوجه الثاني عندهم: لا فديةً؛ لأنَّ العادة في الثوب النزعُ واللس؛ فصار معفوًا عنه، والله أعلم.

## فاندة

# مسائل في الطلاق:

(١) إذا قال لزوجته: طلَّقي نفسَكِ، لم تملكُ إلا واحدة.

وإنْ قال: طلاقُكِ بيدكَ أَو وكَّلْتُكِ فيه ، أَو في الطلاقِ، مَلَكَتْ ثلاثًا؟ لأنه مفردٌ مضافٌ؛ فيحمُّ، وأنْ للجنس؛ فيعم القليلَ والكثير .

(٢) إذا فَكُلَ بها فعلًا، أو دَفَعَ إليها سُيئًا، وقال: هذا طلاقُكِ، طلَّقَتْ؛ فإنْ فشره بمحتمل، قُبِلَ حكماً؛ هذا هو المذهب، وفيه وجه: لا يقتلُ حكماً، وعن أحمد: أنه كنايةٌ؛ فلا يقع إلا حيث يقع بالكناية، ونصره الموفَّق والشارح.

(٤) إذا كتب صريح الطلاق بما يبين، وقع م سواه نواه أم لم ينوه، فإنَّ قال: ما أردثُ إلا تجويدَ خطي، أو غَمَّ أهلي، هُيِلَ حُكْماً؛ لأنه نوى محتملاً غير الطلاق، أشبَة ما لو نوى باللفظ غير الإيقاع؛ هذا هو المذهب.

والوجه الثاني : لا يقعُ به شيء، نوى الطلاق أم لا، قال في «الإنصاف»: والنفسُ تميلُ إلى عدم الوقوع بذلك.

والوجه الثالث: يقعُ إنْ نوى ؛ رَ إلا فلا، وصوَّبه في اللإنصاف. وعلى الملهب: فقد روى أبو طالب، عن أحمد: ما ظاهره وقوعُ الطلاق إذا أراد غُمَّ أهله، وخرَّج في «المقتم» قبولةُ حكماً على روايتين. (٥) إذا أتى بصريح الطلاق، وهو لا يعرفُ معناه، لم يَقَعُ، ولو نوى

موجبه. والوجه الثاني: إنَّ نوى موجبه، وقع.

(٦) لو قبل له: أخلَّيتَ أمرأتك، ونحوه من الكنايات، فكناية.

1 27

 (٧) إذا أتى بالكناية في حال لا تشترَطُ معها النية، فإنه يقعُ، سواء أراد الطلاق أم لا، لكن إن أدَّعَى عدَمَ إرادة الطلاق، دُيُّنَ، ولم يُثْبَلُ حكماً؟ هذا المذهب، وعنه: يقبل، وعنه: لا يقعُ بالكناية إلا بنية مطلقاً.

(٨) إذا أثى بصريح الطلاق، وقالَ: أردتُ طاهراً ونحوه، لم يقبلُ حكماً، وعنه: يقبّلُ، إلا حالَ غضبٍ أو سؤالِ طلاق، وعنه: من أنى بصريح الطلاق، ولم يتوه، لم يقع، إلا مع قرينة؟ كغضبٍ ونحوه.

# فاندة

أولادُ العَلَّاتِ هم الإخوَةُ، أبوهم واحدٌ، وأمهاتهم شتى، وأولادُ الأخياف بالعكس.

والإخوة الأعيان: هم الأشقَّاء؛ أبوهم وأشُّهم واحدة.

## فائدة

في (ص٣٨٨) من الجزء الثالث من «الفناوي»:

وقد جوَّز أحمدُ بن حنبل إبدالَ مسجدِ بمسجدِ آخر للمصلحة، كما جوَّز تغييرُهُ للمصلحة، واحتجَّ بفعلِ عمر، رضي الله عنه.

ورفي (الاختيارات؛ (ص١٨٢) ونقُلَ صالَّحٌ: ينقلُ المسجد لمنفعةِ

لله بن (ص٧٦٥) من الجزء (٥) من اللمغني، قال في رواية صالح: يحوّل المسجد خوفاً من اللصوص، وإذا كان موضعه قذراً، ثم ذكر أن عمر كتبّ إلى سعد لمّا بلغه أنه قد نقب ببت المال الذي في الكوفة: انشُّل المسجد الذي بالتَّقارين، واجعَلْ ببت المال في وِّبلّةِ المسجد؛ فإنه لن يزالَ في المسجد مُصَلُّ.

الشافعية. والوجه الثاني عندهم: لا فديةً؛ لأنَّ العادة في الثوب النزعُ واللبس؛ فصار معفوًا عنه، والله أعلم.

المنتقى من فرائد الفوائد

# فائدة

# مسائل في الطلاق:

(١) إذا قال لزوجته: طلَّقي نفسَكِ، لم تملكُ إلا واحدة.

وإنْ قال: طلاقُكِ بيدكَ أو وكُلْتُكِ فيه ، أو في الطلاقِ، ملَكَتْ ثلاثًا؟ لأنه مفردٌ مضافٌ؛ فيعمُ، وأنْ للجنس؛ فيعم القليلَ والكثير.

(٢) إذا فَمَلَ بها فعلًا، أو دفَعَ إليها شيئا، وقال: هذا طلاقُكِ، طلَّقَتْ؛ فإنْ فشره بمحتمل، قُبِلَ حكماً؛ هذا هو المذهب، وفيه وجه: لا يقبَلُ حكماً، وعن أحمد: أنه كنايةً؛ فلا يقع إلا حيث يقع بالكناية، ونصره الموفَّى والشارح.

المرقّق والشارح. (٣) إذا طلّق زوجته، وقال لضرّتها: أنتِ كهي، أو مثلها، أو شريكتها، أوشرّكتُكِ، فصريح فيهما، وعنه: كتابةً في الثانية.

(٤) إذا كنّب صريحَ الطلاق بما ببين، وقَعَ، سواً منواه أم لم ينوه، فإنَّ قال: ما أردثُ إلا تجويدَ خطِّي، أو غَمَّ أهلي، قُبِلَ حُكُماءُ لأنه نوى محتملاً غير الطلاق، أشبَة ما لو نوى باللفظ غير الإيقاع؛ هذا هو ١٠٠١.

والوجه الثاني : لا يقعُ به شيء، نوى الطلاق أم لا، قال في «الإنصاف: والنفسُ تمبلُ إلى عدمِ الوقوع بذلك.

والوجه الثالث: يقعُ إِنْ نوى؛ وإلا فلا، وصوَّبه في «الإنصاف».

وعلى المذهب: فقد روى أبو طالب، عن أحمدً: ما ظاهره وقوعُ الطلاق[ذاأرادغَمُ أمله، وخرَّج في "المقتع، قبولَهُ حكماً على روايتَيْن. (ه) إذا أتى بصريح الطلاقي، وهو لا يعرفُ معناه، لم يَتَعْ، ولو نوى

موجبه. والوجه الثاني: إنَّ نوى موجبه، وقع.

(٦) لو قيل له: أخلَّيْتَ أمر أتكَ، ونحوه من الكنايات، فكناية.

(٧) إذا أتى بالكناية في حال لا تشترَطُ معها النية، فإنه يقعُ، سواء أراد
 (٧) إذا أتى بالكناية في حال لا تشترَطُ معها النية، فإنه يقعُ، سواء أراد
 الطلاق أم لا، لكن إن ادَّعَى عدّمَ إرادةِ الطلاق، دُيِّنَ، ولم يُثْمِلُ حكماً؟
 هذا المذهب، وعنه: يقبل، وعنه: لا يقعُ بالكناية إلا بنية مطلقاً.

(٨) إذا أتى بصريح الطلاق، وقال: أردثُ طاهراً ونحوه، لم يقبل حكماً، وعنه: يقبَلُ، إلا حالَ غضبٍ أو سؤالِ طلاق، وعنه: من أتى بصريح الطلاق، ولم ينوه، لم يقع، إلا مع قرينة؛ كغضبٍ ونحوه.

# فاندة

أولادُ المَلَاتِ هم الإخوةُ، أبوهم واحدٌ، وأمهاتهم شتى، وأولادُ الأخياف بالعكس.

والإنحوة الأعيان: هم الأشقَّاء؛ أبوهم وأمُّهم واحدة.

# فائدة

في (ص٣٨٨) من الجزء الثالث من «الفناوي»:

وقد جوار أحمد بن حنبل إبدال مسجد بمسجد آخر للمصلحة، كما جوار تغييره للمصلحة، واحتج بفعل عمر، رضي الله عنه.

وفي الاختيارات؛ (ص١٨٦) ونقَلَ صالَحُ: ينقلُ المسجد لمنفعةِ

وفي (ص٥٧٦) من الجزء (٥) من «المغني» قال في رواية صالح: يحوّل المسجد خوفا من اللصوص، وإذا كان موضعه قدراً، ثم ذكر أن عمر كتبّ إلى سعد لمّا بلغه أنه قد نقب بيت المال الذي في الكوفة: اتقُلِ المسجد الذي بالتَّمَّارين، واجعَلُ بيت المال في قِبْلَةِ المسجد؛ فإنه لن يزالَ في المسجد مُصَلَّ.

رح مور لانزيجري الأفيتريّ المسكت لانيزة لانزووكرسة

وجه الإشكال: أن مفهومها أنَّ على الأطفال جناحٌ فيهنَّ، وقد عُلمَ أنه قد رُفِعَ القلمُ عنهم.

والجواب ـ والله أعلم ـ: أنه ليس المرادُ بالجناح هنا الإثم، وإنَّما المرادُ الحَرَجُ والمشقَّة في الاستئذان؛ وهذا لا يلزم منه الإثم، والله أعلم.

في رواية للبخاري في حديث فاطمة بنّتِ أبي خُبَيْش: "ولكنْ دعي الصلاة قَدْرَ الأيّامِ التي كُنْتِ تحيضينَ فيها" (")، وعند مسلم في قصة أم حَبِية بْتِ جَحْش: فقال لها: امْكُنِي قَدْرَ ما كانتْ تحبِشكِ حيضتكِ، (")، وعند أحمد، والنسائي في حديثها: "فلتنظُّرُ قَلْرَ قروئها التي كانت تَعْيِضُ اللهِ عَلَى وَلَلْسَائِي مِنْ حَلَيْثُ زِينِبِ بِنْتَ جَعْشُ: ﴿ تَبْجِلْسِ أَيَامَ أقرائها» (أن وللخمسة إلا الترمذي، من حديث أم سلمة: «لتنظُّر قدر الليالي والأيام التي كانتُ تحيضُهُنَّ وقدرهُنَّ من الشهر"(٥)، ولمسلم من حديث فاطمة بنت أبي حبيش: «اجتنبي الصلاة أبام محيضك، (٦).

122

# فاندة

180

عن عائشة .. رضي الله عنها. أن فاطمةَ بنتَ أبي حبيش كانتْ تستحاضُ، فقال لها رسولُ الله على: ﴿إِنَّ دَمُ الْحَيْضِ دَمُّ أُسُودُ يُعْرَفُ ؛ فإذا كان ذلك، فأمسكي عن الصلاة، فإذا كان الأُخَرُ، فتُوضَّنِّي وصلِّي (١٠٠٠).

قال في «البلوغ» وشرحه «سيل السلام»: رواه أبوداود، والنسائي، وصحَّحه ابن حبان، والحاكم، واستنكره أبوحاتم؛ لأنه مِنْ حديث عدي ابن ثابت، عن أبيه، عن جده؛ وجدُّه لا يعرف، وقد ضعَّف الحديث أبوداود. اهـ.

وفي النيل الأوطار؟ أنه رواه الدارقطنيُّ، والبيهقي أيضاً.

وفي اشرح المهذب؛ (ص٣٠٦ ج٢) أنَّ الحديث صحيحٌ؛ رواه أحمد، وأبوداود، والنسائي، وغيرهم بأسانيدَ صحيحةٍ من رواية فاطمة، وأصلُهُ في البخاري، ومسلم بغير هذا اللفظ. اهـ.

قلت : تقدَّمَتِ الروايات من هذا، وقد علَّل في «المهذَّب» تقديمَ التمييز بأنه علامةٌ قائمة في شهر الاستحاضة، فكان اعتباره أولَىٰ من اعتبار عادة انقضَتْ، وعلَّله في اشرحه بالحديث، وبأنه علامةٌ ظاهرة، وبأنه علامةٌ في موضع النزاع (كذا! ولعلَّه في غير موضع النزاع). (انظر الفائدة السابقة).

من محمد بن علي بن سلوم، إلى جنابِ الشيخ المكرِّم عبدالله بن فائز ، سلَّمه الله آمين .

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته .

<sup>(</sup>۱) رواه البخاري في الحيض (٣٣٥). (۲) رواه مسلم في الحيض (٣٣٤). (٣) رواه أحمد في ياقي مسند الأنصار (٣٤٤)، والنساني في الطهارة (٢٠٠). (٤) رواه النساني في الحيض والاستعاضة (٢٠١). (٥) رواه أمرداود في الطهارة (٣٤٤)، والنساني في الطهارة (٢٠٨)، وابن ماجه في الطهارة وسنتها (٦٢٣).

<sup>(</sup>٦) رواه ابن ماجه في الطهارة وسننها (٦٢٤)، وأحمد في باقي مسند الأنصار

<sup>(</sup>١) رواء أبوداود في الطهارة (٣٠٤)، والنسائي في الطهارة (٢١٥).

من الإشكالات علينا قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُوْ وَلَا عَلَيْهِمْ ﴾ أي: الأطفال ﴿ جُنَامٌ بِعَدُمُنَّ ﴾ [الور: ٨٥]:

وجه الإشكال: أن مفهومها أنَّ على الأطفال جناحٌ فيهنَّ، وقد عُلمَ أنه قد رُفِعَ القلمُ عنهم.

والجواب - والله أعلم -: أنه ليس المرادُ بالجناح هنا الإِثْمَ، وإنَّما المرادُ الحَرَجُ والمشقَّة في الاستئذان؛ وهذا لا يلزم منه الإثم، والله أعلم.

في رواية للبخاري في حديث فاطمة بنت أبي حُبَيْش: «ولكن دعي الصلاة قَدْرَ الأيَّام التي كُنْتِ تحيضينَ فيهاه" )، وعند مسلم في قصة أم حَبِيبة بنتِ جَحْشُ: ﴿ فَقَالَ لَهَا: امْكُنِي قَدْرَ مَا كَإِنتْ تَحْبِشُكِ حَيضَتُكِ؟ (٢٠) ، وعُند أحمد، والنسائي في حديثها: افلتنظُّرُ قَدْرَ قُروتُها التي كانت تحيضُ الله عند الله عن عديث زينب بنت جَحْش: (تجلُّسِ أيامَ أقرائهاه(٤)، وللخمسة إلا الترمذي، من حديث أم سلمة: «لتنظَّر قدر اللبالي والأيام التي كانت تحيضه لهن وقدرهن من الشهر الأه) ولمسلم من حديث فاطمة بنت أبي حبيش: «اجتنبي الصلاة أيام محيضِكِ»(١٠).

# فاندة

عن عائشة \_ رضي الله عنها\_ أن فاطمةً بنتَ أبي حبيش كانتْ تستحاضُ، فِقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ دَمَ الْحَيْضِ دَمَّ أُسُودُ يُغْرَفُ ؛ فَإِذَا كان ذلك، فأمسكي عن الصلاة، فإذا كان الأُخَرُ، فتُوضَّئي وصلِّي<sup>،(١)</sup>.

قال في «البلوغ» وشرحه «سيل السلام»: رواه أبوداود، والنسائي، وصحَّحه ابن حبان، والحاكم، واستنكره أبوحاتم؛ لأنه مِنْ حديث عدَّي ابن ثابت، عن أبيه، عن جده؛ وجدُّه لا يعرف، وقد ضعَّف الحديث

وفي "نيل الأوطار" أنه رواه الدارقطنيُّ، والبيهقي أيضاً.

وفي اشرح المهذب؛ (ص٤٠٣ ج٢) أنَّ الحديث صحيحٌ؛ رواه أحمدٍ، وأبوداود، والنسائي، وغيرهم بأسانيدَ صحيحةٍ من رواية فاطمة، وأصلُهُ في البخاري، ومسلم بغير هذا اللفظ. اهـ.

قلت : تقدَّمَتِ الروايات من هذا، وقد علَّل في «المهلَّب» تقديمَ التمييز بأنه علامةٌ قائمة في شهر الاستحاضة، فكان اعتباره أولَىٰ من اعتبار عادة انفضَتْ، وعلَّله في اشرحه» بالحديث، وبأنه علامةٌ ظاهرة، وبأنه علامةٌ في موضع النزاع (كذا! ولعلَّه في غير موضع النزاع). (انظر الفائدة

من محمد بن علي بن سلوم، إلى جنابِ الشيخ المكرَّم عبدالله بن فائز ، سلَّمه الله آمين .

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته .

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في الحيض (٣٢٥).

 <sup>(</sup>٢) رواه مسلم في الحيض (٣٣٤).
 (٣) رواه أحمد في باقي سد الأنصار (٢٤٤٥)، والنسائي في الطهارة (٢٠٩).

 <sup>(</sup>٤) رواه النسائي في الحيض والاستحاضة (٣٦١).
 (٥) رواه أبردارد في الطهارة (٢٧٤)، والنسائي في الطهارة (٢٠٨)، وابن ماجه في الطهارة وسنتها (٦٢٢).

<sup>(</sup>٦) رواه ابن ماجه في الطهارة وسننها (٦٢٤)، وأحمد في باقي مسند الأنصار (٣٥١٥٣).

<sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الطهارة (٣٠٤)، والنسائي في الطهارة (٢١٥).

وبعد:

187

فقد سألني ابن أخيك محمد بن إبراهيم عن وضع الشاخص لوقت الظهر والمصر، وهو أن تأخذ خشبة أو حجراً قدر ذراع، فتصبه قبلة السجد على جداره مِن قبله تنصبه نصباً قويًا بعص حتى لا يسقط، وأن يكونُ على جدار، فهو يكونَ ظله وقت العصر في أرض المسجد لا يكونُ على جدار، فهو أوضح، والخشبة المركوزة أو الحَجرُ توردُهُ قليلاً؛ بحيث إنك إذا أسقطت صخرة قدر تمرة أو قريباً منها تسقط على الأرض، ويسم مسقط حجره، ثم تأخذ وتدا فتضربهُ في مسقط الحجر، وترصد الجدي بالليل: فإن كانت الحاجزان فوقه أو تحته، فهو حينتذ على سمت القطب، فتأتي بخيط وتبعله بيد رَجُل يمده إلى جهة الجدي، وتغضص بإحدى عينيك، وتنظر بالأخرى، وأنت جاعل راسك عند الوتد تنظر إلى جهة الجدي، والرجُلُ الأخر سامت الخيط، فإنزل الخيط في الأرض، فما وقع عليه الخيط لهي مسامتة الخيط، فينزل الخيط في الأرض، فما وقع عليه الخيط فهو خطأً نصف النهار وقت الظهر، وقت الشهر، وقت الظهر، وقت الشهر، وقت الظهر، وقت الظهر، وقت الظهر، وقت الظهر، وقت الظهر، وقت الظهر، وقت الشهر، وقت الش

وأما إذا أردتُ أن تعرف وقت العصر: فتأخذ خيطاً من رأس الخشية التي هي الشاخصُ إلى الأرض طول الخيط، وتضيفُ إليه أيضاً طولَ الظلَّ الذي من الوتد إلى موضع الزوال، ثم تجعلُ طرف الخيط في الوتد وتمدُّهُ إلى ظل الشاخص في الأرض، فإذا ساوى طرف الخيط ظل الشاخص فقد دكرً وقتُ المصر.

وإذا أودتُّ أن تعرفَ زوال الشمس وأنتَ في غير المسجد في برية أو غيرها: فاغرزُ درباشاً أو عصًا أو رمحاً في أرض مستوية، ثم تَخُفُّ على رأس ظله عَطَّا كالهلال، وتنظُّرُ إلى ظله، فإنْ زاد فالشمس قد زالت، وإن نقَصَ فَخُطُّ خَطًا، وكلَّما نقص فخطً خطًا آخر حتى يزيد، فإذا زاد فقد

زالت الشمس ولو بِقَدْرِ شعيرة.

وأنا أعرف الزّوالَ بَستة أوجه هذا أوضحها، وقدذكر هذا الذي ذكرتُ في «الإقناع» و«الممتهى» و«الغاية» في شروطِ الصلاة، وأوضَحُهَا حاشيةٌ عثمان-رحمه الله-والسلام.

# فائدة

في سنة إحدى وثمانين وثلاثمانة وألف، أَمَرَ رئيسُ الحِسْبة عندنا أن يتفقّد الناسُ في صلاة الفجر، فاستشكّلَ بعضُ الناس فلك: بحجّةِ أنَّ هذا عملٌ بدعيٍّ لم يكنُ معروفاً في عهد النبي ﷺ، وأنه يلزمُ منه أن يصلّي بعضُ الناس رياءُ وسمعةً؛ عوفاً من الفضيحة، ويلزمُ منه محدورٌ آخر، وهو أنَّ بعضَ الناس قد يقومُ من منامه مناخِراً فيصلِّي بلا وضوء أو مع الجنابة.

والجوارُ على هذا الإشكال: أن الشبهة الأولى - وهي كونُهُ عملًا بدعيًا ـ ليستُ بشبهة ؛ فإنَّ العلم المحدَّثَ بعد عصر النبي ﷺ نوعان:

نوع: يفعلُهُ مُحْدِنَهُ على أنه عبادةٌ وقُرْبَةٌ؛ فهذا بدَّعةٌ لا يجوز؛ لأن الأصلَ في العبادات الحظر؛ فلا يُشْرَعُ منها إلا ما جاء عن الله ورسوله، فالعبادات مبناها على التوقيفِ يجبُ اعتقادُ ما جاء به الشرعُ دِيناً، وأن لا يشرعَ قَيْءٌ على سبيلِ النعبُّد والتديَّن، وهو لم يَردْ به كتابٌ ولا سنة.

النوع الثاني : عَمَّلٌ يُحْدِثُهُ صاحبهُ على غير سبيل النعبُّد والقربة؛ فهذا ثلاثة أنواع:

الأوَّلَ: ما كان داخلاً تحتّ عموم نصَّ، سواةٌ كان تحت عموم لفظيًّ أم عموم معنوي، أي: بأن يكونَ داخلاً في عموم لفظ النص أو في عموم معناه، وهو المقبس على ما جاء به النص؛ فهذا واضحٌ؛ له حكمٌ ما دلَّ عليه النصُّ من تحريم أو إباحة أو إيجاب.

الثاني : ما لم يكنُّ داخلًا في عموم نصٌّ؛ بل هو مسكوت عنه؛ فهذا

ربعد:

ققد ماأني ابن أخيك محمد بن إبراهيم عن وضع الشاخص لوقت الظهر والعصر، وهو أن تأخّذ خشبة أو حجراً قدر ذراع، فتنصبه قبلة السجد على جداره من قبله تنصبه نصباً قويًا بعصل حتى لا يسقط، وأنَّ ليكونَ ظلُه وقت العصر في أرضي المسجد لا يكونَ على جدار، فهو أوضح، والخشبة المركوزة أو الحَجِرُ توردُهُ قليلاً ؛ بحيث إنك إذا أسقطت صخرة قدر تمرة أو قريباً منها تسقط على الأرض، ويسم مسقط حجره، ثم تأخذ وتداً فنضربهُ في مسقط الحجر، وترصد الجدي بالليل: فإن كانت الحاجران فوقه أو تحته، فهو حبتله على سمت القطب، فتأتي بخيط وتبعله بيد رَجُلٍ يمده إلى جهة الجدي، وتغمض بإحدى عبينك و تنظر بالأخرى، وأنت جاعل رأسك عند الوتد تنظر إلى جهة الجدي، والرَّجُلُ مسامت الخيط، فإنزل الخيط في الأرض، فما وقع عليه الخيط فهو خط نصف الخيط، فيترل الخيط في الأرض، فما وقع عليه الخيط فهو خط نصف النهار وقت الظهر.

وأما إذا أردثً أن تعرف وقت العصر: فتأخذ خيطاً من رأس الخشبة التي هي الشاخصُ إلى الأرض طول الخيط، وتضيفُ إليه أيضاً طولَ الظلَّ الذي من الوتد إلى موضع الزوال، ثم تجعلُ طرف الخيط في الوتد وتمدُّهُ إلى ظل الشاخص في الأرض، فإذا ساوى طرف الخيط ظل الشاخص فقد دُخارَ وقتُ المصر.

وإذا أردتًا أن تعوف زوال الشمس وأنت في غير المسجد في برية أو غيرها: فاغرزُ درباشاً أو عصًا أو رمحاً في أرض مستوية، ثم تَخُطُّ على رأس ظله تَطَّا كالهلال، وتنظُّرُ إلى ظله، فإنْ زاد فالشمس قد زالت، وإن نفَصَ فَخُطُّ خطًا، وكلَّما نقص فخطً خطًا آخر حتى يزيد، فإذا زاد فقد

زالت الشمس ولو يقدر شعيرة.

وَانَا أَعْرِفَ الزَّوَالَ بِسَنَّةَ أُوجِهِ هَذَا أُوضِحِهَا، وقد ذكر هَذَا الذي ذكَرْتُ في «الإقناع» و«المنتهى» و«الغاية» في شروطِ الصلاة، وأُوضَحُهَا حاشيةٌ عثمان\_رحمه الله\_والسلام.

### فائدة

في سنة إحدى وثمانين وثلاثمانة وألف، أَمَرَ رئيسُ الحِسْبة عندنا أن يتفقّد الناسُ في صلاة الفجر، فاستشكّلَ بعضُ الناس ذلك: بحجّة أنَّ هذا عملٌ بدعيٍّ لم يكن معروفا في عهد النبي ﷺ، وأنه يلزمُ منه أن يصلُّي بعضُ الناس رياءً وسمعة ؛ خوفاً من الفضيحة، ويلزمُ منه محذورٌ آخر، وهو أنَّ بعضَ الناس قد يقومُ من منامه مناخّراً فيصلِّي بلا وضوء أو مع الجنابة.

والجوابُ على هذا الإشكال: أن الشبهة الأولى ـ وهي كونَّهُ عملًا بدعيًّا ـ ليست بشبهة؛ فإنَّ العلم المحدَثَ بعد عصر النبي ﷺ نوعان:

نوع: يفعلُهُ مُخدِلُهُ على أنه عبادةٌ وقُرْبَةٌ؛ فهذا بدُعةٌ لا يجوز؛ لأن الأصلَ في العبادات الحظر؛ فلا يُشرَعُ منها إلا ما جاء عن الله ورسوله، فالعباداتُ مبناها على النوقيفِ يجبُ اعتقادُ ما جاء به الشرعُ دِيناً، وأن لا يشرعَ شَيْءً على سبيلِ النعبُّد والنديُّن، وهو لم يَرِدُ به كتابٌ ولا سنة.

النوع الثاني : عَمَلٌ يُحْدِثُهُ صاحبهُ على غير سبيل النعبُّد والقربة؛ فهذا ثلاثة أنواع:

الأوّل: ما كان داخلاً تحتّ عموم نصّ، سواة كان تحت عموم لفظيّ أم عموم معنوي، أي: بأن يكونّ داخلاً في عموم لفظ النص أو في عموم معناه، وهو المقبس على ما جاء به النص؛ فهذا واضحٌ؛ له حكمٌ ما دلَّ عليه النصّ من تحريم أو إباحة أو إيجاب.

الثاني : ما لم يكنُّ داخلًا في عموم نصٌّ؛ بل هو مسكوت عنه ؛ فهذا

مباغ على أصحُ الأقوال؛ لعموم قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَكَ لَكُمْ مَنَا فِي ٱلْأَرْضِ بَحِيمًا﴾ [المبنوة: ٢٩]، وقولهِ: ﴿ قُلْ مَنْ حَمَّا زِينَتَهَ ٱللَّهِ ٱلَّيِّ أَلَيْهَا اللَّهِ وَالْطَيْسَةِ مِنَ الْزِيْقِ﴾ [الاعراف: ٢٢]، وقولِ النبي ﷺ: الوسكتَ عن أشباءً؛ رحمةً بكم غيرَ نشبان؛ فما سكتَ عنه الله ورسوله فهو عَفْوٌ.

ووجهُ الدَّلالة من الآيتين: أن التناوُلَ لما في الأرض وللزَّينة والطيبات عَمَلٌ.

النوع الثالث: ما لم يكُنُّ داخلاً تحتَّ عمومٍ نصلٌ، وهو مسكوتٌ عنه، لكنه وسيلةً؛ فهذا له حكمٌ ما كان وسيلةً له؛ كاستعمال الأشياء الشُهيئةِ على تبليغ الكَلِم من الإذاعاتِ ومكبَّراتِ الصوت، وعلى إدراك الأشياء؛ كنشًا: قالدن، ونحه ها.

فهذه: إن استُعمِلَتُ لأمور نافعة، كانت محمودةً، وإن استعملَتُ لأمور ضارًّة، كانت مذمومة، وإن استعملَتُ في أمور مباحة، كانتُ مباحةً؛ ومن هذا النوع: ما يستخدَمُ الآن في الاستخبارات والتجسُّس؛ من سجُّلات الصوت ونحوها.

ومن هذا أيضاً: تفقّدُ الناس في المساجد؛ فإنه يستممّلُ ليمينِ الناسَ على الحضور إلى الجماعة، ولا أحد يشاهدُ الحالَ إلا ويُعْرِفُ بالَّ له أثراً كبيراً في حضور الناسِ إلى الصلاة في الجماعة، ولا ريّبَ أنَّ حضور الناس إلى الجماعة أمرٌ محمودٌ شرعاً؛ فيكونُ التفقّد المُعِينُ عليه محموداً ذلك.

هذا على فرض أنَّ التفقُّد لم يَرِدْ به عن النبي ﷺ شيءٌ ؛ فكيف وقد ورَدَّ الحديثُ بذلك؛ فعن أبيِّ بن كنب \_ رضي الله عنه \_ قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ بوماً الصبح، فقال: أشاهدٌ فلان؟ قالوا: لا، قال: أشاهدٌ فلان؟ قالوا: لا، قال: إنَّ هاتَيْن الصلاَتَيْن أشتلُ الصلوات على المنافقين . . . »

الحديث؛ رواه أحمد، وأبوداود، والنسائي، وابن خزيمة وابن حيان في صحيحيهما، والحاكم<sup>(۱)</sup>، وقد جزّم يحيى بن مَعِين، واللَّمُعلي بصحةِ هذا الحديث؛ ذكره في «الترغيب والترهيب» (ص٢١٤ج١).

وبهذا تبيَّن أن المتفقُّد كان معروفاً في عهد النبي ﷺ .

هذا؛ وفي (٧٠٣٠) من «الدرر السنية»، فتاوى علماء نجد في الجزء الرابع، من المجلد الثاني، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله : يَلْزُمُ الأميرَ يُلْزِمهم تفقّد الناس في المساجد حتى يَعْرِفَ من يتخلّف عن الجماعة ويتهازَنُ بها، ويَبْحَلُ للناس ثُوّابًا للقبام على الناس بالاجتماع للصلاة في جميع البلدان والقرى . . . إلى آخر ما قال .

وأما كونة يازمٌ من ذلك أن يصلي بعض الناس رياء وسمعة، فجوابه:

أنَّ هذه الحدود والعقوبات التي جعليًا الشارعُ مرسَّةً على بعض المعاصي،

هي \_ إيضال سببٌ من أسباب ترك المعصية ، فإنَّ كثيراً من العصاة قد
يمنتُهُمْ مِنْ فعل المعصية خوفُ العقوبة؛ ولذلك تجدُّ بعض الناس إذا
حصلت له المعصية خُفيَّة، لم يتوقَّف في فعلها، أمّا إذا كانت لا تحصُلُ له
إلا في مواقع العثور عليه، فإنه يتركيًا خوفًا من العثور عليه وعقوبته، ولا
أحمد يرتابُ في مصلحة هذه الحدود والعقوبات، وأنها من رحمة الله
وحكمته التي بَهَرَتِ المقول، وتقاصرتُ عبها حِكمُ ذوي الألباب؛ وهلُ
يمكنُ لعاقل أن يعترض على هذه الحدود والعقوبات يحجَّمُ أذي الأبعض
الناس قد يترُكُ المعصية خوفًا من الحد والعقوبة؛ فيكون بذلك مراثيًا

فإن قيل: «هذه الحدودُ والعقوبات جاءتْ فيمن فَعَلَ المعصيةَ،

 <sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الصلاة (٥٥٤)، والنسائي في الإمامة (٨٤٣) وأحمد في مسند
 الأنصا: (٢٠٧٥ ـ ٢٠٧٥)، والدارمي في الصلاة (٢٦٩٩).

مباعُ على أصبُّ الأقوال؛ لعموم قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي اَلْأَرْضِ بَمِيمَا﴾ [البفر: ٢٩، وقوله: ﴿ قُلْ مَنْ حَمَّ إِنِيْكَ ٱللَّهِ الْمَتِّ الْمَقِّ الْمِيادِهِ. وَالْفَيْتُذِينَ إِلَيْزِيُّ﴾ [الإعراف: ٢٢]، وقولِ النبي ﷺ: (وسكّتَ عن أشياءً؛ رحمةً بكم غير نشيان؛ فعاسكَتَ عنه الله ورسوله فهو تففّر.

المنتقى من فراند المواند

ووجهُ الدلالة من الآيتين: أن التناوُلَ لما في الأرض وللزِّينة والطبيات عَمَلٌ.

النوع الثالث: ما لم يكنُّ داخلاً تحتّ عموم نصَّ، وهو مسكوتٌ عنه، لكنه وسيلةً! فهذا له حكمُ ما كان وسيلةً له؛ كاستعمال الأشياء المُهينَةِ على تبليغ الكَلِم من الإذاعاتِ ومكبَّراتِ الصوت، وعلى إدراك الأشياء؛ كنظّارة العين، ونحوها.

فهذه: إن استُعمِلَتُ لأمور نافعة، كانت محمودةً، وإن استعملَتُ لأمور ضارًّة، كانت مذمومة، وإن استعملَتُ في أمور مباحة، كانتُ مباحة؛ ومن هذا النوع: ما يستخدَمُ الآن في الاستخبارات والتجسُّس؛ بن سجُّلات الصوت ونحوها.

ومن هذا أيضاً: تفقّدُ الناس في المساجد؛ فإنه يستعمّلُ ليمين الناسن على الحضور إلى الجماعة، ولا أحدّ يشاهدُ الحالَ إلا ويَعْرِفُ بِاللَّهِ لهُ الرَّا كبيراً في حضور الناس إلى الصلاة في الجماعة، ولا رَيِّبَ أنَّ حضور الناس إلى الجماعة أمرٌ محمودٌ شرعاً؛ فيكونُ التفقّد المُحِينُ عليه محموداً كذلك.

هذا على فرض أنَّ التفقُّد لم يَرِدْ به عن النبي ﷺ فيع ؟ فكيف وقد ورَدَ الحديثُ بذلك؛ فعن أبيِّ بن كنب \_ رضي الله عند قال: صلَّى بنا رسولُّ الله ﷺ بوماً الصبح، فقال: أشاهدٌ فلان؟ قالوا: لا، قال: أشاهدٌ فلان؟ قالوا: لا، قال: إنَّ هاتَيْن الصلاتَيْن أثقلُ الصلوات على المنافقين . . . »

الحديث؛ رواه أحمد، وأبوداود، والنسائي، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم<sup>(۱)</sup>، وقد جزّم يحيى بن مَعِين، والدَّهْلي بصحةِ هذا الحديثِ؛ ذكره في الترغيب والترهيب، (ص١٦٤ج)).

وبهذا تبيَّن أنَّ التفقُّد كان معروفاً في عهد النبي ﷺ .

هذا؛ وفي (ص٢٠٣) من «الدرر السنية»، فتاوى علماء نجد في الجزء الرابع، من المجلد الثاني، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن ــ رحمه الله ــ: يَلْزُمُ الأميرَ يُلْزِمهم تفقًّد الناس في المساجد حتى يَعْرِفَ من يتخلَّف عن الجماعة ويتهاوَّنُ بها، ويَجْعَلُ للناس نُوَّابًا للقيام على الناس بالاجتماع للصلاة في جميع البلدان والقرى . . . إلى آخر ما قالَ .

وأما كونة يازم من ذلك أن يصلّي بعض الناس رياء وسمعة، فجوابه:
أنَّ هذه الحدود والعقوبات التي جعلها الشارعُ مربَّة على بعض المعاصي،
هي \_ إيضاً سببٌ من أسباب ترك المعصية فإلَّ كثيراً من المصاة قد
يمنهُم من فعل المعصية خوف المعقوبة؛ ولذلك تجه بعض الناس إذا
حصلت له المعصية خفيتة، لم يتوقّت في فعله، أمّا إذا كانت لا تحصلُ له
إلا في مواقع العثور عليه، فإنه يتركهًا خوفاً من العثور عليه وعقوبته، ولا
أحد يرتاب في مصلحة هذه الحدود والعقوبات، وأنها من رحمةِ الله
وحكمته التي بَهرَتِ المقول، وتقاصرت عنها حكمُ ذوي الألباب؛ وهلُ
يمكنُ لعاقل أن يعترض على هذه الحدود والعقوبات بحُجَةٍ أنَّ بعض
الناس قد يتراك المعصية خوفاً من الحد والعقوبات بحُجَةٍ أنَّ بعض

فإن قيل: الهذه الحدودُ والعقوبات جاءتْ فيمن فَكَلَ المعصيةَ،

 <sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الصلاة (٥٥٤)، والنسائي في الإمامة (٨٤٣) وأحمد في مسند
 الإنصاء (٢٠٧٥م)، والدارمي في الصلاة (٢٠٢٦).

والتركُّ مِنْ أجلها ليس فعلاً يتصوَّر فيه الرياءُ والسمعة»:

فالحواب مِنْ وجهين :

الأول : أنَّ تارك المعصيةِ ظاهرُهُ الصلاح، والأمر الظاهر تتصوَّرُ فيه المراءاةُ والسمعة.

المنتقى من فرائد الفوائد

الثاني : أن السرعَ جاءَ بالعقوبة على تركِ الواجباتِ؛ كما في عقوبة مانع الزكاة ونحوه.

وأمَّا ما يلزمُ من ذلك مِنْ كون بعضِ الناس يصلِّي بلا طهارة: فهذا إن وقعَ فهو نادر، والأمرُ النادر لا يُتَرَكُ له ما كان محقَّق المصلحة.

ثم إنَّه مفسدةٌ في حتَّن الفرد، والتفقُّدُ مصلحةٌ عموميَّةٌ، والمصلحةُ العامَّةُ تَنتَمُو فيها المفسدةُ الخاصَّة.

ثم إنَّ هذا المصلِّي بلا طهارة، هو الذي جَنَىٰ على نفسه؛ فالذنب ذنبُهُ، وليس ذنب المتفقّد؛ فَلِمَ لا يقومُ مبكِّراً حتى يتمكَّنَ من التطهُّر قبل المضيِّ إلى الصلاة؟!

وبهذا تبيَّن أنه لا إشكالَ في عمل التفقُّد، وأنه مصلحةٌ ظاهرة، والله وفَق.

# فائدة

قال في الإقناع؛ (ص٧٠٥ ج١): وكذا أكلُ مَنْ أفطَرَ والصومُ يجبُ عليه، فإنه يلزمُهُ الإمسالُ والقضاءُ؛ كالمُفطِرِ لغير عذر.

فقوله: "والصومُ يجبُ عليه" يفيد أنه إذا كان الصومُ لا يجبُ عليه كالمريض، فإنَّ الإمساك لا يلزمُهُ إذا أفطَرَ؛ ومِنْ هذا إذا احتاجَ المريضُ إلى حُقّةَ تُقطُّر، فإنَّ له استعمالها، ثم لا يلزمُهُ الإمساكُ بعدذلك.

ويؤيِّد ذلك قوله في (ص٩٠٩) من الجزء المذكور: وكذا مريضٌ يُباحُ له الفطرُ إذا نوى الصومَ له الفطرُ بما شاء من جماع وغيره .

وقال في «المغني» (ص١٣٤ ج٣) من الطبعة المفردة: وكلَّ من أفطَرَ والصومُ لازمٌ له كالمُفطِرِ بغير عذر، يلزمهم الإمساك، ثم قال: فأمَّا من يُبَاحُ لهم الفِطُرُ في أول النهار ظاهراً وباطناً؛ كالمحاتض، والنفساء، والمسافر، والصبيَّ، والمجنون، والكافر، والمريض، إذا زالت أعذارهم في أثناء النهار، ففيهم روايتان:

إحداهما : يلزمهم الإمساكُ؛ وفاقاً لأبي حنيفة.

والثانية : لا؛ وفاقاً لمالك والشافعي.

ثم قال: ولو علم الصبيّ أنه يبلُغُ أثناءً النهار بالسنّ، أو علم المسافر أنه يَقْدَمُ، لم يازمهما الصيامُ قبل زوال علرهما. اهم. بتلخيص وتغيير لفظيّ، والله أعلم.

# فائدة

ما يصدُّرُ من العبد ينقسم أقساماً:

الأول : أنْ يُلْجَأَ إلى الفُعل بحيثُ لا يكونُ له فيه إرادةٌ البنة، كمَنْ أُمْسِكَتْ يده، فضرَبَ بها غيره، فلا حُكْمَ لفعله إطلاقاً.

الثاني: أن يُكُرَهُ على أن يفعَلُ؛ فهذا لا أَثَرَ لفعله من حيث الشرعُ؛ كما ألغى الله كلام المُكَرَهِ على الفعل، وأمَّا ما يترتَّب عليه من حقوق الغير التي أَتَلْفَهَا بالكواهة، فنابتٌ؛ ولذلك يُقْتَلُ قِصاصاً إذا ثبّتَ عند الجمهور. الثالث: أفعالُ النائم، وقداتفنَ العلماء على أنها غيرُ داخلة في النكليف، لكن هل هي مقدورةً للمبد، أو مكتسبةً، أو ضووريّةٌ اعلى خُلْفِ.

رمن مي مقدوره للعبده او محسبه ، روسرو قلت: لكنْ في الإتلافِ يكونُ ضامناً.

الرابع: زائلُ العقلَ بجنونِ أو سُكْر، فليسَتْ أفعاله اضطراريَّةً كالمكره، ولا اختياريَّة، بل هي اضطراريَّةٌ بنوع آخر، جارية مجرى أفعال الحيوانِ والصبيِّ الذي لا تَمْعِيزَ له.

والتركُّ مِنْ أجلها ليس فعلاً يتصوَّر فيه الرياءُ والسمعة":

فالحواب مِنْ وجهين :

الأول : أنَّا تارك المعصيةِ ظاهرُهُ الصلاح، والأمر الظاهر تتصوَّرُ فيه مراءاةُ والسمعة.

المنتقى من قرائد القوائد

الثاني : أن الشرعَ جاءَ بالعقوبة على تركِ الواجباتِ؛ كما في عقوبة مانع الزكاة ونحوه.

وأمَّا ما يلزمُ من ذلك مِنْ كون بعضِ الناس يصلِّي بلا طهارة: فهذا إن وفعَ فهو نادر، والأمرُ النادر لا يُتَرِّكُ له ما كان محقّق المصلحة.

ثم إِنَّه مفسدةٌ في حتَّ الفرد، والنفقُدُ مصلحةٌ عموميَّةٌ، والمصلحةُ العائمةُ تَعتَمُرُ فيها المفسدةُ الخاصَّة.

ثم إذَّ هذا المصلَّى بلا طهارة، هو الذي جَنَىٰ على نفسه؛ فالذنب ذَنْهُ ، وليس ذنب المتفقَّد؛ فَلِمَ لا يقومُ مبكَّراً حتى يتمكَّنَ من التطهُّر قبل المضمَّ إلى الصلاة؟!

وبهذا تبيَّن أنه لا إشكالَ في عمل التفقُّد، وأنه مصلحةٌ ظاهرة، والله نموفَّق.

# فاندة

قال في الإقناع؛ (ص٧٠ ٥ ج١): وكذا أكلُ مَنْ أفطَرَ والصومُ يبجبُ عليه، فإنه يلزمُهُ الإمسالُةُ والقضاءُ؟ كالمُمْطِرِ لغير عذر .

فقوله: قوالصومُ يجبُ عليه، يفيد أنه إذا كان الصومُ لا يجبُ عليه كالمريض، فإنَّ الإمساك لا يلزمُهُ إذا أفطَرَ؛ ومِنْ هذا إذا احتاجَ المريضُ إلى حُقّةَ تُعَلَّم، فإنَّ له استعمالها، ثم لا يلزمُهُ الإمساكُ بعد ذلك.

ويؤيِّد ذلك قوله في (ص٩٠٥) من الجزء المذكور: وكذا مريضٌ يُباحُ له الفطرُ إذا نوى الصومَ له الفطرُ بما شاء مِنْ جماعٍ وغيره .

وقال في المغني؛ (ص١٣٤ ج٣) من الطبعة المفردة: وكلُّ من أنظرَ والصومُ لازمٌ له كالمُفطِر بغير عذر، يلزمهم الإمساك، ثم قال: فأمّا من يُبّاحُ لهم الفِطْرُ في أول النهار ظاهراً وباطناً؛ كالحائض، والنفساء، والمصافر، والصبيِّ، والمجنون، والكافر، والمريض، إذا زالت أعذارهم في أثناء النهار، ففيهم روايتان:

إحداهُما : يلزمهم الإمساكُ؛ وفاقاً لأبي حنيفة .

والثانية : لا؛ وفاقاً لمالك والشافعي.

ثم قال: ولو علم الصبيّ أنه يبلُغُ أثناءَ النهار بالسنّ، أو علم المسافر أنه يَقْدَمُ، لم يلزمهما الصيامُ قبل زوال عذرهما. اهـ. بتلخيص وتغيير لفظيّ، والله أعلم.

# فائدة

ما يصدُّرُ من العبد ينقسم أقساماً:

الأُول : أَنْ يُلْجَأَ إِلَى الفَعل بحيثُ لا يكونُ له فيه إرادةٌ ألبتة ، كمَنْ أَمُسكَتْ يده، فضرَبَ بها غيره ، فلا حُكْمَ لفعله إطلاقاً .

الثاني: أن يُكُرّهَ على أن يفعّل؛ فهذا لا أثّر لفعله من حيث الشرع؛ كما الني الله كلام المُكّرة على الفعل، وأمّا ما يترتب عليه من حقوق الغير التي أتلفّها بالكراهة، فتابت؛ ولذلك يُمثّلُ قصاصاً إذا ثبّت عند الجمهور.

الثالث : أفعالُ النائم، وقداتفُقَ العلماء على أنهاغيرُ داخلة في التكليف، لكنّ هل هي مقدورةٌ للعبد، أو مكتسَبّة، أو ضروريّةٌ؟ على خُلْفٍ.

قلت: لكن في الإتلافِ يكونُ ضامناً.

الرابع: زائلُ العقلُ بجنونِ أو سُكُر، فليسَتْ أفعاله اضطراريَّةُ كالمكره، ولا اختياريَّة، بل هي اضطراريَّة بنوع آخر، جارية مجرى أفعال الحيوانِ والصبيُّ الذي لا تَعْيِيزُ له .

وأفعالُ هؤلاء لا تدخُلُ تحت التكليف. قلتُ : لكنَّ هم ضامنون لما أتلفوه .

# فائدة

المشهورُ من المذهب: أنَّ مَنْ سَبَّ الله أو رسوله لا تقبَلُ توبتُهُ، وعلَّلوه بعظم الذنب.

والصوابُ: قبولُ توبته، وسقوطُ الإثم عنه، وقد كان أهلُ الجاهلية يسبُّون الله ؛ كما قال الله : ﴿ وَلاَ تَسَبُّوا اللَّهِ بِنَ عَرْنَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسَمُّبُوا اللهُ عَمْ عَدَّوْ بِغَيْرِ عِلْمِو . . . ﴾ الآية الانعام: ١١٨، ومع ذلك يُسْلِمُونَ فيقتلُ منهم، ومَنْ ذَا الذي يُخْرِجُ سابَّ الله ورسوله من عموم قوله تعالى : ﴿ ﴿ قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَّ أَشَرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْتَنظُوا مِن رَّجْمَاذِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّذُنوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَقُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

لكنْ إذا قلنا بصحَّة إسلامه، وقَبُولِ توبته، فإنه يَسْقُطُ عنه الفتلَ إذا كان كفره بسَبُّ الله؛ لأنَّ الله تعالى أخبرنا أنه يتجاوَزُ عن حقَّه بالتوبة، وأمَّا إذا كان كفره بسَبِّ النبيِّ عِنْ فإنَّ القتلَ لا يسقُطُ عنه ، بل يُغْتَلُ بكل حال ؛ لأنا لا نعلَمُ عَفْوَ النبي ﷺ عن حقَّه . قال شيخُ الإسلام ابن تيميةِ في كتاب «الصارم المسلول، على شاتم الرسول، (ص٤٤): إنه قد اجتمَعَ في السابُ سببان كلُّ منهما يوجبُ نوعاً من القتل مخالفًا للنوع الآخر، وإنَّ كان أحدهما يستلزمُ الآخر؛ فالكفرُ: يُوجِبَ القتل؛ للكَفْرِ الأصليُّ أو الكفرِ الارتداديُّ، وله أحكامٌ معروفة، والسَّبُّ يوجبُ القِتِلَّ؛ لخصوَّصه حتى يندرجَ فيه قتلُ الكفر وقتلُ الردة، وهذا القتلُ هو المغلِّب في حتَّ مثل هذا. . . إِلَّى أَنْ قِالَ : فإذا انفَصَلَ عنه في أثناء الحال، فسقَّطَ موجِبُ الكفر والردة، لم يسقُطُ موجبُ السَّبِّ.

وفي (ص٣٦١): فعودُهُ إلى الإسلام يُسْقِطُ موجبَ الردة المحضة ،

ويبقى خصوصُ السبُّ، ولابدُّ من إقامة حدُّه؛ كما أن توبة القاطع قبل القدرة عليه تُسْقِطُ تحتُّم القتل، ويبقى حقُّ أولياء المقتول.

101

المنتقى من فراند الغواند

وفي (ص٣٣٧): أنَّ الذي عصم دم ابن أبي سَرْح عفوُ النبيِّ ﷺ، لا مجرَّدُ إسلامه، وأنَّ بالإسلام والتوبة انمحَىٰ عنه الإثم، وبعفو النبيُّ ﷺ احتقَنَ الدم، وليس للأمة أن يُعفوا عن حقَّه.

وفي (ص٤١٥): أنَّ قتل السات لا يسقطُ عن مسلم ولا معاهَدٍ بالتوبة، قلتُ: وذلك لأنه حَدٌّ كما صرَّح به في (ص ٣٩٥) من الكتاب المذكور، والله أعلم.

الذي يحضرني الآن ممَّا يَصِحُّ تعليقه من العقود هو الضمانُ، والكَفَالةُ، والرَّكَالةُ، والقضاءُ، والإمارة، وإياحة الأكل، والوصية، والوقف؛ لكن بالموت وينفذ من حينه.

في (ص٤٧١ ج٣) من "إعلام الموقِّعين": أنَّ للفقهاء قولَيْن في جواز استفتاء المفضول مع وجود الفاضل.

وفي (ص٤٧٦) منه: هل يلزمُ المستَقْتِيَ أَنْ يَجْتَهْدُ فِي أَعِيانُ المَفْتِينَ، ويسأل الأعلَمَ والأدين؟ فيه مذهبان، والصحيحُ: أنه يلزمه؛ لأنه المستطاعُ من تقوى الله المأمورِ بها كلُّ أحد.

وفي (ص٤٧٨) منه: فيمًا إذا اختلَفَ عليه المفتون، فيجبُ عليه أن يتحرّى، ويبحث عن الراجح بحسبه.

من المواضع التي احتَجَّ فيها الأصحابُ بحديث عمرو بن شعيب، عن

المنتقى من فرائد الفوائد

وأفعالُ هؤلاء لا تدخُلُ تحت التكليف. قلتُ : لكنُ هم ضامنون لما أتلفوه.

101

### 2 (11)

المشهورُ من المذهب: أنَّ مَنْ سَبَّ الله أو رسوله لا تقبَلُ توبتُهُ، وعلَّاو،بعظم الذنب.

والصوابُ: قبولُ توبته، وسقوطُ الاثم عنه، وقد كان أهلُ الجاهلية يسبُون الله: كما قال الله: ﴿ وَلاَ تَشْبُوا اللّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسْبُوا اللّهِ عَمْوَ اللّهِ عَمْوَلَ مَن دُونِ اللّهِ فَيَسْبُوا اللّهِ عَمْوَا لَهِ يَسْبُوا اللّهِ عَمْوَا لَيْنَ المَبْوَدُنَ فِيقَالُ منهم، عَمَّوْا فِيهِ اللّهِي يُخْرِجُ سابُ الله ورسوله من عموم قوله تعالى : ﴿ هُ قُلْ يَعْبُولُ اللّهُ يَهْبُولُ الذَّنُونِ يَنْفِرُ الدُّنُونِ . يَعْبَلُوا مِن تَشْمَةُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يَعْفِلُ الدُّنُونِ . جَمِينًا إِنَّةً هُوا النَّعْقُلُ الرَّحِيمُ الرَّور: ٥٣].

الكن إذا قلنا بصحّة أسلامه، وقبّول توبته، فإنه يَسْقُطُ عنه الفتل إذا كان كفره بسبّ الله؛ لأنَّ الله تعالى أخيرنا أنه يتجاوزُ عن حقّه بالتوبة، وأمّا إذا كان كفره بسبّ النبيّ ﷺ، فإنَّ الفتل لا يسقطُ عنه، بل يُقتَّلُ بكل حال؛ لأنا لا نعلَمُ عَفْوَ النبي ﷺ عن حقّه. قال شيخُ الإسلام ابن تيمية في كتاب «الصارم المسلول» على شاتم الرسول» (ص٤٤): إنه قد اجتمّ في السابً سببان كلَّ منهما يوجبُ نوعاً من الفتل مخالفاً للنوع الآخر، وإنَّ كان أحدهما يستارمُ الآخر؛ فالكفر: يُوجب الفتل؛ للكفو الأصليُ أو الكفر الارتدادي، وله أحكامٌ معروفة، والسَّبُ يوجبُ الفتل؛ للكفو الأصليُ أو حتى مثل حتى يندرخ فيه قتلُ الكفر وقتلُ الزدة، وهذا الفتلُ هو المخلّب في حقّ مثل مذا. . إلى أن قال: فإذا انفصَلَ عنه في أثناء الحال، فسقَطَ موجبُ الكفر والردة، لم يسقَطَ موجبُ الكفر والردة، لم يسقَطَ موجبُ الكفر

وفي (ص٣٦١): فعودُهُ إلى الإسلام يُسْقِطُ موجبَ الردة المحضة،

ويبقى خصوصُ السبِّ، ولابدُّ من إقامة حدُّه؛ كما أن توبة القاطع قبل القدرة عليه تُستَقِطُ تحتُّم القتل، ويبقى حتُّ أولياء المقتول.

۱۰۳]

وفي (ص٣٣٧): أنَّ الذي عصم دم ابن أبي سَرْح عفوُ النبيَّ ﷺ، لا مجرَّدُ إسلامه، وأنَّ بالإسلام والتوبة انمخىٰ عنه الإثم، وبعفو النبيَّ ﷺ احتقَنَ الدم، وليس للامة أن يعفوا عن حقَّه.

وفي (ص٤١٥): أنَّ قتل السابَ لا يسقطُ عن مسلم ولا معاهَدٍ بالتوية، قلثُ: وذلك لأنه حَدُّ كما صرَّح به في (ص ٣٩٥) من الكتاب المذكور، والله أعلم.

# لائدة

الذي يحضرني الآن ممًّا يَصِحُ تعليقه من العقود هو الضمانُ، والكَمَالةُ، والوّكَالةُ، والقضاءُ، والإمارة، وإباحة الأكل، والوصية، والوقف؛ لكن بالموت وينفذ من حينه.

# فائدة

في (ص٧١) ج٣) من «إعلام الموقّعين»: أنَّ للفقهاء قولَيْن في جواز استفتاء المفضول مع وجود الفاضل.

وفي (ص٤٧٦) منه: هل يلزمُ المستَّفَتِيّ أن يجتهد في أعيان المفتين، ويسأل الأعلَمُ والأدين؟ فيه مذهبان، والصحيحُ: أنه يلزمه؛ لأنه المستطاعُ من تقوى الله المأمورِ بها كلُّ أحد.

وفي (ص ٤٧٨) منه: فيماً إذا اختلَفَ عليه المفتون، فيجبُ عليه أن يتحرَّى، ويبحث عن الراجع بحسبه.

# فائدة

من المواضع التي احتَجَّ فيها الأصحابُ بحديث عمرو بن شعيب، عن

أبيه، عن جده: حديث ولا كفالة في حده(١).

108

ومنها: في الخيار حديثُ: «ولا يَجِلُّ له أن يفارقَهُ خشيَّةَ أنْ

لمنتقى من فرائد الفوائد

ومنها : في الطلاق: ﴿لاطلاقَ ولا عَنَاقَ لابن آدَمَ فيما لا يَمْلِكُ».

ومنها: في الصلاة: «مُرُوا أبناءَكُمْ بالصلاة وهُمْ أبناء سبع "٢٠).

ومنها: تحريمُ القصاص قبل البرء.

ومنها: في النهي عن بيع وإجارة بيوتِ مَكَّة.

ومنها: اللمكاتَبُ عبدٌ ما بَقِيَ عليه درهم، .

ومنها : في السرقة عند قولهم : يشترَطُ إخراجُهُ من الحرز . ومنها : في كراهة نَتْفِ الشَّيْبُ.

ذكر ابن القيِّم ـ رحمه الله \_ في «زاد المعاد» (ص٢٤٨ ج٣): أنَّ أصلَ العين من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفيَّةُ نفسِهِ الخبيثة، ثم تستعينُ على تنفيذ سُمُّها بنظرها إلى المَعِين، وقد يَعِينُ الرَّجلُ نفسَهُ، وقد يَعِينُ بغير إرادته بل بطبعه، وهذا أردّأُ ما يكونُ من النوع الإنساني.

وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء: إِنَّ مَنْ عُرِفَ بذلك، حَبَسَهُ الإمامُ، وأجرَىٰ له ما يُنْفَقُ عليه إلى الموت، وهذا هو الصوابُ قطعاً. اهـ.

وفي «الإقناع» واشرحه في اباب قتل العمد، قال: والمِعْيَانُ الذي يقتُلُ بعيَّنه، قال ابن نصر الله فِّي «حواشي الفروع»: ينبغي أن يُلْحَقُّ

بالساحر الذي يقتُلُ بسحره، فإذا كانتْ عينه يستطيعُ القتلَ بها، ويفعلُهُ باختياره، وجَّبَ به القصاصُ؛ لأنه فِعَلَ به ما يَقتُلُ غالبًا، وإنْ فَعَلَ ذلك . بغير قصدِ الجناية، فيتوجَّه أنه خطأٌ يجبُ فيه ما يجبُ في القتل الخطأ، وكذَّلك مَا أَتَلَقَهُ بعينه يَتُوجُّه فيه القولُ بضمانه، إلا أن يُقَعَ بغير قصد؛ فيتوجُّه عدم الضمان. اهـ.

100

وِقال ابن القيِّم في "شرح منازل السائرين" : إنَّ كان ذلك بغير اختيارِه ؟ بل غلَّبَ على نفسه، لم يقتصَّ منه، وعليه الدية، وإنْ عَمَدَ ذلك، وقُدَّرَ على ردِّه، وعلم أنه يقتُلُ به، ساغ للوالي أن يقتله بِمِثْلِ ما قتلَ به، فَيُعِينُهُ إِنْ شاء كما أعان هو المقتولَ، وأما قتله قصاصاً بالسَّيفَ فلا؛ لأنَّه غير مماثل

وسألتُ شيخنا عن القتل بالحالِ، هل يوجبُ القصاص؟ فقال: للوالي أن يقتلُهُ بالحال؛ كما قتلَ به. اهـ. ﴿ إِقْنَاعِ ۗ وشرحه.

وفيهما في الباب التعزير": ومَنْ عُرِفَ بأذَى الناس ولو بعينه، ولم يَكُفُّ، حُسِنَ حتى يموت أو يَتوب. اهـ. مَاخُصاً؛ وهكذا في المنتهى" في اباب التعزير؟.

إِنْ قِيلِ: قما الفائدة في قَصِّ إهلاك الأمم علينا، مع أنَّ هذه الأمة لن تَهْلِكَ كما هَلَكَ مَنْ قبلها على سبيل العموم؟ " :

فالجواب: أن لذلك فائدتَيْن:

إحداهما : بيانُ نعمة الله علينا برفع العذاب العامّ عنا، وأننا مستحقُّون لذلك لولا مِنَّةُ الله .

الثانية : أنَّ مثلَ عذابهم قد يكونُ لِمَنْ عمل عملهم في يوم القيامة إذا لم تحصُلِ العقوبةُ في الدنيا، ولعلَّه ينهُم من قوله تعالى: ﴿ وَكُنُسُلِكَ أَغَدُ

<sup>(</sup>١) رواء البيهقي في السنن (٦/ ٧٧).

 <sup>(</sup>٦) رواه أبوليرو ني البيرع (٢٣٤٥)، والرمذي في البيرع (١٧٤٧)، والنسائي في البيرع (٤٨٤٧)، والنسائي في البيرع (٤٨٣٧)، واحد ني مسئد المكترين من الصحابة (٢٦١٨).
 (٣) رواه أحمد في مسئد المكترين من الصحابة (٢٧١٧)، وأبوداود في الصلاة (٤٩٥).

ومنها: في الخبار حديثُ: «ولا يَجِلُّ له أن يفارقَهُ خشيّةَ أنْ

ومنها : في الطلاق: (لاطلاقَ ولا عَنَاقَ لابن آدَمَ فيما لا يَمْلِكُ». ومنها: في الصلاة: "مُرُوا أبناءَكُمْ بالصلاة وهُمْ أبناء سبع "٢٦).

ومنها: تحريمُ القصاص قبل البرء.

ومنها : في النهي عن بيع وإجارة بيوتِ مَكَّة .

ومنها: االمكاتُّبُ عبدٌ ما بَقِيَ عليه درهم،

ومنها : في السرقة عند قولهم : يشترَطُ إخراجُهُ من الحرز .

ومنها: في كراهة نَتْفِ الشَّيْب.

# فائدة

ذكر ابن القيِّم ـ رحمه الله \_ في «زاد المعاد» (ص ٢٤٨ ج ٣): أنَّ أصلَ العين من إعجابِ العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفيَّةُ نفسِهِ الخبيثة، ثم تستعينُ على تنفيذ سُمُّها بنظرها إلى البَّعِين، وقد يَعِينُ الرجلُ نفسَهُ، وقد يَعِينُ بغير إرادته بل بطبعه، وهذا أردَّأُ ما يكونُ من النوع الإنساني.

وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء: إِنَّ مَنْ عُرِفَ بذلك، حَبَسَهُ الإمامُ، وأُجرَىٰ له ما يُنْفَقُ عليه إلى الموت، وهذا هو الصوابُ قطعاً. اهـ. وفي «الإقناع» واشرحه» في اباب قتل العمد، قال: والمِعْيَانُ الَّذِي يَقْتُلُ بعينه، قال ابن نصر الله في «حواشي الفروع»: ينبغي أن يُلْحَقُّ

بالساحر الذي يقتُلُ بسحره، فإذا كانتْ عينه يستطيعُ القتلَ بها، ويفعلُهُ

100

باختياره، وجَّبَ به القصاصُ؛ لأنه فِعَلَ به ما يَقتُلُ غالبًا، وإنْ فَعَلَ ذلك بغير قصدِ الجناية، فيتوجُّه أنه خطأٌ يجبُ فيه ما يجبُ في القتل الخطأ، وكذلك ما أتلفَهُ بعينه يتوجُّه فيه القولُ بضمانه، إلا أن يُفَعَ بغير قصد؛ فيتوجُّه عدم الضمان. اهـ.

وقال ابن القيِّم في «شرح منازل السائرين»: إنَّ كان ذلك بغير اختيارِهِ ؟ بل غلَّبَ على نفسه، لم يقتصَّ منه، وعليه الدية، وإنْ عَمَدَ ذلك، وقُدَّرَ على ردِّه، وعلم أنه يقتُلُ به، ساغ للوالي أن يقتله بِمِثْلِ ما قتلَ به، فَيُعِينُهُ إِنَّ شاء كما أعان هو المقتول، وأما قتله قصاصاً بالسَّيْفُ فلا؛ لأنَّه غير مَماثلُ

وسألتُ شيخنا عن القتل بالحالِ، هل يوجبُ القصاص؟ فقال: للوالي أن يقتُلُهُ بالحال؛ كما قتلَ به . اهـ. ﴿ إِفَنَاعَ ۗ وشرحه .

وفيهما في «باب التعزير»: ومَنْ عُرِفَ بأذى الناس ولو بعينه، ولم يَكُفُّ، حُسِنَ حتى يموت أو يتوب. اهـ. ملحُّصاً؛ وهكذا في «المنتهى» في اباب التعزير ،

إِنْ قِيلٍ: ﴿ مَا الفَائِدَةَ فِي قَصِّ إهلاكَ الأممِ علينا، مع أنَّ هذه الأمة لن تَهْلِكَ كما هلَكَ مَنْ قبلها على سبيل العموم؟ ":

فالجواب: أن لذلك فائدتين:

إحداهما : بيانُ نعمة الله علينا برفع العذاب العامُّ عنا، وأننا مستحقُّون لذلك لولا مِنَّةُ الله .

الثانية : أنَّ مثلَ عذابهم قد يكونُ لِمَنْ عمل عملهم في يوم القيامة إذا لم تحصُلِ العقوبةُ في الدنيا، ولعلَّه ينهم من قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّالِكَ أَغَدُّ

<sup>(</sup>١) رواه البيهقي في السنن (٦/ ٧٧).

رورة أبودترد في السيوع (١٣٤٥).
 رورة أبودترد في السيوع (١٣٤٥).
 رواة أبودترد في السيوع (١٣٤٥).
 راحمة في مسئد المكترين من الصحابة (١٦٧٨).
 رواء أحمد في مسئد المكترين من الصحابة (١٧١٧).
 وإيوداود في الصلاة (١٩٥٥).

رَكِ إِنَّا لَهُذَا لَكُوْنَى رَمِّيَ طَلِيدًا إِنَّ لَفَدُهُ إِلَيْتُ شَدِيدًا ﴿ إِنَّ إِنَّ فَاكَ كَلَيْمَ كَا عَلَبُ الْآخِرَةُ ﴾ [ود: ٢٠١، ٢٠١، فاحلُ ظاهره: أن مثل هذا العذاب يكونُ في الآخرة، والله أعلم.

# فائدة

لسوء التصرُّف سببان :

أحدهما : نقصُ العلم، وهو الجهل.

والثاني : نقصُ الحكمة ، وهو السفَّةُ المنافي للرشد.

ولذلك وصَفَ اللهُ نفسه بالحكمة والخبرة في قوله تعالى: ﴿ كِنَبُّ أَكُوكَ مَانَئُهُمْ ثُمُ فَيُلَكُ مِن لَكُنَّ مَتِكِيدٍ خَبِيرٍ ﴾ لهود: ١٦؛ وفي هذا دليلٌ على أنَّ الفرآن الكريم جامعٌ بين العِلْم والحكمة .

# فائدة

فائدتان من إحياء الموات:

الأولى: في التحجير، وفيها:

١ ـ المُتحجِّر أحقُّ من غيره .

 لأ باعم، لم يصخّ ببعه، ويحتمل الجواز والصحة؛ قاله أبو الخَطَّاب، وهو الصحيح.

٣- فإذْ سبن غيره، فأحياه، ملككه المحيي في وجه، والمذهب لا؛
 وهو الصحيح.

الثانية : ما يحصُلُ به الإحياء :

 ا - الحائطُ المنبعُ المبنيعُ المبنيعُ بما جرَتْ به العادة، ومعنى المنبع: أن لا يدخُلُ إلي ما وراءه إلا بباب.

٢-إجراء الماء إليها إنْ كانت لا تزرعُ إلا به، أو حفر بئر يصل إليه.
 ٣-أن يمنع أو يزيل عنها ما لا يمكنُ زرعها معه.

لغرس فيها لا الحرث والزرع، وللشافعي وجه: أن الحرث والزرع إحياء، وأنه معتبر في الإحياء لا يتم بدونه.

107

عدا ما يحصُّلُ به الإحياء عند المتأخِّرين من أصحاب أحمد.

وهنه رواية أخرى: أن الإحباء لا ينقيّد بشيء معيّن، بل ما تعارَفَهُ الناسُ إحياءً فهو إحياء؛ لأنَّ الشرع ورَدَ بتقييد الملك بالإحياء ولم يبيّه، ولاذكرَ كيفيّه؛ فوجَب الرجوع فيه إلى العرف؛ كالقبض، والحرز.

# فاندة

قال الأصحاب - رحمهما الله - في قباب الإجارة : إذ الأجبر المستركة يضم أن الجبر المستركة يضم أن من تخريق وخطأ في تفصيل، ويضمن محالل ما تَلِف بقودو وسوقه وانقطاع حَلِي شُدَّ به حمله ، وما تلف بزلقه أو عثرته وسقوطه عنه كيف كان ، قال في «الإقناع» وشرحه : وكذا طبًاخ ، وخبًاز ، وحائلت ، ومارّح نسفينة ، ونحوهم من الأجراء المشتركين ؛ فيضمنون ما تَلِف بفعلهم؛ لما تقدّم . اهـ .

قال في «الإنصاف» (ص٧٢ج٦): وقيل: لا يضمَنُ ما لم يتعدَّ، وهو تخريعٌ لابي الخطَّاب، قلت: والنفسُ تعيلُ إليه.

ثم قال بعده بأسطر: وذكر القاضي \_ أيضاً \_ في تضمينه ثلاث روايات: الضمانُ، وعدمُهُ، والثالثة: لا يضمَنُ إذا كان غيرَ مستطاعٍ؛ كزلتى، ونحوه، قلتُ: وهذا قريمٌ . اهـ.

أقول: هذا هو الذي صحّحه شيخنا عبدالرحمن السعدي في «المختارات الجليّة»، وأنه لا يضمَنُ إلا بالتعدَّي أو التفريط، وعلَّله بتعليل جيد، وهومقتضَى قياس كلام الأصحاب في غير موضع؛ فقد قالوا في باب الغَّفْب على الكلام في صَمان جناية البهائم: «ويضمَنُ راكبٌ وقائلًا وسائنَّ قادرٌ على التصرُّف فيها جناية يُزها وفَهِها، ووطء برجلها»؛ فقيَّدوا

رَبِكَ إِذَا أَخَذَ الْفُرَىٰ رَهِمَ طَلِيقَةً إِنَّ أَخَذَهُ إِلِيهُ شَيَعِيدُ ﴿ إِنَّ إِنَّ فَيْكَ لَا مَنْ عَلَىٰ الْآخِرَةُ ﴾ [المود: ٢٠١، ١٠٠]، فلعلَ ظاهره: أن مثل هذا العذاب يكونُ في الاخرة، والله أعلم.

# الدة

لسوء التصرُّف سببان :

أحدهما : نَقُصُ العلم، وهو الجهل.

والثاني : نقصُ الحكمة ، وهو السفَّةُ المنافي للرشد.

ولذلك وصَفَ اللهُ نفسه بالحكمة والخبرة في قوله تعالى: ﴿ كِنْتُ أَمُوكَ مَائِنَهُمْ تُمُولَتُ مِن لَذُنْ مَكِيرٍ خَيْرِي ﴾ [هود: ١٤١ وفي هذا دليلٌ على أنَّ الغرآن الكريم جامعٌ بين العِلْم والحكمة.

# فائدة

فاثدتان من إحياء الموات :

الأولى: في التحجير، وفيها:

١ ـ المتحجُّر أحقُّ من غيره .

 ٢ - فإنْ باعه، لم يصحُّ بيعه، ويحتمل الجواز والصحة؛ قاله أبو الخَطَّاب، وهو الصحيح.

٣- فإنْ سبن فيره، فأحياه، ملكه المحيي في رجه، والمذهب لا؛ وهو الصحيح.

الثانية : ما يحصُلُ به الإحياء :

١ - الحائطُ المنبعُ المبنئِ بما جرَتْ به العادة، ومعنى المنبع: أن لا يدخُلُ إلى ما وراء ولا بباب.

٢-إجراء الماه إليها إن كانت لا تزرعُ إلا به، أو حفر يئر يصل إليه.
 ٣-أن يمنع أو يزيل عنها ما لا يمكنُ زرعها معه.

٤ ـ الغرسُ فيها لا الحرث والزرع، وللشافعي وجه: أن الحرث

والزرع إحياء، وأنه معتبرٌ في الإحياء لا يتمُّ بدونه. هذا ما يحصُّلُ به الإحياء عند المتأخِّرين من أصحاب أحمد.

المنتقى من فراند الفواند

وحنه روابة أخرى: أن الإحباء لا ينقيّد بشيء معيّن، بل ما تعارَقَهُ الناسُ إحياءٌ فهو إحياء؛ لأنَّ الشرع ورَدَّ بتقييد الملك بالإحياء ولم يبيّه، ولا ذَكَرَ كِيفيّه؛ فوجَبَ الرجوع فيه إلى العرف؛ كالقبض، والحرز .

# فاندة

قال الأصحاب \_ رحمهما الله \_ في دباب الإجارة ؛ إذا الأجبر المسترك يضمن من المسترك يضم المسترك و والقطاع حبل شدً به حمله ، وما تلف بزلقه أو عثرته وسقوط عنه كيف كان ، قال في «الإقناع» وشرحه : وكذا طبّاخ ، وخبّاذ ، وحبّائ ، ومائح سفينة ، ونحوهم من الأجراء المشتركين ؛ فيضمنون ما تلف بفعلهم ؛ لما تقدّم . اه. .

قال في «الإنصاف» (ص٧٧ج٦): وقيل: لا يضمَنُ ما لم يتعدَّ، وهو تخريعٌ لابي الخطَّاب، قلت: والنفسُ تميلُ إليه.

ثم قالً بعده بأسطر: وذكر القاضي ـ أيضاً ـ في تضمينه ثلاث روايات: الضمان، وعدمُهُ، والثالثة: لا يضمَنُ إذا كان غيرَ مستطاع؛ كزلتن، ونحوه، قلث: وهذا قوئي . اهـ.

أقول: هذا هو الذي صحّحه شيخنا عبدالرحمن السعدي في «المختارات الجليّة»، وأنه لا يضمن الا بالتعدّي أو التفريط، وعلّه بتعليل جيد، وهومقتضَى قياس كلام الأصحاب في غير موضع؛ فقد قالوا في باب الغَفْب على الكلام في صَمان جناية البهائم: «ويضمَنُ راكبٌ وقائلٌ وسائلٌ قادرٌ على التصرُّف فيها جناية يُزِها وفَجِها، ووطه برجلها»؛ فقيّدوا

الضمان بالقادر على النصرُّف فيها، ومفهومُهُ: أنَّ من لا يقدر على النصرُف فيها لا يضمن .

وقالوا أيضاً : ﴿وَإِنِ اصطدَمَتْ سَفِينتانَ، فَعَرَفْنَا، ضَمِنَ كُلُّ سَفَينَةَ الآخرومافيها إنْ فَرَّط، وإنْ تعمَّدا ذلك، اشتركا».

ثم قالوا : وإنْ كانتْ إحداهما واقفة، ضمنها قَيَّمُ السيَّارة إنْ فَرَّط، وإنْ كانتْ إحداهما مُصْعِدةً، والثانية متحدوةً، صَوِنَ قَيْمُهَا، إلا أن يُمُنَّلَ عن ضبطها بِغَلَبْه ربح ونحوه؛ فلا ضمانَ عليه؛ لأنه لا يدخُلُ في وُسْعه، ولا يكلُف أنهُ نفساً إلا وسعها».

قال الحارثي: وسواءٌ فرّط المُصْعِد في هذه الحال أوْ لا؛ على ما صرح به في االكافي، وأطلَقُ أحمدُ والأصحاب.

. وفي "المغني": (إنْ فرَّط المصعد بأنْ أمكَنَهُ العدولُ بسفينته، والمنحدر غيرُ قادرولا مفرط، فالضمانُ على المصعد؛ لأنه المفرِّط». اهـ.

قالَ الأصحاب: «ويقبَلُ ڤولُ الماكَّح في نفي التفريط، وفي العَجْز عن ضبطها». اهـ.

# فاندة

قال في «المنتهى» وشرحه في آخر مسألة في «باب الوكالة»: ولا يلزمُ ربًّ الحقَّ دفعُ الوثيقة المكتوب فيها الدَّيْنُ ونحوه إلى مَنْ كان عليه؛ لأنها ملكه، بل يلزمُ رب ً الحق الإشهادُ باخذه؛ كما لا يلزمُ البائح دفعُ حُجَّةٍ ما باعه لمشتّرِ كما تقدَّم. قلتُ: المُرْفُ الأن تسليمها له، ولو قيل بالعملِ به، لم يَنْهُدُ كما في مواضع. اهـ.

# فاندة

تفصيلُ القول في طواف وسعي الحاملِ والمحمول؛ وذلك له أربع صور: الأولى: أن ينوي كلَّ منهما عن نفسه؛ فيقع عن المحمول دون

الحامل، والصوابُ: أنه يقع عن كُلِّ منهما؛ لحديث: (إنما الأعمالُ مالنات)(١١).

الثانية : أن ينوي كلَّ منهما عن الآخر؛ فينوي الحاملُ أنه للمحمولِ، وينوي المحمول أنه للحامل؛ فلا يقعُ عن واحد منهما؛ لأنَّ كلَّ واحد لم ينوه عن نفسه، والأعمالُ بالنبات.

الثالثة : أن ينويا عن أحدهما، فيقَعُ له؛ مِثلُ أن ينوي كلُّ منهما أنه للمحمول؛ فيقع للمحمول، أو ينوي كلٌّ منهما أنه للحاملٍ؛ فيقع للحامل.

الرابعة : ينوي أحدهما ولا ينوي الآخر ؛ فيقع للناوي .

# T (tilk

في اصحيح مسلم ا (ص ۱۹۷ ج٥): أنَّ نَجْدَةَ كَتَبُ لابِن عباس بسألُهُ عن خمس خِلَالِ: هل كان النبيُّ ﷺ يغزو بالنساء ؟ وهل كان يَضْرِبُ لهنَّ بسهم؟ وهل كان يقتُلُ الصبيان؟ ومنى ينقضي يُتُمُّ البِتيم؟ وعن الخُمُسِ لِمَنْ هو؟

فقال ابنَّ عباس: لولا أنَّ أكتم علماً ما كتبتُ إليه، فكتب إليه: كتبتُ تسألني هل كان النبيُ ﷺ يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهينًا؛ فيداوينَ الجَرْحَيٰ، ويُحُدِّيْنَ من الغنيمة، وأمًّا بسهم فلم يضربُ لهينً رسولُ الله ﷺ، وإنَّ رسول الله ﷺ وإنَّ رسول الله ﷺ وإنَّ رسول الله ﷺ متى ينقضي يُثمُ اليتيم؟ فلعمري إنَّ الرجُلَ لتنبُّتُ لحبته، وإنَّه لضعفُ الأخذ لنفسه، ضعيفُ العطاء منها، فإذا أخذَ لنفسه من صالح ما يأخذُ الناس، فقد ذهَبَ عنه اليُثم، وكتبتَ تسالني عن الخُمُس لمن هو؟

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في بدء الوحي (١)، ومسلم في الإمارة (١٩٠٧).

الضمان بالقادر على النصوُّف فيها، ومفهومُهُ: أنَّ من لا يقدر على النصرُف فيها لايضمن .

وقالوا أيضاً : ﴿وَإِنِ اصطدَمَتْ سَفِينتان، فَغَرَقْنَا، ضُمِنَ كُلُّ سَفَينةً الآخرومافيها إنْ فرَّط، وإنْ تعمَّداذلك، اشتركا».

ثم قالوا: وإنْ كانتْ إحداهما واقفة، ضمنها قَيْمُ السيَّارة إنْ فَوَط، وإنْ كانتْ إحداهما مُضعِدة، والثانية متحدرة، ضَمِن قَيَّمُهَا، إلا أن يُغْلَبَ عن ضبطها بِغَلَبة ربح ونحوه؛ فلا ضمانَ عليه؛ لأنه لا يدخُلُ في وُسُمه، ولا يكلُّف أنهُ نفساً إلا وسعها».

قال الحارثي: وسواءٌ فرّط المُصعِد في هذه الحال أوْ لا؛ على ما صرح به في الكافي، وأطلق أحمدُ والأصحاب.

وفي «المغني»: ﴿إِنْ فَرَّطُ المصعد بِأَنْ أَمَكَنَهُ العدولُ بِسفينته، والمنحدر غيرُ قادرِ ولا مفرَّط، فالضمانُ على المصعد؛ لأنه المفرِّط». اهـ.

قالُ الأصحاب : "ويقبَلُ قولُ الملاَّح في نفي التفريط، وفي العَجْز بن ضبطها». اهـ.

# فاندة

قال في المنتهى، وشرحه في آخر مسألة في «باب الوكالة»: ولا يلزمُ ربًّ الحقَّ دفعُ الوثيقة المكتوب فيها الدَّيْنُ ونحوه إلى مَنْ كان عليه؛ لأنها ملكه، بل يلزمُ رب ً الحق الإشهادُ بأخذه؛ كما لا يلزمُ البائعُ دفعُ حُجَّةِ ما باعه لمشترِ كما تقدَّم. قلتُ: المُرْفُ الآن تسليمها له، ولو قيل بالعملِ به، لم يَنْهُذُ كما في مواضع . اهـ.

# فاندة

تفصيلُ القول في طواف وسعي الحاملِ والمحمول؛ وذلك له أربع صور: الأولى: أن ينوي كلٌّ منهما عن نفسه؛ فيقع عن المحمول دون

الحامل، والصوابُ: أنه يقع عن كُلِّ منهما؛ لحديث: (إنما الأعمالُ مالنات)(١).

109

الثانية : أن ينوي كلَّ منهما عن الآخر؛ فينوي الحاملُ أنه للمحمولِ، وينوي المحمول أنه للحامل؛ فلا يقعُ عن واحد منهما؛ لأنَّ كلَّ واحد لم ينوه عن نفسه، والأعمالُ بالنيات.

الثالثة : أن ينويا عن أحدهما، فيقَعُ له ؛ مِثلُ أن ينوي كلُّ منهما أنه للمحمولِ؛ فيقع للمحمول، أو ينوي كلٌّ منهما أنه للحاملِ؛ فيقع للحامل.

الرابعة : ينوي أحدهما ولا ينوي الآخر ؛ فيقع للناوي .

# فائدة

في الصحيح مسلم (ص ١٩٧ ج٥): أنَّ نَجْدَةَ كَتَبُ لابِن عباس يسألُهُ عن خمس خِلالِ: هل كان النبيُّ ﷺ يغزو بالنساء؟ وهل كان يَضْرِبُ لهنَّ بسهم؟ وهل كان يقتُلُّ الصبيان؟ ومنى ينقضي يُتُمُّ اليتيم؟ وعن الخُمُسِ لِمَنْ هو؟

فقال ابنُّ عباس: لولا أنَّ أكتم علماً ما كتبتُ إليه، فكتب إليه: كتبتُ تسألني هل كان النبيُّ ﷺ يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهنَّ؛ فيداوينَ الجَرْحَىٰ، ويُحْدُنِينَ من الغنيمة، وأمَّا بسهم فلم يضرب لهنَّ رسولُ الله ﷺ، وإنَّ رسول الله ﷺ، وإنَّ رسول الله تقلُّ المبيان؛ فلا تقلُّل الصبيان، وكتبت تسألني منى ينقضي يُمُمُ البتيم؟ فلعمري إنَّ الرجُلَ لتنبُّتُ لحيته، وإنَّه لضعيفُ العطاء منها، فإذا أخَذَ لنفسه من صالح ما يأخذُ الناس، فقد ذهَبَ عنه اليُشْم، وكتبت تسالني عن الخُمُس لمن هو؟

(١) رواه البخاري في بدء الوحي (١)، ومسلم في الإمارة (١٩٠٧).

في الصحيح البخاري، (ص١٥٣ ج٣): بابُ من قال: ﴿لا نَكَاحَ إِلاّ

وعن عائشة \_رضي الله عنها \_ قالت: كان النكاخُ في الجاهليَّة على أربعة أنحاء:

فنكاحٌ منها: نكاحُ الناس اليومَ؛ يخطُبُ الرجلُ إلى الرجل وليَّته أو بنته، فيُصْلِقها ثم يَنْكِحها.

ونكاخ آخر: كان الرجلُ يقولُ لامرأته: إذا طَهُرَتْ مِنْ طَمْتُها: أرسلي إلى فلانٍ فأستَبْضِعِي منه، ويعتزلها زوجها ولا يمَشُّها أبداً حتى يتبيَّن حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبيَّن حملها أصابها زوجُهَا إذا أحبَّ ، وإنمايفعَلُ ذلك رغبةً في نجابة الولد؛ فكان هذا النكاحُ نكاحَ الاستبضاع.

ونكاحٌ آخر: يجتمعُ الرهطُ ما دونَ العَشَرة، فيدخلون على المرأة كلُّهم يصيبها، فإذا حمَّلَتْ ووضَّعَتْ ومَّرَّ عليها ليالي بعد أن تضَعَ حملها، أرسَلُتْ إليهم، فلم يستطع رجلٌ منهم أن يمتنعِ حتَّى يجتمعوا عندها، نقولُ لهم: قدْ عرفْتُمُ الذي كان مِنْ أمركم، وقد وَلَدتُ؛ فهو ابتُكَ يا فلانُ \_ تستَّى من أحبَّت باسمه ـ فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنعَ به الرجل.

ونكاخ وابع: يجتمعُ الناس الكثيرُ؛ فيدخلون على المرأة لا تمتنعُ مثّن جاءها، وهُوَّ البغايا؛ كنَّ بنصِبْنَ على أبوابهنَّ راياتٍ تكونُ عَلَماً؛ فَمَنْ أَرادهنَّ دَخُلَ عليهنَّ، فإذا حمَلَتْ إحداهنَّ ووضعَتْ حملها، جمعوا

لها ودَعَوْا لهم بالقافةِ، ثم ألحقوا ولدَهَا بالذي يَرَوْنَ، فالتاطُّ به، ودُعِيَ ابنه؛ لا يمتنعُ من ذلك.

فلمًّا بُعِثَ محمَّدٌ ﷺ بالحقِّ، هدَمَ نكاحَ الجاهلية كلَّه، إلا نكاحَ اليوم(١).

أكثر الصحابة روايةً للحديث :

١ ـ أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ روى ٥٣٧٤ حديثاً.

٢ ـ عائشة ـ رضي الله عنها ـ روت ٢٢١٠ أحاديث.

٣\_أنس بن مالك\_رضي الله عنه\_روى ٢٢٨٦ حديثاً.

٤ -عبدالله بن عباس\_رضي الله عنهما\_روى ٦١٦٠ حديثاً.

٥ ـ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ روى ٢٦٣٠ (٢) حديثاً .

٦ ـ جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ روى ١٥٤٠ حديثاً.

٧\_أبو سعيد الخدري\_رضي الله عنه\_روى ١١٧٠ حديثاً.

٨\_عبدالله بن مسعود\_رضي الله عنه\_روى ٨٤٨ حديثاً. ٩ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ روى • • ٧

وبهذا يتبيَّن الفرق العظيم بين ما رواه أبوهريرة وعبد الله بن عمرو،

رضي الله عنهم . والجوابُ عمَّا قال أبوهريرة: ﴿مَا كَانَ أَحَدُّ مِنَ أَصَحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ حديثًا مِّنِّي إلا ما كان مِنْ عبد الله بن عمرو؛ فإنه كَان يكتُبُ ولا

<sup>(</sup>١) رواه مملم في الجهاد والسير (١٨١٢).

 <sup>(</sup>١) رواه المحاري ني النكاح (١٢٧٥).
 (٢) كذا! ولعله: (١٦٣٠).

17.

وإنَّا كنا نقولُ: هو لنا، فأبي علينا قومُنَا ذاك (١٠). اهد. فيه دليلٌ على جواز قولي: العموي.

# فاندة

في اصحيح البخاري، (ص١٥٣ ج٣): بابُ من قال: ﴿ لا نَكَاحَ إِلاَّ

وعن عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت: كان النكائ في الجاهليَّة على

فنكاحٌ منها: نكاحُ الناس اليومَ؛ يخطُبُ الرجلُ إلى الرجل وليَّته أو بنته، فَيُصُدِّقها ثم يَنْكِحها.

ونكاخ آخر: كان الرجلُ يقولُ لامرأته: إذا طَهُرَتْ مِنْ طَمَّتُها: أرسلي إلى فلانٍ فَأُسْتَكِضِعِي منه، ويعتزلها زوجها ولا يمَشُّها أبدأُ حتى يتبيَّن حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبيّن حملها أصابها زوجُهَا إذا أحبّ، وإنما يفعَلُ ذلكَ رغبةً في نجابة الولد؛ فكان هذا النكاحُ نكاحَ الاستبضاع.

ونكاحٌ آخر: يجتمعُ الرهطُ ما دونَ العَشَرة، فيدخلون على المرأة كلُّهم يصيبها، فإذا حمَّلَتْ ووضَعَتْ ومَرَّ عليها ليالي بعد أن تضَعَ حملها، أُرْسَلُتْ إليهم، فلم يستطع رجلٌ منهم أن يمتنع حتَّى يجتمعوا عندها، نقولُ لهم: قدْ عرفْتُمُ الذي كان مِنْ أمركم، وقد ولَّدَتُّ؛ فهو ابتُكَّ يا فلانً \_ تسمُّي من أحبَّت باسمه \_فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنعَ به الرجل .

وَنْكَاحٌ وَابِعٍ: يَجْتُمُ النَّاسِ الكَثْيَرُ؛ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمُوأَةُ لَا تَمْتَنَعُ مَّنْ جَاءها، وَهُنَّ البغايا؛ كَنْ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبُوابِهِنَّ رَايَاتٍ نَكُونُ عَلَماً؛ فَمَنْ أَرَادُهِنَّ دَخُلَ عَلِيهِنَّ، فإذا حَمَلَتْ إحداهِنَّ ووضَعَتْ حَملها، جمعوا

(١) رواه مملم في الجهاد والسير (١٨١٢).

لها ودَعَوْا لهم بالقافةِ، ثم ألحقوا ولدَّهَا بالذي يَرَوْنَ، فالتاطُّ به، ودُعِيَ ابنه؛ لا يمتنعُ من ذلك.

فلمًّا بُعِثَ محمَّدٌ ﷺ بالحقِّ، هدَمَ نكاحَ الجاهلية كلَّه، إلا نكاحَ

أكثر الصحابة روايةً للحديث :

١ \_ أبو هريرة \_ رضي الله عنه \_ روى ٥٣٧٤ حديثاً.

٢\_عائشة\_رضي الله عنها\_روت ٢١١٠ أحاديث.

٣\_أنس بن مالك\_رضي الله عنه\_روى ٢٢٨٦ حديثاً.

٤ - عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ روى ١٦٦٠ حديثاً.

٥ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما روى ٢٦٣٠ (٢) حديثاً.

٦ \_ جابر بن عبد الله \_ رضي الله عنهما \_ روى ١٥٤٠ حديثاً.

٧\_أبو سعيد الخدري\_رضي الله عنه\_روى ١١٧٠ حديثاً.

٨\_عبدالله بن مسعود\_رضي الله عنه\_روى ٨٤٨ حديثاً.

٩ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ روى ٧٠٠

وبهذا يتبيَّن الفرق العظيم بين ما رواه أبوهريرة وعبد الله بن عمرو،

والجوابُ عمَّا قال أبوهريرة: ﴿مَا كَانَ أُحِدٌ مِنَ أُصِحَابِ رَسُولِ الله عِيْرُ أَكْثَرَ حديثاً منِّي إلا ما كان مِنْ عبد الله بن عمرو؛ فإنه كَان يَكَتُبُ ولا

 <sup>(</sup>١) رواه المحاري في النكاح (١٢٧٥).
 (٢) كذا! ولعله: (١٦٣٠).

الجواب عن ذلك: هو أن المعنَىٰ على الانقطاع، أي: أن الاستثناء بعودُلما بعده، وهو أنَّ عبدالله بن عمرو يكتُبُ وأبوهريرة لا يكتب.

أو بقال: كان أبوهريرة في المدينة والناسُ يَرْحَلُون إليها لطلب الحليث؛ فكان الأخْذُ عنه أكثرَ من الأخذ عن عبد الله بن عمرو؛ لأنَّ عبدالله كان أكثرُ مقامه بمصر والطائف، والرحلةُ إليهما لطلبِ الحديث أقلُّ من الرحلة إلى المدينة؛ فقَلَّ الأخذعنه، والله أعلم.

قال في «المغني» في «كتاب الطلاق» (ص١١٤ ج٧) من الطبعة المفردة:

أما التوقُّف عن الجواب، فليس بقولٍ في المسألة؛ وإنَّما هو تركُّ للقول فيها، وتوقُّفٌ عنها؛ لتعارُضِ الأدلَّة فيها وَّإشكالِ دليلها. اهـ.

# فائدة

لفبض المبيع بكُيْل ونحوه صور":

177

الأولى: أن يكيلهُ ونحوه بعد العَقْد؛ فالقبضُ صحيح، وتصرُّفه فيه بعد ذلك صحيح أيضاً.

الثانية: أنَّ يكونَ معلومَ الكيل قبل العقد للبائع بأنَّ يشاهدا كيله قبل العقد، ثم يشتريه؛ فهذا كالصورةِ الأولى في صحَّة القبض والتصرف، سواء كالُّه بعدالعقد أم لا.

هذا منتضَى كلام الإفناع، في افصل قبض المبيع؟. وذكر في آخر اباً ساسًلُم؟: أنه لا يصخُ تصرُفه فيه. قال م ص في شرحه: ﴿فَإِمَا أَنْ يَكُونَ جَرَى فِي كُلِّ مُوضِعَ عَلَى رَوَايَةً ؛ لأنَّ المَسْأَلَةُ ذَاتُ روايتين، وإمَّا أن يكونَ هذا خاصًّا في السلَّم؛ لأنه أضيقُ، والأول مقتضَىٰ كلامه في اتصحيح الفروع، قال: وظاهرُ كلام كثير من الأصحاب: لابدُّ

من كيل ثان. اهـ.

الصورة الثالثة: أن يخبره البائع بكيله ونحوه، من غير أن يشاهده؛ فيصحّ القبض، ولا يصحّ التصرُّفُّ إلا بعد اعتباره بالكيل ونحوه بعد

ثم إنْ كان قد صدَّق البائع في قدره، لم تقبَلْ منه دعوى النقص بعد ذلك، وإن لم يصدُّقه بل قبضه وسكَّتَ، قُبِلَتْ دعوى النقص:

فإنْ كان موجوداً بصفتهِ، كِيلَ: فإنْ وَجِدَ ناقصاً أو زائداً ما يتغابن به عادةً، فلا أثَرَ لذلك، وإنْ كان كثيراً بحيثُ يُعَدُّ غبناً، فالزيادة للبائع،

وإن لم يكنُّ موجوداً، قُبِلَ قولُ القابض في قدره مع يمينه؛ لأنه منكرٌ

وهذا حكمُ دعوى النَّقْصِ فيما قبض بلا كيلٍ ونحوه؛ بل بتصديق أو

فأمَّا لو قبض ما يستحقُّه من دَيْن سَلَّم أو غيره، بكيلٍ ونحوه، ثم ادعى غلطاً، لم يُقْبَلُ ؛ قاله الأصحاب.

قال في «الإنصاف»: والوجه الثاني: يُقْبَلُ إذا ادعى غلطاً ممكنا عُرْفاً، ثم ذَكَرَ من صحَّحه، وقال: والنَّفسُ تميلُ إلى ذلك مع صِدَّقه

بَيْعُ الدُّيْنِ الذي في الذمة جائزٌ بشروط :

أحدها : أن يكون معلوماً. فإنْ كان مجهولاً، لم يصحُّ إلاَّ على سبيل

الثاني : أن يكونَ بسعر يومه؛ لحديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ــ

الجواب عن ذلك: هو أن المعنَىٰ على الانقطاع، أي: أن الاستثناء بعودُلما بعده، وهو أنَّ عبدالله بن عمرو يكتُبُ وأبو هريرة لا يكتب.

أو بقال: كان أبوهريرة في المدينة والناسُ يَرْحَلُونَ إليها لطلب الحليث؛ فكان الأخذُ عنه أكثرَ من الأخذ عن عبد الله بن عمرو؛ لأنَّ عبدالله كان أكثرُ مقامه بمصر والطائف، والرحلةُ إليهما لطلبِ الحديث أقلَّ من الرحلة إلى المدينة؛ فقلَّ الأخذعنه، والله أعلم.

# فائدة

قال في «المغني» في «كتاب الطلاق» (ص١١٤ ج٧) من الطبعة المفردة:

أما التوقُّف عن الجواب، فليس بقولٍ في المسألة؛ وإنَّما هو تركُّ للقول فيها، وتوقُّفُ عنها؛ لتعارض الأدلَّة فيها وإشكالِ دليلها. اهـ.

# فائدة

لقبض المبيع بكُيْل ونحوه صور":

177

الأولى: أنْ يَكِيلهُ وَنحوه بعد المَقْد؛ فالقبضُ صحيح، وتصرُّفه فيه بعدذلك صحيح أيضاً.

الثانية: أنَّ يكونَ معلومَ الكيل قبل المقد للبائع بأنَّ يشاهدا كيله قبل العقد، ثم يشتريه؛ فهذا كالصورةِ الأولى في صحَّة القبض والتصرف، سواه كالهُ بمدالعقد أم لا.

هذا مقتضَىٰ كلامِ «الإقناع» في «فصل قبض المبيع».

وذكر في آخر (بأب السَّلَم؟ : أنه لا يَصِيُّخ تصرُّفَكَه فيه . قال م ص في شرحه: افإما أن يكون جرى في كلَّ موضع على رواية؛ لانَّ المسالة ذاتُ روايتين، وإمَّا أن يكونَ هذا خاصًا في السلم؛ لأنه أضيقُ، والأول مقتضَىٰ كلامه في "تصحيح الذوع»، قال: وظاهرٌ كلام كثير من الأصحاب: لابدً

من كيل ثان. اهـ.

الصورة الثالثة: أن يخبره البائع بكيله ونحوه، من غير أن يشاهده؛ فيصحّ القبض، ولا يصحّ التصرّف إلا بعد اعتباره بالكيل ونحوه بعد العقد.

ثم إنْ كان قد صدَّق البائع في قدره، لم تقبّلُ منه دعوى النقص بعد ذلك، وإن لم يصدُّقه بل قبضه وسكت، فَبِلَثْ دعوى النقص:

فإنْ كانْ موجوداً بَصَفتهِ، كِيلَ: فإنْ وُجِدَ ناقَصاً أو زائداً ما يتغابن به عادةً، فلا أتَّرَ لذلك، وإنْ كان كثيراً بحيثُ يُعَدُّ غبناً، فالزيادة للبائع، والنقص عليه.

-وإن لم يكنُّ موجوداً، قُبِلَ قولُ القابض في قدره مع يمينه؛ لأنه منكرٌ لد.

وهذا حكمُ دعوى النَّقْصِ فيما قبض بلاكيلِ ونحوه؛ بل بتصديق أو كوت.

فأمَّا لو قبض ما يستحقُّه من دَيْن سَلَم أو غيره، بكيلٍ ونحوه، ثم ادعى غلطاً، لم يُقبِّل؛ قاله الأصحاب.

قال في «الإنصاف»: والوجه الثاني: يُقْبَلُ إذا ادعى غلطاً ممكناً عُرِقاً، ثم ذكرَ من صحّحه، وقال: والنفسُ تميلُ إلى ذلك مع صِدْقه وأمانته.

# فائدة

بَيْعُ الدُّيْنِ الذي في الذمة جائزٌ بشروط :

أحدها : أن يكونُ معلوماً. فإنْ كان مجهولاً، لم يصحُّ إلاَّ على سبيل المصالحة.

الثاني : أن يكونَ بسعر يومه؛ لحديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ــ

الثالث : أن يكونَ لَمنْ هو عليه؛ فإنْ كان لغير مَنْ هو عليه، لم يصحَّ. هذا المذهبُ، وعلَّلوه: بأنه غيرُ قادر على تسليمه؛ أشبَهَ يبعُ الآبق.

وعن أحمد رواية ثانية : بجواز بيعه لغير مَنْ هو عليه ؛ اختارها الشيخ تقيُّ الدين . قلتُ : وهو الصوابُ بشرط أن يكونَ مَنْ عليه الدَّيْن غنيًّا باذلاً ، وأن لا بيبعُهُ بِما يباع به نسيتة .

ثم إذا قلنا بصحة ذلك، وتعدَّر أخذه من المدين، فإنَّ للمشتري الفسخَ قياساً على قولهم فيمَنْ باع مغصوباً لمن يظنُّ قدرته على أخذه، ثم تعدُّر.

الرابع: قبضُ العوض بمجلس العقد إذْ بِيعَ بما لا يباعُ به نسيئة؛ لما تقدَّم في حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - فإنْ بيع بما يباع به نسبة: فإنْ كان بمعيَّن؛ كـ: بعتُكَ ما في ذمَّتك بهذا الثوب، جاز التفرُّق قبل القبض، وإنْ كان بغير معيَّن كـ: بمتَكَ ما في ذمَّتك من البُرُّ بعشرة دراهم، خَوُم التفرُق قبل القبض؛ على المشهور من المذهب، والصوابُ

ُ الخامس : أنْ لا يبيعه بمؤجَّل، فإنْ باعه بمؤجَّل، فحرامٌ باطل؛ لأنه بيعُ دَيْنِ بِدَيْن، ولأنه يتخذ حيلةً على قلب الدين المحرَّم.

 (١) ذكره ابن القيم في تعليقاته على «سنن أبي داود» الحديث برقم (٣٤٦٨)، وقال: قد ثبت عن ابن عمر...

السادس: أنْ لا يكونَ دَيْنَ سَلَم، فإنْ كان دين سلم، حَرُمَ بيعه على مَنْ هو عليه وعلى غيره.

وأجاز الشيخُ تقيُّ الدين بيعه لِمَنْ هو عليه ولغيره، وهو الصواب؛ إذْ لا دليلَ على الفرق بين دين السَّلَم وغيره، والله أعلم.

السابع: أنَّ لا يكون الدَّين ثمناً لمبيع، ثم يعتاض عنه بما لا يباع به نسيئة؛ مثلُ أنْ يكون الدَّين ثمن بُرَّ، فيعتاض عنه شعيراً أو غيره من المكيلات؛ فلا يجوز؛ لئلا يتخذ حيلةً على بيع الربوي نسيئةً بما لا يباع به نسيئة؛ هذا هو المذهب.

واختار الموفَّق: الجوازَ إذا لم يكنُّ حيلة .

واختار الشيخ تقيُّ الدين: الجواز إذا كان ثُمَّ حاجة؛ وإلا فلا.

الثامن : أن يكون الدَّيْن مستقرًا؛ كقَرْض، وثمن مبيع، ونحوه، فإنْ كان غيرَ مستقرًا؛ كدَّيْن الكتابة، والأجرة التي لم يستَوْفَ نفعها، لم يصحَّ بيعه؛ لمعدم تمام الملك، وقد يستقرُّ وقد لا يستقر.

التاسع: أن لا يكونَ رأسَ مال سَلَم، مثلُ أنْ يفسح عقد السلم، فبييع رأس ماله على المسلَّم إليه؛ فلا يصح؛ على المشهور من المذهب، والصواباً: الجواز؛ كما تقدَّم في دين السلم وأولى.

# فائدة

ذكر ابنُ كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَيْتُوا لَقَحَمُ وَالْمُنَوَّ فِيَّهُ اللَّهَ وَ اللَّهِ وَ .

193، عن سعيد بن جُنير؛ أن قوله ﷺ لأم هاني: اعمرة في ومضان تَمْدِكُ عَجَّةً معي، (()، إنما هو مِنْ خصائص أم هاني. اهد. والصوابُ : أنه عامٌ؛ لكنْ في رواية هذا الحديث الشكُّ هل قال: تَمْدِكُ حَجَةً، أو تعدكُ

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في الحج (١٨٦٣)، ومسلم في الحج (١٢٥٦).

(كنا نبيعُ الإبلَ بالبقيع بالدراهم، فنأخذ عنها الدنانير، وبالدنانير فنأخذ عنها الدراهم؛ فسألنا رسول الله ﷺ؟ فقال: لا بأمنَ أن تأخُذُ بِيعْمِ بومها ما لم تتفرَّقا وينكما شيء (١٠٠ ولأنه لو باعه بأكثرُ، لكان من الربح فيما لم يضمنُ، وقد نهى عنه النبيُّ ﷺ؛ وعلى هذا: فلو باعه بأقلَّ من سعر يومه، فالظاهر الجوازُ، وصرَّح به شيخ الإسلام.

الثالث : أن يكونَ لَمنْ هو عليه؛ فإنْ كان لغير مَنْ هو عليه، لم يصحَّ. هذا المذهبُ، وعلَّلوه: بأنه غيرُ قادر على تسليمه؛ أشبَهَ بيعَ الآبق.

وهن أحمد رواية ثانية: بجواز بيعه لغير مَنْ هو عليه ؛ اختارها الشيخ نقيُّ الدين. قلتُ: وهو الصوابُ بشرط أن يكونَ مَنْ عليه الدَّيْن غنيًّا باذلاً، وأن لا يبيعُهُ بما يباع به نسيئة.

ثم إذا قلنا بصحة ذلك، وتعدَّر أخذه من المدين، فإنَّ للمشتوي الفسخ قباساً على قولهم فيمَنْ باع مغصوباً لمن يظنُّ قدرته على أخذه، ثم تعدُّ.

الوابع: قبضُ العوض بمجلسِ العقد إنْ بِيعَ بما لا يباعُ به نسيتُه؛ لما تقدَّم في حديث عبد الله بن عمر \_ رضي الله عنهما \_ فإنَّ بيع بما يباع به نسيته: فإنَّ كان بمعيِّن؛ كـ: بمتَكُ ما في ذمَّتك بهذا الثوب، جاز التفرُق قبل القبض، وإنْ كان بغير معيِّن كـ: بمتَكَ ما في ذمَّتك من البُرُّ بعشرة دراهم، حَوْمُ التفرُق قبل القبض؛ على المشهور من المذهب، والصوابُ حداده.

. الخامس : أنْ لا يبيعه بمؤجّل، فإنْ باعه بمؤجّل، فحرامٌ باطل؛ لأنه بيعُ دَيْنِ بِدَيْن، ولأنه يتخذ حيلةً على قلب الدين المحرّم.

 (١) ذكره ابن الثيم في تعليقاته على «سنن أبي داود» الحديث برقم (٣٤٦٨)، وقال: قد ثبت عن ابن عمر...

السادس : أنْ لا يكونَ دَيْنَ سَلَم، فإنْ كان دين سلم، حَرُمَ بيعه على مَنْ هنو عليه وعلى غيره.

وأجاز الشيخُ تقيُّ الدين بيعه لِمَنْ هو عليه ولغيره، وهو الصواب؛ إذْ لا دليلَ على الفرق بين دين السَّلَم وغيره، والله أعلم.

السابع : أنَّ لا يكون الدَّين ثمناً لمبيع ، ثم يعتاض عنه بما لا يباع به نسيئة ؛ مثلُ أنْ يكون الدَّين ثمن بُرَّ ، فيعتاض عنه شعيراً أو غيره من المكيلات؛ فلا يجوز؛ لئلا يتخذ حيلةً على بيع الربوي نسيئةً بما لا يباع به نسيئة؛ هذا هو المذهب.

واختار الموقَّق: الجوازُ إذا لم يكنُّ حيلة .

واختار الشيخ تقيُّ الدين: الجواز إذا كان ثُمَّ حاجة؛ وإلا فلا.

الثامن : أن يكون الدَّيْن مستقرًا؛ كقَرْض، وثَمْن مبيع، ونحوه، فإنْ كان غيرَ مستقرًا؛ كدَيْن الكتابة، والأجرة التي لم يستَوْفَ نفعها، لم يصتحُ بيعه؛ لعدم تمام الملك، وقد يستقرُّ وقد لا يستقر .

التاسع: أن لا يكونَ رأسَ مال سَلَم، مثلُ أَنْ يفسح عقد السلم، فبييع رأس ماله على المسلَّم إليه؛ فلا يصح؛ على المشهور من المذهب، والصوابُ: الجواز؛ كما تقدَّم في دين السلم وأولى.

# فاندة

ذكر ابنُ كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَيْتُوا النَّجُ وَالْمُنَرَّ فِيَّ اللَّبَدَة : ١٩٦]، عن سعيد بن جُنيرُ؛ أن قوله ﷺ لأم هاني : اعمرة في ومضانَ تَمْدِكُ حَجَّةً معي، ١٠٤، إنما هو مِنْ خصائص أم هاني. ١هـ. والصواك : أنه عامً؛ لكنْ في رواية هذا الحديث الشكُّ هل قال: تَمْدِكُ حَجَّة، أو تعدكُ

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في الحج (١٨٦٣)، ومسلم في الحج (١٢٥٦).

حجةً معي؟

# أائدة

لم أجدُّ للأصحاب كلاماً في تضمين الجاني منفعة المجنيَّ عليه مدةً احتباس بالجناية، والذي تقتضيه القواعدُّ أن يُقال : لا يخلو إمَّا أن تكونَّ الجنايةُ خطأً، أو عمداً:

فإن كانت خطأ، لم يلزم الجاني سوى متنصّى جنايته، وهو ما يجبُ فيها من ديرة مقدَّرة أو حكومة؛ وذلك لأنَّ المخطىء معفرٌ عنه، وليس منه فصد مُحرَّم حتى نقولَ: إنه ظالمٌ معتل يجبُ تضمينه، فما وقع منه أمرٌ كونيٌ غالبٌ ليس باختياره؛ فلا ينسب إليه؛ ولذلك جعلَ النبيُّ ﷺ أكلَ الصائم الناسي وشربهُ غيرَ منسوب إليه في قوله: "مَنْ نَسِيّ وهو صائمٌ، فأكلَ أو شرب، فَلَيْمِ صومه؛ فإنَّما أطعمه الله وسقاء ". والمخطىء بعناه؛ فالمصببة في الخطأ كما أنها على المجنيٌ عليه، فهي أيضاً على الجاني؛ فهو يكرهها ويبغضها ولا يريدها.

واتما إن كانت الجناية عمداً: فهذه إن أوجبت قصاصاً أو دية مقدَّرة أو حكومةً، فليس فيها سوى ما توجبًّ الجناية، و لا يضمَنُ الجاني سوى ذلك؛ لأنَّ الشارع أوجَبَ ذلك في مقابلة ما فات من عضو أو منفعة؛ ولذلك لا فَرْقَ بين أن تكون الجناية في زمن متقدَّم من أول عمر المجنيً عليه، أومتأخرةً في آخر عمره، ولو كان الشارعُ ينظُّرُ إلى المنفعة التي فائتُ وتعطَّلْت، لكان هناك فرقٌ بين تقدَّم الجناية وتأخُّرها.

وأما إذا لم توجبِ الجنايةُ شيئاً لا قصاصاً ولا ديةً مقدَّرة ولا حكومة، لا يخلو:

إِمَّا أَن يكونَ قصَدَ تعطيلَ المجنيُّ عليه وحبسَهُ عن العمل؛ مثلُ أَن يكونَ تكلَّم بكلام يفهم منه ذلك، بأنْ يقول: لأعَطَّلَنَّ هذا الرجلَ عن عمله حتى لا يزاحمنا في العمل ونحو ذلك، فهذا لا رَبِّبَ في تضمينهِ المنفعة. وقد تَصَّ الأصحابُ على أنَّ مَنْ حبس حُوًا عن العمل، ضَيِنَ منفعته.

وأما إذْ لم يظهّرُ منه قصدُ تعطيل المجنيِّ عليه عن العمل، فهذا في تضمينهِ تردُّد، والأقوى أنه يضمَنُ إياها؛ لأن فعله ظلم وعدوان غيرُ مأذون فيه، وما ترتَّب علي غير المأذون فهو مضمون.

# فائدة

قولهم: فيه نَظَرٌ، أقوى من قولهم: فيه شيء.

ومعنى الأول: أنه يحتاجُ لإعادة النظر فيه؛ ليخرج منه الفاسد؛ ولذلك لا يقالُ فيما قُطِعَ بصحّته أو فساده، فإنَّ قبل فيما قُطعَ بصحّته، كان مكابرةً رمعاندة، وإنَّ قبل فيما يقطع بفساده، كان محاباةً للخصم.

ومعنى الثاني (أي : قول افيه شيء") : أنه يحتاجُ لإعادة النظر فيما ظهر للمتكلِّم؛ لكنَّه لم يقطع به . اهـ . من هامش نسخة خطية من "شرح الزاد" .

# فائدة

الفرق بين السارق، والمنتهب، والمختلس، والغاصب: أن الأول: لا يُشَلِّهِرُ نفسه لا في أوّل الأمرِ ولا في آخره. الثاني: يُشَلِّهُرُ نفسه أو لا وآخراً؛ لكنه لا يأخذُ الشيء قهراً بل خطفاً. والثالث: كالثاني؛ إلا أنه يُخْفِي نفسه في أول الأمر. والرابع: كالثاني؛ إلا أنه يأخذُ الشيء قهراً.

# فائدة

من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (ص١٥٥ ج٣٠): أنَّ الناس يطلبون الحكّر قسطاً لا يطلَبُونَ جميعةُ من الباتع.

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في الصوم (١٩٣٣)، رمسلم في الصيام (١١٥٥).

# حجةً معي؟

### فائدة

لم أجد للأصحاب كلاماً في تضمين الجاني منفعة المجنيً عليه مدة احتباس بالجناية، والذي تقتضيه القواعدُ أن يُقال : لا يخلو إمّا أن تكونَ الجنايةُ خطاً، أو عمداً:

فإن كانت خطأ ، لم يلزم الجاني سوى منتشى جنايته ، وهو ما يجبُ 
نيها من دية مقدَّرة أو حكومة و وذلك لأنَّ المخطىء معفوَّ عنه ، وليس منه
قصد مُخرَّم حتى نقول: إنه ظالمٌ معتل يجبُ شهيته ، فما وقع منه أمرٌ
كونيُّ غالبٌ ليس باختياره ؛ فلا ينسب إليه ؛ ولذلك جعلَ النييُّ وهو صائمٌ ،
الصائم الناسي وشربهُ غيرَ منسوب إليه في قوله : همَنْ نَيمي وهو صائمٌ ،
فأكلَّ أو شرب ، فَلَيْتِمَّ صومه ؛ فإنما أطعمه الله وسقاه ، (١٠) . والمخطىء
بمعناه ؛ فالمصيبة في الخطأ عما أنها على المجنيُّ عليه ، فهي أيضاً على
الجاني ؛ فهو يكرهها ويبغضها ولا يريدها .

وأنما إنْ كانت الجناية عمداً: فهذه إن أوجبت قصاصاً أو دية مقدَّرة أو حكومةً، فليس فيها سوى ما توجبُّ الجناية، ولا يضمَنُ الجناني سوى ذلك؛ لأنَّ الشارع أوجَبَ ذلك في مقابلة ما فات من عضو أو منفعة؛ ولذلك لا فَرَقَ بين أن تكون الجناية في زمن متقدِّم من أول عمر المجنيً عليه، أومتأخرةً في آخر عمره، ولو كان الشارعُ ينظُّرُ إلى المنفعة التي فاتَّ وتعطَّلْتُ، لكان هناك فرقَّ بين تقدَّم الجناية وتأخَّرها.

وأما إذا لم توجبِ الجنايةُ شيئاً لا قصاصاً ولا ديةٌ مقلَّرة ولا حكومة ، فلا يخلو :

(١) رواه البخاري في الصوم (١٩٣٣)، ومسلم في الصيام (١١٥٥).

\_\_\_\_\_

137

إِمَّا أَن يكونَ قَصَدَ تعطيلَ المجنيُّ عليه وحسمُّ عن العمل؛ مثلُ أَن يكونَ تكلَّم بكلام يفهم منه ذلك، بأنْ يقول: لأَصَطَّلَنَّ هذا الرجلَ عن عمله حتى لا يزاحمنا في العمل ونحو ذلك، فهذا لا رَبِّبَ في تضميّهِ المنفعة. وقد تُصَّ الأصحابُ على أنَّ مَنْ حس حُوًا عن العمل، ضمينَ منفعته.

وأما إنْ لم يظهَرُ منه قصدُ تعطيل المجنيِّ عليه عن العمل، فهذا في تضمينهِ تردُّد، والاتوى أنه يضمَنُ إياها؛ لأن فعله ظلم وعدوان غيرُ مأذون فيه، وما ترتُّب علي غير المأذون فهو مضمون.

# فائدة

قولهم: فيه نَظَرٌ، أقوى من قولهم: فيه شيء.

ومعنى الأول: أنه يحتاجُ لإعادة النظر ُفيه؛ ليخرج منه الفاسد؛ ولذلك لا يقالُ فيما قُطِعَ بصحّته أو فساده، فإنْ قيل فيما قُطِعَ بصحّته، كان مكابرةً ومعاندة، وإنْ قيل فيما يقطع بفساده، كان محاباةُ للخصم.

ومعنى الثاني (أي: قول فغيه شيء"): أنه يحتاجُ لإعادة النظر فيما ظهر للمتكلَّم؛ لكنَّه لم يقطع به. اهـ. من هامش نسخة خطية من «شوح الزاد».

# فاندة

الفرق بين السارق، والمنتهب، والمختلس، والغاصب: أن الأول: لا يُظْهِرُ نفسه لا في أوَّلِ الأمرِ ولا في آخره. الثاني: يُظْهِرُ نفسه أو لا وآخراً؛ لكنه لا يأخذُ الشيء فهراً بل خطفاً. والثالث: كالثاني؛ إلا أنه يُدُّخِي نفسه في أول الأمر. والرابع: كالثاني؛ إلا أنه يأخذُ الشيء قهراً.

# فائدة

من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (ص١٥٥ ج٣٠): أنَّ الناس يطلبون الحكْر قسطاً لا يطأبُونَ جميعَهُ من البائع. المنتقى من فراند الفوائد منتقى من فراند الفوائد

> وفي (ص١٥٦ ـ ١٥٧) كما يفرِّقون في الأرض المحتكرة إذا بيعت أو ورثت؛ فإنَّ الحكر يكونُ على المشتري والوارث، وليس لهم أخذُهُ من البائع في أظهر قولَيْهم.

171

تعليلُ الأحكام بالخلافِ عِلَّةُ باطلة في الأمر نفسه؛ فإنَّ الخلاف ليس من الصفات التي يعلِّق الشارعُ بها الأحكامَ في الأمر نفسه؛ فإنَّ ذلك وصفٌ حادث بعد النبيِّ ﷺ، ولكنْ يسلكه مَنْ لم يكن عالماً بالأدلَّة الشرعية في الأمر نفسه لطلبِ الاحتياط. اهـ. من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام، (ص٢٨١ مج٢٢).

إذا قال: وقف على أولادي ثُمَّ أولادهم، دخَلَ أولاده الموجودون حين الوقف ولو حملًا، دون من يحدُثُ بعدُ. هذا هو الذي في «المنتهى»، ويدخُلُ أولادُ بنيه مطلقاً، وظاهرُ كلامهم: حتى أولاد من

فعلى هذا: يكونُ أولاد الأبناء الحادثين مستَحِقِّين دون آبائهم، وصرَّح في «الغاية»: بأنه لا يستحقُّ إلا أولاد الأبناء الموجودين حين

ولكنَّ الأول ظاهرُ كلامهم؛ ويؤيُّده: قولهم ــ فيمن له ثلاثةُ بنين، فقال: هذا وَقُفٌ على وَلَدَيَّ فلانٍ وفلان، وعلى ولد ولدي... كان الوقفُ على المسمَّيِّين وأولادهما وأولادِ الثالث .

هذا؛ ومشَىٰ في «الإقناع» على أنَّ أولاده الحادثين يدخُلُونَ كالموجودين حين الوَّقف، وكأولاد البنين، وهو الصواب بلا ريب؛

# فائدة

= 179 =

عن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه \_قال: كنتُ جالساً مع النبيِّ على ، ورجلان يَسْبَبَّانِ وأحدُهُمَا قد احْمَرٌ وجهُهُ، وانتفخَتْ أوداجه، فقال رسولُ من الشيطان الرجيم، ذُهَّبَ عنه ما يجدُ، فقالوا له: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: تعوَّدُ بالله من الشيطان الرجيم»؛ متفق عليه (١).

يستفاد من هذا الحديث: جوازُ نقلِ الحديث بالمعنى.

# فائدة

ذَكَرَ في «فتح الباري» الذين يظلُّهم الله في ظلُّه يوم القيامة (ص١٤٢ من الطبعة الجديدة في "باب من جلس يتنظر الصلاة، وفضل المساجدة؛ فذكر حديث أبي هريرة: «سبعة يظلمه الله في ظلمه (٢٠)، وزاد: «من نظر معسراً أو وضَع عنه. . . ؟ ورواه مسلم (٣٠).

وإظلالُ الغازي: رواه ابن حِبَّانَ وغيره .

وعَوْنُ المجاهد والمكاتب، وإرفادُ الغارم: رواه أحمدُ، والحاكم. والتاجرُ الصدوق: رواه البغويُّ في «شرح السنة»، وأبو القاسم

وتحسينُ الخُلُق: أخرجه الطبرانيُّ بإسناد ضعيف. ثم ذكَرَ أنه تتبَّع الأحاديثَ، فجمَعَ ثمانيةً وعشرين؛ لكنْ في أسانيدها ضعف، والله أعلم.

وانظر (ص١٢٩) في السابقين إلى ظِلِّ الله يوم القيامة.

<sup>(1)</sup> رواه المنفاري في يده الخلق (۲۳۸۲)، ومسلم في الير والصلة والأداب (۲۲۱۰). (۲) رواه السخاري في الأذان (۱۳۰۰). (۳) رواه مسلم في الرهد والرقائق (۲۳۱۵).

المنتقى من فرائد الفوائد

174

وفي (ص١٥٦ ـ ١٥٧) كما يفرِّقون في الأرض المحتكرة إذا بيعت أو ورثت؛ فإنَّ الحكر يكونُ على المشتري والوارث، وليس لهم أخذُهُ من الباتع في أظهر قولَيْهم .

17/

# فائدة

تعليلُ الأحكام بالخلافِ عِلَّةٌ باطلة في الأمر نفسه ؛ فإنَّ الخلاف ليس من الصفات التي يعلِّق الشارعُ بها الأحكامَ في الأمر نفسه؛ فإنَّ ذلك وصفٌ حادث بعد النبيِّ ﷺ، ولكنْ يسلكه مَنْ لم يكن عالماً بالأدلَّة الشرعية في الأمر نفسه لطلب الاحتياط. اهـ. من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام، (ص٢٨١ مج٢٢).

إذا قال: وقف على أولادي ثُمَّ أولادهم، دخَلَ أولاده الموجودون حين الوقف ولو حملًا، دون من يحدُثُ بعدُ. هذا هو الذي في «المنتهى»، ويدخُلُ أولادُ بنيه مطلقاً، وظاهرُ كلامهم: حتى أولاد من

فعلى هذا: يكونُ أولاد الأبناء الحادثين مستَحِقِّين دون آبائهم، وصرَّح في «الغاية»: بأنه لا يستحقُّ إلا أولاد الأبناء الموجودين حين

ولكنَّ الأول ظاهرُ كلامهم؛ ويؤيُّده: قولهم ــ فيمن له ثلاثةُ بنين، فقال: هذا وَقُفٌ على رَلَدَيَّ فلانٍ وفلان، وعلى ولد ولدي ... كان الوقفُ على المسمَّيِّين وأولادهما وأولادِ الثالث .

هذا؛ ومشَىٰ في «الإقناع» على أنَّ أولاده الحادثين يدخُلُونَ كالموجودين حين الوَّقف، وكأولاد البنين، وهو الصواب بلا ريب؛ وعلى هذا: فلا إشكال.

# فائدة

عن سليمان بن صُرَد ـ رضي الله عنه ـ قال : كنتُ جالساً مع النبيُّ عِينَ، ورجلان يَسْنَبَّانِ وأحدُهُمَا قد احمَرَّ وجهُهُ، وانتفخَتْ أوداجه، فقال رسولُ الله عَيْدُ: ﴿إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلَمَةً لَو قالها لَلَّهَبَ عنه ما يجد، لو قال: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم، ذهَبَ عنه ما يجدُ، فقالوا له: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: تعوَّذُ بالله من الشيطان الرجيم»؛ متفق عليه (١)

يستفاد من هذا الحديث: جوازُ نقلِ الحديث بالمعنى.

ذَكَرَ في «فتح الباري» الذين يظلُّهم الله في ظلُّه يوم القيامة (ص١٤٢ جY)، من الطبعة الجديدة في «باب مَنْ جَلَسَ ينتظرُ الصلاة، وفضل . المساجد»؛ فذكر حديثَ أبي هريرة: «سبعةٌ يظلُّهم اللهُ في ظلُّه»(٢)، وزاد: «مَنْ نظَّر معسراً أو وضّع عنه. . . ؟ وواه مسلم (٢).

وإظلالُ الغازي: رواه ابن حِبَّانَ وغيره .

وعَوْنُ المجاهد والمِكاتب، وإرفادُ الغارم: رواه أحمدُ، والحاكم. والتاجرُ الصدوق: وواه البغويُّ في «شرح السنة»، وأبو القاسم

وتحسينُ الخُلُق: أخرجه الطبرانيُّ بإسناد ضعيف.

ثم ذكرَ أنه تتبَّع الأحاديثَ، فجمَعَ ثمانيةً وعشرين؛ لكنْ في أسانيدها ضعف، والله أعلم.

وانظر (ص١٢٩) في السابقين إلى ظِلِّ الله يوم القيامة.

<sup>(</sup>١) رواه المخاري في بدء الخلق (٣٢٨٢)، ومسلم في البر والصلة والآداب (٢٦١٠).

 <sup>(</sup>۲) رواه المخاري في الأذان (۲۲۰).
 (۳) رواه مسلم في الزهد والرقائق (۳۰۱۶).

المنتقى من فرائد العوائد

# %. 151 B

إذا تمَّت القسمةُ، لَزِمَتْ بواحد من أمور ثلاثة:

الأول: أن تكونَ بقاسم من الحاكم، فتلزم بالقرعة.

الثاني : إذا تقاسَمُوا بأنفسهم، أو بقاسم نصبوه، ثم اقترعوا، لَزِمَتْ بالفرعة.

الثالث : إذا خَيِّر أحدُّهُمَا الآخَرَ؛ فتلزمُ برضاهما وتفرُّقهما؛ هذا في نسمة الإجار.

أما في قسمة التراضي: فلا ثلزم إلا بالتفرُّق من المجلس، أو بأن يتقاسما على أنْ لا خيار، أو يُشتِّطِاه بعد القسمة؛ لأنها بيع.

هذا مقتضَىٰ كلامهم في االبيع، لكن ذكر في اشرح المنتهى، أن هذا لعلَّه ما لم يكن نَمَّ قاسمٌ، فإنْ كان ثَمَّ قاسمٌ، لزمَتْ بمجرَّد القرعة، والله أعلم.

# فائدة

# القسمة نوعان :

قسمةُ أعيان، وقسمةُ منافع، وتسمَّى مهايأة، وهذه جائزةٌ لا لازمة، فلو رجّع أحدهما قبل استيفاء نويته، فله ذلك، وبعده يُعطِي شريكُهُ تصيبَهُ مِنْ أَجرة المثل زمّنَ انتفاءِ بها؛ هذا المذهب.

واختار في «المحرر؟: لزومها إنْ تعاقدا مدةً معلومة . قال الشيخ تقي الدين: إذا رجَعَ أحدهما بعد استيفاء نوبته، لم تنفسخ

حتى يستوفي كلُّ واحد حقَّه .

فائدة

# المقسوم ثلاثة أنواع:

تارةً: يَمْكُنُ قسمهُ بالأجزاء إذا تساوَتْ؛ كالمكيلات ونحوها من جنس واحد.

وتارةً: بالتعديل إنَّ لم تتساوً؛ فيجمَلُ الردىء أكثر من الجيَّد بقدر لقمة.

> وتارة: بالرد بأنْ يجعل على صاحبِ الجيد دراهم . والأوَّلان قسمةُ إجبار، والثالثُ قسمةُ تراض .

# فاندة

قال في «الإنصاف» (ص١٣٧ ج٦): لو غرَسَ المشتري من الغاصب، ولم يعلَمُ بالحال، فللمالك قلعه مَجَاناً، والمنصوصُ: أنه يتملَّكه بالقيمة، ولا يقلَعُ مجاناً.

قال ابن رجب في (القاعدة ٩٣): فجملَ المغرور كالمأذون له، فيدفع صاحبُ الأرض القيمة للمشتري، وفرّق أحمد بينه وبين مَنْ عُرّسَ في أرض غده.

وفي (ص٤٦) منه: إذا فعَلَ بالمغصوب ما يغيّره؛ كجَعْل الطُّين لبناً، فالمذهَبُ: أنَّ الزيادة للمالك، وعنه: يكون الغاصبُ شريكاً في الزيادة؛ اختارةُ الشيخُ تقي الدين؛ قاله في «الفائق».

وفي (ص ١٥٠) منه: وإن غصب حَبًّا فزرعه، أو بيضاً فصار فراخاً، أو تَوَى؛ فصار غراساً، رَدَّهُ ولا شيء له، ويتخرَّج فيها مثلُ التي قبلها؛ فيكونُ شريكافي الزيادة كالتي قبلها.

وفي (ص٢٥٣ ج٢) مِنْ «دليلِ الفالحين، شرح الرياض؛ أن السخاويَّ أوصلهم إلى (٨٠)، وذكر في ذلك نَظْماً.

# فائدة

إذا تمَّت القسمةُ ، لَزِمَتْ بواحد من أمور ثلاثة :

الأول: أن تكونَ بِقاسمٍ من الحاكم، فتلزم بالقرعة.

الثاني : إذا تقاسَمُوا بأَنفسهم، أو بقاسم نصبوه، ثم اقترعوا، لَزِمَتْ لقرعة.

الثالث : إذا خَيَّر أحدُهُمَا الآخَرَ؛ فتلزمُ برضاهما وتفرُّقهما؛ هذا في قسمة الإجبار.

أما في قسمة التراضي: فلا تلزم إلا بالتقرُّق من المجلس؛ أو بأن يتقاسما على أذْ لا خيارً، أويُسترطاه بعد القسمة؛ لأنها بيع.

هذا مقتضى كلامهم في «البيع» لكن ذكر في «شرح المنتهى» أن هذا لعلَّه ما لم يكن تُمَّ قاسمٌ، فإنْ كان تُمَّ قاسمٌ، لزمّتْ بمجرّد القرعة، والله أعلم.

# فائدة

# القسمة نوعان :

قسمةُ أعيان، وقسمةُ منافع، وتسمّى مهايأة، وهذه جائزةٌ لا لازمة، فلو رجّع أحدهما قبل استيفاء نويته، فله ذلك، وبعده يُعْطِي شريكُهُ تصبيبُهُ مِنْ أجرة العثل زمَنَ انتفاعِدِبها؛ هذا المذهب.

واختار في «المحرر»: لزومها إنْ تعاقدا مدةً معلومة.

قال الشيخ تقي الدين: إذا رجَعَ أحدهما بعد استيفاء نوبته، لم تنفسخ

حتى يستوفي كلُّ واحدحقُّه .

# فائدة

# المقسومُ ثلاثةُ أنواع:

تارةً: يَمْكُنُ قسمهُ بالأجزاء إذا تساوّتُ؛ كالمكيلات ونحوها من جنس واحد.

وَتَارَةً: بِالتَعديلِ إِنْ لَمْ تَسَاوَ؛ فيجعَلُ الردىء أكثر من الجيَّد بِقدرِ

وتارة: بالردبان يجعل على صاحبِ الجيد دراهم. والأوَّلان قسمةُ إجبار، والثالثُ قسمةُ تراض.

# % (3)

قال في «الإنصاف» (ص١٣٧ ج٦): لو غرَسُ المشتري من الغاصب، ولم يعلَمُ بالحال، فللمالك قلعه مَجَّاناً، والمنصوصُ: أنه يتملَّكه بالقيمة، ولا يقلَمُ مجاناً.

قال ابن رجب في (القاعدة ٩٣): فبعملَ المغرور كالمأذون له، فيدفع صاحبُ الأرض القيمة للمشتري، وفرَّق أحمد بينه وبين مَنْ غرَسَ في أرض غده.

وفي (ص٢٤٦) منه: إذا فعَلَ بالمغصوب ما يغيّره؛ كجَعْل الطّين لبناً، فالمذهّبُ: أنَّ الزيادة للمالك، وعنه: يكون الغاصبُ شريكاً في الزيادة؛ اختارةُ الشيخُ تقي الدين؛ قاله في «الفائق».

وفي (ص١٥٠) منه: وإن غصب حَبًّا فزرعه، أو بيضاً فصار فراخاً، أو تَوَى؛ فصار غراساً، رَدَّهُ ولا شيء له، ويتخرَّج فيها مثلُ التي قبلها؛ فيكونُ شريكافي الزيادة كالتي قبلها. 177

وفي القاعدة (٨١) (ص٨٥١) ذَكَرَ كلام أحمد في رواية أبي طالب، إذا اشترَىٰ غنما فَنَمَتْ ثم استحقَّت، فالثماء له، قال شيخ الإسلام: وهذا يَمُمُّ المنفصلَ والمنصلَ.

قلت: وقد نصَّ أحمد على الرجوع بقيمة النماء المتصل. اهـ. فإن ة

قال في اشرح المفردات، (ص١٦٨): وكذلك لو أقرضَهُ تقداً أو فلوساً، فحرَّم المقترض، لم يلام أو فلوساً، فحرَّم المقترض، لم يلام المُفْرِض بَتُولُهُ، ولو كان باقياً بعينه، وله الطلبُ بقيمة ذلك يومَ القرض، وتكونُ من غير جنس النقد إنَّ أفضى إلى ربا الفضلِ، فإنْ كان دراهم، أغْطِي عنها دنانير، وبالمكس. اهد.

. وفي اشرح الإقناع (ص١٣٨ ج٢) ، عن الشيخ تقيّ الدين: أنَّ الضابط في ذلك هو أنَّ الذّينَ الذي في الذمة كان ثمناً ، فصار غير ثمن . اهـ.

وفي هذا دليلٌ على أن العملة التي كانتْ معروفةٌ بين الناس سابقاً وهي الريالُ الفرنسيُّ: أنَّ الواجبَ قيمتُهَا وقتَ القرض على المذهب، أو وقتَ التحريم على القول الثاني الذي هو الصوابُّ.

% (SIÀ

إجراءُ العملية لإخراج الجنين : هذه المسألةُ لا تخلو من أربعة أحوال :

الأولى: أن تكونَ الأمُّ حية، والجنين حيًّا، فلا يجوزُ إجراءُ العملية إلا عند الحاجة؛ كتعشر الولادة ونحوها؛ وذلك لأنَّ إجراء العملية بلا حاجة غير جائز؛ فإنَّ البدن أمانةٌ عند العبد يجبُ عليه مراعاته، وأن لا يتصوَّف فيه بما يُخْشَى عليه منه، إلا إذا كان ذلك لمصلحةٍ أكبر، وأيضاً: ربَّما يكون في إجراء العملية ضرَرٌ على الجنين.

الحال الثانية : أن تكونَ الأمُّ ميتةً، والجنينُ ميتاً؛ فلا يجوزُ إجراء العملية أيضاً لعدم الحاجة إلى ذلك.

الحال الثالثة : أنْ تكونَ الأمُّ حيةً، والجنينُ مبتاً؛ فيجورُ إجراء العمليّة لإخراجه؛ لأنَّ الظاهر - والله أعلم - أنَّ مِثْلَ هذا لا يحادُ يخرجُ إلا بالعملية، لكنّ متى خيف على الأم من ذلك، فإنه لا يجوزُ إجراء العملية لها؛ لأنَّ خوفَ المُفسدة يمنحُ مِنْ فعل مالا مصلحَةً فيه، نعم لو قدَّر أن احتمالَ الضرر عليها ضعيفٌ، وأنَّ بقاء الجنين في بطنها قد يستمرُّ، فلا بأس بالعملية؛ لأنَّ بقاء الجنين في بطنها يمنحُ الحمل.

الحال الرابعة: أنْ تكون الأمُّ مِينةً، والجنينُ حيًا؛ فقد ذكر أصحابنا في هذه المسألة: أنه يحرُمُ شنَّ بطنها لإخراجه، وعلَّمُوا ذلك: بأنه مُثلَّةً وهنكٌ لحرمةٍ متيفّنة لإبقاء حياةٍ موهومة، إلا إذا كان خرَجَ بعضه فيشنَّ لإخراج باقيه، قالوا: وإذا كان لم يخرُجُ منه شيء، فإنَّ القوابل تَسْطُو عليه فتخرجه.

وقد ذكر ابن القيِّم في "إعلام الموقعين" (ص٢١٦ ج٣) أنَّ أحمَدَ ذُكِرَ له قولُ سفيان في امرأةٍ ماتت وفي بطنها ولدِّ يتحوَّك: ما أرى بأساً أن يُشَقَّ بطنها. قال أحمد: "بشسَ واللهِ ما قال! " يردُّد ذلك - سبحانَ الله بئس ما قال؟ . اهـ.

قلت: وتعليلُ الأصحاب بأنه مُثلة يقتضي إباحته في مثل يومنا هذا؟ فإنَّ العملية ليست مُثلة؟ وعلى هذا: فالصوابُ قولُ سفيان أنه يُشَقُّ بطنها وجوباً إنْ ظنت سلامته، واستحباباً إن احتمل، وإباحةً مع ضعف ظنَّ السلامة؛ وذلك مِنْ وجوه:

وفي القاعدة (٨١) (ص٨٥١) ذَكَرَ كلام أحمد في رواية أبي طالب، إذا اشتَرَىٰ ضَنا فَنَكَتْ ثم استحقَّت، فالنماء له، قال شيخ الإسلام: وهذا يَمُمُّ المنفصلَ والمنصلَ.

> قلت: وقدنصَّ أحمد على الرجوع بقيمة النماء المتصل. اهـ. فائدة

قال في السرح المفردات (ص١٦٨- ١٦٩): وكذلك لو أقرضَهُ تقداً أو فلوساً، فحرَّم السلطانُ المعاملةَ بذلك، فردَّه المقترض، لم يلزم الشغرُضُ تَبُولُهُ، ولو كان باقياً بعينه، وله الطلبُ بقيمة ذلك يومُ القرض، وتكونُ من غير جنس النقد إنْ أفضى إلى ربا الفضلِ، فإنْ كان دراهم، أُعْظِيَ عنها دنانير، وبالعكس. اهد.

وفي اشرح الإقناع» (ص١٣٨ ج٢)، عن الشيخ تقيِّ الدين: أنَّ الضابط في ذلك هو أنَّ الذَّيْنَ الذي في الذمة كان ثمناً، فصار غير ثمن. اهـ.

وفي هذا دليلًّ على أن العملة التي كانتُ معروفةً بين الناس سابقاً وهي الريالُّ الفرنسيُّ: أنَّ الواجبَ قيمتُهَا وقتَ القرض على المذهب، أو وقتَ . التحريم على القول الثاني الذي هو الصوابُّ.

اندة

إجراءُ العملية لإخراج الجنين: هذه المسألةُ لا تخلو من أربعة أحوال:

الأولى: أن تكونَ الأمُّ حية، والجنين حيًّا، فلا يجوزُ إجراءُ العملية إلا عند الحاجة؛ كتمشر الولادة ونحوها؛ وذلك لأنَّ إجراء العملية بلا حاجة غير جائز؛ فإنَّ البدن أمانةٌ عند العبد يجبُ عليه مراعاته، وأن لا يتصوَّف فيه بما يُخْشَى عليه منه، إلا إذا كان ذلك لمصلحة أكبر، وأيضاً: ربَّما يكون في إجراء العملية ضرَرٌ على الجنين.

الحال الثانية : أن تكونَ الأمُّ ميتةً، والجنينُ مبتاً؛ فلا يجوزُ إجراء العملية أيضًا لعدم الحاجة إلى ذلك.

177

الحال الثالثة : أن تكون الأمُ حية ، والجنينُ ميتاً ؛ فيجورُ إجراء العمليّة لإخراجه ؛ لأنَّ الظاهر والله أعلم وأنَّ مِثلَ هذا لا يكادُ يخرجُ إلا بالعمليّة ، لكنْ متى خيف على الأم من ذلك، فإنه لا يجوزُ إجراء العملية لها ؛ لأنَّ خوفَ المَنْسدة يمنعُ مِنْ فعل مالا مصلحة فيه، نعم لو قدَّر أن احتمالَ الضرر عليها ضعيف، وأنَّ بقاء الجنين في بطنها قد يستموم، فلا بأس بالعملية؛ لأنَّ بقاء الجنين في بطنها يمنعُ الحمل .

الحال الرابعة: أنْ تكون الأمُّ ميتة، والجنينُ حيَّا؛ فقد ذكر أصحابنا في هذه المسألة: أنه يحرُمُ شقُّ بطنها لإخراجه، وعلَّلوا ذلك: بأنه شُلُلةً وهتكُّ لحرمةِ متيَّفة لإبقاء حياةٍ موهومة، إلا إذا كان خرَجَ بعضه فيششُّ لإخراج باقيه، قالوا: وإذا كان لم يخرُجُ منه شيء، فإنَّ القوابل تَسْطُو عليه فتخرجه.

وقد ذكر ابن القرِّم في "إعلام الموقعين" (ص١٧ ٤ ج٣) أنَّ أحمَد ذُكِرَ له قولُ سفيان في امرأة ماتت وفي بطنها ولد يتحرَّك: ما أرى بأساً أن يُشَقَ بطنها. قال أحمد: «بئسَ واللهِ ما قال! ٤ يردُّد ذلك \_ سبحانَ الله بئس ما قال». اهـ.

قلت: وتعليلُ الأصحاب بأنه مُثلة يقتضي إباحته في مثل يومنا هذا؟ فإنَّ العملية ليستُ مُثلَة؛ وعلى هذا: فالصوابُ فولُ سفيان أنه يُسْتُنُ بطنها وجوباً إنْ ظنت سلامته، واستحباباً إن احتمل، وإباحةً مع ضعف ظنَّ السلامة؛ وذلك مِنْ وجوه: 170

الأول : أن التعليلَ بالمُثلَة الذي هو علة المنع عند الأصحابِ قد زالً للفرق تطمئر اليه النفسُ ؛ اللهم إلا فرقا في وقتنا الحاضر، فإذا شقَّ البطن، ثم خيط بعد إخراج الجنين، فقد زالت الكُفة منذ الخِلْقة، وأما الاسنانُ في اللَّهُ الله على عدم التبعية، لكنْ هذا الفرق يقتضي الثاني : أن حُرْمَةَ الحِيِّ إعظَمُ من حرمة الميت، فلو فرضنا أن في شقٌ على عدم التبعية، لكنْ هذا الفرق يقتضي

بطنها انتهاكاً لحرمتها، لكان انتهاك حرمتها أهوئ من انتهاك حرمة الحي. وأسناني، فعليه الثالث : أنَّ الجنين آدميِّ حيِّ محترمٌ معرَّصٌ للموت، وفي شقَّ بطن اللَّخييّن. أمه لإخراجِهِ إِنقاذٌ له من الهَلكة، وذلك واجبٌ؛ لحصول المصلحة بلا ظالمني يظه

الرابع: أن تجويز الأصحاب شقَّ بطنها إذا خرج بعضه، فتعليلهم ذلك بأنَّ حياته معلومة، وقبل أن يخرُّج بعضُهُ حياتُهُ موهومة: يقتضي أنْ لا فرقَ بين الحالتين ـ حالة ما إذا خرّج بعضه، أو لم يخرُخ منه شيءٌ ـ إذا تبقَّنا حاته.

الخامس: أنَّ من المعلوم أنَّ الشرع جاء بالأمر وجوباً أو استحباباً فيما ترجَّحَتُ مصلحته، ولا ريب أنَّ شقَّ بطنِ الحامل الميتة لإنقاذ جنينها مصلحةٌ راجحةٌ، فتعيَّن أنْ يكون إمَّا مأموراً به وجوباً أو استحباباً، وإما مباحاً؛ بِحَسَبِ رجاء حياته وعدمه.

# فائدة

قال الأصحابُ ـ رحمهم الله ـ: لو قَلَعَ كَمَّا بأصابعه، دَخَلَتْ دية الكفّ في دية الأصابع، ولو قطَعَ أنملةً بظَفْر، دَخَلَتْ ديّةُ الظفر في دية الأنملة، ولو قطَعَ جفنا بأهدابه، دخلَتْ ديّةُ الأهداب في دية الجفن؛ لأنَّ ذلك تابع.

ثم قالواً: لو قطَعَ لَحْيَيْنِ بأسنانهما، لم تدخُلْ دية الأسنان في دية النَّحْيَيْنِ؛ فيجبُ عليه للأسنان دينها كاملةً ، ولِلَّحْيَيْنِ ديةٌ كاملة .

هكذا فرقوا بين هذه المسألة والمسافل التي قبلها، ولم يَذْكُروا تعليلاً للفرق تطمئ إليه النفس؛ اللهم إلا فرقاً في المغني، وهو أن الأصابع في الكفّ منذ الجُلْقة، وأما الأسنانُ في اللَّخيين فيوجدان بعدها؛ فهو دليل على عدم التبعية، لكن هذا الفرق يقتضي أنه إذا أتلف لَخيير، وكان ذا لحية وأسنان، فعليه ثلاث ديات. وظاهر كلامهم: أن شعر اللحية يدخُلُ في

فالذي يظهّرُ لي: أنه إذا قطع اللَّحْيَيْن، دخلتُ دية الأسنان في ديتهما، فإنْ قلنا: إنَّ دية الأسنان إذا قلعَتْ جميعاً مائةٌ بعير، لزمه مائة بعير، وإنْ قلنا: مائة وستون، لزمه مائة وستون فقطُ، ما لم يمنع من ذلك إجماع.

# فائدة

بيان الأعضاء والجروح التي فيها القصاصُ، والتي لا قصاص فيها: ١ ... كلُّ عضو قُطعَ من مفصل؛ كالأنملة، والكف، والمرفق، حده.

٢ ـ كلُّ ما له حدٌّ ينتهي إليه؛ كمارن الأنفِ، وهو ما لان منه.

٣ ـ كُلُّ جُرْحٍ ينتهي إلى عظم؛ كالمُوضِّحَةِ، وجُرْحِ العضد والساق والفخذونحوه.

3 \_ األسنان، سواء قلعها أو كسرها، ويقتص منها بمبرد ونحوه مما
 يتحدد به موضع الكسر.

فأما ما سوى ذلك: فلا قصاص فيه ؛ فدخَلَ في ذلك:

١ ـ كلُّ عضو قطع مِنْ غير مفصلٍ ؟ كقطع اليد من الذراعِ ، والرجلِ من

هذا هو المذهب.

والوجه الثاني : يقتصُّ من المفصل الذي دونه، ثم هَلُ له أرشُ

الأول : أن التعليل بالمُثلة الذي هر علة المنع عند الأصحاب قد زالَ في وقتنا الحاضر، فإذا شقَّ البطن، ثم خيط بعد إخراج الجنين، فقد زالت المُثلة.

الثاني: أن حُرْمَة الحيِّ أعظَمُ من حرمة الميت، فلو فرضنا أن في شقَّ بطنها انتهاكاً لحرمتها، لكان انتهاكُ حرمتها أهرَنَ من انتهاك حرمة الحي. الثالث: أنَّ الجنين آدميِّ حيِّ محترمٌ معرَّضٌ للموت، وفي شقَّ بطن أمه لإخراجِهِ إنقاذً له من الهَلكة، وذلك واجبٌ؛ لحصول المصلحة بلا

الرابع: أن تجويز الأصحاب شقَّ بطنها إذا تحرج بعضه، فتعليلهم ذلك بأنَّ حياته معلومة، وقبل أن يخرُجَ بعضُهُ حياتُهُ موهومة: يقتضي أنَّ لا فرقَ بين الحالتَين ـ حالة ما إذا خرَجَ بعضه، أو لم يخرُجُ منه شيءٌ \_إذا تيشًنا حاته

الخامس: أنَّ من المعلوم إنَّ الشرع جاء بالأمر وجوباً أو استحباباً فيما ترجَّحتُ مصلحته، ولا ريب أنَّ شقَّ بطنِ الحامل الميتة لإنقاذ جنبتها مصلحةٌ راجحةٌ، فتعيَّن أنْ يكون إمَّا مأموراً به وجوباً أو استحباباً، وإما مباحاً؛ بحسّب رجاء حياته وعدمه.

# فائدة

قال الأصحابُ ـ رحمهم الله ـ: لو قَلَعَ كَفًا بأصابعه، دَخَلَتْ دية الكفّ في دية الأصابع، ولو تَطَعَ أنملةً بِظُفْرٍ، دَخَلَتْ ديةُ الظفر في دية الأنملة، ولو قطعَ جفناً بأهدابه، دخلَتْ ديةً الأهداب في دية الجفن؛ لأنَّ ذلك تابع.

ثم قالوا: لو قطَعَ لَخيَيْنِ بأسنانهما، لم تدخُلُ دية الأسنان في دية اللَّحْيَيْنِ؛ فيجبُ عليه للأسنان ديتها كاملةً، ولِلْحَبَيْنِ ديةٌ كاملةً.

هكذا فرّقوا بين هذه المسألة والمسائل التي قبلها، ولم يَلنُكُروا تعليلاً للفرق تطمئل إليه النفسُ؛ اللهم إلا فرقا في المعني، وهو أن الأصابح في الكفّ منذ الخِلقة، وأما الأسنانُ في اللَّحْيَيْن فيوجدان بعدها؛ فهو دليل على عدم التبعية، لكن هذا الفرق يقتضي أنه إذا أتلف كخييه، وكان ذا لحية وأسنان، فعليه ثلاثُ ديات. وظاهرُ كلامهم: أن شعر اللحية يدخُلُ في

فالذي يظهّرُ لي: أنه إذا قطع اللَّحْيَيْن، دخلَتْ دية الأسنان في ديتهما، فإنْ قلنا: إنَّ دية الأسنان إذا قلعَتْ جميعاً مائةٌ بعير، ازمه مائة بعير، وإنْ قلنا: مائة وستون، لزمه مائة وستون فقطً، ما لم يمنع من ذلك إجماع.

# فائدة

بيان الأعضاء والجروح التي فيها القصاصُ، والتي لا قصاص فيها: ١ ــ كلُّ عضو قُطِعَ من مفصل؛ كالأنملة، والكف، والمرفق،

٢ ــ كلُّ ما له حدٌّ ينتهي إليه؛ كمارن الأنفِ، وهو ما لان منه.

 ٣ ـ كلُّ جُرْحٍ ينتهي إلى عظم؛ كالمُوضِحَة، وجُرْحِ العضد والساق والفخذ ونحوه.

٤ ــ الأسنان، سواء قلعها أو كسرها، ويقتص منها بمبرد ونحوه مما
 يتحدّد به موضع الكسر.

فأما ما سوى ذلك: فلا قصاص فيه؛ فدخَلَ في ذلك:

١ - كلُّ عضو قطع مِنْ غير مفصلٍ ؟ كقطع اليد من الذراعِ ، والرجلِ من
 اق.

هذا هو المذهب.

والوجه الثاني : يقتصُّ من المفصل الذي دونه، ثم هَلُ له أرشُ

المنتقى من فراند الفواند

الزائد؟ على وجهَيْن :

W1]

والأظهر: وجوبُ الأرش؛ قياساً على ما قالوه فيمن اقتصَّ موضحةً على هاشمة: أنَّ له أرشَ الزائد.

ويحتمل: أن يقتصُّ من محلِّ القطع بقدره من العجاني، فإذا كان من نصفِ الذراعِ، قطع الجاني من نصفه، ، ، وهكذا.

نقل ابن منصور عن أحمد: كلَّ شيء من الجراح والكسر يقدر على الاقتصاص يقتصُّ منه للأخبار، واختاره الشيئُم تقي الدين؛ ذكره في «الإنصاف).

 كلُّ جرح لا ينتهي إلى عَظْم؛ كالجائفة وما دون الموضعة من الشجاج، فأما ما فوقها كالهاشمة: فإنه لا قصاص فيها؛ لكن له أن يقتصً موضعة، وله أرشُ الزائد.

 ٣ - جميعُ المنافع؛ كمنفعةِ الأكلِ والنكاحِ، والسمع والبصر، ونحوها؛ لعدم تحقُّق المماثلة.

٤ -جميعُ الشعور؛ لأننا لا نأمنُ عَودَ شعر المجنيِّ عليه، ونحنُ قد أتلفناه من الجاني، ولا نأمنُ الفضامي؛
 فنكرُ عليه القصاص، أو ندعهُ؛ فنفوت الممائلة في القصاص.

٥ ـ ومثل ذلك الأظفارُ للعلَّة التي ذكرناها في الشُّعْر.

فائدة

بيانُ الأعضاء والجروح التي فيها مقدَّر والتي لا مقدَّر فيها : الأعضاءُ التي فيها مقدّر هي :

 ا حَلُّ عَضو ظاهر؟ كَالْأَنْفِ، واللسان، واليدين، والذَّكر، والخصية، ونحوها، ففي عضو ليس في الجسم مِنْ جنسه: ديةٌ كاملة، وفيما فيه شيئان نصفُ دية، وفيما منه ثلاثةٌ؛ كمارن الأنفِ: ثُلُّتُ الدية،

وفيما منه أربعةٌ؛ كالأجفان: رُبُعُ الدية، وفيما منه عشرةٌ؛ كالأصابع: عُشُرُ الدية.

٢ ـ الأناملُ؛ في كلُّ أنملة ثلثُ عُشُرِ الدية، إلا في الإبهام فنصف
 عشر الدية؛ لأنه مفصلان فقط.

٣ ـ الشعورُ الأربعة: شعر الرأس، وشعر اللحية، وشعر الحاجبين، وشعر الحاجبين، وضعر ألحاجبين، وضعر ألحاجب العينين؛ في كلَّ واحدة منها دية كاملة، وفي بعضها، وفي بعض ففي الحاجب الواحد نصفُ الدية، وفي الجَمْنِ الواحد ربعها، وفي بعض اللحية بقسطه، إلا أنْ يبتى ما لا جَمَالُ فيه فَدِينًة كاملة، وقيل: حكرمة. قال في الإنصاف»: وهو قوي، ويحتمل: أنْ يلزمه بقسطه، فأما الشارب، والعَنْفَقة، والعانة: فحكومة.

وعن أحمد روايةٌ أخرى: أنَّ جميع الشعور فيها حكومةٌ لا مقدَّر؛ وهو مذهَبُ مالك والشافعي.

٤ ـ الأظفار؛ في كلُّ ظفر خمسُ دية الإصبع، وهو من المفردات؛
 قاله في «الإنصاف؛ فيكون مذهّبُ الأئمة الثلاثة: أنَّ فيها حكومة.

ه - الأسنان؛ في كل سِنٌ حَمْسٌ من الإبل؛ فيكون في الجميع مائةً
 وستُّون بعيراً، وقيل: إنَّ قلعها دفعة واحدة، فعليه دية واحدة مائة بعير،
 والأوَّل أصح للحديث.

٦ - الموضحة والهاشمة والمنقلة والمأمومة، في الأولى خمس من الإبل، وفي الثانية عَشْر، وفي الثالثة خمسة عَشَر، وفي الرابعة ثُلَّتُ الدية، المائمة كالمأمومة، وقيل: فيها دية المأمومة وحكومة للزائد، وهو العمال المائه

وعن أحمد: في البازلة بعير، وفي الباضعة بعيران، وفي المتلاحمة ثلاثة، وفي السَّمْحَاق أربعة، والمشهورُ من المذهب: أن فيهنَّ حكومةً.

المنتقى من فراند الغوات

الزائد؟ على وجهَيْن:

والأظهر: وجوبُ الأرش؛ قياساً على ما قالو، فيمن اقتصَّ موضحةً على هاشمة: أنَّ له أرشَ الزائد.

ويحتمل: أن يقتصٌ من محلِّ القطع بقدره من الجاني، فإذا كان من نصفِ الذراعِ، قطع الجاني من نصفه، ، ، وهكذا.

نقل ابنَ منصور عن أحمد: كلُّ شيء من الجراح والكسر يقدر على الانتصاص يقتصُّ منه للأخبار، واختاره الشيخُ تقي الدين؛ ذكره في «الإنصاف».

 ٢ - كلُّ جرح لا ينتهي إلى عظم؛ كالجائفة وما دون الموضحة من الشجاج، فأما ما فوقها كالهاشمة: فإنه لا قصاص فيها؛ لكن له أن يقتصً موضحة، وله أرشُ الزائد.

٣ - جميعُ المنافع؛ كمنفعةِ الأكلِ والنكاحِ، والسمع والبصر،
 ونحوها؛ لعدم تحقُّق المماثلة.

 ٤ - جميعُ الشعور؛ لأننا لا نأمنُ عَوْدَ شعر المجنيِّ عليه، ونحرُ قد أتلفناه من الجاني، ولا نأمنُ اليضاً أنْ يعود شَعْرُ الجاني بعد القصاصِ؛ فنكرُ عليه القصاص، أو ندعهُ؛ فنفوت المماثلةُ في القصاص.

٥ ـ ومثل ذلك الأظفارُ للعلَّة التي ذكرناها في الشُّعْرِ .

فائدة

بيانُ الأعضاء والجروح التي فيها مقدَّر والتي لا مقدَّر فيها : الأعضاءُ التي فيها مقدَّر هي :

 ١ - كلُّ عَصْو ظاهر؛ كالأنف، واللسان، واليدين، والذَّكر، والخصية، ونحوها، ففي عضو ليس في الجسم مِنْ جنسه: دية كاملة، وفيما فبه شيئان نصفُ دية، وفيما منه ثلاثة؛ كمارن الأنفٍ: ثُلُثُ الدية،

معنی من عردد انفواند

TVV =

وفيما منه أربعةٌ؛ كالأجفان: رُبُّعُ الدية، وفيما منه عشرةٌ؛ كالأصابع: عُشُرُ الدية.

٢ \_ الأناملُ؛ في كلُّ أنملة ثلثُ عُشُرِ الدية، إلا في الإبهام فنصف
 عشر الدية؛ لأنه مفصلان فقطْ.

وشعر أهداب العينَيْن؛ في كلِّ واحدة منها ديةٌ كاملة، وفي بعضها بقسطِهِ؛

٣ ـ الشعورُ الأربعة: شعر الرأس، وشعر اللحية، وشعر الحاجبين،

ففي الحاجب الواحد نصف المدية، وفي الجَفْن الواحد ربعها، وفي بعض اللحية بقسطه، إلا أنَّ يبقى ما لا جَمَالُ فيه قَدِيَةٌ كاملة، وقيل: حكومة. قال في الإنصاف،: وهو قوي، ويحتمل: أن يلزمه بقسطه، فأما الشارب، والمَثْنَفَة، والعَدة فحكومة.

وعن أحمد روايةٌ أخرى: أنَّ جميع الشعور فيها حكومةٌ لا مقدَّر؛ وهو مذهَّبُ مالك والشافعي.

٤ ـ الأظفار؛ في كلِّ ظفر خمسُ دية الإصبع، وهو من المفردات؛
 قاله في «الإنصاف؛ فيكون مذهّبُ الأئمة الثلاثة: أنّ فيها حكومة.

و ـ الأسنان؛ في كل سِنَّ خَمْسٌ من الإبل؛ فيكون في الجميع مائةٌ
 و ستُّون بعبراً، وقيل: إنَّ قلعها دفعة و احدة، فعليه دية و احدة مائة بعير،
 و الأوّل أصح للحديث.

 الموضحة والهاشمة والمنقلة والمأمومة، في الأولى خمسٌ من الإبل، وفي الثانية عَشْر، وفي الثالثة خمسة عَشَر، وفي الرابعة ثُلُثُ الدية، والدامغة كالمأمومة، وقيل: فيها دية المأمومة وحكومة للزائد، وهو

وعن أحمد: في البازلة بعير، وفي الباضعة بعيران، وفي المتلاحمة ثلاثة، وفي السَّمْحَاق أربعة، والمشهورُ من المذهب: أن فيهنَّ حكومةً. ذكر في «الكامل» في (حوادث سنة ١٨) (ص٣٩٤ ج٢): أنَّ عمر ـ رضي الله عنه ـحوّل المَقَامَ إلى موضيه اليوم، وكان قبلُ ملصقاً بالبيت.

كان شيخُ الإسلام ابن تبميَّة ـ رحمه الله ـ لا يرى انتشار أحكام الرضاع من طريق المصاهرة، فلا يحرمُ على الزوج أُمُّ زوجته من الرضاع، ولا ابتَّتِهَا منه، ولا عليها أبو زوجها من الرضاع، ولا ابتُهُ منه، وجمهورُ العلماء على خلافه، وكنتُ أرجَّع كلامَ شيخ الإسلام من وجوه:

الأولى: قوله ﷺ: «يحرُمُ من الرضاع ما يحرُمُ من النسب، (۱)، أو: «الرضاع أن يحرُمُ من النسب، الزوجَيْن والرضاعة تحرَّمُ من النوبيَن المعلوم: أنَّ أقارب الزوجَيْن لا يحرَّمهم على الآخر نسَبُ ولا ولادة، وإنَّما يحرَّمهم مصاهرة؛ فإنَّ أبا الزوج ليس بينه وبين زوجته نسبُ ولا ولادة، والحديث قال: «ما يحرُمُ من النسب، وأقاربُ الزوجَيْن يحرُمُونَ بالمصاهرة لا بالنسب.

فإن قبل: (أمُّ الزوجة من الرضاع تدخُّلُ في عموم قوله تعالى: ﴿ وَأَمْهَكُ لِشَايِكُمْ ﴾ [الساء: ١٣]؛

فالجوابُ: أنَّ الأم إذا أطلقت، فالمرادُ بها أمُّ النسب؛ بدليل أن الله نعالى قال: ﴿ مُرَّمَتُ عَلَيْتِ حُمَّمُ أَمُنَهِ فَكُمْ ﴾ [الساء: ٢٣]، ثم قال: ﴿ وَأَمْمَكُ حَمُّمُ النَّيْقِ أَرْسَمَتَكُمُ ﴾ [الساء: ٢٣]، ذلكَ هذا على أن أم الرضاع لا تدخُلُ في مطلق الأم، ولو كانتْ داخلة، لاكتفى بذكر الأمَّ في صدر الذَّ

(۱) رواه البخاري في الشهادات (٢٦٤٥)، ومسلم في الرضاع (١٤٤٧).
 (۲) رواه البخاري في الشهادات (٢٦٤٦)، ومسلم في الرضاع (٤٤٤٤).

٧-الجائفة، وهي التي تصلُ إلى باطنِ الجوف؛ فيها ثلث الدية.
 ٨-كَسُرُ الضلع أو الترقوة؛ في كلَّ منهما بعيرٌ إذا جبر مستقيماً؛ وإلا فحكومة، ومذهبُ الثلاثة: أن في ذلك حكومة.

 ٩ ـ كسر الزَّلْدِ والذراع والعَضدِ والساق والفخذ؛ في كلَّ واحد منها إذا جبر مستقيماً بعيران، وعنه: بعيرٌ واحد، وقيل: في ذلك حكومة؛ وهو مذهبُ الأثمة الثلاثة.

وصقح في المغنى؟: أنه لا تقديرٌ في غير الفُلُم والترقوتيَن ﴿ الزندَيْنِ. وعَلَّم ذلك بعدم وجودٍ دليلٍ على التقدير في غيرها، فبقى على الأصلِ، وهو الحكومة، وأمَّا فيها فقد وردَّث آثارٌ عن عمر، رضي الله ...

# فائدة

في اشرح رياض الصالحين؛ (ص٢٦٣ ج٢): أنَّ العبادلة هم: عبدُاللهِ ابنُ عمر، وعبدُاللهِ بنُ عباس، وعبدُاللهِ بنُ الزَّبْيْر، وعبدُاللهِ بنُ عموو بنِ الماص.

قيل لأحمَدَ: وابن مسعود قال: ليس منهم؛ قال البيهقيُّ: لأنه تقدَّمَتْ وفاته، وهؤلاءِ عاشوا طويادٌ حتى احتيج إلى علمهم.

فإذا اتفقوا على شيء، قبل: هذا قولُ العبادلة، وجملةُ المستثينَ بعيدالله من الصحابة نحوُماتين وعشرين، رضي الله عنهم أجمعين.

# الحقوقُ التي لا تورّثُ

١ ـ خيار المجلس، وقيل: بلى؛ كخيار الشرط.
 ٢ ـ خيار الشرط، وخرج أبوالخطّاب: بلى.

٣\_الشفعة، وخرَّج أبوالخطاب: بلي، وهو ظاهر نقل أبي طالب.

٤ \_حَدُّ القذف، وخرَّج أبوالخطاب: بلي فائدة

ذكر في «الكامل» في (حوادث سنة ١٨) (ص٣٩٤ ج٢): أنَّ عمر -رضي الله عنه \_حوَّل المَقَامَ إلى موضعِهِ اليومَ ، وكان قبلُ ملَّصقاً بالبيت -

كان شيخ الإسلام ابن تيميّة \_ رحمه الله \_ لا يرى انتشار أحكام الرضاع من طريق المصاهرة، فلا يحرمُ على الزوج أُمُّ زوجته من الرضاع، ولا ابَنتُهَا منه، ولا عليها أبو زوجها من الرضاع، ولا ابنَّهُ منه، وجمهورُ · العلماء على خلافه، وكنتُ أرجُّع كلامَ شيخ الإسلام من وجوه:

الأول: قوله ﷺ: البحرمُ من الرضاعِ ما يحرُمُ من النسب الله أو: «الرضاعة تحرّم ما تحرّمه الولادة»(٢٧)، ومن المعلوم: أنّ أقارب الزوجَيْن لا يحرِّمهم على الآخر نسَبٌ ولا ولادة، وإنَّما يحرِّمهم مصاهرة؛ فإنَّ أبا الزوج ليسُ بينه وبين زوجته نسبٌ ولا ولادة، والحديث قال: قما يحرُمُ من النسب»، وأقاربُ الزوجَيْن يحرُّمُونَ بالمصاهرة لا بالنسب.

فإن قيل: الْمُ الزوجة من الرضاع تدخُلُ في عموم قوله تعالى: ﴿ وَأَمْهَانُ لِسَآيِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]):

قالجوابُ: أَنَّ الأم إذا أطلقت، فالمراد بها أمُّ النسب؛ بدليل أن الله تعالى قال: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْحَكُمْ أَكُهَا لَكُمْ ﴾ [الساء: ٢٣]، ثم قال: ﴿ وَأَمْهَا تُكُمُّ اللَّتِي آرْضَعَا تُكُمُّ ﴾ [النساء: ٢٣]؛ فذلَّ هذا على أن أم الرضاع لا تدخُلُ في مطلق الأم، ولو كانتْ داخلةً، لاكتفى بذكر الأمّ في صدر

(١) رواه البخاري في الشهادات (٢٦٤٥)، ومسلم في الرضاع (١٤٤٧).
 (٢) رواه البخاري في الشهادات (٢٦٤٦)، ومسلم في الرضاع (١٤٤٤).

٧ ـ الجائفة، وهي التي تصلُ إلى باطنِ الجوف؛ فيها ثلث الدية. ٨ ـ كَسُرُ الضلع أو الترقوة؛ في كلُّ منهما بعيرٌ إذا جبر مستقيماً؛ وإلا فحكومة، ومذهبُ الثلاثة: أن في ذلك حكومة.

17/

٩ \_ كسر الزُّنْدِ والذراع والعضدِ والساق والفخذ؛ في كلِّ واحد منها إذا جبر مستقيماً بعيران، وعَنه: بعيرٌ واحد، وقيل: في ذلك حكومة؛ وهو مذهبُ الأئمة الثلاثة.

وصحَّح فِي المغنى؟: أنه لا تقديرَ في غير الضَّلَع والترقوتَيْن ﴿ الزِندَيْنِ. وعلُّلُّ ذلك بعدم وجودِ دليلِ على التَّقدير في غيرهاً ، فبقي على الأصل، وهو الحكومة، وأمَّا فيها فقُد وردَتْ آثارٌ عن عمر، رضي الله

في الشرح رياض الصالحين؟ (ص١٧٣ج٢): أنَّ العبادلة هم: عبدُاللهِ ابنُ عمْر، وعبدُاللهِ بنُ عباس، وعبدُاللهِ بنُ الزُّبَيْر، وعبدُاللهِ بنُ عمرو بنِ

قيل لأحمَدَ: وابن مسعود قال: ليس منهم؛ قال البيهقيُّ: لأنه تقدَّمَتْ وفاته، وهؤلاءِ عاشوا طويلاً حتى احتيج إلى علمهم.

فإذا اتفقوا على شيء، قيل: هذا قولُ العبادلة، وجملةُ المسمَّيْنَ بعبدالله من الصحابة نحوُ مائتين وعشرين، رضي الله عنهم أجمعين.

## فاندة

## الحقوقُ التي لا تورَثُ

١ ـ خيارُ المجلس، وقيل: بلي؛ كخيار الشرط. ٢ ـ خيارُ الشرط، وخرَّج أبوالخطَّاب: بلي. ٣-الشفعة، وخرَّج أبوالخطاب: بلي، وهو ظاهر نقل أبي طالب.

فالجواب: أنَّ من المعلوم تقسيم المحرَّمات إلى: محرَّمات بالنسب، ومحرَّمات بالرضاع، ومحرَّمات بالصهر، والمحرَّمات بالصهر لسن محرَّمات بالنسب؛ بإجماع العلماء. والحديثُ إنما علَّق الحكم بالمحرَّمات بالنسب؛ فلا يلخُلُ في ذلك المحرَّماتُ بالصهر.

وأيضاً: العكمُ إنما يتوجَّه إلى المخاطَبِ الذي أُضِيفَ إليه؛ فالزوجةُ يحرُمُ عليها أبوها من الرضاع، كما يحرُمُ عليها أبوها من النسب، ولا تحرُمُ ألمُها من الرضاع على زوجها؛ لأنَّ أمها من النسب لم تحرُمُ على زوجها بالنَّسَ بل بالمصاهرة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَكَلْيَالُ أَشَا يَكُمُ اللَّذِينَ مِنْ أَصَلَيْكُمْ ﴾ الله تعالى: ﴿ وَكَلْيَلُ أَشَا يَكُمُ اللَّذِينَ مِنْ أَصَلَابِكُمْ ﴾ يُخْرِجُ الذين من الرضاع.

فإنْ قيل : «إنه يُخُرِجُ ابنَ التبنِّي فقطُ ؛ كما قاله الجمهور»:

فالجوابُ: من وجهين :

أحدهما : أنَّا ابن التبَّي ليس داخلاً في مطلق الابن شرعاً حتى يحتاجَ إلى قَلِد يُخْرِجه؛ والدليلُ على أنه ليس بداخلٍ : قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَمَلُ أَرْتِيَاتُمُّمُ إِنَّاكُمُ وَلِكُمْمٍ وَلَكُمْمٍ فَلَوَّهِكُمْ ﴾ [الاحزاب : 1٤؛ فابطُل الله تعالى أن يكونَ ابنُ التبني ابناً، وكما أنه لا يدخُلُ في ذلك ابنُ الزاني الذي يُعلَّمُ بأنه مخلوقٌ من مائه؛ لأنه ليس ابنا شرعاً ، فكالمك ابن التبني الذي يطلَّتْ بنوَّته بنصُّ القرآن الكريم لا يدخُلُ شرعاً في مطلق الابن .

. ثانيهما : أنه لو قدَّر دخولُ ابن التبنِّي في لفظ الابن، فتخصيص القيد

بإخراجِ ابن التبنِّي دون ابنِ الرضاع تحكُّمٌ بلا دليل.

النَّالث: أنَّ الرضاعَ خالَفَ النسبَ في أكثر الأحكام، وذلك لضعفه ؛ فلم يثبّت له مِنْ أحكام النسب سوى أربعة أحكام، هي: إباحةُ النظر، والتَّفَلُوة، وثبوتُ المَخْرَسِة، وتحريمُ النكاح، فلم يكنُ ليقوى على ثبوت جميع الأحكام حتى المصاهرة؛ فأبو الزوج من الرضاع ليس صِهْراً للزوجة؛ لأن الرضاع لا تثبّتُ به المصاهرة؛ فلا يثبت به من أحكام النسب سوى الأربعة المذكورة.

الرابع: أنَّ الله تعالى لمَّا ذكرَ المحرَّمات في النكاح، قال: ﴿ وَأَجِلُ لَكُمْ تَاوَلَةً وَلِكُمْ ﴾ [انساء: ٢٤]؛ فالأصلُ في المنكوحات الجلُّ؛ يتزوَّج الرجلُ من شاء حتى يقومَ اللليلُ على المنم، وحكمُ الحلُ عامُّ؛ فلا يُحَمَّصُ منه شيء إلا بليلٍ ظاهر، وليس في المسألة دليلٌ ظاهرٌ على التخصيصِ؛ فلزم الأخذ بعموم الحل.

هذا ما ظهر لنا من تقرير البول، ومع ذلك فليس من الظهور بحيث أقدم على الفتوى به؛ ولذلك فقد رأيتُ الفتوى بالاحتياط من الجانبين، فأقولُ بتحريم النكاح في هؤلاء دون ثبوتِ المخرمية، وجواز الخلوة والنظر؛ نظراً لاشتباء الدلالة من النصوص، واشتباء الدلالة كاشتباء الدلالة من النصوص، واشتباء الدلالة كاشتباء الكال تمامة اختصما في هادم، فقال سعد: إنه ابنُ أخي عتبة، عَهِدَ إليَّ أنه ابنه انظر إلى شبهه، وقال، فنظر رسول الله على، فرأى شبها بيئاً بعبة، فقال: هو لك يا عبد بن زمعة، الولدُ للفراش، وللعاهر الحجر، واحتجي منه يا سودة "نا فامر النبيُّ على سودة أن تحتجي منه مع أنه كان أخاما؛ وذلك سودة "نا فامر النبيُّ على سودة أن تحتجي منه مع أنه كان أخاما؛ وذلك

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في البيوع (٢٠٥٣)، ومسلم في الرضاع (١٤٥٧).

فإن قيل: ﴿إِنَّ أَمُّ الزوجة من النسب تحرُّمُ عليك؛ بسبب نسبها من الزوجة أو ولادتها إياها؛ وقد قال النبي ﷺ: «الرضاعة تحرُّم ما تحرُّمه الولادة؛ فإذا كانتُ ولادةُ الزوجةِ تحرُّم على الزوج أمَّها الوالدة، فكذلك إرضاعُها يحرَّم أمَّها المرضعة؛ لأنَّ الرضاعة تُحرَّم ما تُحرَّمه الولادة؛

المنتقى من فرائد الفواند

فالجواب: أنَّ من المعلوم تقسيم المحرّمات إلى: محرّمات بالنسب، ومحرّمات بالرضاع، ومحرّمات بالصهر، والمحرّمات بالصهر لسن محرَّمات بالنسب؛ بإجماع العلماء، والحديثُ إنما علَّق الحكم بالمحرَّمات بالنسب؛ فلا يدخُلُ في ذلك المحرَّماتُ بالصهر.

وأيضاً: الحكمُ إنما يتوجَّه إلى المخاطَبِ الذي أُضِيفَ إليه؛ فالزوجةُ يحرُمُ عليها أبوها من الرضاع، كما يحرُمُ عليها أبوها من النسب، ولا تحرُمُ ألمُها من الرضاع على زوجها؛ لأنَّ أمها من النسب لم تحرُمُ على زوجها بالنَّسَبِ بل بالمصاهرة.

الثاني: قُوله تعالى: ﴿ وَمَكَنَّبِلُ أَبْنَآهِكُمُ الَّذِينَ مِنْ آصَلَتِكُمْ ﴾ الذينَ مِنْ آصَلَتِكُمْ ﴾ [الساه: ٢٣]؛ فقوله: ﴿ الذين مِن الرضاع.

فإنْ قيل: (إنه يُخْرِجُ ابنَ التبنِّي فقطُ ؛ كما قاله البجمهور؟:

فالجوابُ: من وجَهين :

أحدهما : أنَّ ابن التبتَّي ليس داخلاً في مطلق الابن شرعاً حتى يحتاج إلى قَبْد يُحْرِجه ؟ والدليلُّ على أنه ليس بداخلِ : قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَمَلَ أَرْبَيَاكُمْ أَنْكَاكُمْ وَلَكُمْ وَلَكُمْ وَلَكُمْ وَلَكُمْ وَلَكُمْ وَلَكُمْ اللهِ اللهِ تعالى أن يكونَ ابنُ التبنِّي ابناً ، وكما أنه لا يدخُلُ في ذلك ابنُ الزاني الذي يُعلَمُ بأنه مخلوقٌ من ماته ؟ لأنه ليس ابناً شرعاً ، فكذلك ابن التبتِّي الذي يطلَّت بنوَّته بنصُّ القرآن الكريم لا يدخُلُ شرعاً في مطلق الابن .

ثانيهما : أنه لو قدَّر دخولُ ابن التبنِّي في لفظ الابن، فتخصيص القيد

بإخراجِ ابن التبنِّي دون ابنِ الرضاع تحكُّمٌ بلا دليل.

الثالث: أنَّ الرضاعَ خالفَ النسبَ في أكثر الأحكام، وذلك لضعفه ؛ فلم يثبتُ له مِنْ أحكام النسب سوى أربعة أحكام، هي: إباحةُ النظر، والخَلُوة، وثبوتُ المُخرَّمية، وتحريمُ النكاح، فلم يكنُ ليقوى على ثبوت جميع الأحكام حتى المصاهرة؛ فأبو الزوج من الرضاع ليس صِهْراً للزوجة؛ لأن الرضاع لا تثبتُ به المصاهرة؛ فلا يثبت به من أحكام النسب سوى الأربعة المذكورة.

الرابع: أنَّ الله تعالى لمَّا ذَكَرَ المحرَّمات في النكاح، قال: ﴿ وَأَجِلَ لَكُمْ تَاوَلَةً وَلِكُمْ ﴾ [انساء: ٢٤]؛ فالأصلُ في المنكوحات الجلُّ؛ يتزوَّج الرجلُ من شاء حتى يقومَ اللدليلُ على المنع، وحكمُ الحلُّ عامُّ؛ فلا يُحَصِّصُ منه شيء إلا بدليلِ ظاهر، وليس في المسألة دليلٌ ظاهرٌ على التخصيصِ؛ فلزم الأخذ بعموم الحل.

هذا ما ظهر لنا من تقرير البحلُّ، ومع ذلك فليس من الظهور بحيثُ أُقْدِمُ على الفتوى به؛ ولذلك فقد رأيثُ الفتوى بالاحتياط من الجانيّن فأقولُ بتحريم النكاح في هؤلا، دون ثبوتِ المَحْرمية، وجوازِ الخلوة والنقل؛ نظراً لاشتباه الدلالة من النصوص، واشتباءُ الدلالة كاشتباه الكالة من النصوص، واشتباءُ الدلالة كاشتباه الكالة رئمة اختصماً في فالصحيحين، وأن سعد بن أبي وقَاص وعَبَّد بن رئمة اختصماً في غلام، فقال سعد: إنه ابنُ أخي عتبة، عَهِدَ إليَّ أنه ابته، انظرُ إلى شبهه، وقال: فنظر رسول الله ﷺ فرأى شبهاً بيتاً بعتبة، فقال: هو لك يا عَبد بن زمعة، الولل للفراش، وللعاهر الحجر، واحتجبي منه يا سودة، الولل للفراش، وللعاهر الحجر، واحتجبي منه يا سودة، الا غامر النبيُّ ﷺ منه كا أنحاء؛ وذلك

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في البيوع (٢٠٥٣)، ومسلم في الرضاع (١٤٥٧).

لِمَّارأَى مِن الشّبهِ بِمُنْبَة، فجعل الحكم منيقضا؛ لذلك الفلامُ أخو سَودَة؟ لوجود سبب الحكم بالنسب، وهو الفراش، ولكن تحتجبُ منه؛ لوجود الشبه الدال على أنه لعتبة، فلمَّا تجاذَب الحكم سببان، أعمَلُهما النبيُّ عُنِّه، جميعاً؛ مراعاة للاحتياط.

ونظيرُ ذلك، من حيثُ العملُ بالاحتياط: ما ذكره الفقهاء\_رحمهم الله -فيما إذا وطيء رجلان امرأة بشبهة، وأثت بولد، فأرضعَتْ بلبنه طفلاً:

فإنْ ألحق المولود بهما: فالطفلُ الراضعُ ولدُ لهما معاً.

وإنْ أُلْحِقَ المولودُ بأحدهما: فالرضيعُ ولده فقطْ.

1AY ===

وإنَّ لَم يُلْحَقِ المولودُ بهما؛ لكونهِ مات قبل الإلحاق، أو عدمتِ الفاقة، أو نفته عنهما، أو أشكلَ عليها الأمر، ففي هذه الصور: يكون الولد الرضيحُ ولداً لهما من جهة تحريم النكاح فقط، لا في ثبوتِ المحدميَّة، وجواز الخلوة والنظرة

فترى الفقهاء - رحمهم الله - في هذه المسألة جعلوا الحكُم مبعّضاً مراعاة لجانب الاحتياط.

وبهذا عُرِفَ أنَّ الأحكام تتبعَّض عند الاشتباءِ وتعارُضِ الأسباب إذا أمكنَ العملُ من الجانَبين، والله تعالى أعلم.

واعلَمْ: أني إنَّما عزوْتُ الفولَ بالحِلَّ إلى شيخ الإسلام ابن تيمية؟ لأنه صرَّح به عنه ابن رجب في "قواعده" ص(١٥٢)، وصرَّح به في "الاختيارات" ص(٢١٣).

والعجيبُ: أن ابن الفيّم ـ رحمه الله ـ نقل عنه التوقّف؛ ذكره (ص٣٢٨ج؟٤) من قزاد المعاد، وأنه قال: إن كان قد قال أحدٌ بعدم التحريم، فهو أقوى. اهـ.

#### فائدة

ذكر الأصحاب رحمهم الله أنَّ الصائم يُفطِرُ بالمُقْتَة ، وقال الشيخُ تقيُّ الدين: لا؛ وهو قياس كلامهم في الرضاع ، حيث قالوا: إنَّ التحريم لا ينتشرُ بالمُقْتَة ، وعلَّلوا ذلك بأنه ليس برضاع ، ولا يحصُلُ به التغذّي؛ فكذلك نقولُ في مُحْنة الصائم: ليستُ طعاماً ولا شراباً ، ولا يحصُلُ بها التغذي؛ فلا يشملها النصُّ بلفظ ولا معناه .

#### فائدة

في التسبير ابن كثيرا على قوله تعالى: ﴿ لُونَ الَّذِينَ كَنُواً مِنْ مَا لَكُنِ كَانُونَ كَانُونَ كَانُونَ مَا مَمْ الْجَدَّ وَالْمَالُمُ الْحَدْ: حَدَّنا عمرو بن عاصم، عن حمَّاد بن سَلَمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن جُنُلب، عن حليه بن زيد، عن الحسن، عن جُنُلب، عن حليفة، عن النبي الله قال: الاينيغي لمسلم أن يُدُلنَّ نفسه، قبل: وكيف يُبُلنَّ نفسه؟ قال: يتمرَّض من البلاء لمها لا يطبق، وأوه الترمذي، وأبن ماجه، جميعاً عن محمَّد بن يسار، عن عمرو بن عاصم به، قال الترمذي: حديث حسن غريب(١٠).

#### فائدة

الاصطدامُ على نوعَيْن:

أحدهما: أن يكونَ بين إنسانَيْن.

والثاني : أن يكونَ بين المركوبَيْن.

فإذا كان بين إنسانَيْن، فله صور:

إحداها : أن يكونَ بين ماشٍ وقاعد أو واقف، فالضمان على الماشي إلا أن يحصُلُ من القاعد أو الواقف تفريطٌ أو تَعَدُّ؛ بأن يقفا في قارعةِ طريقٍ

 <sup>(</sup>١) رواه النرمذي في الفتن (٢٢٥٤)، وابن ماحه في الفتن (٤٠١٦)، وأحمد في بائي مسئد الأصار (٢٩٣٤).

لِمَا رأى من الشبه بِمُثَبّة، فجعل الحكم متبعُضاً؛ لذلك الغلامُ أشو سَوْدَةً؛ لوجود سبب الحكم بالنسب، وهو الفراش، ولكنّ تحتجبُ منه؛ لوجود الشبه الذال على أنه لعنبة، فلمّا تجاذّبَ الحكم سببان، أعمَلُهما النبئُ على جميعاً؛ مراعاة للاحتياط.

ونظيرُ ذلك، من حيثُ العملُ بالاحتياط: ما ذكره الفقهاء رحمهم الله - فيما إذا وطىء رجلان امرأة بشبهة، وأتت بولد، فأرضمَتْ بلبنه طفلاً:

فإنَّ ألحق المولود بهما: فالطفلُ الراضعُ ولدٌّ لهما معاً.

وإنْ أَلْحِقَ المولودُ بأحدهما: فالرضيعُ ولده فقطّ.

وإنَّ لَم يُلْحَقِ المُمولُودُ بهما؛ لكونِهِ مات قبل الإلحاق، أو عدمتِ القافة، أو نفته عنهما، أو أشكَلَ عليها الأمر، ففي هذه الصور: يكون الولد الرضيحُ ولداً لهما من جهة تحريم النكاح فقطُ، لا في ثبوتِ المعرميَّة، وجوازِ الخلوة والنظر.

فترى الفقهاء - رحمهم الله - في هذه المسألة جعلوا المحكم مبعّضاً مواعاة لجانب الاحتياط.

ويهذا عُرِفَ أنَّ الأحكام تتبعَّض عند الاشتباءِ وتعارُضِ الأسباب إذا أمكنَ العملُ من الجانَبين، والله تعالى أعلم .

واعلَمَ: أني إنَّما عزوْتُ الفولَ بالرحِلُّ إلى شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ لأنه صرَّح به عنه ابن رجب في "قواعده" ص(١٥٢)، وصرَّح به في \*الاختيارات: ص(٢١٣).

والعجيبُ: أن ابن القيّم ـ رحمه الله ـ نقل عنه التوقّف؛ ذكره (ص٣٢٨ ج ٤) من °زاد المعاد، وأنه قال: إنْ كان قد قال أحدٌ يعدمِ التحريم، فهو أقوى. اهـ.

#### فائدة

ذكر الأصحاب - رحمهم الله - أنَّ الصائم يُفْطِرُ بالمُقْتَع، وقال الشيخُ تغيُّ الدين: لا؛ وهو قياس كلامهم في الرضاع، حيث قالوا: إنَّ التحريم لا ينتشرُ بالمُقْتَة، وعلَّلوا ذلك بأنه ليس برضاع، ولا يحصُلُ به التغذي؛ فكذلك نقولُ في خُفنة الصائم: ليستُ طعاماً ولا شراباً، ولا يحصُلُ بها التغذي؛ فلا يشملها النصُّ بلفظ ولا معناه.

#### فائدة

في انفسير ابن كثير العلى قوله تعالى: ﴿ لَمِنَ اللَّهِ الْ حَمَّوُا مِنْ بَوْتَ إِسْرَوْمِلَ﴾ [المائدة: ٧]. قال الإمام أحمد: حدَّنا عمرو بن عاصم، عن حمَّاد بن سَلَمة، عن على بن زيد، عن الحسن، عن جُنّلب، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: الا ينبغي لمسلم أن يُمَرِّلُ نفسه، قبل: وكيف يُمِرُّلُ نفسه؟ قال: يتعرَّض من البلاء لما لا يطبق الإ رواه الترمذي، وابن ماجه، جميعاً عن محمَّد بن يسار، عن عمرو بن عاصم به، قال الترمذي: حديث حسن غريب(١).

#### فاندة

الاصطدامُ على نوعَيْن:

المنتقى من فراند الفوائد

أحدهما: أن يكونَ بين إنسانَيْن.

والثاني : أن يكونَ بين المركوبَيْن.

فإذا كان بين إنسانَيْن، فله صور:

إحداها : أن يكونَ بين ماشِ وقاعد أو واقف، فالضمان على الماشي إلا أن يحصُّلَ من القاعد أو الواقف تفريطٌ أو تَعَدُّ؛ بأن يقفا في قارعةِ طريقٍ

رواه النرمذي في الفتر (٢٢٥٤)، وابن ماجه في الفتن (٤٠١٦)، وأحمد في باتي مسئد الأبصار (٢٢٩٣٤).

ضيَّن غير مملوك لهما، فلا ضمانَ على الماشي حينتذ؛ لأن النفريطَ منهما، ولا يضمنان له شيئاً لو أُصِيب؛ لأنَّ ذلك من فعله لا من فعلهما؛ هذا المذهبُ نصَّ عليه أحمد.

\A{

وقال الموفق وجماعة: يَضْمَنان ما نَلِفَ؛ لتعدُّيهما في الوقوف بطريق ضيق غير مملوك لهما.

والصوابُ أن يقال : إنْ وقفا وقوفاً جرّتْ به العادةُ، فلا ضمان عليهما؛ لعدم التعدّي منهما حينتذ خصوصاً، إذا كان الماشي قد جاء بسرعةٍ حتى اصطلاَمَ بهما، والله أعلم.

الصورة الثانية : أن يكونَ بين ماشييّن صغير وكبير، أو عاقل ومجتون، فظاهرُ كلام الأصحاب: أن الضمان عليهما جميعاً، وهذا في الكبير والمجتون قريبه ؛ لأنَّ صدعته قويةٌ مؤثّرة قد تقتُلُ بخلاف الصغير، فإنَّ صدعته لا تقتُلُ ؛ لأنه ضعيفُ الجسم، ضعيفُ الصلم؛ فالظاهر أنْ لا ضصان عليه للكبير، ويضمن الكبير نصف ديه؛ لأنَّ قتله حصَل بفعل نفسه وفعل الكبير.

رسى الحبير الصورة الثالثة : أن يكونَ بين ماشيّين متماثلَيْن، كبيرَيْن أو صغيرين، فعلى كلَّ منهما ضمانُ الآخر :

فإنَّ كانا غير مكلَّفَيْنِ: فالضمانُ على عاقلتهما.

وانْ كانا مُكَلِّمِين ُ قَالَ كان الصدمُ خطأً، فعلى عاقلتهما الضمان، وإن كان عمداً ويقتُلُ غالبًا، فالديةُ في دِمْنَيُهِما؛ فيتقاصًان إنْ تساوتْ ديتهما؛ وإلا رَجَمَ زائدٌ على ناقص بالفضل.

وصرَّح الأصحابُ في هذه الصورة: بأنه لا فَرْقٌ بين أن يكونا بصيرَيْن، أو ضريرَيْن، أو أحدهما بصيراً والآخر ضريراً؛ وهو ظاهر فيما إذا تساويا، وأما إذا كان أحدهما بصيراً والآخرُ ضريرًا، ففيه نظر،

والظاهر: اختصاصُ الضمان بالبصير؛ لأن الضرير معذورٌ؛ لكنَّ لا يضمَنُ البصيرُ له إلا نصفَ ديته؛ لحصولِ التلف مِنْ فِعْلِ نفسه وفعلِ البصيرِ .

الصورة الرابعة: أن يكونا ماشيّين؛ لكن غير متقابليّن؛ بل أحدهما لَوِى الآخرَ وصدمه من خلفه، فلا ضمانَ على السابق، وأما اللاحقُ فعليه الضمانُ، إلا أن يصيح بالسابق على وجه يُمْكِنه الخلاصُ من الصدم فلم يَعْكَل، فالضمانُ عليهما جميعاً؛ كما سبق في الصورة الثالثة.

الصورة الخامسة : إذا كان أحدهما راكباً والآخَرُ ماشياً؛ فهما كالماشيّين على ما قاله الأصحاب. وقد صرَّح بذلك في «الإقناع»، وفي المسألة نظر.

والظاهر أن يُقال : لا يخلو الراكبُ: إما أن يكون قادراً على مركوبه يتصرّف فيه تصوّفاً كاملًا، أو يكون مغلوباً:

ففي الحالة الأولى: يختصُّ بالضمان؛ لأنَّ صدمته أقوى، لكنْ لا يضمَنُ إلا نصفَ دية الماشي.

وفي الحالة الثانية \_وهي أن يكون مغلوباً: فقدَّم في «الرعايتَيْن»: أنْ لا ضمانً عليه ، وجزم به في «الترغيب»، و«الوجيز»، و«الحاوي الصغير»، والخطهر: أنه إنْ أمكنه أن ينبّه الماشي فلم يفعّل، فعلى كلُّ منهما ضمانً الآخر، وإن لم يمكنه، فلا ضمان عليه، وعلى الماشي نصفُ ديته، والله أعلم.

الصورة السادسة: أن يكونا راكبّين، فهما كالماشيين، لكنَّ إِنْ كَانَ أَحَدُهُما صغيراً، فالضمانُ على مُركِبه، إلا أن يكونَ مُرْكِبه وليًّا له وأركبه للمصلحة؛ فعلى عاقلة الصبي.

هذا ما ظهر، والكلامُ في جميع هذه الصور يحتاجُ إلى تحرير، لكنَّ الأصل الذي يُرْجَمُ إليه: هر أن الضمان يختصُّ بَمَنْ يحصُلُ منه التعدِّي أو من قرائد القوائد

والظاهر: اختصاصُ الضمان بالبصير؛ لأن الضرير معذورٌ؛ لكنَّ لا يضمَّنُ البصيرُ له إلا نصفَ ديته؛ لحصولِ التلف مِنْ فِعْلِ نفسه وفعل البصير.

الصورة الرابعة : أن يكونا ماشَيَيْن؛ لكنْ غَير متقابلَيْن؛ بل أحدهما لَيِحَقَ الآخَرَ وصدمه من خلفه، فلا ضمانَ على السابق، وأما اللاحقُ فعليه الضمانُ، إلا أن يصبح بالسابق على وجو يُمُكِنه الخلاصُ من الصدم فلم يُفعَل، فالضمانُ عليهما جميعاً؛ كما سبق في الصورة الثالثة.

الصورة الخامسة : إذا كان أحدهما راكباً والآخرُ ماشياً؛ فهما كالماشيّين على ما قاله الأصحاب. وقد صرّح بذلك في «الإقناع»، وفي المسألة نظر.

والظاهر أن يُقال : لا يخلو الراكبُ: إما أن يكون قادراً على مركوبه يتصرّف فيه تصرّفاً كاملًا، أو يكون مغلوباً:

ففي الحالة الأولى: يختصُّ بالضمان؛ لأنَّ صدمته أقوى، لكنَّ لا يضمَنُ إلا نصفَ دية الماشي.

وفي الحالة الثانية \_وهي أن يكونَ معلوبك: فقدَّم في «الرعايتَيْن»: أنْ لا ضمانَ عليه ، وجزم به في «الترغيب»، و«الوجيز»، و«الحاوي الصغير»، والطهر: أنه إنْ أمكنه أن ينبُّ الماشي فلم يفعَلُ، فعلى كلُّ منهما ضمانُ الآخر، وإن لم يمكنهُ، فلا ضمان عليه، وعلى الماشي نصفُ ديته، والله أما.

الصورة السادسة: أن يكونا راكبيّن، فهما كالماشيين، لكن إنْ كان أحدُهُما صغيراً، فالضمانُ على مُزكِبه، إلا أن يكونَ مُزكِبه وليًّا له وأركبه للمصلحة؛ فعلى عاقلة الصبي.

هذا ما ظهر، والكلامُ في جميع هذه الصور يحتاجُ إلى تحرير، لكنَّ الأصل الذي يُرَجَمُ إليه: هو أن الضمان يختصُّ بمنْ يحصُلُ منه التعدَّي أو ضيَّن غير مملوك لهما، فلا ضمانَ على الماشي حينتذ؛ لأن التفريطَ منهما، ولا يضمنان له شيئاً لو أُصِيب؛ لأنَّ ذلك من فعله لا من فعلهما؛ هذاالمذهبُ نصَّ عليه أحمد.

وقال الموفق وجماعة: يَضْمَنان ما تَلِفَ؛ لتعدِّيهما في الوقوف بطريق ضيق غير مملوك لهما.

والصوابُ أن يقال : إنْ وقفا وقوفاً جرَتْ به العادةُ، فلا ضمان عليهما؛ لعدم التعدُّي منهما حينتذ خصوصاً، إذا كان الماشي قد جاء بسرعةٍ حتى اصطدَمَ بهما، والله أعلم.

الصورة الثانية: أن يكونَ بين ماشيين صغير وكبير، أو عاقل ومجتون فظاهرُ كلام الأصحاب: أن الضمان عليهما جميعاً، وهذا في الكبير والمجتون قريب؟ لأنَّ صدمته قويةٌ مؤثّرة قد تقتُلُ بخلاف الصغير، فإنَّ صدمته لا تقتُلُ؛ لأنه ضعيف الجسم، ضعيفُ الصدم؛ فالظاهر أنْ لا ضمان عليه للكبير، ويضمن الكبير نصف ديه؛ لأنَّ قتله حصَل بفعل نفسه وفعل الكبير.

. الصورة الثالثة: أن يكونَ بين ماشيِّين متماثلَين، كبيرَيْن أو صغيرين، فعلى كلَّ منهما ضمانُ الآخر:

فإنْ كانا غير مكلَّفَيْنِ: فالضمانُ على عاقلتهما.

وإنْ كانا مكلَّفين: ۖ فإنْ كان الصدمُ خطأً، فعلى عاقلتهما الضمان، وإن كان عمداً ويقتُلُ غالبًا، فالديةُ في وْمُنْتَيِهما؛ فيتقاصًان إنْ تساوتْ ديتهما؛ وإلا رجَعَ زائدٌ على ناقص بالفضل.

وصوّح الأصحابُ في هذه الصورة: بأنه لا فَرْقَ بين أن يكونا بصيرَيْن، أو ضريرَيْن، أو أحدهما بصيراً والآخر ضريراً؛ وهو ظاهر فيما إذا تساويا، وأما إذا كان أحدهما بصيراً والآخرُ ضريرًا، ففيه نظر،

النفريط، فإنْ تساويا في ذلك، ضمن كلُّ واحد منهما الآخر كاملاً على المذهب، وقبل: يضمَنُ نصفَهُ؛ لحصول التلف مِنْ فعله وفعل غيره. وهذا هو الصوابُ؛ جزَمَ به في «الترغيب».

النوع الثاني: أن يكونَ الصَّدْمُ بين المركريّينِ، وقد تقدَّم في الصورة الخامسة والسادسة صورتان منه.

الصورة السابعة : أن تصطدم سفينتان، ولهما أحوال:

الحالة الأولى: أن يتعمَّد المُلاَحان الصدم، فهنا يشتركان في ضمان السفينتيّن وما فيهما، ثم إن كان الصدم يقتلُ غالبًا، فعليهما القَوَدُ، وإلا فَشَنهُ عمد.

 الحالة الثانية : أن يكونَ الصدمُ بتفريطهما مِنْ غير تعمُّد للصدم؛ فهنا يجبُ على كلُّ منهما ضمانُ سفينة الاخر وما فيها .

ويظهَرُ الفرقُ بين هذه الحال والتي قَبْلَهَا: فيما إذا اختلَفَ ما في السفينتين من المتلفات.

مثال ذلك : إذا كان التالف من السفينة الصغيرة يساوي مائة ألفٍ، ومن الأخرى الكبيرة ثلاثمائة ألف:

ففي الحالة الأولى : يضمن كلُّ واحد من المَلَّاحين ماتتُيِّ ألف. وفي الحالة الثانية: يضمَنُ ملَّاحُ الصغيرة ثلاثمائة ألف، وملاح

الحالة الثالثة : أن يكون الصدمُ بلا تفريط منهما؛ فلا ضمان على واحدٍ منهما؛ لأن بغير اختياره. قال الأصحابُ: ويُثْبَّلُ قولُ ملَّح في أنه غُلِبَ عن ضبطها أو لم يَمْرُط.

هكذا أطلقوا، والصوابُ: عدَّمُ قبول قوله إلا ببيَّنة أو قرينة . ثم إنَّ كلامهم في عدم القدرة على الضبط بناء على ما كان في زمنهم

مِنَ السُّفُنِ التي تسيرُ بالهواه؛ فإنَّ الهواء قد يعصفُ بها ولا يتمكَّن الملاَّح من ضبطُها، أما في هذا الزمن: فالسفُنُّ تسيرُ بالمحرِّك الذي يتمكَّن الملَّحُ من ضبطه.

الحالة الرابعة: أن يكونَ التفريطُ من أحدهما؛ فعليه ضمانُ السفينة المصدومة، وضمانُ ما في سفينته من أموال.

ومثل ذلك: اصطدامُ السيَّارات:

فإنْ كان عن عمد، فالضمان بينهما.

وإنْ كان عن تفريط بلاعمد، فعلى كلِّ واحدِ ضمانُ صاحبه. وإنْ لم يكنْ منهما جميعاً تفريطٌ، فلاضمانَ عليهما، والله تعالى أعلم.

### فائدة

ذكر في «المنتهي» من شروط القسامة: أنْ يكونَ في الورثة ذكورٌ مكلّفون، ثم صرّح بمفهوم قوله: «ذكور»، فقال: «أوكانواكلُهم خَنَانَىٰ، أو نساءً، حلْفَ مَدَّقَى علمه حمسين يميناً وبري،»، ولم يصرّع بمفهوم «مكلّفون» إلا أنه قال: ولا يقدَّحُ عَنِيّةٌ بعضهم، وعدّمُ تكليفه؛ بأنْ كان بعضهم صغيراً أو مجنوناً؛ فلذكر حاضرٍ مكلّف أن يَحْلِفَ بقسطه ويستحنْ نصيبه من الدَّيّة، ولمن قَدِمَ أو كلّف أن يحلف بقسطٍ نصيبه وياخذه. اهـ.

وقال في «الإقناع» وشرحه: الشرطُ الرابع: أن يكون في المدَّعِينَ ذكورٌ مكلَّفون ولو شخصٌ واحد؛ فلا مدخَل للنساء والخنائن والصبيان والمجانين في القسامة، عمداً كان التتل أو خطأ، وإنْ كان الجميعُ لا مدخَلَ لهم في القسامة؛ كالنساء والصبيان، فكما لو نكلَ الورثُه، فيحلف بقسطه، ويستحق نصيبه من الدية، هذا إنْ كانت الدعوى خطأ أو شبه عمد، فإذا قَيْمَ الغائبُ، ويلغَ الصبيُّ، وعقلَ المجنون، حلف ما يخصُّه وأخذ من الدية بقسطه، وإن كانتُ عمداً لم تثبُّ القسامة حتى يحضُر

النفريط، فإنْ تساويا في ذلك، ضمن كلُّ واحد منهما الآخر كاملاً على المذهب، وقبل: يضمَنُ نصفَهُ؛ لحصول التلف مِنْ فعله وفعل غيره. وهذا هو الصوابُ؛ جزَمَ به في «الترغيب».

النوع الثاني : أن يكونَ الصَّدُمُ بين المركوبَيْنِ، وقد تقدَّم في الصورة الخامسة والسادسة صورتان منه.

الصورة السابعة : أن تصطدم سفينتان، ولهما أحوال:

الحالة الأولى: أن يتعمَّد المَلاَحان الصدم، فهنا يشتركان في ضمان السفينتَيْن وما فيهما، ثم إنْ كان الصدمُ يقتُلُ غالباً، فعليهما القَوْدُ، وإلا فَسَنُهُ عمد.

الحالة الثانية: أن يكونَ الصدمُ بتفريطهما مِنْ غير تعمُّد للصدم؛ فهنا يجبُ على كلِّ منهما ضمانُ سفينة الآخر وما فيها.

ويظهَرُ الفرقُ بين هذه الحال والتي قَبْلَهَا: فيما إذا اختلَفَ ما في السفينتين من المتلفات.

مثال ذلك : إذا كان التالف من السفينة الصغيرة يساوي مائة ألفٍ، ومن الأخرى الكبيرة ثلاثمائة ألف:

ففي الحالة الأولى: يضمن كلُّ واحد من المَلَّاحِين ماتتَيْ ألف.

وفي الحالة الثانية: يضمَنُ ملَّحُ الصغيرة ثلاثماثة ألف، وملاح الكبيرة مائة ألف.

الحالة الثالثة : أن يكون الصدمُ بلا تفريط منهما؛ فلا ضمان على واحدٍ منهما؛ لأن بغير اختياره. قال الأصحابُ: ويُقْبَلُ قولُ مادَّح في أنه غُلِبَ عن ضبطها أو لم يفرُّط.

هكذا أطلقوا، والصوابُ : عدَمُ قبول قوله إلا بيئة أو قرينة . ثم إنَّ كلامهم في عدم القدرة على الضبط بناء على ما كان في زمنهم

مِنَ السُّقُنِ التي تسيرُ بالهواء؛ فإنَّ الهواء قد يعصفُ بها ولا يتمكَّن الملَّاح من ضبطُها، أما في هذا الزمن: فالسفُنُ تسيرُ بالمحرِّك الذي يتمكَّن الملَّاحُ من ضبطه.

الحالة الرابعة: أن يكونَ التفريطُ من أحدهما؛ فعليه ضمانُ السفينة المصدومة، وضمانُ ما في سفينته من أموال.

ومثل ذلك: اصطدامُ السيّارات:

فإنْ كان عن عمد، فالضمان بينهما.

وإنْ كان عن تفريط بلا عمد، فعلى كلِّ واحدِ ضمانُ صاحبه. وإنْ لم يكنَّ منهما جُميعاً تفريطُ، فلا ضمانَ عليهما، والله تعالى أعلم.

### فائدة

ذكر في «المنتهي» من شروط القسامة: أنْ يكونَ في الورثة ذكورٌ مكلّفون، ثم صرَّح بمفهوم قوله: «ذكور» ، فقال: «أو كانوا كلّهم خَنَائَى، أو نساءً، حلّف مدَّعَى عليه خمسين يمينا وبري» الله ولم يصرُّع بمفهوم «مكلّفون» إلا أنه قال: ولا يقدَّحُ مُنتَلِغه بأن يكان بعضهم صغيراً أو مجنوناً؛ فللذكر حاضر مكلّف أن يَتُعلِقه بقسطه ويستحقُ نصيبه من الدَّية، ولمن قيم أو كلّف أن يحلف بقسطو نصيبه ويأخذه. اهد. وقال في «الإقناع» وشرحه: الشرطُ الرابع: أن يكون في المدَّعِين والمجانين في القسامة، عمداً كان التقل أو خطأ، وإنْ كان الجميعُ لا مدخل للنساء والخائمي والصيبان، فكما لو نكل الورثة، فيحلف مدخل لهم في القسامة؛ كالنساء والصبيان، فكما لو نكل الورثة، فيحلف بقسطه، ويستحق نصيبه من الدية، هذا إنْ كانت الدعوى خطأ أو شبه عمد، فإذا قَلِمَ الغائبُ، وبلغَ الصبيُّ، وعقلَ المجنون، حلف ما يخصُّم عمد، فإذا قَلِمَ الفساء، قسطه، وإن كانت المجنون، حلف ما يخصُر وأخذ من الذية بقسطه، وإن كانت المرتبِّ والقسامة حتى يحضُر

المنتقى من فرائد الفوائد

الغائب، ويبلُغَ الصغير، ويعقل المجنون، ثم علَّله بعلَّة فيها نظر، قال الشارح: ولو قال: لأنَّ القصاص لا يمكنُ تبعيشُهُ، لكان أولى. اهـ.

هذا كلامٌ صاحبَي «المنتهي» و «الإقناع»، وخلاصته: أنه:

إذا كان الورثة كألهم لا حَقَّ لهم في القسامة؛ كالنساء، والصبيان، حلَفَ المدعَّل عليه خمسين يميناً وبريء، صريحاً في «الإقناع»، وظاهراً في «المنتهى».

وأما إذا كان بعضهم له حَتٌّ في القسامة ، وبعضهم لا حتَّ له :

فإن كان مَنْ لا حتَّ له لا يرجَىٰ زوالُ ماتع حقَّه؛ كالنساء، فإنه يحلفُ مَنْ له الحنَّ خمسين يميناً، ويثبُّتُ القصاص أو الديةُ للجميع .

وإنَّ كان يرجى زوالُ مانعه ؛ كالصبي، والمجنون:

فإنْ كانت الدعوى خطأ أو شبة عمد، حلّف المستَوِثْ بقدر نصيبه، وأخذ حقه من الدية؛ كما يدلُّ على ذلك صريحُ «الإقناع»، وظاهر «المنتهى»؛ فإنَّ ظاهر قوله: "يستحقُّ نصيبه من الدية» يدل على أن الدعوى بغَيْر العمد.

وإن كانَّت الدعوى عمداً، فإنَّ القسامةَ لا تثبُثُ حتى يزولُ المانع؛ فيبلغ الصبيّ، ويعقل المجنون؛ وهذا صربيعٌ في كلام «الإقناع»، وظاهر في كلام «المنتهى».

اً أمَّا في «المعنى»: فظاهره أنَّ القسامة لا تثبُثُ حتى يبلُغَ الصبيّ؛ لأنَّ الحتَّ لا يُبْت إلا ببيَّته الكاملة، والبينةُ أيمانُ الأولياءِ كلَّهم، والأيمانُ لا تدخلها النابة.

ولأنَّ الحقَّ إنْ كان قصاصاً، فلا يمكنُ تبعيضه؛ فلا فائدة في قسامة الحاضر البالغ، وإنْ كان غيره، فلا يثبتُ إلاَّ بواسطة ثبوتِ القتل، وهو لا يتعقر, أيضاً.

وقال القاضي: إنْ كان القتلُ عمداً، لم يُفْسِم الكبيرُ حتى يبلُغَ الصغيرُ، ولا الحاضر حتى يَقْلَمَ الغائب؛ لأنَّ حلف الكبير الحاضر لا يفيد شيئًا في الحال، وإنْ كان موجبًا للمال كالخطأ وعمد الخطأ، فللحاضر المكلَّف أن يُخلِفَ ويستحقّ قسطه من الدية. اهـ.

144

ولم يتمرَّضوا لحبس المدَّعَلِي عليه في القسامة في حال صغر أو جنون بعض الورثة، ولعلَّ وجهه عدَمُ ثبوت الحق عليه؛ فلم يحبَسْ بمجرَّد الدعوى، لكن قد يقال: للمدَّعي ملازمتُهُ والمطالبةُ يحبسه؛ خوفاً من هَرِّيه، وإنَّ على القاضي إجابةً طلبه مع قوّة التهمة؛ لأن النبي عَشَّحَسَ في التهمة؛ كماذكره ابن القيم حَسَ في

#### فائدة

## مسائل في القسامة

المسألة الأولى : إذا وُجِدَ قتيلٌ في موضع، فادعى أولياؤُهُ قتله على أهلِ المحلّة، أو على واحدٍ منهم، وليس بينهم عداوة: فعليهم البينة أو يمينُ المدَّعْنُ عليهم كسائر الدعاوى، وقاله مالك والشافعي.

وقال أبوحنيفة وأصحابه: للوليّ أن يختار من الموضع خمسين رجلًا يَتْفِلفُون خمسين يميناً: ما قتلناه ولا عَلِمْنَا بقاتله، فإنْ نقصوا عن الخمسين، كُرُّرَتُ عليهم الأيمان حتى تَيْمَ خمسين، فإنْ لم يحلفوا، حُبِسُواحتى يحلفوا أو يقرُّوا.

المسألة الثانية: إذا كانتُ دعوى القتل على غير معيَّن؛ كأهل مدينة أو محلَّة، أو واحد غير معيَّن، أو جماعة غير معيَّنين من أهلِ المدينة، ونحو ذلك، لم تسمّع الدعوى، وقاله الشافعي.

وقال أبو حنيفة : تسمُّ ويستحلفُ حمسون منهم؛ لأنَّ الأنصار التَّعِيُّ القتل على يهود حبير؛ فسمع النبيُّ ﷺ دعواهم.

الغائب، ويبلُغَ الصغير، ويعقل المجنون، ثم علَّله بعلَّة فيها نظر، قال الشارح: ولو قال: لأنَّ القصاص لا يمكنُ تبعيضُهُ، لكان أولى. ١هـ.

هذا كلامُ صاحبَي «المنتهي» و «الإقناع»، وخلاصته: أنه:

إذا كان الورثة كُلُهم لا حَقَّ لهم في القسامة؛ كالنساء، والصبيان، حَلَّفُ المدَّعَىٰ عليه خمسين يميناً وبريء، صريحاً في «الإقناع»، وظاهراً في «المتهى».

وأما إذا كان بعضهم له حَقٌّ في القسامة، وبعضهم لا حقٌّ له:

فإن كان مَنْ لاحقَّ له لا يرجَىٰ زوالُ مانع حقَّه؛ كالنساء، فإنه يحلفُ مَنْ له الحنُّ خمسين يميناً، ويثبُّتُ القصاص أو الديةُ للجميع .

وإنْ كان يرجى زوالُ مانعه؛ كالصبي، والمجنون:

فإنْ كانت الدعوى خطأ أو شبه عمد، حلّفَ المستَحِقُ بقدر نصيبه، وأخذ حقه من الدية؛ كما يدلُّ على ذلك صريحُ «الإقناع»، وظاهر «المنهى»؛ فإنَّ ظاهر قوله: «يستحقُّ نصيبه من الدية» يدل على أن الدعوى بغير العمد.

وإن كانت الدعوى عمداً، فإنَّ القسامة لا تثبُّثُ حتى يزولُ المانع؛ فيلُّم الصبيّ، ويعقل المجنون؛ وهما صريعٌ في كلام «الإقناع»، وظاهر في كلام «المنتهى».

اً أَعَا في ﴿المعنى؟: فظاهره أنَّ القسامة لا تشبُّ حتى يبلُغَ الصبيّ؛ لأنَّ الحقُّ لا يتبت إلا ببيَّنته الكاملة، والبينةُ أيمانُ الأولياءِ كلَّهم، والأيمانُ لا تدخلها النابة.

ولأنَّ الحقَّ إنْ كان قصاصاً، فلا يمكنُ تبعيضه؛ فلا فائدة في قسامة الحاضر البالغ، وإنْ كان غيره، فلا يثبتُ إلاَّ بواسطة ثبوتِ القتل، وهو لا يتهمَّض أيضاً.

وقال القاضي: إنْ كان القتلُ عمداً، لم يُقْسِم الكبيرُ حتى يبلُغَ الصغيرُ، ولا الحاضر حتى يَقْدَمَ الغائب؛ لأنَّ حلف الكبير الحاضر لا يفيد شيئاً في الحال، وإنْ كان موجبًا للمال كالخطأ وعمد الخطأ، فللحاضر المكلَّف أن يَتْخلِفَ ويستحقّ قسطه من الدية. اهـ.

ولم يتعرَّضوا لحبس المدَّعَىٰ عليه في القسامة في حال صغر أو جنون بعض الورثة، ولعلَّ وجهه عدَّمُ لبوت الحق عليه؛ فلم يحبَّسْ بمجرَّد الدعوى، لكن قد يقال: للمذَّعي ملازمتُهُ والمطالبةُ بحبسه؛ خوفاً من هَرَّبه، وإنَّ على القاضي إجابةً طلبه مع قوَّة التهمة؛ لأن النبي عَشَّحَبُسَ في التهمة؛ كماذكره ابن القيم حبَّس في

### فائدة

## مسائل في القسامة

المسألة الأولى : إذا وُجِدَ قنيلٌ في موضع، فادعى أولياؤُهُ قتله على أهلِ المحلَّة، أو على واحدِ منهم، وليس بينهم عدارة: فعليهم البينة أو يمينُ المدَّعَىٰ عليهم كسائر الدعاوى، وقاله مالك والشافعي.

وقال أبوحنيفة وأصحابه: للوليَّ أن يختار من الموضع خمسين رجلاً يَخْلِفُون خمسين يميناً: ما قتلناه ولا عَلِمْنَا بقائله، فإنَّ نقصوا عن الخمسين، كُرُّرَت عليهم الأيمان حتى تَتِمَّ خمسين، فإنَّ لم يحلفوا، حُبِسُوا حتى يحلفوا أو يقرُّوا.

المسألة الثانية: إذا كانت دعوى القتل على غير معيَّن؛ كأهل مدينة أو محلَّة، أو واحد غير معيَّن، أو جماعة غير معيَّنين من أهلِ المدينة، ونحو ذلك، لم تسمّع الدعوى، وقاله الشافعي.

وقال أبو حنيفة : تسمّعُ ويستحلفُ خمسون منهم؛ لأنَّ الأنصار ادَّعَوُا القِتل على يهود خيبر؛ فسمع النبيُّ ﷺ دعواهم.

وأجبب: بأنَّا النبَّيِّ ﷺ بيَّنَ أن الدعوى لا تصخُّ إلا على واحد بقوله: المُفْسِمون على رجل منهم؟؛ وعلى مذهب أبي حنيفة: إذا حلَفَ أهلُ المحلَّة، لزمتهم الديَّة؛ لقضاء عمر، رضي الله عنه.

المسألة الثالثة: إذا كانتْ دعوى القتلِ على جماعة معيَّنين، ففيها للائة أنوال:

المشهورُ من المذهب: عدّمُ صحة الدعوى، سواءٌ كانتْ بقتل عمد أو نيره.

وقال بعضُ أصحاب الشافعي: تصحُّ الدعوى، سواءٌ كانتُ بقتل عمد أو غيره، فتقتلُ الجماعةُ إذا تمَّت القسامة؛ قاله في (المغنى)، قال: وهذا نحوُ قول أبي تَوْرُ.

القول الثالث : إنّ كانت الدعوى بقتل عمد، لم تصحّ إلا على واحدٍ. وإنّ كانتْ بغيره، صحّت على الجماعة؛ فتجبُّ الدية عليهم؛ وهو قول مالك والشافعي.

وإذا توجَّهتِ الأيمان عليهم، فعلى كلِّ واحد خمسون يميناً، وقيل: تقسَّم بينهم بالحصص.

وقال مالك : يحلف من المدَّعى عليهم خمسون رجادٌ خمسين يميناً، فإنْ لم يبلغوا خمسين، ردَّتْ على مَنْ حلَفَ منهم حتى يبلغ خمسين يميناً، ولو كان واحداً، حلَفَ خمسين يميناً، والله أعلم.

المسألة الرابعة : قال الفقهاء \_ كما في «المغنى» \_: يشترطُ في القسامة تحريرُ الدعوى بأن يصف القتل: نوعه، وكيفيته، وموضعه من البدن؛ فلا تسمعُ الدعوى فيها غير محرَّرة كسائر الدعاوى .

قلتُ: وظاهرُ الحديث عدمُ اشتراط ذلك، قال في «الاختيارات» لشيخ الإسلام ابن تبميّة: ومسألةُ تحرير الدعوى وفروعها ضعيفةٌ؛

لحديث التَضْرِميَّ في دعواه على الآخر أرضاً غير موصوفة، وإذا قبل: لا تُسْمَّعُ الدعوى إلا محرَّرة، فالواجبُ أنَّ من ادعى مجملًا، استفصله الحاكم. اهـ.

المسألة الخامسة: مَنِ الذي يَحْلِفُ في القسامة على القاتل؟ فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: لا يحلفُ إلا الذكورُ البالغون مِنْ ورثةِ المقتول، سواءٌ وَرِثُوا بالفرض أو التعصيب أو الرحم؛ فيحلفون خمسين يميناً توزَّع عليهم بِحَسِّ إِرثهم، ويجبُرُ الكسر.

وقال الشافعي في أحد قولَيه: يحلف كلُّ واحد منهم خمسين يميناً، فإنْ كان الورثة كلُّهم نساءً أو صبياناً، فلا قسامة. (وانظر الفائدة السابقة).

القول الثاني: أنَّ الذي يحلف ذكورُ العصبة؛ خمسون منهم يحلفُ كلُّ واحد منهم يميناً، لكنُ يبدأ بالوارثين؛ فإنْ بلغوا خمسين؛ وإلا كمل من بقيَّة العصبة الأقرب فالأقرب، فإنَّ لم يوجدُ من العصبة خمسون، رُدَّتُ على الموجود منهم حتى تكملُ خمسين يميناً. وهذا قولُ لمالك؛ لقول النبي ﷺ للأنصار: "يُحلِفُ خمسون رجلاً منكم وتستَحِقُّونَ دمَ صاحبكمه (٢)، وقد كان يخاطبُ بني عمَّه، وهم غير وارثين.

القول الثالث : أنَّ الذي يحلفُّ جميعُ الورثة وإنَّ كانوا نساء، وهو قولُ الشافعيُّ، وهو المذكورُ في كتب المالكيَّة؛ إن كانت الدعوى بغير عمد، وإن كانت به، فلا يحلف أقلُّ من رجلين عصبةً، أي: لابد من رجلين فأكثر من العصبة.

المسألة السادسة : لا قسامَةَ فيما دون النفس مِنْ الأطراف والجروح،

<sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الديات (٢٦٥٤).

وأجب: بأنَّا النبيَّ ﷺ بيَّن أن الدعوى لا تصحُّ إلا على واحد بقوله: وتُقْسِمون على رجل منهم؟؛ وعلى مذهب أبي حنيفة: إذا حلَفَ أهلُ المحلَّة، لزمتهم الدينُّ؛ لقضاء عمر، رضي الشعنه.

المسألة الثالثة: إذا كانتْ دعوى القتلِ على جماعة معيَّنين، ففيها للائة أفوال:

المشهورُ من المذهب: عدّمُ صحة الدعوى، سواءٌ كانتْ بقتل عمد أو غيره.

وقال بعش أصحاب الشافعي: تصحُّ الدعوى، سواءٌ كانتُ بقتل عمد أوغيره، فتغتلُّ الجماعةُ إذا تنَّت القسامة؛ قاله في «المغنى»، قال: وهذا. نحوُ قول أبي تَوْر.

القول الثالث: إنّ كانت الدعوى بقتل عمد، لم تصعّ إلا على واحدٍ. وإنّ كانتْ بغيره، صحّت على الجماعة؛ فتجبُّ الدية عليهم؛ وهو قول مالك والشافعي.

وإذا توجَّهتِ الأيمان عليهم، فعلى كلِّ واحد خمسون يميناً، وقيل: تقسَّم بينهم بالحصص.

وقال مالك : يحلف من المدَّعى عليهم خمسون رجلاً خمسين يميناً، فإنْ لم يبلغوا خمسين ، ردَّتْ على مَنْ حلَفَ منهم حتى يبلغ خمسين يميناً، ولوكان واحداً، حلَفَ خمسين يميناً، والله أعلم.

المسألة الرابعة : قال الفقهاء \_ كما في االمغنى، \_: يشترطُ في التسامة تحريرُ الدعوى بأنْ يصف القتل: نوعه، وكيفيته، وموضعه من البدن؛ فلا تسمعُ الدعوى فيها غير محرَّرة كسائر الدعاوى .

قلتُ: وظاهرُ الحديث عدمُ اشتراط ذلك، قال في «الاختيارات» لشيخ الإسلام ابن تبعيّة: ومسألةُ تحرير الدعوى وفروعها ضعيفةٌ؛

لحديث الحَشْرميِّ في دعواه على الآخر أرضاً غير موصوفة، وإذا قيل: لا تُشمَّعُ الدعوى إلا محرَّرة، فالواجبُ أنَّ من ادعى مجملًا، استفصله الحاكم. اهـ.

المسألة الخامسة : مَنِ الذي يَحْلِفُ في القسامة على القاتل؟ فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: لا يحلفُ إلا الذكورُ البالغون مِنْ ورثةِ المقتول، سواءٌ وَرِثُوا بالفرض أو التعصيب أو الرحم؛ فيحلفون خمسين يميناً توزَّع عليهم بِحَسّبِ إِرثهم، ويجبُّرُ الكسر.

وقال الشافعي في أحد قوليه: يحلف كلُّ واحد منهم خمسين يميناً، فإنْ كان الورثة كلَّهم نساءً أو صبياناً، فلا قسامة. (وانظر الفائدة السابقة).

القول الثاني: أنَّ الذي يحلف ذكورُ العصبة؛ خمسون منهم يحلفُ كلُّ واحد منهم يميناً، لكنُ يبدأ بالوارثين؛ فإنْ بلغوا خمسين؛ وإلا كمل من يقيّة العصبة الأقرب فالأقرب، فإنْ لم يوجد من العصبة خمسون، ردَّتُ على الموجود منهم حتى تكمل خمسين يميناً. وهذا قولُ لمالك؛ لقول النبي ﷺ للأنصار: «يَحْلِفُ خمسون رجلاً منكم وتستَحِقُونَ دمّ صاحبكم، (٥)، وقد كان يخاطبُ بني عمّه، وهم غير وارثين.

القول الثالث: أنَّ الذي يحلفُ جميعُ الورثة وإنَّ كانوا نساء، وهو قولُ الشافعيُّ، وهو المذكورُ في كتب المالكيُّة؛ إن كانت الدعوى بغير عمل، وإن كانتُ به، فلا يحلف أقلُّ من رجلين عصبةً، أي: لابد من رجلين فاكثر من العصبة.

المسألة السادسة : لا قسامَةَ فيما دون النفس مِنْ الأطراف والجروح،

(۱) رواه أبودارد ني الديات (۲۹۵).

سواء، وفرّق بينهما غيره من الأثمة، فمنعوا الأهلي، وقال صاحبُ «المهلّب»: في ستّرو الوحش وجهان:

أحدهما: لا يحل.

والثاني: يحل.

 ١٢ ـ الضبع، وهو عند مالك كالثعلب، ورخَّص في أكلها الشافعيُّ غيره.

١٣ ـ القنفذ، قال بعضُ العلماء بتحريمه، وأجازه جمهور العلماء، منهم مالك والشافعي وأبوثور.

١٤ \_ حشراتُ الأرض؛ كالفأرة ونحوها؛ فجمهور العلماء على تحريمها، ورخَّص فيها مالكٌ، لكن اشترط في جواز أكْلِ الحبَّات أن يؤمن سمّها.

١٥ ـ ١٦ ـ ابن آوى وابن عِرْس، فقيل: حرام، ومذهب الشافعي: الفرق بينهما؛ فابنٌ عِرْس حلال بلا خلاف عندهم، واختلفوا في ابن آوى. ١٧ ـ ١٨ ـ الوَبَرُرُ واليربوعُ؛ فأكلهما جائز عند الجمهور، وقال أبو حنيفة: حرامٌ؛ كما نقل عنه تحريم الضَّبِّ، والقنفذ، وابن عرس أيضاً. 19 ـ ٢٠ ـ الحَدُلْد والضربون أباحهما مالك.

٢١ \_ الضبّ؛ فالتحقيق جوازُ أكله، ونقل عن أبي حنيفة والثوري ح يمُهُ.

 ٢٢ ـ ميتة الجَرَادِ حِلالٌ عند الجمهور، وقال مالك: لابدً من ذكاته بأن يفعل به ما يموتُ به بِقَصْدِ الذكاة.

٣٣ ـ جمهورُ العلمَّاء على تحريم كلِّ ذي مِخْلَبِ من الطير، وأباحها مالك، قال ابن قاسم: لم يكره مالكُّ أكُلَّ شيء من الطير كله؛ كالرَّحَم، والنُّسُور، والحِدَاة، وجميع سباع الطير وغير سباعها، ما أكُلَ الجِيَفَ منها قال في "المغني": لا أعلَّمُ بين أهل العلم في هذا خلافاً.

قلتُ : وذَكَرَ ابن دقيق العيد قولاً في مُذهب الشافعي بجريانها فيها، وهو وَجُهُ صَعيف لهم.

فوائد من تفسير الشنقيطي فيما يحرم من الحيوان وغيره

١ - كلُّ ذي ناب من السباع؛ قالتحقيقُ تحريمه.

٢ - كلُّ ذي مخلب من الطير؛ وبه قال جمهورٌ العلماء منهم داود،
 والثلاثة، أي: غير مالك.

 ٣ - الحمر الأهلية؛ فالتحقيقُ أنها حرامٌ، ولا ينبغي أن يَشُكَّ فيه منصف، ثم أجابَ عن حديث: الطعمُ أهلكَ من سَمِينِ حُمُوكَ، بنقل النووي إتفاق الحقَّاظ على تضعيفه.

٤ ـ البغال.

 الخيلُ منعها مالكٌ في أحد القرليّن، وعنه: مكروهة، وقال أبوحنيفة: أكره لَخمُ الخيل، فعحمله بعضهم على الكراهة، وبعضهم على التحريم، ومذهب الشافعي وأحمد وأكثر العلماء: البجواز.

 آلكلبُ؛ فإنَّ أكله حرامٌ عند عامة العلماء، وعن مالك قولٌ ضعيف جدًّا بالكراهة.

القِرْدُ لا يجوزُ أكلُهُ عَلَى ابن عبد البر الإجماع عليه، وقيل:
 الأظهر عن مالك وأصحابه: أنه ليس بحرام.

٨ - الفيل؛ فالظاهر أنه مِنْ ذوات النابِ من السباع، وقال بعضُ
 المالكية: كراهته أخفُّ من كراهة السبع، وأباحه أشهَبُ، ونقل النووي
 إياحته عن الشعيعُ، وابن شهاب، ومالك في رواية.

 ٩ - ١١ - الهور، والثعلب، والدُّب عند مالك مِنْ ذوات الناب من السباع، وعنه: رواية مكروهة كراهة تنزيه، والهرُّ الوحشيُّ والأهلي عنده

قال في «المغني»: لا أعلَّمُ بين أهل العلم في هذا خلافاً.

قلتُ : وذكَرَ ابن دقيق العيد قولاً في مذهب الشافعي بجريانها فيها، وهو رَجْهُ صعيف لهم.

# فوائد من تفسير الشُّنقيطي فيما يحرم من الحيوان وغيره

١ ـ كلُّ ذي ناب من السباع؛ فالتحقيقُ تحريمه.

 ٢ - كلُّ ذي مخلب من الطير؛ وبه قال جمهور العلماء منهم داود، والثلاثة، أي: غير مالك.

٣ ـ الحمر الأهلية؛ فالتحقيقُ أنها حرامٌ، ولا ينبغي أن يَشْكُ فيه
 منصف، ثم أجابَ عن حديث: وأطعِمُ أهلَكَ من سَمِينِ حُمُرِكَ، بنقل
 النووي اتفاق الحقّاظ على تضعيف.

٤\_البغال.

197

 الخيلُ منعها مالكٌ في أحد القرلين، وعنه: مكروهة، وقال أبوحنيفة: أكره لَخمَ الخيل، فحمله بعضهم على الكراهة، وبعضهم على التحريم، ومذهب الشافعي وأحمد وأكثر العلماء: الجواز.

٦ - الكلبُ؛ فإنَّ أكله حوامٌ عند عامة العلماء، وعن مالك قولٌ ضعيف جدًّا بالكراهة.

القِرْدُ لا يجوزُ أكلُهُ؛ نقل ابن عبد البر الإجماع عليه، وقيل:
 الأظهر عن مالك وأصحابه: أنه ليس بحرام.

 ٨ - الفيل؛ فالظاهر أنه مِنْ ذوات النابِ من السباع، وقال بعضُ المالكية: كراهته أخفُ من كراهة السبع، وأباحه أشهَبُ، ونقل النووي إباحته عن الشعبيُّ، وابن شهاب، ومالك في رواية.

 ٩ - ١١ - الهور، والثعلب، والذُّب عند مالك مِنْ ذوات الناب من السباع، وعنه: رواية مكروهة كراهة تنزيه، والهو الوحشيُّ والأهلي عنده

سواء، وفرَّق بينهما غيره من الأثمة، فمنعوا الأهلي، وقال صاحبُ

«المهذَّب»: في سِنُّور الوحشُّ وجهان:

أحدهما: لا يحل. والثاني: يحل.

١٢ ـ الضبع، وهو عند مالك كالثعلب، ورخّص في أكلها الشافعيُّ وغيره.

١٣ ـ القنفذ، قال بعضُ العلماء بتحريمه، وأجازه جمهور العلماء،
 منهم مالك والشافعي وأبوثور.

١٤ \_ حشراتُ الأرض؛ كالفأرة ونحوها؛ فجمهور العلماء على تحريمها، ورخَّص فيها مالكٌ، لكنِ اشترط في جواز أكَّلِ الحيَّات أن يؤمن سمَّها.

١٥ ـ ١٦ ـ ابن آؤى وابنُ عِرْس، فقبل: حرام، ومذهب الشافعي: الفرقُ بينهما؛ فابنُ عِرْس حلال بلا خلاف عندهم، واختلفوا في ابن آوى.

۱۷ ـ ۱۸ ـ الوَيْرُ والبربوعُ؛ فأكلهما جائز عند الجمهور، وقال أبوحنيفة: حرامٌ؛ كما نقل عنه تحريم الضَّبِّ، والقنفذ، وابن عوس أيضاً. 19 ـ ٢٠- الخُلد والضربون أباحهما مالك.

٢١ ــ الضبّ؛ فالتحقيق جوازُ أكله، ونقل عن أبي حنيفة والثوري
 مدمُهُ.

٢٧ ـ ميتة الجَرَادِ حِلالٌ عند الجمهور، وقال مالك: لابدً من ذكاته بأن يفعل به ما يموتُ به بِقَصْدِ الذكاة .

٣٣ ـ جمهورُ العلمَاء على تحريم كلِّ ذي مِخْلَبٍ من الطير، وأباحها مالك، قال ابن قاسم: لم يكره مالكُ أكَلَّ شيء من الطير كله؛ كالرَّحَم، والشُّور، والحِدَاة، وجميع سباع الطير وغير سباعها، ما أكَلَ الجِيّف منها

وما لم يأكلها، ولا بأس بأكُل الهدهد والخُطَّاف.

٢٤ ـ قال النخعي: أكلُّ الطير حلالٌ إلا الخُفَّاش، وسئل أحمد عن الخُطَّاف؟ فقال: لا أدري.

المنتقى من فرائد الفوائد

٢٥ ـ ٢٦ ـ البَبُّغَاءُ والطاووس فيهما وجهان للشافعية، أصحُحهما التحريم.

٢٧ ـ ٢٨ ـ وفي العندليب والحُمَّرة لهم وجهان أيضاً، والصحيح إباحتهما.

٢٩ \_حشرات الطير؟ كالنحل، والزنابير حرامٌ عند أكثر العلماء.

٣٠ ـ الجَلَّالة؛ فمذهبُ مالك جوازُ؛ أَكْلِ لحمها، أما لبنها وبولها: فنجسان عنده يَطْهُرَانِ إذا حُبِسَتْ عن أكل النجسَ مدة يغلب على الظن عدمُ بقاء شيء في جوفها منه، َ ومذهبُ الشافعية: أن لحمها ولبنها مكروةٌ كراهةً تُنزيه، وقيل: تحريم، ورخَّص الحسن في لحومها وألبانها.

٣١ ـ الزروعُ والشمارُ التي سُقِيَتْ بالنجاسة أو سُمِدَتْ، أكثر العلماء على أنها طاهرة، وأنَّ ذلك لا ينجسها؛ وبه قال مالك والشافعي وأصحابهما، ونقل عن أبي حنيفة.

## فوائد من كتاب المناقلة بالأوقاف

الفائدة الأولى (ص١١): أما لو شرّطَ حالة وقفه أنَّ له بيعه متى شاء، فقد نصَّ أحمد على بطلان هذا الشرط، وهو قولُ الشافعي وغيره، وذهَبَ أبو يوسف إلى صِحَّةِ هذا الشرط، وأنَّ له بَيْعَهُ ونَقْضَ الوقف؛ وممَّن حكاه عنه الإمام أحمد، وهو قولُ إسحاق بن راهويه، وهو مذهب الشيعة.

الفائدة الثانية (ص٢٠): وفي مذهبه ـ أي أحمد ـ قولٌ آخر: أنه لا زكاة في عين الوقف لقصور ملكه، اختاره القاضي في «المجرَّد»، وابن عَقِيلٍ؟ وهو قول أكثر أصحابَ الشافعي.

الفائدة الثالثة (ص٢١): وقد قال أحمد في رواية إسماعيل بن سعيد: يجوز الوقف في كل شيء.

الفائدة الرابعة (ص٢٦): قال ـ أي: أحمد ـ في رواية أبي داود، في رجلٍ بنى مسجداً، فجاء رجلٌ فأراد أن يهدمه ويبنيه بناءً أجوَدُ من ذلك، فأبيُّ عليه الأول، وأحَبُّ الجيران أن يتركه يهدمه، فقال: لو تركه وصار إلى رضى الجيران، لم يكن به بأس.

عن ابن أبي واقد، عن أبيه \_ رضي الله عنه \_ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لأزواجه في حجة الوداع: اهذه ثم ظهور الحصر»؛ رواه أبوداود(١١). وفي روايةً للطبراني، وأبي يعلى، عن أمَّ سلمة بلفظ: ﴿هي هذه الحجة، ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت، قال في ﴿ الْتَرْغَيْبِ ﴾ (ص١٢ ٢ ج٢): رواته ثقات.

والخُصُّر: جمع حصير، قال في "النهاية": بضم الصاد، وتسكُّن تخفيفاً، قال في اللفتح (ص٧٤ ج٤): وإسناد حديث أبي واقد صحيحٌ، وذكر قبل ذلك أن نساء، ﷺ، كنَّ يَحْجُجْنَ إلا سودةَ وزينَبّ، وذكر اعتذاراً لهنَّ بأنهنَّ يتأوَّلْنَ ذلك على أنَّ المراد لا يجبُّ عليهنَّ غير تلك الحجة، وكأن عمر ـ رضي الله عنه ـ كان متوقَّفاً في جواز الحجِّ لهنَّ، ثم ظهر له

وعن عائشة \_رضي الله عنها\_قالت: منعنا عُمَرُ الحجَّ والعمرة حتى إذا كان آخر عام، فأُذِنَ لنا<sup>(٢)</sup>. اهـ.

 <sup>(</sup>١) رواه أبوداود في المناسك (١٧٢٢) وأحمد في مسند الأنصار (٢١٣٩٨).
 (٢) ذكر ابن حجر أن ابن سعد رواه من طريق أم درة...

وما ثم يأكلها، ولا بأس بأكُل الهدهد والخُطَّاف.

198

٢٤ ـ قال النخعي: أكلُّ الطير حلالٌ إلا الخُفَّاش، وسئل أحمد عن الخُطَّاف؟ فقال: لا أدري.

المنتقى من فرائد الفوائد

٢٥ ـ ٢٦ ـ البَبَّغَاءُ والطاووس فيهما وجهان للشافعية، أصحُّهما

٢٧ ــ ٢٨ ــ وفي العندليب والحُمَّرة لهم وجهان أيضاً، والصحيح إباحتهما.

٢٩\_حشرات الطير؛ كالنحل، والزنابير حرامٌ عند أكثر العلماء.

٣٠ ـ الجَلَّالة؛ فمذهبُ مالك جوازُ؛ أَكْلِ لحمها، أما لبنها وبولها: فنجسان عنده يَطْهُرَانِ إذا حُبِسَتْ عن أكل النجس مدة يغلب على الظن عدمُ بقاء شيء في جوفها منه، ومذهبُ الشافعية: أن لحمها ولبنها مكروةٌ كراهةَ تنزيه، وقيل: تحريم، ورخَّص الحسن في لحومها وألبانها.

٣١ ـ الزروعُ والثمارُ التي سُقِيَتْ بالنجاسة أو سُمِدَتْ، أكثر العلماء على أنها طاهرة، وأنَّ ذلك لا ينجسها؛ وبه قال مالك والشافعي وأصحابهما، ونقل عن أبي حنيفة.

## فواند من كتاب المناقلة بالأوقاف

الفائدة الأولى (ص١١): أما لو شرَطَ حالة وقفه أنَّ له بيعه متى شاء، فقد نصَّ أحمد على بطلان هذا الشرط، وهو قولُ الشافعي وغيره، وذَهَبَ أبو يوسف إلى صِحَّةِ هذا الشرط، وأنَّ له بَيْعَهُ ونَقْضَ الوقف؛ وممَّن حكاه عنه الإمام أحمد، وهو قولُ إسحاق بن راهويه، وهو مذهب الشيعة.

الفائدة الثانية (ص٢٠): وفي مذهبه ـ أي أحمد ـ قولٌ آخر: أنه لا زكاة في عين الوقف لقصور ملكه، اختاره القاضي في «المجرَّد»، وابن عَقِيلٍ؛ وهو قول أكثر أصحابَ الشافعي.

الفائدة الثالثة (ص٢١): وقد قال أحمد في رواية إسماعيل بن سعيد: يجوز الوقف في كل شيء.

الفائدة الرابعة (ص٢٦): قال ـ أي: أحمد ـ في رواية أبي داود، في رجلٍ بني مسجداً، فجاء رجلٌ فأراد أن يهدمه ويبنيه بناءً أجوَدُ من ذلك، ۗ فأبىً عليه الأول، وأحَبُّ الجيران أن يتركه يهدمه، فقال: لو تركه وصار إلى رضى الجيران، لم يكن به بأس.

عن ابن أبي واقد، عن أبيه \_ رضي الله عنه \_ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لأزواجه في حجة الوداع: الهذه ثم ظهور الحصر؟؛ رواه أبوداود(١). وفي روايةً للطبراني، وَأَبِي يعلى، عن أمَّ سلمة بلفظ: «هي هذه الحجة، ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت، قال في «الترغيب» (ص٢١٣ ج٢): رواته ثقات.

والخُصُر: جمع حصير، قال في النهاية): بضم الصاد، وتسكُّن تخفيفاً، قال في «الفتح» (ص٧٤ج؛): وإسناد حديث أبي واقد صحيحٌ، وذكر قبل ذلك أن نساءه على ، كنَّ يَحْجُهُنَّ إلا سودةَ وزينَبَ، وذكر اعتذاراً لهنَّ بأنهنَّ يتأوَّلْنَ ذلك على أنَّ المراد لا يجبُ عليهنَّ غير تلك الحجة، وكأن عمر \_ رضي الله عنه \_ كان متوقِّفًا في جواز الحجِّ لهنَّ، ثم ظهر له

وعن عائشة\_رضي الله عنها\_قالت: منعنا عُمَرُ الحجَّ والعمرة حتى إذا كان آخر عام، فأذِنَ لنا<sup>(۲)</sup>. اهـ.

 <sup>(</sup>۱) رواه أبوداود في المناسك (۱۷۲۲) وأحمد في مسند الأنصار (۲۱۳۹۸).
 (۲) ذكر ابن حجر أن ابن سعد رواه من طريق أم درة...

في الفتح»: قلت: وهو حديثٌ ذكره أبوداود مِنْ هذا الوجه تعليقاً، وذكر البيهقيُّ أن ابن خزيمة أخرجَهُ موصولاً.

 أسماءُ بنت عُمَيْس؛ حكاه الدارقطنيُّ من رواية سهل بن أبي صالح، عن الزهري، عن عروة، عنها.

٨ ـ سهلةُ بنت سُهَيْل؛ ذكرها أبوداود.

٩ \_أسماءُ بنت مرثد؛ ذكرها البيهقي وغيره.

١٠ ـ بادية بنت غيلان؛ ذكرها أبن مندة. اهـ. ملحصاً من «فتح الباري» (ص٤١٦ج١).

#### فاندة

إذا انتطَعَ مصرف الوقف مثل أنْ يقول: هذا وقف على زيد، ويسكت، فيموت الموقوف عليه، فَلِمَنْ يعودُ الوقف؟ في هذا رواياتٌ عن الإمام أحمد:

إحداها: يعود إلى ورثة الموقوف عليه، قال ابن رجب - رحمه الله -في «الفائدة التاسعة» من الفوائد التي في آخر «القواعد» (س٩٥ ): وهذا هو المنصوصُ عن أحمد في رواية حَرْب وغيره، وظاهر كلامه: أنه يعود إليهم إرثاً لا وقفاً، وبه جَرَمَ الخالال في «الجامع»، وابن أبي موسى، وهذا مترًّلُ على كونه ملكاً للموقوفِ عليه؛ كما صرّح به أبو الخطاب وغيره.

الرواية الثانية عن أحمد: أنه يعودُ إلى ورثةِ الواقفِ حين الانقراض نسباً، وعلى هذه الرواية: فهل يختصُّ بالعصبة أو يشمَلُ ذوي الفروض أيضاً؟ وهل يكونُ ملكالهم أو وقفاً عليهم؟:

فالمشهورُ عند المتأخرين: أنه لا يختصُّ بالعصبة؛ بل يشمَلُ ذوي الفروض أيضاً، ويكونُ وقفاً عليهم بقدر إرثهم.

وقيل : الذكر والأنثى سواء، وظاهرُ كلام الحارثيِّ : الميلُ إلى ذلك،

فائد

رفخ مور لائمائ الانوثريّ (مُنك لانون الإنون كريت

وَلِي خالله وأنا خالُها ولي عَمَّةٌ وأنا عَلَهُا فأت النبي أنسا منها نسإنَّ أبي أثْمَه أَثْهَا أبوها أخِي وأخُومَا أبي ولِي خالله هكذا مُخْمُهَا صورة الأولى: أن أخاه من أمه تزوَّج أمَّ أبيه، فأتَّ ببنت.

وصورة الثانية : أنَّ أخته من أبيه تزوَّجها أبو أمه، فأتتْ ببنت.

#### فائدة

المستحاضات في عهده ﷺ نحوٌ من عَشْر :

١ ـ فاطمةُ بنت أبِّي حُبَيْش؛ حديثُهَا في الصحيجَيْن وغيرهما.

 ٢ - حَمْنَةُ بنت جَحْش؛ حديثها رواه أحمد، والترمذي وقال: حسن صحيح، وحسنه البخاري، وصححه آخرون.

٣- أم حَبيبة بنت جحش؛ حديثها في الصحيحَيْن وغيرهما.

 ٤ - زينبُ بنت جَحْش؛ حديثها رواه النسائي، قال في «نيل الأوطار»: رواته ثقات. اهـ.

وعليه: فتكونُ بناتُ جَخْسِ الثلاث كُلُهُنَّ مستحاضاتٌ؛ فحمنة زوجها طلحة، وأمُّ حبيبة زوجها عبدالرحمن بن عوف، وزينبُ زوجها رسولُ الله ﷺ.

 ٥- أمُّ سلمة زوجُ النبي ﷺ، وفي "صحيح البخاري": أن يعض أزواج النبي ﷺ اعتكَمَتْ معه وهي مستحاضة (١١) ، وروى سعيد بن منصور بهذه الطريق: أنها أم سلمة.

٦ ـ سودةُ بنت زَمْعة زوجُ النبيِّ ﷺ؛ ذكرها العلاء بن المسيِّب، قال

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في الحيض (٣١١).

وَلِي خال لا وأنا خالُهَا ولي عَمَّةٌ وأنا عَلُهَا فأَتَا الني أنَا علها فإن الني أثبه أثهَا أبوها أخِي وأخُومَا أبي ولي خال الا هكذا تُحُمُهَا صورة الأولى: أن أخاه من أمه تزوَّج أمّ أبيه، فأنت ببنت.

صورة الثانية : أنَّ أخته من أبيه تزوّجها أبو أمه، فأتتّ ببنت.

### فائدة

المستحاضات في عهده ﷺ نحوٌ من عَشْر :

١ \_فاطمةُ بنت أبي حُبَيْش؛ حديثُهَا في الصحيجَيْن وغيرهما.

٢ - حَمْنَةُ بنت جَحْش ؛ حديثها رواه أحمد، والترمذي وقال: حسن صحيح، وحسَّنه البخاري، وصحّحه آخرون.

٣- أم حَبيبة بنت جحش؛ حديثها في الصحيحَيْن وغيرهما .

 ٤ ــ زينبُ بنت جَخش؛ حديثها رواه النسائي، قال في «نيل الأوطار»: رواته ثقات. اهـ.

وعليه: فتكونُ بناتُ جَعْشِ الثلاث كُلُهُنَّ مستحاضاتُ؛ فحمنة زوجها طلحة، وأثم حبيبة زوجها عبدالرحمن بن عوف، وزينبُ زوجها رسولُ الله ﷺ.

 أم سلمة زوخ النبئ ﷺ، وفي "صحيح البخاري»: أن بعض أزواج
 النبي ﷺ اعتكفت معه وهي مستحاضة (۱) وروى سعيد بن منصور بهذه الطريق: أنها أم سلمة.

٦ ـ سودةُ بنت زَمْعة زوجُ النبيِّ عِينَ الكالماء بن المسيِّب، قال

(١) رواء البخاري في الحيض (٣١١).

في االفتح»: قلت: وهو حديثٌ ذكره أبوداود مِنْ هذا الوجه تعليقاً، وذكر البيهقيُّ أن ابن خزيمة أخرجَهُ موصولاً .

أسماء بنت عُمَيْس؛ حكاه الدارقطنيُّ من رواية سهل بن أبي صالح، عن الزهري، عن عروة، عنها.

٨\_سهلةً بنت سُهَيْل؛ ذكرها أبوداود.

المنتقى من فرائد الفوائد

٩ \_أسماءُ بنت مرثد؛ ذكرها البيهقي وغيره.

١٠ ـ بادية بنت غيلان؛ ذكرها أبن مندة. اهـ. ملحصاً من «فتح الباري» (ص٤١٣ج١).

#### فائدة

إذا انقطَحَ مصرف الوقف مثل أنْ يقول: هذا وقف على زيدٍ، ويسكت، فيموت الموقوف عليه، فَلِمَنْ يعودُ الوقف؟ في هذا رواياتٌ عن الإمام أحمد:

إحداها: يعود إلى ورثة الموقوفي عليه، قال ابن رجب - رحمه الله -في «الفائدة التاسعة» من الفوائد التي في آخر «القواعد» (ص ٣٩٥): وهذا هو المنصوصُّ عن أحمد في رواية حَرْبٍ وغيره، وظاهر كلامه: أنه يعود إليهم إرثاً لا وقفاً، وبه جَرَمَ المخالِّل في «الجامع»، وابن أبي موسى، وهذا مثرًاً على كونه ملكاً للموقوفي عليه؛ كما صرَّح به أبو الخطاب وغيره.

الرواية الثانية عن أحمدً: أنه يعودُ إلى ورثةِ الواقفِ حين الانقراض نسباً، وعلى هذه الرواية: فهل يختصُّ بالعصبة أو يشمَّلُ ذوي الفروض أيضاً؟ وهل يكونُ ملكالهم أو وقفاً عليهم؟:

فالمشهورُ عند المتأخرين: أنه لا يُختصُّ بالعصبة؛ بل يشمَلُ ذوي الفروض أيضاً، ويكونُ وقفًا عليهم بقدر إرثهم.

وقيل : الذكر والأنثى سواء، وظاهرُ كلام الحارثيِّ : الميلُ إلى ذلك،

المنتقى من فرلند الفوائد

الد اهواند

199

بالفقراء وهو ملك.

الثامن : يُصْرَفُ لفقراء المسلمين.

التاسع : يصرف في المصالح العامة .

وعلى هذَّيْن القولَيْن: فهو وقَّفٌ بكل حال.

## فائدة

قال في «المنتهى» وشرحه في آخر باب السلم: وما قبضًهُ أحدُ الشريكيّن من دَيْنِ مشترك بإرث، أو إتلاف، أو عقدٍ، أو ضريبة سببُ استحقاقها واحد، فشريكُهُ مخيرً بين أخذِ من غريمٍ أو قابض ما لم يستأذنه، فإنْ أَذِنَ له في القبض من غير توكيلٍ في نصيبه، فقبضه لنفسه، لم يحاصصه، أو يتلف مقبوض فيتميّن غريم والتالف من حصة القابض.

وقال في «الإقناع» وشرحه في أثناء شركة المِتَانِ: وإنَّ تقاسما الدَّين في الذَّمَّة؛ بأنُّ كان لهما على زيد مائة، فقال: أنا آخذُ خمسين، وأنت تأخُذُ خمسين، لم يصبح، أو تقاسما الدَّيْن في الذَّم، ؛ بأنْ كان لهما ديونٌ على جماعة، ورضي كُلِّ ببعضهم، لم يصبح، فلو تقاسما وضاع البعضُ، وقبض البعض مثا قبض لهما وما ضاع، فعليهما. اهـ.

#### فاندة

وجدثُ في مجلَّة حديثة ما نصة: ونتجَ عن تلك الأبحاث: أنَّ الصواعق تنبعثُ من سُحُبِ قد حملت بشحنةِ كهربائية سالبة، وأنَّ جهدها الكهربيَّ يتزايَدُ من عشرة إلى مائة مليون فولت؛ وذلك في وقت لا يتجاوَزُ جزءاً من الثانية؛ فسبحانَ اللهِ القويِّ العزيز.

#### فائدة

رَفَعَ عَقِيرَته، أي: رفَعَ صوته ببكاء أو غناء. وأصلُهُ: أنَّ رجلًا انعقَرَتْ رجُله، فرفعها على الأخرى، وجعل قال في «الإنصاف»: وما هو ببعيد. وعنه: يكون ملكاً لا وقفاً.

19/

وقيل: إنْ عاد إلى العصبة فهو وقف، وإنْ عاد إلى الورثة فهو ملك، قال شيخُ الإسلام ابن تيميَّة: وهذا أصحُّ، وأشبَهُ بكلام أحمد.

وعن الإمام أحمد روايةً: أنه يعود الى العصبة فقطٌ : إما ملكاً، أو وقفاً على الخلافِ المذكور في رجوعه إلى الورثة عموماً، وعلى هذه الرواية \_ وهي روايةً رجوعه إلى ورثة الواقفِ على ما نقدًم من الخلاف \_ فهل يختصُّ بالفقراء منهم أو حتى الأغنياء؟ على وجهين .

الرواية الثالثة عن أحمد: أن المنقطع يُصْرَفُ في المصالح العامة.

الرواية الرابعة: أنه يُصْرَفُ لفقراء المسلمين.

وعلى هاتَيْن الروايَتَين: فهو وقْفٌ بكل حال.

الرواية الخامسة : أنه يرجع إلى واقفِهِ الحيُّ .

وبهذا تبيَّنُ أن الوقفَ إذا انقَطَعَ ، ففيه أقوال :

الأول : أنه يرجعُ إلى ورثة الموقوف عليه، وهو المنصوصُ عن أحمد، وظاهرُ كلامه: أنه يعردُ إليهم إرثاً لا وقفاً.

الثاني: يرجعُ إلى ورثة الواقف نسباً؛ وقفاً عليهم بِقَدْرِ إرثهم؛ وهذا هو المذهبُ عندالمتاخّرين، ومنى كان الواقفُ حيًّا، رجع إليه.

الثالث: يرجعُ إلى هؤلاء ملكاً لا وقفاً.

الرابع: يرجعُ إلى هؤلاء وقفاً بالسَّوِيَّة لا بقدر الإرث.

الخامس: يرجعُ إلى عصبة الواقف وقفاً عليهم.

السادس: يرجعُ إليهم ملكاً.

السابع: يرجعُ إلى الورثة أو العصبة مختصًّا بالفقراء منهم، قلتُ: وعلى هذا القول: فالظاهر أنه يرجعُ وقفاً بكل حال؛ إذْ لا وجه لاختصاصه المنتقى من فرائد الفوائد

بالفقراء وهو ملك.

المنتقى من فرائد الفوائد

الثامن : يُصْرَفُ لفقراء المسلمين.

التاسع: يصرف في المصالح العامة.

وعلى هذَّيْن القولَيْن: فهو وقَّفٌ بكل حال.

## فائدة

199

قال في «المنتهى» وشرحه في آخر باب السلم: وما قبضَهُ أحدُ الشريكين من دَيْنِ مشترك بإرش، أو إتلاف، أو عقد، أو ضريبة سببُ استحقاقها واحد، فشريكه مخيرً بين أخذِ من غريم أو قابض ما لم يستأذنه، فإنْ أَذِنَ له في القبض من غير توكيل في نصيبه، فقبضه لنفسه، لم يحاصصه، أو يتلف مقبوض فيتعين غريم والتالف من حصة القابض.

وقال في «الإقناع» وشرحه في أثناء شركة العِنَانِ: وإنْ تقاسما الدَّيْن في اللَّمَة؛ بأنْ كان لهما على زيد مائة، فقال: أنا آخدُ خمسين، وأنت تأخَدُ خمسين، لم يصحِّ، أو تقاسما الدَّيْن في الذمم؛ بأنْ كان لهما ديونٌ على جماعة، ورضي كلِّ ببعضهم، لم يصحِّ، فلو تقاسما وضاع البعضُ، وقيض البعض منَّا قبض لهما وما ضاع، فعليهما. اهـ.

#### 3.110

وجدثُ في مجلّة حديثة ما نصّه: ونتجَ عن تلك الأبحاث: انَّ الصواعق تنبعتُ من سُكِ قد حملت بشحنةٍ كهربائية سالبة، وانَّا جهدها الكهربيَّ ينزايّدُ من عشرة إلى مائة مليون فولت؛ وذلك في وقت لا يتجاوَرُ جزءاً من الثانية؛ فسبحانَ اللهِ القولِيُّ العزيز.

#### ă. uth

رَفَعَ عَقِيرَته، أي: رفَعَ صوته ببكاء أو غناء. وأصلُهُ: أنَّ رجلًا انعقَرَتْ رِجْله، فرفعها على الأخرى، وجعل قال في «الإنصاف»: وما هو ببعيد. وعنه: يكون ملكاً لا وقفاً.

144

وقيل: إنْ عاد إلى العصبة فهو وقف، وإنْ عاد إلى الورثة فهو ملك،

قال شبخُ الإسلام ابن تيميَّة: وهذا أصبحُ، وأشبهُ بكلامٍ أحمد. وعن الإمام أحمدروايةٌ: أنه يعودُ إلى العصبة فقطَّ: إما ملكاً، أو وقفاً على الخلافِ المذكور في رجوعه إلى الورثة عموماً، وعلى هذه الرواية وهي روايةُ رجوعه إلى ورثة الواقفِ على ما تقدَّم من الخلاف \_ فهل

يختصُّ بالفقراء منهم أو حتى الأغنياء؟ على وجهين.

الرواية الثالثة عن أحمد: أن المنقطع يُصْرَفُ في المصالح العامة. الرواية الرابعة: أنه يُصْرَفُ لفقراء المسلمين.

وعلى هاتَيْن الروايَتَين: فهو وثُّفٌّ بكل حالً.

الرواية الخامسة : أنه يرجع إلى واقفِهِ الحيُّ .

وبهذا تبيَّن أن الوقف إذا انقطَعَ، ففيه أقوال:

الأول : أنه يرجعُ إلى ورثة الموقوف عليه، وهو المنصوصُ عن أحمد، وظاهرُكلامه: أنه يعودُ إليهم إرثاً لا وقفاً.

الثاني: يرجعُ إلى ورثة الواقف نسباً؛ وقفاً عليهم بِقَدْرِ إرثهم؛ وهذا هو المذهبُ عندالمتاتُخرين، ومتى كان الواقفُ حيًّا، رجع إليه.

الثالث: يرجعُ إلى هؤلاء ملكاً لا وقفاً.

الرابع: يرجعُ إلى هؤلاء وقفاً بالسَّوِيَّة لا بقدر الإرث.

الخامس: يرجعُ إلى عصبة الواقف وقفاً عليهم.

السادس : يرجعُ إليهم ملكاً.

السابع: يرجعُ إلى الورثة أو العصبة مختصًا بالفقراء منهم، قلتُ: وعلى هذا القول: فالظاهر أنه يرجعُ وقفاً بكل حال؛ إذْ لا وجه لاختصاصه

يصيح، فصار كلُّ مَنْ رفِع صوته، قيلٍ: رِفَعَ عقيرته وإنْ لم يرفَعْ رِجْله. قال ثعلب: وهذا من الأسماء التي استُعْمِلَتْ على غير أصلها. اهـ. افتح الباري» (ص٢٦٣ ج٧).

#### فائدة

## إجلاء اليهود من خيبر

ذَكَّرَ في "الكامل؛ في حوادث سنة عشرين: أنَّ عمر ــ رضي الله عنه ــ أجلاهم في تلك السنة، وقَسَمَ خيبر بين المسلمين، ثم ذكرَ بعدُّ أنَّ مظهر ابن رافع الْأنصاريُّ قَدِمَ من الشام ومعه مِنْ علوجها، فلمَّا كان بخيبر، أمرهم قُومٌ من اليهود، فقتلوه؛ فأجلاهم عمر؛ ذكر ذلك (ص٣٩٨ج٢). فظاهرٌ: أنُّ سبب إجلائهم أمرُهُمُ العلوجَ بقتل مظهر .

وفي "صحيح البخاري": أن عمر \_ رضي الله عنه \_ أجلاهم إلى تيماء وأريحًا (١٠٠ قال في «الفتح»: موضعان مشهوران بُقرّبِ بلاد طبّي على البحر في أول طريق الشام من المدينة ؛ ذكره (ص٥٦ ج٥).

وفي «كتاب الشروط» «باب: إذا اشترط في المزارعة: إذا شئتُ أخرجْتُكُّ؛ من اصحيح البخاري،: أنَّ أهل خيبر فَدَّعُوا عبدالله بن عمر، فخطَبَ عمر \_ رضي الله عنه \_ فقال: ﴿إِنَّ رسول الله ﷺ عامَلَ يهود خيبر على أموالهم، وقال: «لا نُقِرُّكم ما أقرَّكم الله تعالى»، وإنَّ عبد الله بن عمر خَرَجَ إلى ماله هناك، فعدي عليه من الليل، فَقُيْعَتْ يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدوٌّ غيرهم؛ هم عدوُّنا وتهمتها، وقد رأيتُ إجلاءهم... الحديث؛ وفيه: "فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمةَ ما كان لهم مِنَ الثمر مالأ وإبلاً وعُرُوضاً من أقتابٍ، وحبالٍ، وغير ذلك (٢).

قال في "الفتح": وهذا لا يقتضي حصر السبب في إجلاءِ عُمَرَ إياهم، وقد وقَعَ لي فيه سببان آخران:

4 · 1

أحدهما : ما رواه الزهرئي، عن عبيد بن عبدالله بن عتبة، قال: مازال عُمَرُ حتى وجد الثبت عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: الا يجتمعُ في جزيرةِ العَرَبِ دينان؟؛ فقال: مَنْ كان له مِنْ أهل الكتابَيْن عهدًا، فليآتِ به أُنْفِذُه له؛ وَإِلا فإنِّي مجليكم؛ فأجلاهم. أخرجه ابن أبي شيبة وغيره .

ثانيهما : رواه عمر بن شيبة في «أخبار المدينة»، من طريق عثمان بن محمَّد الأخنسي، قال: لمَّا كَثْرُ العيال-أي: الخدم-في أيدي المسلمين، وَقُورُوا على العمل في الأرض، أجلاهم عمر.

وبهذا تبيَّن في إجلاء عمر لليهودما يأتي:

١ \_أنَّ إجلاءهم كان في سنة عشرين من الهجرة.

٢ \_ أنَّ إجلاءهم كان إلى أريحا وتيماء.

٣\_أن أسبابَ إجلائهم أربعة :

الأول: تحريضُهُمُ العلوجَ على قتل مظهر بن رافع -

الثاني: فَدُّعُهُمُ ابن عمر.

الثالث: قولُ النبيِّ ﷺ: ﴿لا يَجْتُمُّ فِي جَزِيرَةُ الْعَرْبِ دِينَانَ ﴾

الرابع: استغناءُ المسلمين عنهم.

«واعجباً» قال في «الفتح» (ص٤٩١ ج٧): بالتنوين، اسمُ فعلِ بمعنى: أعجَبُ و(وا) مثل واها، وعجباً للتوكيد، وبغير التنوين بمعنى: واعجبي؛ فأبدلتِ الكسرةُ فتحةً ؛ كقوله: يا أسفي.

قاتلُ عمر : هو أبو لُؤلُؤةَ النصرانيُّ غلامُ المغيرة بن شعبة.

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في المزاعة (٢٣٣٨).

<sup>(</sup>٢) رواه البخاري في الشروط (٢٧٣٠).

يصيح، فصار كلُّ مَنْ رفع صوته، قيل: رفَعَ عقيرته وإنْ لم يرفَعُ رجْله. قال تُعلب: وهذا من الأسماء التي استُعْمِلَتْ على غير أصلها. اهـ. "فتح الباري» (ص٢٦٣ ج٧).

### فائدة

## إجلاء اليهود من خيبر

ذَكَّرَ في "الكامل؛ في حوادث سنة عشرين: أنَّ عمر ــ رضي الله عنه ــ أجلاهم في تلك السنة، وقَسَمَ خيبر بين المسلمين، ثم ذكرَ بعدُّ أنَّ مظهر ابن رافع الْأنصاريِّ قَدِمَ من الشام ومعه مِنْ علوجها، فلمَّا كان بخيبر، أمرهم قوَّمٌ من اليهود، فقتلوه؛ فأجلاهم عمر؛ ذكر ذلك (ص٩٩٣ج٢). فظاهرٌ : أنُّ سبب إجلائهم أمرُهُمُ العلوجَ بقتل مظهر .

وَفِي «صحيح البخاري»: أن عمر\_رضي الله عنه\_أجلاهم إلى تيماء وأربيخا(١٠) قال في «الفتح»: موضعان مشهوران بُعْرَبِ بلاد طبّئ على البحر في أول طريق الشام من المدينة ؛ ذكره (ص٥٦ ج٥).

وفي «كتاب الشروط» «باب: إذا اشترط في المزارعة: إذا شئتُ أخرجْتُكُ ، من اصحيح البخاري، : أنَّ أهل خيبر فَدَعُوا عبدالله بن عمر ، فخطَبَ عمر \_ رضي الله عنه \_ فقال: ﴿ إِنَّ رسول الله ﷺ عامَلَ يهود خيبر على أموالهم، وقالُ: «لا نُقِرُّكم ما أقرَّكم الله تعالى»، وإنَّ عبد الله بن عمر خَرَجَ إلى ماله هناك، فعدي عليه من الليل، فَقُدِعَتْ يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدوٌّ غيرهم؛ هُم عدوُّنا وتهمتها، وقد رأيتُ إجلاءهم. . الحديث؛ وفيه: "فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمةً ما كان لهم مِنَ الثمر مالاً وإبلاً وعُرُوضاً من أقتابٍ، وحبالٍ، وغير ذلك (٢).

قال في «الفتح»: وهذا لا يقتضي حصر السبب في إجلاءِ عُمَرَ إياهم، وقد وقَعَ لي فيه سببان آخران:

-- والما الزهرئي، عن عبيد بن عبدالله بن عتبة، قال: مازال عُمَرُ حتى وجد الثبت عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: ﴿ لا يَجْتَمَعُ فِي جَزِيرُوْ العَرَبِ دينان ؟ فقال: مَنْ كان له مِنْ أهل الكتابَيْن عهدٌ، فليآتِ به أُنْفِذه له؛ وَإِلا فإنِّي مجليكم؛ فأجلاهم. أخرجه ابن أبي شبية وغيره ٠

ثانيهما : رواه عمر بن شيبة في «أخبار المدينة»، من طريق عثمان بن محمَّد الأخنسي، قال: لمَّا كَثُرُ العيال-أي: الخدم في أيدي المسلمين، وَقُولُوا على العمل في الأرضِ، أجلاهم عمر.

ويهذا تبيَّن في إجلاء عمر لليهودما يأتي:

١ \_ أنَّ إجلاءُهم كان في سنة عشرين من الهجرة .

٢ \_ أنَّ إجلاءهم كان إلى أريحا وتيماء.

٣ ـ أن أسباب إجلائهم أربعة :

الأول: تحريضُهُمُ العلوجَ على قتل مظهر بن رافع.

الثاني: فَدْعُهُمُ ابن عمر.

الثالث: قولُ النبي ﷺ: «لا يجتمعُ في جزيرة العرب دينان».

الرابع: استغناءُ المسلمين عنهم.

«واعجباً» قال في «الفتح» (ص٤٩١ ج٧): بالتنوين، اسمُ فعلِ بمعنى: أعجَبُ و(وا) مثل واهاً، وعجباً للتوكيد، وبغير التنوين بمعنى: واعجبي؛ فأبدلتِ الكسرةُ فتحةٌ؛ كقوله: يا أسفي.

قاتلٌ عمر: هو أبو لُؤلُؤةَ النصرانيُّ غلامُ المغيرة بن شعبة.

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في المزاعة (٢٣٣٨).

<sup>(</sup>٢) رواه البخاري في الشروط (٢٧٣٠).

وقاتلُ عثمانَ: سودان بن حمران الغافقي، وقيل: كنانة بن بشر التُّجِيئِيُّ.

يبيّ . وقاتلُ عليّ : عبدالرحمن بن مُلْجَمٍ المراديّ . هاندة

اختلف العلماء - رحمهم الله تعالى - في التيمم، هل يوفَعُ الحدثُ أو يبيح ما لا يَرِشُ فعله مع الحدث؟ على قولين:

فالمشهور من المذهب: أنه مبيح.

وعن أحمد ـ رحمه الله ـ رواية : رافع رفعاً مؤقَّناً إلى حين القدرة على استعمال الماء.

وقال أبوالخطَّاب في «الانتصار»: يرفعه رفعاً مؤقَّتاً بالوقت على رواية .

وفي «الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٣٥٣ مج٢١): وقد تنازَعَ العلماء في التيشم: هل يرفع الحَدَثَ رفعًا مؤقًّا إلى حين القدرة على استعمال الماء أم الحدث قائمٌ ولكن تصعُّ الصلاة مع وجود الحدث المنع؟ وهذه مسألة نظرية.

ثم قال في (ص٣٥٥): قولُ القائل: اليرفع الحدث أو لا يرفعه:: ليس تحته نزاعٌ عمليٌّ، وإنما هو نزاعٌ اعتباريٌّ لفظي، وذلك أن:

الذين قالوا: الآيرفع الحدث، قالوا: لو رَفَّعَهُ، لم يَعُدُبعدُ إذا قدَرَ على استعمال الماء، وقد ثبتَ بالنصُّ والإجماع: أنه يبطُلُ بالقدرة على استعمال الماء.

والذين قالوا: ﴿يرفع الحدثِ»، إنما قالوا: برفعه رفعاً مؤقَّنا إلى حين القدرة على استعمال الماء؛ فلم يتنازعوا في حُكّم عملي شرعي.

وفي (ص٩٥٩): فصاحب هذا القول، إنما قال: برفع الحدثِ رفعاً

111

مؤقّناً إلى أن يَقْدِرَ على استعمال الماء، ثم يعود، وهذا ممكنّ وليس بممتنع، والشرعُ قد دلّ عليه؛ فجعل الترابَ طهوراً، وإنَّما يكون طهوراً إذا زال الحدث، وإلا فتمّ بقاء الحدث لا يكونُ طهوراً. . .

إلى أن قال: من قال: «هو رافعٌ للحدث؛ إنْ أراد بذلك أنه يرفعه كما يرفعه الماءُ، فلا يعود إلاَّ بوجود مبب آخر، كان غالطاً؛ فإنَّه قد ثبَتَ بالنص والإجماع: أنه إذا قدَرَ على استعمال الماء، استعمله، وإن لم يتجدَّد بعد الجنابة الأولى جنابةٌ ثانية. اهـ. كلامُ الشيخ ـرحمه الله ـ وهو صريحٌ بأن التبشَّم لا يرفع الحدث رفعًا كاملاً مطلقاً بالنصَّ والإجماع.

#### فائدة

قال شيخُ الإسلام ابن تيمية (ص٤٤ مج٢) من امجموع الفتاوى الكبير٤: من الذي يقولُ: ﴿ فَيُكُلِ مَنَهُ وَ الكبير٤: من الذي يقولُ: ما مِنْ عموم إلا وقد خُصَّ إلا قوله: ﴿ فَيُكُلِ مَنَهُ عليه عَلِم ﴾ [الفقه: ﴿ فَيَكُلُ مَنَهُ السادات عَلَم المتنقّقة، وقد يوجد في كلام بعض المتكلّمين في أصول الفقه و فإنه من أكذب الكلام وأفسيوه، والظلَّ بمَنْ قاله أنه إنما عَنَى ألَّ المعموم من لفظ ﴿ كُل مَنَ وَهُ الله عَنَى الله عالَم عالم عليه، وإلا فأيُ عاقل يلاّعي هذا في وسائر كنب الله، وكلام أنبائه، وسائر كنب الله، وكلام أنبائه، وسائر كنب الله، وكلام أنبائه، وسائر كنب الله، وكلام من أوله إلى آخره، وجدتً غالب عموماته محفوظة لا مخصوصة . ثم ذكر أمثلة في الفاتحة والبقرة وغيرهما.

ُ ثم قال : فالذي يقولُ بعدَ هذا: ﴿مَا مِنْ عَمُومُ إِلَا وَقَدْ خُصٌّ إِلاَ كَذَا وكذا؟: إمَّا في غاية الجهل، وإما في غاية التقصير في العبارة. اهـ.

### فائدة

ثبوتُ دخول شهر رمضان، فيه:

وقاتلُ عثمانُ: سودان بن حمران الغافقي، وقيل: كنانة بن بشر التُّجيبيُّ.

وقاتلُ عليِّ : عبد الرحمن بن مُلْجَم المواديّ .

اختلف العلماء - رحمهم الله تعالى - في التيمم، هل يوفَعُ الحدثُ أو يبيح ما لا يَحِلُّ فعله مع الحدث؟ على قولين:

فالمشهور من المذهب: أنه مبيح.

وعن أحمد\_رحمه الله\_رواية: رافع رفعاً مؤقَّناً إلى حين القدرة على ستعمال الماء.

وقال أبوالخطَّاب في «الانتصار»: يرفعه رفعاً مؤمَّتاً بالوقت على واية .

وفي «الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٣٥٧ مج٢١): وقد تنازَعَ العلماء في التيثم: هل يرفع الخدّث رفعًا مؤقّاً إلى حين القدرة على استعمال الماء أم الحدثُ قادمٌ ولكن تصحُّ الصلاة مع وجود الحدث المانع؟ وهذه مسألة نظرية.

ثم قال في (ص٣٥٥): قولُ القائل: «يرفع الحدث أو لا يرفعه:: ليس تحته نزاعٌ عمليٌّ، وإنما هو نزاعٌ اعتباريٌّ لفظي، وذلك أن:

الذين قالُوا: (لا يوفع الحدث، قالوا: لو رفّعهُ، لم يَعَدْ بعدُ إذا قدّرَ على استعمال العاء، وقد ثبّتَ بالنصُّ والإجماع: أنه يبطُلُ بالقدرة على استعمال الماء.

والذين قالوا: فيرفع الحدث، إنما قالوا: برفعه رفعاً مؤقَّناً إلى حين القدرة على استعمال الماء؛ فلم يتنازعوا في حُكّم عملي شرعي.

وفي (ص٣٥٩): فصاحب هذا القول، إنماً قال: برفع الحديثِ رفعاً

مؤقّتًا إلى أن يَقْدِرَ على استعمال الماء، ثم يعود، وهذا ممكنٌ وليس بممتنع، والشرعُ قد دلَّ عليه؛ فجعل الترابُ طهوراً، وإنَّما يكون طهوراً إذا زال الحدث، وإلا فمَحَ بقاء الحدث لا يكونُ طهوراً. . .

إلى أن قال: من قال: «هو رافع للحدث): إنْ أراد بذلك أنه يرفعه كما يرفعه الماء، فلا يعود إلاَّ بوجود سبب آخر، كان غالطاً؛ فإنَّه قد ثبّت بالنص والإجماع: أنه إذا قدرَ على استعمال الماء، استعمله، وإن لم يتجدّد بعد الجنابة الأولى جنابة ثانية. اهم. كلامُ الشيخ - رحمه الله - وهو صريحٌ بأن التيمُّم لا يرفع الحدث رفعًا كاملاً مطلقاً بالنصُّ والإجماع.

#### فائدة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ص٤٢) مبح ٢) من همجموع الفتاوى الكثيرة: من الذي يقول: هم من عموم إلا وقد خُصَّ إلا قوله: ﴿ يُكُلِ مَنَ عَلَيْهِ ﴾ النيزة، ١٩٦٤؛ فإن هذا الكلام \_ وإن كان يُعُلِقه بعضُ السادات المتفقّهة، وقد يوجد في كلام بعض المتكلّمين في أصول الفقه \_ فإنه من أكذب الكلام وأفسره، والظلَّ بمن قاله أنه إنما عَنَى أنَّ العموم من لفظ وكل مَنَى ﴾ مخصوصٌ إلا في مواضم قليلة، وإلا فأيُّ عاقل يدَّعي هذا في جميع صبغ العموم في الكتاب، والسنة، وساتر كتب الله، وكلام أنباته، وسائر كلام الأمم عَربهم وعجمهم، وأنت إذا قرأتَ القرآنَ الكريم من أوَّله إلى آخره، وجدتُ غالب عموماته محفوظة لا مخصوصة. ثم ذكر أمثلة في الفاتحة والبقرة وغيرهما.

م قال : فالذي يقولُ بعدَ هذا: "ما مِنْ عمومٍ إلا وقد خُصَّ إلا كذا وكذا : "ما مِنْ عمومٍ الله وقد خُصَّ إلا كذا وكذا؟ : إمَّا في غاية التقصير في العبارة. اهـ.

فائدة

ثبوتُ دخول شهر رمضان، فيه:

١ ـ حديثُ ابن عبَّاس - رضي الله عنهما-: «جاء أعرابيٌّ فقال: إني رأيتُ الهلالَ . . . إلى قوله : ققال رسولُ الله على: يا بلالُ ، أَذَّنْ في الناس ، فليصموممواً؛ أخرجمه الأربعةُ، وابـن خـزيمـة، وابـن حِبَّــان فـي الصحيحيهما"، والحاكمُ في االمستدرك؟(١)، وقال: على شرط مسلم، وقال الترمذي: أكثر أصحاب سِمَاك يَرْوُونَهُ عن عكرمة، عن النبي ﷺ مرسلاً، أي: بدون ذكر ابن عباس، قال النسائي: وهذا أولَى بالصواب؛ لأن سَمَاكاً كان يلقَّن فيتلقَّن.

٢ ـ حديثُ ابن عمر ـ رضي الله عنهما.: «تراءى الناسُ الهلالَ، فأخبرْتُ النبيَّ ﷺ أنَّي رأيتُهُ، فصاَّم وأمَرَ الناسَ بصيامه؛؛ رواه أبوداود، والحاكم في المستدركه، وقال: على شرط مسلم، ورواه ابن حِبَّانَ بسند أبي داود، ورواه أيضاً الدارقطنيُّ في السننه، وابن حِبَّان، والبيهقي، وصحَّحه ابن حزم(٢).

٣ ـ حديثُ طاووسِ: أنه جاء رجلٌ إلى والي المدينةِ، فشهد على رؤيةِ هلاكِ رمضان، فسألَ ابن عمر، وابن عباس، فأمراه أن يُجِيزُ شهادته، وقالاً: إنَّ رسولَ الله ﷺ أجازَ شهادَةَ رَجُلٍ على رؤية هلاكِ رمضان، قالاً: وكان رسولُ الله ﷺ لا يجيزُ شهادةَ الإفطار إلا بشهادةِ رجلَيْن؛ أخرجه الدارقطنيُّ. وقال: تفرَّد به حقص بن عمر الأبلي، وهو ضعيف، قال صاحب "التنقيح": هو ضعيفٌ باتفاقهم، ولم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب

هذه هي الأحاديثُ المعروفة في ثبوتٍ دخول رمضان، وقد أخذ بها

أحمدُ في المشهور عنه، والشافعيُّ في الصحيح عنه، وهو قول عمر وعلي. والروايةُ الثانية عن أحمد: لا يقبلُ إلا عدلان، وهو أحد قولي الشافعي، وبه قال مالك، والليث، والثوري، والأوزاعي، وقال به عثمان ابن عفان.

وقال أبو حنيفة: إنْ كان غيماً فواحدٌ، وإنْ كان صحواً فلابدُّ من الاستفاضة.

## وأما ثبوتُ خروجِهِ، ففيه:

ا \_حديثُ رِيْعِيُّ بن حِرَاشٍ، عن رجُلِ من أصحابِ النبيُّ ﷺ، قال: «اختلَفَ الناسِ فَي آخْرِ يوم منّ رمضان، فَقَدِمَ أعرابيًّان، فشهَّدا عند النبيِّ ﷺ بالله لأهَلاَّ الهلالَ أمس عشية، فأمر النبيُّ ﷺ الناسَ أن يفطروا،؛ رواه أحمد، وأبوداود، وزاد فَي رواية: ﴿وَأَنْ يَغْدُوا إِلَى مَصلاًهُم ۚ (¹)، قال في «نيل الأوطار»: رجاله رجال الصحيح.

٢ \_ حديثُ أنسِ بن مالك، عن عمومةٍ له: ﴿ أَنَّ رَكِباً جاءوا إلى النبيِّ ﷺ فشهدوا أنهم رَأُوا الهلالَ بالأمس، فأمرهم النبيُّ ﷺ أن يفطروا، وإذا أصبحوا أن يَغْدُوا إلى مصلاًهم ؛ أخرجه أحمدُ، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه، وصحَّحه ابن المنذر، وابن السكن، وابن حزم (٢٠).

٣\_حديثُ عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب: أنه خطَبَ في اليوم الذي شكٌّ فيه، فقال: ألا إنِّي جالسْتُ أصحابَ رسول الله ﷺ، وسألتُهُمْ وإنهم حدَّثوني أنَّا رسولَ الله ﷺ قال: ﴿ضُومُوا لرؤيتِهِ، وأَفْطِرُوا لرؤيته، وانْسُكُوا لها؛ فإَنْ غُمَّ عليكم فأتمُّوا ثلاثين، فإنْ شهد شاهدان مُسْلمان، فصوموا

رواه أبوداود في الصوم (۲۲۴۰)، والترمذي في الصوم (۱۹۹۱)، والنسائي في الصيام (۲۱۱۲)، وابن ماجه في الصيام (۱۳۵۲)، والدارمي في الصوم (۱۲۹۲).
 رواه آبردارد في الصوم (۱۳۴۲)، والدارمي في الصوم (۱۲۹۱).

<sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الصوم (٢٣٣٩)، وأحمد في أول مسئد الكوفيين (١٨٣٤٥).

ربا ورواه أبوداود في الصلاة (١١٥٧)، والنسائي في صلاة العيدين (١٥٥٧)، وابن ماجه في الصيام (١٦٥٣)، وأحمد في أول مسند البصريين (٢٠٥٦).

ا حديثُ ابن عبَّاس - رضي الله عنهما - : (جاء أعرابيُّ فقال: إني رأيث الهلالُ . . إلى قوله: فقال وسولُ الله ﷺ: يا بلالُ ، أَذَنْ في الناس، فليصسومسوا ؛ أخرجه الأربعة ، وابس حبّان في المستدرك الأن وقال: على شرط مسلم، وصعيحيهما ، والحاكم في «المستدرك الأن» وقال: على شرط مسلم، وقال الترمذي: أكثر أصحاب سِماك يَرُودَنُ عن عكرمة ، عن النبي ﷺ مرسلاً ، أي: بدون ذكر ابن عباس، قال النسائي: وهذا أولَى بالصواب؛ لأن شمّاكاكان بلئن فيتلئن.

٢ - حديثُ ابن عمر - رضي الله عنهماد: «ترامى النامرُ الهلالُ، فأخبرتُ النبيَّ ﷺ أنَي رائيةُ، فصام وأمَرَ الناسُ بصيامه»؛ رواه أبوداود، والحاكم في «مستدركه»، وقال: على شرط مسلم، ورواه ابن حِبَّان بسند أبي داود، ورواه أيضاً الدارقطنيُ في «سننه»، وابن حِبَّان، والبيهقي، وصحّحه بن حزم (٢).

٣ - حديثُ طاووس: أنه جاء رجلٌ إلى والى المدينة، فشهد على رؤية هلال رمضان، فسأل ابن عمر، وابن عباس، فأمراه أن يُجيزُ شهادته، وقالا: إنَّ رسولَ الله ﷺ إجازَ شهادة رَجُهُلٍ على رؤية هلال رمضان، قالا: وكان رسولُ الله ﷺ لا يجيزُ شهادة الإفطار إلا بشهادةِ رجلين؛ أخرجه الداوقطينُ. وقال: تفرَّد به حفص بن عمر الأبلي، وهو ضعيف، قال صاحب النتقيح؛ هو ضعيف اتفاقهم، ولم يخرَّجُ له أحدٌ من أصحاب السنن.

هذه هي الأحاديثُ المعروفة في ثبوتِ دخول رمضان، وقد أخذ بها

 رواه أبوداود في الصوم (۲۳۲۰)، والترمذي في الصوم (۱۹۹۱)، والنساتي في الصيام (۲۱۱۲)، واين ماجه في الصيام (۲۰۱۲)، والنداري في الصوم (۱۳۹۱).
 رواه أبوداود في الصوم (۲۳۴۳)، والنداري في الصوم (۱۳۹۱).

أحمدُ في المشهور عنه، والشافعيُّ في الصحيح عنه، وهو قول عمر وعلي. والروابةُ الثانية عن أحمد: لا يقبلُ إلا عدلان، وهو أحد قولي الشافعي، وبه قال مالك، والليث، والثوري، والأوزاعي، وقال به عثمان ابن عفان.

وقال أبو حنيفة: إنْ كان غيماً فواحدٌ، وإنْ كان صحواً فلابدُّ من الاستفاضة.

## وأما ثبوتُ خروجِهِ، ففيه:

ا حديث رئيعيً بن حرّاشي، عن رجُلِ من أصحاب النبيُ ﷺ، قال: «اختلَفَ الناس في آخر يوم من رمضان، فقيّه أهرابيّان، فشهدا عند النبيّ ﷺ بلك الأمّلاً الهلالَ أسي عشيّة، فأمر النبيُ ﷺ الناسَ أن يفطروا »؛ رواه أحمد، وأبوداود، وزاد في رواية: «وأنْ يَعْدُوا إلى مصلاً هم (١٠٠)، قال في «نيل الأوطار»: رجاله رجال الصحيح.

حديث أنس بن مالك، عن عمومة له: (أنَّ ركباً جاءوا إلى النبيً
 شهدوا أنهم رأوًا الهلالَ بالأسس، فأمرهم النبيُّ ﷺ أن يفطروا، وإذا أصبحوا أن يَفلوا إلى مصلاًهم؟؛ أخرجه أحمدُ، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه ابن المنذر، وابن السكن، وابن حزم (٢٠).

٣-دديث عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب: أنه خطَبَ في اليوم الذي شكّ فيه، أي ما الذي شكّ فيه، أي جالستُ أصحاب رسول الله ﷺ، وسألتُهم وإنهم حدَّنوني أنَّ رسول الله ﷺ، وانسُكُوا لرؤيته، وأنْسُكُوا للها؛ فأن شهد شاهدان مُسلمان، فصوموا لها؛ فإنْ شهد شاهدان مُسلمان، فصوموا

<sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الصوم (٢٣٣٩)، وأحمد في أول مسند الكوميين (١٨٣٤٥)

 <sup>(</sup>۲) رواه أبوداود في الصلاة (۱۱۵۷)، والنسائي في صلاة العيدين (۱۵۷۷)، واين ماجه في الصيام (۱۹۵۳)، وأحمد في أول مسئد البصرئين (۲۰۰۵).

وأفطروا ؟؛ رواه أحمد، ورواه النسائي، ولم يقل: مسلمان.

من «اقتضاء الصراط المستقيم»، (ص٤٣٤): والأقصى اسمُ للمسجد كله، ولا يسمَّى هو ولا غيره حَرَماً، وإنَّما الحرَمُ بمكَّة والمدينة خاصَّة، وفي وادي وَجُّ الذي بالطائف نزاعٌ بين العلماء.

### فائدة

## المدفون الذي لفَظَتْهُ الأرض

وفي وصحيح البخاري (ص٢٤ ج٢) من افتح الباري الطبعة الأخيرة في الإسلام، عن أنس بن مالك قال: الأخيرة في الإسلام، عن أنس بن مالك قال: كان رجلٌ نصرانيًّا فأسلَمَ، وقر اللبرة وآل عمران، فكان يكتُ للنبيَّ ﷺ، فعاد نصرانيًّا، فكان يقول: ما يدري محمَّد إلا ما كَنَبَتُ له، فاماته الله فندف فأضبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعلى محمَّد واصحابه لمثًا لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعلى محمد واصحابه بتشوا عن صاحبنا لمنا لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعلى محمد واصحابه بتشوا عن صاحبنا لمنا فقته الأرض، فقالوا: هذا فعلى محمد واصحابه بتشوا عن صاحبنا لمنا فأستح قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس، فالقورة، وفي رواية فاتركوه منبوذاً (١)، وكان هذا الرجل من بني النجّار.

وذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهُمَا ٱلَّذِيمِ كَامُثُمَّا إِنَّا ضَرَاَمُوْقِ مَبِيلِ الْقَوْفَتَيْشِيُّ ﴾ [النساء: 98: أن النبي ﷺ بعَثَ محلَّم بن جَنَّامة في بَعْثِ، فلقه عامر بن الأضبط، فحيًّاهم بتحيَّة الإسلام، وكان بينهم إحنة في الجاهلية، فرماه محلَّم بسهم فقتله... الحديث، وفيه: أن

محلَّم بن جَنَّمة ما مضَّتْ له سابعة حتى مات ودفنوه، فلفظتُهُ الأرض، فجاءوا إلى النبيُّ ﷺ، فذكروا له ذلك، فقال: "إنَّ الأرض تقبلَ مَنْ هو شؤٌ من صاحبكم، ولكنَّ اللهُ أراد أن يعظكمه، ثم طَرَّحُوهُ بين صَدَّتَهُيْ جبل، والقَوْاعليه الحجارة.

وفي (ابن جرير، (ص٧٧ ج٩)، على تفسير هذه الآية مرسلاً، عن تنادة؛ أن النبي على أمرهم أن يَشْبُرُوهُ، فلفظته الأرض ثلاث مرات، فقال النبي على: «إنَّ الأرضَ أبْتُ أن تَشْبَلُهُ؛ فالشَّرُهُ في غارٍ من الفِيرَانِ».

#### فائدة

إذا تداعي اثنان عيناً، قلا يخلو من أربع حالات:

الأولى: أَنْ لا تكونَ بيدِ أحد، فإنْ كان لأحدهما بينة ، فهي له بيئتيهِ.

وإنْ لَم تكنْ بِينةٌ، وكانُ لأحدهما ظاهرٌ يرجَّح قوله، فهيَّ له بيمينه، مثلُ: أنْ يتنازعا عَرْصَة بينهما فيها بناءٌ أو شجر لأحدهما، فهي له بيمينه، أو جداراً معقوداً ببناء أحدهما أو متصادٌ به اتصالاً لا يمكنُ إحداثُهُ عادةً، فهو له بيمينه.

وإنْ لم تكنّ بينةٌ، ولا ظاهرٌ برجّع قولَ أحدهما، فإنهما يتحالفان فيحلفُ كلّ منهما أنّ نصف العين المُدّعَى بها له، ويجوزُ أن يحلفَ أنّ كلُّها

وقال الزركشي: الذي ينبغي أن تَجِبَ اليمينُ على حسب الجوابِ، وهذا هو الصحيح، فإذا تحالفًا، قُسِمَتُ بينهما نصفَيْن؛ هذا هو المذهب عند المتأخرين.

وظاهر كلام أحمد، في رواية صالح، في اثنين تداعيا كيساً لبست أيديهما عليه: أنهما يَسْتَهِمان عليه؛ فمَنْ خرَجَ سهمه، فهو له مع يمينه، فظاهرٌ هذا: أنها لأحدهما بالقُرْعة مع يمينه، وهو الوجه الثاني، وهو

رواه البخاري في المناقب (٢٦١٧)، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٨١).

وأفطروا ؟؛ رواه أحمد، ورواه النسائي، ولم يقل: مسلمان. فاندة

F+7

من (اقتضاء الصراط المستقيم»، (ص٣٤): والأقصى امسمٌ للمسجد كله، ولا يسمَّى هو ولا غيره حَرَماً، وإنَّما الحرَّمُ بمكَّة والمدينة خاصَّة، وفي وادي وَجُّ الذي بالطائف نزاعٌ بين العلماء.

### فائدة

## المدفون الذي لَفَظَتْهُ الأرض

وفي الصحيح البخاري، (ص ١٣٤ ج٦) من افتح الباري، الطبعة الأخيرة في الباري، الطبعة الأخيرة في الباب علاماتِ النبوّة في الإسلام، عن أنس بن مالك قال: كان رجل نصرانيًا فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتُبُ للنبيُّ ﷺ فعاد نصرانيًا، فكان يكتُبُ للنبيُّ الله فعاد نصرانيًا، فكان يقول: ما يدري محمّد إلا ما كتَبَتُ له، فأماته الله فانحبَّه وأصحابه لميًا هرب منهم، بَشُوا عن صاحبنا، فألقوهُ؛ فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعلمُ محمد وأصحابه؛ بَبَشُوا عن صاحبنا لميًا لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعلُ محمد وأصحابه؛ بَبَشُوا عن صاحبنا لميًا هرب منهم فألقوه، فخمَرُوا لهم وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح قد لنظته الأرض، فقالوا: هلم فعلموا أنه ليس من الناس، فألقوهُ، وفي رواية فاسرة قد لنظته الأرض؛ وكان هذا الرجل من بني النجّار.

وذكر أبن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَكَائِمُنَا ٱلَّذِينَ عَامَثُواْ إِنَّا صَرَّمَتُوْفِي مِيلِ اللَّهِ فَتَيْسَتُمُا ﴾ [الساه: 94]: أن الذي ﷺ بعث محلم بن جَنَّامة في بَعْنِ، فلقيه عامر بن الأضبط، فحيًاهم بتحيَّة الإسلام، وكان بينهم إخنة في الجاهلية، فرماه محلمٌ بسهم فقتله... الحديث، وفيه: أن

محلَّم بن جَنَّمة ما مضَّتْ له سابعة حتى مات ودفنوه، فلفظتُهُ الأرض، فجاءوا إلى النبيُّ ﷺ، فذكروا له ذلك، فقال: "إنَّ الأرض تقبلُ مَنْ هو شرَّ من صاحبكم، ولكنَّ اللهُ أراد أن يمظكم، ثم طَرَّحُوهُ بين صَدَّفَيْ جبل، والقَوْا عليه الحجارة.

المنتقى من فراند الفوائد

وفي «ابن جرير» (ص٧٧ ج٩)، على تفسير هذه الآية مرسلاً، عن قتادة؛ أن النبي ﷺ أمرهم أن يَتْبَرُّوهُ، فلفظته الأرض ثلاث مرات، فقال النبي ﷺ: «إنَّ الأرضَ أبَتْ أن تَقْبَلُهُ؛ فالقُوهُ في غارِ من الفِيرَانِ».

#### فائدة

إذا تداعي اثنان عيناً، فلا يخلو من أربع حالات:

الأولى: أَنْ لا تكونَ بيدِ أحد، فإنْ كان لأحدهما بينة، فهي له بيئتيهِ.

وإنْ لم تكنْ بينةً، وكان لأحدهما ظاهرٌ يرجُع قوله، فهي له بيميته، مثلُ: أنْ يتنازعا عَرْصَةً بينهما فيها بناءً أو شجر لأحدهما، فهي له بيميته، أو جداراً معقوداً بيناء أحدهما أو متصادً به اتصالاً لا يمكنُ إحداثُهُ عادةً، فهو له بيميته.

وإنْ لم تكنْ بينةٌ، ولا ظاهرٌ يرجِّع قولَ أحدهما، فإنهما يتحالفان فيحلفُ كلَّ منهما أنَّ نصف العين المُدَّعَى بها له، ويجوزُ أن يحلفَ أنَّ كلَّها

وقال الزركشي: الذي ينبغي أن تَجِبَ اليمينُ على حسب الجوابِ، وهذا هو الصحيح، فإذا تحالفا، قُسِمَتْ بينهما نصفَيْن؛ هذا هو المذهب عندالمتأخرين.

وظاهر كلام أحمد، في رواية صالح، في اثنين تداعيا كيساً ليستُ أيديهما عليه: أنهما يَشْتَهِمان عليه؛ فمَنْ خرَجَ سهمه، فهو له مع يمينه، فظاهرٌ هذا: أنها لأحدهما بالقُرْعة مع يمينه، وهو الوجه الثاني، وهو

 <sup>(</sup>۱) رواه البخاري في المناقب (۲۲۱۷)، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم
 (۲۷۸۱).

لمنتقى من فراند الفوائد

الذي قدَّمه في االفروع»، وقال: إنه نقله صالحٌ وحنبل.

الحالة الثانية : أن تكونَ العينُ المُدَّعَى بها بيد أحدهما :

فإنْ كان للمدَّعي بينة ، فهي له ببينته ، وإنْ لم يكنْ له بينة ، فهي لمن هي بيده بيمينه ، لكنْ لا يكونُ ثبوتُ ملكه فيها كثيرتِهِ بالبينة ؛ فلا شفعة له بمجرَّد اليد ، وإنْ حكمنا بأنها له ، ولا تضمنُ عافلةُ صاحب الحائط المائل اللّذي حُكِمَ له به بمجرَّد اليد، قال الأصحاب: إلا أنْ يكون لمن هي بيده بينة ؛ فلا تلزمه المينرُ ؛ اكتفاء بالبينة .

قال في الإنصاف: وفيه احتمالٌ ذكره المصنّف، قلت: ذكره في «المعني» فقال: ويحتملُ أن تشرع اليمين أيضاً؛ لأن البينة هنا يحتملُ أن يكون مستندها اليد والتصرّف؛ فلا تفيد إلا ما أفادته البدُ والتصرّف، وذلك لا يغني عن اليمين؛ فكذا ما قام مقامه. اهـ.

وإنْ أقام كلَّ منهما بينة أنها له، فهي مسألةُ الداخل والخارج؛ فالمخارجُ: المدَّعي، والداخلُ: المدَّعَىٰ عليه؛ قال في "المغني، (ص٢٧٥ج٩): وقد اختلفت الرواية فيها عن أحمد:

فالمشهور عنه: تقديمُ بيّنة المدَّعي، ولا تُسْمَع بيّنة المدعَىٰ عليه بحال، وهو قول إسحاق.

وعنه رواية ثانية: إنْ شهدتْ بينة الداخل بسبب الملك بأنْ قالت: نتجتْ في ملكِهِ، أو اشتراها، أو نسجها، أو كانتْ بينته أقدَمَ تاريخًا، فدّمت.

وذكر أبو الخطَّاب رواية ثالثة : أنَّ بينة المدَّعَىٰ عليه تقدَّم بكل حال؛ وهو قولُ شُرِّيَح، والشَّغي، والنَّخَعي، والحَكَم، والشافعي، وأبي عُبَيْد، وقال: هو قولُ أهل المدينة، وأهلِ الشام، وروي عن طاووس، ثم ذكر حُجَعَ هذه الرواية، والرواية الأولى.

ثم قال: وأي البينتين قدَّمناها، لم يحلف صاحبها معها، وقال الشافعي في أحد قولَيه: يستحلف صاحبُ اليد؛ لأن البينتين سقَطَتا بتعارضهما؛ فصارا كمَنْ لا بينة لهما؛ فيحلفُ الداخلُ كما لو لم تكن لولحد منهما بينة. اهم. وما ذكره عن الشافعيُّ في أحد قولَيه، هو الصحيحُ؛ لمرَّة تعليله.

Y . 9

الحالة الثالثة: أن تكون العينُ بيديهما جميعاً، وليس لأحدهما مزيّة ؟ ولا بينة ؛ كيمير كلَّ منهما ممسئة بزمامه ؛ فيحلف كلِّ منهما أنَّ له نصفه لا حَتَّ لَلاَ عِرْ فِهِ ، والظَّاهِ أَ: أنه لا يضرُّ أن يحلف أنَّ كله له كالمسألة التي قبلها في الحالة الثانية .

فإذا تحالفا كذلك، فبينهما نصفَيْن؛ على المشهور من المذهب. فإذا تحالفا كذلك، فبينهما نصفَيْن؛ على المشهور من المذهب.

وَعَنَ الإمام أحمد رواية ثانية: أن يقرع بينهما؛ فَمَنْ فَرَعَ، فهي له بيمينه، نقلَهَا في «الإنصاف» عن «الترغيب»، فقال الأصحاب: إلا أن يدعي أحدهما النصف فأقلَّ، والآخر الجميعَ أو أكثرَ ممَّا بقي، فيحلف ملَّعي الاقل ويأخذه بيمينه؛ لأنه يلَّعي أقلَّ مما بيده ظاهراً؛ أشبَهُ مالو انفرَدَ باليد، وقيل: يتحالفان؛ كمالو ادعي كلَّ منهما جميع العين.

وإنْ نكلا جميعاً عن اليمين، فكما لو تحالفا.

وَإِنْ حَلَفَ أَحَدُهُما ، ونكل الآخر ، فهي للحالف.

وإنْ كان لأحدهما مزيةٌ بقوّةُ البد؛ مثلّ أنْ تكون العين جملاً أحدُّهُمّا راكبه، والثاني سائقه، فهو للراكب بيمينه؛ لقوة يده.

ومثله لو تنازَع ربُّ دابة وآخر في رُخلٍ عليها، وكلَّ واحد منهما ممسكُّ بالرُّخل، فهو لربُّ الدابة بيمينه؛ لأن الظاهر معه.

وإن كان لأحدهما بينة ، فهي له ببيَّنته .

--وإنْ كان لكلِّ واحد منهما بينةٌ، وتساوتا من كل وجه، تسافطتا وصار

الذي قدَّمه في ﴿الفروعِ»، وقال: إنه نقله صالحٌ وحنبل.

الحالة الثانية : أن تكونَ العينُ المُدَّعَى بها بيد أحدهما :

فإنْ كان للمدَّعي بينة، فهي له ببينته، وإنْ لم يكنْ له بينة، فهي لمن هي بيده بيمينه، لكنْ لا يكونُ ثبوتُ ملكه فيها كثيرتر بالبينة؛ فلا شفعة له بمجرَّد اليد، وإنْ حكمنا بأنها له، ولا تضمّنُ عاقلةً صاحب الحائط المائل الذي حُكِمَ له به بمجرَّد اليد، قال الأصحاب: إلا أنْ يكون لمن هي بيده بينة؛ فلا تلزمه اليمينُ؛ اكتفاء بالبينة.

قال في الإنصاف: وفيه احتمالٌ ذكره المصنّف، قلت: ذكره في «المغني» فقال: ويحتملُ أن تشرع اليمين أيضاً؛ لأن البينة هنا يحتملُ أن يكون مستندها اليد والتصرّف؛ فلا تفيد إلا ما أفادته الميدُ والتصرّف، وذلك لا يغني عن اليمين؛ فكذا ما قام مقامه. اهـ.

وإنْ أقام كلَّ منهما بينة أنها له، فهي مسألةُ الداخل والخارج؛ فالخارجُ: المدَّعي، والداخلُ: المدَّعَلْ عليه؛ قال في "المغني» (ص٧٧٥جه): وقد اختلفت الرواية فيها عن أحمد:

فالمشهور عنه: تقديمُ بيُّنة المدَّعي، ولا تُسْمَع بيُّنة المدعَىٰ عليه بحال، وهو قول إسحاق.

وعنه رواية ثانية: إنَّ شهدتْ بينة الداخل بسبب الملك بأنَّ قالت: نتجتْ في ملكِهِ، أو اشتراها، أو نسجها، أو كانتْ بينته أقدَمَ تاريخاً، فدِّمت.

وذكر أبو الغطّاب رواية ثالثة : أنَّ بينة المدَّعَىٰ عليه تقدَّم بكل حال؛ وهو قولُ شُرَيْع، والشَّغبي، والنَّخَعي، والحَكَم، والشافعي، وأبي عُبيّد، وقال: هو قولُ أهل المدينة، وأهلِ الشامِ، وروي عن طاووس، ثم ذكر حُجَعَ هذه الرواية، والرواية الأولى.

ثم قال: وأيَّ البينتين قدَّمناها، لم يحلف صاحبها معها، وقال الشافعي في أحد قولَيه: يستحلف صاحبُ الله؛ لأن البينتين سقطَتا بتعارضهما؛ فصارا كمن لا بينة لهما؛ فيحلفُ الداخلُ كما لو لم تكن لواحد منهما بينة. اهد. وما ذكره عن الشافعيُّ في أحد قولَيه، هو الصحيحُ؛ لقوَّة تعليله.

المستبع، المستبع المس

فإذا تحالفًا كذلك، فبينهما نصفين؛ على المشهور من المذهب. فإذا تحالفًا كذلك، فبينهما نصفين؛ على المشهور من المذهب. وعن الإمام أحمد رواية ثانية: أن يقرع بينهما؛ فمن قرع، فهي له بيمينه، نقلَهًا في «الإنصاف» عن «الترغيب»، قال الأصحاب: إلا أن يدعي أحدهما النصف فأقل، والآخر الجميم أو أكثر ممّا بقي، فيحلف مدّعي الأقل ويأخذه بيمينه؛ لأنه يدّعي أقلَّ مما بيده ظاهراً؛ أشبَه مالو انفردَ بالبد، وقبل: يتحالفان؛ كما لو ادعى كلَّ منهما جميع العين.

وإنْ نكلا جميعاً عن اليمين، فكما لو تحالفاً.

وإنْ حلَفَ أحدهما، ونكل الآخر، فهي للحالف.

وإنْ كان لأحدهما مزيّة بقرّة اليد؛ مثلُّ أنْ تكون العين حملاً أحدُهُمّا راكبه، والثاني سائقه، فهو للراكب بيمينه؛ لقوة يده.

ومثله لو تنازَعُ ربُّ دابة وآخر في رَحْلٍ عليها، وكلِّ واحد منهما ممسكّ بالرَّحْل، فهو لوبّ الدابة بيميّنه؛ لأن الظاهر معه.

وإن كان لأحدهما بينة ، فهي له ببيَّنته .

وإنْ كان لكلِّ واحد منهما بينةٌ، وتساوتا من كل وجه، تساقطتا وصار

المنتقى من فراند الفواند

كمَنْ لا بيَّنة لهما؛ على ما سبق.

وقيل: تقدَّم أسبقهما تاريخاً؛ وهو رواية عن الإمام أحمد، وهو قولُ أبي حنيفة.

أي الحالة الرابعة: أن تكونَ بيد ثالث، ولا بينة للمدَّعي: فإن ادعاها لنفسه، فهي له بيمينه، فيحلفُ لكلَّ منهما يميناً، وتبقى له، فإنْ نكلَ عن البيمين لهما، فضي عليه بالنكول، ولزمه دفعها ودَفْعُ بدلها وهو مثلها إن كانت مثلبة، وقيمتها إنْ كانت متقوَّمة، ثم يقترعُ المتنازعان على العين وبدلها.

وإنْ حلف لأحدهما دون الآخر، قُضِيَ عليه بالنكولِ للآخر، ولزمه سليمها له.

### فائدة

في "فتح الباري" في "كتاب الرفاق" «باب كيف الحشر" (ص٣٨٣ ج١١) ذكر الخلاف في عدَّ الاحاديث التي رواها ابنُ عبَّاس مباشرة، وقال: إنه اعتمَٰن بجمعها، فزاد على الأربعين ما بين صحيح وحسن، خارجاً عن الضعيف، وزائداً أيضاً على ما هو في حكم السماع، كحكايته حضور شيء فول بحضوة النبي ﷺ.

## فائدة

قال الشيخُ تقي الدين في الاختيارات؛ (ص٢٣٥): لا يجوزُ أن يخالع الرجل إذا كان مقصودُة الترؤيج بالمرأة.

وقال أيضاً (ص٢١٥): ويجوزُ الخُلْعُ عند الأثمة الأربعة والجمهور من الإجنبيُّ؛ فيجوز أن يختلعها، كما يجوزُ أن يفتدي الأسير؛ ولهذا ينبغي أن يكونَ ذلك مشروطاً بما إذا كان قصلُهُ تخليصَهَا من رِقَّ الزوج ولمصلحتها في ذلك.

ونقَلَ مهنّا عن الإمام أحمد، في رجل قال لرجل: طَلَقِ امرأتَكَ حتى أَتروَّجها، ولك الفُّ درهم، فأخذ منه الألف، ثم قال لامرأته: أنتِ طالق، فقال: "سبحانَ اللهِ! رجُلٌ يقولُ لرجلٍ: طلَّق امرأتك؛ حتَّى أَتروَّجها! لا يحلُّ هذا.

711

#### فائدة

في (ص ٢٤٩) من «الاختيارات» قال: قياسُ المذهب عندي: جواز أخذِ المِوضِ عن سائر حقوقها من القَسْم وغيره؛ لأنه إذا جاز للزوج أن يأخذ عوضاً عن حقَّه منها، جاز لها أن تأخذ العوضَ عن حقَّها منه؛ لأن كلَّا منهما منفعة بدئيَّة، وقد تَمَنَّ الإمامُ أحمد في غير موضعٍ على أنه يجوزُ أن تَبْذُلُّ المرأةُ عوضاً لبصيرَ أمرُها بيدها.

ولأنها تستحقُّ حبس الزوج؛ كما يستحقُّ الزوجُ حبسها، وهو نوعٌ من الرقُّ؛ فيجرز أخذُ العوض عنه.

وقد تُشْبِهُ هذه المسألةُ الصُّلْحَ عن الشفعة، وحَدِّ القلف.

## فاندة

قال شيئُ الإسلام في رسالة «حقيقة الصيام» (ص٧٠) من الطبعة التي يوزُّعها المكتب الإسلامي :

ليس في الادلَّة ما يقتضي أنَّ المُفْطِرَ الذي جعله الله ورسوله مفطراً هو ما كان واصلاً إلى دماغ أو بدنِ، أو ما كان داخلاً مِنْ منفذ، أو واصلاً إلى الجوفِ، ونحو ذلك من المعاني التي يجعلها أصحابُ هذه الأقاويلِ هي مناطَّ الحُكْم عندالله وعندرسوله.

وفي (صُّ٩٧): فإن قبل: بل الكُحْلُ قد ينزلُ إلى الجوفِ، ويستحيلُ ماً»:

قيل: هذا كما يقال في البُّخَار الذي يصعدُ من الأنف إلى الدماغ

كمَنْ لا بيَّنة لهما؛ على ما سبق.

وقيل: تقدُّم أسبقهما تاريخًا؛ وهو رواية عن الإمام أحمد، وهو قولُ

الحالة الرابعة : أن تكونَ بيد ثالثٍ، ولا بينة للمدَّعي: فإن إدعاها لنفسه، فهي له بيمينه، فيحلُّفُ لكلُّ منهُما يميناً، وتبقى له، فإنَّ نكَلَ عن اليمين لهماْ، قُضِيَ عليه بالنكول، ولزمه دفعها ودَفْعُ بدلها وهو مثلها إن كانت مثلية، وقُيمتُها إنْ كانت متقوَّمة، ثم يقترعُ المتنازعان على العين

وإنْ حلف لأحدهما دون الآخر، قُضِيَ عليه بالنكولِ للآخر، ولزمه

في "فتح الباري" في "كتاب الرقاق" "باب كيف الحشر" (ص٣٨٣ ج١١) ذَكَرَ الْخَلافَ في عدُّ الأحاديث التي رواها ابنُ عبَّاس مباشرة، وقال: إنه اعتنَىٰ بجمعها، فزاد على الأربعين ما بين صحيحٍ وحسنٍ، خارجاً عن الضِعيف، وزائداً أيضاً على ما هو في حكم السماع، كحكايته حضورَ شيء فُعِلَ بحضرة النبي عِيد.

## فائدة

قال الشيخُ تقي الدين في «الاختيارات؛ (ص٢٣٥): لا يجوزُ أن يخالع الرجل إذا كان مقصودُهُ الْتَرَوُّجَ بالمرأة.

وقال أيضاً (ص٢١٥): ويجوزُ الخُلْعُ عند الأثمة الأربعة والجمهور من الأجنبيُّ؛ فيجوز أن يختلعها، كما يجوزُ أن يفتدي الأسير؛ ولهذا ينبغي أن يكونَ ذلكُ مشروطاً بما إذا كان قصدُهُ تخليصَهَا من رِقَّ الزَّوجِ ولمصلحتها في ذلك.

= 711 =

ونقَلَ مهنَّا عن الإمام أحمد، في رجل قال لرجل: طَلِّقِ امرأتَكَ حتى أتزوَّجها، ولك ألفُ درهم، فأخذُ منه الألف، ثم قال لامرأته: أنتِ طَالَقٌ، فَقَالَ: «سبحانَ اللهِ! رجُلٌ يقولُ لرجلِ: طُلُّق امرأتك؛ حتَّى أتزوَّجها! لا يحلُّ هذا.

في (ص٩٤٩) من «الاختيارات» قال: قياسُ المذهب عندي: جواز أخذِ العِرَضِ عن سائر حقوقهاً من القَسْم وغيره؛ لأنه إذا جاز للزوج أنّ يأخِذ عوضاً عن حنَّه منها، جاز لها أن تأخذ العوضَ عن حقَّها منه؛ لأن كلُّ منهماً منفعةً بدنيَّة ، وقد نَصَّ الإمامُ أحمد في غير موضعٍ على أنه يجوزُ أَنْ تَبْدُلَ المرأةُ عوضاً ليصيرَ أمرُهَا بيدها.

ولأنها تستحقُّ حبس الزوج؛ كما يستحتُّ الزوجُ حبسها، وهو نوعٌ من الرقُّ؛ فيجوز أخذُ العوض عنه.

وقد تُشْبِهُ هذه المسألةُ الصَّلْحَ عن الشفعة، وحَدِّ القذف.

قال شيخُ الإسلام في رسالة «حقيقة الصيام» (ص٧٠) من الطبعة التي يوزُّعها المكتب الإسلامي:

ليس في الأدلَّة ما يقتَّضي أنَّ المُفْطِرَ الذي جعله الله ورسوله مفطراً هو ما كان واصلاً إلى دماغ أو بدنٍ، أو ما كان داخلاً مِنْ منفذ، أو واصلاً إلى الجوفِ، ونحو ذلك من المعاني التي يجعلها أصحابُ هذه الأقاويلِ هي مناطَ الحُكْمِ عند الله وعند رسوله.

وفي (ص٧٩): فإن قبل: بل الكُحْلُ قد ينزلُ إلى الجوفِ، ويستحيلُ

قيل: هذا كما يقال في البُّخَار الذي يصعدُ من الأنف إلى الدماغ

۲۱۲ المنتقى من فرائد الفواند

فيستحيل دماً، وكالدُّفنِ الذي يشربه الجِسْمُ، والممنوعُ منه: إنما هو ما يصلُّ إلى المعدة؛ فيستحيلُ دماً، ويتوزَّع على البدن.

#### فاندة

يقعُ من كبار أهل العِلْم بعضَ الأحيان أجوبةٌ غريبة، ولكنْ لعلُّ الحاملَ لذلك النسيانُ، أو المضايقاتُ بالمناظرة، ونحوها.

ومن غريب ذلك: ما أجاب به الإمامُ أحمد \_رحمه الله \_ حينما قال: إذَّ المتمتَّع إذَا ساق الهدي، ثم قدم في العَشْر، لم يحلَّ، فقبل له: حديثُ معاوية أنه قصَّر النبي ﷺ بِيشْقَصِ عند المووة، فأجاب \_ رحمه الله \_ إنما حَلَّ بمقدار التقصير؛ ذكره في «الفروع» (ص٢٥٨ ح٢) من طبعة المنار.

ومن غريب ذلك: جوابُ ابن عَقِيلٍ ـ رحمه الله ـ عن حديث نظليلٍ أسامة أو بلالٍ النبيَّ ﷺ من الحرَّ بثوب حتى رَمَّيْ جموةً العقبة؛ رواه مسلم (۱)، أجاب ابن عَقِيلِ بأجوبة، منها: أنَّ له عدراً وفَدَى، أو أنه لم يَعْلَمْ بذلك؛ ذكره عنه في (الفروع؛ (ص۲۸۲ ج۲) من طبعة المنار.

وقد أجاب ابن القبّم عن حديث معاوية بأنه خطّاً وغلَطٌ؛ ذكره في (ص٣٩٣\_٣٩٣\_١) من ازادالمعادة .

### فائدة

مِنْ شروط الحكم بالصَّحة للحديث: أنْ لا يكونَ الحديث معلَّلاً بعلَّة قادحة: إمَّا في السندِ كتعليلهِ بالانقطاع، أو في المتنِ كوقفِ مرفيعٍ ونحوه، فإنْ لم تكنِ العلةُ قادحةً، لم تؤثّر في صحة الحديث.

مثالُ العلة غيرَ القادحة في السند: ما ذكره في «المنتقى» في «باب ما جاء في المَيْنِيُّ : أنَّ النبيُّ ﷺ سنل عن المنيُّ يصيبُ الثوب؟ فقال: «إنَّما

(١) رواه مسلم في الحج (١٢٩٨)

منتقى من فراند الفوائد

هو بمنزلة المُنْحَاطَ، الحديث، رواه الدارقطنيُّ، وقال: لم يرفعه غير إسحاق الأزرق، عن شريك، قال اصاحب المنتقى»: وهذا لا يضرُّ؛ لأن إسحاق إمامٌ منزَّج له في الصحيحين.

717

ومثالُ العلة غير القادحة في المتن: ما ذكره ابن القيَّم في «الهَدْي» في هدي النبي ﷺ في السنن الرواتب (ص ١٦٥ ج ١) طبعة فقي: أن ابن عمر رضي الله عنه \_ روى عن النبي ﷺ قوله: «وَحِمَّ اللهُ امْرَاً صلى قبل المصر أربعاً»، فأعله أبوالوليد الطيالسي بحديث ابن عمر: «حَفِظْتُ عن رصولي الله ﷺ قشرٌ وكمات في اليوم واللبلة "١٠)، فلو كان هذا لعدّه، قال ابن القيم: وليس هذا بعلة أصلاً؛ فإنَّ ابن عمر أخبرٌ عمَّا حفظه من فعل النبيً ﷺ لم يخبرُ عن غير ذلك؛ فلا تنافي بين الحديثين ألبتةً.

#### فائدة

قال في «القواعد» (ص ٢٣٤) قاعدة (١٠٥):

وأمّا الدعوى على المبهم: فلا تصحُّ، ولا تُسمَّعُ ولا تثبُّتُ بها قسامةً ولا غيرها، فلو قال: قتل أبي آحدُ هؤلاء الخمسة، لم يسمع، قال في «الترغيب»: ويحتملُ أن يسمع للحاجة؛ فإنَّ مثله يقع كثيراً، ويحلف كل واحد منهم، قال: وكذلك يجري في دعوى الخصب والإتلاف والسرقة، ولا يجري في الإقرارِ والبيع إذا قال: نسبتُ؛ لأنه مقصر. اهـ.

وذكر في «الانحتيارات» (ص٣٠٠): أنَّ ظاهر كلامِ الشيخ صحةُ الدعوى على المبهم.

#### فائدة

نقل في «النكت؛ (ص٢٩١ ج١)، عن الشيخ تقيُّ الدين قوله: إذا

(١) رواه البخاري في الجمعة (١١٨١).

فيستحيل دماً، وكالدُّفنِ الذي يشربه الجِسْمُ، والممنوعُ منه: إنما هو ما يصلُّ إلى المعدة؛ فيستحيلُ دماً، ويتوزَّع على البدن.

## فائدة

يقعُ من كبار أهلِ العِلْمِ بعضَ الأحيان أجوبةٌ غريبة، ولكنْ لعلَّ الحاملَ لذلك النسيانُ، أو المُضَايقاتُ بالمناظرة، ونحوها.

ومن غريب ذلك: ما أجاب به الإمامُ أحمد رحمه الله حينما قال: إنَّ المتمتَّع إذا ساق الهدي، ثم قدم في المَشْر، لم يحلَّ، فقيل له: حديثُ معلوية أنه قصَّر النبي ﷺ يمشقص عند المهروة، فأجاب وحمه الله \_ إنما كلَّ بمقدار التقصير؛ ذكره في الفروع؛ (س٢٥٨ ٣٠) من طبعة المنار. ومن غريب ذلك: جوابُ أبن عقيل و رحمه الله - عن حديث تظليل أسامة أو بلال النبي ﷺ من الحرَّ بثوب حتى رحمي بحمرة المقبة؛ رواه مسلم (١)، أجاب ابن عقيل بأجوبة، منها: أنَّ له عدراً وقدَى، أو أنه لم يعدّ بمناه المنار، عند في الفروع؛ (ص٢٨٢ ج٢) من طبعة المنار.

وقد أجاب ابن القيَّم عن حديث معاوية بأنه خطَأٌ وغَلَطٌ؛ ذكره في (ص٣٩٣ـ٣٩٣ـ) من ازاد المعاد».

### 7. LIL

مِنْ شروط الحكمِ بالصَّحة للحديث: أنْ لا يكونَ الحديث معلَّلاً بعلَّة قادحة: إمَّا في السندِ كتعليلِهِ بالانقطاع، أو في المتنِ كوقفِ مرفوعِ ونحوه، فإنْ لم تكنِ العلَّة قادحةً، لم تؤثّر في صحة الحديث.

مثالُ العلة غر القادحة في السند: ما ذكره في «المنتقى» في «باب ما جاء في المَيْنِيُّ : أَنْ النَّبِيُّ ﷺ سنل عن المنيُّ بصيبُ النُوبِ؟ فقال: «إنَّما

(١) رواه مسلم في الحج (١٢٩٨)

هو بمنزلة المُخَاط، الحديث، رواه الدارقطنيُّ، وقال: لم يرفعه غير إسحاق الأزرق، عن شريك، قال اصاحب المنتقى،: وهذا لا يشرُّ؛ لأن إسحاق إمامٌ مخرَّج له في الصحيحين.

المنتقى من فراند الغوائد

ومثالُ العلة غير القادحة في المتن: ما ذكره ابن القيَّم في «الهَدْي» في مدي النبي ﷺ في السنن الرواتب (ص ٢٥ ج ١) طبعة فقي: أن ابن عمر رضي الله عنه روئ عن النبي ﷺ قوله: «رَحِمَ اللهُ امْرَأُ صلَّى قبل العصر أربعاً»، فأعله أبوالوليد الطيالسي بحديث ابن عمر: «حَفِظتُ عن رسولي الله ﷺ مَشْرَ ركعات في اليوم واللبلة "١٠)، فلو كان هذا لعدَّه، قال ابن القيم: وليس هذا بعلَّة أصلاً؛ فإنَّ ابن عمر أخبرَ عنا حفظه من فعل النبيً ﷺ لم يخبرُ عن غير ذلك؛ فلا تنافي بين الحديثين البتةً.

### فائدة

قال في «القواعد» (ص ٢٣٤) قاعدة (١٠٥):

وأمَّا الدعوى على المبهم: فلا تصحُّ، ولا تُسْمَعُ ولا تثبُّ بها قسامةً ولا غيرها، فلو قال: قتل أبي أحدُ هؤلاء الخمسة، لم يسمع، قال في «الترغيب»: ويحتملُ أن يسمع للحاجة؛ فإنَّ مثله يقع كثيراً، ويحلف كل واحد منهم، قال: وكذلك يجري في دعوى الغصب والإتلاف والسرقة، ولا يجري في الإقرار والبيع إذا قال: نسبتُ؛ لأنه مقصر. اهـ.

وذكر في «الاُختيارات» (ص٣٥): أنَّ ظاهر كلامِ الشيخ صحةُ الدعوى على المبهم.

#### فائدة

نقل في «النكت؛ (ص٢٩١ ج١)، عن الشيخ تقيُّ الدين قوله: إذا

(١) رواه البخاري في الجمعة (١١٨١).

بِيعَتِ العينُ المؤجرة أو المرهونة ونحوها ممَّا يتعلَّق به حقٌّ غير البائع وهو عَالَم بالبيع، فلم يتكلُّم، فينبغي أنْ يقال: لا يملك المطالبة بفساد البيع بعد هذا؛ لأن إخباره بالعيب واجبٌ بالسُّنَّة بقوله: ولا يحلُّ لمن عَلِمَ ذلك إلا أن يبينه؛ فكتمانه تغريرٌ، والغارُّ ضامن.

وكذلك ينبغي أن يقال فيهما إذا رأًىٰ عبده يبيعٌ، فلم ينهه.

وفي جميع المواضع، فالمذهب: أن السكوت لا يكونُ إذناً؛ فلا يصحُّ التصرُّف، لكنَّ إذا لم يصَّعُّ يكون تغريراً؛ فيكون ضامناً؛ فإنَّ ترك الواجب عندنا يوجِبُ الضِّمانَ كفعل المحرَّم، كما نقول في مسألة المستضيف ومَنْ أمكنه إنجاءُ شخصٍ مِنَ الهلكة بل هنا أقوى. اهـ. كلامه

### فاندة

من «المنتقى» في «باب ما جاء في الأجرة على القُرب»، عن خارجة ابن الصُّلْت، عن عمه؛ أنه أتى النبيَّ ﷺ ثم أقبَلَ راجعاً مِنْ عنده، فمرَّ على قَوْمِ عندهم رجلٌ مجنونٌ موثَقٌ بالحديد، فقال أهله: إنَّا قد حدَّثنا أنَّ مراحبكم هذا قد جاء يعَني، فهل عندك شيء نداويه؟ قال: فرقيته بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم موتين، فيزاً، فأعطوني مائتي شاة، فاتيت النبيً هي فاخبرتُه، فقال: «فقد أكلت برقية باطل، فقد أكلت برقية حق، واحداد (۱)، قال في «نيل الأوطار»: رجاله برقية حق، واو أحمد، وأبوداود (۱)، قال في «نيل الأوطار»: رجاله برقية حق، وراء أحمد، وأبوداود (۱)، قال في «نيل الأوطار»: رجاله برقية حق، وراء أحمد، وأبوداود (۱)، قال في «نيل الأوطار»: رجاله برقية حق، وراء أحمد، وأبوداود (۱)، قال في «نيل الأوطار»: رجاله برقية حق، وراء أحمد، وأبوداود (۱)، قال في الله بالمؤلفة والمؤلفة والمؤلف رجالُ الصحيح، إلا خارجةَ المذكور، وقد وثَّقه أبن حِبَّان. اهـ.

قلت : وفيه دليلٌ على جوازٍ قولِ الرجُلِ : «لعمري».

#### فلنت

روى مسلم، عن عطاء، عن جابر، في صلاة النبي ﷺ العيد، وأنه

(1) رواه أبوداود في الطب (٣٨٩٦)، وأحمد في مسند الأنصار (٢١٣٢٨)

أتى النساءَ فوعَظَهُنَّ، فقيلَ لعطاء: أحقًّا على الإمام الآنَ أنْ بأتى النساءَ حَيِّن يَفُرُغُ فِيلَاكُرُهُنَّ؟ قال: إي لعمري إنَّ ذَلك لَّحَقُّ عليهم، وما لهم لا يفعلون ذلك؟ [<sup>(۱)</sup> ذكره مسلمٌ في صلاة العيدين.

قفيه: إفرادُ النساء بالموعظة، وجوازُ قول العمري، على رأي عطاء،

قال شيخ الإسلام في [الفتاوي] (ص١٢ مجلد ٣٣):

فإذا قال لزوجته: أنتِ طالقٌ اثنتَين أو ثلاثاً أو عشراً أو ألفاً، لم يكنُّ قد طلَّقها إلا مرةً واحدة ، وذكر نحوه (ص٨٠) في المجلد المذكور .

وفي (ص٨١): وإذا كان إنَّما أبيح \_ يعني: الطلاقَ ـ للحاجة، فالحاجة تندفعُ بواحدةٍ، فما زاد فهو باقي عَلَى الحظر .

من النح الباري، (ص٣٩٨ ج١٠): أنَّ ابن مندة جمَّعَ مَنْ أردفهم النبي ﷺ خلفه، فبلغوا ثلاثين.

الصُّفْرةُ والكُدُرة في دم الحيض:

إِنْ كَانْتُ قِبِلِ الطهرِ، فَهِي حِيضٍ؛ قالتْ عائشة \_رضي الله عنها \_: «لا تعجّلنُ حتَّى تَرُيْنُ القصَّة البيضاء» (").

وإن كانتْ بعد الطهر: فليستْ بشيء؛ قالت أم عطية \_ رضي الله عنهاـ: «كنا لا نَعُدُ الصُّفْرة والكُدْرة شيئاً»؛ رواه البخاري، ورواه أبوداوه،

 <sup>(</sup>١) رواه مسلم قي صلاة العيدين (٨٨٥).
 (٢) ذكره البخاري في الحيض، باب إقبال الحيض وإدباره.

بِيعَتِ العِينُ المؤجرة أو المرهونة ونحوها ممًّا يتعلَّق به حقٌّ غير البائع وهو عَالَم بالبيع، فلم يتكلُّم، فينبغي أنْ يقال: لا يملك المطالبة بفساد البيع بعد هذا؛ لأن إخباره بالعيب واجبٌ بالسُّنَّة بقوله: ولا يحلُّ لمن عَلِمَ ذلك إلا أن يبينه؛ فكتمانه تغريرٌ، والغارُّ ضامن.

وكذلك يتبغي أن يقال فيهما إذا رأًى عبده يبيعٌ، فلم ينهه.

317

وفي جميع المواضع، فالمذهب: أن السكوتُ لا يكونُ إذناً؛ فلا يصحُّ التصرُّف، لكنَّ إذا لم يصَّعَّ يكون تغريراً؟ فيكون ضامناً؟ فإنَّ ترك الواجب عندنا يوجبُ الضمانُ كفعل المحرَّم، كما نقول في مسألة المستضيف ومَنْ أمكنه إنجاءُ شخصٍ مِنَ الهلكة بل هنا أقوى. اهـ. كلامه.

# فاندة

من المنتقى؛ في اباب ما جاء في الأجرة على القُرب، ، عن خارجة ابن الصُّلْت، عن عمه؛ أنه أتى النبيَّ ﷺ ثم أقبَلَ راجعاً مِنْ عنده، فمرَّ علَى قومِ عندهم رجلٌ مجنونٌ موثَقٌ بالحديد، فقال أهله: إنَّا قد حدَّثنا أنَّ صَلَّحِيكُم هذا قد جاء بِتَخْيِر، فَهِلَ عندك شيءٌ نداويه؟ قال: فرقَيْتُهُ بَفاتِحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين، فبرأ، فأعْطَرْني ماتين شاة، فأتيتُ النبيَّ رَّهُ فَاخْبِرَتُهُۥ فَقَال: الْحَذَهَا؛ فلعمري مَنْ أَكُلَّ بِرقِيةً باطل، فقد أكلُّتُ برقية حقاء؛ رواه أحمد، والبوداود (١٦)، قال في انبل الأوطار؛ رجاله رجالُ الصحيح، إلا خارجةَ المذكور، وقد وثَّقه أبن حِبَّان. اهـ.

قلت : وفيه دليلٌ على جوازٍ قولِ الرجُلِ : «لعمري».

## فاندة

روى مسلمٌ، عن عطاء، عن جابر، في صلاة النبي ﷺ العيدَ، وأنه

(1) وراه أبوداود في الطب (٣٨٩٦)، وأحمد في مسند الأنصار (٢١٣٢٨)

أتى النساءَ فوعَظَهُنَّ، فقيلَ لعطاء: أحقًّا على الإمام الآنَ أنْ بأتى النساءَ حَيِّن يَفُرُغُ فِيلَاكُرُهُنَّ؟ قالَ: إي لعمري إنَّ ذلك لَحَقُّ عليهم، وما لهم لا يفعلون ذلك؟ <sup>(١١</sup> ذكره مسلمٌ في صلاة العيدين.

ففيه: إفرادُ النساء بالموعظة، وجوازُ قول العمري، على رأي عطاء،

قال شيخ الإسلام في «الفتاوي» (ص١٢ مجلد ٣٣): فإذا قال لزوجته: أنَّتِ طالقٌ اثنتَين أو ثلاثاً أو عشراً أو ألفاً، لم يكنْ قد طلَّقها إلا مرةً واحدة، وذكر نحوه (ص٨٠) في المجلد المذكور .

وفي (ص٨١): وإذا كان إنَّما أبيح ـ يعني: الطلاقَ ـ للحاجة، فالحاجة تندفعُ بواحدةٍ، فما زاد فهو باقي عَلَى الحظر .

من النتح الباري، (ص٣٩٨ ج٠١): أنَّ ابن مندة جمَّعَ مَنْ أردفهم النبي ﷺ خلفه، فبلغوا ثلاثين.

الصُّفْرةُ والكُذرة في دم الحيض:

إِنْ كَانَتْ قِبلِ الطَّهْرِ، فَهِي حِيضٍ؛ قالتْ عائشة \_رضي الله عنها \_: «لا تمجَّلْنُ حتَّى تَرِيْنُ القَصَّة البيضاء "٢٠).

وإن كانتْ بعد الطهر: فليستْ بشيء؛ قالت أم عطية \_ رضي الله عنها .: «كنا لا نَعُدُّ الصُّفْرة والكُّدرة شيئاً ؟ رواه البخاري، ورواه أبوداود،

 <sup>(</sup>١) رواه مسلم في صلاة العيدين (٨٨٥).
 (٢) ذكره البخاري في الحيض، باب إقبال الحيض وإدباره.

وزاد: بعدالطهر(١).

وإنْ كانتُ في زمن الحيض، ولم تتصلُّ بدمٍ قبلها ولا بعدها، فظاهرُ حديث أم عطية السابق: أنها ليستُ بشيء، وظاهرُ كلام الأصحاب \_ رحمهم الله \_ أنَّ الصُّفْرة والكُذرة إنْ كانت من مبتدأة، فهي حيض. قال في «المنتهى» وشرحه: والمبتدأة بدم أو صفرة أو كدرةٍ تعجلسُ بمعجرٌد ما تراه، أي: ما ذكر من دمٍ أو صفرةٍ أو كدرة أقلَه، ثم تغتسلُ .

وإن كان بنُّ معتادة، فهو حيضٌ زمنَ العادة فقط؛ قال في المصدر المذكور: وصفرةٌ وكدرةٌ في أيامها حيضٌ تجلسُّ؛ لقوله تعالى: ﴿ وَيَشْتُلُونَكَ عَنِ الْمَعْيِينِ فَلْ هُواَدُّنَگِ البَّذِة: ٢٣٧]، وهو يتناولها، ولقول عائشة: ﴿لاَ تُمْجَلُنُ حَى تَرْيُنُ القَصَّة البيضاء».

وقال في (الإنصافي؛ عن المبتدأة بصفرة أو كدرة: إنَّها لا تجلسُهُ وهو ظاهرٌ كلام الإمام أحمد، وصحَّحه المجد في «شرحه» وقدَّمه ابن تميم، والرعاية الكبرى، والفافق، ومجمع البحريّن، وابن عبيدان.

وقال في المعتادة: قوله: «والصفرةُ والكدرة في أيام الخيض من الحيض؛ يعني: في أيام العادة؛ وهذا هو المذهب، وعليه الاصحاب. وحكى الشيخ نقيُّ الدين وجها أنَّ الصفرة والكدرة ليستا بِحَيْضٍ مطلقاً. ثم قال في الإنصاف:

(فَائِدَة ) : لو وُجِلَتِ الصَغَرةُ وَالكُذَرةُ يعد زَمن الحيضِ وتكرَّرتا، فليستا بحيضٍ؛ على الصحيح من الملهب، واختاره الشيخ تقي الدين وغيره.

وعنه: إنْ تكرَّر، فهو حيض؛ اختاره جماعةٌ، منهم القاضي، وابن

(١) رواه البخاري في الحيض (٣٢٦)، وأبوداود في الطهارة (٣٠٧).

عَقِيل، قلت: وهو الصواب، قال ابن تميم: فعلى رواية: أنه حيضٌ إذا تكوَّر، لكن لو رأته بعد الطهو وتكوَّر، لم تلتفتُ إليه في أصحُ الوجهين اهـ. من الإنصاف، ملخصاً.

وفي "الفروع": والصفرةُ رَمَنَ العادة حيضٌ، وعنه: وبعدها إنْ تكرَّر؛ اختاره جماعة، وشرط جماعة اتصالها بالعادة. اهـ.

وفي «المغني»: وإنْ طَهُرَتْ، ثم رأتْ كدرة أو صفرة، لم يُلْتَفَتْ إليها؛ لخبر أم عطية وعائشة؛ فظاهرُهُ الستراطُ الاتصال.

وفي اشرح المهلب النووي (ص٤٤ ج٢): أمَّا إذا كان الذي رأنه صفرةً أو كدرةً، فقد قال الشافعي في «مختصر العزني»: الصفرة والكدرة في أيام الحيض حيضٌ، واختلف أصحابنا في ذلك على ستة أوجدٍ:

الصحيحُ المشهور: أنها في زمن الإمكانِ \_ وهو خمسةَ عشَرَ \_ حيضٌ، سواءٌ كان من مبتدأة أو معتادة، وافنَ عادتها أم لا.

الثاني : إنْ رأته في أيام العادة فهو حيضٌ؛ وإلا فلا، فإذا رأته مبتدأة أو معتادة في غير أيام العادة، فليس بحيض.

الثالث: إنْ تقدَّمه دمُّ قويِّ أسود أو أحمر ولو بعضَ يوم، فهو حيض؛ وإلا لم يكنُّ حيضاً بانفراده.

الخامس : إنْ تقدَّمه دمٌ قويٌّ ولحقه دمٌ قويٌّ، فهو حيض؛ وإلا فلا. السادس : إنْ تقدَّمه دمٌ قويٌّ بوماً وليلة، ولحقه دمٌ قويٌّ بوماً وليلة،

فهو حيض؛ وإلا فلا. اهـ. ملحَّصاً. وقد نقل بعد ذلك، عن أبي ثور: أنه إنْ تقدِّمها دمَّ فهي حيضٌ؛ وإلا

وقد نقل بعد ذلك، عن ابي ثور: انه إن تقدّمها دمّ فهي حيض؛ وإ فلا، قال: واختاره ابن المنذر.

وزاد: بعدالطهر(١).

وإذْ كانتْ في زمن الحيض، ولم تتصلُ بدمٍ قبلها ولا بعدها، فظاهرُ حديث أم عطية السابق: أنها ليستُ بشيء، وظاهرُ كلام الاصحاب \_ رحمهم الله - أنَّ الصُّفْرةِ والكُذرة إنْ كانت من مبتدأة، فهي حيض. قال في المستهى، وشرحه: والمبتدأة بدم أو صفرة أو كدرة تجلسُ بمجرَّد ما تراه، أي: ما ذكر من دم أو صفرة أو كدرة أقله، ثم تغتسلُ.

وإن كان مِنْ معتادة، فهو حيضٌ زمنَ العادة فقط؛ قال في المصدر المذكور: وصفرةٌ وكدرةٌ في أيامها حيضٌ تجلسُهُ؛ لقوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَعْيِشِ فُلْ هُواَلَّقَى﴾ البقرة: ٢٣٧]، وهو يتناولها، ولقول عائشة: «لا تُعْجَلُن حتى تَرَيْنُ القَصَّة البيضاء».

وقال في الإنصافي، عن المبتدأة بصفرة أو كليرة: إنَّها لا تجلسُهُ وهو ظاهرُ كلام الإمام أحمد، وصحَّحه المجد في «شرحه»، وقلَّمه ابن تميم، والرعاية الكبرى، والفائق، ومجمع البحريْن، وابن عبيدان.

وقال في المعتادة: قوله: «والصفرةُ والكدرة في أيام الحَيْضِ من الحيض؛ يعني: في أيام العادة؛ وهذا هو الملهب، وعليه الأصحاب. وحكى الشيخ تفيُّ الدين وجها أنَّ الصفرةَ والكدرة ليستا بِحَيْضِ مطلقاً.

ثم قال في الإنصاف :

رفائدة ): لو وُجِدَتِ الصفرةُ والكُدرةُ بعد زمن الحيضِ وتكرَّرتا، فليستا بحيضٍ؛ على الصحيح من المذهب، واختاره الشيخ تقي الدين وغيره.

وعنه: إنْ تكرَّر، فهو حيض؛ اختاره جماعةٌ، منهم القاضي، وابن

(١) رواه البخاري في الحيض (٣٢٦)، وأبوداود في الطهارة (٣٠٧).

عَقِيل، قلت: وهو الصواب، قال ابن تميم: فعلى رواية: أنه حيثٌ إذًا تكرَّر، لكن لو رأته بعد الطهر وتكرَّر، لم تلتفتُ إليه في أصحُ الوجهين اهـ. من فالإنصاف، ملخصاً.

وفي الفروع؛ والصفرةُ رَمَنَ العادة حيضٌ، وعنه: وبعدها إنْ تكرَّر؛ اختاره جماعة، وشرط جماعة اتصالها بالعادة. اهـ.

وفي «المغني»: وإنْ طَهُرَتْ، ثم رأتْ كدرة أو صفرة، لم يُلتَّفَتْ إليها؛ لخبر أم عطية وعائشة؛ فظاهرُهُ الشتراطُ الاتصال.

وفي اشرح المهلب النووي (ص٤٤٦ ج٢): أمَّا إذا كان الذي رأنه صفرةً أو كدرةً، فقد قال الشافعي في "مختصر المزني": الصفرة والكدرة في أيام الحيضِ حيضٌ، واختلف أصحابنا في ذلك على ستة أوجهٍ:

الصحيحُ المشهور: أنها في زمن الإمكانِ \_ وهو خمسةَ عشَرَ \_ حيضٌ، سواءٌ كان من مبتدأة أو معتادة، وافقَ عادتها أم لا.

الثاني : إنَّ رأته في أيام العادة فهو حيضٌ؛ وإلا فلا، فإذا رأته مبتدأة أو معتادة في غير أيام العادة، فليس بحيض.

الثالث : إنْ تقدُّمه دمٌ تويِّ أسود أو أحمر ولو بعضَ يوم، فهو حيض؛ وإلا لم يكنُ حيضاً بانفراده .

الرابع : إذْ نقدَّمه دمٌ قويٌّ يومًا وليلة فهو حيض، وإنْ تقدَّمه دون ذلك، فليس بحيض.

الخامس : إنْ تقدَّمه دمٌ قويٌّ ولحقه دمٌ قويٌّ، فهو حيض؛ وإلا فلا . السادس : إنْ تقدَّمه دمٌ قويٌّ يوماً وليلة، ولحقه دمٌ قويٌّ يوماً وليلة،

فهو حيض؛ وإلا فلا. اهـ. ملخَّصاً. وقد نقل بعد ذلك، عن أبي ثور: أنه إن تقدَّمها دمٌّ فهي حيضٌّ؛ وإلا فلا، قال: واختاره ابن المنذر.

وفي «المحلَّى» (ص١٦٩ ج٢): وقال أبو نُوْر وبعضُ أصحابنا: الصفرةُ والكدرة في غير أيام الحيض ليستا حيضاً، وفي أيام الحيض قبل الدم ليسنا حيضاً، وأما بعد الَّدم متصلاً به فهما حيضٌ.

وأما رأيه هو، فيقولُ (ص١٦٢) من الجزء المذكور: الحيضُ هو الدمُ الأسودُ الخائرُ الكويهُ الرائحةِ خاصَّةً، فإذا رأتُ أحمَرَ، أو كفُسَالةِ اللحم، أو صفرةً الوكدة، أو جفوفًا، فقد طَهُرَتْ.

وفي (ص١٦٥): أنَّ الحمرة والصفرة والكدرة عِرْقٌ وليستْ حيضاً. اهـ.

## فائدة

قال في «الآداب الكبرى» (ص٢٦٩ ج٢):

فتصافحُ المرأةُ المرأةَ، والرجلُ الرجلَ، والعجوزُ والبَرْزَةُ غيرُ الشابَّة، فإنه يحرُمُ مصافحتها للرجل، ذكره في «الفصول» و«الرعاية».

وقال ابن منصور لأبي عبدالله: تُكُرّهُ مصافحةَ النساء؟ قال: أكرهُهُ، قال إسحاق بن راهويه: كما قال.

وقال محمَّد بن عبدالله بن مهران: إنَّ أَبَا عبدالله شُئِلَ عن الرجل يصافح المرأة؟ قال: لا، وشدَّد فيه جدًّا، قلتُ: فيصافحها بثوبه، قال: لا، قال رجل: فإنْ كان ذا مَحْرَم، قال: لا، قلت: ابنته، قال: إذا كانت ابنته فلا باس.

فهاتان روايتان في تحريم المصافحة وكراهتها للنساء، والتحريمُ اختيارُ الشيخ تقي الدين، وعلَّل باكَّ الملامسة أبلَغُ من النظر، ويتوجَّه تفصيلٌ بين المُحْرَم وغيره، فأما الوالدُ: فيجوز .

وفي اصحيحَ البخاريء: أنَّ أبابكر دخَلَ على أهله، فإذا عائشةُ ابنته مضطجعة قد أصابَنُهَا حُمَّنْ، فقبَل خدها، وقال: كيف أنتِ يا

بنيَّة (١)، ورواه أحمدُ، ومسلم . . .

إلى أن قال: وتباحُ المعانقة، وتقبيلُ اليد والرأس تديُّناً وإكرامًا واحترامًا مع أمنِ الشهوة، وظاهر هذا: علم إباحته لأمر الدنيا، واختاره بعض الشافعية، والكراهة أولى، وذكر عن أحمد: إنْ كان على طريق الدنيا، فلا، إلا رجلاً يخافُ سيفه أو سوطه، وقال مهنًا: رأيتُ أبا عبدالله كثيراً يُقبَّلُ وجهُهُ وراشهُ وخدُّه، ولا يقولُ شيئًا، ولا يمتنعُ من ذلك، ولا

إلى أن قال: وقال الشيخُ تقيُّ الدين: تقبيلُ اليدلم يكونوا يعتادونه إلا قليلاً، ورخَّص فيه أكثر العلماء؛ كأحمد وغيره على وجه الدُّين، وكرهه آخرون؛ كمالك وغيره، وقال سليمان بن حَرْب: هي السجدة الصغرى، وتناوَّلُ أبوعبيدة يَدَّ عمر ليقبُّلها فَقَبَضها، فتناول رجله؛ فقال: قما رضيتُ منك بِتلك، فكيف بهذه؟!».

إلى أن قال: وقال إسحاق بن إبراهيم: إنَّ أباعبدالله احتجٌ في المعانقة بحديث أبي ذُرُّ أن النبيَّ عليه الصلاة والسلام عانقه. وقال الشعبيُّ: كان أصحابُ محمَّد ﷺ إذا التقوّا صافحوا، فإذا قَيْمُوا من السفر، عانق بعضهم بعضًا. إسناد جيد.

وقال الشيخ وجيه الدين أبو المعالي في «شرح الهداية»: تستحبُ زيارةُ القادم، ومعانقةُ، والسلامُ عليه، قال: وإكرامُ العلماءِ وأشرافِ القومِ بالقيام سنةً مستحبَّة، كذا قال، وجزّمَ في كتاب «الهَدْي»: بتحريم

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في المناقب (٣٩١٨).

وفي اللمحلَّى، (ص١٦٩ ج٢): وقال أبو ثُور وبعضُ أصحابنا: الصفرةُ والكدرة في غير أيام الحيض ليستا حيضاً، وفي أيام الحيض قبل الدم ليستا حيضاً ، وأما بعد الَّدم متصلاً به فهما حيضٌ .

> وأما رأيه هو، فيقولُ (ص١٦٢) من الجزء المذكور: الحيضُ هو الدمُ الأسودُ الخائرُ الكريهُ الرائحةِ خاصَّةً، فإذا رأتْ أحمَرَ، أو كغُسَالةِ اللحم، أ أو صفرةً أو كدرة، أو جفوفاً، فقد طَهُرَتْ.

وفي (ص١٦٥): أنَّا الحمرة والصفرة والكدرة عِرْقٌ وليستُ حيضاً. اهـ.

# فائدة

قال في "الآداب الكبرى" (ص٢٦٩ ج٢):

فتصافِحُ المرأةُ المرأةَ، والرجلُ الرجلَ، والعجوزُ والبَرْزَةُ غيرُ الشابَّة، فإنه يحرُمُ مصافحتها للرجل، ذكره في «الفصول» و «الرعاية».

وقال ابن منصور لأبي عبد الله: تَكُرَّهُ مصافحةَ النساء؟ قال: أكرهُهُ، قال إسحاق بن راهويه : كما قال .

وقال محمَّد بن عبدالله بن مهران: إنَّ أبا عبدالله شُيْلَ عن الرجل يصافح المرأة؟ قال: لا، وشدَّد فيه جدًّا، قلتُ: فيصافحها بثوبه، قال: لا، قَالَ رِجل: فإنْ كان ذا مَحْرَمٍ، قال: لا، قلت: ابنته، قال: إذا كانت

فهاتان روايتان في تحريم المصافحة وكراهتها للنساء، والتحريمُ اختيارُ الشيخ تقي الدين، وعلَّل بأنَّ الملامسة أبلَغُ من النظر، ويتوجُّه تفصيلٌ بين المَحْرَم وغيره، فأما الوالدُ: فيجوز .

وفي "صحيح البخاري، : أنَّ أبابكر دخَلَ على أهله، فإذا عائشةُ ابنته مضطجعة قد أصابَتُهَا حُمَّىٰ، فقبَّل خدها، وقال: كيف أنتِ يا

بِنَيَّةَ (١) ، ورواه أحمدُ، ومسلم . . .

إلى أن قال: وتباحُ المعانقة، وتقبيلُ اليد والرأس تديُّناً وإكرامًا واحتراماً مع أمنِ الشهوة، وظاهر هذا: عدم إباحته لأمر الدنيا، واختاره بعض الشافعية، والكراهة أولى، وذكر عن أحمد: إنَّ كان على طريق الدنيا، فلا، إلا رجلًا يخافُ سيفه أو سوطه، وقال مهيًّا: رأيتُ أبا عبدالله كثيراً يقيَّلُ وجهُهُ وراسُهُ وخدُّه، ولا يقولُ شيئًا، ولا يمتنعُ من ذلك، ولا

إلى أن قال: وقال الشيخُ تقيُّ الدين: تقبيلُ اليدلم يكونوا يعتادونه إلا قلبلًا، ورخَّص فيه أكثر العلماء؛ كأحمد وغيره على وجه الدِّين، وكرهه آخرون؛ كمالك وغيره، وقال سليمان بن حُرِّب: هي السجدة الصغرى، وتناوَلَ أَبُوعِبِيدة يَدَعمر ليقبِّلها نَقَبَضها، فتناول رجله؛ فقال: اما رضيتُ منك بِتلْكَ، فكيف بهذه؟ أ. ٩.

وقال عليِّ - رضي الله عنه -: قُبْلَةُ الوالد عبادةٌ، وقُبْلَةُ الولد رحمةٌ، وقبلةُ المرأةِ شهوةٌ، وقبلةُ الرجل أخاه دِينٌ.

إلى أن قال: وقال إسحاق بن إبراهيم: إنَّ أباعبد الله احتجَّ في المعانقة بحديث أبي ذَرُّ أن النبيِّ-عليه الصلاة والسلام-عانقه. وقال الشَّعبيُّ: كان أصحابُ محمَّد على إذا التقوا صافحوا، فإذا قَلِمُوا من السفر، عانق بعضهم بعضاً. إسنادجيد.

وقال الشيخُ وجيه الدين أبو المعالي في «شرح الهداية»: تستحبُّ زيارةُ القادم، ومعانقتُهُ، والسلامُ عليه، قال: وإكرامُ العلماءِ وأشرافِ القومِ بالقيام سنةً مستحبَّة، كذا قال، وجزَّمَ في كتاب والهَدْي، : بتحريم

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في المناقب (٣٩١٨).

المنتقى من فراند الفوائد

أَمّا مصافحةُ الرجلِ للموآةِ: فإنْ كانت عجوزاً، فلا بأس، وإنْ كانت شائِد، فحرام. هذا مقتضىٰ كلام «الفصول» و«الرعابة».

ومقتضى كلام أحمد: الكُراهةُ أو التحريم مطلقاً، ولو مِنْ وراء حائلٍ لا للوالد.

الأمر الثاني: التقبيلُ والمعانقة، فإنَّ كان له سببٌ؛ كقدوم من سفر، فهو مشروع؛ كما فعل النبي 繼في زيد بن حارثة، وكما حكاه الشعبيُّ عن أصحاب رسول الشﷺ.

ومن الأسباب أن يفعَلَ ذلك إكراماً وإجلالاً لمن يستحقُّ.

ولا يقبُّلُ الرجلُ المرأةَ على الفم أبداً وإنْ كانتُ ذات مَحْرَم، وأمَّا في الجبهة والرأس، فجائز بشرطِ أنْ لا يخاف على نفسه، وأنْ تكونَ مِنْ محارمه، وأن يكونَ لسببٍ ؟ كقدوم من سفر.

# فائدة

ذكر الأصحابُ-رحمهم الله-أنَّ وصَلَّ المرأة شعرها بغير الشَّغر لا بأس به، وفيه نظر؛ لأنَّ ظاهرَ قوله ﷺ: «لَكنَ اللهُ الواصلةَ والمستوصلة، (١٠) العمومُ؛ فتخصيمُهُ لا دليلَ عليه.

الله ويؤيّد العموم: ما رواه مسلم في الصحيحه؛ (ص177 ج7) في العموم: ما رواه مسلم في الصحيحه؛ (ص177 ج7) في الله التاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة؛ عن جابر رضي الله

السجود والانحناء والقيام على الرأس، وهو جالس. اهـ.

₹Ÿ --

إلى أن قال: ويكره تقبيل الفم؛ لأنه قَلَّ أن يقعَ كرامة.

وروى النرمذي وحسنه عن أنس، قال: اقال رجلٌ: يا وسول الله، الرجلُ مِنَّا يلقاه أخوه أو صديقه، أينحني له؟ قال: لا، قال: فيلنزمُهُ ويقبُله؟ قال: لا، قال: فياخُذُ بيده ويصافخُهُ؟ قال: نعما ‹‹›؛ ورواه أحمد وابر، ماجه...

إلى أن قال: وعن عائشة\_رضي الله عنها\_قالت: "قدم زيد بن حارثة المدينة ورسولُ الله ﷺ في بيتي، فأناه فقرع الباب، فقام النبئ ﷺ إليه يجرُّ ثوبه، فاعتنقهُ وقبَّكه،؛ رواه الترمذي، وحسَّنه (٢٠).

وفي (ص٢٧٩) في تقبيل المحارم من النساء في الجبهة والرأس، قال ابن منصور لأبي عبدالله: يقبّلُ الرجلُ ذات محرّم منه؟ قال: إذا قَيْمَ من ابن منصور لأبي عبدالله: يقبّلُ الرجلُ ذات محرّم منه؟ قال: إذا قَيْمَ من سفر، ولم يَتَخَفَّ على نفسه، وذكر حديث خالد بنُ الوليد. قال إسحاق بن راهويه: كما قال.وقد فعل النبيُّ ﷺ حين قَيْمَ من الغزو، فقبَّل فاطمة. . . الغ<sup>(٢٧)</sup>؛ ولكن لا يفعله على الفم أبداً؛ الجبهة والرأس.

وسئل الإمامُ أحمد عن الرجل يقبّل أخته؟ قال: قد قبّل خالدُ بنُ الولىداخته.

فتلحُّص من هذا أمران :

أحدهما: في المصافحةِ؛ مصافحةُ المرأة للمرأةِ، ومصافحةُ الرجلِ

<sup>(1)</sup> رواه البخاري في اللباس (٩٩٧)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٣٤).

 <sup>(</sup>١) رواه الترمذي في الاستئذان والآداب (٢٧٢٨)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٠٣).
 (٢) رواه الترمذي في الاستئذان والآداب (٢٧٣٣).

 <sup>(</sup>٦) وواه «ترمندي هي الاستندان وادداب / ١٩٠١».
 (٣) تلت : وفي دفتح البارئ ص(١٥) جر(١١) عن عائشة \_ رضي الله عنها \_: اكان رسول اله 養養 إذا رأى فاطعة بت قد أقبلت، رحّب بها، ثم قام فقبتها ثم أخذ بيدها حتى يجلسها في مكانهها، رواه أبوداود؛ والسالي، والنرمذي وحست، وصحّحه ابن حبان والحاكم.

السجود والانحناء والقيام على الرأس، وهو جالس. اهـ.

إلى أن قال: ويكره تقبيل الفم؛ لأنه قَلَّ أن يقعَ كرامة.

وروى الترمذي وحسنه عن أنس، قال: ﴿قَالَ رَجَلٌ: يَا رَسُولَ اللهُ، الرجلُ مِنَّا يلقاه أخوه أو صديقه، أينحني له؟ قال: لا، قال: فيلتزمُهُ ويقبِّله؟ قال: لا، قال: فيأخُذُ بيده ويصافحُهُ؟ قال: نعم ا(١٠)؛ ورواه أحمد

إلى أن قال: وعن عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت: «قدم زيد بن حارثة المدينة ورسولُ الله ﷺ في بيتي، فأتاً، فقرع البابَ، فقام النبئُ ﷺ إِلَيْه يَجْرُ ثوبه، فاعتنقهُ وقبَّكه؛؛ رواه النرمذي، وحسَّنه'").

وفي (ص٢٧٩) في تقبيل المحارم من النساء في الجبهة والرأس، قال ابن منصور لأبي عبدالله: يقبُّلُ الرجلُ ذاتَ محرَمٍ منه؟ قال: إذا قَدِمَ من سفر، ولم يَخَفُّ على نفسه، وذكر حديث خالد بنَّ الوليد. قال إسحاق بن راهويه: كما قال.وقد فعل النبيُّ ﷺ حين قَدِمَ من الغزو، فقبَّل فاطمة . . . الخ (٢٦)؛ ولكن لا يفعله على الفم أبداً؛ الجبهة والرأس.

وسئل الإمامُ أحمد عن الرجل يقبِّل أخته؟ قال: قد قبِّل خالدُ بنُ الوليد أخته .

فتلخُّص من هذا أمران :

أحدهما: في المصافحةِ ؟ مصافحةُ المرأة للمرأةِ، ومصافحةُ الرجل

(١) رواه الترمذي في الاستنذان والآداب (٢٧٢٨)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٠٢).

للرجل؛ فهذه جائزة.

المنتقى من فراند الفوائد

أَمَا مصافحةُ الرجلِ للمرأةِ: فإنْ كانت عجوزاً، فلا بأس، وإنْ كانت شابّة، فحرام. هذا مقتضّى كلام (الفصول) و (الرعاية).

ومقتضى كلام أحمد: الكرَّاهةُ أو التحريم مطلقاً، ولو مِنْ وراء حائلٍ

ومقتضى كلام الشيخ تقي الدين: أن يكونَ كالنظر؛ وعليه: فيتوجُّه التوجيه الذي ذكره المصنَّف، وهو التفريق بين المَحْرَمِ وغيره، وهذا إذا لم يَخَفُ على نفسه ؛ وإلا حَرُمَ في المَحْرَم وغيره .

الأمر الثاني : التقبيلُ والمعانقة، فإنْ كان له سبتٌ؛ كقدوم من سفر، فهو مشروع؛ كما فعل النبي ﷺ في زيد بن حارثة، وكما حكاه الشعبيُّ عن أصحاب رسول الله ﷺ.

ومن الأسباب أن يفعَلَ ذلك إكراماً وإجلالاً لمن يستحقُّ.

ولا يقبُّلُ الرجلُ المرأةَ على الفم أبداً وإنْ كانتْ ذات مُخرَم، وأمًّا في الجبهة والرأس، فجائز بشرطِ أنْ لا يخاف على نفسه، وأنْ تكونَ مِنْ محارمه، وأن يكونَ لسببٍ ؛ كقدومٍ من سفر.

# فائدة

ذكر الأصحابُ وحمهم الله - أنَّ وصِلَ المرأة شعرها بغير الشَّعُر لا بأس به، وفيه نظر؛ لأنَّ ظاهرَ قوله ﷺ: «لَعْنَ اللهُ الواصلةَ والمستوصلة)<sup>(۱)</sup>، العمومُ؛ فتخصيصُهُ لا دليلَ عليه .

ويؤيَّد العمومَ: ما رواه مسلم في (صحيحه؛ (ص١٦٧ ج٦) في وكتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة؛ عن جابر - رضي الله

 <sup>(</sup>٣) رواه الترمذي في الاستثنان والآداب (٢٧٢٦).
 (٣) ذلك : وفي فقح الباري، ص(٥٠) ج(١١) عن عائشة \_ رضي الله عنها ــ: وكان رسول الله ﷺ إذا وأى فاطمة بته قد أقبلت، رحب بها، ثم قام فقبتها ثم أخذ بيدها حتى يجلسها في مكانه؛؛ رواه أبوداود، والنسائي، والترمذي وحسته، وصحَّحه ابن حبان والحاكم.

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في اللباس (٩٩٣٧)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٢٤).

عنه ـ قال: ﴿زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَن تَصِلَ المرأةُ بشعرها شيئاً، (١). وفي «النرغيب والنرهيب» (ص١٢٢ ج٣) - وعزاه للبخاري ومسلم - أنَّ معاوية قال ذات يوم: «إنكم قد احدثتُمْ زِيِّ سوء، وإنَّ نبيَّ الله ﷺ نَهَىٰ عن

المنتقى من فراند القوائد

الزُّورِ (٢٦)، قال قتادة: يعني ما يكثَّر به النساءُ اشعارهُنَّ من الخرق.

والقولُ بتحريم الوَصْل مطلقاً إحدى الروايتين عن أحمد، قال في «الآداب الشرعية» (ص٣٥٥ ج٣): ولا بأسَ بالقرامل، وعنه: هي كالوَصْلِ بالشعر، قالُ الْمَرُّوذي: سألبُّ أبا عبدالله عن المرأةِ تَصِلُ رأسها بقراملُ فكرهه، وقال له أيضاً: فالمرأةُ الكبيرةُ تَصِلُ رأسها بقراً مل؟ قلم يرخُص لها. اه.. والقرامل: ما تصلُّ به المرأةُ شَعْرَهَا من صوفٍ وغيره ؟ كالضفائر.

# فاندة

كان كثيرٌ من الناس يضمُّخون جنائزهم بالزُّعْفران، وقد كره ذلك الفقهاء، رحمهم الله.

وفي (ص٣٠٤ ج٢٠) من "فتح الباري" الطبعة السلفية: قوله: "ولأبي دَّاود مِنْ حديث عمَّار، رفعه: ﴿ لا تعصُّو الملائكةُ جنازةً كافرٍ ولا مضمِّخ بالزعفران،

ثُم إني راجعتُ الحديثَ في أبي داود في الباب الثامن من كتاب الترجُّل (ص٩٩ ج٢)، وفي "مختصر السنن" (ص٩١ ج٦)، وفي "مسند أَحْمَدًا (صُ٠٣٢ ج٤)، فُوَجدته بلفظ: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةُ لَا تَحْضُرُ جِنَازَةً الكافرِ بِخَيْرٍ، ولا المتضمَّخِ بالزعفران، ولا الجُنْبِ، وليس في لفظِ أحمدً: البخير»<sup>(٣)</sup>.

(1) رواه مسلم في اللباس والزينة (۲۲۲).
 (7) رواه البخاري في احادث الأنبياء (۲۲۲)، ومسلم في اللباس والزينة (۲۱۲۷).
 (7) رواه ابوداره في النرجل (۲۷۱۷)، وأحمد في أول مسند الكوفين (۱۸٤٠).

وفي رواية لأبي داود: «ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جِيفةُ الكافر، والمنضمُّخُ بالخُلُوق، والجُنْبُ إلا أن يتوضًا أ<sup>١١</sup>٠.

والحديثُ الأوَّل فيه عطاءٌ الخراساني، فيه كلام. والحديثُ الثاني

وعلى كلِّ حال: فليس في ذلك ما يَدُلُّ على أنَّ التضمُّخ بالخلوق يختصُّ بالميت، بل هو عامٌّ؛ بلُّ ظاهره يذُلُّ على أن المراد به الحي.

## فائدة

حديثُ عائشة، أنَّ النبيِّ عَلَيْ قال لأسماء بنت أبي بكر: "إنَّ المرأة إذا بلغَتِ المَحِيضَ، لم يَصْلُحْ أن يُرَىٰ منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه ١٤٠٠ : ضعيفٌ من وجوه ثلاثة :

الأول : أنه منقطعٌ؛ لأنَّ راويه عن عائشة \_ وهو خالد بن دُريَّك ـ لم يدركها؛ قاله أبوداود (ص٣٨٣ ج٢) تحت عنوان "باب فيما تُبِّدِي المرأة

الثاني: أنَّ في إسناده سعيد بن بشير الأزديِّ؛ ضعَّفه الإمام أحمد، وابن معين، وابن المديني، والنسائي.

الثالث : أنه إنْ كانَ قبلَ نزولِ آية الحجاب، فلا دليلَ فيه على جواز كَشْفِ الوجه واليدين، وإنْ كان بعد الحجاب، فهو بعيد جدًّا؛ لأنَّ أسماء وُلِدَتْ قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة؛ فيكون لها عند نزول آية الحجاب نحوُ ثلاث وثلاثين سنةً ، ويبعُّدُ مِنْ مثلها أن تأتي إلى رسول الله عِيَّة بثيابٍ رِقَاقِ فَيُعْرِضُ عنها.

فَالحَدِيثُ إِذَنَّ ضَعِيفٌ سنداً ومتناً؛ فلا يحتجُّ به، وتترك الأحاديث

 <sup>(</sup>۱) رواه أبوداود في الترجل (۲۱۸۰).
 (۲) رواه أبوداود في اللباس (۲۱۰۶).

المنتقى من فراند الفوائد

الزُّورِ (٢)، قَالَ قتادة: يعني ما يكثُّر بهَ النساءُ اشعارهُنَّ من الخرق.

والقولُ بتحريم الوَصْل مطلقاً إحدى الروايتين عن أحمد، قال في «الآداب الشرعية» (ص٣٥٥ ج٣): ولا بأسَ بالقرامل، وعنه: هي كالوَصْلِ بالشعر، قالَ الْمَرُّوذي: سألتُ أبا عبدالله عن المرأةِ تَصِلُ رأسَها بقراملُ فكرهه، وقال له أيضاً: فالمرأةُ الكبيرةُ تَصِلُ رأسها بقراً ملَ؟ فلم يرخُص لها. اه.. والقرامل: ما تصلُّ به المرأةُ شَعْرَهَا من صوفٍ وغيره؛ كالضفائر.

كان كثيرٌ من الناس يضمُّخون جنائزهم بالزُّعْفران، وقد كره ذلك الفقهاء، رحمهم الله.

وفي (ص٤٠٠ ج١٠) من «فتح الباري» الطبعة السلفية: قوله: "ولأبي داود مِنْ حديث عمَّار، رفعه: ﴿ لا تعصُّرُ الملائكةُ جنازةً كافرٍ ولا مضمَّخ بالزعفران):

ثُمُّ إني راجعتُ الحديثَ في أبي داود في الباب الثامن من كتاب التوجُّل (ص٣٩٨ ج٢)، وفي "مختصر السنن" (ص٩١ ج٦)، وفي "مسند أحمد، (ص٣٢٠ ج٤)، فوجدته بلفظ: ﴿إِنَّ الملائكةُ لا تعضُّرُ جنازةً الكافرِ يخَيْر، ولا المتضمُّخِ بالزعفران، ولا الجُنْب، وليس في لفظِ أحمد: البخير، (٣).

(1) رواه مسلم في اللباس والزينة (۲۱۲٦).
 (7) رواه البخاري في أحادث الأنبياء (۲۲۵٪)، ومسلم في اللباس والزينة (۲۱۲۷).
 (7) رواه أبودارد في الترجل (۲۷۱٪)، وأحمد في أول مسئد الكوفيين (۲۸٤٪).

وفي رواية لأبي داود: ﴿ثلاثة لا تقربهم الملائكة: حِيفةُ الكافر، والمتضمُّخُ بالخَلُوق، والجُنُبُ إلا أن يتوضًّا (``.

والحديثُ الأوَّل فيه عطاءٌ الخراساني، فيه كلام. والحديثُ الثاني

وعلى كلِّ حال: فليس في ذلك ما يَدُلُّ على أنَّ التضمُّخ بالخلوق يختصُّ بالميت، بل هو عامٌّ؛ بل ظاهره يذُلُّ على أن المراد به الحي.

# فاندة

حديثُ عائشة، أنَّ النبيَّ علي قال الأسماء بنت أبي بكر: "إنَّ المرأة إذا بلغَتِ المَحِيضَ، لم يَصَّلُحُ أن يُرَىٰ منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه ١٤٠٤: ضعيفٌ من وجوه ثلاثة:

الأول : أنه منقطعٌ؛ لأنَّ راويه عن عائشة \_ وهو خالد بن دُرَيْك \_ لم يدركها؛ قاله أبوداود (ص٣٨٣ ج٢) تحت عنوان أباب فيما تُنْدِي المرأة

الثاني : أنَّ في إسناده سعيد بن بشير الأزديِّ ؛ ضعَّفه الإمام أحمد، وابن معين، وابن المديني، والنسائي.

الثالث : أنه إنْ كانْ قبلَ نزولِ آية الحجاب، فلا دليلَ فيه على جواز كَشْفِ الوجه واليدين، وإنْ كان بعد الحجاب، فهو بعيد جدًّا؛ لأنَّ أسماء وُلِدَتْ قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة؛ فيكون لها عند نزول آية الحجاب نحوُ ثلاث وثلاثين سنة ، ويبعُدُ مِنْ مثلها أن تأتي إلى رسول الله على بثيابٍ رقَاتِي فَيُعْرِضُ عنها.

فَالحَدِيثُ إِذَنَّ ضَعِيفٌ سنداً ومتناً؛ فلا يحتجُّ بْه، وتترك الأحاديث

<sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الترجل (٤١٨٠).

<sup>(</sup>٢) رواه أبوداود في اللباس (٤١٠٤).

الصحيحة من أجله.

## فائدة

روى الإمامُ أحمد من حديث ابن\_مسعود رضي الله عنه\_أنَّ النبيَّ ﷺ كان في الركعتين الأوليين كأنه على الرَّضْف، قلتُ: حتى يقولَ (ص ٤١٠ ج١) وسنده: حدَّثني أبي، ثنا عَقَّان، وبهز، قالا: ثنا شعبة، قال: سعدُ ب ابن إبراهيم أخبرني قال: سمعتُ أباعُبَيْدة بحدَّث عن أبيه، عن النبي ﷺ.

ورواه(ص٣٨٦)، وسنده: حدَّثني أبي، ثنا يحيى بن سعيَّد، عن شعبة، قال: حدَّثني سعد بن إبراهيم، عن أبي عبيدة، عن أبيه.

ورواه النسائي في "باب تخفيف التشهد الأول؛ (ص١٤٩ ج١)، قال: أخبرنا الهَيِّئَمُ، عن أيوب الطالقاني، قال: حدَّثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدَّثني أبي، عن أبي عبيدة، عن أبيه.

ورواه أبوداود في قباب تخفيف القعود» (ص٢٢٨ ج١)، عن حفص ابن عمر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي عبيدة، عن أبيه.

ورواه الترمذي في «باب ما جاء في مقدار القعود في الركعتين الأُولَيْيْنِ؟ (ص١٦٠ ج٢)، مِنْ شرح ابن العربي، وقال: حليث حسن.

قال ابن العربيِّ: وإنما حسَّنه ولم يصحِّحه؛ لأن أبا عبيدة لم يسمع

شعبةُ: إمامٌ حافظ، وسعدين إبراهيم، قال أحمد: لم يكن به بأس.

كانتْ ولادةُ النبيِّ ﷺ عامَ الفيل؛ على رَأْيِ جمهور العلماء، وقبل: بعده بِعَشْرِ سنين، وقيل: بثلاث وعشرين، وقيلَ: بثلاثين؛ نقله موسى بن عقبة، عن الزهري، واختاره، وقبل: بأربعين.

وكانتْ في ربيع الأول؛ على رأي جمهور العلماء، وقيل: في رمضانّ

ليلة اثنتَيْ عشرة منه، وعلى رأي الجمهور: كانت في الثاني من الشهر؛ قاله ابن عبدالبر، وقيل: في الثامن؛ حكاه الحُمَيْديُّ عن ابنّ حزم، ونقل ابن عبدالبَرِّ، عن أصحاب التاريخ: أنهم صحَّحوه، وقطع به الحافظ الكبير الخوارزمي، ورجَّحه أبوالخطَّاب بن دِحْية، وقيل: في العاشر، وقيل: في الثاني عشر، وهو المشهور عن الجمهور، وقيل: في السابع عشر، وقيل: لثمانٍ بَقِينَ منه؛ نقل هذا كلُّه ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (ص۲۶۰ ج۲).

ورأيتُ حاشيةً على «الكامل» لابن الأثير (ص٢٧٠ ج١): أن المرحوم محمود باشا الفلكي حقَّق بأدلَّة علميَّة أنها كانتْ ليلةَ التاسع من شهر ربيع الأول، ونقله عنه مرتضياً له محمَّد الخُضَرِيُّ في اتاريخ الأمم الإسلامية؛ (ص٦٢ ج١)، وأنَّ هذا اليوم يوافقُ العشرين من شهر إبريل سنة ٧١١م، وكذلك في «نور اليقين» (ص٨).

وذكر في «معالم الهجرة» (ص٥٨) أنها كانتْ في صباح اليوم الثاني عشر، أو التَّاسع؛ على ما حقَّقه المرحوم العلامة الجليل محمود باشا

وفي «مختصر السيرة» لِلشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب (ص٨): أنها كانتْ لثمانِ خَلَوْنَ من ربيع الأول، وقيل: لعشر، وقيل:

وفي ﴿ أَلْفِيةَ العراقي ، في السيرة النبوية (ص١٥): قدَّم أنه ولد لليلتين خلتا من ربيع الأول، وقيل: لاثنَتَيْ عشرة، قال المناوي في شرحها: الأصحُّ عند الجمهور الأول، وذكر الْأقوال السابقة عن ابن كثير.

من كتاب «ما يقالُ عن الإسلام» لعبَّاس محمود العقاد (ص٢٦٧):

# فائدة

روى الإمامُ أحمد من حديث ابن-مسعود رضي الله عنه ـ أنَّ النبيَّ ﷺ كان في الركعتين الأوليتين كأنه على الرَّضْف، قلتُ: حتى يقولَ (ص ٤١٠ ج١) وسنده: حدَّثني أبي، ثنا عقَّان، ويهز، قالا: ثنا شعبة، قال: سعدُ ابن إبراهبم أخبرني قال: سمعتُ أباغيَّيدة بحدَّث عن أبيه، عن النبي ﷺ.

ورواه(ص٢٨٦)، وسنده: حدَّثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدَّثني سعد بن إبراهيم، عن أبي عبيدة، عن أبيه.

ورواه النسائي في الباب تخفيف النشهد الأول؛ (ص١٤٩ ج١)، قال: أخبرنا الهَيْشُمُ، عن أيوب الطالقاني، قال: حدَّثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدَّثني أبي، عن أبي عبيدة، عن أبيه.

ورواه أبوداود في اباب تخفيف القعود، (ص٢٢٨ ج١)، عن حفص ابن عمر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي عبيدة، عن أبيه.

ورواه الترمذي في قباب ما جاء في مقدار القعود في الركعتين الأُولَيْيَنَ (ص١٦٠ ج٢)، مِنْ شرح ابن العربي، وقال: حديث حسن.

قال ابن العربيِّ: وإنما حسَّنه ولم يصحِّحه؛ لأن أبا عبيدة لم يسمع أبيه.

شعبةً : إمامٌ حافظ، وسعد بن إبراهيم، قال أحمد: لم يكن به بأس. فائدة

كانتْ ولادةُ النبيَّ ﷺ عامَ الفيل؛ على رَأْيِ جمهور العلماء، وقيل: بعده بِمَشْرِ سنين، وقيل: بثلاث وعشرين، وقيل: بثلاثين؛ نقله موسى بن عقبة، عن الزهري، واختاره، وقبل: بأربعين.

وكانتْ في ربيع الأول؛ على رأي جمهور العلماء، وقيل: في رمضانّ

ي من فرائد الفوائد

ليلة اثنتي عشرة منه، وعلى رأي الجمهور: كانت في الثاني من الشهر؛ قاله ابن عبدالبر، وقبل: في الثامن؛ حكاه الحُمَيْديُّ عن ابن حزم، ونقل ابن عبدالبَرَّ، عن أصحاب التاريخ: أنهم صحّحوه، وقبل: في الحافظ الكبير الخوارزمي، ورجَّحه أبوالخطَّاب بن دِحْية، وقبل: في العاشر، وقبل: في الثاني عشر، وهو المشهور عن الجمهور، وقبل: في السابع عشر، وقبل: لثماني بَقِينَ منه؛ نقل هذا كلَّه ابنُ كثير في قالبداية والنهاية، (ص٢٦٠ج٢).

ورأيتُ حاشيةً على «الكامل؛ لابن الأثير (ص٧٦ ج١): أن المرحوم محمود باشا الفلكي حقّن بادلةً علمية أنها كانتُ ليلة التاسع من شهر ربيع الأول، ونقله عنه مرتضياً له محمّد الخُضُرِيُّ في اتاريخ الأمم الإسلامية، (ص٣٦ ج١)، وأنَّ هذا اليوم يوافقُ العشرين من شهر إبريل سنة ٥٧١م، وكذلك في «نور اليقين» (ص٨).

وذكر في «معالم الهجرة» (ص٥٥) أنها كانتْ في صباح اليوم الثاني عشر، أو التاسع؛ على ما حقَّقه المرحوم العلامة الجليل محمود باشا الفلكي.

وفي «مختصر السيرة» للشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب (ص٨): أنها كانت لثمانٍ خَلُونَ من ربيع الأول، وقيل: لعشر، وقيل: لائتر عشدة.

وفي «ألفية العراقي» في السيرة النبوية (ص١٥): قدَّم أنه ولد لليلتين خلتا من ربيع الأول، وقيل: لائتَنَيُّ عشرة، قال المناوي في شرحها: الأصغُّ عند الجمهور الأول، وذكر الأقوال السابقة عن ابن كثير.

## فائدة

من كتاب «ما يقالُ عن الإسلام» لعبَّاس محمود العقاد (ص٢٦٧):

Ł

ولهذا كان مِنَ الخطأ أن نقرًر أنَّ القرآن الكريم يؤيِّد النظريةَ السَّدِيمِيَّةَ في نشأة المنظومة الشمسيَّة، أو نشأة الكواكب عموماً؛ من دُخَانِ المَجَرَّةِ المشهودة، أو دخان المَجَرَّاتِ الأخرى التي لا تُرَىٰ بالعين، ولا بالمناظير، فقد تعاقبتِ النظريات منذ أيام العالِم الطبيعيُّ (بوفون) إلى اليوم، عن نشأة المنظومة الشمسية ، ولم يزل ينقض بعضُهَا بعضاً حتى الساعة .

كانت مدةُ أخذ القرامطة الحَجَرَ الأسود ثِنْتَين وعشرين سنة إلا أياماً؟ وذلك من ذي الحجة سنة ٣١٧هـ، إلى ذي القَعدَّة سنة ٣٣٩هـ؛ ذكره في «الكامل»، و «البداية والنهاية».

أَخَذُهُ في الكامل (ص٢٠٣، ٢٠٤ج٦)، وفي «البداية» (ص١٦٠، ١٢١ج١١).

وَرَدُّهُ فِي «الكامل» (ص٣٣٥)، وفي «البداية» (ص٢٢٣) من الجزأين المذكورين.

قال في «الكامل»: إنَّ الذي ردَّهِ هم القرامطةُ أنفسُهُمْ، وأنَّهم لمَّا أرادوا ردَّهُ، حملوه إلى الكوفة، وعلَّقوه بجامعها حتى رآه النَّاس، ثم حملوه إلى مكة، ونحوه في «البداية والنهاية»، إلا أنه زاد أنهم علَّقوه على الأُسْطُوانة السابعة مِنْ جامعِ الكوفة.

وهذا وقد قال القرامطةَ كما في «الكامل» و«البداية» هنا: إنهم أخذوه بِأَمْرٍ فلا يردُّونه إلا بأمر، وأن بَجْكُّم الأمير التركي دفَعَ لهم حمسين ألف دينار على أن يردُّوه إلى موضعه، فلم يفعلوا.

وفي «الكامل» (ص٤٠٤): أنَّ المهديُّ أبا محمد عبيد الله بأفريقية كتَبَ إلى أبي طاهرِ القرمطيّ الذي أحذه يوبّخه ويلومه، ويتبرًّأ منه إنَّ لم يردَّه هو والكسوة وما أخذ من أموال الناس؛ فرد الحَجَر، وما أمكَّنَهُ من

# أموال الناس.

قال في ﴿الفتحِ (ص٣٠٧ج ١٠): وإنْ قلنا: النهي عنها ـ أي: عن المياثر الحمر - من أجل التشبُّه بالأعاجم، فهو لمصلحة دينية، لكنُّ كان ذلك شعارَهُمْ حينتذ، وهم كمَّارٌ، ثم لمَّا لم يصر الآن يختصُّ بشعارهم، زال ذلك المعنى؛ فتزول الكراهة.

فائدة

وفي «الفتح» أيضاً (ص٢٧٢ ج٠١): أنَّ مالكاً سنل عن لُبُس البرانس؟ فقال: لأباسَ به، قيل: فإنه من لبوس النصاري؟ قال: كان يلبس هاهنا.

قال في «الفتح» (ص٠٣٣ ج٢): والسكتةُ التي بين الفاتحة والسورة ثبَتَ فيها حديثُ سَمُرة عند أبي داود وغيره .

# صفاتُ الأَدَانِ والإقامةِ عند العلماء

قال الإمامُ أحمد: الأذانُ: خمس عشرة جملة؛ أربعُ تكبيرات في أوَّله، وشهادةُ الوحدانية لله تعالى، والرسالة لمحمَّد ﷺ، مَثْنَىٰ مثنى، بدون ترجيع، وحيملة الصلاة مرتَّيْن، وحيملةُ الفلاح موتين، وتكبيرتان، ولا إله إلا الله مرة واحدة.

والإقامةُ: إحدى عشرة جملةً؛ تكبيرتان، وشهادةُ الوحدانية لله، والرسالة لرسوله مرة مرة، وحيعلةُ الصلاة والفلاح مرة مرة، وقد قامتِ الصلاةُ مرتَيْن، وتكبيرتان، ولا إله إلا الله .

ومذهبُ الشافعي: كمذهب أحمد، لكنَّ يرجِّع الشهادتين في الأذان خاصَّةً بأن يأتي بهما خافضاً صوته جميعاً، ثم يعيدها رافعاً صوته، وليس كما نُقِلَ عنه: يخفض شهادة التوحيد أوَّلاً، ثم يأتي بها رافعاً صوته، ثم

ولهذا كان من الخطأ أن نقر أنَّ القرآن الكريم يؤيد النظرية السَّيدِيهِيَّة في نشأة المنظومة الشمسيَّة، أو نشأة الكواكب عموماً؛ من دُخَانِ المَيْجُرَّة المشهودة، أو دخان المَجَرَّاتِ الأخرى التي لا تُركى بالعين، ولا بالمناظير، فقد تعاقبتِ النظريات منذ أيام العالمِ الظبيميَّ (بوفون) إلى اليوم، عن نشأة المنظرمة الشمسية، ولم يزل ينقض بعشُهًا بعضاً حتى الساعة.

## فائدة

كانت مدةُ أخذ القرامطة الحَجَرَ الأسود يُشَيِّنِ وعشرين سنة إلا أياماً؟ وذلك من ذي الحجة سنة ٣١٧هـ، إلى ذي الفَمدة سنة ٣٣٩هـ؛ ذكره في «الكامل»، و«البداية والنهاية».

أَخدُهُ في الكامل (ص٢٠٣، ٢٠٤ ج٦)، وفي «البداية» (ص١٦٠، ١٦٠).

وَرَدُّهُ فِي "الكامل" (ص٣٥٥)، وفي "البداية" (ص٢٢٣) من الجزأين المذكورين.

قال في «الكامل؛ إنَّ الذي ردَّه هم القرامطةُ أنفسُهُمْ، وأنَّهم لمَّا أورامطةُ أنفسُهُمْ، وأنَّهم لمَّا أوادوا ردَّهُ، حملوه إلى الكوفة، وعلَّقوه بجامعها حتى رآه الناس، ثم حملوه إلى مكة، ونحوه في «البداية والنهاية»، إلا أنه زاد أنهم علَّقوه على الأَسْطُوانة السابعة مِنْ جامع الكوفة.

وهذا وقد قال القرامطة كما في «الكامل؛ و«البداية» هنا: إنهم أخذوه بِأَشْرِ فلا يردُّونه إلا بأمر، وأن بَجْكُم الأمير التركي دفَعَ لهم خمسين ألف دينار على أن يردُّوه إلى موضعه، فلم يفعلوا.

وفي «الكامل» (ص٤٠٠): أنَّ المهدئيَّ أبا محمد عبيد الله بأفريقية كَتَبُ إلى أبي طاهرِ القرمطيِّ الذي أخذه يوبَّخه ويلومه، ويتبرَّأ منه إنْ لم يردَّه هو والكسوة وما أخذ من أموال الناس؛ فرد الحَجَر، وما أمكنَهُ من

أموال الناس.

## فائدة

قال في «الفتح» (ص٣٠٧ ج ١٠): وإنْ قلنا: النهي عنها ـ أي: عن المياثر المحمر ـ من أجل النشء بالأعاجم، فهو لمصلحة دينية، لكنْ كان ذلك شعارَكُمْ حينتاذ، وهم كفّارٌ، ثم لمّا لم يصر الآن يختصُّ بشعارهم، زالذلك المعنى؛ فتزول الكراهة.

وفي «الفتح» أيضاً (ص٢٧٢ ج ١٠): أنَّ مالكاً سئل عن لُبس البرانس؟ فقال: لا بأسَ به، قبل: فإنه من لبوس النصارى؟ قال: كان يلبس هاهنا.

# قال في «الفتح» (ص ٢٣٠ ج٢): والسكتةُ التي بين الفاتحة والسورة ثبَتَ فيها حديثُ سَمُرة عند أبي داود وغيره.

# صفاتُ الأذان والإقامة عند العلماء

قال الإمامُ أحمد: الأذانُ: حمل عشرة جملة؛ أربعُ تكبيرات في أولاء وشهادةُ الوحدانية لله تعالى، والرسالة لمحمَّد ﷺ مُنشئى مشى، بدون ترجيع، وحيملة الصلاة مرتين، وحيملةُ الفلاح مرتين، وتكبيرتان، ولا إله إلا ألله مرة واحدة.

والإقامةُ: إحدى عشرة جملةً؛ تكبيرتان، وشهادةُ الوحدانية لله، والرسالة لرسوله مرة، وحيعلةُ الصلاة والفلاح مرة مرة، وقد قامتِ الصلاةُ مرتَيْن، وتكبيرتان، ولا إله إلا الله.

ومذهبُ الشافعي: كمذهب أحمد، لكنَّ يرجِّع الشهادتين في الأذان خاصَّة بَان يأتي بهما خافضاً صوته جميعاً، ثم يعيدها رافعاً صوته، وليس كما نُقلَ عنه: يخفض شهادة التوحيد أوَّلاً، ثم يأتي بها رافعاً صوته، ثم

يأتي بشهادة الرسالة كذلك.

وعلى هذا: يكونُ الأذان تسع عشرة جملة.

ومذهب مالك: كمذهب الشافعي في الأذان، إلا أن التكبير في أوله مرتان فقط، فيكونُ الأذان سبع عشرة جملة.

أما الاقامة: فهي وتُرُّ في جميع جملها، ما عدا التكبير فمثنى؛ فتكون عشر جمل، الله أكبر مرتين، والشهادتان، والحيعلتان وقد قامتِ الصلاة مرة مرة، والله أكبر مرتين، ولا إله إلا الله.

ومذهب أبي حنيفة: كمذهب أحمد في الأذان؛ فيكون خمس عشرة جملة غير مرجّع.

وأما الإقامة فيه: كالأذان عنده بزيادة: قد قامت الصلاة مرتين؛ فتكون سبع عشرة جملة.

وذكر في فشرح المهلّب؛ (ص٠٠١ ج٣) أتوالاً للشافعية في الإقامة : منها: أن يكونَ تسمّ جملٍ بإفراد كلّ جملها، ما عدا التكبير في أولها نعرتين .

ومنها: أن تكونَ ثماني جمل بإفراد جميع جملها.

قلت: وحديث أنس: «أمِرَ بدالٌ أن يَشْفَحُ الأفانَ، ويوتر الإقامة إلا الإقامة (<sup>17</sup> يدلُّ على أن الأذان مَثنَىٰ مثنى في تكبيرهِ وتشهَّده وحيعلته، ماعدا التوحيد في آخره، فهو مرة لِيقْطَعَ؟ على وِثْر، وأن الإقامة مرة مرة ماعدا «قد قامت الصلاة».

ويؤيَّده: ما ذكره في الشرح المهلب؛ (ص١٠٢ ج٣)، عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ـ قال: "إنما كان الأذانُ على عهدِ رسوكِ الله ﷺ مرتَّيْنِ

رواه البخاري في الأذان (٦٠٥)، ومسلم في الصلاة (٣٧٨).

المنتقى من فرائد الفوائد

مرتين، والإقامة مرة مرة، غير أنه يقولُ: قد قامتِ الصلاة، قد قامتِ الصلاة؛ وواه أبوداود، والنسائيُّ، بإسناد صحيح<sup>(۱)</sup>، فإنْ كان أحدٌ من أهمل العلم قال بذلك، فهو أقربُ الأقوال إلى الصواب؛ وإلا فلا يمكنُ الخروج عما أجمعَتْ عليه الأمة، والله أعلم.

Y 7 9 =

## فائدة

في (ص ١٥٤ ح ٢٤) من «الفتارى» جمع ابن الغاسم، قال: وإنْ كان البيهقيُّ روَىٰ هذا، فهذا مما أُنكِرَ عليه، ورآه أهلُ العلم لا يستوفي الآثار التي لمخالِفِيهِ كما يستوفي الآثار التي له، وأنه يحتجُّ بآثار لو احتجَّ بها مخالفوه، لأظهَرَ ضعفها، وقلَحَ فيها.

والّها اوقعَدُّفي هذا مع علَيه ودينه: ما أوقع أمثاله مثن يريد أن يجعلَ النار النبيَّ عَلَيْهِ موافقة لقولِ واحدِ من العلماء دون آخر، فمَنْ سلكَ هذا السبيل، دُحضَتْ حججه، وظهَرَ عليه نوعٌ من التعصَّب بغير الحق؛ كما يفعلُ ذلك مَن يجمعُ الآثار، ويتأوّلها في كثير من المواضع بتأديلاتِ ببين فسادها؛ لتوافق القول الذي ينصره، كما يفعله صاحبُ هشرح الآثار، أبوجعفر، مع أنه يروي من الآثار أكثرَ منا يروي البيهفي؛ لكنَّ البيهفي الكتَّر من الطحاوي.

## فاندة

أكثرَّ بعضُ الناس النساؤُلَ عن الجمع بين الأمرِ بالنيامُنِ وإعجابه النبي ﷺ وبين ما ثبَّتَ من كون النبي ﷺ يُعْظَى فيشرَبُ، ثم يعطيه مَنْ على يمينه؛ فإنَّ هذا يقتضي أن يبدأ بالأفضلِ دون الأيمن.

وكنا نجيبُ على ذلك: بأنَّ للنبي ﷺ من التوقيرِ والإكرامِ ما لا يساوِيهِ

 <sup>(</sup>١) رواه أبودارد في الصلاة (٥١٠)، والنسائي في الأذان (٦٢٨)، وأحمد في مسئد العكترين من الصحابة (٤٤٥٥).

يأتي بشهادة الرسالة كذلك.

وعلى هذا: يكونُ الأذان تسع عشرة جملة.

ومذهب مالك: كمذهب الشافعي في الأذان، إلا أن التكبير في أوله مرتان فقط، فيكونُ الأذان سبع عشرة جملة .

أما الإقامة: فهي وِتْرٌ في جميع جملها، ما عدا التكبير فمثنى؛ فتكون عشر جمل، الله أكبر مرتين، والشهادتان، والحيملتان وقد قامتِ الصلاة مرة مرة، والله أكبر مرتين، ولا إله إلا الله.

ومذهب أبي حنيفة: كمذهب أحمد في الأذان؛ فيكون خمس عشرة جملة غير مرجّع.

وأما الإقامة فيه: كالأذان عنده بزيادة: قد قامت الصلاة مرتين؛ فتكون سبع عشرة جملة.

وذكر في قشرح المهذَّب؛ (ص١٠٠ ج٣) أقوالاً للشافعية في الإقامة: منها: أن يكونَ تسعّ جملٍ بإفراد كلَّ جملها، ما عدا التكبير في أولها فمرتين.

ومنها : أن تكونَ ثماني جمل بإفراد جميع جملها .

قلت: وحديثُ أنس: "أُمِرَ بلالٌ أن يَشْفُحُ الأذان، ويوتر الإقامة إلا الإقامة (١) يدلُّ على أن الأذان مَنْنَ مننى في تكبيره وتشهَّده وحيملته، ماعدًا التوحيد في آخره، فهو مرة لِيقُطَحَ؛ على وِتْر، وأن الإقامة مرة مرة ماعدًا فقد قامت الصلاة،

ويؤيِّده: ما ذكره في اشرح المهلب، (ص١٠٢ ج٣)، عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: (إنما كان الأذانُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ مرتَّيْنِ

(١) رواه البخاري في الأذان (٦٠٥)، ومسلم في الصلاة (٣٧٨).

من ظرائد الفوائد

مرتين، والإقامةُ مرةً مرة، غير أنه يقولُ: قد قامتِ الصلاةُ، قد قامتِ الصلاةُ، قد قامتِ الصلاةَ؛ دواه أبوداود، والنسائيُ، بإسناد صحيح<sup>(۱)</sup>، فإنَّ كان أحدٌ من أهل العلم قال بذلك، فهو أقربُ الأقوال إلى الصواب؛ وإلا فلا يمكنُ الخروج عما أجمعَتْ عليه الأمة، والله أعلم.

## % (413

في (ص ١٥٤ ج٢٤) من «الفتاوى» جمع ابن القاسم، قال: وإنْ كان البيهقيُّ روَىٰ هذا، فهذا مما أُلكِرَ عليه، ورآه أهلُ العلم لا يستوفي الآثار التي لمخالِفيهِ كما يستوفي الآثار التي له، وأنه يحتجُّ بآثار لو احتجَّ بها مخالفوه، لأظهَرُ ضعفها، وقدَحَ فيها.

والمّما أوقعَهُ في هذا مع عِلْمِهِ ودينه: ما أوقعَ أمثالَهُ مُثَن يريد أن يجعَلَ التّما اللّهَ عَلَى اللّهَ هذا اللّه عَلَم عَلَم ودينه: ما أوقعَ أمثالَهُ مثن يريد أن يجعَلَ السبيل، دُحِضَتْ حججه، وظهَرَ عليه نوعٌ من التعصَّب بغير الحق؛ كما السبيل، دُحِضَتْ حجمه الآثار، ويتأوّلها في كثيرٍ من المواضع بتأديلاتٍ ببين فسادها؛ لتوافق القولَ الذي ينصره، كما يُعلم صاحبُ هشرح الآثار، أبو جعفر، مع أنه يروي من الآثار أكثرَ مثا يروي البيهقي؛ لكنَّ البيهقي الآثار، الميقيم الآثار، من القرار، الميقيم المعادوي.

## 7. (1)

أكثرَّ بعضُ الناس النساؤلَ عن الجمع بين الأمرِ بالنيامُنِ وإعجابه النبي و بين ما ثبَتَ من كون النبي ﷺ يُنطَى فيشرَبُ، ثم يعطيه مَنْ على يمينه؛ فإنَّ هذا يقتضي أن يبدَأُ بالأفضلِ دون الأيمن.

وكنا نجيبُ على ذلك: بأنَّ للنبي على أنه للنبي الله من التوقير والإكرامِ ما لا يساوِيهِ

 <sup>(</sup>١) رواه أبوداود في الصلاة (١١٥)، والنسائي في الأذان (٦٢٨)، وأحمد في مسند المكثرين من الصحابة (٥٤٤).

وأيضاً: فإنَّ الله يقول: ﴿ يَكَاتِبُّ الَّذِينَ مَاسَوُا لَانْفَيْمُوا بَيْنَ بِنَّذِي اَلَّتِهِ وَيَسُولِهِمْ [الحجرات: 1]؛ فلا يمكنُ لأحد أن يتقلَّم بالأخذ قبل رسولِ الله ﷺ، لاسيّما أصحابه الذين هم أشدُّ الناس توقيراً واحتراماً له.

وأيضاً: فإنه يحتملُ أنَّ مَنْ جاء بالشراب إنما أراد به النبيَّ ﷺ أصالةً دون غيره، ولكنْ لكرم النبيُّ ﷺ كان يعطي مَنْ معه.

وأيضاً: فإنه يحتَملُ أن يكون الذي طلبه أولاً هو النبيّ ﷺ، فيقدِّم؛ لأنه هو طالبه.

ومِنْ أجل هذه الوجوه: صار فعله وأخذه الشرابَ لا يعارضُ ما أَمَرُ به من البداءة بالأيمن؛ لأنَّ القاعدة الأصولية أنَّ فِعْلَ الرسولﷺ لا يعارضُ قولَهُ لما يلابسُ الفعلَ من الاحتمالات .

ثم وجدتُ في "صحيح البخاري، ما يدكُّ بصراحة على أن النبي ﷺ كان قد طلب الشراب؛ ففي (ص ٢٠١٥ ج ٥) المطبعة السلفية من "الفتح»، عن أنس - رضي الله عنه - قال: "أتانا رسولُ الله ﷺ في دارنا هذه، فاستسقى، فحلبَنُك له شاة لنا، ثُمَّ شُبتُهُ من ماء بثرنا هذه، فأعطيتُه، و أبوبكر عن يساره، وعمر تجامَه، وأعرابيُّ عن يمينه، فلمًا فرغ، قال عمر: هذا أبوبكر، فأعطى الأعرابي فضلة، ثم قال: الأيمنون الأيمنون؛ ألا فيمتنوا، قال أنس: فهي شنّة، فهي شنّة، ثلاث مرات، (١٠).

وفي حديث سهل بن سعد: «أَتِيَ النبيّ ﷺ بشراب، فَشَرِبَ منه. . . ؟ الحديث في «صحيح البخاري<sup>(٢)</sup>، وهو ظاهر في أنَّ المقصود به رسول

(١) رواه البخاري في الهبة وفضلها والتعريص عليها (٢٥٧١) ومسلم في الأشربة
 (٢٠٢٩).

(٢) رواه البخاري في المساقاة (٢٣٥١)، ومسلم في الأشربة (٢٠٣٠).

الله ﷺ، والله أعلم.

فائدة

في «الفتح» (ص١٩٣٠ ج١): وقد قلنا غير مرة: إذَّ الاحتمالاتِ المقلية لامدترا لها في الأمور النقائية، ولو استرسل فيها مسترسلٌ، لقال: يحتمل أن يكون (وذكر مثالاً)، ثم قال: فيخرُجُ بذلك إلى ما ليس بمرضع ما هـ.

### فائدة

وفي «الفتح» (ص٥١١ ح٢): أنَّ الدُّمْيَاطِيَّ أَفَاد أَنَ ابتناء دعاء النبي على قريشٍ بالقَحْطِ كان بمكة قبل الهجرة حين طرحوا على ظهره سَلاَ الجزورِ، وقد دعا عليهم - أيضاً - بعد الهجرة ؟ كما في حديث أبي هريرة المذكور في الباب الثاني من صلاة الاستسقاء (ص٤٩٢) من المجلد المذكور.

قال: ولا يلزمُ من ذلك اتحادُ هذه القصص؛ إذْ لا مانع أن يدعو عليهم بذلك مراراً، والله اعلم. اهم. بتصرّف.

وقد أقر ابن جرير - رحمه الله - كلام الدُمْياطي؛ أنَّ ابتداء دعاء النبي إله على قريش بالقصط كان حين طرحوا سلا الجزور على ظهره، والذي رأيتُهُ في «البخاري»: أنه لم يَدْعُ عليهم بذلك، بل قال: «اللهمَّ عليك بقوشي ثلاثاً»، ثم سمَّى سبعة أشخاص قُتِلَ أكثرهم في بدر، وأَلْقُوا في القلس، الله الله الم

وعليه: فالظاهرُ أنَّ الدعاء عليهم بالقَحْطِ بعد الهجرة ؛ كما هو صريحٌ حديث أبي هريرة أو ظاهره . الله ﷺ، والله أعلم.

## فائدة

في «الفتح» (ص١٩٣٠ ج١): وقد قلنا غير مرة: إنَّ الاحتمالاتِ المقلية لامدخَلَ لها في الأمور النقليّة، ولو استرسَلُ فيها مسترسلٌ، لقال: يحتمل أن يكون (وذكر مثالاً)، ثم قال: فيخرُجُ بذلك إلى ما ليس بمرضعيّ. اهـ.

## ă Lită

وفي «الفتح» (ص ٢١ م ح٢): أنَّ الدَّمْيَاطيَّ أَفَاد أَنَ ابتناء دعاء النبي على قريشِ بالقَحْطِ كان بمكة قبل الهجرة حين طرحوا على ظهره سَلَا الجزورِ، وقد دعا عليهم - أيضاً - بعد الهجرة ؟ كما في حديث أبي هريرة المذكور في الباب الثاني من صلاة الاستسقاء (ص٤٩٢) من المجلد المذكور.

قال: ولا يلزمُ من ذلك اتحادُ هذه القصص؛ إذْ لا مانع أن يدعو عليهم بذلك مراراً، والله أعلم. اهـ. بتصرّف.

وقد أقر ابن جرير - رحمه الله - كلام الدُّمْياطي؛ أنَّ ابتداء دعاء النبي إله على قريش بالقحط كان حين طرحوا سلا الجزور على ظهره، والذي وأيَّتُهُ في «البخاري»: أنه لم يَدَعُ عليهم بذلك، بل قال: «اللهمَّ عليك بهورش ثلاثاً»، ثم سمَّى سبعة أشخاص قُتِلَ أكثرهم في بدر، وأَلْقُوا في الذا.

وعليه: فالظاهرُ أنَّ الدعاء عليهم بالقَحْطِ بعد الهجرة؛ كما هو صريحٌ حديث أبي هريرة أو ظاهره. غيرُهُ فيه من ذري الفضل ؛ فلاختصاصه بذلك اختصَّ الحكمُ به في البداءة . . أبد أنه نا أن الله إلى المستحرِّ الذي المستحرِّ المستحرِّ المستحرِّ المستحرِّ المستحرِّ المستحرِّ المستحرِّ ا

وأيضاً: فإذَّ الله يقول: ﴿ يَئَاتُمُ اللَّذِينَ مَاسَوُا لَا نَشَيْمُوا بَيْنَ بَدَيْهِ اللَّهِ وَرَسُولِيهُ ﴾ [الحجرات: ١]؛ فلا يمكنُ لأحد أن يتقدَّم بالأخذ قبل رسولِ الله ﷺ، لاستُيما أصحابه الذين هم أشدُّ الناس توقيراً واحتراماً له .

وأيضاً: فإنه يحتملُ أنَّ مَنْ جاء بالشراب إنما أراد به النبيَّ ﷺ أصالةً دون غيره، ولكنْ لكرمِ النبيُّ ﷺ كان يعطي مَنْ معه .

وأيضاً: فإنه يحتَملُ أن يكون الذي طلبه أولاً هو النبيّ ﷺ، فيقدَّم؛ لأنه هو طالبه.

ومِنْ أجل هذه الوجوه: صار فعله وأخذه الشرابَ لا يعارضُ ما أَمَرَ به من البداءة بالأيمن؛ لأنَّ القاعدة الأصولية أنَّ فِعْلَ الرسول ﷺ لا يعارضُ قولَةُ للما يلابسُ الفعلَ من الاحتمالات.

ثم وجدتُ في «صحيح البخاري» ما يدلُّ بصراحة على أن النبي ﷺ كان قد طلبَ الشراب؛ ففي (ص٢١١ج٥) المطبعة السلفية من «الفتح»، عن أنس \_ رضي الله عنه \_ قال: «أنانا رسولُ الله ﷺ في دارنا هذه، فاستسقّىٰ، فحلبَّنَا له شاة لنا، لَمَّ شُبِّتُهُ من ماء بنرنا هذه، فأعطيتُهُ، وَأبوبكر عن يساره، وعمر تجاهَهُ، وأعرابيٌّ عن يمينه، فلمَّا فرغ، قال عمر: هذا أبوبكر، فأعطى الأعرابي فضلة، ثم قال: الأيمنون الأيمنون؛ الافيمنوا، قال أس: فهي شنةً، فهي شنةً، ثلاث مرات، (١).

وفي حديث سهل بن سعد: «أَتِيَ النبيّ ﷺ بشراب، فَشَرِبَ منه. . . ؟ المحديث في «صحيح البخاري (٢) ، وهو ظاهر في أن المقصود به رسول

 <sup>(</sup>١) رواه البخاري في الهبة وفضلها والتعريص عليها (٢٥٧١) ومسلم في الأشربة
 (٢٠٢٩).

<sup>(</sup>٢) رواه البخاري في المساقاة (٢٣٥١)، ومسلم في الأشربة (٢٠٣٠).

777

في «الآداب الشرعية» (ص١٠٣ \_١٠٤ ج٣):

روى أبوبكر بن أبي شَيْبة، بإسناده، عن عائشة \_رضي الله عنها\_أنها كانت لا تَرَىٰ بأساً أن تعوِّذَ بالماء، ثم يُصَبّ على المريض.

وفي (ص٤٧٧ ج٢) من الكتاب المذكور: قال صالحٌ (يعني: ابن أحمد بنَ حِنبِل، رحمهما الله تعالى): ربِّما اعتللْتُ، فيأخذ أبي قدْحاً فيه ماءٌ، فيقرَأُ عليه، ويقولُ لي: اشرَبْ منه، واغسِلْ وجهك ويدَيْك... وذكر نصوصاً أخرى.

قلتُ: وفي "سنن أبي داود، (ص٣٣٧ ج٢)، الطبعة الأولى، شركة مصطفى الحلبي: أنَّ النبيُّ ﷺ دخَلَ على ثابت بن قيس وهو مريضٌ، فقال: ﴿كَشِفِ البَّاس، ربُّ النَّاس، هَنْ ثَابَّت بن قَيْسٌ بن شَمَّاس، ثُم أَخَذ تراباً من بطحان، فجعله في قدح، ثم نَفَتَ عليه بماء، وصبةً عليه، (١٠

## فائدة

قال ابن حجر في افتح الباري» (ص٢٠٣ ج٩):

والذي وضَحَ لنا بالأدلَّة القوية أنَّ من خصائص النبي ﷺ جوازَ الخَلْوة بالأجنبية، والنُّظُّرِ إليها، وهو الجوابُ الصحيح عن قَصَّة أم حرام بنت ملحان في دخولِهِ عليها ونومِهِ عندها وتَقْلِيَتِهَا رأسه، ولم يكنْ بينهما محرميَّةٌ ولا زوجيَّة. اهـ.

(١) رواه أبوداود في الطب (٣٨٨٥).

سُيْلُتُ عن رجلٍ تزوَّج امرأةً، ثم تبيَّن أن زوجة جدَّه أرضعتها بعد موتِ حَدُّه بعشرين سُنة؛ لآنها حضَنَتْ هذه الزوجةَ، فدرَّتْ عليها بعد أن

فتوقَّفْتُ فيها، ثم نظَّرْتُ في كلام أهل العلم في ذلك، فوجدتُّ أصرَحَ كلام فيها كلام الشافعية؛ حيثُ قال في الشرح منهاج الطالبين؟: ولا تنقطحُ نسبة اللبن عن زوج مات أو طلَّق وله لبنُ، طالَتِ المدة، أو انقطع وعاد؛ لأنه لم يَحْدُثُ ما يُحال عليه، وقيل: إنْ عاد بعد أربع سنين، لَا ينسبُ إليه؛ كما لو أتَّتْ بولد بعدها . اهم. حاشبة قليوبي وعميرة (ص٥٦ ج٤).

وقال في «المهذَّب» (ص٢٦ ج١٧)، نشر مكتبة الإرشاد: إذا ثار لها لبنُّ علي ولَّدٍ من زُوجٍ، فطلُّقها، وتزوَّجَتْ بَاخر، فاللبنُ للأول، فإنْ أرضَعَتْ طفلًا، كان للأول، زاد اللبن أم لم يزد، انقطع ثم عاد أو لم ينقطع؛ لأنه لم يوجدٌ سبَّ يوجبُ حدوثَ اللَّبن غير الأول . اهـ.

وهذا فيما إذا لم تَحْمِلْ من الثاني، فإنْ حمَلَتْ منه، فقد ذكر حكمه.

وفي ﴿إِعَانَةِ الطَّالِبِينِ ۗ (ص٢٨٨ ج٣): ولا تنقطعُ نسبة اللبن عن صاحبه وإنَّ طالتِ المدة جدًّا أو انقطع ثم عاد، إلا بولادة من آخَرَ، فاللبن قبلها للأول، واللبن بعدها للآخر. اهـ.

أما كلام الحنابلة: ففيه إيمامٌ إلى مِثْلِ ما قاله الشافعية؛ قال في «الإقناع» وشرحه (ص٢٩٦ ج٣): وإذا ترَوَّجَ امرأةً لها لبنٌ من روج قبله، فحمَلَتْ منه ولم تلدُّ ولم يزدُّ لبنها، أو لم تحمل، فهو للأوَّل. . . إلى أن قال: وإنِ انقطَعُ لبنُ الأول، ثم ثاب بحملها من الثاني، فهو لهما؛ لأنَّ اللبن كان للأوَّل، فلمَّا عاد بحدوث الحمل، فالظاهر: أنَّ لبن الأول ثاب بسبب الحمل من الثاني ؟ فكانا مضافاً إليهما ؛ كما لو لم ينقطع . اهـ.

ثم تبيَّن لي: أنَّ أَضْلَ الدعاء بالقحط كان قبلَ الهجرة، لكنْ ليس بعدد سنين كَينِي يوسف، ولم يكُنْ سببه وَضْعَ السلا على ظهره؛ بل إبطاء قريش عن الإسلام، والله أعلم.

# فائدة

في «الآداب الشرعية» (ص١٠٣ ـ ١٠٤ ج٣):

روى أبوبكر بن أبي شَيِّة، بإسناده، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت لا تَوَىٰ بأساً أن تعوَّذَ بالماء، ثم يُصَبِّ على المريض.

وفي (ص٤٧٧ ج٢) من الكتاب المذكور: قال صالحٌ (يعني: ابن أحمد بن حنبل، رحمهما الله تعالى): ربَّما اعتلَّلُتُ، فيأخَدُ أَبِي قَدَحاً فيه ماءٌ، فيقرَّأُ عليه، ويقولُ لي: اشرَبُ منه، واغسِلُ وجهك ويدَيْك... وذكر نصوصاً أخرى.

قلتُ: وفي "سنن أبي داود، (ص٣٣٧ ج٢)، الطبعة الأولى، شركة مصطفى الحلبي: أنَّ النبيَّ ﷺ دخَلَ على ثابت بن قيس وهو مريضٌ، فقال: «اكشِفِ الباس، ربَّ الناس، عن ثابت بن قَيْسِ بن شَمَّاس، ثم أخذ تراباً من بطحان، فجعله في قلح، ثم نَفَكَ عليه بماء، وصبًا عليه، (١٠).

## فائدة

قال ابن حجر في افتح الباري، (ص٢٠٣ ج٩):

والذي وضَمَّ لنا بالأدلَّه القوية الأَّمن خصائص النبي ﷺ جوازَ الخَّلُوة بالأجنبية، والنَّظُو إليها، وهو الجوابُ الصحيح عن قصَّة أم حرام بنت ملحان في دخولو عليها ونومِه عندها وتَقْلِيَتِهَا وأَسه، ولم يكنُ بينهما محرميَّة ولا زوجيَّة. اهـ.

(۱) رواه أبوداود في الطب (۳۸۸۵).

### فائدة

سُيْلُتُ عن رجلِ تروَّج امرأةً، ثم تبيَّن أن زوجة جدَّه أرضعتها بعد موتِ جدَّه بعشرين سنة ؛ لأنها حضَنَتْ هذه الزوجة، فدرَّتْ عليها بعد أن انقطع لبنها.

فتوقّفُ فيها، ثم نظَرَتُ في كلام أهل العلم في ذلك، فوجدتُ أصرحَ كلام فيها كلام الشافعية؛ حيثُ قال في السرح منهاج الطالبين؛ ولا تنقطعُ نسبةُ اللبن عن زوج مات أو طلّق وله لبنُ، طالّتِ المدة، أو انقطع وعاد؛ لأنه لم يَخدُثُ ما يحال عليه، وقيل: إنْ عاد بعد أربع سنين، لا ينسبُ إليه؛ كما لو أنتُ بولد بعدها. اهـ. حاشية قليوبي وعميرة (ص٣٥ ج٤).

وقال في «المهلّب» (ص٩٦ ج١٧)، نشر مكتبة الإرشاد: إذا ثار لها لبنٌ علي ولدٍ من زوج، فطلّقها، وتزوّجتْ باتحر، فاللبنُ للأول، فإن ارضعَتْ طفلاً، كان للأول، زاد اللبن أم لم يزد، انقطع ثم عاد أو لم ينقطع؛ لأنه لم يوجدْ سبّبٌ يوجبُ حدوثَ اللبن غير الأول. اهـ.

وهذا فيما إذا لم تَحْمِلُ من الثاني، فإنْ حمَلَتْ منه، فقد ذكر حكمه.

وفي اإعانة الطالبين؟ (ص٢٨٨ ج٣): ولا تنقطعُ نسبة اللبن عن صاحبه وإن طالب المدة جدًّا أو انقطع ثم عاد، إلا بولادة من آخَرَ، فاللبن قبلها للأول، واللبن بعدها للآخر. اهـ..

أما كلام الحنابلة: ففيه إيما " إلى مِثْلِ ما قاله الشافعية؛ قال في «الإقناع» وشرحه (ص٢٩٦ ج٣): وإذا نترقع امرأة لها لبنّ من زوج قبله، فحمّلت منه ولم تلدّ ولم يزدّ لبنها، أو لم تحمل، فهو للأوَّل. . إلى أن قال: وإن انقطَعَ لبنُ الأول، ثم ثاب بحملها من الثاني، فهو لهما؛ لأنَّ اللبن كان للأوَّل، فلمَّا عاد بحدوث الحمل، فالظاهر: أنَّ لبن الأول ثاب بسبب الحمل من الثاني؛ فكانا مضافاً إليهما؛ كما لو لم ينقطع، اهـ.

أما المالكية: فكلامهم يدلُّ على أن اللبن يكونُ لمن نُسِبَ إليه حتى ينقطع، قال في «جواهر الإكليل» (ص٠٠٠ ج١): وقدُّرُ الطفلُ ولدأ لصاحبه، أي: اللبن، سواءٌ كان زوجًا أو سيِّدًا، مِنْ حين وَطْنِهِ صاحبة اللبن الذي أنزل فيه، لا مِنْ عقده ولا وَطْيَهِ بلا إنزال ويستموُّ تقدير الوالديَّة لصاحبه؛ لانقطاعه (يعني: إلى انقطاعه)، ولو كان الانقطاع بعد سنين من غير تحديد بعدد مخصوص؛ كما في «المدوَّنة»، ولو طلَّقها أو مات عنها، وتمادي بها اللبنُ أكثرَ من خمس سنين . اهـ.

فتبيَّن بذلك أنَّ في هذه المسألة ثلاثةَ أقوال:

القول الأول : أن اللبن يُسْبُ إلى مَنْ ثاب منه، ولو انقطَعَ ثم عاد، سواءٌ تزوَّجَتْ بعد الأول أم لا؛ وهذا مذهبُ الشافعي، ما لم تُلِدْ من الثاني؛ فيكون اللبن منسوباً إليه.

وعلى هذا: فنكاحُ هذه المرأة باطلٌ؛ لأنَّ اللبن الذي ارتضَعَتْهُ ينسبُ إلى جَدُّ زوجها؛ فتكونُ عمةً له أو خالة .

ً القول الثاني : أنه إنْ عاد قبل أربع سنين من البينونة، تُسبَ إليه، وإنْ عاد بعدها، لم يُشتَبُ إليه؛ وهذا أحدُّ القوليَّن في مذهب الشافعية.

القول الثالث : أن اللبن يُسْبُ إلى مَنْ ثاب منه إلى انقطاعه، فإذا انقطَعَ، ثم عاد، لم يُسَبِّ إليه؛ وهذا ظاهرُ مذهب مالك.

وعلى هذَيْن القولَيْن: فنكاحُ هذه المرأة صحيحٌ؛ لأن اللبن الذي ارتضعَتُهُ لا ينسبُ إلى جدُّ زوجها؛ فلا يكون بينها وبينه محرميَّة؛ لأنها بنتُ امرأةِ جدِّه حيثُ ثبتَتِ الأمومة هنا دون الأبوة.

والراجحُ عندي من هذه الأقوال: أنَّ اللبن ما دام مستمرًا لم ينقطع، أو انقطَعَ لسبب ثم عاد بزواله، فهو منسوبٌ لمن ثاب منه، سواةً بقيت عنده أو بانَّتْ منه، إلاَّ أن تلد من زوج بعده، فاللبن للثاني.

وأمَّا إذا انقطَعَ لغير سبب ثم عاد:

فإنْ كانت باقيةً مع مَنْ ثاب منه، فاللبن منسوب إليه؛ لأن الفراش باق له، والنسب لاحق له؛ فكذلك اللبن.

وإن كانت قد بانتْ منه، لم يُنسَب اللبن إليه؛ فلا تثبتُ أبوته لمن

ارتضعه؛ لكنَّ إن عاد عند الزوج الثاني، فالظاهر: أنه ينسب إليه؛ فيكون أبًا لمن ارتضعه؛ لأن الفراش له، والنسب لا حقٌّ له، فكذلك اللبن، وهذا الظاهرُ متعيِّن ما لم يمنّعُ منه إجماع.

# فاندة

إذا تزوَّجَتِ المرضِعُ زوجاً آخر، فأرضعَتْ عنده بلبنها طفلًا، فلا يخلو من خمس حالات:

الأولى : أنْ لا تحملَ من الثاني؛ فاللبن للأول بكل حال .

الثانية : أنْ تلد من الثاني؛ فاللبنُ له بكلُّ حال؛ قاله في «الكافي»، وهو الصوابُ، والمذهبُ ــكما في «الإقناعُ» و«المنتهى» ــ: يكونُ للأول والثاني، إلا أن يزيد اللبن، فيكون للثاني .

الثالثة: أن تحملَ من الثاني، فيزيد اللبنُّ بالحمل؛ فاللبن لهما؛ هذا ما في «الكافي»، وهو الصواب، والمذهبُ \_كما في «المنتهي» و«الإقناع»\_: يكون للأول إلا أن تكونَ الزيادةُ في أوانها، فاللبن لهما.

الرابعة : أن تحملَ من الثاني، ولا يزيد اللبن؛ فاللبن للأول. وهذه الأحوالُ كلُّها فيما إذا كان اللبنُ مستمرًّا لم ينقطع، فأما إن انقطَعَ ثم عاد بالحمل، فهي الحال الخامسة، وقيها ثلاثة أقوال: أ

أحدها: أنه للثاني؛ وهو الصواب.

**والثاني** : أنه للأول.

والثالث : إنْ عاد في أواته، فلهما، وإن كان قبل أوانِهِ، فللأول.

المنتقى من فرائد الفوائد

وأمَّا إذا انقطَعَ لغير سبب ثم عاد:

فإنْ كانت باقيةً مع مَنْ ثاب منه، فاللبن منسوب إليه؛ لأن الفراش باق له، والنسب لاحق له؛ فكذلك اللبن.

وإن كانت قد بانت منه، لم يُشَبِ اللبن إليه؛ فلا تثبتُ أبوته لمن ارتضعه؛ لكن إن عاد عند الزوج الثاني، فالظاهر: أنه ينسب إليه؛ فيكون أبًا لمن ارتضعه؛ لأن الفراش له، والنسب لا حقٌ له، فكذلك اللبن، وهذا الظاهرُ متميِّن ما لم يمنّغ منه إجماع.

## فائدة

إذا تزوَّجُتِ المرضِعُ زوجاً آخر، فأرضَمَتْ عنده بلبنها طفلًا، فلا يخلو من خس حالات:

الأولى: أنْ لا تحملَ من الثاني؛ فاللبن للأول بكل حال.

الثانية : أنْ تلد من الناني؛ فأللينُ له بكلِّ حال؛ قاله في «الكافي»، وهو الصوابُ، والمذهبُ ـ كما في «الإفتاع» و«المنتهى» ـ : يكونُ للأول والثاني، إلا أن يزيد اللبنُ، فيكون للثاني .

الثالثة: أن تحمل من الثاني، فيزيد اللبن بالحمل؛ فاللبن لهما؛ هذا ما في االكافي، وهو الصواب، والمذهب كما في المنتهى، و «الإفتاع».: يكون للأول إلا أن تكونَ الزيادةُ في أوانها، فاللبن لهما.

الرابعة : أن تحملُ من الثاني، ولا يزيداللبن؛ فاللبن للأول.

وهذه الأحوال كلُّها فيما إذا كان اللبنُّ مستمرًّا لم ينقطع، فأما إن انقطعَ ثم عاد بالحمل، فهي الحال الخامسة، وفيها ثلاثة أقوال:

أحدها : أنه للثاني؛ وهو الصواب.

والثاني : أنه للأول.

والثالث : إنْ عاد في أوانه، فلهما، وإن كان قبل أوانِه، فللأول.

أما المالكية: فكلامهم يدلُّ على أن اللبن يكونُ لمن نُسبَ إليه حتى يتقطع، قال في «جواهر الإكليل» (ص ٤٠٠ ج١): وقدَّ الطفلُ ولداً لصاحبه، أي: اللبن، سواءٌ كان زوجًا أو سيِّدًا، مِن حين وَطْيُو صاحبة اللبن الذي أنزل فيه، لا مِنْ عقده ولا وَعُنِيه بلا إنزال ويستموُّ تقدير الوالديّة لصاحبه؛ لانقطاع (يعني: إلى انقطاعه)، ولو كان الانقطاع بعد سنين من غير تحديد بعدد مخصوص؛ كما في «المدوَّنة، ولو طلَّقها أو مات عنها، وتمادى بها اللبنُ أكثرَ من خمس سنين . اهد.

فتبيَّن بذلك أنَّ في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول : أنّ اللبن يُنْسَبُ إلى مَنْ ثاب منه، ولو انقطَعَ ثم عاد، سواءٌ نزوَجَتْ بعد الأول أم لا؛ وهذا مذهبُ الشافعي، ما لم تَلِدُ من الناني؛ فيكون اللبن منسوباً إليه.

وعلى هذا: فنكاحُ هذه المرأة باطلٌ؛ لأنَّ اللبن الذي ارتضَعَتُهُ ينسبُ إلى جَدُّ زوجها؛ فتكونُ عمةً له أو خالة .

القول الثاني: أنه إنْ عاد قبل أربع سنين من البينونة، نُسِبَ إليه، وإنْ عاد بعدها، لم يُنسَبُ إليه؛ وهذا أحدُّ القوليْن في مذهب الشافعية.

القول الثالث : أن اللين يُسْبُ إلى مَنْ ثَاب منه إلى انقطاعه، فإذا انقطَع، ماذا لم يُسَبِّ إليه؛ وهذا ظاهرُ مذهب مالك.

وعلى هذَّين القولَيْن: فنكاحُ هذه المرأة صحيحٌ؛ لأن اللبن الذي ارتضعَتُهُ لا ينسبُ إلى جدَّ زوجها؛ فلا يكون بينها وبينه محرميَّة؛ لأنها بنتُ امرأةٍ جدَّه حيثُ ثبتَ الأمومة هنا دون الأبوة .

والراجعُ عندي من هذه الأقوال: أنَّ اللبن ما دام مستمرًا لم ينقطع، أو انقطَع لسببٍ ثم عاد بزواله، فهو منسوب لمن ثاب منه، سواءٌ بقيت عنده أو بانتُ شنه، إلا أن تلد من زوج بعده، فاللبن للثاني. ¥77V

# (انظر الفائدة السابقة).

# فائدة

في «الصحيحَيْن»، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ في قصة حَيْضها وهي معتمرةٌ في حجة الوداع؛ فقال النبي ﷺ: "افعلِي ما يفعلُ الحاجُّ غير أنْ لا تَطُونِي بِالبِيتِ حتَّى تَطْهُرِي اللهِ فتوهَّم بعضُ النَّاس أنه أباحَ لها أن تَسْعَىٰ بين الصُّفا والمروة، وهيُّ لم تَطُف، وهذا وهَمٌ باطلٌ لوجوه:

أحدها : أنَّ في «الموطأ»، من طريق عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عنها؛ أن النبي منها؛ أن النبيّ في قال: «غَيْرُ أنْ لا تطوفي بالبيتِ ولا بين الصفا والمروة حتى تَطْهُرِي، (٢٠ (ص٣٧٧ج٢) ش الزُّرْتاني.

الثاني : أنَّ فَي «الصحيحين؛ عنها، قالتْ: «فَقَّدِمْتُ مَكَّهُ وأنا حائضٌ ولم أَطُفُ بالبيت وَلا بين الصفا والمروة، فقال: انقُضِي رِأْسَكِ وامتَشِطِي وأهلِّي بالعجِّ ودعي العمرة؛ (البخاري ص٤١٥ ج٣ فتح، ومسلم

الثالث: أن في "صحيح مسلم"، عن جابر (ص٨٨١)؛ أن النبيَّ عِين قال لها: «إِنَّ هذا أَمْرٌ كتبه اللهُ على بناتِ آدم، فاغتسلي، ثم أهلِّي بالحجه؟ ففعلَتْ ووقفَتِ المواقفِ حتى إذا طَهُرَتْ، طافَّتْ بالكعبَّة والصفا والمروة، ثم قال: «قد حَلَلْتِ من حجَّكِ وعُمُّرتك جميعاً».

فهذه نصوصٌ ظاهرة في أنها لم تَسْعَ بين الصفا والمروة، إلا بعد أن

اختلَفَ العلماءُ \_ رحمهم الله \_ في المتمتّع هل يلزمُهُ سعيان، أو يكفيه

(١) رواه البخاري في الحيض (٣٠٥)، ومسلم في الحج (١٢١١).

(٢) موطأ مالك، كتأب الحج (٩٤١).

# سعى واحد؟

والصواب: أنه يلزمُهُ سعيان؛ لما رواه البخاري (ص٤٣٣ ج٣ فتح)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه سُئِلَ عن مُتَعةِ الحج؟ فذكر الحديث وفيه: ثم أَمَرَنَا (يعني رسولَ الله ﷺ) عَشية الترويَة أن نُهِلِّ بالحج، فإذا فَرَغْنا مَنْ المِناسِكُ، جِثنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة، وقد تَمَّ حجُّنا

ولِمَا رواه أيضاً (ص٤١٥)، من الجزء المذكور، عن عائشة ـ رضي الله عنها \_ قالت: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ في حجة الوداع، فأهلَكُ بعمرةٍ، ثم قال النبي ﷺ: ﴿ مَنْ كَانَ مَعْهُ هَذِّي، فَلَيْكُهِلُّ بِالحجِ مَعَ العمرة، ثم لا يحلُّ حتى يحلُّ منهما جميعاً". فذكرَتِ الحديث، وفيه: قالت: فطافُ الذين كانو! أهلُّوا بالعمرة بالبيتِ وبين الصفا والمروة، ثم حَلُّوا، ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رَجَعُوا من مِنَّى، وأما الذين جمعوا الحَجُّ والعمرة، فإنما طافوا طوافاً واحداً.

قال الشيخُ تقيُّ الدين (ص١٨٠ ج١٢) من المجموع الفتاوي):

وأما التكفيرُ، فالصوابُ: أنه مَنِ اجتهد من أمة محمَّدﷺ، وقصَدَ الحقُّ، فأخطأ \_ لم يَكْفُر؛ بل يُغْفَرُ لَه خطؤه، ومَنْ تبيَّن له ما جاء به الرسولُ، فشاقَ الرسولَ مِنْ بعد ما تبيَّن له الهدى، واتبَعَ غيرَ سِبيل المؤمنين ـ فهو كافرٌ، ومَنِ انبَعَ هواه، وقصَّر في طلب الحق، وتكلُّم بلا علم \_ فهو عاصٍ مَذَنبٌ، ثُم قد يكونُ فاسفًا، وقد تكونُ له حسناتٌ ترجُحُ على سيئاته، فَالْتَكْفِيرُ يَخْتُلُفُ بِحَسَبِ اخْتَلَافِ حَالَ الشَّخْصِ؛ فليس كُلُّ مبتدعٍ ولا مخطى؛ ولا جاهلٍ ولا ضَأَلُ يكونَ كافراً، بل ولا فاسقاً بل ولا

في ﴿الصحيحَيْنِ»، عن عائشة ـرضي الله عنها ـ في قِصة حَيْضها وهي معتمرةٌ في حجة الوداع؛ فقال النبي ﷺ: ﴿ افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الحَاجُّ غير أَنْ لَا تَطُونِي بِالْبِيتِ حتَّى تَطُّهُرِي (١)، فتُوهَّم بعضُ النَّاس أنه أَباحَ لَهَا أن تَسْمَىٰ بين الصفا والمروة، وهي لم تَطُف، وهذا وهَمٌ باطلٌ لوجوه:

أحدها : أنَّ في «الموطأ»، من طريق عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عنها؛ أن النبيُّ على قال: «غَيْرُ أنْ لا تطوفي بالبيتِ ولا بين الصفا ابيده عليه المرابع عليه المرابع المرا

الثاني : أنَّ في «الصحيحين؛ عنها، قالتْ: "فَقَدِمْتُ مكةً وأنا حائضٌ ولم أَطُفُ بَالبيت وَلا بين الصفا والمروة، فقال: انقُضِي رأسَكِ وامتَشِطِي وأهلِّي بالحجِّ ودعي العمرة؛ (البخاري ص٤١٥ ج٣ فتح، ومسلم

الثالث: أن في "صحيح مسلم"، عن جابر (ص٨٨١)؛ أن النبيَّ عِللهِ قال لها: "إِنَّ هذا أَمْرٌ كتبه اللهُ على بناتِ آدم، فاغتسلي، ثم أهلِّي بالحَّج، ؟ ففعلَتْ ووقفَتِ المواقفَ حتى إذا طهْرَتْ، طافَّتْ بالكعبَّة والصَّفا والمروة، ثم قال: «قد حَلَلْتِ من حجِّكِ وعُمَّرتك جميعاً».

فهذه نصوصٌ ظاهرة في أنها لم تَسْعَ بين الصفا والمروة، إلا بعد أن

اختلَفَ العلماءُ \_ رحمهم الله \_ في المتمتِّع هل يلزمُّهُ سعيان ، أو يكفيه

(١) رواه البخاري في العيض (٣٠٥)، ومسلم في الحج (١٢١١).
 (٢) موطأ مالك، كتاب الحج (٩٤١).

# سعي واحد؟

والصواب: أنه يلزمُهُ سعيان؛ لما رواه البخاري (ص٤٣٣ ج٣ فتح)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه سُثِلَ عن مُتَّعةِ الحج؟ فذكر الحديث وفيه: ثم أَمَرَنَا (يعني رسولَ الله ﷺ) عشية التروية أن نُهِلَّ بالحج، فإذا فَرَغْنا مَنْ المناسك، جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة، وقد تُمَّ حجُّنا

ولِمَا رواه أيضاً (ص٤١٥)، من الجزء المذكور، عن عائشة ـ رضي الله عنها \_قالت: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ في حجة الوداع، فأهلَلْنَا بعمرةٍ، ثم قال النبي ﷺ: «مَنْ كان معه هذي، فَلْيُهِلَّ بالحج معَ العمرة، ثم لا يحلُّ حتى يحلُّ منهما جميعاً. فلكرَّتِ الحديث، وفيه: قالت: فطافَ الذين كانوا أهلُوا بالعمرة بالبيتِ وبين الصفا والمروة، ثم حَلُوا، ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رَجَعُوا من مِنِّي، وأما الذين جمعوا الحَجَّ والعمرة، فإنما طافوا

قال الشيخُ تقيُّ الدين (ص١٨٠ ج١٢) من المجموع الفتاوي؟:

وأما التكفيرُ، فالصوابُ: أنه مَنِ اجتهد من أمة محمَّد ﷺ، وقصَدَ الحتُّى، فأخطأ \_ لم يَكُفُر ؛ بل يُغْفَرُ لَه خطؤه، ومَنْ تبيَّن له ما جاء به الرسولُ، فشاقَ الرسولَ مِنْ بعد ما تبيَّن له الهدى، واتبَعَ غيرَ سبيل المؤمنين ـ فهو كافرٌ، ومَنِ انْبَعَ هواه، وقصَّر في طلب الحق، وتَكلُّم بلا علم فهو عاص مذَّنبٌ، ثم قد يكونُ فاسقاً، وقد تكونُ له حسناتٌ ترجُعُ على سيئاته، فالتكفيرُ يختلفُ يبحسُبِ اختلافِ حال الشخص؛ فليس كلُّ مبتدع ولا مخطى، ولا جاهلٍ ولا ضاًلُّ يكون كافراً، بل ولا فاسقاً بل ولا

## فائدة

قال الشيخُ تقيُّ الدين (ص٣٠٧ج ١) من المجموع الفتاوي؟: والمقصودُ هنا أن الجنَّ مع الإنسِ على أحوال:

(أ) مَنْ كان يَاشُرُ الحِنَّ بَمَا أَمَرَ اللهُ به ورسولُهُ، ويأمُرُ الإنسَ بذلك، فهو من أفضل أولياء الله .

(ب) مَنْ كان يستعملُ الجنَّ في أمورٍ مباحةٍ له، فهو كمنِ استعمَلَ الإنسَ في ذلك.

(ج) مَنْ كان يستعملهم فيما نقى الله عنه ورسولُهُ؛ كالشرك، وقتل المعصوم، والعدوانِ عليه بما دون القتل: فإن استعان بهم على الكفر، فهو كافر، وعلى المعاصي، فهو عاصٍ: إما فاستٌ، وإما مذنبٌ غير فاستى، المحاص.

وقال (ص ٦٣ ج ١٩) من «المجموع»: وأما سؤالُ الجرَّ، وسؤالُ مَنْ يسألهم، فإنْ كان على وجه التصديقِ لهم في كلَّ ما يخبرون به، والتعظيم للمسئول: فهو حرام، وإنْ كان ليمتحنّ حاله، ويختر باطنّ أمره، وعنده ما يميَّر به صدقه من كذبه: فهذا جائز، وذكر أدلَّة ذلك، ثم قال: وكذلك إذا كان يسمَعُ ما يقولونه، ويُحْيِرون به عن الجنَّ؛ كما يسمع المسلمون ما يقولُ الكفَّار والفجَّار؛ ليعرفوا ما عندهم فيعتبروا به، وكما يسمع خبر الفاسق ويتبيَّن ويتئبَّت؛ فلا يجزمُ بصدقه ولا كذبه إلا ببيئة .

ثم ذكرَ أنه رُوِيَ عن أبي موسى الأشعري؟ أنه أبطاً عليه خيرُ صو، وكان هناك امرأةً لها قُرِينٌ من الجينٌ، فسأله عنه؟ فأخبره: أنه تركلُ مُحَرَّيَسِمُ إبلَ الصدقة، وفي خبر آخر: أنَّ عمر أرسَلَ جيشًا، فقَدِمَ شخصٌ إلى المدينة، فأخير أنهم انتصَرُوا على عدوَّهم، وشاع الخبر، فسأل مُحَرُّ عن ذلك، فلُكِرَ له، فقال: هذا أبوالهيثم بَرِيدُ المسلمين مِنَ الجنِّ، وسيأتي

بريد الإنس بعد ذلك، فجاء بعد ذلك بعدة أيام. اهـ.

وقال في «كتاب النبوات» (ص٢٦٠): والجنُّ الذين يطيعون الإنس، وتستخدمهم الإنسُ ثلاثةُ أصناف:

أعلاها: أن يأمرهم بما أمَرَ اللهُ به ورسله . . . وذكرَ كلاماً .

ثم قال: ومِنَ الناس مَنْ يستخدمُ مَنْ يستخدم من الإنس في أمور مباحة كذلك فيهم مَنْ يستخدمُ الجرَّ في أمور مباحة؛ لكنْ هولاء لا يخدمهم الإنس والجن إلا بِعِوضِي، وبُلُّ أن يخدموهم كما يخدمونهم، أو يعينوهم على بعض مقاصد، والا فليس أحدٌ من الإنس والجن يفعَلُ شيئاً إلا لِفَرَضِ، والإنسُ والجرُّ إذا خدموا الرجلُ الصالحَ في بعض أغراضِهِ المباحة: فإما أن يكونوا مُخلِصين يطلبون الأجُرَ من الله؛ وإلا طلبوه منه: إما دعاؤة لهم، وإما نفعه لهم بجاهِم، أو غير ذلك.

القسم الثالث : أن يستخدمَ الجنَّ في أمورِ محظورةٍ، أو بأسبابٍ محظورة، وذكرَ أن هذا من السحر، وذكر كلاماً كثيراً.

ثم قال (ص ٢٦٧): والجِنُّ المؤمنون قد يُعِينُونَ المؤمنين بشيء من الخوارقِ؛ كما يُعِينُ الإنسُ المؤمنون للمؤمنين بما يُمُكِنهم من الإعانة. اهـ.

## فائدة

قال شبخُ الإسلام في اكتاب النبوات؛ (ص١٧٦ -١٧٣)، مفرَّقاً بين النبيَّ والرسول: أنَّ النبيَّ ﷺ يئتُه اللهُ وهو ينتَّى، بما أنبَّا اللهُ به، فإنْ أُرْسِلَ مع ذلك إلى مَنْ خالف أمْرَ الله ليبلَّغه رسالةً من الله إليه، فهو رسول.

وأمَّا إذا كان إنَّما كان يعمَلُ بالشريعة قبله، ولم يُرْسَلُ هو إلى أحدٍ يبلِّغه عن الله رسالةً، فهو نبيٌّ وليس برسول.

## فاندة

في «صحيح البخاري»، باب غزوة الفتح في رمضان، عن ابن عباس\_

YYA

(أ) مَنْ كان يأمُرُ الجنَّ بَمَا أَمَرَ اللهُ به ورسولُهُ، ويأمُرُ الإنسَ بذلك،
 فهو من أفضل أولياء الله .

(ب) مَنْ كان يستعملُ الجنَّ في أمورٍ مباحةٍ له، فهو كمنِ استعمَلَ الإنسَ في ذلك.

(ج) مَنْ كان يستعملهم فيما نقى اللهُ عنه ورسولُهُ؛ كالشرك، وقتل المعصوم، والعدوانِ عليه بما دون القتل: فإنِ استمان بهم على الكفر، فهو كافر، وعلى المعاصي، فهو عاصٍ: إما فاسنٌ، وإما مأمنبٌ غير فاسق. اهـ. ملحُّصاً.

وقال (ص٣٦ ج٩١) من «المجموع»: وأما سؤالُ الجنِّ، وسؤالُ مَنْ يسألهم، فإنْ كان على وجو التصديقِ لهم في كلَّ ما يخبرون به، والتعظيم للمسئول: فهو حرام، وإنْ كان ليمتحن حاله، ويختر باطنَ آمره، وعنده ما يميَّر به صدته من كذبه: فهذا جائز، وذكر أدلَّة ذلك، ثم قال: وكذلك إذ كان يسمَعُ ما يقولونه، ويُخيرون به عن الجنَّ؛ كما يسمع المسلمون ما يقولُ الكمَّار والفجَّار؛ ليعرفوا ما عندهم فيعتبروا به، وكما يسمع خبر الفاسق ويتيَّن ويتئيّت؛ فلا يجزمُ بصدته ولا كذبه إلا بيئيّة.

ثم ذكرَ أنه رُويَ عن أبي مُوسى الأشعري؛ أنه أبطاً عليه خبرُ عمر، وكان هناك امرأةً لها قَرِينٌ من الجنِّ، فسأله عنه؟ فأخبره: أنه ترَكَ مُحَرَيَسِمُ إبلَ الصدقة، وفي خبر آخر: أنَّ عمر أرسَلَ جيشًا، فَقَدِمَ شخصٌ إلى المدينة، فأخير أنهم انتصَرُوا على عدوِّهم، وشاع الخبر، فسأل عُمَّرُ عن ذلك، فذُكِرَ له، فقال: هذا أبوالهيثم بَرِيدُ المسلمين مِنَ الجبرُّ، وسيأتي

بريد الإنس بعد ذلك، فجاء بعد ذلك بعدة أيام. اهـ.

لمئتقى من فرائد الفوائد

وقال في «كتاب النبوات» (ص٢٦٠): والجرُّ الذين يطيعون الإنس، وتستخدمهم الإنسُ ثلاثةُ أصناف:

أعلاها: أن يأمرهم بما أمَرَ الله به ورسله . . . وذكرَ كلاماً .

ثم قال: ومِنَ الناس مَنْ يستخدمُ مَنْ يستخدمه من الاس في أمور مباحة؛ لكن هؤلاء لا مباحة؛ كذلك فيهم مَنْ يستخدمُ الجنّ في أمور مباحة؛ لكن هؤلاء لا يخدمهم الإنس والجن إلا يبوتض؛ مِثلُ أن يخدمهم الإنس والجن يفعَلُ شيئاً يعينوهم على بعض مقاصد، وإلا فليس أحدُّ من الإنس والجن يفعَلُ شيئاً إلا لِفَرَضِ، والإنسُ والجنّ إذا خدموا الرجل الصالح في بعض أغراضِهِ المباحة: فإما أن يكونوا مُخلِصين يطلبون الأَجْرَ من الله؛ وإلا طلبوه منه: إما وعاؤة لهم، وإما نفعه لهم بجاهِه، أو غير ذلك.

القسم الثالث : أن يستخدمَ الجنَّ في أمورٍ محظورةٍ، أو بأسبابٍ محظورة، وذكرَ أن هذا من السحر، وذكر كلاماً كثيراً.

ثم قال (ص ٢٦٧): والجِنُّ المؤمنون قد يُعِينُونَ المؤمنين بشيء من الخوارقِ؛ كما يُعِينُ الإنسُّ المؤمنون للمؤمنين بما يُمُكِنهم من الإعانة . اهـ.

## ثائدة

قال شيخُ الإسلام في اكتاب النبوات؛ (ص١٧٣ \_١٧٣)، مفرِّقاً بين النبيَّ والرسول: أنَّ النبيَّ ﷺ ينبُّته اللهُّ وهو ينبِّىء بما أنبَّا اللهُّ به، فإنْ أُرسِلَ مع ذلك إلى مَنْ خالف أَمْرَ اللهُ ليبلَّغه رسالةٌ من اللهُ إليه، فهو رسول.

وأمَّا إذا كان إنَّما كان يعمَلُ بالشريعة قبله، ولم يُرْسَلُ هو إلى أحدٍ يبلُّغه عن الله رسالةً، فهو نبيَّ وليس برسول.

## فاندة

في «صحيح البخاري، باب غزوة الفتح في رمضان، عن ابن عباس\_

رضي الله عنهماـ أن النبيَّ ﷺ أفطَرَ حين بلّغَ الكديد، فلم يزَلُ مُثْطِراً حتى انسلنغَ الشهر، ١٠٠ك.

## فائدة

ذكر شيخُ الإسلام ابن تبميّة: أنه لا يُقْبَلُ الرجوعُ عن الإقرار في «مجموع الفتاوى» (ص٣٦.٣٦ ج٢١)، قال: وقد قيل في ماعز: إنه رجّعَ عن الإقرار؛ وهذا هو أحدُّ القولَيْن فيه في مذهب أحمد، وهو ضعيف، والأولُّ أجود.

وهؤلاءِ يقولون: سقط الحدُّ؛ لكونه رجع عن الإقرار، ويقولون: رجوعُهُ عن الإقرار مقبولٌ، وهو ضعيفٌ، بل فرقٌ بين من أقَرُّ تائباً، ومَنْ أَمْ عنر النصوصُ أولى من أمَّر عليه النصوصُ أولى من إسقاطها بالرجوع عن الإقرار، والإقرارُ شهادةٌ منه على نفسه، ولو قُبِلَ الرجوعُ، لَمَا قامَ حَدُّ بإقرار، فإذا لم نقبَلِ التوبةُ بعد الإقرار مع أنه قد يكونُ صادقاً، فالرجوعُ الذي هو فيه كاذبُ أولى. اهـ.

## فائدة

قال في «مختصر الصواعق»، أثناءَ كلامه على حديث النزول (ص٣٨١) مطبعة الإمام:

العادي عشر: أنَّ الخبر وقعَ عن نفسي ذات الله تعالى، لا عن غيره ؛ فإنه قال: وإنَّ اللهَ يَتْرِنُ إلى السماء الدنيا»؛ فهذا خبَرَّ عن معنَّى لا عن لفظ، والمعجَرُّ عنه هو مسمَّى هذا الاسم العظيم؛ فإنَّ الخبر يكون عن اللفظ تارة، وهو قليلٌ، ويكونُ عن مسمَّاه ومعناه، وهو الأكثر؛ فإذا قلتَ: وزيدٌ عندك، وحمرو قاتم،، فإنما أخبرُت عن الذات، لا عن الاسم.

(١) رواه البخاري في المغازي (٤٢٧٥)، ومسلم في الصيام (١١١٣).

فقوله تعالى: ﴿ أَلَمُهُ خَلِقُ كُلِ مَنْيَرُ ﴾ آلزم: ١٦] هو خيرٌ عن ذاتِ الربّ تعالى؛ فلا يحتاجُ المُمُجُرُ أن يقول: خالقُ كلَّ شيء بذاته، وقوله: ﴿ آللهُ رَئِحُمْ ﴾ قد عُلِمَ أن الخبرَ عن ذاته نفسها، وقولُه: ﴿ آللهُ أَعَلَمُ حَيْثُ يَجَمَلُ رِسَالتَكُمُ ﴾ (الأعام. ١٦٤؛ وكذلك جميعُ ما أخبَرَ اللهُ به عن نفسه، إنما هو خَبرٌ عن ذاته، لا يجوزُ أنْ يُخَصَّ من ذلك إخبارٌ واحدُّ البّةَ.

T £ 1

فالساسمُ قد أحاطَ علماً بأنَّ الخبر إنما هو عن ذاتِ المُحْبَرِ عنه، ويعلم المتكلَّم بذلك، لم يحتجُ أن يقولُ: إنه بذاته فعَلَ وخلَّق واستوى؛ فإنَّ الخبر عن مسمَّى اسمِه وذاته، هذا حقيقة الكلام، ولا ينصرفُ إلى غير ذلك، إلا بقرية ظاهرة نزيلُ اللبس، وتعيَّن المراد؛ فلا حاجَة بنا أن نقول: استوى على العوش بذاته، وينزلُ إلى السماء بذاته، كما لا يحتاجُ أن نقول: خلَّق بذاته، وقدَّر بذاته، وسمع وتكلَّم بذاته، وإنما قال الأثمة ذلك إبطالاً لقولي المعطّلة. اهد.

ولت إبطار تعوي المستحدث عن اللفظ تارة، مثاله: قولُ المُغرِبِينَ في: وقوله : فإنَّ الخبر يكونُ عن اللفظ تارة، مثاله: قولُ المُغرِبِينَ في: وزيد قائمٌ: زيدٌ: مبتدأ، وقائمٌ: خبره.

## فائدة

آخر قرن الصحابة: سنة (١١٠ ـ ١٢٠هـ).

وآخر قرن التابعين: سنة (١٨٠هـ).

وآخر قرن تابعي التابعين: سنة ٢٢٠هـ. وانظر "فتح الباري" (ص٦ ج٧).

# فائدة

من االصواعق المرسلة ا (٢/ ٥٧٩) لابن القيم:

ولا خلاف بين الأثمة أنه إذا صَحَّ الحديثُ عن رسولِ الله ﷺ، لم يكنُ عَدَمُ العلم بالقائلِ به مسوئنًا لمخالفته؛ فإنه دليلٌ موجبٌ للاتباع، وعدمُ العلم بالمخالف لا يصلُّحُ أن يكونَ معارضاً، فلا يجوزُ رُثِّكُ الدليلِ له.

¥ ₹ +

## فائدة

ذكر شيخُ الإسلام ابن تيميَّة: أنه لا يُشْتِلُ الرَجوعُ عن الإقوار في «مجموع الفتارى» (ص٣٦-٣٢ ج٦١)، قال: وقد قيل في ماعز: إنه رَجَعَ عن الإقرار؛ وهذا هو أحدُّ القولَيْنِ فيه في مذهب أحمد، وهو ضعيف، والأولُ أجود.

وهؤلاء يقولون: سقطً الحدَّ؛ لكونه رجع عن الإقرار، ويقولون: رجوعُهُ عن الإقرار مقبولٌ، وهو ضعيفٌ، بل فرقٌ بين من أفَّو تائباً، ومَنْ أقر غير تائب، فإسقاطُ العقوبة بالتوبة كما دلَّثُ عليه النصوصُ أولى من إسقاطها بالرجوع عن الإقرار، والإقرارُ شهادةً منه على نفسه، ولو قُحِلَ الرجوعُ، لَمَا قامَ حَدَّ بإقرار، فإذا لم نقبّلِ التوبة بعد الإقرار مع أنه قد يكونُ صادقاً، فالرجوعُ الذي هو فيه كاذبُ أولى. اهـ.

## فائدة

قال في «مختصر الصواعق»، أثناءَ كلامه على حديث النزول (ص٣٨١) مطبعة الإمام:

الحادي هشر: أنَّ الخبر وقعَ عن نفسي ذات الله تعالى، لا عن غيره؟ فإنه قال: ﴿إِنَّ اللهُ يَتَبِّرُكُ إِلَى السماء الدنيا؟ فهذا خبَرٌ عن معنى لا عن لفظ، والمخبَرُّ عنه هو مسمَّىٰ هذا الاسم العظيم؛ فإنَّ الخبر يكون عن اللفظ تارة، وهو قلبلٌ، ويكونُ عن مسمَّاه ومعناه، وهو الأكثر؛ فإذا قلتَ: فزيدٌ عندك، وحمرو قائم،، فإنما أخبرتَ عن الذات، لا عن الاسم.

(١) رواه البخاري في المغازي (٤٢٧٥)، ومسلم في الصيام (١١١٣).

فقوله تعالى: ﴿ أَلَقُهُ خَلِقُ كُلِ فَيْتُو ﴾ الزبّ تعالى: ﴿ آلَهُ خَبَرٌ عَن ذَاتِ الربّ تعالى؛ فلا يحتاجُ المُحْبِرُ أن يقول: خالقٌ كلَّ شيء بذاته، وقوله: ﴿ لَللَّهُ رَبِّكُمْ ﴾ قد عُلِمَ أن الخبرَ عن ذاته نفسها، وقولُهُ: ﴿ أَللَّهُ أَعَلَمُ حَيْثُ يَجَمُلُ رِسَالَتُكُمْ ﴾ [الأنمام: ١٢٤]؛ وكذلك جميعُ ما أخبرَ اللهُ به عن نفسه، إنما هو خَبرٌ عن ذاته، لا يجوزُ أنْ يُخَصَّ من ذلك إخبارٌ واحدُّ البّةً.

المنتقى من فرائد القوائد

فالسامع قد أحاط علماً بأنَّ الخبر إنما هو عن ذاتِ المُحْبَرِ عنه ، ويعلم المتكلَّم بذلك، لم يحتبح أن يقول: إنه بذاته فعَلَ وَعَلَقَ واسترى؛ فإنَّ الخبر عن مسمَّى اسمِه وذاته، هذا حقيقة الكلام، ولا ينصرفُ إلى غير ذلك، إلا بقرية ظاهرة تزيلُ اللبس، وتعيِّن المواد؛ فلا حاجة بنا أن تقول: استوى على العرش بذاته، وينزلُ إلى السماء بذاته، كما لا يحتاج أن نقول: خلق بذاته، وقدَّر بذاته، وسمع وتكلَّم بذاته، وإنما قال الأثمة ذلك إبطالاً لقول المعطلة. اهد.

وقوله : فإذَّ الخبريكونُ عن اللفظ تارة، مثاله: قولُ المُعْرِبِينَ في: وزيد قائمٌ: زيدٌ: مبتداً، وقائمٌ: خبره.

## فائدة

آخر قرن الصحابة: سنة (١١٠ ـ ١٢٠ هـ).

وآخر قرن التابعين: سنة (١٨٠هـ).

ر ر . . .. وآخر قرن تابعي التابعين: سنة ٢٢٠هـ. وانظر «فنح الباري» (ص٦ ج٧).

# فائدة

من «الصواعق المرسلة» (٢/ ٥٧٩) لإبن القيم:

ولا خلاف بين الأنمة أنه إذا صَحَّ الحديثُ عن رسولِ الله ﷺ لم يكن عَدَمُ العلم بالفائلِ به مسوِّغًا لمخالفته؛ فإنه دليلٌ موجبٌ للاتباع، وعدمُ العلم بالمخالف لا يصلُّحُ أن يكونَ معارضاً، فلا يجوزُ تَرْكُ الدليلِ له.

وإذا تألمُّكُ هذا الموضعَ، وجدتُّ كثيراً من أعيانِ العلماء قدصاروا إلى أقوالِ متمسَّكُهُمْ فيها عدمُ العلم بالمخالف، مع قيام الأدلَّة الظاهرة على خلافِ تلك الأقوال، وعُذرُكُمْ م رضي الله عنهم - أنهم لم يكن لأحد منهم أن يبتديء قولاً لم يَعْلَمُ به تائلًا، مع علمه أنَّ الناس قد قالوا خلافه، فيركبُ من هذا العلم وعَدَم ذلك العلمِ الإمساكُ عن اتباع ذلك الدليل، وهاهنا انقسَمُ العلماءُ إلى ثلاثة أقسام :

فقسم : أخلوا بما بَلَمَهُمْ من أقوالِ أهل العلم وقالوا: لا يجوزُ أن نخالفهم، ونقولَ قولاً لم نُشَبَقُ إليه؛ وهؤلاءِ معلورون قبل وصولِ الخلاف إليهم.

وقسم : توقَّفوا وعلَّقوا القول، فقالوا: إنَّ كان في المسألة إجماعٌ، فهو آحقُّ ما اتبع، وإلا فالقولُ فيها كَيْتَ وكيت، وهو موجب الدليل، ولو عَلِمَ هؤلاءِ قائلاً به، لصرَّحوا بموافقته، فإذا عُلِمَ به قائلٌ، فالذي ينبغي ولا يجوزُ غيره: أن يضافَ ذلك القولُ إليهم؛ لأنهم إنما تركوه لظلَّهم أنه لا قائلُ به، وأنه لو كان قائلٌ، لصاروا إليه، فإذا ظهَرَ به قائلٌ، لم يَجُزُ أن يضاف إليهم غيرُهُ إلا على الوجه المذكور، وهذه الطويقةُ اسلَمُ.

وتسمٌ ثالث : اتبعوا موجبَ الدليل، وصاروا إليه، ولم يقدِّموا عليه قولَ مَنْ ليس قولُهُ حُجَّةً، ثم انقسَمَ هؤلاء إلى قسمين:

فطاتفةً: عَلِمَتْ أنه يستحيلُ أن تُنجِع الأمةُ على خلافِ هذا الدليل، وعلمت أنه لابدُّ أن يكونَ في الأمة مَنْ يقولُ بموجبه وإنَّ لم يبلغهم قوله، فما كلُّ ما قاله كلُّ واحد من أهل العلم وصَلَ إلى كلُّ واحد من المجتهدين، وهذا لا يدَّعهِ عاقلٌ، ولا يُذَّعَىٰ في أحد...

وطائفة قالوا: يجوزُ أن لا يتقدَّم به قاتلٌ، ولكنْ لا يلزم انعقاد الإجماع على خلافه؛ إذْ لعلَّ تلك النازلة تكونُ قد نزلَتْ، فأفتى فيها بعضُ

العلماء أو كثيرٌ منهم أو أكثرهم بذلك القول، ولم يُسْتَثَمَّتَ فيها الباقون، ولم تبلغُهُم، فخُفِظ فيها قولُ طائفة من أهل العلم، ولم يحفَظ لغيرهم فيها قولٌ، والذين خُفِظ قولهم فيها ليسواكلَّ الأمة فتحرم مخالفتهم.

ومما يوضّع ذلك: أنَّ كلَّ من ترك موجبَ الدَّيْلِ لظنَّ الإجماع، فإنَّه قد تبيَّن لغيره أنه لا إجماع في تلك المسألة، والخلافُ فيها قائم، ونحن نذكرُ طرفاً من ذلك بسير آيشتيلُّ به العالِمُ على ما وراءه:

نذكرُ طرفا من دلك يسيرا يستين به المعرّم صحى الله ... فمن ذلك: قولُ مالك ــ رحمه الله ... لا اعلَمُ احداً اجازُ شهادةَ العبد، وروَىٰ احمدُ عن أنس: لا أعلَمُ أحِداً رَدَّ شهادة العبد.

رروى محسد من من المستخدم المستخدم المستخدم على النبيُّ الله على النبيّ النبيُّ الله على النبيُّ

ان وجوبها محموط عن بي جمعوا على أنَّ المعتَّقَ بعضُهُ لا يوث، وقد صَحَّ وقال الشافعي : أجمعوا على أنَّ المعتَّقَ بعضُهُ لا يوث، وقد صَحَّ توريثه عن علي، وابن مسعود، رضي الله عنهما .

مرسس من من من ورود ي وحكى الليثُ بن سعد الإجماع على أنَّ المسافر لا يقصُرُ الصلاة في أقلَّ من يومَيْن، والنزاعُ في ذلك أشهَرُ من أن يذكر

س من يوسين و وسرح على الله من حلق في الإحرام عمداً أو وقال الشافعي: ودل إجماعهم على الاً من حلق في الإحرام عمداً أو خطاً، في الكفارة سواء، ومعلوم ثبوتُ النزاع في ذلك قديماً وحديثاً.

مي سما مديمة وسعية. ونقل ابن المنذر إجماعَ مَنْ يحفظُ عنه من أهل العلم: أنه إذا قال لزوجته: أنتِ طالتٌ ثلاثاً إنْ دخلْتِ الدار، ثم طلَقها ثلاثاً قبل أن تدخُلَ، فتروَّجَتُ، ثم عادت للأول، فلخلّتِ الدار: أنه لا يقَعُ عليها الطلاق، فتروَّجَتُ، ثم عادت للأول، فلخلّتِ الدار: أنه لا يقَعُ عليها الطلاق،

وإذا تأشَّلُتُ هذا الموضعُ، وجدتُّ كثيراً من أعيانِ العلماء قد صاروا إلى أقوالي متمسّكُهُمْ فمها عدمُ العلم بالمخالف، مع قيام الأدلَّة الظاهرة على خلافِ تلك الأقوال، وتُحذّرُهُمْ - رضي الله عنهم -: أنهم لم يكنُّ لأحد منهم أن يبتديء قولاً لم يَعْلَمُ به قائلًا، مع علمه أنَّ الناس قد قالوا خلافه، فيتركُّب من هذا العلم وعَدَم ذلك العلمِ الإمساكُ عن اتباع ذلك الدليل، وهاهنا انقسَمَ العلماءُ إلى ثلاثةً أقسام :

فقسم : أخذوا بما بَلَغَهُمْ من أقوالِ أهل العلم وقالوا: لا يجوزُ أن نخالفهم، ونقولُ قولاً لم نُسْبَقُ إليه؛ وهؤلاءِ معذورون قبل وصولِ الخلاف إليهم.

وقسم : توقّفوا وعلَقوا القول، فقالوا: إنْ كان في المسألة إجماعٌ، فهو أحقُّ ما اتبع، وإلا فالقولُ فيها كَيْتَ وكيت، وهر موجب الدليل، ولو عَلِمَ هؤلاءِ قائلاً به، لصرّحوا بموافقته، فإذا عُلِمْ به قائلٌ، فالذي ينبغي ولا يجوزُ غيره: أن يضاف ذلك القولُ إليهم؛ لأنهم إنما تركوه لظّهم أنه لا قائلَ به، وأنه لو كان قائلٌ، لصاروا إليه، فإذا ظهّرَ به قائلٌ، لم يَجُزْ أن يضاف إليهم غيرُهُ إلا على الوجو المذكور، وهذه الطريقةُ أسلَمٌ.

وقسمٌ ثالث : اتبعوا موجبَ الدليل، وصاروا إليه، ولم يقدِّموا عليه قولَ مَنْ ليس قولُهُ حُجَّة، ثم انقسَمَ هؤلاء إلى قسمين:

فظائفةً: عَلِمَتْ أنه يستحيلُ أن تُجْمِعَ الأمةً على خلافٍ هذا الذليل، وعلمت أنه لابدً أن يكونَ في الأمة مَنْ يقولُ بموجبه وإنْ لم يبلغهم قوله، فما كلُّ ما قاله كلُّ واحد من أهل العلم وصَلَ إلى كلُّ واحد من المجتهدين، وهذا لا يدَّعِه عائلٌ، ولا يُدَّعَىٰ في أحد...

وطائفة قالوا: يجوزُ أن لا يتقدَّم به قائلٌ، ولكنُ لا يلزم انعقاد الإجماع على خلافه؛ إذْ لعلَّ تلك النازلة تكونُ قد نزلَتْ، فأنتى فيها بعضُ

العلماء أو كثيرٌ منهم أو أكثرهم بذلك القول، ولم يُسْتَفَّتَ فيها الباقون، ولم تبلغُهُمْ، فُحُفِظٌ فيها قولُ طائفة من أهل العلم، ولم يحفظُ لغيرهم فيها قولٌ، والذين حُفِظ قولهم فيها ليسواكلَّ الأمة فتحرم مخالفتهم.

ومما يوضّع ذلك: أنَّ كلَّ من ترك موجبَ الليلي لظنَّ الإجماع، فإنَّه قد تبيَّن لغيره أنه لا إجماع في تلك المسألة، والخلافُ فيها قائم، ونحن نذكرُ طرفاً من ذلك يسير آيشتيلُّ به العالِمُ على ما وراءه:

وروَىٰى أحمدُ عن أنس: لا أعلَمُ أحداً رَدَّ شهادة العبد. ومن ذلك قولُ مالك: لا أعلَمُ أحداً أوجَبَ الصلاةَ على النبيُّ ﷺ، مع

انًا وجريها محفوظٌ عن أبي جعفر الباقر. وقال الشافعي : أجمعوا على أنَّ المعتنَّى بعضُهُ لا يرث، وقد صَحَّ

توريثه عن علي، وأبن مسعود، رضي الله عنهما. وقال سفيان الثوري: فيمن طلّق المدخولَ بها، ثم راجمها، ثم طلّقها: تستأنف العدّة، فال: أجمّع الفقهاء على هذا؛ فقد حكى

الإجماع؛ مع أن النزاع موجودٌ في ذلك قبله وبعده. وحكى الليث بن سعد الإجماع على أنّ المسافر لا يقصُرُ الصلاة في وحكى الليث بن سعد الإجماع على أنّ المسافر لا يقصُرُ الصلاة في

آتلً من يومّين، والنزاعُ في ذلك أشهَرُ من أن يذكر. وقال الشافعي: ودلَّ إجماعهم على أنَّ مَنْ حلَقَ في الإحرام عمداً أو خطأ، أو قَتَلَ صيداً عمداً أو خطأ، في الكفارة سواء، ومعلومٌ ثبوتُ النزاع في ذلك قديماً وحديثاً.

مي دلك فديما وحديد. ونقل ابن المنذر إجماعَ مَنْ يحفظُ عنه من أهل العلم: أنه إذا قال لزوجته: أنتِ طاللٌ ثلاثاً إنَّ دخلُتِ الدار، ثم طلَقها ثلاثاً قبل أن تذخُل، فتروَّجَتُ، ثم عادت للأول، فدخلَتِ الدار: أنه لا يتَّعُ عليها الطلاق، فتروَّجَتُ، ثم عادت للأول، فدخلَتِ الدار: أنه لا يتَّعُ عليها الطلاق، ثابت.

و من ذلك مقلُ الإجماع على أنَّ الأب يزوِّج ابنته البكر الصغيرة قلتُ : ومن ذلك مقلُ الإجماع على أنَّ وَلاَّ مِنْ ابن شُبُرِمَة الله لا يزوُّجها ولو كانتُ لا يُوطَأُ مثلها . وقد حكي ابن خَزْمٍ عن ابن شُبُرِمَة الله لا يزوُّجها حتى تبلغ وتأذن .

### فائدة

في الفتح الباري، (٢١٩/١٣) وركا في عدَّة أخبار أنَّ النبيَّ عَلَيْهُ حُرِسَ في بدر، وأحد، والخندق، وفي رجوعه مِنْ خبير، وفي وادي القرى، وهُمْ وَادي القرى، وهُمْ القفية، وحنين، قال: وتشِّع بعضهم أسماء من حَرَسَ النبيُّ عَلَيْهُ، فجمع منهم: سَعْد بن معاذ، ومحمد بن مسلم، والزبير، وأبوأبوب، وذكوان بن عبدالقيس، والأدرع السلمي، وابن الأدرع واسمه محجن، ويقال: سلمة، وعبَّاد بن بِشُر، والعباس، وأبو ريحانة؛ فهؤلاء عَشَرةُ رجال، وسيعُ وقائع.

## فاندة

عن عوفي بن مالك بن العُلَقيّل ؛ أن عائشة\_رضي الله عنها - حُدَّثَتُ أَلَّ عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - قال - في بيع أو عطاء أعطَّتُهُ عائشة -: والله لتنتهين عائشة ، أو الأخبُون عليها؛ فهجَرَّتُه الذلك ، فلمَّا طال الهجر، استشفع إليها ابن الزبير ، فلم تقبّل ؛ الأنها نذرت الهجر، فكلم البسوور بن مخرمة ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، وقال لهما : أَنشُدُكُمّا الله لَمَا أَدْتَمَلُتُمْ إِنِي على عائشة ؛ فإنها لا يَجِلُّ لها أن تَذَكُو قطيعتي ، فأقيلا حتى استأذنا على عائشة ، وسلَّما، فقالت : ادخلوا، قالوا : كلنا؟ قالت : نعم ادخلوا كلَّم، ولا تعلم أنَّ معهما ابن الزبير ، فلمَّا دخلوا ، دخل اس الزبير الحجاب ، فاعتنق عائشة ، وطَيْقَ يناشدها ويبكي ، وطَيْقَ المِسْورُ ، وعبدالرحمن يناشدانها إلا كلَّمَةُ وقَبِلَتْ منه ، ويقولان : إنَّ النبي ﷺ نهى و والنزاع في هذه المسألة معروف.

ونقَلَ ابن المنذر أيضاً إجماعَ مَنْ يحفظُ عنه مِنْ أهل العلم: أنه إذا قال لامرأتِهِ: أنتِ طالنٌّ إنْ شِغْتِ، فقالت: قد شنتُ إنْ شاء فلان: أن هذا رَدُّ منها، ولا تطلّق إنْ شاء فلان، مع أنْ لأصحاب الشافعيَّ فيها وجهين.

ونقَلَ أيضاً إجماعَ مَنْ يحفَظُ عنه من أَهُلِ العلمُ. أنه إذا قال: أنتِ طالق ثلاثاً إلا النتين، تطلَّق واحدةً، والخلاف في هذا مشهور؛ فإنَّ مذهب أحمد أنها تطلَّق ثلاثاً، وقال أبوبكر بن عبد العزيز : لا يصحُّ الاستناء في الطلاق.

ونقل ابن حبد البر الإجماعَ على أن الاعتكافَ يلزمُ بالشروعِ، والخلافُ في ذلك أشهَرُ شيء.

قلت : ونقل ابنُ عبد البر، وأبوعُتبِّد الإجماعَ على أنه لا يُقْضَىٰ من الزكاة دَيْنٌ على ميت، ونقل ابن المنذر، عن أبي ثور: جوازهُ، واختاره شيخنا، وذكره إحدى الروايتين عن أحمد؛ قاله في (الفروع).

ونقل صالح بن أحمد، عن أبيه: أنه لا اختلافَ أنَّ لا يرثَ المسلمُ الكافر، والخلافُ في ذلك مشهورٌعن الصحابة والتابعين.

وكذا قال ابن القيم، ولعلَّ المراد الكافرُ المرتدّ.

ونقل ابن عبدالبر الإجماع على أنه لا يُقَبِّلُ في رؤية هلالِ شوال إلا شهادة رجلنين عدلين، والخلافُ في ذلك مشهور، وقد حكى ابن المنذر، عن أبي ثورٍ وطائفة من أهل الحديث: القولَ بقبولِ الواحدِ في الصوم والفط.

وذكر ابن القيَّم ـ رحمه الله ـ ما ذكره بعضُ العلماء من أن الحالف بالطلاقِ والعِنْق يقع طلاقه وعنقه، وأنَّ المتكلُّم بالطلاقِ الثلاث مرةً واحدة يفعُ به الثلاث، وأنَّ الطلاق في الحيض يقعُ مع أنَّ الخلاف في ذلك

والنزاع في هذه المسألة معروف.

33Y

وَنقَلَ ابن المعند أيضاً إجماعَ مَنْ يحفظُ عنه مِنْ أهل العلم: أنه إذا قال لامرأتِه: أنبِ طالقٌ إنْ شِنْب، فقالت: قد شنتُ إنْ شاء فلان: أن هذا ركّة منها، ولا تطلّق إنْ شاء فلان، مع أنّ لاصحابِ الشافعيَّ فيها وجهين.

ونقل أيضاً إجماع من يعفظ عنه من أهل العلم: أنه إذا قال: أنت طالق ثلاثاً إلا اثنتين، تطلَّق واحدةً، والخلاف في هذا مشهور؛ فإنَّ مذهب أحمد أنها تطلَّق ثلاثاً، وقال أبوبكر بن عبد العزيز : لا يصحُّ الاستناء في الطلاق.

ونقل ابن عبد البر الإجماعَ على أن الاعتكافَ يلزمُ بالشروعِ، والخلافُ في ذلك أشهرُ شيء.

قلت : ونقل ابنُ عبد البر، وأبرعُبَيّد الإجماعَ على أنه لا يُقضَىٰ من الزكاة دَيْنٌ على ميت، ونقل ابن المنذر، عن أبي ثور: جوازهُ، واختاره شيخنا، وذكره إحدى الروايتين عن أحمد؛ قاله في الفروع،

ونقل صالح بن أحمد، عن أبيه: أنه لا اختلافَ أنَّ لا يرثَ المسلمُ الكافر، والخلافُ في ذلك مشهورٌعن الصحابة والتابعين.

وكذا قال ابن القيم، ولعلَّ المراد الكافرُ المرتدّ.

ونقل ابن عبدالبر الإجماع على أنه لا يُقبَلُ في روية هلالِ شوال إلا شهادةُ رجليْن عدليّن، والخلافُ في ذلك مشهور، وقد حكى ابن المندر، عن أبي ثورِ وطائفة من أهل الحديث: القولَ بقبولِ الواحدِ في الصوم والفط.

وذكر ابن القبّم ـ رحمه الله ـ ما ذكره بعضُ العلماء من أن الحالف بالطلاقِ والعِنْق يقع طلاقه وعنقه، وأنَّ المنتكَّلُم بالطلاقِ الثلاث مرةً واحدة يفعُ به الثلاث، وأنَّ الطلاق في الحيض يقعُ مع أنَّ الخلاف في ذلك

٠٠..١٠

لمنتقى من فرايد القوائد

قلتُ : ومن ذلك نقلُ الإجماعِ على أنَّ الأب يزوَّج ابنته البكر الصغيرة ولو كانتُ لا يُوطَأُ مثلها . وقد حكي ابن حَزْمٍ عن ابن شُبْرِمةً ؛ أنه لا يزوَّجها حتى تبلغ وتأذن .

### فائدة

في الفتح الباري" (٢١٩/١٣) وردّ في عدّة أخبار أنَّ النبيُّ ﷺ حُرِسَ في بدر، وأحد، والخندق، وفي رجوعه مِنْ خيبر، وفي وادي الفرى، وعُمْرَةً القضية، وحنين، قال: وتتّيع بعضهم أسماءً من حَرَسَ النبيُّ ﷺ، فجمع منهم: سَمَد بن معاذ، ومحمد بن مسلم، والزبير، وأبوأيوب، وذكوان بن عبدالقيس، والأدرع السلمي، وابن الأدرع واسمه محجن، ويقال: سلمة، وعبّاد بن بِشُر، والعباس، وأبو ريحانة؛ فهؤلاء عَشَرَةُ رجال، وسيمُ وقائع.

## فاندة

عن عوفي بن مالك بن الطّنَيْل؛ أن عائشة رضي الله عنها حُدِّثُتُ أنَّ عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - قال - في بيع أو عطاء أعطئة عائشة -: والله لتنهيز عائشة ، أو الأحجُرنَّ عليها؛ فهجَرتُه الذلك، فلمّا طال الهجر، استشفع إليها ابن الزبير، فلم تقبّل؛ لأنها نلري الهجر، فكلم المسوّرَ بن مخرمة، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وقال لهما: أنشد كمّا المستوز بن لَمَا أَدْخَلْتُمْمَانِي على عائشة، فإنها لا يُحِلُّ لها أن تَذَلُرَ قطيعتي، فأقبلا حتى استأذنا على عائشة، وسَلّما، فقالت: ادخلوا، قالوا: كلّنا؟ قالت: نعم ادخلوا كلّكم، ولا تعلم أنَّ معهما ابن الزبير، فلمّا دخلوا، دخل ابن الزبير الحجاب، فاعتنق عائشة، وطَفق يناشدها ويبكي، وطَفِق المِسْورُ

عمًّا عَمِلْتِ من الهجرة، ولا يحلُّ لمسلم أن يَهْجُرَ أخاه فوق ثلاث، فلمَّا أكثروا طَفِقَتْ تذكِّرهما وتبكي وتقول: إنِّي نَذَرْتُ والنذرُ شديد، فلم يزالا بها حتَّى كُلَّمت ابن الزبير، وأعتقَتْ في نُذرها ذلك أربعينَ رَقَبَةً، وكانتُ تذكُّرُ نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تَبُلُّ دموعُهَا خمارَهَا؛ رواه البخاري في «الأدب» من اصحيحه»(١)

# في هذا الحديث فوائد:

منها: أنَّ الحجابَ الذي كان لأمهاتِ المؤمنين ليس الحجابَ الذي كان لغيرهنَّ؛ فإنَّ ظاهرَ هذا الحديث يقتضي أنَّ هذا الحجاب كان يحجبها حتى جَسَدها عن العيونِ؛ بدليل: الدَّخَلُّ ابنُ الزُّبَيْرِ الحجابِ؟؛ وهو ظاهر. (انظر الفائدة الآتية).

في "صحيح البخاري"، عن عروة بن الزبير، قال: كان عبِد الله بن الزبير أَحَبُّ البَشْرِ إلى عائشة بعد النبيُّ ﷺ، وأبي بكر، وكان أَبَرُّ الناس بها، وكانتُ لا تُمْسِكُ شيئًا ممَّا جاءها من رِزْقِ الله تصدَّقت، فقال ابن الزبير: ينبغي أن يُؤخِّذَ على يديها، فقالَتْ: أَيؤخذ على يديَّ؟! عليَّ نَذُرٌ إنْ كلَّمته، فاستشفَعَ إليها برجالٍ مِنْ قريش وأخوالِ رسولِ الله ﷺ خاصَّةً، فامتنعَتْ، فقال لهُ الزُّهْرِيُون أخوالُ رسول الله ﷺ منهم عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، والمِشور بن مَخْرَمة ..: إذا استأذنًا فاقتحِمُ ففعَلَ، فَارِسَلَ إِلَيْهَا بِمَشْرِ رِقَاب، فَاعْتَقَهُم، ثُم لم تَرَلُ تعتقهم حَنى بلغَتْ أربعين، فقالت: وَدِدتُ أَنِي جِدلْتُ حِين خَلْفَتُ عملاً أعملُهُ فَأَوْرُعُ منه. ذكره البخاريُّ في "مَناقب قريش" (٢). وفيه: دليلٌ على إجراء النذر مجرى

(٢) برقم (٣٥٠٥).

اليمين. (وانظر تمام القصَّة في الفائدة السابقة).

العدالة الظاهرة يُكُتفَى بها على المذهب في مواضع:

الأول: فيما إذا أُخبَرَهُ بنجاسة الماء.

الثاني: في الأذان.

الثالث: في وِلاَيةِ المال.

الرابع : في وِلايةِ النكاح .

النحامس: في شهادة النكاح.

وأمًّا في الدلالة على الماء، وفي النسيه على زيادةٍ أو نقص في الصلاة: فإنَّ ظاهر كلامهم: لا تكفي العدالة ظاهراً، وفيه نُظر؛ فإنَّ ذلك خبر دينيٌّ؛ فيكون كالأذان، أو الإخبار بنجاسة الماء ونحوه، وقد صوَّحوا باشتراط العدالة باطناً في الإخبار بدخول رمضان.

السادس: في الموصي إليه.

ر ي. . السابع : في ناظر الوَّفْ؛ حيث اشتُرِطَتْ في ظاهر قولهم؛ فإنهم قاسوها على ولاية مال الصبي.

# فاندة

مِنَ المشهودِ لهم بالجنة: العَشَرةُ، وهم: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسَعْدُ بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وأبوعُبَيْدة بن الجَوَّاح، وسعيد بن زيد، وطَلُحة بن عُبَيْدُ الله، والزُّبَيْر بن العوَّام، ومنهم. عبدالله بن مسعود، وعُكَّاشة بن مِحْصَن، وثابتُ بن قيس، وأبوسفيان بن الحارث، كما في "الهدي" (ص٣٨٩ ج٢)، وعبدالله بن سَلام، وسعدُ بن معاذ، وبلال، وأم سُلَيْم امرأة أبي طلحة، وأُصَيْرِم أو الأصرم عمرو بن ثابت بن عبد الأشهل الأنصاري، من شهداء أحدٍ، وزوجاتُ النبي عليه

<sup>(</sup>۱) برقم (۲۰۷۵).

عمًّا عَمِلْتِ من الهجرة، ولا يحلُّ لمسلم أن يَهْجُرَ أخاه فوق ثلاث، فلمَّا أكثروا طَّفِقَتْ تَذكُرهما وتبكي وتقول: إنَّي نَذَرْتُ والنذرُ شديد، فلم يزالا بها حتَّى كلُّمت ابن الزبير، وأعتقَتْ في نُذرها ذلك أربعينَ رَقَبَةً، وكانتْ تَذَكُّرُ نَذَرِهَا بِعَدَ ذَلَكَ فَتَبَكِّي حَتَى تَبُلُّ دَمُوعُهَا خَمَارُهَا؛ رُواهُ البخاري في «الأدب» من «صحيحه»(١).

# في هذا الحديث فوائد:

منها: أنَّ الحجابَ الذي كان لأمهاتِ المؤمنين ليس الحجابَ الذي كان لغيرهنَّ؛ فإنَّ ظاهرَ هذا الحديث يقتضي أنَّ هذا الحجاب كان يحجبها حتى جَسَدها عن العيونِ؛ بدليل: "دخَلَ ابنُ الزُّبَيْرِ الحجابِّ؛ وهو ظاهر. (انظر الفائدة الآتية).

في "صحيح البخاري"، عن عروة بن الزبير، قال: كان عبِد الله بن الزبير أَحَبَّ البَشْرِ إلى عائشة بعد النبيُّ ﷺ، وأبي بكر، وكان أَبَرُ الناس بها، وكانتُ لا تُنسِكُ شيئاً ممَّا جاءماً من رِزْقِ الله تصدَّقت، فقال ابن الزبيرِ: ينبغي أن يُؤخِّذَ على يديها، فقالَتْ: أَيؤخذ على يديَّ؟! عليَّ نَذُرٌ إنْ كَلَّمته، فاستشفَعَ إليها برجالٍ مِنْ قريش وأخوالِ رسولِ الله ﷺ خاصَّةً، فامتنعَتْ، فقال لهُ الزُّهْرِيُّون أخوالُ رسول الله ﷺ ـ منهم عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، والمِشور بن مَخْرَمة ..: إذا استأذنًا فاقتحِمْ ففعَلَ، فَارسَلُ إِلَيْهَا بِمَشْرِ رَقَابَ، فَاعْتَقَهُمْ، ثُم لِم تَزَلُ تعتقهم حَتَى بِلَفَتَ أَرِيعِينَ، فَقَالَتَ وَوَقَالَتُ فَافِحُ مِن اللَّفَ أَرْبِعِينَ، فقالتًا: وَوَدِثُ أَنِّي جِعْلْتُ حِينَ خَلْفَتُ عِملاً أَعْمَلُهُ فَأَفْرُخُ مِنه. ذكره البخاريُّ في "مَاقب قريش"(٢). وفيه: دليلٌ على إجراء النذر مجرى

اليمين . (وانظر تمام القصَّة في الفائدة السابقة) .

فائدة

العدالة الظاهرة يُكْتَفَى بها على المذهب في مواضع: الأول: فيما إذا أُخبَرَهُ بنجاسة الماء.

الثاني: في الأذان.

لمنتقى من فرائد الفوائد

الثالث: في وِلاَيةِ المال.

الرابع : في وِلايةِ النكاح.

الخامس: في شهادة النكاح.

وأمًّا في الدلالة على الماء، وفي النسيه على زيادةٍ أو نقصٍ في الصلاة: فإنَّ ظاهر كلامهم: لا تكفي العدالة ظاهراً، وفيه نُظر؛ فإنَّ ذلك خبر دينيٌّ؛ فيكون كالأذان، أو الإخبار بنجاسة الماء ونحوه، وقد صرَّحوا باشتراط العدالة باطناً في الإخبار بدخوًل رمضان.

السادس: في الموصي إليه.

السابع: في ناظر الوَّفْ؛ حيث اشتُرِطَتْ في ظاهر قولهم؛ فإنهم السابع: قاسوها على ولاية مال الصبي.

مِنَ المشهودِ لهم بالجنة: العَشَرةُ، وهم: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسَعْدُ بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وأبوعُبَيْدة بن الجَوَّاحِ، وسعيد بن زيد، وطَلُحة بن عُبَيْدَ الله ، والزَّبَيْر بن العوَّام، ومنهم: عبدالله بن مسعود، وعُكَّاشة بن مِحْصَن، وثابتُ بن قيس، وأبرسفيان بن الحارث، كما في االهدي" (ص٩٨٩ ج٢)، وعِبد الله بن سَلام، وسعدُ بن معاذ، وبلال، وأم سُلَيْم امرأة أبي طلحة، وأُصَيْرِم أو الأصرم عمرو بن ثابت بن عبد الأشهل الأنصاري، من شهداء أحدٍ، وزوجاتُ النبي ﷺ،

<sup>(</sup>۱) برقم (۲۰۷۵).

<sup>(</sup>٢) برقم (٢٥٠٥).

ن قرائد الموائد

# فهرس كتاب «المنتقى من فرائد الفوائد» مرتّباً على الفنون

الصفحة

¥ ₹ 4 =

الرقم الرقم العام الخاص

# ١ ـ التفسير

- ا الفائدة من قص إهلاك الأسم علينا مع أن هذه الأمة لن تهلك الإهلاك على سبيل العموم
- ٢ ٢ من المخطأ أن نقرر أن القرآن يقرر النظرية السديمية ٢٢٦
- ٣ الفائدة من التعبير بالتسبيح في سورة الإسراء أمام ذكر الإسراء
   ١١٤
- ٤ مفهوم الشرط في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّا أَشْصِنْ فَإِنْ أَتَيْنَ بِمُتَحِشَّةِ
   تَشْكِينَ نِشْكُ مَا عَلَى المُحْصَلَقْتِ مِنَ الْمُعَلَّمَةِ اللَّهِ هل هو معتبر أم
   ٧٧
- ٥ من الاشكالات علينا قوله تعالى : ﴿ لَيْسَى مَلْتُكُّرُ وَلاَ عَلَيْهِمْ مُخَلَّحٌ بَعْدَهُنْ ﴾
- ٢ وله تعالى : ﴿ أَلُمْ تَرْ إِلَى رَبِّكَ كَيْنَ مَدَّ الطِّلَ ﴾ اختلف المفسرون
   في هذه الآية في موضعين : أـ المواد بالظل ب ﴿ ثُمَّ قَضَمَتُهُ إِلَيْنَا فَيْضَا الْمُحْدَرِينَ الْمُعْلَى بِهِ الْمُعْلَى مِيرًا﴾
- ٧ ٧ قوله تعالى : ﴿ كِنْتُ أَرْلَنْتُهُ إِلَيْكَ مُبَرُكُ لِيَنَّمِ وَأَعْلِيْتِهِ ﴾ ١٢٩،١٢٨
- ٨ ٥ قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَكَ عَلَى اللهِ كَذِبّاً ﴾
   ١٣٥ موله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَكَ عَلَى اللهِ كَذِبّاً ﴾

وتُمْتِيرُ بن الحمام؛ كما في قصة بدر، وأبوسفيان بن الحارث بن عبد المُطَّلب؛ ذكره ابن القيَّم في افزوة الفتح، فاندة

قەلە:

(حَرْفَةٌ أَبُوهَا أَخُوهَا بِن مهجنةً وَعَلَّهَا خَالُهَا قَـوْدَاهُ شِنْلِيلٌ) صورةُ ذلك: جَمَّارُ أُورَقُ أَصْرِب ابنته، فتنجت بَكُواً أَزْرَق، ثم أَصْرِبها مِرَةُ تَانِهُ، فتنجتُ بَكُواً الملح.

أم إن الأملَح أضرب أنه بنت الأورق، فأنَتْ ببكرة سوداء؛ فهذه السوداء أبوها هو أخوها مِنْ أنهها، وهو الأملح، وعثّها خالها هو الأزرق؛ لأنه أخو أمها مِنْ أبهها؛ فهو خالٌ، وأخو أبيها مِنْ أمه وأبيه؛ فهو عَمّ، وهو -أيضاً-من جهة أخرى: أخوها مِنْ أمها؛ فهو خال عم خال، والله أعلم.

انتهى «المنتقى من فرائد الفوائد» بقلم كاتبه: محمَّد بن صالح آل عثيمين، والحمد لله رب العالمين.

رَفْعُ بعِن ((رَجَوْلِ (الْجَرِّي) وَ كُونِ مِنْ رُونِ مِنْ فهرس كتاب «المنتقى من فرائد الفوائد» مرتّباً على الفنون

الصف

الرقم الرقم العام الخاص

١ ـ التفسير

- ا الفائدة من قص إهلاك الأحم علينا مع أن هذه الأمة لن تهلك الإهلاك على سبيل العموم
- ٢ ٢ من الخطأ أن نقرر أن القرآن يقرر النظرية السديمية ٢٢٦
- ٣ الفائدة من التعبير بالتسبيح في سورة الإسراء أمام ذكر الإسراء
   بنييه
- ٤ مفهوم الشرط في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّا أَشْصِنَ قَإِنْ أَتَبَكَ بِلَنْحِشَتَةِ
   تَشْلَتِينَ قِشْفُ مَا عَلَى ٱلشَّحْصَلَتَتِ مِنَ ٱلصَّلَابِ ﴾ هل هو معتبر أم
   لا؟
- ه من الاشكالات علينا قوله تعالى : ﴿ لَتَمَرَى مَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَمُنُۗ ﴾
- ٦ قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَدُ إِنْ رَبِّكَ كَيْنَ مَدَّ الطَّلَّ ﴾ اختلف المفسرون
   في هذه الآية في موضعين : أــ المواد بالظل ب ﴿ ثُمَّدَ قَضَمْتُكُ إِلَيْنَا فَصَا لَهِ سِيرًا﴾
   إِلْمَنَا فَصَا لِهِ بِيرًا﴾
- ٧ عقوله تعالى : ﴿ يَكنَّ أَنزَلْتُهُ إِلَيْكَ مُشَرِّكُ لِكُنَّ قَالَتِهِ ﴾ ١٢٩،١٢٨
   ٨ ٨ هوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَقَىٰ كَاللَّهِ كَذِيبًا ﴾

وعُمَيْرُ بن الحمام؛ كما في قصة بدر، وأبوسفيان بن الحارث بن عبد المُطُلب؛ ذكره ابن القيُّم في اغزوة الفتح». فاندة

(حَرْفُ ۗ أَبُوْهَا أَخُوهَا مِنْ مهجنّهُ وَعَنْهُمَا خَالُهَا قَـوْدَاهُ شِنلِيـلُ) صورةُ ذلك: جَنَلُ أُورِقُ أَضرب ابنته، فنتجت بَكُراً أَزرق، ثم أضربها مرةً ثانية، فنتجت بَكْراً الملح.

ثم إن الأملَحُ أضرب أمّه بنت الأورق، فأنّت ببكرة سوداء؛ فهذه السوداء أبوها هو أخوها من أثمها، وهو الأملح، وعشّها خالها هو الأزرق؛ لأنه اخو أمها من أبهها؛ فهو خالٌ، وأخو أبيها مِنْ أمه وأبيه؛ فهو عُمّ، وهو -أيضاً-من جهة أخرى: أخوها مِنْ أمها؛ فهو خال عم خال، والله أعلم.

انتهى «المنتقى من فرائد الفوائد» بقلم كاتبه: محمَّد بن صالح آل مثيمين، والحدث رب العالمين.

رَفْعُ عبس (لرَّحِلِي (النَّجَسِيِّ (لَسِلَتُمَ (النِّرُمُ (الِنِووكِرِيِّ

المنتقى من فارتد القوائد	المنتقى من فرائد الفوائد	=
ونومه عندها	٢-الحديث	
٢٠ حديث عائشة أن النبي على قال الأسماء: الآن المرأة إذا بلغَث سن	٩ ١ من شروط الحكم بالصحة للحديث ٢١٢	ł
المحيض» ضعيف من وجوه	١٠ ٢ أكثر الصحابة رواية للحديث	,
٢١ حديث أن ثواب عبادة الصبي لوالديه	١١ ٣ آخر قرن الصحابة/ التابعين/ تابعي التابعين ٢٤١	١
٣٠ ٢٢ استشكل حديث عائشة في قصة بريرة من وجهين	١١ ٤ الدليل على جواز نقل الحديث بالمعنى	ſ
٣١ ٢٣ حديث أبي هريرة : ﴿ إِنَا إِذَا رَأَيْنَاكُ ، رَقَّتَ قَلُوبِنَا ﴾	١٢ ٥ الخلاف في عدد الأحاديث التي رواها ابن عباس مباشرة ٢١٠	
٣٧ ٢٥ حاييث حنظلة؛ أنه لقي أبابكر، فقال له: «نافق حنظلة» ١٢٩	۱۷۸ تالعبادلة ۱۷۸	į
٣٣ - ٢٥ حدث: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير، أدخله ألله الجنة) ١١٨	١٥ ٧ كلام شيخ الإسلام على البيهقي ٢٢٩	,
٣٤ ٢٦ حديث ابن مسعود: «ليس مِنْ عمل يقرُّبكم إلى الجنه إلا وقات	١٦ ٨ انقلاب بعض الأحاديث على بعض الرواة ١٨	ı
أم تكم به ا	١٧ - ٩ الفرق بين قوله ﷺ : "من عمل عملاً ليس عليه أمرتا، فهو رد"	
٧٧ حديث حليقة: ﴿ لا ينبغي لمسلم أَن يُدِلُّ نفسه » ١٨٣	وبين: قمن أحدَث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد، ١٢٠	
٢٦ حديث عائشة: (كان النكاحُ في الجاهلية على أربعة أنحاء ١٦٠	ربين الأمر بالتيامن وإعجابه ﷺ به، وبين كونه يعطى	
٣٧ حديث الحارث بن مالك: "كيف أصبحتَ يا حارث؟ قال:	فیشرب نم یعطیه مَنْ علی یمینه ۲۲۹	
أصبحت مؤمناً حقًّا»	ا ۱۱ المستحضات في عهد النبي ﷺ	1
٣٨ - ٣٠ حديث ابن عباس: "من أنظر معسراً، أو وضع عنه، وقاه الله من	٢٠ ١١ الروايات في أحاديث المستحاضة ١٤٤	
A1		
فيح جهم. ٣٩ ٣١ حديث ابن عمر: «مَنْ أحسَنَ أن يتكلَّم بالعربية، فلا يتكلَّمَنْ ٧٢	3	
با محديث بين صفره من ما	ي ج دوج بي هجرو ن د ده	
بالصرسية. ٢٠٧ ألمدفون الذي لفظته الأرض ٢٠٧	٢٢ ١٥ قوله ﷺ لأم هانئ: «عمرة في رمضان تعدل حجة» ١٦٥	
، ع ١٠ ١ المدفوق الذي المستحد الرسي ( وفيها من الفوائد: ٢ / ٤٧ ع قصة عائشة في هجرها لا بن الزبير ، وفيها من الفوائد:	٢٤ - ١٦ حديث ابن مسعود: ﴿أَنِ النَّبِيُّ عِينَ كَانَ فِي الرَّكُعْتِينَ الأُولَيْيَنِ كَأَنَّهُ عَلَيْ	
	على الرضف» ٢٢٤	
أ_إجراء النذر مجرى اليمين ب_أن الحجاب الذي كان لأمهات المؤمنين ليس كالحجاب الذي	٢٥ ١٧ إفطار النبي ﷺ في غزوة الفتح في رمضان ٢٣٩	
121-120	٢٦ /١٨ أحاديث في دخول شهر رمضان وخروجه ٢٠٣ – ٢٠٠	
لغيرهن	٢٧ الجواب عن قصة أم حرامٍ بنت مِلْحان في دخولها على النبي ﷺ	,

المنتقى من فراند الفوائد	۲۵۰ المنتقى من فرائد الفوائد
ونومه عندها ۲۳۲	 1-الحديث
٢٥     ٢٥   حَدَيث عائشة أن النبي ﷺ قال لأسماء : «إنَّ المرأة إذا بلغَتْ سن	٩ ١ من شروط الحكم بالصحة للحديث ٢١٢
المحيض» ضعيف من وجوه	١٠ ٢ أكثر الصحابة رواية للحديث
٢١ حديث أن ثواب عبادة الصبي لوالديه	١١ ٣ آخر قرن الصحابة/ التابعين/ تابعي التابعين ٢٤١
٣٠ ٢٢ استشكل حديث عائشة في قصة بريرة من وجهين	١٢ ٤ الدليل على جواز نقل الحديث بالمعنى
٣١ ٢٣ حديث أبي هريرة : ﴿إِنَا إِذَا رَأَيْنَاكَ ، رَقَّتَ قَلُوبِنَا ﴾ ٢٢٩	١٣ ٥ الخلاف في عدد الأحاديث التي رواها أبن عباس مباشرة ٢١٠
٣٢ حديث حنظلة؛ أنه لقي أبابكر، فقال له: (نافق حنظلة) ٢٢٩	١٤ ٦ العبادلة
٣٧ - ٢٥ حديث: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير، أدخله الله الجنة» ١١٨	١٥ ٧ كلام شيخ الإسلام على البيهقي ٢٢٩
٣٤ ٢٦ حديث ابن مسعود: "ليس مِنْ عملٍ يقرُّبُكُم إلى الجنَّهُ إلا وقاد	١٦ ٨ انقلاب بعض الأحاديث على بعض الرواة ١٨
أمرتكم به ٤	١٧ - ٩ الفرق بين قوله ﷺ : "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد؛
٣٥ ٧٧ حديث حديقة: ﴿لا ينبغي لمسلم أن يُدِلِّ نفسه،	وبين : قمَنْ أحدَثَ في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد، ١٢٠
٣٦ - ٢٨ - جديث عائشة : «كان النكاحُ في الجاهلية على اربعة انحاء» ١٦٠	١٠ ١٠ الجمع بين الأمر بالتيامن وإعجابه ﷺ به، وبين كونه يعطى
٣٧ ٢٩ حديث الحارث بن مالك: «كيف أصبحت يا حارث؟ قال:	فيشرب ثم يعطيه مَنْ على يمينه ٢٢٩
أصبيحت مؤمنا حقاة	١١ المستحضات في عهد النبي ﷺ ١٩٦
۳۸ ۳۰ حديث ابن عباس: «من أنظر معسراً، أو وضع عنه، وقاه الله من ۸۱	٢٠ ١٢ الروايات في أحاديث المستحاضة ٢٠
With the state of	۲۱ ۱۳ کلام العلماء على حديث فاطمة 1٤٥
قبع جهم. ٣١ - ٣١ حديث ابن عمر: «مَنْ أحسَنَ أن يتكلَّم بالعربية، فلا يتكلَّمُ ٧٢	١٤ ٢٢ في حُجُّ أزواج النبي ﷺ ومنع عمر لهنَّ ١٩٥
بالفارسية»	١٥ ٢٣ فوله ﷺ لأم هانئ: «عمرة في رمضان تعدل حجة» 💮 ١٦٥
٠٠ ٣٢ المدفون الذي لفظته الأرض	٢٤ - ١٦ حديث ابن مسعود: ﴿ أَنِ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ فِي الرَّكَعْتِينَ الأُولِيَيْنِ كَأَنَّهُ
٤ / ٤٧ ٤٣ قصة عائشة في هجرها لابن الزبير، وفيها من الفوائد:	على الرضف»
أ_إجراء النذر مجرى اليمين	٧٥ ا إفطار النبي ﷺ في غزوة الفتح في رمضان ٢٣٩
ب _ أن الحجاب الذي كان لأمهات المؤمنين ليس كالحجاب الذي ٢٤٥ - ٢٤٥	٢٦ / ١٨ أحاديث في دخول شهر رمضان وخروجه ٢٠٠ – ٢٠٠
لغيرهن	٢٧ الجواب عن قصة أم حرام بنت مِلْحان في دخولها على النبي ﷺ
	·

707	من قرائد القوائد		المنتقى من فرائد القوائد	707	on in the
٧٨	١٦ المعتزلة وسبب تلقيبهم بالجهمية	71	A+-Y9	٣٥ أحاديث في فضل هذه الأمة	٤٣
أصل ضلالهم في	١٧ التزام المعتزلة نفي الصفات عن الله، وبيان	77	٨٢	٣٦ أحاديث في تعليم النساء الكتابة	٤٤
٨	القدر والصفات		179	٣٧ الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة	٤٥
1.5	١٨ انقسام الناس في أفعال العباد	77		٣-العقيدة	
101	١٩ أقسام ما يصدُّرُ من العبد من الأفعال	3.7	يمس المذكررة في	ا تعريف الإسلام/ ما ذكره النبي ﷺ أكثر من الخ	٤٦
1 • V	۲۰ مراتب القضاء والقدر	70	َم ک	حديث ابن عمر/ الأعمال تنقسم إلى ثلاثة أقسا	
11.	٢١ الرضا بالقضاء	77	ا مان، ومَنْ أظهره	٢ الإسلام يتناول مَنْ أظهره ولم يكنْ معه إيـ	٤٧
ن الطاعة من الله،	٢٢ ومن توهَّم من القدرية، أو نقَلَ عنهم: أد	٦٧	Y	وصدَّق تصديقًا مجملاً	
377	والمعصية من العبد، فهو جاهل بمذهبهم		الظاهرة التي هي	٣ الدليل على أنَّ الإيمان يطلق على الأعمال	٤١
العرش؟ ١٠١	٢٣ الخلاف في أوَّل ما خلق الله، هل هو القلم أو	٨٢	٨٨	الإسلام	
171	٢٤ الناس في المعاد على أربعة أقوال	79	٥	٤ تفاضُلُ الإيمان، وتبعُّضه، وانقسام الناس فيه	٤٥
۱۳۸	٢٥ سؤال الملكَّيْن، هل يعم كلُّ ميت؟	٧٠	مان حبة خردل» ٧	٥ مراد النبي ﷺ بقوله : ﴿ وليس وراء ذلك من الإِيهِ	0
لمعلوم ١١٤	٢٦ إذا أضاف الإنسان الشيء إلى سببه الصحيح ا	V1		٦ إذا وجَبَ الإيمان على شخص فآمَنَ ولم يدر	01
٧٣	٢٧ قول: عبدي وأمتي، ومولاي وربِّي	٧٢	9	الإيمان	
مري؛ ١٦٠، ٢١٥	۷۵/۷٤ ۲۸/۲۹/۳۰ الدليل على جواز قول «له	/٧٣	٧	٧ لا يُدْعَى الله إلا بأسمائه الحسنى	٥١
101	٣١ لسوء التصرُّف سببان	٧٦	11	٨ أقسامُ ما يجري صفةً أو خبراً عن الله	10
7779	٣٢ الفرق بين الرسول والنبي	VV	٨	٩ كل صفة لابدلها من محلِّ تقوم به	01
7779	٣٣ العلامات التي تحصل بها النبوة	YA	٩	١٠ ليس ما عُلِمَ إمكانه جوڙز وقوعه	00
۸۳	٣٤ الأنبياء المذكورون في القرآن	44	Y £ 1 - Y £ • 4313	١١ جميع ما أخبَرَ الله به عن نفسه إنما هو خبَرٌ عن.	0,
114	٣٥ سدياجوج ومأجوج	۸٠		١٢ قول السَّفَّارينيِّ عند ذكر الاستواء: القد تعالى أ	۱۵
٧٩	٣٦ لم يبعث إلى الجن نبيٌّ قبل نبينا محمد ﷺ	۸١		١٣ قول ابن كُلاَّب في كلام الله، ومخالفة الأشعرة	0/
<b>የ</b> ۳۸	٣٧ أحوال الجن مع الإنس	AY	18.	١٤ الفلاسفة وصفوا الله بأنه عَقْلٌ وعاقل ومعقول	0 4
،شروط التكفير ١٩	٣٨ لا يحكم على الشخص أنه كافر حتى تثبُّتَ في حقا	۸۳	7	١٥ انقسام التجهُّم	٦٠

.

ن فراند الفواند	المنتقى مر	المنتقى من فرائد الفوائد	707	
١٦ المعتزلة وسبب تلقيبهم بالجهمية ٧٨	71	A•-Y9	٣٥ أحاديث في فضل هذه الأمة	٤٣
١٧ التزام المعتزلة نفي الصفات عن الله، وبيان أصل ضلالهم في		ΛY	٣٦ أحاديث في تعليم النساء الكتابة	٤٤
القدر والصفات ٨		179	٣٧ الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة	٤٥
١٨ انقسام الناس في أفعال العباد ١٠٣	٦٣		٣-العقيدة	
١٩ أقسام ما يصدُّرُ من العبد من الأفعال ١٥١	38	ترالخمس المذكورة في	- ١ تعريف الإسلام/ ما ذكره النبي ﷺ أكثر م	٤٦
۲۰ مراتب القضاء والقدر ۲۰		أقسام كالمسام	حديث ابن عمر/ الأعمال تنقسم إلى ثلاثة	
٢١ الرضا بالقضاء ٢١	77		٢ الإسلام يتناول مَنْ أظهره ولم يكنُ م	٤٧
٢٢ ومن توهَّم من القدرية، أو نقَلَ عنهم: أن الطاعة من الله،		γ	وصدَّق تُصديقًا مجملاً	
والمعصية من العبد، فهو جاهل بمذهبهم ١٣٤		ممال الظاهرة التي هي	٣ الدليل على أنَّ الإيمان يطلق على الأء	٤٨
٢٣ الخلاف في أوَّل ما خلق الله، هل هو القلم أو العرش؟ ١٠١	٦٨	۸۸	الإسلام	
٢٤ الناس في المعاد على أربعة أقوال المعاد على أربعة أ	79	فيه ه	٤ تفاضُّلُ الإيمان، وتبعُّضه، وانقسام الناس	٤٩
٢٥ سؤال المُلكَيْن، هل يعم كلَّ ميت؟ ٢٥	٧٠		٥ مراد النبي ﷺ بقوله : «وليس وراء ذلك مرّ	
٢٦ إذا أضاف الإنسان الشيء إلى سببه الصحيح المعلوم	٧١		٦ إذا وجَبُّ الإيمان على شخَّص فَآمَنَ ول	
۲۷ قول: عبدي وأمتى، ومُولاي وربِّي 💮 ۲۳	٧٢	9	الإيمان	
٧/ ٧٥ / ٢٨/ ٢٩/ •٣ الدليل على جواز قول العمري، ١٦٠، ١١٥	٤/٧٣	٧	٧ لا يُدْعَى الله إلا بأسمائه الحسني	۲٥
٣١ لسوء التصرُّف سببان ٣١		11	٨ أقسامُ ما يجري صفةً أو خبراً عن الله	01
٣٢ الفرق بين الرسول والنبي ٢٣٩	YY	٨	٩ كل صفة لابدلها من محلٌّ تقوم به	٥٤
٣٣ العلامات التي تحصل بها النبوة ٢٣٩		٩	١٠ ليس ما عُلِمَ إمكانه جوِّزُ وقوعُه	
٣٤ الأنبياء المذكورون في القرآن ٢٣	V4	عن ذاته ۲۶۱–۲۶۱	١١ جميع ما أخبَرَ الله به عن نفسه إنما هو خبَرُ	
٣٥ سدياجوج ومأجوج	۸۰		١٢ قول السَّفَّارينيِّ عند ذكر الاستواء: ١قد ت	
٣٦ لم يبعث إلى الجن نبيٌّ قبل نبينا محمد ﷺ	۸١		١٣ قول ابن كُلَّابٌ في كلام الله، ومُخالفة الأ	
٣٧ أحوال الجن مع الإنس ٢٣٨	ΛY		١٤ الفلاسفة وصفوا الله بأنه عَقْلٌ وعاقل ومع	
٣٨ لا يحكم على الشخص أنه كافر حتى تثبُتَ في حقه شروط التكفير ٩		٦	١٥ انقسام التجهُّم	

Y 0	لرائد القوائد 10	المنتقى من ا	قى من فرائد الفوائد	Yot]	-
VII	٤ قولهم: فيه نظر، أقوى من قولهم: فيه شيء	1 • £	777	٣٩ التكفير بختلف بحسب اختلاف حال الشخص	٨٤
	كتاب الطهارة		Y \$ A - Y & Y	٠٤ المشهود لهم بالجنة	۸٥
۲,	١ شروط الاستجمار تسعة	1 . 0		٤_أصول الفقه	
171	٢ وَصْلُ المرأة شعرها بغير الشعر	1.7	ین ۱۸-۱۶	١ كلُّ معقولَيْن لابدفيهما من إحدى نسب أربع/ أقسام التبايا	۲٨
دث ۲۰۲	٣ هل التيمُّم يرفع الحدث، أو ببيح ما لا يَحِلُّ فعله مع الح	1.4	77	٢ اللازم ثلاثة أقسام	۸V
* 7 - 17	٤ أقسام الأشياء النجسة	۱ ۰ ۸	٧١	٣ الفرق بين العلة والسبب	۸۸
90	٥ الدماء التي تصيبُ المرأة على المذهب خمسة	1 . 9	70	٤ التخيير في الشرع نوعان	٨٩
710	٦ الصفرة والكدرة في دم الحيض	11+	٤٩	ه نفي القبول هل هو نَفْيٌ للصحة أم لا؟	9.
**	٧ الأشياء التي يفارق فيها النفاسُ الحيضَ	111	177	٦ الاحتمالاتُ العقليَّة لا مدخَلَ لها في الأمور النقلية	91
	كتاب الصلاة		AF1	٧ تعليل الأحكام بالخلاف	97
184	١ استشكالٌ بعض الناس التفقُّد في صلاة الفجر	117	7 + 7"	٨ قولهم : ما من عموم إلا وقد خُصَّ	98
777	٢ صفات الأذان والإقامة عند العلماء	115	، أخرى ٥٢	٩ مراعاةُ الحكم العامِّ مقدَّمٌ على ما كان مختصًّا بحالة دون	٩٤
127	٣ كيفية وضع الشاخص لوقت صلاة الظهر والعصر	118	771	١٠ التوقف عن الجواب ليس بقول	90
لمة إذا اختلف	٤ استُشْكِل قُول الأصحاب في المجتهدين في القِبْ	110	107	١١ مسائل في الاستفتاء	47
111	جهة		يها عدمٌ العلم	١٢ كثير من العلماء قد صاروا إلى أقوال متمسَّكُهُم فب	47
777	ه حكم المياثر الحمر والبرانس	117	737	بالمخالف، وأقسام العلماء في ذلك	
371	٦ الكعبُّةُ قِبْلَةُ إبراهيم وغيره من الأنبياء	117	717	١٣ أجوبة غريبة تقع من كبار أهل العلم	41
ه ۱۲۰۸۵	٧ الوسواسُ يعرض لكلِّ من توجَّه إلى الله بذكر أو غير	11A	قواعد ١٠٩	١٤ مدار المسائل الَّتي يتعلَّق بها الاحتياط على ثلاث ة	99
144	٨ السكتة بين الفاتحة والسورة	119	14.	١٥ أربع قواعد يدور الدِّينُ عليها	1
۱۳A	٩ البريد أربعة فراسخ إلخ	14.		٥_الفقه	
177	١٠ مسافة الميل تسعة أمتار إلخ	171	108-107 -	ا المواضع التي احتج فيها الأصحاب بحديث عمرو بن شعيب	1+1
٣		177	مذهب ۲٤٧	٢ المواضع التي يُكْتَفَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على الم	1 + 7
۲۸	١٢ قراءة الكتاب يوم الجمعة على الناس بعد الصلاة	175		٣ القاعدة العامة في المذهب فيما إذا اجتمَعَ مبيح و-	1.5

اللازم ثلاثة أقسام ١٧ ١٧ هـ ١٠ هـ ١٠ اللازم ثلاثة أقسام المستخد المست						
المعافر والمحمد المستخص المعافرة المستخص المعافرة المعافرة المستجما المعافرة المعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المستجما والمحمد المعافرة المستجما والمعافرة المستجما والمعافرة المستجما والمحمد المعافرة المستجما والمعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المعافرة والمحمد المعافرة والمعافرة والمعافرة المعافرة والمعافرة المعافرة						
المعافر والمحمد المستخص المعافرة المستخص المعافرة المعافرة المستجما المعافرة المعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المستجما والمحمد المعافرة المستجما والمعافرة المستجما والمعافرة المستجما والمحمد المعافرة المستجما والمعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المعافرة والمحمد المعافرة والمعافرة والمعافرة المعافرة والمعافرة المعافرة						
المعافر والمحمد المستخص المعافرة المستخص المعافرة المعافرة المستجما المعافرة المعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المستجما والمحمد المعافرة المستجما والمعافرة المستجما والمعافرة المستجما والمحمد المعافرة المستجما والمعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المستجما والمعافرة المعافرة المعافرة المعافرة المعافرة والمحمد المعافرة والمعافرة والمعافرة المعافرة والمعافرة المعافرة						
	T o	ركد القوائد	المنتقى من ذ	ني من فرائد الفوائد	limit Ivos	
كالمشهود لهم بالبحنة المستهود لهم بالبحنة المستهود لهم المستهود لهم بالبحنة المستهود لهم بالبحنة المستهود لهم المستهود لهم المستهود لهم المستهود لهم المستهود لهم المستهود المست					102	
كالمشهود لهم بالبحنة المستهود لهم بالبحنة المستهود لهم المستهود لهم بالبحنة المستهود لهم بالبحنة المستهود لهم المستهود لهم المستهود لهم المستهود لهم المستهود لهم المستهود المست	777	٤ قولهم: فيه نظر، أقوى من قولهم: فيه شيء	1 • £	777	٣٩ التكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص	٨٤
ا كل معقوليّن لابد فيهما من إحدى نسب أوبع/ أقسام النباين ١٠٤ ١٠ ٢ وَصُلُ المراة شعرها بغير الشعر ٢٠ ١٠ ١ كاللازم ثلاثة أقسام الأشياء النجسة ٢٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١ كاللازم ثلاثة أقسام الأشياء النجسة ٢٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١ كالماء النجسة والسبب ٢٠ ١٠ ١٠ ١ كالماء النجسة والسبب ١٩٠٤ ١٠ ١٠ ١ كالماء النجسة والمنبوعون ٢٠ ١٠ ١١ ١ الصفرة والكدرة في دم الحيض ١١٠ ١ الصفرة والكدرة في دم الحيض ١١٠ ١ ١ المتفالاتُ العقليّة لا مدخلً لها في الأمور النقلية ٢٦١ ١١١ ١ الأشياء التي يفارق فيها النفاسُ الحيشَ ١١٨ ١ ١ المتشكالُ بعض الناس النعاسُ الحيشَ ١١٨ ١ ١ ١ ١ ١ كتاب الصلاة ١١٨ ١ ١ ١ كتاب الصلاة الفجر ١١٨ ١ كتاب الصلاة الفجر ١١٨ ١ النوقف عن الجواب ليس بقول ١١٠ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١				Y37-A37	٠٤ المشهود لهم بالجنة	٨٥
المنافرة التسام المنافرة السبب المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة السبب المنافرة السبب المنافرة المنافرة السبب المنافرة المنافر	۲,	١ شروط الاستجمار تسعة	1.0		٤_أصول الفقه	
القرق بين العلة والسبب الأسياء النجسة المناه النجسة المتعدد في المستخدسة والسبب المناه النجسة والسبب والمناع النجسة والسبب والمناع في النحو في المناع النجسة والمناع في النحو في المناع النجسة والمناع في النحو في المناع المنعض والمنع في المناع المنعض والمنع في المناء التي يفارق فيها النفاس الحيض المناع المعلق الأحكام بالخلاف المناع المناع والمناع المناع والمناع المناع والمناع والمناع المناع والمناع والمن	171			ن ۱۸-۱۶	١ كلُّ معقولَيْن لابد فيهما من إحدى نسب أربع/ أقسام التباي	٨٦
القرق بين العلة والسبب الأسياء النجسة المناه النجسة المتعدد في المستخدسة والسبب المناه النجسة والسبب والمناع النجسة والسبب والمناع في النحو في المناع النجسة والمناع في النحو في المناع النجسة والمناع في النحو في المناع المنعض والمنع في المناع المنعض والمنع في المناء التي يفارق فيها النفاس الحيض المناع المعلق الأحكام بالخلاف المناع المناع والمناع المناع والمناع المناع والمناع والمناع المناع والمناع والمن	دث ۴۰۲	٣ هل التيمُّم يرفع الحدث، أو يبيح ما لا يَحِلُّ فعله مع الحا	1.4	7	٢ اللازم ثلاثة أقسام	۸۷
المعالفة القبول هل هو تَفَيِّ للصحة أم لا؟  الاحتمالات العقليّة لا مدخَلُ لها في الأمور النقلية  الإحكام بالخلاف  المعالفيّة لا مدخَلُ لها في الأمور النقلية  المعالفة المعام بالخلاف  المعالفة المعام المام مقليّة على ما كان مختصًا بحالة دون أخرى  المعالفة المحكم المام مقليّة على ما كان مختصًا بحالة دون أخرى  المعالفة المحكم المام مقليّة على ما كان مختصًا بحالة دون أخرى  المعالفة المعام المعام وقت صلاة الظهر والعصر المعام في الاستفتاء  المعالفي الاستفتاء  المعالف، وأقسام العلماء في ذلك  المعالف، وأقسام العلماء في ذلك  المحالف، وأقسام العلماء في ذلك  المعالفة وأقسام العلماء في ذلك  المعالفة على من كبار أهل العلم  المعالفة على المعالفة الطلم المعام على ثلاث قواعد ١١٩  المعالفة المعالفة المعاملة على ثلاث قواعد ١٩٠٩  المعالفة الطاهرة على المدهبة المعالفة المعالفة المعالفة المعالفة المعالفة الطاهرة على المدهبة المعالفة المعالفة المعالفة الطاهرة على المدهبة المعالفة المعالف	1 - 4 •	٤ أقسام الأشياء النجسة	۱ + ۸	٧١	٣ الفرق بين العلة والسبب	٨٨
الم الأشياء التي يفارق فيها النفاس الحيض كتاب الصلاة المنطقة في صلاة الفجر من عموم إلا وقد خُصَّ ١٩٣٠ ١١٩ ١١١ ١١١ ١١١ ١١١ استشكالُ بعض الناس التفقّد في صلاة الفجر ١١٥ ١١٣ ١١١ ١١١ ١١١ ١١١ ١١١ ١١١ ١١١ ١١١	10	٥ الدماء التي تصيتُ المرأة على المذهب خمسة	1 + 9	70		
المعافدة ال	10				ه نفي القبول هل هو نَفْيٌ للصحة أم لا؟	4.
A قولهم : ما من عموم إلا وقد خُص م ٢٠٣	۲	٧ الأشياء التي يفارق فيها النفاسُ الحيضَ	111	771		
				177		
التوقف عن الجواب ليس بقول 117 18 118 110 تكيف وضع الشاخص لوقت صلاة الظهر والعصر 110 10 استأشكيل قول الأصحاب في المجتهدين في 110 كان من العلماء قد صاروا إلى أقوال متمسّكُهُم فيها عدمُ العلم جهة بالمخالف، وأقسام العلماء في ذلك 127 كان من العلماء في ذلك 127 كان من العلماء في ذلك 127 كان المعبد والمبران الحمر والبرانس 117 الكعبة قبلة إيراهيم وغيره من الأنبياء 117 الكعبة قبلة إيراهيم وغيره من الأنبياء 117 الكعبة قبلة إيراهيم وغيره من الأنبياء 118 كان الوسواس يعرض لكلٌ من توجّه إلى الله بذكر أو 110 المسكنة بين الفاتحة والسورة 110 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 127 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 127 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 127 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 127 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 127 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 127 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 137 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي يكتفي فيها بالعدالة الظاهرة على المدهب 187 المواضع التي المواضع التي المواضع التي التي المواضع التي التي المواضع التي المواضع التي التي التي التي التي العدالة الظاهرة على المدهب 187 التي التي التي التي التي التي التي التي	٤٧	١ استشكالُ بعض الناس التفقُّد في صلاة الفجر	117			
1 ا مسائل في الاستفتاء	YV	* =		أخرى ٥٢	٩ مراعاةُ الحكم العامَّ مقدَّمٌ على ما كان مختصًّا بحالة دون	٩ ٤
۱۱ کثیر من العلماء قد صاروا إلی أقوال متمسّکُهُم فیها عدمُ العلم الا ۱۱۲ ۵ حکم المیاثر الحمو والبرانس المخالف، وأقسام العلماء في ذلك ۱۲۲ ۲۶۷ ۵ حکم المیاثر الحمو والبرانس ۱۲۲ ۵ حکم المیاثر الحمو والبرانس ۱۲۲ ۲۱۲ ۱۲ الکحمةُ فِیَلَهُ إِیراهیم وغیره من الأنبیاء ۱۲۲ ۲۱۲ الکحمةُ فِیَلَهُ إِیراهیم وغیره من الأنبیاء ۱۲۰ ۲۱۲ ۱۲ الوسواس یعرض لکلٌ من توجّه إلی الله بذکر أو ۱۰ آربع قواعد یدور الدِّینُ علیها ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ المواضع الی احتیاط معلی ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰ ۱۳۰	<b>£</b> 7	٣ كيفية وضع الشاخص لوقت صلاة الظهر والعصر	118	177	١٠ التوقف عن الجواب ليس بقول	40
بالمخالف، وأقسام العلماء في ذلك ٢٤٧ / ١٦٥ ه حكم المياثر الحمر والبرانس ١٣٠ أجوبة غريبة تقع من كبار أهل العلم ٢١٧ / ١١٧ الكعبة قبلَة أبراهيم وغيره من الأنبياء ١١٧ / ١١٥ أربع قواعد ١٩٠ / ١١٨ اللوسواس يعرض لكلَّ من توجَّه إلى الله بذكر أو ١١٨ / السكتة بين الفاتحة والسورة ١٩٠ / ١١٨ السكتة بين الفاتحة والسورة ٥- الفقه ١٩٠ / ١١٨ البريد أربعة فراسخ ١٠٠ الخ ١٠٠ المواضع التي احتج فيها الأصحاب بحديث عمروين شعب ١٥٠ - ١٥٤ / ١١٨ ١١٨ ١ مسافة الميل تسعة أمتار ١٠٠ إلخ ١١٨ المواضع التي يكتَمَل فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ / ١١ أنسام الناس في الجمعة ١٢١ / ١١ المواضع التي يكتَمَل فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ / ١١ أنسام الناس في الجمعة		٤ استُشْكِلُ قُولُ الأصحابِ في المجتهدين في القِبْا	110			
	11	* -				97
<ul> <li>١٩ مدار المسائل التي يتدنّق بها الاحتياط على ثلاث قواعد ١٠٩ العمال التي يتدنّق بها الاحتياط على ثلاث قواعد ١٠٩ العمال المسكنة بين الفاتحة والسورة ١٠٥ أربع قواعد يدور الدَّينُ عليها ١٩٠ العمال المسكنة بين الفاتحة والسورة ٥-الفقه ١٠٠ العمال المواضع التي احتج فيها الأصحاب بحديث عمروبن شعب ١٥٠-١٥٤ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ ١٣ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ ١٣ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ التي العدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ التي المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ المواضع التي التي المواضع التي المؤمنة المؤمنة التي المؤمنة التي المؤمنة التي المؤمنة المؤمنة التي المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة التي المؤمنة التي المؤمنة التي المؤمنة التي المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة التي المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة التي مؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة المؤمنة التي المؤمنة المؤمن</li></ul>	۲۷	٥ حكم المياثر الحمر والبرانس	117			
<ul> <li>١٥ أربع قواعد يدور الدَّينُ عليها</li> <li>١٥ أربع قواعد يدور الدَّينُ عليها</li> <li>١٣ البريد أربعة فراسخ الخ</li> <li>١١ المواضع التي احتج فيها الأصحاب بحديث عمرو بن شعب ١٥٠ – ١٥٤</li> <li>١٢ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧</li> <li>١٢ المواضع التي يَحْتَمَىٰ فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧</li> </ul>	3.7	٦ الكعبةُ قِبْلَةُ إبراهيم وغيره من الأنبياء			١٣ أجوبة غريبة تقع من كبار أهل العلم	4.4
<ul> <li>٥-الفقه</li> <li>١ المواضع التي احتج فيها الأصحاب بحديث عمر وبن شعب ١٥٣ - ١٥٤</li> <li>١ المواضع التي يَكتَكُى فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧</li> <li>٢ المواضع التي يَكتَكُى فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧</li> </ul>			114			
۱ ۱ المواضع التي احتج فيها الأصحاب بحديث عمر و بن شعب ١٥٤-١٥٤ ١٩٤١ ١٠١ مسافة الميل تسعة أمتار الخ ۱ ۲ المواضع التي يُكتَّفَى فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ ٢ ١٤ أقسام الناس في الجمعة	**	٨ السكتة بين الفاتحة والسورة	119	14.		1
١ ٢ المواضّع الَّتي يُكَّتَّكُن فيها بالعدالة الظاهرة على المذهب ٢٤٧ ٢ ١ ١ أقسام الناس في الجمعة	~A					
	<b>*</b> A	١٠ مسافة الميل تسعة أمتار إلخ	171	108-104	ا المواضع التي احتج فيها الأصحاب بحديث عمرو بن شعيد	1 + 1
١ ٣ القاعدة العامة في المذهب فيما إذا اجتمعَ مبيح وحاظر ١٢١ ١٢ ١٢ قراءة الكتاب يوم الجمعة على الناس بعد الص	•		177			1 + 7
	٨	١٢ قراءة الكتاب يوم الجمعة على الناس بعد الصلاة	174	<i>عاظو</i> ۱۲۱	٣ القاعدة العامة في المذهب فيما إذا اجتمَعَ مبيح و-	1.5

Y 01	راند الغواند	المنتقى من ف
	-	
حَرَماً ٢٠٦	٢ الأقصى اسمٌ للمسجد كلُّه ، ولا يسمَّى هو ولا غيره	188
۲٥	٣ الحكمة في توقيت المواقيت واختلافها في البعد	1 27"
101	٤ تفصيل القول في طواف وسعي الحامل والمحمول	150
والإكراه ٣٣	٥ أقسام محظورات الإحرام من حيثُ العذر بالجهل والنسيان؛	127
ام ۳۱	٦ الأشياء التي يفرِّق بين ابتدائها واستدامتها في الإحر	184
أمطيّبًا بعد أن	٧ إذا مسَّ بيده طيبًا تطيَّب به قبل إحرامه، أو أعاد ثوب	١٤٨
131	خلعه	
22 - 22 J	٨ أنواع الفدية : أ-فدية ترتيب ب-فدية تخيير	1 8 9
يث وجد سببه	<ul> <li>٩ أقسام الفدية : أ_ما جاز إخراجها في الحَرَم، وحــــــــــــــــــــــــــــــــــــ</li></ul>	10.
<b>ሾሾ</b> – ፖፕ	ب_ما تعيَّن في الحَرَم	
77	١٠ أزمان ذبح الفدية	101
184	١١ جزاء الصيد	107
۲.	١٢ أحكام الصيد في الإحرام	100
181	١٣ ضمان شجر الحَرَم	108
ھا جاھلاً، ثم	١٤ سئلتُ عن متمتّع قدَّم سعي العمرة على طواف	100
371	تحلُّل منها وأحرَمَ بالحج	100
ر. معتمرة: أن	المعنى منه و جواب على المام ا	107
<b>۲</b> ۳٦	النبيِّ ﷺ أباح لها السعْيَ وهي لم تَطُفُ	101
. احد؟ ٢٣٦	النبي يهيد الح على المتمتَّع هل يلزمه سعيان أو يكفيه سعم	1 -11
۲۹	١٢ الحلاق في المسمع على يعرف تحدث ذلك صورتان ١٧ فيمن ترك طوافاً واجباً، وتحت ذلك صورتان	100
11	۱۷ فیمن ترت طواق واجباء واحث دست سورت	101
~~	١٨ الخلاف في جواز التشريك في الشاة الواحدة	109
/•	١٩ إذا ضحَّى بأضحية غيره، فعلي قسمين	17.
٧.	٢٠ كيفية نـحر الإبل	171

777	١٣ تضميخ الجنائز بالزعفران	371
777	١٤ القراءة في الماء وصبُّه على المريض	170
178-11	١٥ أحوال إجراء العملية لإخراج الجنين ٢٧	177
	كتاب الزكاة	
٥٤	١ إذا اختلفت نيته في النصاب، فلا يخلو من حالين	117
37-07	٢ خصائص أنواع السائمة	111
37	٣ الأمور التي تفارق فيها السائمة غيرها	179
۳٥	٤ إذا أبدل نصاب سائمة بمثله، فعلى أربعة أقسام	18.
70	٥ أنواع الخلطة	171
40	٦ شروط الخلطة نوعان: عامَّة وخاصَّة	147
77	٧ مقدار الأنصباء: الحبوب العسل الذهب الفضة	١٣٣
77	٨ الحبوب إذا تَلِفَتْ، فلها ثلاث حالات	17" E
۲۷	٩ من الفروق بين الركاز وغيره	100
٥٥	١٠ النية في إخراج الزكاة على أربعة أقسام	177
	كتاب الصيام	
۲۸	١ أقسام الناس في صيام رمضان	127
101	٢ من أفطر والصومُ واجبٌ عليه، فإنه يلزمه الإمساك والقض	۱۳۸
لله ورسوله	٣ ليس في الأدلَّة ما يقتضي أن المفطر الذي جعله ا	179
711	مفطِّراً هو ما كان واصلاً إلى دماغ أو بدن	
١٨٣	٤ استعمال الحقنة للصائم	18.
	كتأب الحج	
: في أربعة	١ كلُّ سفر ولو قصيراً فلابدَّ فيه من مَحْرَم للأنثى، إل	131
٤٤	مواضع	

المنتقى من فراند الموائد

فرائد الفواند	المنتقى من	المنتقى من فراند الفوائد	107	
٢ الأقصى اسمَّ للمسجدكلُّه، ولا يسمَّى هو ولا غيره حَرَّماً ٢٠٦	187	777	the trade and the season	175
٣ الحكمة في توقيت المواقيت واختلافها في البعد ٥٢	188		١٣ تضميخ الجنائز بالزعفران	
ع تفصيل القول في طواف وسعي الحامل والمحمول 100	150	777	١٤ القراءة في الماء وصبُّه على المريض	170
ع تفصيل القول في طواف وصلي المحال والمسارة الاكراء ٣٣	-	171 - 371	١٥ أحوال إجراء العملية لإخراج الجنين	177
ن السام محصورات الرسوام س سيت المعارب بي والما و	187		كتاب الزكاة	
١١٤ سياء التي يقري بين ابتداعه واستسامه عي الم	187	حالين ٥٤	١ إذا اختلفت نيته في النصاب، فلا يخلو مز	111
٧ إذا مسَّ بيده طيبًا تطيَّب به قبل إحرامه، أو أعاد ثوباً مطيَّبًا بعد أن	184	37-07	٢ خصائص أنواع السائمة	117
44.5-		3.7	٣ الأمور التي تفارق فيها السائمة غيرها	179
٨ أنواع الفدية : أ_فدية ترتيب ب_فدية تخيير ٣١-٣٢	189	أقسام ٥٣	ع إذا أبدل تصاب سائمة بمثله، فعلى أربعة أ	17.
٩ أقسام الفدية : أ_ما جاز إخراجها في الحَرَمِ، وحيث وجد سببه	10.	۲۰	٥ أنواع الخلطة	171
ب_ما تعيَّن في الحَرَّم		40	<ul> <li>٢ شروط الخلطة نوعان: عامّة وخاصّة</li> </ul>	177
١٠ أزمان ذبح الفدية	101	ب_الفضة ٢٦	٧ مقدار الأنصباء: الحبوب العسل الذه	۱۳۳
١١ جزاء الصيد	104	YY	٨ الحبوب إذا تَلفَتْ، فلها ثلاث حالات	۱۳٤
¥.	100	77		170
161	108		٩ من الفروق بين الركاز وغيره	
* State to the fact to the fac	100	٥٥	١٠ النية في إخراج الزكاة على أربعة أقسام	177
يَهُ مُسَلِّكُ عَنْ مُنْصَاحِ عَلَمُ مَنْكُونَ عَلَى الْعَرْدُ عَلَى ١٢٤	150		كتاب الصيام	
تحلل منها واحرم بالحج		44	١ أقسام الناس في صيام رمضان	120
	701	مساك والقضاء ١٥٠	٢ من أفطر والصومُ واجبٌ عليه، فإنه يلزمه الإ	147
النبي ويور أباح لها السعي ولهي لم تصف		ذي جعله الله ورسوله	٣ ليس في الأدلَّة ما يقتضي أن المفطر ال	149
+	104	711	مفطِّراً هو ما كان واصلاً إلى دماغ أو بدن	
	101	١٨٣	٤ استعمال الحقنة للصائم	12.
١٨ الخلاف في جواز التشريك في الشاة الواحدة	109		كتاب الحج	
www.	17.	للأنش، الافي أربعة	١ كلُّ سفر ولو قصيراً فلابدَّ فيه من مَحْرَم	1 \$ 1
V-	171	٤٤	مواضع	

	فرائد الفوائد	المسمى من	المنتقى من فراند اللوائد	Y 0 A
حوه إلى ١٥٨	<ul> <li>الا يلزم رَبُّ الحق دفعُ الوثيقة المكتوب فيها الدَّين و مَنْ كان عليه</li> </ul>	1.4	ان اختصاص العقيقة بالأسابيع ١١٩ كتا <b>ب الجهاد</b>	۱۲۱ ۲۱ پی
فيًّر ۱۹۹	١٨ وماقبضه أحدالشريكَيْن من دَيْن مشترك بإرث، فشريكه م	1.41	وطُ وجوب الجهاد ٣٣	177 اشر
ov	١٩ في ضمان الأجير المشترك	141	كتاب البيوع	
V1	٠٠ لو غرس المشتري من الغاصب ولم يعلم بالحال	144	تودُّ التي يصحُّ تعليقها . ١٥٣	١٦٤ ١العن
<b>7</b> - 8 Y	٢١ المثليُّ كلُّ مكيل أو موزون ويضمن بمثله إلا في صور	148	يُّ عقد يَّباح ثارةً ويحرُمُ أخرى، فإنه إذا فُعِلَ على الوجه	۱۲۵ ۲ کر
17"	٢٢ إذا نفي أن يكون عنده وديعةً، ثم ادعَىْ تلفها أوردها	140	يحرَّم، لم يكن لازماً بالم	الم
ء ٢٥	٢٣ في إحياء الموات أ-التحجير ب-ما يحصل به الإحيا	TAI	بيع في وعائه على أربعة أنواع	
جب علي	٢٤ إذا وجَدَ لقطةً في فلاة ولو ميثوسًا من صاحبها، و-	144	رر تفريق الصفقة ثلاث	
٤	تعريفها سنةً ، ثم يملكها		اع التسعير ١٣٢ – ١٣٣	
	كتاب الوقف		ص ض المبيع ونحوه بكيل صورً	۱٦٩ القب
Y - E 1	١ مباحث في ناظر الوقف	١٨٨	ونة المردُّ في الإقالة على البَّائع، وفي الفسخ على المشتري 💮 🗚	
١	٢ إذا قال: وقف على أولاده وذريته وعقبه ونسله	149	انتقلَتِ الْأَرْضُ وفيها غراسٌ أو بناء، فعلى ثمانية أنواع ٢٣٧	
۲	٣ إذا قال: وقف على أولادي	19.	النقلَتِ الأرضُ وفيها زرع، فعلى ثمانية أنواع 💮 😘	۱۷۲ ۹ إذا
٦٨	٤ إذا قال: وقف على أولادي ثم أولادهم	191	يعُ الدِّيْنِ الذي في الذمة جَائزٌ بشروط ٢٦٣	
۲3	٥ إبدالٌ مسجد بمسجد آخر للمصلحة	197	تُو أقرضَهُ نقداً أو قلوساً ، فحرَّم السلطان المعاملة بذلك ١٧٢	311 178
4٧	٦ إذا انقطَعَ مصرفُ الوقف، فَلِمَنْ يعودُ الوقف	197	ذابيعتِ العَيْنِ المؤجرة أو المرهونة ونحوها ممًّا يتعلَّق به حقٌّ غير	17 100
4.8	٧ فوائد من كتاب المناقلة بالأوقاف	198	البائع وهو عالمٌ ولم يتكلُّم، لم يملك المطالبة ٢١٣ – ٢١٣	
1-15	٨ في الحكر والأراضي المحتكرة إذا بيعَتْ أو ورثت ٦٧	190	لو أراد قضاء الدِّين عن المدين، لم يُجْبَرِ المدين ولا الغريم	۲۷۱ ۳۱
٧	٩ العطيَّة والوصيَّة ما يشتركان فيه وما يُفترقان	197	على القبول	
	كتاب الفرائض		وجوبُ السترة لمنع مشارفة الأسفل ٨٥	18 177
٠٠ م	١ استُشْكِلَ كونُ الوصية مقدَّمة على الورثة ، والجواب ع	197	إذا أقر السفيه بحَدِّ ونحوه	
٧٨	٢ الحقوق التي لا تورث	19.4	إذا أنبت شعراً خشناً حول قبله ، حكم ببلوغه 4٨	17 174

	فرائد الفوائد	المسمى من	المنتقى من فراند اللوائد	Y 0 A
حوه إلى ١٥٨	<ul> <li>الا يلزم رَبُّ الحق دفعُ الوثيقة المكتوب فيها الدَّين و مَنْ كان عليه</li> </ul>	1.4	ان اختصاص العقيقة بالأسابيع ١١٩ كتا <b>ب الجهاد</b>	۱۲۱ ۲۱ پی
فيًّر ۱۹۹	١٨ وماقبضه أحدالشريكَيْن من دَيْن مشترك بإرث، فشريكه م	1.41	وطُ وجوب الجهاد ٣٣	177 اشر
ov	١٩ في ضمان الأجير المشترك	141	كتاب البيوع	
V1	٠٠ لو غرس المشتري من الغاصب ولم يعلم بالحال	144	تودُّ التي يصحُّ تعليقها . ١٥٣	١٦٤ ١العن
<b>7</b> - 8 Y	٢١ المثليُّ كلُّ مكيل أو موزون ويضمن بمثله إلا في صور	148	يُّ عقد يَّباح ثارةً ويحرُمُ أخرى، فإنه إذا فُعِلَ على الوجه	۱۲۵ ۲ کر
17"	٢٢ إذا نفي أن يكون عنده وديعةً، ثم ادعَىْ تلفها أوردها	140	يحرَّم، لم يكن لازماً بالم	الم
ء ٢٥	٢٣ في إحياء الموات أ-التحجير ب-ما يحصل به الإحيا	TAI	بيع في وعائه على أربعة أنواع	
جب علي	٢٤ إذا وجَدَ لقطةً في فلاة ولو ميثوسًا من صاحبها، و-	144	رر تفريق الصفقة ثلاث	
٤	تعريفها سنةً ، ثم يملكها		اع التسعير ١٣٢ – ١٣٣	
	كتاب الوقف		ص ض المبيع ونحوه بكيل صورً	۱٦٩ القب
Y - E 1	١ مباحث في ناظر الوقف	١٨٨	ونة المردُّ في الإقالة على البَّائع، وفي الفسخ على المشتري 💮 🗚	
١	٢ إذا قال: وقف على أولاده وذريته وعقبه ونسله	149	انتقلَتِ الْأَرْضُ وفيها غراسٌ أو بناء، فعلى ثمانية أنواع ٢٣٧	
۲	٣ إذا قال: وقف على أولادي	19.	النقلَتِ الأرضُ وفيها زرع، فعلى ثمانية أنواع 💮 😘	۱۷۲ ۹ إذا
٦٨	٤ إذا قال: وقف على أولادي ثم أولادهم	191	يعُ الدِّيْنِ الذي في الذمة جَائزٌ بشروط ٢٦٣	
۲3	٥ إبدالٌ مسجد بمسجد آخر للمصلحة	197	تُو أقرضَهُ نقداً أو قلوساً ، فحرَّم السلطان المعاملة بذلك ١٧٢	311 178
4٧	٦ إذا انقطَعَ مصرفُ الوقف، فَلِمَنْ يعودُ الوقف	197	ذابيعتِ العَيْنِ المؤجرة أو المرهونة ونحوها ممًّا يتعلَّق به حقٌّ غير	17 100
4.8	٧ فوائد من كتاب المناقلة بالأوقاف	198	البائع وهو عالمٌ ولم يتكلُّم، لم يملك المطالبة ٢١٣ – ٢١٣	
1-15	٨ في الحكر والأراضي المحتكرة إذا بيعَتْ أو ورثت ٦٧	190	لو أراد قضاء الدِّين عن المدين، لم يُجْبَرِ المدين ولا الغريم	۲۷۱ ۳۱
٧	٩ العطيَّة والوصيَّة ما يشتركان فيه وما يُفترقان	197	على القبول	
	كتاب الفرائض		وجوبُ السترة لمنع مشارفة الأسفل ٨٥	18 177
٠٠ م	١ استُشْكِلَ كونُ الوصية مقدَّمة على الورثة ، والجواب ع	197	إذا أقر السفيه بحَدِّ ونحوه	
٧٨	٢ الحقوق التي لا تورث	19.4	إذا أنبت شعراً خشناً حول قبله ، حكم ببلوغه 4٨	17 174

(17Y	فرائد الفواند	المنتقى مر	المنتقى من فرائد القوائد
نث بالخلع ٧٥	١١ من الحيل الباطلة: الحيلةُ على التخلُّص من الح	719	٣ توريثُ النبي ﷺ أحد الزوجَيْن من صاحبه إذا قتله خطأ
Ç	كتاب الطلاق		ع قوله ﷺ: وَأَلْحِقُوا الفرائض بأهلها» يدلُّ على عدة أصول من
179	١ القولُ في ألفاظ الطلاق من ناحيتين	77.	أصول الفرائض ٥٥-٥٧
187	4	771	٥ معرفة نصيب كُلِّ واحد مما صحَّت منه المسألة ٢٥
بهاوغيرها ٩١	٣ إذا قال : أنتِ طالتٌ، أنتِ طالق، أنتِ طالق، للمدخول	777	٦ لمعرفة قسمة التركات طرق
710	٤ إذا قال : أنتِ طالقٌ اثنتَين أو ثلاثاً أو عَشْراً	777	۷ الرد على أهل الفروض بقدر فروضهم
لا يجوز أن يردف	٥ كل من قال بتحريم جمع الثلاث، قال: إنَّه ا	377	٨ لنا في المفقود نظران : أ_من جهة إرثه ب_الإرث منه ١٣٦ – ١٣٧
171	الطلقة بأخرى في ذلك الطهر		۹ معاياة ٩٦
٧١	٦ إذا قال لامرأته: أنتِ طالقٌ إن شاء الله	770	١٠ الولاء ثابت لكل مُعْتِقِ على عتيق لا يمكنُ زواله بحال 💮 ٣٧
لدين في الطلاق	٧ الذي تلخُّص لي من كلام الشيخ تقي اا	777	١١ حاصلُ القول في ثبوت الولاء على الأولاد ١١٢
114	بمشيئة الله		كتاب العتق والكتابة
	0 00 0 0 0 0 0	777	١ أنواع الدَّيْنِ المضاف للعبد
144	خُكُمُ اليمين		كتاب النكاح
177	٩ هل الرجعة حتُّ للزوج، أو لله، أو للزوجين	YYX	١ النظر : إِمَّا أَن يكون لشهوة، أو لغير شهوة ٣٤
141	١٠ تعليق الرجعة بشرط	779	٢ مصافحةُ المرأة، وتقبيلُ اليد، والمعانقة ٢١٨
	كتاب اللعان والعدد		٣ الألفاظُ التي ينعقد بها النكاح نوعان ٣٥
٤٣	, ,	44.	٤ إذا قال وكيلُ الزُّوج في النكاح: قَبِلْتُ، ولم يقلُ: لموكُّلي ١١٢
_	٢ لو فارق الحاملَ زوجُهَا بين التوأمين، فهل	141	٥ الجمع بين المرأة وبنتها
177	بوضع الثاني		٦ إذا تشارطا أن لا يزوِّجه ابنته حتى يزوِّجه أخته ٨٣
99	٠,٠٠٠	777	٧ إذا وجد الغرور من الزوجة والولمي، أو الزوجة والوكيل ٣٨ – ٨٤
021	كتاب الرضاع		٨ إذا ادَّعَتِ النبيُّ أنَّ زوجها لا يطؤها ١٣٥
	ا هل الرضاع يدخُلُ في تحريم الصهر والجمع أ	777	9 قياسُ المذهب عندي: جواز أخذ العوض للزوجة عن سائر حقوقها ٢١١
حكامِ الرضاعِ عن	٢ ترجيح كلام شيخ الإسلام في عدم انتشار أ	7TE	١٠ الخُلْعُ من الأجنبي إذا كان مقصودُهُ التزوُّج بالمرأة ٢١٠

E

فراند الفوائد	المنتقى من	المنتقى من فرائد القوائد	7
111			
١١ من الحيل الباطلة: الحيلةُ على التخلُّص من الحنث بالخلع ٧٥	719	توريثُ النبيﷺ أحد الزوجَيْن من صاحبه إذا قتله خطأ ١٢٦	۳ ۱۹۹
كتاب الطلاق	t	قوله ﷺ: ۗ ﴿ أَلْعِقُوا الفرائضَ بَأَهلها ﴾ يدلُّ على عدة أصول من	
١ القولُ في ألفاظ الطلاق من ناحيتين ١٣٩	YY •	أصول الفرائض ٥٥-٥٧	
٢ مسائل في الطلاق		معرفة نصيب كلِّ واحد مما صحَّت منه المسألة ٢٥	0 7.1
٣ إذا قال : أنتِ طالقٌ، أنتِ طالق، أنتِ طالق، للمدخول بها وغيرها ٩١	777	لمعرفة قسمة التركات طرق ٧٥	1 7.7
<ul> <li>إذا قال : أنتِ طالقٌ اثنتَين أو ثلاثاً أو عَشْراً</li> </ul>	777	الرد على أهل الفروض بقدر فروضهم 💮 🗚	٧٠٢ ٧
٥ كل من قال بتحريم جمع الثلاث، قال: إنَّه لا يجوز أن يردف	377	لنا في المفقود نظران: أمن جهة إرثه ب الإرث منه ١٣٦ - ١٣٧	
الطلقة بأخرى في ذلك الطهر ١٣١		١٩٦ واياده	
٦ إذا قال لامرأته: أنتِ طالقٌ إن شاء الله ٧١	770	١ الولاء ثابت لكل مُعْتِقِ على عتبق لا يمكنُ زواله بحال ٣٧	. ۲۰7
٧ الذي تلخُّص لي من كلام الشيخ تقي الدين في الطلاق	777	١ حاصلُ القول في ثبوت الولاء على الأولاد ١١٢	
بمشيئة الله ١١٨		كتاب العتق والكتابة	
٨ ممًّا يدلُّ على اختيار الشيخ تقي الدين من أنَّ الحلف بالطلاق له	YYY	أنواع الدَّيْنِ المضاف للعبد ٢٣	۸ ۰ ۲
حُكْمُ اليمين عُكْمُ اليمين		كتاب النكاح	
٩ هل الرجعة حتَّى للزوج، أو لله، أو للزوجين ١٢٦	AYY	النظر: إمَّا أن يكون لشهوة، أو لغير شهوة ٣٤	1 4.4
١٠ تعليق الرجعة بشرط ١٠٠	779	مصافحةُ المرأة، وتقبيلُ اليد، والمعانقة ٢١٨	۲۱۰
كتاب اللعان والعدد		الألفاظُ التي ينعقد بها النكاح نوعان ٣٥	* ***
١ في لحوق النسب	Y**	: إذا قال وكيلُ الزوج في النكاّح : قَبِلْتُ، ولم يقلُ : لموكِّلي ١١٢	
٢ لُو فارق الحاملَ زوجُهَا بين التوأمين، فهل تخرُّجُ من العدة	777	الجمع بين المرأة وبنتها	117
بوضع الثاني - ١٢٧		ا إذا تشارطا أن لا يزوَّجه ابنته حتى يزوِّجه أخته ٨٣	
٣ إذا مأت في عدَّة المعتدَّة منه	777	١ إذا وجد الغرور من الزوجة والولمي، أو الزوجة والوكيل ٣٠ – ٨٤	110
كتاب الرضاع		/ إذا ادَّعَتِ النَّيبُ أنَّ زوجها لا يطُّوها 1٣٥	717
١ هل الرضاع يدخُلُ في تحريم الصهر والجمع أم لا؟	777	· قباسُ المذهب عندي: جواز أخذ العوض للزوجة عن سائر حقوقها ٢١١	111
٢ ترجيح كلام شيخ الإسلام في عدم انتشار أحكام الرضاع عن	377	١ الخُلْعُ من الأجنبي إذا كان مقصودُهُ التزوُّجِ بالمرأة ٢١٠	

المنتقى من فرائد الفواند

			-			
	فراند الفوائد	المنتقى من	t	اند الفواند	= ۲۲۲]	_
على الله الله الله الله الله الله الله ال	٤ ذكرُ الخلاف فيمَنْ سَبَّ الله أو سَبُّ رسوله :	77.		174	طريق المصاهرة	
107	توبته أم لا؟				٣ رَجُلُ تَزَوَّج امْرَأَةً، ثم تبيَّن أن زوجة جدَّه أرضعتها بعا	770
	كتاب الأطعمة			777	جدّه بعشرين سنة	
110	١ قواعد في المحرَّم من الحيوان البري	177		طفلاً،	٤ إذا تزوَّجت المرضعُ زوجاً آخر، فأرضعَتْ عنده بلبنها	77
197	٢ ما يحرم من الحيوان وغيره	777		240	فلا يخلو من خمس حالات	
	كتاب الأيمان والنذور			ل ولداً	٥ إذا تزوَّج ذات لبن، فأرضعَتْ طفلًا، فهل يكونُ الطفا	177
١٢٣	١ الزيارة ليستُ سكني اتفاقاً	777		١٣٧	للزوج الأول أو الثاّني أو لهما؟	
بدراهم، فَقَدِمَ	٢ فيمَنْ نذَرَ: إِنْ قَدِمَ فلانٌ، لأَتصدَّقَنَّ على بَكْرِ	۲٦۴			كتاب الجنايات	
الدراهم ٣٠	فلانٌ ، وأمهَلَ الناذر حتى مات بَكُرٌ قبل أن يعطيهُ			£ £ - 8	, , , , , ,	24
	كتاب القضاء والشهادات والإقرار			301	٢ أصل العَيْن مِنْ إعجاب العائن بالشيء	74
14.	١ القسمة نوعان	377		1.41	٣ الاصطدام على نوعين	3 7
141	٢ المقسوم ثلاثة أنواع	770		۱۷۵ ر	٤ بيانُ الأعضاء والجروح التي لا قِصَاصَ فيها، والتي فيها قصاص	۲ ٤
14.	٣ إذا تمَّت القسمة، لَّزِمَتْ بواحد من أمور	777		 177	٥ بيانُ الأعضاء والجروح التي فيها مقدَّر والتي لا مقدَّر فيها	4 £
۲3	٤ إذا ادَّعَىٰ شيئاً، فله صور	Y7Y			كتاب الديات	
٤٤	٥ من ادَّعَى عليه عيناً ولم يقر	778		۱۷٤	١ ما يدخُلُ في دية الأعضاء	3 7
Y•Y	٦ إذا تداعيا عيناً، فلا يخلو من أربع حالات	779		177	٢ تضمينُ الجاني منفعة المجنيِّ عليه	4 8
حوال ٥٤	٧ إذا تداعيا عيناً في يد غيرهما، فلا يخلو من خمسة أ	۲٧.		144	٣ من شروط القسامة: أن يكونَ في الورثة ذكورٌ مكلَّفون	37
بتمكَّن من أدائها	٢٧٢ ٨/ ٩ أداء الشهادة بالكتابة غير معتَبَرِ ممَّن يــ	1771		717	٤ لاتصحُّ الدعوى على المبهم، ولا تُسْمَعُ، ولا تثبُتُ بها قسامة	٤ ٢
9.	مشافهة			119	٥ مسائل في القسامة	7 2
٤٧	١٠ إذا أقرَّ بنسب معيَّن، لحقه بشروط	۲۷۳			كتاب الحدود	
	التاريخ			٤٩	١ العقوبات قسمان	Y 2.
377	١ تاريخُ ولادة النبي ﷺ	377		78.	٢ الرجوع عن الإقرار، هل يُسْقِطُ الحدَّ أم لا؟	۲٤
710	٢ عددُ الذين أردَفَهُمُ النبي ﷺ	TVO		177	٣ الفرق بين السارق والمنتهب والمختلس والغاصب	70
				- 6		

اللهُ، هل تُقْبَلُ	٤ ذكرُ الخلاف فيمَنْ سَبَّ الله أو سَبَّ رسوله عُ	77.	17	٩	طريق المصاهرة
107	توبته أم لا؟		ت	عتها بعد م	ِجلٌ تزوَّج امرأةً، ثم تبيَّن أن زوجة جدُّه أرض
	كتاب الأطعمة		77		عدِّه بعشرين سنة
110	١ قواعد في المحرَّم من الحيوان البري	177	ر.5	ه بلبنها طف	ذا تزوَّجت المرضعُ زوجاً آخر، فأرضعَتْ عند
197	٢ ما يحرم من الحيوان وغيره	777	77		لا يخلو من خمس حالات
	كتاب الأيمان والنذور		إندآ	ِنُ الطفل و	ذا تزوَّج ذات لبنٍ، فأرضعَتْ طفلًا، فهل يكو
175	١ الزيارة ليستُّ سكني اتفاقاً	774	11	٧	لزوج الأول أو الثاّني أو لهما؟
دراهم، فَقَدِمَ	٢ فيمَنْ نذَرَ: إِنْ قَدِمَ فلانٌ، لأَتصدَّقَنَّ على بَكْرِ ا	777			كتاب الجنايات
دراهم ۳۰	فلانٌ، وأمهَلَ الناذر حتى مات بَكُرٌ قبل أن يعطيهُ اا		٤٤	-84	ي موجب القتل، وهو أحد خمسة أشباء
	كتاب القضاء والشهادات والإقرار		10	٤	مل العَيْن مِنْ إعجاب العائن بالشيء
14.	١ القسمة نوعان	377	1.4		اصطدام على نوعين
171	٢ المقسوم ثلاثة أنواع	410	17	اقصاص ٥	انُّ الأعضاء والجروح التي لا قِصَاصَ فيها، والتي فيه
14.	٣إذا تمَّت القسمة، لَزِمَتْ بواحد من أمور	777	. 11	لدَّرفيها ٦	انُ الأعضاء والجروح التي فيها مقدَّر والتي لا مَهْ
13	٤ إذا ادَّعَىٰ شيئاً، فله صور	777			كتاب الديات
٤٤	٥ من ادَّعَى عليه عيناً ولم يقر	AFY	11	٤	يدخُلُ في دية الأعضاء
Y•Y	٦ إذا تداعيا عيناً، فلا يخلو من أربع حالات	414	١٦		سمينُ الجاني منفعة المجنيِّ عليه
وال ٥٤	٧ إذا تداعيا عيناً في يد غيرهما، فلا يخلو من خمسة أح	44.	. 17		ن شروط القسامة : أن يكونَ في الورثة ذكورٌ مكأ
مكَّن من أدائها	٧٧٢ ٨/ ٩ أداء الشهادة بالكتابة غير معتَبَرِ ممَّن يت	/YY\	71	اقسامة ٣	تصحُّ الدعوى على المبهم، ولا تُسْمَعُ، ولا تنبُّتُ به
4.	مشافهة		17	٩	سائل في القسامة
٤٧	١٠ إذا أقرَّ بنسب معيَّن، لحقه بشروط	777			كتاب الحدود
	التاريخ		٤٥		ىقوبات قسمان -
377	١ تاريخُ ولادة النبي ﷺ	4V£	۲:	•	ِجوع عن الإقرار، هل يُسْقِطُ الحدَّ أم لا؟
710	٢ عدد الذين أردَفَهُمُ النبي ﷺ	TVO	1.	٧ .	برق بين السارق والمنتهب والمختلس والغاصم

رَفْعُ عِس (لرَّحِلِي (النَجَّلِي رُسِلَتَمَ (لانْمِرُ) (الِفووکرِس

من حَرَسه ٢٤٥	٣ المواضعُ التي حُرِسَ فيها الرسولُ ﷺ، وأسماءُ	777
7771	٤ ابتداء دعاء الرسول ﷺ على قريش بالقَحْط	777
Y * *	٥ إجلاءُ اليهود من خيبر	TVA
174	٦ تحويلُ عمر ـ رضي الله عنه ـ للمقام	PYY
7 • 7 - 7 • 1	٧ قاتِلُ عمر ، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم	۲۸۰
777	٨ مدةُ أَخْدِ القرامطة للحجر الأسود	17.7
	اللغة العربية	
V9	١ التعريض	YAY
لأعيان ١٤٣	٢ أولاد العَلَّات_، وأولاد الأخياف_، والإخوة اا	<b>ፕ</b> ለ۳
٧١	٣ لا تلتقي اللام مع الراء في كلمة إلا في أربع	3 1 7
٧٠	٤ معنى: الجرَّب الرجلُ تجربةًا	440
٤٩	٥ قولهم: «هلُمَّ جَرًّا»	7.4.7
199	٦ معنى: ﴿رَفَعَ عقيرتَهُۗۗ ، وييان أصل ذلك	YAY
Y+1	٧ معنى (واعجباً)	AAY
311-011	٨ إذا أضيفَ الشيء للمثنَّى	444
148-144	٩ إعرابُ ﴿أَرْأَيْتَ	44.
	٨ ـ فوائد متنوّعة	
199	١ مصدر الصواعق، ومقدار جهدها الكهربي	191
۸١	٢ أعجوبتان	797
YEA	٣ معاياة	795
789	٤ القهرس	3 P 7
	يَخْ ا	
	مجد الارجمالي الأعجن ي السكت الانون الينووي/	
	لاييمنهما لايتولات بيس	

377

رَفْعُ عِب (لاَرَجِ فِي الْلَجْنَّ يَّ الْسِلْتَرَ) (لاَيْرِزُ) الْمُؤْدِد وكريس

	115	
سه ۲٤٥	٣ المواضعُ التي حُرِسَ فيها الرسولُ ﷺ، وأسماءُ من حَرَم	177
741	٤ ابتداء دعاء الرسول ﷺ على قريش بالقَحْط	777
7	٥ إجلاءُ اليهود من خيبر	XVX
174	٦ تحويلٌ عمر _وضي الله عنه _للمقام	779
7 + 7 - 7	٧ قاتِلُ عمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم 🐪 ١٠	<b>*</b> *
777	٨ مدةُ أَخْذِ القرامطة للحجر الأسود	141
	اللغة العربية	
V9	١ التعريض	YAY
124	٢ أولاد العَلَّات.، وأولاد الأخياف.، والإخوة الأعيان	444
٧١	٣ لا تلتقي اللام مع الراء في كلمة إلا في أربع	317
٧٠	٤ معنى: "جرَّب الرجلُ تجربةٌ»	440
٤٩	٥ قولهم: «هلُمَّ جَرًا»	7.47
199	٦ معنى : ﴿ رَفِّعَ عَقيرتَهُ ﴾ ، وبيان أصل ذلك	YAY
7.1	۷ معنی (واعجباً))	***
110-1	٨ إذا أضيفَ الشيء للمثنَّى	444
178-1	٩ إعرابُ ﴿أَرْأَيْتُ ﴾	79.
	٨_فوائد متنوّعة	
199	١ مصدر الصواعق، ومقدار جهدها الكهربي	191
۸١	٢ أعجوبتان	444
YEA	٣ معاياة	494
789	٤ الفهرس	445
	يَفْحُ ا	
	مجس الارجمائي (المجتموي) الحبيكين الانين الإنواد تكريس	
	البيكت لانبئ لانبزه وكبرس	